كتاب
التقاط الدرر

ومستفاد المواعظ والعبر
من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر

لمحمد بن الطيب القادري
١١٢٤هـ / ١٧١٢م - ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م



تحقيق
هاشم العلوي القاسمي
أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب
جامعة محمد بن عبد الله
فاس

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

تمهيد

ان لتاريخ المغرب مميزاته الخاصة، وللمشرق الاسلامي تأثيراته الواضحة، وصداها العميق في حركة هذا التاريخ، كما انه للمناطق والشعوب المجاورة للمغرب توقيعاتها في كل ذلك، وتسجيل هذه الظواهر التاريخية هو باختصار ما يعالجه كتاب «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر» لمؤلفه «محمد بن الطيب القادري (١١٢٤هـ/١٧١٢م - ١١٨٧هـ/١٧٧٣م). والذي يغطي تاريخنا قرنين من الزمن (١١هـ/١٢هـ=١٧م/١٨م). وتحقيق هذا الكتاب هو الذي كان موضوعاً لهذه الرسالة المعروضة عليكم.

وبكل دقة، لماذا كان هذا الكتاب بالذات موضوعا لعملي هذا؟

إن اهتمامي التاريخي انصب على البحث عن المصادر الأصلية للتاريخ المغربي، وحيث ان القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين في تاريخ المغرب يمثلان مرحلة تحولية شاملة، شهد المغرب خلالها تحولات اجتماعية واقتصادية وفكرية وعسكرية وسياسية، وكان ابرزها على الاطلاق «تغيير اسرة حاكمة بأخرى كل منها بدأ انطلاقته» من الجنوب المغربي، وكل منها عرف أزمات تكاد تكون متشابهة خلال هذين القرنين، إلا ان تلك الأزمات قضت على الأولى، وكادت تؤدي بالثانية الى نفس المصير.

وفي غمرة هذا البحث لفت انتباهي كتاب «التقاط الدرر» للقادري منذ بداية عام ١٩٧٣ م. وتمت الموافقة على تحقيقه من طرف عمادة الكلية في ١٢/ ٧/ ١٩٧٥ م باشراف استاذنا الجليل محمد زنيبر.

وكلما واصلت قراءته، وجدته نصا تاريخياً غنياً بالمادة التاريخية

المغربية رغم اختصارها، فكان «التقاط الدرر» ممثلا لتلك النصوص التاريخية المغربية التي تعالج تاريخ المغرب من زاويته الداخلية، وتتناول علاقاته مع الشرق الاسلامي، واحتكاكه مع افريقيا السوداء المسلمة من جوانبها الثقافية والروحية. والى جانب ذلك نجد «التقاط الدرر» يمس مسا خفيفا جانب التصادم المغربي مع الغرب المسيحي في اطار تحرير التراب الوطني المحتل من طرف القوات الغربية المسيحية. تعرض لكل ذلك من دون ان تؤثر في مؤلفه (القادري) مؤثرات توجهه توجيها مقصودا بالاضافة الى انه لم يكن من كتاب المخزن.

وهكذا كان «التقاط الدرر» معبرا عن طابع المجتمع المغربي آنذاك او بالأحرى يعتبر وصفا للرأي العام السائد في المرحلة التي تناولها بالتسجيل من زاوية مجتمع المدينة المغربية في عصره. كما انه كان معبرا عن صاحبه، الفه برؤية انتقائية وبمنهج حولي (كرونولوجي)، مضمنا اياه التراجم (الوفيات)، والأحداث التاريخية، وترجمته الذاتية. مبتدئا بعام ١٠٠١ هـ/ ١٥٩٢ م ومنتهياً بعام ١١٧٠ هـ/ ١٧٥٧ م.

وكانت وفياته أو الشخصيات التي ترجم لها لا تمثل نموذجاً معيناً من الشخصيات، فهناك الصوفي والفقيه والأديب والمؤرخ والسفير والقاضي والسلطان والمحتسب والمؤذن والوجيه والمدرس والجندي والمجذوب، مما جعل تراجمه تشمل قسماً كبيراً من فئات المجتمع المغربي خاصة والعالم الاسلامي عامة خلال المرحلة الزمنية التي أرخ لها. وهذه الوفيات التي انتقاها اعتمد في الترجمة لها على المصادر المدونة التي توفرت له او نقلت اليه بأمانة. وتشكل التراجم اكبر قسم في الكتاب (٥٧٩ ترجمة) كلها تنتمي الى القرن ١٧ م والقرن ١٨ م.

وقد ضمن في ترجمته للشخصيات التي اختارها، مادة تاريخية هامة حاولت توظيفها في الدراسة قدر المستطاع وحسب المناسبة الموضوعية.

وفي قسم التراجم من الكتاب قدم لنا اسماء كثيرة للمؤلفات العلمية مما جعله « سجلا حقيقياً » للتراث العلمي والانتاج الفكري لهذه الفترة المؤرّخ لها. فكان بذلك مصدرا للحياة الفكرية في عصره، ودراسة البنية العقلية في القرنين المؤرخ لهما.

والشيء الذي أود أن أركز عليه، هو ان المعلومات التي يعطيها لنا « القادري » عن الشخصيات المترجم لها، هي معلومات مختلفة من حيث الكم، قد يعطي الترجمة حقها وباسلوب مركز ودقيق، واحيانا يقتضب المعلومات اقتضابا، وكأنه لا يستطيع اغفال صاحب الترجمة ولو على الأقل بالإشارة او الذكر أو الرابطة روحية او دموية او شيئا من هذا القبيل.

وهكذا لا نجدُ توازناً في المادة التي يقدمها لنا، مما يفرض علينا اعطاء تعريف تكميلي، او التعليق عليها بهدف يخدم فهم النص وعلى أساس مصدري حسب ما امكننا الاطلاع عليه من مصادر او مراجع.

ثم ان الأحداث التي ذكرها القادري في « التقاط الدرر » تأتي عنده في المرتبة الثانية بعد التراجم كماً وكيفاً، حيث يذكرها بطريقة « كرونولوجية » وباختصار كبير، حتى انها تكاد تشبه الاسلوب « التلغرافي » رغم تباين مواضيعها من اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية ومعمارية وطبيعية، وليس بينها رابط الا عامل الزمن.

وكل معلوماته متزاحمة ومتعددة تدخلنا في زحمة من الموضوعات التاريخية، اختار مادتها اختيارا والتقطها فعلا التقاطا على أساس مؤثراته الدينية والفكرية والسكولوجية والاجتماعية.

فقد تنوعت موضوعات احداثه مثل تنوع هوية وفياته. وهذا جعله نصا تاريخياً غنياً بحكم طبيعة الاختصار والالتقاط التي التزمها من البداية الى النهاية.

وهنا لا يفوتني ان اذكر ان هذه المادة التي قدمها لنا في « التقاط الدرر » ليست كلها ملخصة من الكتاب المطول « نشر المثاني » الذي اعتمدت في الرجوع اليه على المطبوع منه والنسخ الخطية التي امكنني الاطلاع عليها ، بل هناك زيادات يمتاز بها « التقاط الدرر » سواء في قسم الوفيات او قسم التراجم وبالأحرى الخاتمة . مما يجعله حقيقة كتاباً مستقلاً الى حد كبير عن « نشر المثاني » .

وأضيف الى ان المادة التاريخية التي احتفظ لنا بها - على اختصارها - عن أخطر أزمة في السلطة بعد مولاي اسماعيل تمثل اهم ما وصلنا عنها مما سجله المؤرخون المغاربة عنها وقد اعتمد فيها على المعاصرة لأنه عاش في مرحلتها وواكب احداثها بترقب كامل ، ومع ذلك لم يغفل ما وصل اليه من اخبار عن العالم الاسلامي ، مما جعله يعطينا تصوراً مغربياً خاصاً عن الشرق ، في اطار الحياة الفكرية والعلاقات الدينية والسياسية بين الغرب الاسلامي والشرق الاسلامي .

أما قسم الخاتمة فيكون جزءاً يتمم الكتاب من حيث التراجم وفي هذا القسم خصص لنفسه حصة هامة ، فأرخ لأسرته وحياته العلمية وانتاجه الفكري ، وعلى العموم سيرته الذاتية من زاوية نشاطه العلمي والصوفي .

الى هذه الجوانب ترجع أهمية كتاب « التقاط الدرر » لمحمد بن الطيب القادري . فهو سجل لتلك التحولات التي عرفتها المرحلة المؤرخ لها ، سياسياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً ، وفكرياً ، وروحياً ، مما جعله يعطينا صورة مختصرة - على طريقته الخاصة - عن ملامح تاريخ المغرب في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين برؤية داخلية مغربية صميمة .

فهو اذاً نص تاريخي موسوعي يطرح اشكاليات تاريخية ، جعلتني

ارتبط به. وكلما اعدت قراءته اشتد اهتمامي به، وتوثقت الصلة بيني وبينه، مما جعلني اقتنع بضرورة تحقيقه رغم ما يحيط بهذه العملية من صعوبات علمية، ومع ذلك واصلت السير منقطعاً اليه بكليتي منذ البداية الى النهاية.

لكن كيف تعاملت مع كتاب «التقاط الدرر» أثناء تحقيقه؟

ان كتاب «التقاط الدرر» كما بينت في مضمونه العام يطرح من الناحية المنهجية، تطبيق تقنيات التحقيق العلمي الخاصة بضبط النصوص وتخريجها بصورة سليمة، الشيء الذي يوصل الى الفهم الصحيح للمضمون وفق ما كان يريده صاحبه، ويطرح ايضاً قضية الربط بين المضامين التي يعالجها، لتكوين منظور علمي للجوانب المطروحة في النص.

وعلى ضوء هاتين الملحوظتين الأساسيتين - في نظري - كان عملي في الكتاب منقسماً الى قسمين.

أولاً: تحقيق نصوص الكتاب مع التعليق عليها.

ثانياً: كتابة دراسة تمكّن من بلورة الوسائل والتقنيات. المناسبة التي استعملت في القسم الأول. ومن هنا جاء قسم «الدراسة» مرتبطاً وملتصقاً بالعمل في نصوص الكتاب.

وكانت خطتي في التحقيق خاضعة لمنهجية التحقيق المعروفة، التي كان استاذنا المشرف يراقبها باستمرار ويوجهها من البداية الى النهاية.

لقد بدأت بجمع النسخ الخطية، وبدأت العمل «بخمس نسخ» الأولى في ملك الأسرة القادرية بفاس، واثنتان بالخزانة العامة بالرباط، واثنتان بالخزانة الملكية بالرباط.

وواصلت العمل الى يناير ١٩٧٦، فكان هذا التاريخ حاسما في

العمل كله، حيث امكنني العثور على النسخة الأصلية لكتاب «التقاط الدرر» وهي نسخة بخط المؤلف ما عدا الورقة الأولى منها، وهذه النسخة يملكها الاستاذ العالم بالمخطوطات المغربية «محمد المنوني» الذي ادين له بكل فضل على هذا العمل كله. وبهذه النسخة الكاملة صار العمل مبنيا على «ست نسخ». وبعد دراستها وتصنيفها حسب قيمة كل نسخة منها، اعتمدت في عملية المقارنة نسخة المؤلف التي اعتبرتها «النسخة الأم». وبالعثور عليها أعدت العمل السابق الذي بدأته قبل الحصول عليها. وأيضا لم أهمل نصوص نشر المثاني في تخريج أو تصويب نصوص كتاب التقاط الدرر الذي نقدمه بنصه الكامل.

وبعد المقابلة بين النسخ واخراج النص بتمامه، لاحظت ان نصوص الكتاب غير موحدة الموضوع، وقصيرة جداً وتعتمد على نقول مصدرية، مما يتطلب في عملية توضيحها للقارىء، وتوثيقها منهجياً، الرجوع الى المصادر التي استقى منها مادته، ومن هنا جاءت التعليقات والحواشي كثيرة جدا ومتنوعة الى نوعين.

أ - هوامش للفروق، وهي هوامش مرتبطة باختلاف النصوص في النسخ الست التي اعتمدت عليها في التحقيق والمقابلة وفي هذه العملية كانت نسخة المؤلف هي الأصل.

ب -هوامش التعليق، وهي تعليقات تهدف خدمة النص من الناحية التوضيحية او التصحيحية اعتمادا على الاحالات المصدرية بالإضافة الى أن نصوص القادري متباينة الموضوع،مثلا يعطي في جملة حدثا عسكرياً، وفي اخرى لاحقة يتكلم على ارتفاع الأسعار او انخفاضها، ثم يضيف انحباس المطر او خبر سقوطه. وهذا النوع من النصوص يحتاج في فهمه والربط فيما بينه الى توضيحات واحالات مصدرية. لأن الفائدة لا تكون عملية للقارىء إلا

بالتعليق عليها تعليقا يخدم فهمه وتوثيقه، ولعل هذا ما يبرر طول الهوامش احيانا.

ثم ان هذه الهوامش كلها في أساسها مرتبطة باخراج النص اخراجاً يحافظ على سلامته كما كان المؤلف يريد اخراجه بها. ونصوص الكتاب المحقق مع التعليقات التي تكلمنا عليها طرحت بدورها في سير العمل مشكلة هامة، هي «الجانب المصدري في العمل كله» والذي يكون حجر الزاوية في البحث كله.

نعم لقد عانيت الكثير في سبيل توفير المصادر، رغم انني كنت محظوظاً في بعض الحالات، ذلك ان المادة المصدرية المتعلقة بـ «التقاط الدرر» مغربية في أغلبيتها. وما زال الكثير منها مخطوطاً في الخزائن العامة او الخاصة، ونوع الصعوبة يأتي من أن بعض أصحاب هذه المخطوطات ضنينون ومسوفون. وهذا مرض يجب ان يعالج في الحياة الفكرية المغربية، الا انني استثني هنا من كان في مستوى الحياة العلمية المطلوبة، وكنت محظوظاً عندما عثرت على نسبة هامة من مصادر البحث بالخزانة الملكية بالرباط التي قدمت لي مساعدات مشكورة، وكذلك الخزانة العامة بالرباط، بالإضافة الى مساعدات بعض الشخصيات العلمية، وفي هذه الحالة اعجز عن شكرها والتعبير عن تقدير موقفها النبيل، وأخص بالذكر الاستاذ محمد المنوني والاستاذ ابراهيم الكتاني والاستاذ عبد السلام بن سودة، والأسرة القادرية بفاس، والاستاذ محمد بودلة بفاس، والى هؤلاء ادين بتذليل الكثير من الصعوبات، فيما يتعلق بالجانب المصدري في تحقيق نصوص «التقاط الدرر» للقادري.

فالمخطوطات التي رجعت اليها او احلت عليها توجد اما بالخزائن العامة او الخاصة، وفي حالة وجودها عند الخواص الذين تكرموا علي

باعارتها كنت مضطراً الى الإشارة اليها بجملة « مخطوط خاص ».

والجانب المصدري في عملية التحقيق يشكل عنصراً كبيراً خصوصاً عندما التزمت بعمليتين هما اخراج النص وتخريجه في إطار التعليق عليه، بهدف تقديمه للقارىء العادي والمختص معا. وعسى ان أكون قد قمت بالحد الأدنى من أجل ذلك خدمة للحقيقة وللتاريخ المغربي.

وبعد تحقيق نصوص الكتاب بالطريقة التي تم اخراجه بها جاءت مرحلة « الفهرسة » للعمل، حقيقة اعترف انني التزمت بوضع فهرسين، الأول خاص بالموضوعات وهذا تم تحقيقه فعلا على طوله لأن طبيعة مادة الكتاب تتطلب ذلك. اما الثاني وهو « الفهرس العام » الخاص بالاعلام والمصطلحات والأماكن والكتب.... فانني لم ارفقه بالنص المسلم للجنة المناقشة المقرة، ولعل العذر الذي اعتبرته هو مسألة الطبع.

اما قسم الدراسة، الذي صدر باسم « مقدمة تحقيق كتاب التقاط الدرر » فقد كان الهدف منها هو وضع النص في اطاره التاريخي المناسب وتحليل الكتاب وتقويمه علميا ثم تقديمه بصورة تتمشى مع خدمة النص المحقق.

وللوصول الى هذه الغاية قسمت الدراسة الى اربعة فصول:

الفصل الأول: عالجت فيه عصر المؤلف وبيئته، وحاولت ان أبرز الظروف التاريخية التي طبعت العصر واثرت في شخصية وعقلية المؤلف، وكان منطلقي الأساسي هو انتاج القادري، ولذلك التصقت به، وجعلت اعماله محوراً لكل ذلك، من دون ان اهمل ما امكنني الاطلاع عليه من نصوص خارجية ودراسات انجزت عن عصر المؤلف، ومن هنا خرجت برؤية داخلية في أساسها عن تاريخ المغرب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

الفصل الثاني: بحثت فيه شخصية المؤلف في إطار عصرها بعدما

عرفت بيئتها في اهم جوانبها التاريخية، تتبعته طفلا وشاباً وكهلاً، وكان في كل تلك الأطوار نموذجاً لشخصيات العصر، المتمسكة بالحياة الروحية والعلمية الى حد النسك والزهد، فهو اذاً افراز حقيقي لعصره وعطاء طبيعي لمرحلته التاريخية (١١٢٤ هـ/ ١٧١٢م - ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م).

والفصل الثالث: كان مخصصا لدراسة وتحليل كتاب «التقاط الدرر» من الوجهة المصدرية والمنهجية لبيان قيمة الكتاب، وكانت النتيجة ان القادري بذل مجهوداً علمياً كبيراً في جمع مادته، وان استعمل منهجا حوليا تقليدياً محافظا جعله يخضعه لقناعاته الذاتية في الانتاج العلمي، ومن هنا جاءت الظاهرة التي يوصف بها، وهي انه «مؤرخ محايد»، ورغم ما يمكن ان يؤخذ عليه، فان النتيجة الأساسية التي يوصلنا اليها البحث، هي ان«التقاط الدرر»مصدر تاريخي اصيل وأساسي لا يستغنى عنه في دراسة تاريخ المغرب خلال المرحلة التي أرخ لها.

أما الفصل الرابع: فخصصته للمقارنة بينه وبين «نشر المثاني» والجوانب الكبرى العامة التي تناولها الكتاب من البداية الى الخاتمة.

ثم بينت المنهج المتبع في تحقيق الكتاب او على الأصح الخطة التي حاولت قدر مستطاعي التزام تطبيقها في تحقيقه. وبعد ذلك درست النسخ الخطية الست التي اعتمدتها في التحقيق.

وكانت النتيجة الأخيرة لهذا العمل في مجموعه الكلي، ان كتاب «التقاط الدرر» لمحمد بن الطيب القادري، مصدر متميز على جانب كبير من الأهمية للباحث في تاريخ المغرب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وفي تاريخ الحياة الفكرية والصوفية في إطار المنطقة المغربية والافريقية والشرق الاسلامي. عرض لكل ذلك بمنهجه

الخـاص واسلوبـه المركز الـدقيـق، دون اغراق في الصنعـة الأدبيـة واسفاف مخل بالقيمة الأدبية الخاصة بجمال التعبير. كل ذلك جعله سجلا حافلا باعلام المغرب والمشرق على السواء.

وأخيراً أود ان أعترف بالجميل لاستاذنا المشرف محمد زنيبر الذي كان من وراء انجاز هذا العمل على تواضعه، فقد رافقني طيلة مدة تحقيقه بصبر العالم المتمكن واناة الباحث المطلع المتمرس، وعطف الأب الرحيم، كان يشفق علي صحيا ولا يرحمني علمياً.

نعم لا أقول انني عانيت المصاعب في سبيل انجاز هذا العمل، لأن هذا شيء طبيعي وواجب.

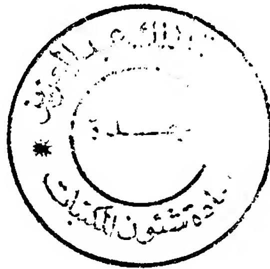
ومن الواجب علي ايضاً ان أسجل شكري واعترافي بالجميل فاذكر بكل تقدير واكبار جميع الأساتذة والأصدقاء والأهل والخزائن، الذين قدموا لي مساعداتهم المشكورة بطريقة او بأخرى لانجاز هذا العمل، الذي لا أدعي انه بلغ حد الكمال، ولكن اتساءل هل ما تحقق وأنجز وقدم جدير بأن يعرض على هذا المنبر العلمي المهاب؟ وهل يستحق ان يعتبر مساهمة في احياء خزانتنا المغمورة؟

والله الموفق إلى الصواب والسلام.

فاس في ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ م.

هاشم العلوي القاسمي

القسم الأول



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما

(٠١)[خطبة الكتاب][1]

الحمد لله منشيء الخلائق ومعدمها، وباعثها من الرميم، ولمعادها مقدمها، ومفضل منها من شاء بما شاء برحمته[2]، ومكرمها. نحمده وهو الهادي للمحامد وملهمها، والمديم النعم على عباده والمكملها[3]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلائق باطلاق وأعظمها وسيد الأنبياء والمرسلين وأكرمها، وعلى آله وأصحابه أشرف الأمم وأعلمها[4]، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم يبوىء الأمم الجنة وهذه الأمة معظمها.

أما بعد فيقول عبد ربه «محمد بن الطيب القادري الحسني» كان الله له، هذه نبذة يسيرة، ودرة خطيرة، وطلعة منيرة، في أخبار الحوادث الأخيرة. جمعت فيها بعض وفيات من مضى من أول المائة الحادية والثانية عشرة، [وأتبعتها[5] بوقائع معلومة الأثر، مع حوادث وأخبار، ومناقب أئمة أبرار، كل ذلك على سبيل التقريب والاختصار. ومن شاء فليسمه «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار وأعيان

---

(١) تكملة اعتمدنا فيها على ما جاء عند المؤلف في المقصد الخامس من خاتمة الكتاب ص ٢٣٢
(٢) ف: من رحمته.
(٣) ف: ملهمها.
(٤) ر: اعلامها.
(٥) م، رخم: واتبعته.

المائة الحادية والثانية عشر »][1]، جعلته ذيلاً لـ «لقط[2] الفرائد من لُفَاظَةِ [حَقق[3]][4] الفوائد » للعلامة المؤرخ «أحمد بن محمد بن القاضي »، الذي ذيل به « شرف الطالب في أسنى المطالب » لابن الخطيب القسمطيني. وجمع ذيله[5] ابن القاضي من كان من أول المائة الثامنة إلى آخر العاشرة، وجمع المذيل عليه من كان من زمن النبوة إلى آخر المائة السابعة. وجمعنا في هذا الذيل من بعد ما انتهى إليه ابن القاضي إلى الآن. فكان من[6] المجموع تاريخ من تواريخ الاسلام، مع اختصاره وجمعه لأعيان[7] من الأئمة الأعلام.

والله أسأل النفع به انه القريب المجيب الذي من توكل عليه كفاه، ومن انجمع إليه هداه، وما توفيقي إلا بالله،عليه توكلت وإليه أنيب.

(م٢) العشرة الأولى بعد الألف سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

العام الأول عام واحد وألف

١ - في عام واحد وألف[8] توفي الفقيه المؤرخ «أحمد بن يحيى[9] الشفشاوني » الشريف العلمي الحسني.

---

(١) ف: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) طبع اخيرا بعناية الاستاذ محمد حجي بالرباط ١٩٧٦ ضمن مجموع من الوفيات باسم «ألف سنة من الوفيات».

(٣) ف، ر، خم: حضو.

(٤) سقط ما بين المعقوفتين من (م).

(٥) ر، خم: وجمع ذيله.

(٦) م، فهذا المجموع.

(٧) ف، ر: للأعيان.

(٨) ف، ر، خم: فيه.

(٩) خم: احمد بن عيسى الشفشاوني

توفي يوم الثلاثاء ١٩ محرم،واحد وألف هـ موافق ١٥٩٢ م. وهو شاعر أديب مولع بمطالعة الكتب لم يثبت عندنا أنه ألف في التاريخ رغم وصف القادري له بالمؤرخ، وربما يرجع ذلك الى خبرته في الأنساب.

أنظر: القادري: النشر ١٦/١، ٧٠. ابن القاضي: المجال ١٠١/١ رقم ١٤٣. ألفُ سنة من الوفيات ص٣٢٦. فهرسة المكلاتي مخطوط الخزانة الملكية بالرباط، رقم ١٥٧٠ ورقة ١٨.

٢ - والفقيه القاضي « محمد الصغير » بن الوالي الصالح [أبو] محمد الهبطي[١] الطنجي الصنهاجي، وزاويتهم حوز « شفشاون ».

٣ - والفقيه الأستاذ الأديب « احمد بن علي الزَّمُّوري[٢] » غرة رجب، ودفن بطالعة فاس بروضة سيدي « عبد الله الخياط ».

٤ - والمؤقت « أحمد بن حميدة المطرفي[٣] » شارح « روضة الجادري » في التوقيت بمراكش ثالث عشر المحرم.

٥ - والولي الصالح سيدي « عبد الله الحجام[٤] الصبيحي[٥] » دفين زرهون.

٦ - وقاضي تارودانت « سعيد بن مسعود السوسي الهوازلي[٦] »

---

(١) م، كذا. والاصوب « ابو محمد عبدالله الهبطي ». وقد ترجم Graulle هذا الاسم على تحريفه. الف ارجوزة في ١٣٧٣ بيتا ترجم فيها لوالده « عبدالله الهبطي الصوفي المشهور » وحدد مكان قبره العربي الفاسي في « مرآة المحاسن » وقبره مشهور بمنزل يعرف بـ(معاتب) وبه كانت سكناه بحوز شفشاون » وأصله من صنهاجة طنجة، من قبيلة « مَتْنَة.
انظر العربي الفاسي المرآة ص ١٥. النشر ١/١٨. ممتع الاسماع ص ٧٤، ٧٧. الصفوة ص ٨٦.

(٢) كان يصلي التراويح اثناء شهر رمضان بالسلطان احمد الذهبي بمراكش لحسن صوته وجودة حفظه، وتنفس القاضي الحميدي بفاس الصعداء لخبر وفاته التي كانت غرة رجب ١٠٠١ هـ/١٣ ابريل ١٥٩٣ م.
انظر النشر ١/١٩. الف سنة من الوفيات ص٣٢٧. جذوة الاقتباس القسم الأول ص١٣٦ رقم ٧٩. درة الحجال ١/١٥٤ رقم ١٧٨. سلوة الانفاس ١/٢٧٠. المرأة ص٣٧. شجرة النور الزكية ١/٢٩٤. مجلة البحث العلمي عدد يناير ١٩٦٦ ص ٢٥٠. الصفوة ص٩٦. طبقات الحضيكي ١/٣٩، الاعلام ٢/٢٤٨ رقم ٢١٤.

(٣) م: تعرض اسم « احمد » للخرم.
ولد سنة ٩١٤ هـ / ١٥١٠م. وشرحه يسمى « لباب الفضة في شرح الفاظ الروضة » مخطوط خع رقم ٤١٢ انظر: النشر ١/٢٢. الصفوة ص ١٠٥. الاعلام ٢/٢٤٨ رقم ٣١٣. درة الحجال ١/٩١ رقم ١٢٩ جذوة الاقتباس ص١٦٠ رقم ١١٢.
Benchekroun: La vie Intellectuelle Marocaine P. 248.

(٤) شخصية صوفية بزرهون اخذ عن عمر الخطاب عن التباع. وله اتباع كثيرون. النشر ١/٢٢ ممتع الاسماع ص٩٢. الصفوة ص٢١. اتحاف اعلام الناس ٤/٥٠٨.

(٥) ر: سقط.

(٦) أول من وقف على من يجود القران للطلبة ويقرأ الشاطبية في التجويد بفاس بجامع القرويين. وتخرج على يده جماعة من الأعيان كـ« عبد الرحمن من لا يخاف الفيلالي »، ووقعت بينه وبين أحمد بابا السوداني مناقشات علمية. ولد سنة ١٣ - ٩١٤ هـ / ١٥١٠م وأخذ عن محمد بن علي الدرعي وتوفي بتارودانت.
انظر: النشر ١/٢٣. درة الحجال ٣/٢٩٩ رقم ١٣٨٣. الصفوة ص٣٧.

شديد الشكيمة في الحق[١].

٧ - وصاحب أبي النعيم رضوان «أبو القاسم بن عبد الواحد الخلوفي[٢]» زوجه أبو النعيم رضوان ابنته.

العام الثاني عام اثنين وألف.

٨ - مات [فيه[٣]] المتفنن الصالح «محمد بن محمود[٤] التنبكتي» الملقب «بغبغ» بوزن قفد [وسم بانه المجدد على رأس المائة العاشرة، في شوال عام اثنين[٥]].

٩ - وقاضي مراكش[٦] «علي بن مسعود الشاطبي[٧]»

١٠ - و«عبد الرحمن بن علي» الملقب «من لا يخاف[٨]» الفلالي،

---

(١) م - سقط بالخرم.

(٢) شخصية صوفية مشهورة بالعلم والعمل، تولى مكان أبي النعيم رضوان في الزاوية، ثم رحل الى المشرق قصد الحج فمات هناك.
انظر النشر ٢٣/١. الصفوة ص٩٧.

(٣) م: سقط ما بين الحاصرتين

(٤) م، ف، ر، خ م، محمد بن محمد التنبكتي بغبغ. هكذا وقع في كل النسخ التي اعتمدناها في التحقيق. وفي نشر المثاني المطبوع بفاس ١٣١٠ هـ ايضا. وهكذا وقع اضطراب عند الباحثين في ضبط اسم ابيه، هل هو محمد ام محمود. إلا ان الجميع يعتمد على «نيل الابتهاج»، الذي ورد فيه «محمد بن محمود ابن ابي بكر الونكري التنبكتي عرف بغبغ» وهو شيخ احمد بابا السوداني ولد سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٥ م. توفي في شوال ١٠٠٢ هـ ١٥٩٥ م وله تاليف وطرر وفتاوى.
انظر النشر ٢٣/١. نيل الابتهاج ص٣٧١. محمد الحجوي، الفكر السامي ١٠٥/٤. عبد القادر ذبادية، مملكة سنغاي ص١٣٨. الصفوة ص٥٣.

(٥) ر، خ م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) م - قطعت بالخرم.

(٧) سماه الفشتالي وابن القاضي «بابي القاسم بن علي الشاطبي» وذكره ليفي برفانسال باسم «علي بن مسعود الشاطبي. وهو من شيوخ السلطان أحمد المنصور الذهبي،ومدحه بقصائد شعرية، ولد ٩٣٠ هـ/١٥٢٥ م.
انظر النشر ٢٤/١، الصفوة ص٩٩، مناهل الصفا ١٩٨، ٢١٥ تحقيق د.كريم، درة الحجال ٢٨٤/٣ رقم ١٣٥٩. مؤرخو الشرفاء ص٤٠١، السعادة الأبدية ٥١/٢.

(٨) توفي بتافلالت قرب الرصاني حيث زاويته التي تعرف حاليا بزاوية اولاد من لا يخاف جنوب الغرفة في طريق بومعيز، لكن ابن القاضي ذكر انه توفي بمكناس سنة ٩٩٩ هـ/ ١٥٩١ م. الا ان القادري اعتمد على تقييد للعربي الفاسي صاحب المرآة.
انظر النشر ٢٤/١، درة الحجال ١٠٠/٣ رقم ١٠٢٩، الف سنة من الوفيات ص٣٢٣ الصفوة ٦١. الدوحة.

رأس في الورع والدين.

١١ - و «محمد بن محمد الغماري» [بمعجمة أوله][١] الكومي[٢] المكناسي، مفتي مكناسة الزيتون، وكان يستظهر مختصر خليل[٣]، وشارك[٤] في الحساب والفرائض والقراءات. ثالث وعشرين ربيع النبوي.

١٢ - والمجاهد المقدم «محمد بن الحسن بو الليف[٥]» استشهد ببندقية اصابته في الجهاد.

العام الثالث، عام ثلاثة وألف.

١٣ - [فيه][٦] مات الفقيه الزاهد «أحمد بن يوسف الزياتي[٧]» العبد الوادي، من أوعية العلم ومن كبار الصالحين. توفي[٨] عام ثلاثة[٩] وقبره بتطاون بقرب سيدي طلحة.

١٤ - والشريف المحدث مفتي مراكش «عبد الواحد بن أحمد السجلماسي[١٠] الحسني» من البيت الكبير المشهور بالشرف، توفي بمراكش

---

(١) ر، خ م: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) م، قطع بالخرم ر: القومي.

(٣) ر: مختصر الشيخ خليل.

(٤) ولد عام ٩٣٣ هـ/١٥٢٦. وهو من كبار علماء عصر احمد المنصور الذهبي رحل الى المشرق واخذ على علمائه، له شهرة في الحديث والفتيا. وكان خطيب مسجد «الشرفاء» المواسن «بمراكش، اخذ العلم

(٥) القادري اعتمد ما في المرآة. ويقصد جهاد أبي الليف بالشمال المغربي بين طنجة وما إليها، تحت الاحتلال البرتغالي الذي سينتهي في سنة ١٦٦١ م ليحل محل الاحتلال الانجليزي. ولقب «المقدم» الذي يحمله ابو الليف نتيجة لكونه كان رئيسا لجماعة المجاهدين ضد الأجانب بالشمال حماية للبلاد من الأعداء.

انظر النشر ٢٤/١، المرآة ص٨٤. الاستقصاء ١٢٠/٥. تاريخ تطوان ١٧٣/١.

(٦) تكملة يقتضيها المقام اعتمدنا فيها على ف، ر، خ م

(٧) ف: الزناتي.

(٨) تكملة من ر، ف، خ م.

(٩) وابو العباس احمد بن يوسف بن مهدي العبد الوادي الأصل ثم الزياتي. أخ الحسن بن يوسف الزياتي انظر ترجمة ١٠١، وهو من علماء العربية المرموقين بالمغرب الى جانب مشاركته في علوم اخرى كالفقه، درس بفاس واستوطن تطاون ولد سنة ٩٥٣ هـ/١٥٤٦ م وتوفي بتطاون ١٠٠٣ هـ/١٥٩٥ م. انظر المرآة ٢٢٧. النشر ٢٥/١. تاريخ تطوان ثم مختصر تاريخ تطوان ص٢٤٧. ابن شنب الاجازة ١٩٥.

(١٠) م: قطع بالخرم.

=

خامس وعشرين من رجب. (٢٣م)

١٥ - وقاضي فاس «عبد الواحد بن أحمد الحميدي[(١)]» رأس في العلم عدل في أحكامه بارع في الأدب والسياسة جيد التدريس [توفي[(٢)]] عشية السبت ثامن ربيع الثاني، ودفن قرب أبي زيد الهزميري قرب الكغادين عدوة فاس الاندلس. وحضر الخليفة «محمد المأمون» ولد السلطان «أبي العباس المنصور» جنازته. وولي بعده قضاء فاس عبد العزيز الفلالي[(٣)].

١٦ - والشيخ الصالح «جابر بن مخلوف[(٤)] الطليقي».

١٧ - و«عبد الرحمن بن قاسم أعراف[(٥)]» وأصله من مكناسة الزيتون وبها دفن خارج باب عيسى.

١٨ - والعلامة «علي بن محمد التمجروتي» الذي وجهه المنصور بهدية لملك الترك بالقسطنطينية العظمى صحبة الكاتب «محمد بن علي

= بفاس على كبار شيوخها له فهرسة سماها «الاعلام ببعض من لقيته من علماء الاسلام» اخذها عنه ابن القاضي وله قصائد في مدح المنصور الذهبي. توفي في ٢٥ رجب ١٠٠٣ هـ/٥ ابريل ١٥٩٥ م. انظر الجذوة ص٤٥٣ رقم ٥٩٣. درة الحجال ١٤٠/٣ رقم ١٩٦. المرآة ص١٨٦. الصفوة ص٤١، النشر ١٤/١. السعادة الابدية ٧٥/١. ابن شنب الاجازة ٣١٣. فهرس الفهارس ١٦٥/١.

(١) قاضي الجماعة بفاس لمدة تزيد على ٣٠ سنة وهو من بيت علم حامل لواء المذهب المالكي وقد اشتهر بالاجتهاد والتصوف، كان له كرسي تدريس بالقروين وهو كرسي الونشريسي الذي يعد من الوجهة المادية من أثرى الكراسي العلمية واغناها بالقروين. ولذلك كان معروفا لدى الناس بكرسي القاضي. كما كان يدرس ايضا بالمدرسة المصباحية وكان يعطل يوم الأربعاء لحضوره ديوان السلطان. انظر النشر ٢٧/١. نزهة الحادي ص٤٥. روضة الآس ص٣٥. درة الحجال ١٤٢/٣ رقم ١٠٩٧، شجرة النور الزكية ٢٩٤/١. التازي جامع القروين ٣٧٩/٢. ٥١٣. الصفوة ٩٦. سلوة الانفاس ٦٠/٢. ابن شنب الاجازة ٢٤٩. الفكر السامي ١٠٦/٤. الاستقصا ١٩٢/٥.

(٢) تكملة يقتضيها المقام من ر، ف، خ م.

(٣) انظر ترجمة رقم٥٨.

(٤) شيخ صوفي صاحب زاوية بالقصر الكبير،ومن اصحاب ابي المحاسن الفاسي، وهو من عرب بني رياح بالمغرب ويلقب بالطليقي، لانتسابه لعرب بني طليق.(وينطق بقاف معقوفة). انظر النشر ٣٠/١. المرآة ص٢٢١.

(٥) ولد سنة ٩٢٢/ ١٥٥٤ م برّز في النحو وله مشاركة في علوم اخرى كالفقه والحساب انظر النشر ٣١/١. درة الحجال ١٠٠/٣ رقم ١٠٣٠. اتحاف اعلام الناس ٢٧٩/٥.

الفشتالي[١] ». وهذا التمجروتي[٢] هو مؤلف الرحلة المسماة « بالنفحة المسكية في السفارة التركية ». ودفن بمراكش بروضة القاضي عياض.

١٩ - والولي الصالح « عبد المجيد[٣] » المنسوب إليه فندق[٤] شرقي

---

(١) انظر ترجمة رقم ٨٤.

(٢) ولد حوالي ٩٦٧ هـ/١٥٦٠م بتامكروت وتوفي في السنة المذكورة ١٠٠٣ هـ/١٥٩٥م. ولا نملك المعلومات الكافية عن حياته، الا ان رحلته النفحة المسكية تعطينا صورة تقريبية عن ثقافته وتكوينه الصوفي، بحكم ارتباط السعديين بوادي درعة الذي كانت انطلاقتهم منه. فقد اهتموا كثيراً بهذه المنطقة الجنوبية وبرجالاتها، ومن هنا كان اختيار المنصور الذهبي للتمجروتي لرئاسة سفارته الى اسطنبول سنة ٩٩٩ هـ /١٥٩٠م التي جاءت في فترة كانت فيها العلاقات بين المغرب والخلافة العثمانية تجتاز مرحلة دقيقة بعد انتصار وادي المخازن (جمادي الاولى ٩٨٦ هـ/غشت ١٥٧٨م) وبعد تحرشات باشوات الجزائر خصوصا سنة ٩٨٨ هـ /١٥٨١م والذين احتلوا في هذه السنة حجرة باديس بالشمال وهذا بدون شك هو الموضوع السياسي لسفارة التمجروتي لاسطنبول بالاضافة الى مسألة الخلافة التي طرحها محمد المسلوخ، ثم موقف العثمانيين من اسبانيا. ويلاحظ ان التمجروتي لم يتكلم في رحلته « النفحة المسكية » على الموضوع السياسي الذي كانت سفارته الى الباب العالي من اجله. اللهم الا ما كان من بعض اللمحات الخفيفة العارضة. واشتهر بالتمجروتي نسبة الى تمجروت وهي مركز يبعد عن مدينة وارززات ١٨٠ كلم جنوبا اشتهرت باشعاعها الصوفي والعلمي ليس في وادي درعة فقط بل في المغرب كله خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (١٧ م - ١٨). ولعبت اهم ادوارها بعد سنة ١٠٧٩ هـ /١٦٦٩م. عندما استقلت بالنفوذ الصوفي فيها زاوية وطريقة محمد بن ناصر الدرعي. (ترجمة ٢٩٨).

انظر النشر ٣١/١. الصفوة ص١٠٦. المنتقى المقصور مخطوط الخزانة الملكية. ريحانة الالبا ص . الناصري طلعة المشترى ط فاس ١٣٠٩ جـ ٢ ص١٣٠.

De Castries: En-Nafhat El Miskiya P. 1-XVI, Paris 1929

G. Drague: Esquisse d'Histoire Religieuse du Maroc P. 185-198 Paris 1951

Arch. Berb. 1948

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 98-99

(٣) هو عبد المجيد البادسي من صلحاء فاس، استقر بهذا الفندق معظم حياته الى ان توفي سنة ١٠٠٤ هـ/١٥٩٥. ويقع هذا الفندق المنسوب اليه في مقابلة باب ابن حيون من جامع القروين، وقد كان يسمى قبل نسبته اليه بفندق الرصاع. وقد عاش فيه عبد المجيد معظم حياته التي قضاها اعزب لم يتزوج قط، ولما توفي دفن خارج باب عجيسة.

انظر النشر ٣٢/١. الصفوة ص٣١. التازي جامع القروين ٩٧/١. عبد السلام القادري نزهة النادي (مخطوط خاص).

(٤) والفندق مركز يختص عادة بعدة وظائف حيوية في البنية الاجتماعية والاقتصادية بالمدن المغربية القديمة خاصة. مبني بشكل صالح للإقامة المؤقتة للتجار الوافدين على المدينة بما معهم من بضائع وحيوانات النقل مبني للاستغلال الصناعي والتجاري. وفي الغالب يتكون من طابقين. كما ان معظمها في ملك الاحباس وهذا ما يطبعها بطابع المصلحة العامة من حيث الاستغلال ومساعدة الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالمدينة، وتبنى عادة قرب اسواق المدينة على تنوعها، ومن ضمن هذه الفنادق فندق سيدي عبد المجيد هذا.

انظر النشر ٣٢/١. R. Le Tourneau, FES P. 317.

الجامع بفاس.

٢٠ - والسلطان «مراد[١]» خان بن سليم» ملك اسطنبول، توفي سابع عشر جمادي الأخيرة، ورتب خراجات كثيرة للمجاورين بالمدينة [المنورة[٢] على] ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

العام الرابع، عام أربعة وألف

٢١ - [فيه[٣]] تولى «أبو القاسم بن سودة[٤]» قضاء مراكش[٥] في ثالث رمضان فاشخصة المنصور لفاس، فتوفي بها عام أربعة، خامس وعشرين من رجب، ودفن بجوار سيدي ابي زيد الهزميري[٦]، وكان قبل

---

(١) هو مراد الثالث ولد سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦. وتولى عرش الخلافة العثمانية بالقسطنطينية (٩٨٩ - ١٠٠٣ هـ). وهو الذي استقبل سفارة المغرب برئاسة التمجروتي سنة ٩٩٩هـ / ١٥٩٠م. وقد كانت خزانة مراد الثالث تتوفر على فائض مالي نتيجة اكتنازه الخاص مما يساعده على التبرعات الخيرية. وقد اعتمد القادري هنا على كتاب «لطائف أخبار الأول» للاسحاقي.
انظر النشر ٣٤/١. النفحة المسكية للتمكَروتي نشر «دوكاستري» ص٦٧. لطائف الاخبار فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، لمحمد عبد المعطي الاسحاقي. بروكلمان: الشعوب الاسلامية ص٤٧٣.

(٢) تكملة يقتضيها المقام من ر، خ م.

(٣) م: سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) من قضاة المغرب المشهورين، تولى قضاء تازة ومكناس وفاس ثم مراكش في ٣ رمضان ١٠٠٣هـ /١٥٩٥. وتوفي في ٢٥ شوال ١٠٠٤هـ /٢٢ يونيو ١٥٩٦م. خلافا لما عند القادري انه توفي في ٢٥ رجب ١٠٠٤ هـ وهو والد صاحب ترجمة (٦٠).
انظر النشر ٣٤/١. فهرسة محمد التاودي بن سودة ورقة ٦ الحاشية اليمنى نقلا عن الروضة المقصودة للحوات (مخطوط خاص). السلوة ٦١/٢. الاعلام ٣٧٨/١ رقم ١٠٧. البحث العلمي عدد ٥ ص٢٤٩.

(٥) مراكش بالفتح ثم التشديد وضم الكاف، مدينة عظيمة كانت عاصمة الدولة ايام المرابطين ثم الموحدين وقلت اهميتها بعد ٦٦٨ هـ/١٢٦٩م عندما سقطت الدولة الموحدية وحول المرينيون عاصمة الدولة الى فاس ولم تعد لها اهميتها السياسية الا مع السعديين خلال القرن العاشر الهجري (١٦م). ثم ضعفت سياسياً خلال القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) عندما سقطت الدولة السعدية، ونقل العلويون عاصمة الدولة المغربية من مراكش الى مكناس ثم فاس.
انظر نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ص٢٦١ هامش٢
Caston, Dovordun: Marrakech des Origines à 1912.

(٦) هو ابو زيد عبد الرحمن الهزميري من تلمسان ينسب لقبيلة هزميرة احدى قبائل مصمودة، عالم متصوف. كان «ابن البنا» عالم الرياضيات المغربي يقصده فيما يشكل عليه من مسائل الهندسة وغيرها. وهو مؤسس الطريقة الصوفية الهزميرية او الاغماتية في نهاية القرن السادس الهجري (١٢م).، وضريحه بفاس داخل باب الفتوح قرب باب الحمراء، ويقصده فضلاء اهل فاس للدفن بجواره تيمنا، وتعرف المقبرة باسمه كما تعرف ايضا بروضة الانوار. قيل انه توفي سنة ٧٠٦هـ، وقيل ٧٠٧هـ /١٣٠٨م =

ذلك ولي قضاء تازا[١] وبلاد بني حَسن[٢]، هو والقاضي أبو القاسم بن أبي النعيم[٣].

٢٢ – وشمس الدين بن شهاب [الدين[٤]] الرملي[٥]، شارك في علوم، عن نحو خمس وثمانين سنة.

٢٣ – والصالح الشهير «علي بن منصور» المعروف بأبي الشكاوي[٦]

= انظر نيل الابتهاج – وفيه ان وفاته ٧٠٦ هـ. درة الحجال ٧٨/٣ رقم ٧٩٧. الف سنة من الوفيات ص٧٦، جامع القرويين ٤٨٠/٢. السلوة ٥٢/٢. السعادة الابدية ٥٧/١.

L. Provençal: les Historiens des Chorfa, P. 223

La vie Intellectuelle Marocaine, P. 476

G. Drague: Esquisse d'histoire Religieuse du Maroc, P. 41

(١) يلاحظ ان القادري يكتب تارة بالهاء وتارة بالألف المدودة أو المقصورة وكل الكتابات متداولة. وهي مدينة مغربية في دلالتها اللغوية البربرية المر تبعد عن فاس بنحو ١٢٥ كلم شرقا، ولها أهمية استراتيجية لعبت ادوارا حاسمة في تاريخ المغرب خاصة الوسيط والحديث فكانت المركز السياسي الأول لبني مرين في القرن السابع الهجري.
انظر وصف افريقيا والمغرب للبكري ص١١٨. القسم الثالث من اعمال الاعلام لابن الخطيب تحقيق العبادي والكتاني ص٢١٠ هامش٣.

(٢) بلاد بني حسن، تقع في الجنوب الغربي من مكناس بين سبو وابي رقراق. وخاصة حول مدينة «سيدي سليمان» بالغرب حاليا. والقبيلة هي احدى القبائل العربية التي انتقلت من الجنوب المغربي حيث كانوا في اعالي ملوية وعبروا الاطلس في القرن (١٦ م) مع حركة «الكيش» السعدي ثم العلوي بعد ذلك حيث استقروا نهائياً في الغرب.
انظر G. Colin: Hesperis 1938, 2é et 3é Page 265 – 268
Locoz: Le Gharb. T.L.P.

(٣) انظر ترجمة ١٣٥

(٤) سقط ما بين الحاصرتين من ر، ف، خم.

(٥) ولد في جمادي الأولى ٩١٩ هـ/١٥١٣ م. ينسب الى «الرملة» وهي قرية من قرى المنوفة بمصر. ومولده ووفاته بالقاهرة. فقيه شافعي المذهب صنف مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي. كما انه من الفقهاء المتصوفة المشهورين.
انظر النشر ٩٨/١، درة الحجال ٢٣٩/٢ رقم الترجمة ٧٠٢ وهامش ٤، خلاصة الأثر ٣٤٢/٣، الاعلام للزركلي ٢٣٥/٦، رحلة ابي سالم العياشي ٢١٠/٢. Brock, 2: 418

(٦) هو شخصية صوفية بسلا، كانت بينه وبين ابي المحاسن الفاسي الفة ومعاشرة قديمة حيث اخذا معا عن عبد الرحمن الجذوب. قدم على فاس عام ١٠٠٤ هـ/١٥٩٥ م، وكانت سكناه بشالة وبها توفي في نفس السنة. ويشتهر ايضا بالبوزيدي وينتسب للشرف الادريسي عن طريق عيسى بن ادريس.
انظر المرآة ص٢١٨، النشر ٣٩/١، ممتع الاسماع ص١٦٥، ابتهاج القلوب مخطوط الخزانة الملكية، الاستقصا ١٩٢/٥، الصفوة ص٤٥.

الشريف، ودفن بشالة[1] من حوز سلا[2].

٢٤ - وموسى بن معروف الشاوي[3]. ثم الطليقي شيخ ركب

(١) مدينة مغربية قديمة اثرية على المحيط الأطلسي عند مصب نهر ابي رقراق الذي يفصلها عن مدينة سلا، تقع خارج باب زعير من مدينة الرباط. ويرجع بناؤها الى العصر الفينيقي، فالحفريات الاثرية التي اجريت بها الى حدود ١٩٥٨ اثبتت انها كانت مركزا تجاريا وحضاريا هاما جدا في العهد الفينيقي والقرطاجي والروماني الذي كانت فيه قاعدة عسكرية تنتهي بها القواعد العسكرية الرومانية على الشاطىء الأطلسي من المغرب ابتداء من طنجة شمالا .وفي العصور الاسلامية كانت شالة قاعدة لدولة برغواطة ثم استولى عليها ادريس الأول وظلت في ايدي ابنائه من بعده الى ان استولى عليها لزناتيون ثم المرابطون سنة ٤٥١ هـ/١٠٦٠ م. وبسقوط الدولة المرابطية فقدت «شالة» اهميتها وخاصة بعد اهتمام الموحدين برباط الفتح وسلا. وفي عهد ابي يوسف يعقوب المريني (٦٥٥ هـ/١٢٥٨ م. ٦٨٤ هـ /١٢٨٦ م) بدأت تتحول الى مقبرة، وتحول اهلها الى مدينة سلا الحالية. وقد وصفها فأنها «مدينة اولية اثارها قائمة تسمى شلة في ناحية المشرق من وادي سلا».
انظر البكري: المغرب في ذكر افريقيا والمغرب ص٨٧، ابن الخطيب: القسم الثالث من اعمال الاعلام وهامش١، مجلة البحث العلمي عدد ١٠ ص١٤٦.

J.Caillé, la Ville de bat Paris 1949

H. Basset et Provençal, Challa Necpopole Mérinide, Hesperies T. II P.

Les Guides Bleu: Maroc, Paris 1969, P. 105 et 121.

(٢) مدينة مغربية قديمة، تقع عند مصب ابي رقراق الذي يفصلها مباشرة عن الرباط وشالة، ولا نستطيع تحديد تاريخ تأسيسها، وربما يرجع ذلك الى العصر الروماني. وبرزت اهميتها في العصور الاسلامية منذ العهد الادريسي، ثم ظهرت كعاصمة لبني يفرن الزناتيين في القرن الخامس الهجري (١١ م)، واهتم بها الموحدون حيث بنوا اسوارها واصبحت لهم قاعدة حربية هامة جدا. ومن هذا العهد كانت الرباط والقصبة تنسبان معا الى سلا فيقال رباط سلا وقصبة سلا، ثم صارت المدن الثلاث تدعي اجمالا «مدن سلا». وتعرضت لاعتداءات الأوروبيين منذ العهد المريني كالاحتلال الاسباني لها في ١ شوال سنة ٦٥٨ هـ /١٢٦٠ م الذي دام اربعة وعشرين يوما، وحماية لها جدد المرينيون تحصيناتها الى جانب المنشئات الدينية كالمدرسة الطبية ومسجد المريني وزاوية النساك. وعرفت سلا والرباط هجرة كبرى من الاندلس خصوصا بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٨ هـ /١٤٩٢ م وفي مستهل القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م). فكونوا قوة بحرية واسطولا بحريا عند مصب ابي رقراق. يخوضون البحر جهادا ودفاعا عن التراب الوطني وانتقاما من المسيحيين الذي اذاقوا مسلمي الاندلس الوان العذاب وأخرجوهم من ديارهم. ويعرفهم الاروبيون «بقراصنة سلا Les Corsaires De Sale» وبالاضافة الى ذلك لعبت سلا دوراً دينياً وعلمياً واقتصادياً خلال تاريخها الحافل بالأمجاد. وسيترحم القادري لبعض رجالاتها كما يشير الى احداثها.
انظر البكري، وصف افريقيا والمغرب ص٨٧، ابن الخطيب القسم الثالث من «اعمال الاعلام» ص١٦٥ وهامش١، حجي: الزاوية الدلائية ص١٧٠ - ١٧٥، بوجندار تاريخ رباط الفتح ص١٨ ط الرباط ١٣٤٥.

J. Caillé: La Ville de Rabat

Les Guides Bleus: Maroc P. 123 Paris 1969.

(٣) متصوف ينتسب للشرف عن طريق النسب الادريسي، كانت بينه وبين الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي محبة كبيرة، وطريقته الصوفية جزولية، اشتهر بامارته لركب الحجيج المغربي مرارا. توفي ببلاده مصمودة من عمل ازاجن وروضته مشهورة هنالك بين «وازن» و«شفشاون» =

الحجيج[1] وهو ينتسب للشرف.

العام الخامس، عام خمسة وألف.

٢٥ - فيه توفي خطيب المدرسة المتوكلية[2] بفاس « محمد الدقون[3] ».

٢٦ - وناظر المواريث[4] « عبد الوهاب الشامي ».

= انظر نشر المثاني ١/٤١، مرآة المحاسن ص٢٢٠. ممتع الاسماع ص٩٣.

(١) يقصد المسلمون سنويا الاراضي المقدسة مكة والمدينة من كل فج عميق، في جماعات منظمة خاضعة لقيادة وتوجيهات مشرف عام على الركب منذ الخروج الى العودة به من مكة. وعرف المشرف في الشرق « بامير الحج » وفي الغرب الاسلامي عرف « بشيخ ركب الحجاج » واحيانا يسمى « امير الركب » وشيخ ركب الحجيج المغربي كان احيانا يعين من طرف السلطان وخاصة ركب العاصمة، واحيانا يختاره الحجاج من بينهم ويقدمونه « على امور الركب وضرورياته وما يحتاجون اليه من الجمع والفرق ». ورئاسة ركب الحجيج الى بيت الله الحرام من اجل الوظائف الدينية تراعى في الشخص المسندة اليه كل الشروط المؤهلة المالية والمعنوية من صحة وخبرة دينية وعلمية ومعرفة بالطرق والمسالك والمحطات. ويضم ركب الحجيج المغربي خمس مجموعات هي. الركب الفاسي والسجلماسي والمراكشي والشنجيطي والركب البحري.
انظر الدكتور حسن باشا: الفنون الاسلامية على الاثار العربية ١/٢٠٢، العياشي: الرحلة ١/١٦٤، ٢/٢٩٩، ٢٠٤، احمد بن ناصر الدرعي الرحلة ١/٢٧، المنوني « ركب الحاج المغربي، تطوان ١٩٥٣.

(٢) هي المدرسة العنانية الواقعة بالطالعة الكبرى من فاس (وكانت الطالعة الكبرى تحمل اسم سوق القصر). اسسها السلطان المتوكل على الله ابو عنان المديني سنة ٧٥٦ هـ /١٣٥٥م. وهي احدى المعالم الحضارية بفاس الادريسية فهي عبارة عن تحفة رائعة من روائع الفن المعماري المريني، يسكن بها الطلبة ومشتملة على بهوين متقابلين للدرس وقاعة للصلاة الجامعة يختار خطباؤها من بين فضلاء علماء فاس.
انظر عبد الهادي التازي: جامع القرويين ٢/٣٦٠ وهامش ٢٧.

(٣) من بيت علم وفضل، اشتهرت اسرة الدقون في فاس بتوليها للخطابة في المساجد الجامعة بها. ومنهم أبو العباس احمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الدقون المتوفى ٩٢١/١٥١٥م. ثم هناك ايضا احمد الدقون المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ /١٦١٥ م.
انظر نشر المثاني ١/٤٤، سلوة الانفاس ٣/٢٤٨، جذوة الاقتباس ص١٣٢ رقم ٦٩.

(٤) هو منصب اداري مالي مرتبط بنظام القضاء في تاريخ المغرب الاسلامي. وعرف المكلف به في الوسط المغربي « بابي المواريث » وهو موظف مكلف بحيازة ارث من لا وارث له وضمه لخزينة الدولة ويطلق لفظ « الناظر » على المشرف وخاصة المشرف المالي وكانت مهمته متعلقة بالمال والحسابات فعرف مثلا « ناظر الاحباس » وناظر اليتامى والورثة » و« ناظر ديوان المواريث ».
انظر العز والصولة ١/٣٩٤، الفنون الاسلامية والوظائف ٣/١١٧٧.

٢٧ - والاستاذ[١] «أحمد الكفيف[٢]».

٢٨ - ويوسف المديوني[٣].

٢٩ - والعدل[٤] «محمد بن عياد[٥]».

---

(١) معربة في الأصل عن الفارسية، وتعني الماهر، وقد استعملت في الدول الاسلامية بدلالات وظيفية مختلفة، فمثلا جرت العادة في بعض العصور ان تطلق على كل من اتقن مهنته وبلغ درجة رفيعة فيها سواء من رجال الدين او العلم او رجال الدولة أو ذوي الحرف والصناعات والمهارات المختلفة. ويظهر من خلال الاستقراء العام للآثار العلمية للقادري انه يطلق كلمة «الاستاذ» على المقرئين والمجودين للقرآن والمهتمين بتدريس علم التجويد للطلبة. ويبدو انه وصف خاص بهم في هذا العصر الذي يؤرخ له محمد القادري في «التقاط الدرر». وعلم التجويد والقراءات على الروايات المختلفة من العلوم الدينية التي يعرف بها الدارس الطريقة السليمة لتلاوة القرآن وترتيله من حيث مخاريج الحروف وغير ذلك.

انظر محمد موسى هنداوي المعجم في اللغة الفارسية،القلقشندي صبح الأعشى ٣/٤٨٠.

Mohemed Hajji: L'Activité Intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'dide T. I P. 102.

(٢) لا نملك المعلومات الكافية عن ترجمته، اللهم الا بعض: الاشارات الخفيفة

انظر نشر المثاني ١/٤٤.

(٣) لا نملك المعلومات الكافية عن ترجمته، ولعله ينتسب لقبيلة «مديونة» الزناتية المنتشرة في الجزائر والمغرب الاقصى.

انظر نشر المثاني ١/٤٤.

(٤) خطة مرتبطة بالقضاء وحقيقتها القيام بتحمل وتلقي الشهادة بين الناس بعد التعديل والاذن من القاضي وكانت مهمة «العدل» اولا ان يزكي الشهود امام القاضي ثم تطورت فاصبح «العدل» يقوم بتلقي الشهادة بين الناس فيا لهم وما عليهم ويتولى تحرير العقود بينهم. وقد استمدت «خطة العدالة» اسمها من القرآن «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل» سورة البقرة، الآية ٢٨١. واصبحت صناعة خصوصية لا يقوم بها الا من توفرت فيه شروط القيام بها مثل براءته من الجرحات القادحة في سلوكه وعلى اطلاع بكتابة العقود والوثائق وشروط صحفها كالبيع والديون والنكاح وغير ذلك. نظرا لقيام «العدول» بتحرير العقود التي تربطهم مباشرة بالحياة اليومية لافراد المجتمع فقد صاروا يتخذون دكاكين ومساطب يختصون بالجلوس عليها. ولهذا يسمون احيانا «شهود الحوانيت». وكان لهم مركز اجتاعي وديني هام. وقد وجدت هذه الخطة في المغرب منذ الفتح الاسلامي وعرفت تطورات ومواقف من الفقهاء اما بالذم او التأييد وكانت اجرتهم غير محدودة متوقفة على كرم المشهود له. ولم تعرف تنظيا دقيقا اللهم الا ما كان من تحديد بعض الاختصاصات فهناك «العدل القابض» و«العدل الفرضي». واهم اصلاح عرفته خطة العدالة في المغرب كان بظهير ٢٤ رمضان ١٣٤٢ هـ /٢٩ ابريل ١٩٢٤ م.

أنظر: بنشنهو - البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ص٢٩، ١٢٠ ط ٢ سنة ١٩٥١ ابن الخطيب: مثلى الطريقة ط١٩٧٣. الفنون الاسلامية والوظائف على الأثر العربية ج٢ ص٧٧٤. البهجة في شرح التحفة ١/٩٧.

(٥) م - ألحقت هذه الترجمة بالحاشية. وكتب عليها علامة «صح»

انظر نشر المثاني ١/٤٤.

وفيه حج سيدي مَحمد بن أبي بكر المجاطي[1].

العام السادس عام ستة وألف

٣٠ - فيه توفي الصالح العالم الاستاذ «الحسن بن أحمد الدراوي[2]»/دفين[٤٤م] خارج باب الفتوح، صاحب الشرح على «صغرى السنوسي[3]»، وشرح نظم «المجراد[4]»، توفي خامس عشر شعبان. [عام ستة[5]].

---

(١) نسبة الى قبيلة «مجاط» احدى فروع صنهاجة من البربر «البرانس» الذين يرجع اليهم مع «البتر» جميع انساب البربر. وكانت مساكن بعض بطونهم بالحوض الاعلى لنهر ملوية بعد انتقالهم من الجنوب المغربي ثم انتشروا في الأطلس المتوسط في القرن الثامن الهجري (١٥م). والى احد فروع قبائل مجاط ينتسب «ابو بكر» مؤسس الزاوية الدلائية في القرن العاشر الهجري (١٦م) في سفح جبل «بونور» ثم بالمركز المعروف حاليا «زاوية ايت اسحاق». وابو بكر هذا هو والد «مَحمد لحاج» شيخ الزاوية في بداية القرن الحادي عشر الهجري الوارد في النص اعلاه خبر حجه الى بيت الله الحرام عام ١٠٠٥هـ /١٥٩٨م. وتوجد اليوم ثلاث قبائل يطلق على كل منها اسم مجاط: مجاط بناحية مكناس، ومجاط بناحية مراكش ومجاط بسوس.
انظر: نشر المثاني ١/٤٤، الزاوية الدلائية ص٧٧، ٢٥٧.

(٢) صوفي اشتهر بالزهد والورع، من اتباع الشيخ ابي المحاسن الفاسي من الناحية الصوفية، وعلميا اشتهر بتضلعه في القراءات والعقائد والنحو وتوفي بالطاعون. ويلاحظ ان صاحب مرآة المحاسن والصفوة وسولة الانفاس سموا والده «محمد» بدلا من احمد كما عند القادري.
انظر: نشر المثاني ١/٤٤. المرآة ص١٢. الصفوة ص٨. البدور الضاوية ورقة ٢٥ب. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر ورقة ٢٥. وسلوة الانفاس ٣/٨٣.

(٣) هي التي تسمى «ام البراهين في العقائد» وتشتهر بصغرى السنوسي او السنوسية الصغرى. وهي التي شرحها الحسن بن محمد الدراوي. وهي مؤلف في مبادىء العقائد واصول الدين (التوحيد او علم الكلام) على الطريقة الاشعرية وهو الاتجاه العقائدي السائد في المغرب الاقصى. وقد اعتمدها المغاربة كاحدى الامهات الاساسية في التعليم الديني وتناولها علماؤه بالشرح والتحليل في جميع المراكز الثقافية به. ومحمد بن يوسف السنوسي صاحبها من اعلام القرن التاسع الهجري (١٥م) توفي بتلمسان سنة ٨٩٥هـ /١٤٩٠م. وله الى جانبها مؤلفات اخرى في العقائد منها «عقيدة اهل التوحيد والتسديد» وهي المشهورة بكبرى السنوسي، ثم له في المنطق وفي الحديث مؤلفات اخرى.
انظر: نيل الابتهاج ص٣٢٥، درة الحجال ٢/١٤١ رقم٦٠٥. ابن مريم «البستان» ص٢٣٧. اعلام الجزائر ص١٨٩. فهرس الفهارس ٢/٣٤٣. معجم المطبوعات ص١٠٥٨.
Brock, S. II P. 352 –Mohamed Hajji: l'Activité Intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide T. L. P. 169.

(٤) ارجوزة لامية تجمع مبادىء النحو الاساسية، وقد نظمها الفقيه النحوي «محمد بن المجراد» السلوى المتوفي سنة ٧٧٨هـ /١٣٨٦. وقد تناولها علماء المغرب بالشرح والتدريس على نطاق واسع.
انظر: فهرس المخطوطات العربية بالرباط، قسم ك. ١/١٠١ ط «بالستانسيل» الرباط ١٩٧٤. الف سنة من الوفيات ص٢١٧، ٢٣٨. Bonchekroun: La vie intellectueele Marocaine P. 280.

(٥) ف، ر، خم: سقط ما بين الحاصرتين.

٣١ - والصالح « محمد بن مبارك الزعري[١] » دفين تاسوت[٢].

٣٢ - والأديب « أحمد بن عبد الله الياصلوتي[٣] ».

٣٣ - والفقيه « عبد العزيز بن محمد » المعروف بابن القاضي[٤] كان عارفاً بفرعي ابن الحاجب[٥].

---

(١) جزم ابو محلي « بانه توفي عام ١٠٠٧ هـ/١٥٩٨، وهو صوفي صاحب زاوية وله اتباع، شاذلي الطريقة. ووصفه ابو محلي بانه « صاحب فائدة الفائدة الصادرة والواردة مع انه امي »، توفي بالطاعون ودفن بزيان بعيدا على ضريح « ابي يعزي » بنحو ٢٥ كلم يقام له عند ضريحه موسم فولكلوري كل سنة.
انظر: النشر ٤٧/١. المرآة ص٢٢٦. ممتع الاسماع ص١٢٨. الاصليت الخريت مخطوط الخزانة العامة، الصفوة ص٩. الاستقصا ٩٧/٣، ١٠٨. الاعلام للمراكشي ٢٠٦/١، ٢٠٦/٤. اتحاف اعلام الناس ٤٠/٤. دعوة الحق عدد يوليوز ١٩٧٥ ص١٩٤. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر و(مخطوط خاص) ورقة ٢٤.

(٢) ف، تاستوت. و، تاستاوت.

(٣) صوفي، فقيه، شاعر من أصحاب أبي المحاسن الفاسي، وينسب لبني « يالصو » من قبائل غمارة على مقربة من شفشاون واحيانا ينسب ياصلوتي.
انظر: نشر المثاني ٤٩/١. المرآة ص٢٧. ابنهاج القلوب (مخطوط).

(٤) فقيه اصولي من علماء القرويين بفاس قوي الحافظة، ولد بعد ٩٥٠ هـ /١٥٤٤ م. وتوفي بالطاعون سنة ١٠٠٦ هـ/١٥٩٨ م. اخذ طريق التصوف عن ابي المحاسن الفاسي وغيره.
انظر: النشر ٤٩/١. درة الحجال ١٣٢/٣ رقم ١٠٧٨. الاتحاف ٣١٩/٥.

(٥) يطلق علماء المغرب « فرعي ابن الحاجب » على مؤلفيه في اصول الفقه « منتهى الوصول (او السول) والأمل في علمي الاصول والجدل » وهو كتاب مطول في اصول الفقه، وكتاب « مختصر منتهى السول والأمل » وهو المشهور بمختصر ابن الحاجب، وكل منهما مطبوع، وقد اعتمدهما علماء المغرب وتصدوا لهما بالتدريس والاستظهار والتحليل والتعليق. وابن الحاجب هو عثمان بن ابي بكر المصري المعروف « بابن الحاجب » فقيه مالكي سكن دمشق ومات بالاسكندرية وكان ابوه حاجبا فعرف به. ويعتبر اول فقيه جمع بين عقائد المالكية في مصر وعقائد المالكية في المغرب. وله عدة مؤلفات في اللغة والعلوم الدينية وخاصة « اصول الفقه المالكي ».
انظر: الحجوي: الفكر السامي ٦٥/٤. دائرة المعارف الاسلامية ١٢٦/١. معجم المطبوعات ص٧١، الاعلام للزركلي ٣٧٤/٤.

Brock: S. I P: 531

M. Hajji l'Activité intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide T. I P. 98 et note 3.

العام السابع عام سبعة وألف

٣٤ - [فيه[١]] توفي مفتي[٢] فاس وخطيب[٣] مسجديها الأعظمين:

---

(١) م: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) المفتي، هو الشخص الذي يرد على السائلين بخصوص الحلال والحرام ويحل المشكلات المتعلقة بالشرع الاسلامي ويلزمه أن يكون عالما بالفقه الاسلامي متمكنا من العلوم الدينية وخبيرا بالشريعة الاسلامية، والقيام بهذا هو عملية الافتاء ومن هنا كانت «الفتوى» تعني التفسير الرسمي للشريعة الاسلامية فصارت مع تطور التاريخ الاسلامي «وظيفة دينية» وخطة من خطط نظم الدولة الاسلامية. «فللخليفة تصفح اهل العلم والتدريس ورد الفتيا الى من هو اهل لها واعانته على ذلك ومنع من ليس اهلا لها وزجره لانها من مصالح المسلمين في اديانهم»، وقد جرت العادة ان يخصص لكل مدينة او قطر مفت. وفي عهد الامبراطورية العثمانية سمي مفتي اسطنبول «شيخ الاسلام». وفي المغرب كان ترتيب «الفتيا» في المرتبة الثانية بين الوظائف الدينية للدولة بعد «القضاء». وقد يجمع في المغرب «القضاء او الفتيا» وقد ينفردان كما قد تجتمع الفتيا مع الخطابة بالمسجد الأعظم. وكان «المفتي» في المغرب يعين في المدن الكبرى كفاس ومراكش «بظهير» كما يعين بذلك القاضي، وقد يجمعهما ظهير واحد اذا اسندتا لشخص واحد. ولم يعد للفتوى في العصر الحاضر هذا التقدير نظرا للتطورات التي عرفها تاريخ القضاء المغربي المعاصر.
انظر ابن خلدون، المقدمة ٧٣٦/٢. العز والصولة ٥٥/٢. الفنون الاسلامية والوظائف ١١١٦/٣. بنسهو البيان المطرب ص١١٣.
M. Hajji: l'Activité intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide t. I. P. 139.

(٣) استخدم لفظ «الخطيب» في الاسلام للدلالة على من يقوم باداء خطبة صلاة الجمعة والعيدين ويقوم «بالخطابة» موظف يعين لاداء هذه «الشعيرة الدينية» في المساجد وما يتبع ذلك من دروس الوعظ والارشاد. وتعيين الخطيب في المساجد العظيمة راجع الى الخليفة او من يفرض اليه، والخطباء عادة يذكرون اسماء الخلفاء والولاة في الخطبة تأكيدا لاحقيتهم في الحكم. ولهذا يعتبر مركز الخطيب مركزا دينيا وسياسيا. ولم تكن اجرة الخطباء متساوية نظرا لاختلاف «المساجد الجامعة» في الاحباس الموقوفة عليها، فجامع القرويين اكثر اهمية من جامع الاندلس. وقد يجمع مفتي مدينة فاس وظيفة الخطابة بجامع القرويين كما جمع الفقيه «يحيى السراج» امامتها وخطابتها الى جانب الفتوى.
انظر: ابن خلدون: المقدمة ٧٣٥/٢، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ٤٧٨/١، جامع القرويين ٣٣٤/٢.
.Hajji: 'Activité intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa adide T. I. P: 139.

الأندلس(١) والقرويين(٢) أبو زكريا يحيى [بن محمد(٣)] السراج(٤) النفزي الحميري الأندلسي »، ثامن عشر جمادى الأولى، دفن قرب قبر سيدي أبي زيد الهزميري. [رحمها الله(٥)].

العام الثامن، عام ثمانية وألف.

٣٥ - [فيه] توفي(٦) الولي الصالح «ابراهيم(٧) بن علي» أو «ابن

---

(١) اكبر مسجد جامع بفاس بعد القرويين. اختلفت روايات المؤرخين في تاريخ بنائه وكذلك اختلفوا في تاريخ نقل الخطبة من جامع الاشياخ اليه فيا بين (٣٢١ - ٣٤٥ هـ). فالجزنائي يؤرخ لبنائه بسنة ٢٤٥ هـ /٨٦٠م وهو نفس التاريخ الذي يعطيه ابن ابي زرع في القرطاس لبناء جامع القرويين. الا ان الاقرب الى الصواب هو ما ذهب اليه الجزنائي. وسمي «مسجد الاندلس» لأن جماعة من اهل الاندلس كانوا يعيشون حوله وساهموا في بنائه، ولكل منها اوقافه واحباسه لخدمة مرافقه ووظائفه الدينية والعلمية. وهكذا عرفت «فاس» ابتداء من النصف الأول من القرن الرابع الهجري مسجدين عظيمين هما القرويين والأندلس لعب كل منها دورا رئيسيا في الحياة الدينية والعلمية والسياسية. على مر تاريخ مدينة فاس.

انظر: الجزنائي جني زهرة الآس ص٩٢ الرباط ١٩٦٧م. ابن ابي زرع: الانيس المطرب ص٣٣ ط فاس ١٣٠٥ هـ. احمد ابن القاضي: جذوة الاقتباس القسم الاول ٧٨ ط الرباط ١٩٧٣. احمد الونشريسي المعيار المعرب ١٩٧/١ ط فاس (حجرية) بدون تاريخ.

H. Terrasse: La Grande Mosqué des Andalous à Fés. P. 40 Paris 1942

(٢) اهم المساجد الجامعة والعلمية في مغربنا الاقصى واكثرها شهرة باعتباره جامعة اسلامية قديمة، كانت بداية بنائه من سنة ٢٤٥ هـ/٨٥٩م، واصبح مسجدا جامعا أعظم بنقل الخطبة من جامع الاشراف فيا بين (٣٠٧ هـ /٩٢٠ - ٣٢١ هـ /٩٣٣م) وهو الذي طبع مدينة فاس بطابعها العلمي الخاص منذ بداية نشأتها.

انظر: عبد الهادي التازي: جامع القرويين، الجزء الأول ص١٣٥.

(٣) ف. اغفلت هذه الترجمة، مع ادماجها لسنتي سبعة والف وثمانية والف (١٠٠٧ - ١٠٠٨ هـ). ر، خم، سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) من بيت علم بفاس ويعرف بالسراج الاصغر، اشتهر بتضلعه في علوم الشريعة والعربية، كان له مجلس علم بالقرويين والاندلس، وتولى خطبة مسجد عجيسة: اما الفتوى والامامة بالقرويين فتولاها بها سنة ٩٨١ هـ /١٥٧٣م وقد وهم «بروكلمان» فأرخ لوفاته بسنة ١٠١٧ هـ /١٦٠٩م.

انظر: النشر ٥٠/١، الصفوة ٢٩. الفكر السامي ١٠٦/٤. السلوة ٢٨/٢، فهرسة المنجرة ورقة ٢٤. الف سنة من الوفيات ص٢٣٠. Brock S. II P. 99

(٥) زيد في «ر»

(٦) زيد في «ر» ف، خم.

(٧) فالقادري شك في اسم والد ابراهيم الا ان المصادر الاخرى تثبت انه عبد الرحمن السريفي القصري وعليه ننتهي إلى انه هو ابراهيم بن عبد الرحمن السريفي المعروف بالصياد. مجذوب من اتباع ابي المحاسن الفاسي متفانٍ في طاعته لا يعصي له امرا، فكانت له زوجتان فامره شيخه بتطليقها فامتثل لأمره، وتوفي قتيلا في فاس بطريقة مؤثرة.

انظر: النشر ٥٢/١. ممتع الاسماع ص١٥٩. الصفوة ص ٥٥ الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر مخطوط خاص ورقة ٢٩. ابتهاج القلوب (مخطوط). Arch. Mar.: V. XXI P. 115

عبد الرحمن الصياد » القصري، سادس شوال [من سنة ثمان[1]]. ودفن بأعلى[2] قبة سيدي « يوسف الفاسي » قريباً منها خارج باب الفتوح من فاس.

٣٦ - والوالي الصالح « عمر بن محمد الشامي[3] » الخزرجي، صاحب زاوية بلاد « وكرت[4] » قرب « توات »[5] من الرهط المعروف بفاس، وصف بالقطبانية[6]، وأخذ عن سيدي محمد الودغاغي عن موسى

---

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) ف، ر، خ م باعلا.

(٣) اعتمد القادري على ما جاء في رحلة العياشي، و« عمر » هذا هو مؤسس زاوية « وكرت » احد قصور توات، وطريقته ترتفع في سندها الصوفي الى « الغزواني » وهذا يعني انها « جزولية شاذلية ». واليه تنتسب الاسرة الشامية بفاس.
انظر: نشر المثاني ٥٤/١، العياشي الرحلة ٢٢/١ - ٢٣. الصفوة ١٠٢.

(٤) وهي مجموعة من القرى باقليم توات على وادي الساورة واقعة في الطريق بين ادرار وتيمون، ذات نخيل جم ومعدودة من بلاد « تجورارين » (كورارة). ودخلت في طاعة الدولة العلوية منذ سنة ١٠٧٢ هـ /١٦٦٢ م. وقرى (قصور) « وكرت » المشهورة هي « بوكمة »، « الشارف »، « عالية »، الزاوية »، « اقبور »، « اعبود ». ويمر بها ركب الحجيج المغربي السجلماسي.
انظر: العياشي الرحلة ٢٢/١، ٣٩. تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات من الايالة السعيدة من القصور ص٦ المطبعة الملكية بالرباط ١٩٦٢. محمد السراج انس الساري والسارب ص٢٨ - ٣٢ طـ فاس ١٩٦٨.

(٥) اقليم مغربي واسع يقع على امتداد وادي الساورة جنوبا. وقاعدته الاساسية « ادرار ». وكان يطلق اسم « توات » على واحة « تيمي »، ثم توسع الاطلاق فصار يشمل المناطق المجاورة لها. والاطلاق المغربي « لتوات » يشمل قصور كورارة واولاد سعيد، وتيمون، ووكروت، والخنافسة، ودلدل، والدغامشة، وتيبت، وبودة، وتيمي، وتمنطيط وبوفاد، وفنغيل، وتمست، وسيدي حمو بن الحاج، ورسامي، وزجمي، وركان وتيدكلت، وقبلي، وتيط، وينغر، والحمادة، وعين صالح. وقصور اخرى لا تحصى. والمنطقة بلاد نخيل وواحات ذات ابار ارتوازية. وقامت في اقليم توات حركة صوفية وعلمية مرتبطة بسجلماسة وفاس وتلمسان. وبذلك ظل اقليم « توات » مغربياً يمثل بين شمال وجنوب غرب افريقيا صلة الوصل في نشر الاسلام ونقل حضارته.
انظر: الفشتالي: مناهل الصفا ص٣٦ طـ تطوان ١٩٦٤. تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات من الايالة السعيدة من القصور. ص٥ - ١٠ الطبعة الملكية بالرباط ١٩٦٢. ابو القاسم الزياني الترجمانة الكبرى ص٦٨ طـ وزارة الانباء ١٩٦٧. عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية (معلمة الصحراء) ملحق١ ص٧٢ طـ١٩٧٦. البينة عدد٥ /١٩٦٢ ص٥٠.

(٦) مصطلح صوفي نسبة الى « القطب » عند الصوفية. وهي نسبة على غير قياس كروحانية وعقلانية وشخصانية لا ترد الا عند المتصوفة المتأخرين والاصوب القطبية. والقطب عند الصوفية هو شيخ مشايخ الطرق والمرجع الاعلى، والأخير في النظام الصوفي. ولقد تطور النظام السلمي لدى الصوفية ليشمل درجات تبدأ بالمريدين فالأخيار ثم الابدال ثم الابرار ثم الاوتاد وهؤلاء اربعة يطوفون العالم بجملته كل ليلة ثم النقباء وهم ثلاثة، ثم القطب او الغوث وهو قمة الهرم. والقول بالقطب من اهم =

المسعودي، كلا هذين المأخوذ عنهما «بتجرارين» وأخذ «المسعودي» عن سيدي «أحمد بن يوسف الملياني[1]». ورأيت في بعض المقيدات الأكيدة عند بعض الشاميين المذكورين، انهم قدموا من «تجرارين[2]»، وذلك مما هو محفوظ عند اشخاص من أعيانهم وفيه نسبهم الخزرجي وان بعض أجدادهم نزل بها أي بتكرارين.

٣٧ - و «محمد الملقب المرابط[3]» بن عبد الرحمن بن جلال

= تعاليم الصوفية. فالقطب هو اكمل انسان ممكن في مقام الفردية او الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان. فهو اكمل زمانه وهو رحمة الله في الأرض وغياث الأمة والبدل من النبي ﷺ والوارث لبعض مقاماته. وعلى هذا ترتبط نظرية القطب بنظرية الانسان الكامل.

انظر:

المهدي الوزاني. المعيار الجديد ١١/١١. الدكتور كامل مصطفى الشيبي، الصلة بين التصوف والتشريع ط الثانية ١٩٦٩ ص٤٦٣. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ص ١٨٥ - ٢٨٦ ط بيروت مكتبة لبنان ١٩٦٩. سعيد عبدالفتاح عاشور، السيد احمد البدوي، سلسلة اعلام العرب ط الثانية ١٩٦٧ ص١١٧. الدكتور محمد مصطفى حلمي، ابن الفارض والحب الالهي ص٢٦٥ ط القاهرة ١٩٤٥. العياشي، الرحلة ٢٢/١.

Louis Massignon: la Passion de Hallaj T. II P 84

(١) من مشايخ الصوفية بمليانة في غرب الجزائر، ولد في قلعة بني راشد في الثلث الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي على اقوى الاحتمالات. واخذ عن الشيخ احمد زروق البُرنوسي طريقته الصوفية الزروقية في بجاية. وينتمي في اصله الى اسرة من زناته لعب دورا سياسيا هاما من اجل الدفاع عن بني عبدالوادي ملوك تلمسان اثناء تعرض وهران للهجوم الاسباني ٩١٤ هـ /١٥٠٩م ثم التدخل العثماني سنة ٩٢٢ هـ /١٥١٧م. وكان كثير الترحال والاسفار بين المغرب والجزائر وكان له اتباع كثيرون في القطرين معا، يعتقدون مشيخته في تصرفاتهم واعتقاداتهم، وقد انتسبت اليه «طائفة المكاكزة» في المغرب وهي تسمى ايضا «طائفة الشراقة» كما تحمل اسم «الطائفة اليوسفية». توفي بمليانه سنة ٩٢٧ هـ /١٥٢٤م ويعتبر من رجال التصوف بالجزائر الذين تقام لهم المواسم الفلكلورية.

انظر: دوحة الناشر ط. الرباط ١٩٧٦ ص١٢٤. درة الحجال ١٦٤/١ ترجمة رقم ١٩٠.

G. Drague: Esquisse d'Histoire Religieuse au Maroc P. 64 Note 13 et P, 75.

E Dermanglem »Les culte des Saints». Edit. Gallimard Paris 1954 P. 223.

(٢) وهو النطق البربري «لكورارة» وهي منطقة تقع شمال اقليم توات بين العرق الغربي وهضبة تدمايت ووادي الساورة. وقد لعبت هذه المنطقة دورا رئيسا في ربط العلاقات بين شمال افريقيا واقليم غرب افريقيا السوداء (السودان) في الميدان التجاري والديني والحضاري عامة.

انظر: تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات من الايالة السعيدة من القصور، المطبعة الملكية ١٩٦٢ ص٥ وهامش ١. العياشي، الرحلة ٢٢/١، ٣٨، انظر هامش٥ الصفحة ٢١.

J. Léon l'Africain: Description de l'Afrique T. II P. 436 édit. 1956 Paris.

(٣) لا نملك المعلومات الكافية عن حياته ويظهر انه من الفقهاء المتصوفين بفاس. وقد اعتمد القادري في ترجمته على ما جاء في «مطمح النظر» وينتسب الى قبيلة مغراوة البربرية والتي تعتبر احد فروع قبيلة صنهاجة.

انظر: النشر ٥٤/١. الصفوة ص١٠١. ابتهاج القلوب مخطوط خ م. السلوة ٩٠/٢.

المغراوي التلمساني.

العام التاسع، عام تسعة وألف

٣٨ - وتوفي «بدر الدين محمد بن يحيى[١] القرافي» المصري قاضي المالكية بها، وله مقيدة على[٢] مختصر خليل[٣] وتعليق على ابن الحاجب، لم يكمل، وذيل على الديباج سماه «توشيح الديباج وحلية الابتهاج». و«شرح الموطأ» و«التهذيب» وقيد على القاموس. توفي عام تسعة.

٣٩ - ومفتي مراكش «[محمد بن[٤]] يوسف الترغي[٥]»

٤٠ - و«محمد بن عبد الواحد» الشريف السجلماسي الحسني[٦]،

---

(١) فقيه مالكي المذهب ويظهر ان القادري اعتمد في ترجمته على ما جاء في «نيل الابتهاج» للسوداني مع ملاحظة انه لم يعرف كتاب خلاصة الاثر للمحبي. الذي خص القرافي بترجمة وافية وقد ولد سنة ٩٣٩ هـ /١٥٣٣م وتوفي على الأرجح في سنة ١٠٠٨ هـ /١٦٠٠م كما في «خلاصة الاثر» وللقرافي مؤلفات كثيرة خاصة في اللغة مثل تقييده على القاموس والذي سماه «القول المانوس بتحرير ما في القاموس» وهو كتاب مطبوع، كما له ايضا مؤلفات في الفقه المالكي والحديث. وقد اشار القادري الى بعضها. وقد اهتم الباحثون بتراثه العلمي.

انظر: النشر ٥٦/١. خلاصة الاثر ٢٥٨/٤. نيل الابتهاج ص٣٤٢. الفكر السامي ١٠٦/٤. الاعلام للزركلي ١٢/٨. معجم المطبوعات ص١٥٠٢. بروكلمان ٤٤١/٢.

(٢) م - قطعت بالخرم. ر - تقييد. خ م - مقيد.

(٣) ر على مختصر الشيخ خليل.

(٤) م، ر، سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ضبط «العباس بن ابراهيم في الاعلام» نسبة صاحب الترجمة بما يلي «الترغي بمثناه فوق، وراء ساكنة فغين معجمة» وبيت بني ترغة من قبائل جبال الريف وقد وهم محقق «درة الحجال» الدكتور محمد الاحدي ابو النور عندما نسبه الى «تدغة» فسماه «محمد بن يوسف التدغي». ولد محمد بن يوسف الترغي المساوي بمراكش سنة ٩٤٣ هـ وتوفي بفاس سنة ١٠٠٩ هـ /١٦٠١م حسب القادري والاعلام للمراكشي وهو الاصوب، وقيل ١٠١٤ هـ حسب مناقب الحضيكي. وكان استاذاً مجوداً بالقراءات السبعة محققا فيها مع المشاركة في غيرها. وقد كان معلما ومؤدبا لابناء الملوك السعديين. واخذ التصوف عن الشيخ رضوان الجنوي. وقد خصه تلميذه «احمد بن القاضي» في كتابه «درة الحجال» بترجمة وافية تعتبر أطول ترجمة له في المصادر المغربية.

انظر: درة الحجال ١٦٤/٢ ترجمة رقم ٦٣٨. نشر المثاني ٥٦/١. الصفوة ص١٣٠. الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام ١٩٢/٥. ترجمة رقم ٦٦٤. الحضيكي الطبقات ٤٥/٢. الاعلام بمن غبر من اهل القرن الحادي عشر مخطوط خاص ورقة٣١.

(٦) من بيت علم وشرف وصلاح بمراكش انتقلت اسرته من تافيلالت للاستيطان بها. وقد عاش مع والده «عبد الواحد» محنة اعيان الاسرة العلوية السجلماسية المستقدمة من سجلماسة الى مراكش ايام احمد المنصور الذهبي. وانحاز مع اسرته الى ملوك الدولة السعدية، فتولى والده «عبد الواحد» الفتوى بمراكش عاصمة الدولة بالاضافة الى مشيخة جماعة علمائها. وكان ولداه «محمد» واجد من اعلام =

ولد مفتي مراكش المتقدم[1] وأخوه أحمد[2].

ووقع سيل عظيم بمراكش وفاس، وانهد بفاس دور وقنطرة سبو. وعزل علي بن عمران[3] عن قضاء فاس، وتولاه ابن أبي النعيم[4]. وجدد المنصور سد الوادي[5] بمال أكثره من مال القرويين[6].

= _ الأدب والفقه، وتقربا بدورهما الى السلطان احمد المنصور الذهبي ومدحاه بشعرهما فكافأهما بالجوائز «وقد درت عليهما الدولة الاحمدية المنصورية المولوية ايدها الله من اخلافها». وتوفي بالطاعون في ذي القعدة عام ١٠٠٩ هـ /١٦٠١ م.

انظر: النشر ١/ ٥٧، المقري روضة الآس ص١٩٢. الاعلام للمراكشي ٥/١٩٠ ترجمة رقم ٦٦٣. الزكي بن محمد العلوي، الشجرة الشماء الثابتة، مخطوط الخزانة الأحمدية السودية بفاس ورقة٥٦. ابن المؤقت، السعادة الابدية ٢/١٢٨.

(١) انظر ترجمة رقم ١٤.

(٢) كان من الأنسب ان نفرده برقم ترتيبي الا ان سياق ترجمة اخيه «محمد» تحمل على ادماجه معه وان كان القادري في «نشر المثاني» قد افرده بترجمة خاصة. والمهم انه مع اخيه «محمد» يكادان يكونان شخصية واحدة من حيث التكوين العلمي والديني والموقف السياسي. والى جانب كل ذلك فهو اديب شاعر خص «احمد المنصور الذهبي» بالمدح.

انظر: النشر ٥٧/١. روضة الآس ص٢٠٢. الصفوة ١٠٤. الاعلام للمراكشي، ٢/٢٥٠ ترجمة رقم ٢١٥.

(٣) في عصره نوقشت مسألة الشرف وصحة نسبة بعض الاسر الى «البيت النبوي» ومن بين ذلك «الاسرة القادرية» بفاس والوافدة عليها من غرناطة. وكان القاضي «علي بن عمران» يخالف رأي الشيخ الإمام القصار والقاضي الحميدي، بحيث كان يطعن في ادلة نسبتهم الى الشيخ عبدالقادر الجيلاني. وكان يتزعم فريقا مخالفا في الرأي لفريق الشيخ القصار والحميدي الذي تغلب. وادى بالقاضي ابن عمران الى عزله عن منصب القضاء والفتيا مرارا ومن بينها عزله في سنة١٠٠٧ هـ وسنة١٠٠٩ هـ. ثم افضى به موقفه الى ان توفي مسموما في سجن السلطان زيدان السعدي بفاس سنة ١٠١٨ هـ /١٦٠٩ م.

انظر: ابتهاج القلوب مخطوط خ م ورقة ٢٧٦. ثم انظر ترجمة رقم ٧٥ من التقاط الدرر وتعليقنا عليه.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٣٥

(٥) لعله يقصد تجديد السد الذي كان مقاما على وادي فاس والذي تعرض للهدم واعيد اصلاحه، الا ان تحديد موقعه في نص «الاعلام بمن غبر» للفاسي بقرب باب الجديد من جنوب فاس الادريسية، يجعلنا نتأكد من وجود سد آخر مقام عند التقاء وادي الزيتون وأبي فكران في (وادي بوخرارب)، وفعلا اجتماع مياههما يهدد المدينة الادريسية وخاصة عدوة الأندلس بالفيضانات وباستمرار اثناء موسم الامطار سنويا. ويعني اصلاحه وتجديده حماية المدينة ثم تنظيم توزيع انصبة الماء على اجنة وارحي ومساجد ومواسير (قواديس) دور المدينة وخاصة في قسمها الخاضع لجريان مياهه. وتجديد المنصور الذهبي لهذا السد بمساعدة مال احباس (اوقاف) القرويين يعني اهتمام الدولة بالمؤسسات الحيوية للمجتمع المغربي، كما ان ظاهرة وجود «السد» قرب المدينة تعبر عن وجود نظام خاص للملكية الفردية المرتبط بالمدينة الاسلامية، وتدخل الدولة في حماية وسائل الانتاج الاقتصادي بها.

انظر: الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص)

(٦) اعتمد القادري في ذكر هذه الاحداث على كتاب «الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر»، =

(٥٥)/ العام العاشر، عام عشرة وألف.

٤١ - فيه توفي الولي الصالح سيدي «محمد بن أبي القاسم الشرقي[١]» الجابري الرتمي، دفين جعيدان من «تادلا[٢]» مهل المحرم [عام عشرة[٣]].

٤٢ - والولي الصالح «محمد الحصار[٤]» دفين الكغادين عدوة فاس

= الذي ينسب الى عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الفاسي المتوفي سنة ١١٣١ وهو مخطوط بالخزانة الأحمدية السودية بفاس، ورقة ٣١. وقد حدد كل من اليفراني والناصري الشهر الذي وقع فيه السيل العظيم بشهر جمادي الأخيرة من نفس السنة، وهو ما يوافق شهر يناير ١٦٠١م، اي خلال موسم الامطار بالمغرب.

انظر: نشر المثاني ٥٧/١. نزهة الحادي ص١٤٧. الاستقصا ١٩٢/٥.

(١) من كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا المشهورين في المغرب. وهو مؤسس زاوية بجعد (القرن١٦ م). وجد الاسرة الشرقاوية كثير الاتباع وترتبط زاويته بالزاوية الناصرية التمجروتية والفاسية وكل منها شاذلي الطريقة،واشهر زوايا المغرب في القرن الحادي عشر بالاضافة الى الزاوية الدلائية، فوالده الشيخ الصوفي ابو القاسم المتوفي سنة ٩٤٠ هـ من اصحاب الشيخ «الغزواني» وكانت بين صاحب الترجمة والشيخ ابي المحاسن الفاسي مواصلة ومكاتبات ثم وقع بينهما انكار بسبب نميمة كاذبة وقد احتفظ لنا صاحب «ممتع الاسماع» ببعض نصوص تلك المراسلات التي كانت بين الشيخين. كما عرفه بانه الشيخ أبو عبدالله الشرقي ابن الشيخ ابي القاسم الزعري الجابري الرتمي. وقد ألفت كتب عديدة في طريقته ومناقبه واسرته، واهمها كتاب «الروض اليانع الفائح في مناقب ابي عبد الله محمد صالح» لأبي الحسن بن رحال المعداني، وكتاب «يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى».

انظر: نشر المثاني ٥٨/١. الصفوة ص٢٥. الاعلام بمن غبر مخطوط ورقة ٣٢. ممتع الاسماع ص ١١٠. سلوة الانفاس ١٩٣/١

L. Provençal: les Historiens des Chorfas P. 330. Revue du Monde Musulman, XXIV P. 277. Arch. Mr. Vol. XXXIV. Page 352 Note I.

(٢) تختلف دلالة الكلمة فالاطلاق العام يعني «اقليم تادلا» ويمتد جغرافيا ليشمل السهل الهضبي الممتد بين وادي العبيد وام الربيع حيث المنطقة الواقعة بين جبال الاطلس الوسطى والكبرى (جبال درن) والاطلاق الخاص ينصرف الى المدينة الرئيسية في هذه المنطقة وهي «قصبة تادلا» الواقعة على الضفة اليمنى لوادي ام الربيع،والتي حولها «مولاي اسماعيل الى مركز حربي سنة ١٦٨٧. ومركز «جعيدان» احد مدن اقليم تادلا حيث توجد زاوية محمد الشرقي،ويعرف الآن «بابي الجعد» وقد لعبت تادلا دورا هاما في تاريخ المغرب الديني والسياسي والعسكري والاجتماعي ومن بين ذلك نشاط الحركة الصوفية القوي بهذا الاقليم.

انظر:

Léon l'Afrique Description de Afrique. T. I.P. 141 Paris 1956. Les sources Inédites 2ème serie T. I.P. 268 et Note 6.

(٣) ف، ر، خ م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) ذكر القادري في نشر المثاني روايتين لتاريخ وفاته،الأولى (٩ جمادي الأولى ١٠٠٥ هـ) والثانية (١٠١٠ هـ /١٦٠٢ م) وقد نص على اعتماده الرواية الأخيرة وتبعه في ذلك الكتاني في سلوة الانفاس.

انظر: نشر المثاني ٥٩/١. سلوة الانفاس ٧٠/٢. الروض العاطر الانفاس لابن عيشون (مخطوط).

الأندلس، وكان بهلولاً.

٤٣ - ومفتي تلمسان «سعيد بن محمد المقري[(١)]».

٤٤ - والبهلول الولي المكاشف «أبو يحيى الدخيسي[(٢)]» وقبره خارج باب الفتوح ضجيع سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي[(٣)]

العشرة الثانية بعد الألف

العام الأول منها،عام أحد عشر وألف

---

(١) من بيت علم وصلاح بتلمسان، وينسب لمدينة «مقرة» بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة، وهي مدينة بين الزاب والقيروان. ولد حوالي ٩٣٠ هـ /١٥٢٤ م. والقادري ارخ لوفاته بعام ١٠١٠ هـ/١٦٠٢ م الا ان «محمد بن مريم» في كتابه «البستان» قال انه كان حيا سنة ١٠١١ هـ/١٦٠٣ وتبعه على ذلك الدكتور محمد بن عبد الكريم في مقدمة تحقيقه لكتاب «التحفة المرضية في الدولة البكداشية» وبالاضافة الى ذلك سمى القادري والد سعيد «محمدا» بدلا من «احمد». ولعله تبع في ذلك ابن القاضي في «جذوة الاقتباس» ولكن الدكتور «محمد الاحمدي ابا النور» محقق درة الحجال اثبته «بسعيد بن احمد». ولعل الاصوب ما في البستان لابن مريم من انه كان حيا في سنة ١٠١١ هـ /١٦٠٣ م. لأن ابن القاضي في درة الحجال وحتى في الجذوة لم يحدد تاريخ وفاته كما عند القادري.
انظر: نشر المثاني ٦٠/١. جذوة الاقتباس القسم الثاني ص٥١٩ ترجمة رقم ٦٠٢، درة الحجال ٣٠٠/٣ ترجمة رقم ١٣٨٤. محمد بن مريم البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ص١٠٤ ط الجزائر ١٩٠٨. محمد بن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ط الجزائر ١٩٧٢ ص٧١.

(٢) لا نملك المعلومات التفصيلية عن حياته الا انه من مجاذيب مدينة فاس.
انظر: نشر المثاني ٦٠/١. سلوة الانفاس ٢٦٢/٢. ابن عيشون الروض العاطر الانفاس (مخطوط). الصفوة ص٤٢.

(٣) من شيوخ التصوف والعلم، المشهورين بفاس في اواخر القرن العاشر الهجري (١٦ م)، وينسب الى «جنوة» الميناء الايطالي المشهور، قدم منها والده في حدود ٨٩٠ هـ /١٤٨٥ م كمساعد لتاجر جنوي وانتهى ركبها بتطاون وفيها دخل الاسلام وتسمى عبد الله وتعلم العربيه ومبادىء الدين الاسلامي. ثم انتقل الى فاس فاتفق ان امرأة اسلمت من اليهود فتزوجها فولد لهما «رضوان الجنوي» وهو الذي عرف «بأبي النعيم رضوان الجنوي». والناصري في الاستقصا يشير الى ان امه يهودية من رباط سلا. وقد نشأ بفاس واخذ عن شيوخها ثم اصبح من كبار شيوخ ائمتها وقاداتها في العلوم الشرعية والروحية (التصوف) بل كون مدرسة صوفية شاذلية في عموم المغرب تنسب اليه خاصة مما جعل العباس بن ابراهيم يصفه بقوله «محي رسوم طريقة الشاذلية بعد اندراس اثارها» (الاعلام ٢٢٧/٣) وتوفي ١٤ ربيع الأول عام ٩٩١ هـ /١٥٨٣ م.
انظر: الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر مخطوط الخزانة الاحدية السودية بفاس ورقة رقم ٩. جذوة الاقتباس القسم الأول ص١٩٧ ترجمة رقم ١٩٧. سلوة الانفاس ٢٥٥/٢. درة الحجال ٢٧٤/١ ترجمة رقم ١٩٧. درة الحجال ٢٧٤/١ ترجمة رقم ٤٢٤. ممتع الاسماع ص٨٦. الروض العاطر الانفاس لابن عيشون ورقة ٧٤. صفوة من انتشر ص٦. الاعلام لابن ابراهيم ٢٢٧/٣ ترجمة رقم ٤٣٩. الاستقصا ١٩١/٥. مؤرخو الشرفاء ص١٧٩.

٤٥ - [فيه[١]] توفي بفاس، الولي الصالح، «مسعود بن محمد الدراوي[٢]»، دفين مصلى العيد بفاس الأدريسية، وكان يستأجر الأجراء يجلسون للصلاة على النبي ﷺ بحضره.

٤٦ - والأستاذ «عبد الرحمن[٣] بن أحمد الجلالي» الشقراني، خال العارف «أبي محمد عبد الرحمن الفاسي».

العام الثاني، عام اثني عشر وألف.

٤٧ - [فيه توفي[٤]] الإمام العالم الصالح الحجة المشارك النسابة «محمد بن قاسم القصار[٥]» القيسي الغرناطي، مفتي فاس وخطيب

---

(١) م سقط ما بين الحاصرتين.
خ م فيه توفي بفاس عام احد عشر والف.

(٢) من اتباع ابي المحاسن الفاسي، وله اصحاب كثيرون. ومدفنه خارج باب الفتوح بمقبرة سدى حاموش وبجوارها تقام صلاة العيدين بالنسبة لعدوة فاس الاندلس. وقد اعتمد القادري في ايراد معلوماته على مرآة المحاسن، وممتع الاسماع.
انظر: المرآة ص٢٢٨. ممتع الاسماع ص١٣٦. نشر المثاني ٦١/١. سلوة الانفاس ٢٣٥/٢.

(٣) م، ر، خ م ضبطت «الجلالي» بضم الجيم وذلك باستعمال الحركات، الا ان نسخة (خ م) أوردت الشقراني «بالعين ابي الشعراني والاصوب ما اثبيناه في النص» والاستاذ عبدالرحمن بن احمد الجلالي الشقراني هو خال ابي محمد عبدالرحمن الفاسي. قدم على فاس من القصر مع ولد اخته سنة ٩٨٦ هـ /١٥٧٨ م. فاخذ على مشايخها كالنجور والسراج والحميدي وقرأ طبعاً على الشيخ ابي المحاسن الفاسي وتوفي في آخر ذي الحجة ١٠١١ هـ /١٦٠٣ م.
انظر: النشر ٦١/١. ابتهاج القلوب مخطوط. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر مخطوط.

(٤) م سقط ما بين الحاصرتين ف، ر، فيه.

(٥) من كبار علماء المغرب في العصر السعدي الذين تركوا بصماتهم في تاريخ الثقافة المغربية بعد القرن العاشر الهجري (١٦ م) بالاضافة الى مركزه الاجتماعي في الوسط الفاسي. ولد بفاس سنة ٩٣٨ هـ /١٥٣٢ م. له فهرسه بالخزانة العامة بالرباط نسخة خطية منها، رقم٧١ ج، وله تقاييد كثيرة في بطاقات ضاع معظمها، وكان متخصصا في علم الانساب والرجال ورواة الحديث، لعب دورا كبيرا في تحقيق انساب كثير من الأسر الفاسية وخاصة منها التي هاجرت من الاندلس. وتوفي في رمضان ١٠١٢ هـ /١٦٠٤ م. وقد اعتمد القادري في ترجمة القصار على مطمح النظر، ومرآة المحاسن.
انظر: نشر المثاني ٦٢/١. مرآة المحاسن ص١٤٨، ٢٠٨. نزهة الحادي ص١٩٢. الصفوة ص١٦، سلوة الانفاس ٦٣/٢. الاعلام للمراكشي ٢٠٨/٥ ترجمة رقم٦٦٥. روضة الآس ص٣١٦. فهرس الفهارس ٣١٦/٢... الفكر السامي ١٠٧/٤. درة الحجال ١٥٣/٢. خلاصة الاثر للمحبي ٢٢٧/٤. الاعلام بمن غبر من اهل القرن الحادي عشر (مخطوط خاص) ورقة٤٦ - ٥٢. حجي الحركة الفكرية بالمغرب في العهد السعدي ٩٩/١. مؤرخو الشرفاء ص٨٤ وهامش١٦. نزهة الحادي ص١٧٣. الاستقصا ٦/٦.

جامعها الأعظم، [توفي[1]] إما في شعبان أو رمضان [من عام اثني عشر[2]] في طريق مراكش لما طالبه السلطان زيدان بعد موت أبيه المنصور في اللقاء، وسار إليه وطلب الله ان لا يلقاه، فاستجاب الله له، فحمل إلى مراكش ودفن بروضة «سيدي أبي العباس السبتي» وكان قبره معروفاً، ثم لما جدد بناءه سلطان وقتنا[3]، تلف، وذلك حدود سبعين ومائة وألف.

٤٨ - وقاضي شفشاون «محمد بن الحسن بن عرضون[4]» الزجلي دفين روضة الأنوار خارج باب الفتوح، بأرض أولاد بن بكار.

٤٩ - و«عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي[5]»

---

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين

(٣) السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل، وقد دام عهده من صفر (١١٧١ هـ /١٧٥٧ - ١٢٠٤ هـ /١٧٩٠ م.) وهذا يعني ان السلطان جدد بناء قبر الشيخ القصار وهو خليفة لابيه بمراكش.

(٤) ولد بعد عام ٩٥٠ هـ/١٥٤٤ م. وكان من قضاة العلم والعدل مشهودا له بالتحصيل وجودة الفهم منظورا له بعين الاجلال والتعظيم، ويروي عن نفسه أنه ليس في سلفه من انتمى لخزن او دخل مدخله غير ابيه، وقد ذكر صاحب شجرة النور الزكية (٢٩٥/١) مؤلفاته منها «مقنع المحتاج في آداب الازواج (بالخزانة الملكية ثلاث نسخ خطية تتكامل فيا بينها وتحمل الارقام الاتية على التوالي ٣١٠٠، ٤٦٩٩، ٩٦٩٠)، ثم اختصره في كتاب سماه «اداب الازواج وتربية الولدان» (طبع بفاس سنة ١٣١٩ هـ /١٩٠١ م). وله ايضا كتاب «رسالة التودد والتحابب» وهو رسالة في التصوف (بالخزانة العامة بتطوان نسخة خطية منه تحمل رقم ٨٢٦). وله شرح على عقيدة السنوسي وعلى الرسالة. ونسبة «الزجلي» لعلها نسبة الى قبيلة بني زجل وهي احدى قبائل غمارة قرب شفشاون، وليس الى المدينة التي تحولت الى قرية بنفس المنطقة والتي انتهت اهميتها كمدينة والتي حدثتنا عنها مصادر القرن التاسع والعاشر والحادي عشر للهجرة (١٦ - ١٧ م). وقد اغفلت ترجمة ابن عرضون من نسخة ف.

انظر: نشر المثاني ٦٩/١. درة الحجال ٢٣٧/٢. المرآة ص ١٦٩. شجرة النور الزكية ٢٩٥/١ رقم الترجمة ١١٣٤. سلوة الانفاس ٢٦٧/٢. حجي الحركة الادبية بالمغرب في عهد السعديين ١٦٦/١. عمر بن عبد الكريم الجيدي ابن عرضون الكبير حياته واثره ص ٩٢ (رسالة قدمت بدار الحديث وطبع على استانسيل سنة ١٩٧٧).

Brock S. II, P. 693. Les sources inédites.

T. III, P. 150, 154, 304. Léon l'Africain: Description de l'Afrique, T. I P. 258 Marmol, T. II, P. 210

(٥) احد كبار شيوخ التصوف بالمغرب في القرن العاشر الهجري (١٦ م). ووالده «سعيد بن عبد المنعم الحاحي» المتوفي سنة ٩٥٣ هـ /١٥٤٧ م، هو مؤسس زاوية «زداغة» الواقعة بتافيلالت سوس شمال =

٥٠ - والسلطان «أحمد المنصور» الشريف الملقب «الذهبي» ابن محمد الشيخ، مات بالطاعون سادس عشر ربيع النبوي، ودفن بفاس العليا، وما ذكر من أن ولده «زيدان» سمه في باكورة لا أصل له[١].

= «تارودانت» على وادي صغير يعرف «بآسيف نتامنت» اي وادي العسل بالاطلس الكبير. وقد اسسها بموافقة السلطان السعدي «الغالب بالله» واشتغل فيها بتدريس العلم وتربية المريدين ثم خلفه فيها ابنه «عبد الله»، وكان مثله عالما مصلحا ناشرا طريقته الصوفية التي اعتمد فيها على ابي محمد عبد الله الهبطي واحمد بن موسى السملالي. فهي بذلك طريقة صوفية شاذلية. اخذها عن باقي كبار شيوخها في المغرب الذي جال ربوعه شمالاً وجنوباً. وقد لعبت هذه الزاوية دورا سياسيا هاما خلال عهد مشيخة ولده «ابي زكرياء يحي» (١٠١٢ هـ /١٦٠٣م - ١٠٣٥ هـ /١٦٢٦م). والذي كان اكثر رؤسائها طموحا حيث دخل مع السعديين والقائمين على سلطتهم في الجنوب كأبي محلي والسملالي في صراع مسلح جعل حركته تعتبر من الثورات الهامة بعد المنصور الذهبي وتعتبر تاريخيا عن احدى ظواهر الانفجار السياسي والديني والعسكري بعد غياب شخصية احمد الذهبي القوية. ولم تلق هذه الزاوية حظا من الدراسة كما لقيته الزاوية الدلائية المعاصرة لها. والحاحي نسبة الى منطقة حاحة جنوب دكالة الممتدة على سفوح الاطلس الكبير الغربية بين الصويرة واكدير. وتعتبر منطقة حاحة المركز الرئيسي للحركة الصوفية الجنوبية وكان القسم الجنوبي لحاحة مهدا لنشاط صوفي قوي طيلة القرن (١٤ - ١٧ م).

انظر نشر المثاني ٧١/١. صفوة من انتشر ص١٠. الفوائد الجمة للتمارتي (الترجمة الفرنسية ص٥٩). نزهة الحادي ص١٨٨ ط فاس. الاستقصا ٣٥/٦. بذل المناصحة للمرغيثي (مخطوط). المختار السوسي المعسول ٧٣/١٩، حجي الزاوية الدلائية ص١٣٦.

G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc P. 68. Léon l'Africain: Description de l'Afrique T. I.P. 71. R. Montagne: Les Berberes et le Mekhzen Paris 1930 P. 84.

(١) سادس ملوك الدولة السعدية (٩٨٦ هـ /١٥٧٨م - ١٠١٢ هـ /١٦٠٣م). ولد سنة ٩٥٦ هـ /١٥٤٩م. وبذلك توفي كهلا وعمره ٥٦ سنة. والقادري خصه في نشر المثاني بترجمة مطولة. وهنا لم يهتم به الا من حيث وفاته كاحد اعلام القرن الحادي عشر الهجري (١٧م). وفعلا يتأكد انه توفي بالطاعون الذي عم المغرب وباقي منطقة شمال افريقيا في بداية القرن الحادي عشر الهجري الى ١٠١٩ هـ /١٦١٠م. وكانت سنة ١٠١٢ هـ /١٦٠٣ شاهدت اخطر سنوات «الوباء» والمجاعة في المغرب كله، وكان من ضحاياه السلطان احمد الذهبي في ١٦ ربيع الأول ١٠١٢ هـ /٢٥ غشت ١٦٠٣م. الا ان القادري يطرح هنا مشكلة اخرى وهي اغتياله من طرف ولده (زيدان) بطريقة دس السم في باكورة، وقد رفض ذلك كما رفضه الكتاني في سلوة الانفاس اعتمادا على نصوص معاصرة. وبالاضافة الى ذلك فان تاريخ وفاته الذي اجمعت عليه النصوص المغربية المعاصرة له وهو ١٦ ربيع الأول (٢٥ غشت) ليس فترة لنضج «الباكور» حسب معنى الكلمة في المغرب (التين المبكر)، ويتم نضجه في يونيو وينتهي بسرعة قبل انتهاء شهر يوليوز من كل سنة. وجميع المصادر تجمع على انه توفي في ١٦ ربيع الأول ١٠١٢ هـ وثبت انه مرض يوم ١١ ربيع الأول، ما عدا الموسوعة الاسلامية في مقالها عن المنصور الذهبي الذي كتبه «ليفي بروفانصال» فانها تعتبر تاريخ وفاته هو ١١ ربيع الأول بدلا من ١٦ ربيع الأول. والأصوب ما اثبتناه. وشخصية المنصور تمثل اكبر شخصية تاريخية في بداية المغرب الحديث، وقد اقترن اسمه بانتصار وادي المخان ٩٨٦ هـ/١٥٧٨م، وحرب المغرب في افريقيا الغربية (السودان) ٩٩٠ هـ/١٥٨١م.

انظر نشر المثاني ٧٣/١. نزهة الحادية ص٧١. المنتقى المقصور على مآثر الخليفة ابي العباس المنصور =

٥١ - والسلطان «محمد خان[١]» بن السلطان «مراد» الذي غزا البحر بنفسه، ورتب المرتبات الغزيرة لفقراء الحرمين.

العام الثالث عشر، عام ثلاثة عشر وألف.

٥٢ - [فيه توفي[٢]] العالم الصالح «أحمد بن [أبي[٣]] القاسم الصومعي[٤]» التادلي الشعبي الهروي صاحب زاوية الصومعة بتادلة،

= مخطوط خ م ورقة ٢٠٣. سلوة الانفاس ٣/٢٢٦. خلاصة الاثر ١/٢٢٢. الاستقصا ٣/٤٢.

Les sources inédites, 1ér Série (Angleterre) T. II P. 229-235. Hesperis Tamuda, Vol. XIV (1973) P. 156-175. Encyclopédie de l'Islam T. I P. 297 édit. 1975 Paris. H. Terrasse: Histoire du Maroc T. II. P. 206.

(يرجع الى مصادر الدولة السعدية المثبتة في ثبت المصادر المعتمدة في التحقيق لدراسة شخصية المنصور الذهبي).

(١) هو السلطان الثالث عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ولد سنة ٩٧٤ هـ /١٥٦٧ م. وتولى الخلافة بعد والده «مراد الثالث» على عرش السلطنة العثمانية من (١٠٠٣ - ١٥٩٥م - ١٠١٢ هـ /١٦٠٣ م). وكان عليه ان يدافع على حدود امبراطورية سليمان القانوني التي امتدت من الدانوب باوروبا حتى الخليج الفارسي ومن اراضي الاستبس في اكرانيا الى الشلال في جنوب مصر. ولهذا كان على محمد الثالث ان يخوض معارك بحرية وبرية ضد الدولتين الكبيرتين المعاصرتين له هما النمسا (المبسبورج) في الجانب الأوروبي بالإضافة الى حلفائها والدولة الفارسية في المجال الاسيوي وحقق اكبر انتصار تركي بقيادته على النمسا في معركة «اكري Kerestes» بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٠٠٥ هـ/٣ نوفمبر ١٥٩٦ م. والتي كاد ينهزم فيها. ولعل القادري يشير الى ذلك اعتمادا على مصدره الاساسي في تاريخ الدولة العثمانية «لطائف الاخبار للاسحاقي» الذي لم يقدم لنا تفصيلاً في الموضوع.

انظر: نشر المثاني ١/٧٢. لطائف الاخبار للاسحاقي (مخطوط الخزانة الملكية). خلاصة الاثر للمحبي ٤/٣١٦. احمد زيني: الفتوحات الاسلامية ٢/٢٠٨، طبعة القاهرة ١٣٥٤ هـ. ابراهيم بك حليمي: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ص١٠٦ ط القاهرة ١٩٠٥. بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص٥١٠ بيروت ١٩٦٥. اسماعيل سرهنك حقائق الاخبار عن دول البحار ١/٥٦٨.

Encyclopedie de l'Islam, T. III, P. 705 Edit. 1928 Paris.

(٢) زيد في النسخ ف، ر، خ م.

(٣) ف، ر. خ.م. سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) من اعلام شيوخ التصوف بالمغرب، واحد مؤسسي الزوايا به وقد ازدهرت زاويته ايام ازدهار الزاوية الدلائية (القرن الحادي عشر الهجري = ١٧ م)، وبالإضافة الى ذلك يعتبر من المكثرين على التأليف في تصوف الطريقة الجزولية الشاذلية وفي الحديث، الا أن تأليفه تمتاز بالتكرار، فالمؤلف الواحد قد يختصر مرتين ويحمل اسماء مختلفة، على عادة المؤلفين في هذا العصر. وقد أوصلها صاحب الاعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر الى ٦٠ مؤلفا كما اوصلها «المقري» في كتابه «روضة الآس» الى ٣٦ مؤلفا. وتعتبر زاويته بتادلا احد المراكز الثقافية المغربية في العصر السعدي والعهد العلوي. ولد صاحب الترجمة حوالي ٩٢٠ هـ /١٥١٤ م. ثم سكن مراكش بعد سنة ٩٨٦ هـ /١٥٧٨ م وترك بعض بنيه بزاويته في تادلا كما ترك بها خزانة علمية هامة «تحتوي ١٠٨٠ مجلدا» مما جعل له =

وأهله دار علم وديانة وصلاح. وله تآليف كثيرة، سمي الحافظ المقرى منها نيفاً وثلاثين. [توفي[1]] أوائل ربيع النبوي [سنة ثلاث عشرة[2]] ودفن بمحشر[3] الصومعة ببلاد تادلا.

٥٣ - والولي الصالح «أحمد المعروف بجبيب الأندلسي» الرندي[4] دفين خارج باب الفتوح أخذ عن جماعة منهم أبو النعيم رضوان.

٥٤ - وتوفي «أبو المحاسن يوسف الفاسي[5]» ثامن عشر ربيع الأول ودفن بروضته الشهيرة خارج باب الفتوح بالقباب، وهو إمام

= صيتا علميا كبيرا بين رجالات عصره فقد اجاز «المقري» صاحب نفح الطيب. ونسبة الصومعي الى قرية الصومعة القريبة من بني ملال الحالية والتي تمثل حاليا اهم المراكز البشرية في اقليم تادلا.

Basset: Rech. -Bibl. P. 20 N 48. Brock. S. II. P. 680.

انظر نشر المثاني ٨٤/١. المقري روضة الآس ص٣٠٠. الصفوة ص٢٢. تقييد (مخطوط الخزانة الكتانية) ورقة ٣١٤، مؤرخو الشرفاء ص١٦٧. محاضرات اليوسي ص١١٩. الاعلام للمراكشي ٢٧٦/٢ رقم الترجمة ٢١٩. حجي الزاوية الدلائية ص١٢١ هامش ١٣٠.

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) كـذا في النسخ (م)، ف، خ م، وفي نسخة (ر) - بمدشر، ويؤيدها نشر المثاني المطبوع ٨٤/١.

(٤) هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن علي الاندلسي المعروف «بجبيب» بضم الحاء وكسر الباء مشددة. كما ضبطها القادري في نشر المثاني والكتاني في سلوة الانفاس. شيخ صوفي له اتباع وزاوية بالخفية من عدوة فاس الاندلس. وقد استدل الكتاني في السلوة على ان اسم والده (علي) بما جاء في لوحة حجرية على قبره اما صاحب المطمح فسمى والده «محمد». والقادري سكت عن ذكر والده (هنا) لشكه في ذلك. وله مؤلفات ورسائل في التصوف. والوندي نسبة الى مدينة «رندة» في الجنوب الشرقي من الأندلس غرب «مالقة» سقطت في يد الاسبان في جادي الأولى ٨٩٠ هـ/ ابريل ١٤٨٥ م. انظر: نشر المثاني ٨٨/١. سلوة الانفاس ٣٦٥/٢، تقييد في التراجم مخطوط الخزانة الكتانية، ورقة ٣٢١. كناشة ابي محمد العربي القادري (مخطوط الخزانة الملكية) الموسوعة الاسلامية مادة «رندة» المنوني فهرس المطبوعات العربية خ ع قسمك ٨٤/١ - ٨٦ طبع على الآلة الكاتبة سنة ١٩٧٤.

(٥) احد اعلام شيوخ التصوف المغربي في القرن العاشر الهجري، ولد في ١٩ ربيع الأول ٩٣٧ هـ/١٠ نوفمبر ١٥٣٠ م في القصر الكبير وبه نشأ وتلقى العلم واخذ طريقته الصوفية على الشيخ عبد الرحمن المجذوب، وانشا بالقصر زاوية لتربية المريدين، ثم انتقل الى فاس قصد الاستقرار بها مع اهله سنة ٩٨٨ هـ/١٥٨٠، فعرف عقبه «بآل الفاسي». وبفاس اسس الزاوية الفاسية على الطريقة الصوفية الشاذلية. واستمر يواصل نشاطه الصوفي واكسبه شهرة واسعة عند رجالات الدولة في المجتمع الفاسي خاصة، وشيوخ التصوف في عصره.

انظر: نشر المثاني ٨٩/١. مرآة المحاسن. ابتهاج القلوب بخبر الشيخ ابي المحاسن والشيخ المجذوب (مخطوط خ ع ورقة ٥٢٢). ممتع الاسماع ص١١٩. مؤرخو الشرفاء ص١٦٨. صفوة من انتشر ص٢٧. خلاصة الاثر ٥٠٧/٤. سلوة الانفاس ٣٠٦/٢. الفضيلي الدرر البهية ٢٦٣/٢.

Encyc. de l'Islam T. I. P. 143.

الطائفة الشاذلية[١] بوقته.

٥٥ - والولي الصالح «عبد الله بن حسون[٢]» دفين ثغر سلا، يقوم على مختصر خليل.

العام الرابع عشر، عام أربعة عشر وألف.

٥٦ - توفي الولي الشهير «أحمد بن محمد الشاوي[٣]» دفين حومة

---

(١) لأول مرة يشير القادري الى الطريقة الصوفية الا انه هنا يصف الطريقة «الشاذلية» بالطائفة. والشاذلية نسبة الى ابي الحسن علي الشاذلي (٥٩٣ هـ /١١٩٦ - ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨م) وهو صوفي بارز سني الاتجاه، وفد من المغرب الى شاذلة بتونس واليها نسب ثم انتقل منها الى مصر مع تلميذه ابي العباس المرسي. ثم أخص وأبرز من تلقى طريقته من المصريين «ابن عطاء الله الاسكندري» وكان تصوف الشاذلي والمرسي وابن عطاء الله هو اساس المدرسة او الطائفة الشاذلية. وتنبني على كثرة الصلاة على النبي ﷺ (احزاب الشاذلي)، وتقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار. وهذه الطائفة تبتعد عن تيار مدرسة ابن العربي ومذهبها في وحدة الوجود. وقد كان للطريقة الشاذلية اثر كبير في العالم الاسلامي منذ القرن السابع الهجري (١٤م). اي في بداية عصر الجمود والانحطاط العقلي. ثم تفرعت الى طرق وطوائف فرعية في المشرق والمغرب.

انظر: محمد الوزير السراج: الحلل السندسية في الاخبار التونسية. ٨٥٦/١ ط تونس ١٩٧٠. لطائف المنن لابن عطاء الله ص٥٣. الدكتور عبد الحليم محمود: ابو الحسن الشاذلي (اعلام العرب). حجي الزاوية الدلائية ص٤٩ هامش٢٦. الموسوعة الاسلامية ٥٦/١٣ مادة (الشاذلي - شاذلية).

L. Massignon: La passion de Hllaj, T. II P. 347.

(٢) ولد بعد ٩٢٠ هـ وتوفي عن سن عالية تزيد على التسعين، وفي الاستقصا ان وفاته كانت ١٢ محرم ١٠١٣ هـ/١٠ يونيو ١٦٠٤م من الفقهاء المتصوفين وطريقته جذولية شاذلية، وكان له اتصال بابي عبد الله محمد الحاج الدلائي، كما ساهم في حركة الجهاد التي كان محمد العياشي يقودها في الشواطىء الغربية من المغرب بعد وفاة المنصور الذهبي.

انظر: نشر المثاني ٩٤/١، درة الحجال ٦٢/٣. ترجمة رقم ٩٧٩. الصفوة ص١٩. الاستقصاء ١٠٩/٦. محاضرات اليوسي ص٧٨. ١١٩ ط الرباط ١٩٧٦.

(٣) اصله من عرب الشاوية، انتقل الى فاس وانقطع لخدمة شيخه الصوفي «احمد بن يحي» دفين النواعريين من فاس القرويين، وبعد وفاة شيخه تصدر للمشيخة فأسس خمس زوايا احداها بحومة «الجرف» بداخل مدينة فاس وبها دفن ثم اطلق اسمه على الحي نفسه. والزوايا الاربع الباقية كانت بنواحي فاس على سبو، وكانت له اموال كثيرة كان يصرفها في المصالح العامة مثل تجديده لبناء قنطرة ابن طاطو قرب باب سيدي بوجيدة من فاس، واصلح ماء جامع الاندلس الجاري ناحية باب الجديد.

انظر: نشر المثاني ٩٦/١. سلوة الانفاس ٢٧٤/١.

« الجرف[1] » من عدوة فاس القرويين، صاحب الضريح المشهور بها، والكرامات التي لا تحصى، [توفي[2]] سادس وعشرين من المحرم.

٥٧ - و « محمد الأكحل[3] » السيد الصالح، صاحب أبي المحاسن الفاسي.

٥٨ - وقاضي فاس « عبد العزيز المركني[4] الفلالي »، وليه بعد عبد الواحد الحميدي[5].

٥٩ - ومحمد السبع[6] بن الولي عبد الرحمن المجذوب[7].

---

(١) الجرف هو المرتفع المطل على حومة العيون والوادي الكبير (بوخرارب). وعرفت فيا قبل بعقبة الجرف وبها ضريح احمد الشاوي صاحب الترجمة وباسمه يعرف الحي الآن.
انظر جني زهرة الآس ص٢٥، ١١٢. R. Le Tourneau: FES P. 212.

(٢) خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) الاكحل لقب له وليس بصفة لونية له، كان في اول امره معتنيا بعلم الكيمياء وامره شيخه الصوفي ابو المحاسن يوسف الفاسي بترك ذلك، وطلب من شيخه ان يعلمها لأولاده فلم يأذن له. ولزم خدمته الى ان توفي. ومصدر القادري في هذه الترجمة « ممتع الاسماع » رغم انه ذكر وفاته بين ١٠٤٢ - ١٠٥٠ هـ).
انظر: نشر المثاني ٩٨/١، ممتع الاسماع ص١٦٢. صفوة مـا انتشر ص ٦٦ سلوة الانفاس ٣٢٧/٢.
Archives Marocaines, XXLL, P. 210

(٤) هو الشيخ ابو فارس عبدالعزيز بن علي المركني المغراوي السجلماسي: من اعيان فقهاء فاس ومشيختها في عصر المنصور الذهبي، له مشاركة في فنون علمية اخرى ومتخصص في الفقه والنوازل تولى قضاء فاس بعد وفاة استاذه الحميدي، وكان ينوب عنه في حياته، وعزل منها في ذي القعدة سنة ١٠٠٤هـ /١٥٩٦م بامر السلطان المنصور الذهبي، وتولى بعده ابو الحسن بن عمران.
انظر: النشر ٩٨/١، الصفوة ص١٠٢. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٥٣).

(٥) انظر ترجمة رقم١٥.

(٦) تتلمذ على ابي المحاسن الفاسي، وكان والده عبدالرحمن المجذوب اوصاه بخدمة ابي المحاسن الفاسي الذي كان يعتبره خليفته في طريقة الجذب الصوفي.
انظر نشر المثاني ٩٩/١، الاتحاف ٤٠/٤. ابتهاج القلوب (مخطوط الخزانة الملكية).

(٧) هو عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة الصنهاجي الأصل ثم الفرجي الدكالي الشهير بالمجذوب، ولد حوالي ٩٠٨هـ /١٥٠٣ بتيط الواقعة قرب الجديدة التي كانت تحت الاحتلال البرتغالي بالإضافة الى « ازمور » التي سقطت سنة ٩١٢هـ /١٥٠٧م. ولعل هذا الوضع هو الذي جعل والده « عياد » يغادر بلاده تيط الى مكناسة الزيتون ومعه ابنه « عبد الرحمن » وهو ما يزال طفلا في سن الرابعة من عمره ونشأ في مكناس كما تردد على فاس. وفي المدينتين تلقى معارفه العلمية والصوفية. ثم اخذ يتردد على مدن وجهات المغرب ثم المشرق قصد الحج زاهدا في الحياة.. مما اكسبه خبرة عملية بالحياة والناس صاغها في قصائده الشعبية (الملحون) جرت كحكم شعبية على السنة الناس في المغرب =

العام الخامس عام خمسة عشر وألف.

٦٠ - وتوفي مدرس القرويين «محمد بن أبي القاسم بن سودة[١]» المتقدم[٢].

٦١ - والأستاذ «أحمد بن شعيب[٣]» مؤلف كتاب «اتقان الصنعة في قراءة[٤] السبعة».

٦٢ - والأديب «أحمد بن علي الفشتالي[٥]».

٦٣ - والولي «عبد الله بن أحمد البعاج[٦]» الصبيحي، دفين خارج باب الجيسة من فاس، من أصحاب سيدي يوسف التليدي[٧].

= وباقي شمال افريقيا. وتوفي في بلاد عوف ونقل الى مكناسة ودفن خارج باب عيسى ١٢ حجة ٩٧٦ هـ/٢٨ ماي ١٥٦٩ م وبنى عليه ابو المحاسن الفاسي قبة هناك. ويعتبر من شيوخ طريقة الجذب بالمغرب خلال القرن العاشر الهجري (١٦) و(١٧)م.
انظر: مرآة المحاسن، ابتهاج القلوب. سلوة الانفاس ٢٢١/٢. ممتع الاسماع ص١١٢.
J. Scelles-Millie et Boukhari Khalifa: Les Quatrains de Majdoub, P. 15.

(١) توفي عن سن مبكرة تتجاوز قليلا الثلاثين سنة، درس في شبابه بالقرويين وروى علم الكلام عن رضوان الجنوي والإمام القصار.
انظر: نشر المثاني ٩٩/١. الصفوة ص٨٠ السلوة ٨٠/٣.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢١.

(٣) لا نملك المعلومات الكافية عن حياته، اما كتابه فقد ذكره صاحب كتاب «ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون».
انظر: نشر المثاني ٩٩/١. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقة ٥٥. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢٢/٣.

(٤) خ م قراءات.

(٥) لا نملك المعلوما الكافية عن حياته.
انظر: نشر المثاني ٩٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٨٢/٢.

(٦) اعتمد القادري على ما جاء في ممتع الاسماع بنصه وكان شيخه الصوفي هو يوسف التليدي الذي كان يثني عليه ويقول لولا صحبة سيدي يوسف التليدي لمت على شعبة من شعب النفاق»
انظر نشر المثاني ٩٩/١. ممتع الاسماع ص١١٦. سلوة الانفاس ١٨٧/١.

(٧) ابو الحجاج يوسف بن الحسن التليدي من اصحاب الشيخ عبدالله الغزواني المتصوف المشهور، كانت له شهرة عظيمة وزاوية حيث ضريحه معلوم بقبيلة بني تليد من قبائل غمارة قرب شفشاون من ناحية الغرب، كما كان يكتب الى النواحي يامر الناس بالتوبة. توفي في خدود ٩٥٠ هـ /١٥٤٤م ودفن بزاويته وترك آلافا من تلامذته.
انظر: دوحة الناشر ص١٧ ترجمة رقم ٦. ممتع الاسماع ص٦٦.

٦٤ – والولي المجذوب «علي ورزق»[١] دفين الخميس القديم خارج باب المحروق.

٦٥ – و«صبغة الله بن روح الله الحسيني المدني[٢]»

٦٦ – وفي هذه السنة اغتال عبد الله بن محمد بن المنصور عمه «أبا فارس[٣] الملقب «الواثق[٤]» وقتله خنقاً.

٦٧ – ومات الخطيب «حم بن محمد بن جلال[٥]».

٦٨ – والكاتب «محمد بن أحمد بن رضوان النجاري[٦]».

---

(١) بالقاف المعقودة بعد الزاي وبالواو. وكان من اهل الجذب يعظمه اكابر عصره، سكن بحانوت من فاس الجديد الى ان مات بها على حصير في مهل صفر ١٠١٥ هـ/٨ يونيو ١٦٠٦ م.
انظر: النشر ٩٩/١. المقصد الأحمدي ٢٨٨/٢. سلوة الانفاس ٢١٣/٣. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقة ٥٥.

(٢) هو صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي «الحسيني اصله من اصفهان انتقل جده الى مدينة «بروج» الهندية، وولد بها ثم سكن «المدينة» الى ان توفي بها في ٢٧ جمادي الأولى سنة ١٠١٥ هـ/١٩ سبتمبر ١٦٠٦م ودفن خلف قبة ابراهيم بن محمد رسول الله ﷺ. وهو من العلماء المتصوفة على الطريقة «النقشبندية». وله اليد الطولى في انواع العلوم الدينية فله مؤلفات كحاشيته على تفسير البيضاوي وكتاب «باب الوحدة» في التصوف. ويظهر ان القادري اعتمد في ذكره على رحلة ابي سالم العياشي وهو الذي ارخ لوفاته ١٧ جمادي الأولى بدلا من ٢٧ جمادي الأولى، وهذا التاريخ الأخير هو الذي تذكره المصادر الشرقية.
انظر نشر المثاني ١٠٠/١، رحلة العياشي ٣٣٧/١. خلاصة الأثر ٢٤٣/٢. هدية العارفين ٤٢٥/١. الاعلام للزركلي ٢٨٧/٣.

(٣) ذكر القادري هنا وفاة «ابي فارس السعدي» ضمن وفيات سنة ١٠١٥ هـ/١٦٠٦ م، وهو خطأ واضح. ويلاحظ ان المستشري «كرول Graulle» مترجم نشر المثاني لم يعلق على خطأ القادري الذي صوبه الناصري في الاستقصا. ويؤكده ما في نزهة الحادي الإفراني من ان تاريخ الاغتيال خنقا كان في جمادي الأولى ١٠١٨ هـ/ يونيو ١٦٠٩ م. وهو اغتيال سياسي بين ادعياء الملك السعدي تم بداخل القصر السلطاني في فاس وبطريقة فظيعة. فكانت بيعته بمراكش اثر وفاة والده المنصور ونهايته بفاس على يد ابن اخيه.
انظر نشر المثاني ١٠٠/١. نزهة الحادي ص١٧٦ ط فاس. الاستقصا ١٧/٦.
C. A. Julien: Histoire de l'Afrique du Nord, P. 217. Paris 1975. Arch. Marocaines, Vol. XXI. P. 180.

(٤) ف. ر الواشي

(٥) هو ابو عبد الله محمد المدعو حم بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال، خطب بجامعي الاندلس والقرويين. وتوفي في غمرة احداث مدينة فاس بعد المنصور الذهبي في ٢٦ جمادي الثانية ١٠١٥ هـ/ ٢٩ اكتوبر ١٦٠٦ م.
انظر: نشر المثاني ١٠٠/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط) ورقة ٥٦.

(٦) هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف بن رضوان النجاري. ولد سنة ٩٧٦ هـ/١٥٦٨ م درس في =

٦٩ - و « محمد السمعاني التطاوني[١] ».

العام السادس، عام ستة عشر وألف.

٧٠ - [وفيه توفي[٢]] الفقيه المحدث « سالم بن محمد السنهوري[٣] » المصري صاحب الشرح على مختصر خليل.

٧١ - والولي « محمد الخلطي[٤] » المدفون بجوار سيدي مسعود الدراوي.

العام السابع عام سبعة عشر وألف.

٧٢ - فيه توفي الولي الشهير « محمد بن علي الحاج الاغصاوي[٥] » من أصحاب أبي الشتاء، قتله الأمير محمد المأمون، بسبب ان اعتراه

= فاس ونبغ في الأدب والفقه وكانت له مشاركة في الطب والحساب، لكن اختلفت المصادر في تاريخ وفاته، فابن القاضي لم يذكر تاريخ وفاته اما صاحب الاعلام بمن غبر فاس وفاته بسنة ١٠١٤ هـ/١٦٠٥. ثم قارن بما سيأتي في ترجمة رقم ١٠٩.

انظر نشر المثاني ١٠٠/١. درة الحجال ٢١١/٢ رقم ٦٥٥. الاعلام بمن غبر (مخطوط) ورقة ٣٣٠. سلوة الانفاس ٢٦/٢.

(١) ذكره القادري هنا وفي نشر المثاني مرتين، الأولى في وفيات ١٠١٥ حـ ١٦٠٦/ م، والثانية في وفيات ١٠١٩هـ/١٦١١م، (ترجمتي رقم ٦٩، ٧٨) من التقاط الدرر. وقد نبه المؤرخ محمد داود في « تاريخ تطوان » وفي « مختصر تاريخ تطوان » الى ذلك. ولعل الأرجح انه توفي ١٠١٩ هـ /١٦١١ م، ووقع في نفس الاضطراب المستشرق كرول Graulle ولم يتنبه الى التكرار عند ترجمة نشر المثاني.
انظر: نشر المثاني ١٠٠/١ ١٠٨/١. تاريخ تطوان ٣٢١/١، مختصر تاريخ تطوان ص٢٧٥ ط١٩٥٥. ابتهاج القلوب لأبي زيد الفاسي مخطوط (خ م) انظر ترجمة ٧٨ وتعليقنا عليها.
Arch. Mar. Vol: XXI, P. 235.

(٢) زيد في خ م.

(٣) فقيه مالكي ومحدث، ولد سنة ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م وتوفي سنة ١٠١٥ هـ /١٦٠٦ م اعتمادا على المصادر الشرقية وخاصة المحبي في خلاصة الأثر الذي ذكر وفاته بتفصيل اكثر وهو ٣ جادي الثانية ١٠١٥ هـ/٦ اكتوبر ١٦٠٦ م، وله رسالة في ليلة النصف من شعبان. واشتهر في المغرب بحاشيته على خليل التي تداولها فقهاء المغرب.
انظر: نشر المثاني ١٠٠/١، كفاية المحتاج لأحمد بابا السوداني (مخطوط)، خلاصة الأثر ٢٠٤/٢. الصفوة ص٦٠. درة الحجال ٣١٤/٣ رقم ١٤١٣، شجرة النور الزكية ٢٨٩/١. هدية العارفين ٣٨١/١. الاعلام للزركلي ١١٦/٣.

(٤) مجذوب بهلول بفاس توفي في ٣٠ محرم ١٠١٦ هـ /١٦٠٧ م.
انظر: نشر المثاني ١٠٠/١. سلوة الانفاس ٢٣٨/٢.

(٥) زيد في خ م.

حال، فجعل يقول «انصروني» فتوهم منه الخروج عليه[1]، فقتله صبراً، ودفن بطالعة فاس وتقدمت له وحشة معه بسبب انه انكر عليه تمكين حصن العرائش[2] للنصارى، وراسله بما يكره.

٧٣ - والأديب العالم الصالح «محمد بن علي القنطري[3]» ذهب لمحلة مصطفى العلج[4] لغرض، فصادف حرباً فضرب فيه، وذلك خارج

---

(١) الاغصاوي نسبة الى قبيلة «غصاوة» والتي تنطق حاليا «غزاوة» احدى قبائل بني زروال من بلاد جبالة. وصاحب الترجمة احد اتباع الشيخ الصوفي «ابا الشتاء» المتوفي سنة ٩٩٧ هـ /١٥٨٨م (مولاي بوشتى الخمار) دفين فشتاله وصاحب زاويتها الواقعة قرب نهر ورغة شمال غرب فاس. وقد التجأ المأمون الى هذه الزاوية اثناء ثورته على والده السلطان احمد المنصور الذهبي، والتي اخرج منها سجيناً الى مكناسة (١٠١١ هـ /١٦٠٢م)، ولما اتضح موقفة من قضية العرائش اخذ افراد واعيان الأمة يعبرون عن سخطهم ومعارضتهم بشتى الوسائل والامكانات. ومنها طريقة الشيخ الاغصاوي حيث جاهر بالانكار على المأمون.
انظر: نشر المثاني ١٠١/١، ممتع الاسماع ص٧٣، ١١٨. سلوة الانفاس ٢٦٥/١، الاستقصا ١٧٥/٥. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٢٣/١.

(٢) لم يتم تسليم «العرائش» خلال هذا التاريخ الذي توفي فيه «محمد الاغصاوي» وانما بدأت المحاولات نتيجة لظروف الاضطرابات الداخلية بعد وفاة المنصور، اما تسليم المدينة فكان سنة ١٠١٩هـ /١٦١٠م كما سيأتي. والعرائش تقع في الشمال الغربي من المغرب على الضفة اليسرى من مصب نهر «لكوس». انشئت على مرتفع داخل في المحيط الاطلسي. وهي مدينة اسلامية إلا انه لم يتحدث عنها الجغرافيون العرب قبل القرن السابع الهجري (١٣م). وفي الضفة اليمنى لنهر «لكوس». توجد مباشرة اطلال مدينة «ليكسوس» الفينيقية. وقد وصف «العرائش» الحسن الوزان في القرن ١٦م وسماها «الحارس» «Lharais» وحاول البرتغاليون احتلالها لكن اول احتلال اسباني لها هو الذي امتد من ١٠١٩ هـ /١٦١٠م الى ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م.
انظر:
L. L'Africain: Description de l'Afrique T. I.P. 251.Encyclopédie de l'Islam, T I, P. 624 (Araiche).

(٣) هو ابو عبدالله بن علي بن قاسم القنطري، ولد بالقصر الكبير في حدود ٩٦٠هـ /١٥٥٣م، وتوفي بفاس في ١٧ ربيع الثاني ١٠١٨هـ /٢١ يوليوز ١٦١٠ اعتمادا على مرآة المحاسن، وهو الاصوب. والقنطري هذا ادرك عبدالرحمن المجذوب كما كان والده من كبار اصحابه وتدمائهم، انتسب في طريقته الصوفية لأبي النعيم رضوان وابي المحاسن الفاسي بعده بالإضافة الى انه يحسن الفروسية ويحضر حروب الجهاد. ويبلي فيها البلاء الحسن. وهذه الشخصية لم يترجم لها القادري في نشر المثاني المطبوع بفاس سنة ١٣١٠ وبالتالي لا توجد في النص المترجم من النشر.
انظر: مرآة المحاسن ص٢٣٢ - ٢٣٥. سلوة الانفاس ٢٨٥/٣. ابتهاج القلوب (مخطوط). الاعلام بمن غبر (مخطوط) ورقة ٣٤٣. الاستقصا ١٦/٦. نزهة الحادي ص١٩٦ طبعة هوداس.

(٤) احد كبار قواد جيش المنصور الذهبي من اصل تركي ساهم في قمع ثورة المأمون في حياة المنصور ثم انضم مؤيداً بيعة السلطان زيدان وقاد الحروب التي خاضها جيش مولاي زيدان ضد منافسيه ومنها حصاره لفاس قصد طرد عبدالله ابن الشيخ المأمون قاتل عمه ابا فارس خنقاً. وبعد دخولها ولاه زيدان باشويتها وحكمها وحاول الدفاع عن مدينته لرد هجوم مفاجيء قام به عبد الله ابن الشيخ

باب الفتوح من فاس، وكان وقف في تدريسه التفسير على قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه».

(١٠م) وفي هذا العام خرج من بقي من المسلمين في بلاد الأندلس تحت حكم العدو، فخرج جم غفير لفاس وتلمسان وتونس، فتسلط عليهم الاعراب من أحواز تلمسان وفاس، ولم ينجوا من هذه المعركة[١]. وأما الذين قصدوا تونس فسلم أكثرهم، ووصل جماعة منهم إلى القسطنطينية العظمى والشام[٢].

وهزم زيدان[٣] ولد أخيه عبد الله، ودخل والد عبد الله محمد الشيخ ابن المنصور فاراً لبلاد النصارى في ذي القعدة فأسروه هو ومن دخل معه من أولاده إلى ان فدى نفسه وأولاده منهم، على ان يمكنهم من ثغر العرائش فخرج إلى بر المسلمين على هذا القصد، وترك أولاده

= لالغاء حكم عمه زيدان منها في ١٧ ربيع الثاني ١٠١٨ هـ/٢١ يوليوز ١٦١٠م فانجلت الحرب بظاهر فاس عن قتل مصطفى العلج قائد زيدان في التاريخ المذكور.
انظر: مرآة المحاسن ص٢٣٥. الاستقصا ١٦/٦. النزهة ١٩٦ ط هوداس.

(١) ر، خ م المعرة، وكذا في نشر المثاني ١٠١/١ وقد اقتبس الناصري من نفح الطيب هذا النص إلا انه بالصيغة الآتية «ونجا القليل منهم من هذه المضرة» الاستقصا ١١/٦.

(٢) اعتمد القادري هنا على «نفح الطيب للمقري» المعاصر لهذه الأحداث المأسوية الا انه نقل الخبر بتصرف في النص.
انظر: نفح الطيب ٥٢٩/٤ تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٩٧٢ - نشر المثاني ١٠١/١. الاستقصا ١١/٦. ابن ابي دينار المؤنس ص٢٠٤ ط تونس ١٩٦٧.

(٣) كان الأمير السعدي «عبد الله بن محمد الشيخ المأمون قائدا لجيش والده الذي دخل به في مغامرة عسكرية ضد السلطان زيدان اخي والد المأمون وغيره، فخاض به حروبا رهيبة في كل من مراكش وفاس ومنطقة الغرب، وبعد ١٠١٦ هـ /١٦٠٧م اخذت الهزائم تتلاحق عليه، ولعل الهزيمة الساحقة التي لحقته كانت في معركة «ابي ركراك» الحاسمة والتي خاض مغامرتها في شوال ١٠١٧ هـ/يناير ١٦٠٩م (حسب الإفراني في النزهة ص١٩٥) هي التي يعنيها القادري هنا بدليل قوله ذي القعدة مما يرجع التاريخ الوارد في نزهة الحادي ومرآة المحاسن وهو ٢٧ شوال ١٠١٧ هـ ويضعف التحديد التاريخي الذي يقدمه لنا الناصري وهو آخر الحجة ١٠١٦ هـ. والتي ادت الى تفوق قوة زيدان على خصمه المأمون وولده عبد الله، وجعلت جيش زيدان يطارده في الشمال وبالتالي يلجأ الى اسبانيا عن طريق العرائش. ويلاحظ ان صاحب مرآة المحاسن يسمي هذه المعركة بمعركة «رأس الشعب» كما يتفق مع الإفراني توقيتها الزمني بل هو اكثر ضبطا (٢٧ شوال ١٠١٧ هـ /٣ فبراير ١٦٠٩م).
انظر نشر المثاني ١٠٣/١. نزهة الحادي ص١٩٥. مرآة المحاسن ص٢٣٥. الاستقصا ١٢/٦. مختصر تاريخ تطوان ص٣٧ - ٣٩.

Les sources inédites, 1ère Serie (Angleterre), T. LL P. 409.

رهائن عندهم في ذلك. وهذا سبب تمكينها لهم[1]، ويأتي تمام القضية قريباً إن شاء الله.

العام الثامن: عام ثمانية عشر وألف.

٧٤ - توفي الولي الشريف «محمد بن علي بن ريسون[2]» الشريف العلمي الحسني، دفين «تاصروت[3]» من جبل «العلم» في ثامن عشر المحرم [عام ثمانية عشر[4]]، كثير التلميذ عظيم القدر.

٧٥ - وقاضي فاس «علي بن عبدالرحمن بن أحمد» المدعو «ابن عمران السلاسي[5]» له صيت في العلم والتدريس، توفي مسموماً في سجن

---

(١) لعل القادري اعتمد على مرآة المحاسن مع تصرف للاختصار. والروايات المغربية تكاد تجمع على ان محمد الشيخ المأمون التجأ فارا الى اسبانيا بعد مطاردة جيوش اخيه زيدان له، ولا تذكر ما اذا كانت بينه وبين فيليب الثالث ملك اسبانيا اتصالات سابقة. لكن النصوص والوثائق الغربية تشير الى وجود قوات بحرية بشاطىء العرائش سنة ١٦٠٨م ومفاوضات سابقة.
انظر نشر المثاني ١٠٣/١، مرآة المحاسن ص١٥٤.
Les sources inédites, Iére Série (France), T. II P. 30, 123 et 441 Les sources inédites, Iére S. (Angleterre), T. II P. 314, N I

(٢) احد شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا في جبال المغرب الشمالية، وتعرف زاويته «بالزاوية الريسونية» المؤسسة بقرية «تاصروت»، وبها ولد سنة ٩٣٠هـ /١٥٢٤م وبها نشأ ثم تردد على المراكز العلمية والصوفية في المغرب، الا ان طريقته الصوفية اخذها عن شيخه «عبدالله بن احساين (حسين) الامغاري صاحب زاوية تامصلوحت بناحية مراكش، وهو الذي اذن للشيخ احمد الريسوني بتأسيس زاويته في تاصروت وقد لعبت ادوارا خطيرة وهامة في تاريخ المغرب الحديث ابتداء من معركة وادي الخازن ٩٨٦هـ /١٥٧٨م.
انظر: نشر المثاني ١٠٣/١. مرآة المحاسن ص٢٠٥. ممتع الاسماع ص١٠٩. الدر السني ص٤٧. صفوة من انتشر ص٦٦. سلوة الانفاس ٧/٢. الاعلام للمراكشي ٢١٩/٥ ترجمة رقم٦٦٨. علي الريسوني الحامي: ابطال صنعوا التاريخ ١٧/١ - ٣٠ ط تطوان ١٩٧٥م. محمد المختار السوسي: ايليغ قديما وحديثا ص١٦ هامش٧٩.

(٣) وهي قرية يوجد بها المسجد الجامع تقع في اقصى قبيلة بني عروس بسفح جبل ابي هاشم بمغارة شمال غرب مدينة شفشاون والمصادر المغربية تكتبها تارة «تازروت» كما تكتبها «تاصروت» والغالب في الاستعمال «تازروت».
انظر: علي الريسوني: «ابطال صنعوا التاريخ» ١٧/١.

(٤) خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) من قبيلة «سلاس» احدى القبائل الجبلية بشمال المغرب على نهر «ورغة». ولد سنة ٩٦٠ = ١٥٥٣م وتكون علميا بفاس وصار من كبار فقهائها. تقرب الى السلطان احمد المنصور الذي ولاه قضاء فاس ومراكش واشتهر بقوة عارضته وفصاحته في التدريس بالقروين. وكان من اصحاب ابي =

زيدان ابن أحمد المنصور، في ربيع الثاني.

٧٦ - والخطيب المفتي المدرس «محمد بن علي الشريف» المربي[١].

٧٧ - و«أبو القاسم بن الزبير المصباحي[٢]» الزناتي الشاوي الولي الصالح» توفي في مهل المحرم ودفن بالقصر، وتعددت في رهطه الولاية والصلاح.

وفي هذا العام خرج النصارى دمرهم الله وانتشروا في البلاد[٣].

العام التاسع: عام تسعة عشر وألف.

٧٨ - فيه توفي «محمد أبو عبد الله السمعاني[٤]» التطاوني من أصحاب أبي المحاسن الفاسي.

ولما دخل رمضان عام تسعة عشر، اعطى «محمد الشيخ المأمون»

= المحاسن الفاسي. وبعد وفاة المنصور حصل خلاف بينه وبين بعض علماء فاس كان له اثره عليه في بلاط السلطان زيدان، ادى في النهاية الى امتحانه في السجن الذي توفي فيه. وقد اعتمد القادري في ترجمته «درة الحجال» ومرآة المحاسن، بالاضافة الى «الاعلام بمن غبر» الذي لم يصرح به على عادته. انظر نشر المثاني ١٠٤/١، الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقة ٣٣٩، الصفوة ص١٣٧، نزهة الحادي ص٢٤١. سلوة الانفاس ٣١٢/٣. الاستقصا ١٣/٦. درة الحجال ٢٥٥/٣ ترجمة رقم ١٢٩٦. روضة الآس ص٣٣٢، ثم انظر تعليق رقم ٤ ص٢١.
L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 245, Note 5

(١) دافع القادري في نشر المثاني على نسبة صاحب الترجمة الى الشرف فالحقه بالبيت الحسني. وهو من مدينة المرية بالجنوب الشرقي من الاندلس اسها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر عام ٣٤٤ هـ /٩٥٥م وسقطت في يد الاسبانيين في ربيع الأول ٨٩٥ هـ/فبراير ١٤٩٠م.
انظر: نشر المثاني ١٠٥/١. سلوة الانفاس ٢٨٦/٣. ابن الخطيب معيار الاختيار ص٥٦ هامش ١١٧ ط الرباط ١٩٧٧.

Encyclopédie de l'Islam T. I P. 319

(٢) شيخ صوفي كثير الاتباع. ويعد من اتباع ابي المحاسن الفاسي، ساهم والده «الزبير» في النزاع المسلح بين الوطاسيين والسعديين في القرن العاشر حيث شارك في معركة ابي عقبة سنة ٩٤٣ هـ/١٥٣٧م وفي هذه السنة ولد «ابو القاسم» او ما يقرب منها.
انظر: نشر المثاني ١٠٥/١. مرآة المحاسن ص٢١٤. ممتع الاسماع ص١٣٤. صفوة من انتشر ص٦٤.

(٣) يعني بذلك الاسبانيين «فهم الذين يقومون باستطلاعات عسكرية على الشواطىء المغربة الغربية قصد احتلالها بالإضافة الى حملات بحرية قرصنية.
انظر: نشر المثاني ١٠٨/١.

(٤) اعتمد القادري في ذكر هذه الترجمة على «ابتهاج القلوب» لأبي زيد عبد الرحمن الفاسي، ولعل القادري سها فكرره مرتين. قارن ترجمة رقم٦٩ وترجمة رقم٧٨ وتعليقا على ترجمة ٦٩.

المذكور حصن « العرائش » للنصارى دمرهم الله، ليفدي منهم أولاده الباقين في أيديهم ويكمل لهم ما أرادوه كما تقدم، واستدعى العلماء للدخول معه في ذلك، ومَوَّه عليهم بعذر الفداء المذكور، ليدفع المعرة عن نفسه. فمنهم من لم يجد مندوحة عن الحضور لذلك، ومنهم من عصمه الله ففر بنفسه، ومنهم من اختفى، فدخل النصارى العرائش في رمضان المذكور دمرهم الله،واسف الناس عليه طالبين الله تعالى في إعادتها للاسلام. وقد فعل، له الحمد ومنه المنة، فأخذها من أيديهم السلطان المظفر أبو الفداء السلطان المولي اسماعيل الشريف الحسني السجلماسي. وما هي بأول بركتهم ادام الله هدايتهم ورعايتهم آمين. وذلك عام واحد ومائة وألف، وفرح الناس بذلك وقيلت قصائد. وحمل الأمير الناس على تبديل السباط الأكحل[1] بالأصفر، لأنه يذكر ان المسلمين لبسوا السباط الأسود حين أخذت العرائش. والذي يظهر ان لبس السباط الأسود أقدم من ذلك. لأني رأيت سباط الولي الصالح سيدي « علي الصنهاجي[2] » شيخ « المجذوب » محفوظة [عند بعض[3]] أهل « ماسة[4] » بقصد التبرك، وهو أسود مع انه اقدم من أخذ

(١) عرف اللون الأبيض في لباس المغاربة كشعار لافراحهم واتراحهم ومجالسهم العلمية، ولم يغيروا لون لباسهم الا في بعض الظروف الصعبة كضياع جزء من التراب الوطني او اعتداء خارجي. وهذا ما حدث عندما احتل الاسبانيون سبتة سنة ٨١٨ هـ /١٤١٥ م. والعرائش سنة ١٠١٩ هـ/١٦١٠ نتيجة تواطؤ خائن، فعبروا عن حزنهم وسخطهم بتغيير لون لباسهم فاصبح اللون الأسود مظهرا من مظاهر الحداد والحزن والسخط.
انظر: نشر المثاني ١٠٩/١، ١٣٦/٢. التازي. جامع القرويين ٤٣٨/١.

(٢) يعرف بعلي بن احمد « الدوار » الصنهاجي، وكان بهلولا مجذوبا، وليس له اهل ولا قرار وهو احد شيوخ عبد الرحمن المجذوب، توفي حوالي ٩٤٧ هـ/١٥٤٠ م.
انظر: دوحة الناشر ص٨١.

(٣) م محفوظاً بعض اهل ماسة. خ م، محفوظا عند اهل ماسة

(٤) كانت تطلق على الاقليم المتد بين اكادير وتزنيت، وحاليا على السهل الذي يجري فيه « وادي ماسة » هذا الوادي الذي يسمى قبل وصوله الى السهل « بوادي الغاس » وفي منبعه يعرف بوادي « تازروالت » وعلى الساحل المحيطي عند مصب النهر توجد مدينة « ماسة » قريبا من رأس « سانت كروز »، اسست اولا كرباط أنشأه احد فروع قبيلة « هسكورة » في القرن الثالث الهجري (٩م)، وقد وصفها البكري بقوله « وماسة التي اضيف اليها الوادي رباط مقصود عندهم له موسم عظيم ومجمع جليل وهو ماوى للصالحين » وفي القرن التاسع الهجري (١٥ م) احتلت من طرف البرتغاليين =

العرائش[١]، مما به اعتبار.

٧٩ - وفي هذه العشرة توفي المؤقت «أبو زيد البوعقيلي[٢]» شارح «روضة الجادري» في التوقيت.

العام العاشر: عام عشرين وألف.

عام عشرين[٣] ثار «سليمان بن محمد الزرهوني» وعضده «محمد المربوع» اللمطي، وتبعها أهل فاس، وأخرجوا جيش السلطان منها من شراقة وأهل تلمسان وغيرهم كانوا إذاية[٤] عليهم من جانب السلطان،

= وحررها السعديون ثم وازدهرت تجاريا في القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) حيث برزت كميناء تجاري لجنوب سوس رغم صغر رصيف مينائها، كما لعبت دوراً دينياً في تاريخ المنطقة خصوصاً بالنسبة لفكرة المهدوية بالمغرب. والقبيلة المتساكنة في سهل ماسة حاليا تعرف بقبيلة «ماسة».
انظر: ابو عبيد البكري المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ص١٦١. محمد المختار السوسي: ايليغ قديما وحديثا ص١٨٠، ٢٠٤.

L. L'africain: Description de l'Afrique P. 87.

(١) مسألة التنازل عن العرائش للاحتلال الاسباني سنة ١٠١٩هـ /١٦١٠ من اهم قضايا الدفاع عن التراب الوطني التي طرحت على المغاربة في القرن الحادي عشر (١٧ م). ومسألتها كانت بداية لنهاية الدولة السعدية في تاريخ المغرب الحديث. وقد عالج الموضوع جميع الكتاب المغاربة في القرن الحادي عشر الهجري على جميع مستوياتهم واتجاهاتهم ومشاربهم، ولعل القادري اعتمد ما جاء في مرآة المحاسن، ثم الاعلام بمن غبر نظراً لتقارب الصياغة والاتفاق في المضمون بين هذه المصادر. ومع ذلك يجب الرجوع الى النصوص والمصادر الغربية لدراسة هذا الموضوع بالذات. وبالرجوع اليها نجد انها تمت بعد اتصالات وسابق التهيؤ.
انظر: نشر المثاني ١٠٨/١. مرآة المحاسن ص١٥٤. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٦٢). نزهة الحادي ص١٩٧ ط هوداس. الاستقصا

Les S. I. H. M, IeS. Ang. T. II. P. 314. France,. 20/6 IeS. T. II P. 30, 123 et 441, Espagne, IeS. T II P. 456.

(٢) هو ابن المفتي ابو زيد عبدالرحمن بن عمر بن احمد السوسي الجزولي البوعقيلي، توفي في مراكش اما في سنة ١٠١٩ او ١٠٢٠ هـ /١٦١١ م، من فقهاء فاس الضليعين في علم التوقيت (الفلك)، كان مؤقتا بجامع القرويين، وله مؤلفات في هذا العلم منها - اولا - كتاب «قطف الانوار من روضة الازهار في علم وقت الليل والنهار» وهو شرح لكتاب روضة الجادري في التوقيت. طبع على الحجر بفاس في ١٩٩ صفحة، وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٩٣٠ د ثانيا - ارجوزة في التوقيت ايضا سماها «تحصيل المطلب في الربع المجيب».
انظر: نشر المثاني ١١٠/١. ابن المؤقت السعادة الابدية ١٢٩/٢. عبدالعزيز عبد الله: الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ١١٩/٢.

Brock. S. II P. 217.

(٣) ف، ر، خ م فيه

(٤) ف، ر، خ م ادالة ويؤيد هذا ما في نشر المثاني المطبوع بفاس ١١٠/١ وعبارة «ادالة» تعني تحت نفقتهم حسب المعنى الشعبي المغربي.

ولما ضعف أمر السلطنة صار الجيش المذكور يفسدون في فاس جهاراً وربما أغاروا على بعض النساء والغلمان في الطرقات فبطش بهم أهل فاس [من أجل ذلك[1]] وقتلوا من قتلوا منهم وبقوا فوضى، ثم عدا «المربوع» على «سليمان» فقتله عام ستة وعشرين، ثم قتل السلطان المربوع كما يأتي.

وفي ثامن عشر جمادي كانت وقعة «المترب[2]» بين أهل فاس وشراقة فمات من أهل فاس سبعمائة بموحدة وجلهم هلك بالعطش.

وفي خامس عشر صفر كانت زلزلة.

العشرة الثالثة بعد الألف

العام الأول منها عام واحد وعشرين وألف.

٨٠ - وفي أوائل ربيع الثاني [سنة إحدى وعشرين وألف[3]]، توفي حافظ المغرب «أحمد بن أبي المحاسن الفاسي[4]». رأس في العلم والدين.

---

(١) م، ف: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) موقع بالشمال الشرقي من فاس بين المدينة ووادي سبو يجاور خلان الذي مازال يحمل هذا الاسم حاليا. والقادري لم يحدد بالضبط تاريخ هذه المعركة الا ان صاحب الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر يعطي تأريخين يقول «وفي يوم اربعاء ١٥ جمادي الثانية وهو يوم «المترب»، وقيل يوم المترب ١٥ جمادي الأولى» من نفس السنة طبعا. ولم ينفرد القادري بذكر هذا الخلاف بين اهل فاس وقبائل «الكيش» السعدي فقد فصله صاحب «الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر». والناصري يؤرخها بـ ١٤ جمادي الثانية ١٠٢٠ هـ.
انظر نشر المثاني ١/١١٠. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط الخزانة الأحمدية السودية بفاس ورقة ٦٦). الاستقصا ٦/٥٣.

(٣) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) ولد ونشأ بالقصر الكبير في ٦ حجة سنة ٩٧١ هـ /١٦ يونيو ١٥٦٣ م وعمدته في طريقة التصوف والده ابو المحاسن الفاسي. احد اعلام الفكر الاسلامي بفاس في عصره. فكان على اطلاع بمذاهب الفلاسفة في الالهيات منفردا بعلم الحديث كما كانت له اتصالات بالزاوية الدلائية وله موقف سياسي من مسألة تسليم العرائش للاسبان حيث وقف معارضا لمؤيدي المأمون السعدي فنفى نفسه خارج فاس الى قبائل مصمودة قرب «وازان» وبهذه المنطقة توفي بجبل ابي زيري بقرية تعرف «بالمنزلة» في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٠٢١ هـ /٢١ يونيو ١٦١٢. والقادري لم يذكر جميع مؤلفاته ومنها كتاب «المنح الصفية بالاسانيد اليوسفية». الذي توجد نسخة منه بالخزانة الفاسية الا انني لم اطلع عليه.
انظر: نشر المثاني ١/١١١، مرآة المحاسن ص١٥١، ٢٢٣. صفوة من انتشر ص٤٥، سلوة الانفاس ٢/٣٢١. الفضيلي الدرر البهية ٢/٢٧٦. مؤرخو الشرفاء ص١٧٠. فهرس الفهارس ٢/٣٦، الاستقصا ٦/٢٢. هدية العارفين ١/١٥٣ اعتمادا على نشر المثاني.

حكوا عنه انه كان يصحح نسخ البخاري ومسلم من حفظه. وله مؤلفات «كشرح الشريشية[١]» و«شرح عمدة الأحكام[٢]» لعبد الغني، و«حاشية على شرح الصغرى[٣]» وله «جزء في الكلام على الذكر جماعة[٤]» و«جزء في أولاد المشركين» وجزء في السماع»، وخرج من فاس فاراً من فتنة «العرائش» المتقدمة فنزل جبل «أبي زيري» من عمل «أزاجن من بلاد مصمودة، وبه مدفنه.

٨١ - والولي الشهير حاتم وقته جودا «أبو بكر محمد الدلائي[٥]» المجاطي الصنهاجي الحميري المتوني، صاحب الزاوية الدلائية. قال أبو حامد الفاسي[٦] وحسبك أن المغرب لما تداعت قواعده وانهدت أركان الملك به وفسد النظام وماج الناس، كان موئلاً لأهل العلم والدين ومورداً للضعفاء والمساكين، فاعتصم به الاسلام بربوة منه ذات قرار

---

(١) وهي منظومة في التصوف لأحمد الشريشي السلوى المتوفي سنة ٦٤١ هـ /١٢٤٤م شرحها العلامة المحدث احمد بن يوسف الفاسي بكتاب سماه «ازالة الخفا وكشف الاستار عن وجوه انوار السرائر وسرائر الأنوار» طبع بمصر وذكره بروكلمان لكنه ظن انه غير الكتاب المعروف «بشرح الشريشة» الذي ذكره القادري هنا مع انه كتاب واحد.
انظر حجي الحركة الفكرية ١٤٧/١ Brock. S. II P. 701

(٢) شرح الشيخ العلامة أحمد بن يوسف الفاسي كتاب «عمدة الأحكام في علوم الحديث للشيخ عبد الغني المقدسي المتوفي في سنة ٦٠٠ هـ/١٢٥٣م وسمى شرحه «شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام».
انظر: حجي الحركة الفكرية في العصر السعدي ١٤٢/١.

(٣) يعني عقيدة السنوسي الصغرى وهي منظومة صغرى في العقائد (التوحيد) على الطريقة الكلامية للاشاعرة، وقد اهتم بها علماء المغرب فدرسوها وشرحوها.

(٤) فقد الف الشيخ احمد الفاسي في موضوع «اداب التصوف الطرقي» رسالتين الأولى سماها «رسالة حول الجهر بالذكر» وقد طبعت بفاس على الحجر. والثانية سماها «حكم السماع والرقص» وقد طبعت بفاس ايضا طبعة حجرية.
انظر: عناية اولى الجد ص٢٢ ط فاس. حجي: الحركة الفكرية ١٤٧/١.

(٥) هو مؤسس الزاوية الدلائية بالاطلس المتوسط على الطريقة الصوفية الشاذلية توفي اما في ٣ شعبان او ١٠ شعبان عام ١٠٢١ هـ/٢٩ سبتمبر او ٦ اكتوبر ١٦١٢م. وترجم له القادري نقلا عن «مرآة المحاسن» لابي حامد محمد العربي الفاسي كما اشار الى ذلك الا انه تصرف باختصارها.
انظر نشر: نشر المثاني ١١٢/١. مرآة المحاسن ص٢٢٣. ممتع الاسماع ص١٢٩. صفوة من انتشر ص٤٦. نزهة الحادي ص٢٤٥ (٢٧٤). الحوات البدور الضاوية (مخطوط ورقة ٧) حجي الدلائية ص٤٣.

(٦) انظر ترجمة رقم ١٨٥

ومعين. فهو الذي أمسك رمقه وأبقى رواءه ورونقه. ولد سنة ثلاثة وأربعين وتسعمائة بمثناة وتوفي عاشر شعبان سنة إحدى وعشرين يعني وألف.

٨٢ - والكاتب المؤرخ «أحمد بن محمد الغرديس[١]»

٨٣ - والفقيه الصالح الورع «علي بن محمد الزرهوني[٢]» المعروف بالدشيش دفين زقاق الرمان من عدوة فاس القرويين، من أصحاب أبي النعيم رضوان.

٨٤ - والكاتب الأديب «محمد بن علي الفشتالي[٣]» صاحب «نظم

---

(١) هو احمد بن محمد بن القاضي محمد التعلبي، ولد سنة ٩٤٧ هـ / ١٩٤٠ م وتوفي في التاريخ المذكور عند القادري عام ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م. وبعض المصادر تجعل وفاته في ١٠١٩ هـ / (الصفوة ص١٠٣). كاتب وشاعر قد تولى كتابه السر لدى محمد المأمون ولي عهد احمد المنصور حافظ على علاقته مع المأمون ثم اصبح متولي الشكايات وصاحب المظالم لديه اثناء خلافه مع اخوته بعد والده المنصور. وبيتهم بيت علم وثروة. مولع باقتناء الكتب وخزانة كتب آل الغريس تعتبر من اشهر الخزائن الخاصة بفاس خلال القرن العاشر والحادي عشر (١٦ و١٧ م) وقد وصفها كتاب هذين القرنين بقولهم «كاد لا يفقد منها كتاب اصلا» ورغم ذلك فان صاحب الترجمة لم يعلم له كتاب من تأليفه كما قال المقري في روضة الآس ص١٨٧.
انظر: نشر المثاني ١/١١٣. درة الحجال ١/١٠٥ ترجمة رقم ١٤٥. صفوة من انتشر ص١٠٢. المقري روضة الآس ص١٨٣. نزهة الحادي ص١٧٩. الاعلام للمراكشي ٢/٢٨٢ ترجمة رقم ٢٢١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١/١٨٨.

(٢) من زهاد فاس ومتصوفيها اخذ الطريقة عن ابي النعيم رضوان توفي في ١٩ حجة ١٠٢١ هـ/ ٩ يناير ١٦١٣ م.
انظر: نشر المثاني ١/١١٣. سلوة الانفاس ١/٢١٢. الاعلام بن غبر (مخطوط ورقة ٣٤٨).

(٣) احد اعضاء الأسرة الفشتالية المقربة الى بلاط احمد المنصور الذهبي. تولى الكتابة في دولته وارسله مع التمجروتي في سفارة دبلوماسية الى اسطنبول ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م. والى جانب ذلك يعتبر من اعلام ادباء العصر السعدي، وقد احتفظ لنا عبد العزيز الفشتالي في كتابه «مناهل الصفا» ببعض قصائده. كما وصلتنا منظومته في الوفيات نظم فيها وفيات ابن قنفد الى تمام سنة ٨٠٠ هـ ثم زاد عليها الى نهاية سنة الألف (١٠٠٠ هـ) وتقع منظومته في نحو ٣٠٠ بيت. وتوجد في الخزانة العامة بالرباط نسخة خطية منها تحت رقم ١/٥٣٧. وبالخزانة الملكية تحت رقم ٧٢٢٨.
انظر: نشر المثاني ١/١١٣. الاعلام للمراكشي ٥/٢٢١ رقم الترجمة ٦٧٠. ريحانة الالبا للخفاجي ص١١٧ ط القاهرة ١٢٩٤ هـ. نزهة الحادي ص١٦٨. عبد السلام بن سودة دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص٤٠٧. عبد الله كنون النبوغ المغربي ص٢٩٤.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 97
- Brock. S. II, P. 680

وفيات بن قنفذ[1] » وذيل عليه « أبو عبد الله المكلاتي[2] » ثم ذيل عليه الشيخ « ميارة[3] » ثم ذيل عليه « الحافظ[4] الفاسي » ثم ذيل عليه « سيدنا الجد[5] » رحم الله الجميع بمنه.

٨٥ - ومحمد بن عبد الحليم الحضري[6] » تلميذ أبي زكرياء

---

(١) كتاب الوفيات عرف ايضا باسم « شرف الطالب في اسنى المطالب » جمع فيه ابن قنفد وفيات الصحابة ورجال الحديث والتفسير واهم المؤلفين وكبار العلماء منذ صدر الاسلام الى نهاية المائة الثامنة ورتبهم على القرون وعلى تواريخ وفاتهم. وقد طبع بكلكتا في الهند سنة ١٩١١ ثم بمصر ١٩٣٩ ثم الجزائر ١٩٧١ وبالرباط ١٩٧٦ بعناية الاستاذ محمد حجي. وابن قنفد هو احمد بن الحسن الخطيب القسنطيني العالم المؤرخ الفقيه ولد حوالي ٧٤٠ هـ /١٣٤٠م بقسنطينة وتوفي ١٢ ربيع الأول ٨٠٩ هـ/٢٨ غشت ١٤٠٦م.

انظر: الف سنة من الوفيات ص٣. ابن قنفد الوفيات تحقيق عادل نويهض ص١٧.

(٢) هو ابو عبد الله محمد المكلاتي المتوفي سنة ١٠٤١ هـ /١٦٣١م وقد تتلمذ على عبد الرحمن الفاسي، وقد وصلنا من انتاجه تكميلتة (تذييله) لارجوزة « محمد بن علي الفشتالي » التي نظم فيها وفيات ابن قنفد. وتوجد نسخة خطية من وفيات المكلاتي في الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٩٦٧٦، وهذا يعرف بالمكلاتي الأكبر تمييزا له عن الاصغر الذي توفي سنة ١١٥٩ هـ /١٧٤٦م والذي ذيل بدوره على وفيات الفشتالي المذكورة ويعتمد القادري على وفيات المكلاتي فهي من جلة مصادره.

انظر: نشر المثاني ١٦٠/١. دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص٤٠٧ - ٤٠٨. مؤرخو الشرفاء ص٨٢. عبد الهادي التازي جامع القرويين ٥١٩/٢.

(٣) اما إرجوزة في الوفيات التي ذيل بها ارجوزة وفيات المكلاتي فقد ذكرها صاحب دليل مؤرخ المغرب الاقصى.

انظر: ابن سودة مؤرخ المغرب الاقصى ص٤٠٧، ثم انظر ترجمة رقم ٢٤٥ من التقاط الدرر.

(٤) المقصود به هنا « عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي » فهو الذي يوصف « بالحافظ » في الغالب بالنسبة لهذه الأسرة الفاسية وقد وهم « ليفي بروفانصال لاعتباره أن صاحب الوفيات التي كانت ذيلا « لوفيات » المكلاتي الأكبر هو الحافظ « أحمد بن أبي المحاسن الفاسي » وقد فسر المؤرخ عبد السلام بن سودة نص القادري بما أثبتناه أعلاه.

انظر: ابن سودة: الدليل ص٤٠٧، ليفي بروفانصال: مؤرخو الشرفاء ص٨٢.

(٥) يعني به جده « عبد السلام القادري » وقد ترجم له (انظر ترجمة رقم ٤١٨)، وقد ذيل ايضا بدوره على وفيات الفشتالي. ويلاحظ ان هذا الترتيب الذي ذكره القادري في ذيول وفيات الفشتالي هو الذي كان معروفاً في فاس المركز العلمي الرئيسي خلال هذا العصر. وقد تكون ذيول اخرى على وفيات الفشتالي لم نطلع عليها. وذكر القادري منظومة جده هو في حد ذاته زيادة على ما في نشر المثاني المطبوع.

انظر: نشر المثاني ١١٤/١. دليل مؤرخ المغرب ص٤٠٧.

(٦) ينسب الى اسرة « اولاد عبد الحليم الحضريون بفاس » واصلهم من « سته » وبيتهم بيت فقه وعلم، وهذا منهم، اخذ التصوف عن أبي المحاسن الفاسي والفقه عن صهره ابي زكرياء السراج، تولى الافتاء بفاس.

انظر: نشر المثاني ١١٤/١. صفوة من انتشر ص١٠٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط ورقة ٣٤٧)

السراج[1] » وصهره.

٨٦ - و« أحمد بن جامع[2] » الولي الصالح من أصحاب « رضوان » ابن عبد الله الجنوي.

٨٧ - وأبو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي[3] » صاحب الشرح على قصيدة « ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي[4] » أيضاً.

٨٨ - وأحمد بن محمد بن عبد الوارث الياصلوتي[5] » من أصحاب

---

(١) انظر ترجمة رقم ٣٤.

(٢) فقيه وشيخ صوفي سني، عاش في البادية الى ان توفي في داره بالمبط سنة ١٠٢١ هـ /١٦١٣م. وطريقته الصوفية « زروقية » كان يلقن اورادها. وممن اخذها عنه الشيخ الامام القاضي الحمبدي، رغم ان نص القادري في نشر المثاني يوهم ان شيخ التلقين بين الرجلين هو الحميدي. وقد اخذ طريقته الصوفية عن الشيخ عمر القسطلي براكش عن الفلاح عن الشيخ التباع.
انظر: النشر ١١٤/١. الصفوة ص١٤. الاعلام للمراكشي ٢٨٥/٢ ترجمة ٢٢٢.

(٣) هو ابو القاسم بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن موسى الفجيجي، الأديب الفقيه المتصوف. اخذ الطريقة الزروقية عن شيخ الطائفة البكرية بمصر « ابي الحسن علي البكري وتوفي في ١٠ رمضان ١٠٢١/٤نوفمبر ١٦١٢م، ووصلنا من انتاجه الفكري « شرح قصيدة عمه ابراهيم المشهورة بالصيدية والتي سماها صاحبها « روضة السلوان ». وسمى شرحه عليها « الفريد في تقييد الشديد »، وتوجد نسخ خطية لهذا الشرح بالخزانة العامة بالرباط منها نسخة رقم ٤١٩٨. وبخزانة حسن حسني عبد الوهاب بتونس رقم ٤١٢.
انظر: نشر المثاني ١١٤/١، صفوة من انتشر ص١٤١. الاعلام بمن غبر (مخطوط ورقة ٣٤٧). حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٢/١.

(٤) اديب ومتصوف توفي حوالي ٩٥٤ هـ/١٥٤٧م وهو صاحب قصيدة « روضة السلوان » المشهورة « بالصيدية » والتي مطلعها.

يلومونني في الصيد والصيد جامع لأشياء للإنسان فيها منافع

وهي من البحر الطويل عينيه التائية تقع في ٢١٣ بيتاً مع مقدمة نثرية لها. توجد نسخ خطية لها في خزانة القرويين تحت رقم ١٣١٤، بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٨ د وتجدر الاشارة الى ان الاستاذ عبد الله كنون نشر قسماً منها في كتابه النبوغ المغربي.
انظر: النشر ١١٤/١. دوحة الناشر ص١٣٢. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٢/١.

(٥) ينسب هكذا « الياصلوتي او الياصوتي » من المشهورين بالصلاح والخير، ، وهو حفيد العالم الصوفي « عبد الوارث الياصلوتي » المتوفى سنة ٩٧١ هـ /١٥٦٤م، بقرية « بني دركول » من قبيلة الاخماس حوز شفشاون. وكان لحفيده « احمد اعتبار وشفوق عند ملوك الدولة السعدية الذين منحوه التوقير والاحترام وكان الى جانب السلطان زيدان خلال عهد الاضطرابات والخلاف حول السلطة بين ابناء احمد المنصور الذهبي. وتوفي مسموماً في ٢٥ حجة ١٠٢٠ هـ/٢٨ فبراير ١٦١٣م ودفن بزاويتهم المذكورة الى جانب جده عبد الوارث.
انظر: نشر المثاني ١١٤/١. ممتع الاسماع ص١١٧. محمد البشير الفاسي: قبيلة بني زروال ٥٤ - ٥٧. دوحة الناشر ص٥.

أبي الشتاء[١].

العام الثاني: عام اثنين وعشرين وألف.

٨٩ - و [فيه توفي[٢]] الولي الصالح المجذوب «علي بن داوود السوسي[٣]» دفين «مرنيسة» ونزيلها على نهر ورغة من أصحاب أبي الشتاء، كثير المكاشفات جداً.

٩٠ - والعالم العارف «محمد بن أحمد عزيز التجيبي[٤]» دفين درب الطويل من فاس [توفي هو وابن داوود المذكور سنة اثنين وعشرين[٥]].

٩١ - و «محمد بن موسى السريفي[٦]» المعروف بـ «الفجاج[٧]» من أهل البله في أمور الدنيا والفطنة في أمور الآخرة.

٩٢ - والقاضي «عبد الوهاب بن عبد الواحد الحميدي[٨]» تخلل

---

(١) انظر ترجمة رقم ٧٢ وتعليقنا عليها.

(٢) زيد في خ م، ف، ر،

(٣) كان مقرئا مجودا للقرآن لم يرقط امرأة ولا رأته، وكان يخاطب الناس من وراء حجاب بواسطة احد خدامه اللازمين له، التزم الحياة في البادية بمرنيسة احدى مراكز قبائل الحياينة بشرق مدينة فاس. وقد اعتمد في ترجمته على ما جاء في «المقصد الأحمدي» لجده عبد السلام القادري. الا ان اليفرني في الصفوة يؤرخ لوفاته بسنة ١٠٢٥ هـ.
انظر: نشر المثاني ١/١١٤. المقصد الأحمدي ٢/٢٨٤. ممتع الاسماع ص١١٧. صفوة من انتشر ص٤٧.

(٤) هو محمد بن احمد بن مطرف بن سهل ابن محمد بن مطرف بن عزيز التجيبي وهو احد اكابر الاعلام في العلم والتصوف بفاس. اخذ الطريقة الصوفية عن ابي الحسن علي البكري بمصر، اثناء رحلته الى الحج. وله مؤلفات في التصوف منها شرح الصلاة المشيشية، ثم شرح الشريشية. ولد سنة ٩٥٤ هـ /١٥٤٧ م، الا ان اليفرني في الصفوة يؤرخ بسنة ١٠٣٠ هـ / ولعل الأصوب ما عند القادري.
انظر: نشر المثاني ١/١١٥. درة الحجال ٢/٢٣٥ رقم الترجمة ٦٩١. الصفوة ص٤٧. شجرة النور الزكية ص٢٩٧. سلوة الانفاس ١/١٥٢. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٣٥٢).

(٥) ف، ر، خ سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) من أصحاب أبي المحاسن الفاسي وأبي الشتاء صاحب زاوية فشتالة أقام مدة بفاس غادرها الى البادية متجولاً الى أن توفي في التاريخ المذكور على الأرجح أنظر نشر المثاني ١/١١٧ مرآة المحاسن ص٢٣٦ ممتع الاسماع ص١٦٤، سلوة الانفاس ١/٢٥٢.

(٧) ر، ف. الفجاج... وفي نشر المثاني الفجاج.

(٨) ويعرف بالقاضي الحميدي الصغير تميزا عن والده عبد الواحد قاضي احمد المنصور في فاس، ولازم الشيخ الصوفي ابا المحاسن الفاسي وكانت بين عبد الوهاب وبين المربي الفاسي صداقة كبيرة. ويعتبر =

الولاية مع القاضي ابن أبي النعيم[1].

٩٣ - والفقيه «القاسم بن محمد بن أبي العافية[2]» المدعو «أبن القـاضي» وقيـل مـات عـام ثـلاثـة وعشرين شرح نظم المكودي في التصريف[3]، وله توسيع في علم النحو.

٩٤ - والشيخ «حسن الزرويلي[4]»

٩٥ - والرئيس الثائر المتصوف «أحمد بن عبد الله بو محلي[5]» الفـلالي، صحـب أولاً ابن المبـارك التـاسوتي[6]، وألـف كتبـاً في

= من اهل الحل والعقد بمدينة فاس في عهده. الى ان توفي سنة ١٠٢٢ هـ /١٦١٣م. فتولى قضاء فاس ثم عزل عنه كما اخذ العلم عن كبار شيوخها ودرس بجامع القرويين.
انظر: نشر المثاني ١١٧/١، والاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧١).

(١) انظر ترجمة رقم ١٣٥.

(٢) ولد سنة ٩٦٠ هـ/١٥٥٢م وتوفي كما في الصفوة واتحاف اعلام الناس سنة ١٠٢٢ هـ /١٦١٣م وهو فقيه متخصص في علوم اللغة له شهرة عالية في علم «النحو»، كما كان مشاركا في الحساب والفرائض وعلم القراءات تذكر له المصادر انتاجا علميا منه فهرسة سماها «تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان» ذكرها القادري في نشر المثاني، كما ذكرها الشيخ عبدالسلام بن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص٢٩٥ نقلا عن القادري. وتعتبر من جملة مصادر القادري في نشر المثاني. وقد الفها بمناسبة دخول السلطان زيدان السعدي الى فاس في احدى حملاته عليها.

(٣) نظم «عبدالرحمن بن صالح المكودي» (المتوفي ٨٠٧ هـ/١٤٠٥م) ارجوزة من حوالي ٤٠٠ بيت في علم التصريف سماها «البسط والتعريف في علم التصريف» وقد تصدى لها علماء العربية بالشرح والتدريس ومنهم عالم العربية في العصر السعدي «قاسم بن القاضي» صاحب الترجمة. وكتابه «تحفة الأدب في ذكر مسائل من كلام العرب، مخطوط خ ع ٥٣.
انظر: نشر المثاني ١١٧/١. الصفوة ص٩٥. شجرة النور الزكية ص٢٩٧، اتحاف اعلام الناس ٥٢٢/٥، دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص٢٩٥. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧١). حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٣/١ هدية العارفين ٨٣٣/١.

(٤) وهو دفين باب عجيسة، وذكر القادري في نشر المثاني انه لم يحفظ عنه شيئاً.
انظر: نشر المثاني ١٢١/١. سلوة الانفاس ٢١٠/١.

(٥) ولد بتافيلالت بين ٩٦٠ هـ/١٥٥٢م وسنة ٩٦٨ هـ /١٥٦٠ على اختلاف في التقدير بين المؤرخين. ودرس بفاس ثم اخذ طريقته الصوفية عن «محمد بن المبارك [الزعري] التاسوتي» (انظر ترجمة ٣١). وفي طريقه الى الحج اخذ على شيوخ «الأزهر» وبها نسخ اهم مصادره العلمية في الفقه والتصوف. وبعد عودته من الحج ادعى المهدوية وقام بحركته الثورية مستغلا ضعف الدولة السعدية بعد المنصور الذهبي. الى ان قتل بمراكش على يد ابي زكرياء يحي الحاحي مناصر السلطان زيدان ضد ابي محلي وعلق رأسه على سور مراكش لمدة ١٢ سنة. ومن ارخ وفاته بسنة ١٠٣١ هـ فغير صحيح.

(٦) انظر ترجمة رقم ٣١.

التصوف[١]، ثم خرج لبلاد القبلة ودعا لنفسه وزعم انه المهدي المنتظر فاتّبعه ضعفة العقول، فدخل سجلماسة وأخرج عاملها من قبل السلطان الشريف[٢]، ثم إلى درعة، ثم مراكش فأخرج منها السلطان زيدان بن المنصور[٣]. وهزمه فاستغاث زيدان بأهل السوس الأقصى فخرجوا إلى أبي محلى فقتلوه وهزموا عسكره، ورجع زيدان الى ملكه . وأصابه وجد في أول أمره فجعل يقول «أنا سلطان أنا سلطان» يكررها، فأجابه بعض الفقراء «ثلاث سنين غير ربع» فكانت هي مدة ولايته، ورمزوا له فقالوا: «قام طيشاً ومات كبشاً» أي قام في تسعة عشر بعد الألف، [«ومات في اثنين وعشرين بعد الألف[٤]»] ومن العجب ان طائفة من اتباعه لم يصدقوا بموته فكانوا بعد موته بأزمنة طويلة ينتظرون ظهوره. ولهذا نظائر في قديم الزمان كالزيدية[٥] الذين كانوا

---

(١) منها «الاصليت الخريت في قطع بلعون العفريت» مخطوط الخزانة الملكية رقم ١٠٠. و«منجنيق الصخور» «في الرد على اهل الفجور»« مخطوط خ ع بالرباط رقم ٣٣٨ف، ثم «مهراس رؤوس الجهلة» مخطوط خ ع رقم١٩٢ ك. وله رسائل ومنظومات.

(٢) يقصد عامل السلطان زيدان بن المنصور الذهبي وهو الحاج المير
انظر: نزهة الحادي ص٢٠٧.

(٣) كان ذلك سنة ١٠٢١ هـ/١٦١٣م.
انظر: Les sources Inédites, Iére Série, (Angleterre) T. II, P. 465.

(٤) م تعرض النص لبعض التشطيب.
خ، م، ر، ف سقط ما بين الحاصرتين.
واعتمد القادري في ترجمة ابي محلي على الشيخ الحسن اليوسي في كتابه «المحاضرات» فقد اورد نص الشيخ اليوسي حرفيا في نشر المثاني لكنه هنا تصرف فيه بالاختصار. قارن بين نص «محاضرات» اليوسي ص١٠٦ طبعة الرباط ١٩٧٦، ونص القادري في نشر المثاني ج١ ص١٢١ ط حجرية ١٣١٠ ثم نص التقاط الدرر الذي ترجم لأبي محلي. - وعن ثورة ابي محلي -
انظر: مؤلفات ابي محلي. نشر المثاني ١٢١/١. محاضرات اليوسي ص١٠٦. العياشي الرحلة ١٩/١. اليفرني نزهة الحادي ص١٨٠. الاستقصا ٢٦/٦. الاعلام للزركلي ٨٣/٢. مؤلفات المختار السوسي. محمد حجي الحركة الفكرية، الزاوية الدلائية. اليواقت الثمينة ص٢٧.
H. Terrasse: Histoire du Maroc T. II P. 214
G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 68
Les Sources inédites, Iére série (Angleterre), T. II P. 465.

(٥) احدى مشاهر فرق التشيع واقربها الى مذهب اهل السنة، وهي تنتسب في الأصل الى «زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب، الثائر بالكوفة سنة ١٢٢ هـ /٧٤٠م على هشام بن عبد الملك وقد =

ينتظرون ظهور زيد بن علي بن الحسين، [والإمامية[1] الذين ينتظرون الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، وزعموا انه دخل السرداب، وهم ينتظرونه، وزعموا ان له ولداً من جارية اسمها[2] «صقيل» قال ابن حزم[3] ذلك كذب وجرت في ذلك خطوب طوال]. وشبههم من المبتدعة[4].

٩٦ - وخطيب القرويين بفاس ومفتيها «محمد بن محمد الهواري[5]» وليها بعد الحافظ المقري.

٩٧ - و«إدريس» بن نقيب الشرفاء بفاس «أحمد العمراني

= اخفقت ثورته وقتل ثم صلب، ويروى انه لما صلب كان بعض الناس يأتون الى خشبته فيتعبدون تحتها، وبمرور الزمن انقسمت الى فرق تختلف مذاهبها. ومنها من اخذ بفكرة «المهدوية» ولكنها تختلف الى طوائف في تحديد امامها المهدي من نسل زيد بن علي.
انظر: نشر المثاني ١٢٤/١، ابن حزم الفصل في الملل والاهواء والنحل ١٧٩/٤. عبد القاهر البغدادي «الفرق بين الفرق» ص٢٣. سعد محمد حسن «المهدوية في الاسلام» ص١٠٧.

(١) الأمامية، تعرف ايضا بالاثني عشرية اكبر فرق الشيعة الرئيسية وهؤلاء سموا بالإمامية لإدعائهم ان الإمام المنتظر هو الثاني عشر من اولاد علي بن ابي طالب. وتعددت الإمامية الى فرق حتى جاوزت خمس عشرة فرقة ولكل فرقة (مهدي) الا ان اهمها فرقة الاثني عشرية والإسماعيلية. وقد نوقشت آراؤها من طرف الباحثين عبر التاريخ الاسلامي. وخاصة ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والاهواء والنحل» والشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» فالاثني عشرية قالوا بوجود سلسلة من اثني عشر إماماً عندما جعلوا للحسن العسكري ولدا هو «محمد المهدي» خاتم الائمة الاثني عشر، وقالوا انه ولد ببغداد سنة ٢٥٥ هـ او ٢٦٠ هـ من ام ولد يقال لها «نرجس» وقيل «قمط»، وقيل «صقيل او سوسن» على خلاف في ذلك. وزعموا انه اختفى ولما يبلغ الثامنة من عمره سنة ٢٦٥ هـ اذ يزعمون انه دخل سردابا في سامراء وهناك من يقول بـ«الحلة بالقرب من بغداد. فنقد ولم يعد فهم ينتظرونه الى الآن.
انظر ابن حزم «الفصل في الملل» والاهواء والنحل» ج٤ ص١٨١. «المهدوية» في الاسلام ص١٢٧.

(٢) ف، ر، خ م اسمه

(٣) انظر الفصل في الملل والاهواء والنحل ١٨١/٤. الجمهرة ص٦١.

(٤) لعل القادري ينتقد بذلك زعماء حركة المهدوية في المغرب عبر تاريخه مثل المهدي بن تومرت، وابي محلي.
انظر: نشر المثاني (١٢١/١ - ١٢٤)، اليوسي المحاضرات ص١٠٦ وما بعدها.

(٥) تولى الخطابة والفتيا بجامع القرويين بعد الإمام القصار وبعده تولى الإمام المقري صاحب نفح الطيب، فهو احد كبار شيوخ العلم بفاس.
انظر: نشر المثاني ١٢٤/١. سلوة الانفاس ٣٠٧/١.

التونسي[١] » الجوطي الحسني جد ولاة الضريح الادريسي الآن بفاس، مات قتلاً إذتعرض لمنادى بعض الثوار بفاس، ينهاه عن الدعوةله، فأقبل الثائر مع لصوص ودخلوا على الشريف في دار القيطون فقتلوه، فضج الناس لذلك، ثم حضر بعض من خاف من انتشار الفتن. فأمر ولده بالصبر والاحتساب وحضه على التأسي بفضلاء أهل البيت في الانتصار لانفسهم ثم اجتمع الناس من أهل العدوة والطالعة وبعض الشرفاء للأخذ بثأره، فلم يحصلوا على طائل، ووقع الجرح وقتل شريف آخر والأمر لله.

٩٨ - ومفتي تلمسان «سعيد بن محمد المقري[٢] ».

٩٩ - والسلطان «محمد المأمون[٣] » ولد المنصور، قتله «محمد

---

(١) العمرانيون: احد فروع الاسرة الادريسية بفاس ومن كبراء اعيانها. وبحكم انتسابهم لمولاي ادريس الثاني مؤسس مدينة فاس، ومكانتهم بالمدينة تولوا النقابة (رئاسة الضريح وشؤون الاسرة الادريسية بفاس) وتوارثوها الى ان نفاهم من فاس عبدالحق المريني الوطاسي سنة ٨٧٥. بسبب موقفهم السياسي عندما بايع اهل فاس جدهم محمد بن علي الجوطي ثم كان عودهم من تونس فيما يظهر الى فاس في اوائل عهد الدولة السعدية، وبحكم اقامتهم في تونس عرف فرع هذه الاسرة العمرانية بالعمرانيين التونسيين. وعندما قامت الثورة في فاس بعد احمد المنصور الذهبي بدأوا يتحركون مجددين الدعوة اليهم، وكان «ادريس بن احمد العمراني التونسي» احد ضحايا هذه الحركة على يد زعيم الثورة في فاس «سليمان الزهوني».
انظر: نشر المثاني ١٢٤/١. الدر السني ص٢٢ - ٢٧. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧٩). درة الحجال ١٥٦/٣ ترجمة ١١٢٢.

(٢) هو صاحب ترجمة رقم ٤٣ وكرره هنا. مع انه لم يكرره في نشر المثاني مما يؤكد صحة اشارة ابن مريم في كتابه «البستان» انه كان حياً في سنة ١٠١١ هـ. ويضعف انه توفي في سنة ١٠١٠ هـ كما سبق في ترجمة ٤٣ من التقاط الدرر. ويؤكد ان القادري تأكد من وفاة «سعيد المقري» في سنة ١٠٢٢ هـ /١٦١٣م.
انظر: ترجمة ٤٣ وتعليقنا عليها.

(٣) اكبر ابناء احمد المنصور الذهبي. وهو شقيق ابي فارس، وامها «ام ولد» اسمها «الخيزران» او «جوهرة» فهما اخواه غير شقيقين «لزيدان». ولاه والده المنصور ولاية العهد حيث اخذت له البيعة مرتين في ٩٨٧ هـ /١٥٧٩م، وفي ٩٩٢ هـ /١٥٨٥م. ثم عينه حاكماً على فاس ومنطقة الغرب. وثار على والده داعياً لنفسه فقمع ثورته والده المنصور بنفسه سنة ١٠١١ هـ /١٦٠٢م حيث اعتقله بفشتالة وسجن بمكناس ثم سرحه «ابو فارس». ولم يلبث ان دخل مع اخوته في منافسة عسكرية دموية من اجل الحكم طيلة عهد الاضطرابات الداخلية نتج عن ذلك مغامرته بالعرائش ثم نهاية حياته بمنطقة تطوان.
انظر: نشر المثاني ١٢٥/١. نزهة الحادي ص١٧٧ - ١٧٩. الاعلام بمن غبر (مخطوط ورقة ٧٨). =

النقسيس[١] » والمقدم[٢] « أبو الليف[٣] » وانتهبوا ماله ومحلته ، بفج الفرس[٤] » خامس رجب[٥] ، ودفن بتطاون هناك ثم نقله من هنالك « أبو القاسم الشريف الشماع[٦] » ودفن بظهر محراب الجامع الكبير من « فاس العليا » بأمر ولده عبد الله ، انتدبا لذلك القاتلان المذكوران لاعطائه العرائش للنصارى دمرهم الله.

١٠٠ - وقتل أيضاً القائد « عزوز بن مولات الناس[٧] ».

= والاستقصا ٢٢/٦. الاعلام للمراكشي ٢٢٣/٥ ترجمة رقم ٦٧١.
Les sources inédites, Iére Séric (Espagne) T. P.

(١) كذا في جميع النسخ، ولم يذكره في نشر المثاني. واسرة « اولاد النقسيس » من الاسر المغربية التي تزعمت حركة الجهاد في شمال المغرب ضد الاروبيين المهاجرين للتراب الوطني المغربي خصوصاً في منطقة « تطوان »، وقد ظهرت في اواخر القرن العاشر واوائل الحادي عشر للهجرة بزعامة رئيسها « احمد بن عيسى النقسيس (الأول) » ثم بقيت هذه الرياسة في اسرته من بعده، « محمد » الذي حكم « تطوان » من سنة ١٠٠٦ هـ /١٥٩٧ الى سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م، ثم خلفه ابن عمه المقدم « احمد ابن عيسى » الذي حكم تطوان من (١٠١٩ هـ /١٦١٠ م) الى ان توفي ٨ حجة ١٠٣١ هـ/ ٢٤ اكتوبر ١٦٢٢. وهذه الشخصية هي التي يعنيها القادري الا انه سماه « محمد » بدلا من « احمد » الذي هو الاسم الحقيقي له. وهو الذي دخل مع محمد الشيخ الأمون في نزاع مسلح انتهى بقتل محمد الشيخ السعدي.
انظر: محمد داود مختصر تاريخ تطوان ص٣٦ - ٤١.

(٢) لقب يطلق على رؤساء الجهاد في تطوان ونواحيها.
انظر: مختصر تاريخ تطوان ص٣٦.

(٣) هو المقدم « محمد الصغير بو اللف » كان تحت اشراف « اولاد النقسيس » مطلعا بمهمة الجهاد ضد الاروبيين في منطقة تطوان، ويظهر ان عملية قتل محمد الشيخ الأمون كانت منظمة ومحكمة بين احمد النقسيس ومساعده « ابي الليف » فالنقسيس قتل حو بدبيرة حاكم تطوان من طرف محمد الشيخ المأمون وصادر امواله، وابو الليف تكلف بمحلة السلطان خارج المدينة.
انظر: مختصر تاريخ تطوان ص٣٩، نزهة الحادي ص١٩٩.

(٤) احد المضايق الاستراتيجية المؤدية الى تطوان في اتجاه طنجة، بمنطقة فحص طنجة.

(٥) هذا هو التاريخ الذي في نزهة الحادي والنشر والاستقصا. اما كتاب تاريخ الدولة السعدية لمؤلف مجهول فيذكر تاريخ ٢٦ رجب من نفس السنة.
انظر: مختصر تاريخ تطوان ص٣٩. تاريخ الدولة السعدية ص .

(٦) احد مريدي محمد الشيخ المأمون من شرفاء فاس، فقد قام بدعوته في داخل المدينة الى جانب سليمان الزرهوني والفقيه المربوع، واستمر على تأييده بدعوته لعبد الله بن محمد الشيخ المأمون.

(٧) هو عبد العزيز بن سعيد المزوار المعروف « بولد مولاة الناس » تردد على المناصب الكبرى في عهد المنصور وبعده حيث تولى الوزارة والحجابة في عهد المنصور ثم الوزارة في عهد عبد المالك السعدي (٩٨٣ هـ /١٥٧٦ م - ٩٨٦ هـ /١٥٧٨ م). ايد السلطان « زيدان » معارضاً بكل صرامة « المأمون ». تولى قيادة جيش « زيدان » الى ان لقي مصرعه في المعركة سنة ١٠٢٢ هـ. =

العام الثالث عام ثلاثة وعشرين وألف.

١٠١ - توفي الشيخ الإمام «الحسن بن يوسف الزياتي[١] العبد الوادي، صاحب التآليف «كشرح الصلاة المشيشية[٢]» وشرح جمل الجراد[٣]» و«الحاشية على شرح المكلاني[٤] على لامية الأفعال «لابن مالك» و«الحاشية على شرح الصغرى» و«والحاشية على شرح الضبط» للتونسي. و«الحاشية على شرح الشريف على الجرومية» و«شرح توضيح ابن هشام[٥]» و«حاشية على مختصر خليل» وغير ذلك، توفي رابع وعشرين رمضان ثلاثة وعشرين وألف. ودفن بزاوية الهبط من جبل «كرت[٦]».

١٠٢ - والشيخ العارف «أحمد بن محمد اذفال[٧]» السوساني

= انظر: نشر المثاني ١٢٥/١. نزهة الحادي ص١٥٢. درة الحجال ١٢٩/٣. ترجمة١٠٧٣
Les sources inédites, Iére Série (France) T. II. P. 199 Note 5.

(١) هو ابو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي بن يحي العبد الوادي الزياتي. ولد في نصف جمادي الثانية سنة ٩٦٤ هـ/١٥ ابريل ١٥٥٧ م. انتقل الى فاس طلباً للعلم، واخذ التصوف على الشيخ ابي المحاسن الفاسي وتصاهر معه حيث زوجه الشيخ ابنته. وكان من بين الذين هاجروا من فاس فارين بانفسهم حيث استقر «بجبل كورت بالغرب» فأقام منفرداً بنفسه وله بها ممتلكات من حرث وماشية الى ان توفي بها في ٢٤ رمضان ١٠٢٣ هـ/٢٨ اكتوبر ١٦١٤ م. ودفن بزاوية الهبط من جبل «كورت». وهو من العلماء الاعلام كان مشاركا في فنون شتى واشتهرت براعته في النحو والفقه وله معرفة وافية بالعقائد وعلم القراءات. ويلاحظ ان القادري اعتمد على مرآة المحاسن ولم يشر الى ذلك.
انظر: نشر المثاني ١٢٥/١، مرآة المحاسن ص ١٦٤. صفوة من انتشر ص٨١. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر، ورقة٧٦. هدية العارفين ٢٩١/١. Brock.

(٢) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم٧٩٨ ج.
(٣) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٧١٨٩ و٣٥٤٧.
(٤) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم٩٢٠ ج.
(٥) مخطوط الخزانة الملكية رقم١٨٢٣.
(٦) يقع مجاوراً لحد كورت بالغرب عمالة القنيطرة حالياً.
(٧) ولد بدرعة حوالي ٩٣٠ هـ /١٥٢٤ م وبها نشأ، وتوفي بها اما في آخر رجب او جمادي الثانية (على خلاف في ذلك) سنة١٠٢٣ هـ /١٦١٥ م. انتقل الى فاس ورحل الى الحج. وطريقته الصوفية زروقية شاذلية اخذها عن مشايخها في المشرق والمغرب. مثل شيخه محمد بن علي التمجروتي الذي نشأ في كفالته بدرعة، وابو الحسن البكري المصري.
انظر: نشر المثاني ١٢٦/١. الصفوة ص٢١. طبقات الحضيكي ٤١/١. فهرسة العياشي (مخطوط)، الاعلام للمراكشي ٢٩٤/٢ رقم ٢٢٥.

الحسني الدرعي منشأ ووفاة، توفي [عام ثلاثة وعشرين[1]]، عن نحو ثلاث وتسعين سنة بمثناة، وأدرك مشايخ، وله أحوال عجيبة.

وفي أواخر جمادي الأخيرة أخذ النصارى[2] دمرهم الله «حلق سبو» وهو بمرسى المعمورة[3] قرب سلا. فبعث أهل سلا للسلطان زيدان، فبعث لهم «سيدي محمد العياشي[4]» وكان هو المقدم على الجهاد بناحية دكالة[5] منذ توفي شيخه «سيدي عبد الله بن حسون».

العام الرابع عام أربعة وعشرين وألف.

١٠٣ - توفي الشيخ الولي الصالح «محمد الملقب بقدار[6]» بالتاف

(١) ف. ر. خ. سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) يقصد «بالنصارى» هنا «الاسبانيين» وقد وهم الاستاذ «كرول =Graulle» مترجم نشر المثاني عندما فسر ذلك «بالبرتغاليين». وبالنسبة لتاريخ سقوط «المعمورة» في يد الاسبانيين فقد تم سنة ١٠٢٣هـ /١٦١٤م وقد كانت المحاولات قائمة منذ احتلال العرائش سنة ١٠١٩هـ وهذا ما يفسر اختلاف الروايات في تاريخ احتلال مرسي المعمورة. فالقادري ينفصل على التاريخ الذي قدمه لنا هنا وفي نشر المثاني. اما الناصري في الاستقصا فيقدم لنا تاريخين هما سنة ١٠٢٢ و١٠٢٣. ويظهر ان رواية القادري هي الأنسب.
انظر: نشر المثاني ١٢٦/١. الاستقصا ٥٠/٦. Arch. Mar. Vol XXI, P. 275.

(٣) في النصوص المغربية يحمل اسم: «حلق سبو» و«المهدية» و«مرسي المعمورة» ويقع شمال مدينة سلا على مصب نهر سبو. وقد است في العهد الموحدي ولأهمية موقعها استراتيجيا في الدفاع البحري على منطقة الغرب. وقد تعرضت للاحتلال البرتغالي حوالي ٩٢١هـ /١٥١٥م ثم الاسباني بعد قرن من الزمن في ١٠٢٣هـ /١٦١٤م. وهذا الاحتلال الأخير هو الذي يذكره هنا القادري.
انظر L. L'Africain: Description de l'Afrique T. I. P. 172.

(٤) انظر ترجمة ١٨٢.

(٥) دكالة اقليم مغربي يبتدىء من وادي تانسفت جنوباً الى وادي ام الربيع شمالاً اما شرقاً فغير واضح وغرباً المحيط الأطلسي وعلى هذا الشاطىء كانت حركة محمد العياشي الجهادية ضد التدخل في شواطىء المغرب. وكان في بادىء الأمر كمجاهد متطوع وبتوجيه من شيخه الصوفي عبد الله بن حسون دفين سلا (انظر ترجمة ٥٥). ثم عينه السلطان زيدان بوكالة منه على حماية شواطىء هذه الناحية واهم مركز لهذه الحركة كان بازمور شمال الجديدة عند مصب ام الربيع. ويظهر ان القادري اقتبس هذا النص من اعلام ابن غبر وحافظ على حرفيته الى حد كبير.
انظر: حجي الزاوية الدلائية ص١٤٣. الاعلام بن غبر فى اهل القرن الحادى عشر (مخطوط ورقة ٨٠). L. L'Africain: Description de l'Afrique T. I, P. 117.

(٦) شيخ صوفي أقيمت عليه روضة بالغرب يقصدها الزوار ينتسب في أصله الى فرع «أولاد أبي خصيب» من عرب بني مالك وهؤلاء دخلوا المغرب في أوائل عهد بني مرين عاش أحداث الخلاف بين أبناء أحمد المنصور وسجن ولده في أحد سجون السلطان «زيدان»، كما عارض بشدة تسليم العرائش للاسبان، وتوفي عن سن عالية وكانت له زاوية شهيرة ورث شيختها عن والده يحيى.
انظر: نشر المثاني ١٢٦/١. مرآة المحاسن ص٢١٦. ممتع الاسماع ص١٣٢. ابتهاج القلوب (مخطوط).

المعقودة، ابن الولي العارف «يحيى بن علال العمري[١]» شديد الاتباع للسنة، قوى في السلوك كثير المكاشفات، توفي سادس ربيع الأول [عام أربعة وعشرين وألف[٢]] وسنه مائة عام وعام واحد، ومزارته شهيرة بالغرب، وصحب [ابن[٣]] أبا بكر المشترائي «إلى ان مات ثم «سيدي أبا عمر القسطلي[٤]» و«سيدي عبد الله بن حسين[٥]» وغيرهما.

١٠٤ - توفي [الشيخ[٦]] سيدي محمد بن زمام[٧]» دفين روضة أخيه[٨] سيد أحمد الشاوي[٩]». ومن عجيب ثباته في المحبة انه اتى بنارنج[١٠] لان يعمل في الزيتون فأنف من تنقيته، وقال: نارنج سيدي تعملونه في البكاكير[١١] فأكل جميعه. وقوته في خدمة شيخه من أعظم الأمور[١٢].

---

(١) انظر دوحة الناشر ص١٤٠.

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) كذا في جميع النسخ والأصوب «ابن» ابي بكر المشترائي وهو سعيد بن ابي بكر المشترائي المتوفي ٩٥٥ هـ دفين مكناسة الزيتون.
انظر دوحة الناشر ص٧٧.

(٤) انظر دوحة الناشر ص١٠٨. الزاوية الدلائية ص٣٠ هامش ٤.

(٥) انظر الدوحة ص١٠٤.

(٦) خذفت من النسخ ف، ر، خ م

(٧) ينتسب الى عرب بني رياح بالشاوية. وهو من قدماء اصحاب «احمد الشاوي» دفين فاس، بني له شيخه احمد الشاوي زاوية على وادي سبو في اتجاه زاوية ابي الشتاء بفشتالة، وكان يكسب الماشية ويخزن الزرع ويحرث البحائر لفائدة زاوية شيخه وخلال الفتن بعد المنصور الذهبي دخل الى فاس وبقي بها الى ان توفي وكان قارئا للقرآن يتفانى في طاعة شيخه احمد الشاوي. وهنا روايتان في تاريخ وفاته الأولى ١٠٢٢ هـ والثانية ١٠٢٦ هـ والأصوب الرواية الثانية.
انظر: نشر المثاني ١٢٧/١. الاعلام بن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقة ٣٦٣)، سلوة الانفاس ٢٧٩/١. صفوة من انتشر ص٥٨.

(٨) كذا في جميع النسخ والأنسب «روضة شيخه» كما في نشر المثاني ١٢٧/١.

(٩) انظر ترجمة ٥٦.

(١٠) شجرة مثمرة في الفصيلة البرتغالية عصارتها حمضية مرة، وقشرة الثمرة تستعمل في عقل المربيات.

(١١) كذا في م، ف، ر، خ م،
ولعل الأصوب «العطاطير» كما في نشر المثاني ١٢٧/١ والاعلام بن غبر (مخطوط ورقة ٣٦٣).
فالعطاطير تعني مواسير الماء الحار، والبكاكير لا ندري لها معنى في الاستعمال الشعبي.

(١٢) وهذه صورة من صور التقدير الاعمى مما يثبت التأثير الروحي لشيوخ التصوف ورؤساء الزوايا في اتباعهم في هذا العصر.

١٠٥ - والفقيه الصالح «يوسف بن يامون[١] التيال[٢]» توفي بتطاون سابع ربيع الأول، ودفن بجوار سيدي [السعيدي[٣]].

١٠٦ - والفقيه «أحمد بن عبد الواحد الونشريسي[٤]».

العام الخامس عام خمسة وعشرين وألف.

١٠٧ - توفي الولي الشهير سيدي «مبارك بن عبابو[٥]» رأس في الزهد، [وتوفي في حدود خمس وعشرين[٦]]، ودفن خارج باب الجيسة، وقبره شهير الزيارة وطلب الحوائج والدعاء عند قبره مستجاب، وعلى يديه فتح للشيخ الولي «قاسم الخصاصي[٧]».

١٠٨ - وتوفي الشيخ قاضي مكناسة العلامة المؤرخ «أحمد بن محمد المكناسي «الزناتي الشهير» بابن[٨] القاضي»: نسب نفسه في كتاب

---

(١) ف، ر، خ م يامول

(٢) يعرف ايضا بالتليدي. وهو غير الشيخ التليدي المشهور دفين قبيلة الاخماس. ويوسف بن يامون يعرف عند الناس «بسيدي ميمون» من اتباع ابي المحاسن الفاسي.
انظر: نشر المثاني ١٢٧/١. الصفوة ص١٦. ممتع الاسماع ص٧٧. تاريخ تطوان ٣٢٩/١ ومختصره ص٢٧٧. ابتهاج القلوب (مخطوط خ م ورقة ٢٤٧).

(٣) تكملة اعتمدنا فيها تاريخ تطوان ومختصره للشيخ احمد داوود. وفي نشر المثاني «الصعيدي». اما التقاط الدرر فتختلف نسخة: م - قطع مقدار الكلمة رغم بقاء اجزاء حروفها. خ م. ر. ف

(٤) لا نملك المعلومات الكافية عنه.
انظر نشر المثاني ١٢٧/١. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٣٠).

(٥) شيخ مسن زاهد يعتمد في قوته اليومي على كرم الناس كان يسكن مع الطلبة بالمدرسة المصباحية قرب جامع القرويين. كان يلبس رث الثياب على سواد لونه وطعنه في السن. وبذلك عاش غريبا ومات ايضا غريبا وليس له اولاد كما كان من الزهاد الذين ليس لهم اتباع.
انظر: نشر المثاني ١٢٨/١. المقصد الأحمدي ٢٧٦.

(٦) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٩٤.

(٨) من اعلام الفكر في العصر السعدي. وانتاجه يعتبر من اهم مصادر تاريخ عصره ويمتاز بمادته الفكرية الموسوعية تولى اعلى المناصب في الدولة قاضيا وسفيرا عندما ارسله المنصور الذهبي في سفارة الى العثمانيين سنة ٩٩٤ هـ /١٥٨٦م حيث تعرض للأسر القرصني الاسباني. وقام برحلات في المشرق الاسلامي واتصل بكبار رجال التصوف والفكر والسياسة فكان انتاجه ثمرة لهذا التكوين العملي.
انظر: نشر المثاني ١٢٨/١. روضة الآس ٢٨٧. الصفوة ص٧٧. السلوة ١٣٣/٣. الدرر البهية ٣٥٢/٢، تاريخ تطوان ١٢٩/١. اتحاف اعلام الناس ٣٢٦/١. الاعلام للمراكشي ٢٩٥/٢ رقم ٢٢٦. فهرس الفهارس ١٧٧/١؛ حجي الزاوية الدلائية ص٨٦. محمد الأحمدي ابو النور مقدمة تحقيق درة الحجال ٣/١ - ٢٨. التازي جامع القرويين ٥١٧/٢. =

« الجذوة » لابن أبي العافية[١] صاحب الوقعات مع الأدارسة، وتبرأ من فعل ابن أبي العافية[٢]، وألف « جذوة الاقتباس[٣] » و « درة الحجال[٤] » و « المنتقى المقصور على مآثر المنصور[٥] » و « لقط الفرائد[٦] » الذي هذا المؤلف ذيل عليه، وقد نسجت في تقييدنا هذا على منواله ما أمكن. وهو ذيل به وفيات ابن قنفد، وله نظم ذيل به « رقم الحلل[٧] » لابن الخطيب، وغير ذلك، ورحل للحجاز فحج ورجع

=

- Brock. S. T. II, P. 678.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 110, 247.
- Basset: Recher. Bibli. P. 21.

(١) هو موسى بن ابي العافية المتوفي ٣٤١ هـ /٩٥٣م.
انظر: جذوة الاقتباس ص٣٤٠. ابن الخطيب ٣/اعمال الاعلام تحقيق العبادي والكتاني ص٢١٣ ط الدار البيضاء ١٩٦٤.

(٢) ونص تبرئته منه « ونسبتنا نحن الى هذا الرجل اعني موسى ابن ابي العافية والله اعلم لكن فعله الذي كان منه لأهل البيت لا ارضاه، لأني يشهد الله علي وملائكته اني عبد اهل البيت ومن محبيهم، اماتني الله على حبهم في عافية آمين يا رب العالمين ».
انظر: جذوة الاقتباس ص٣٤٣ ط دار المنصور الرباط ١٩٧٣.

(٣) كتاب في تراجم الاعلام مرتبة ترتيبا ابجديا مغربيا وترتيبا زمنيا حسب الوفيات الفها حوالي عام ١٠٠٤ هـ /١٥٩٦م طبعت على الحجر بفاس سنة١٣٠٩ هـ واعيد طبعها بدار المنصور بالرباط ١٩٧٤.
انظر: حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٠/١. جذوة الاقتباس (مقدمة ابن منصور) (٥ - ٧).

(٤) كتاب في التراجم مذيلا به وفيات الاعيان لابن خلكان. طبعت بالرباط ١٩٣٦ واعيد طبعها بالقاهرة سنة ١٩٧٤.
انظر: حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٩/١. مقدمة درة الحجال تحقيق محمد ابو النور ص٦.

(٥) الفه ابن القاضي في عام ٩٩٥هـ /١٥٨٧م عالج فيه اخبار احمد المنصور. وما يزال مخطوطاً توجد منه نسخ خطية بالخزانة العامة بالرباط رقم٧٦٤. وبالخزانة الملكية، الا انه بدأ العمل في تحقيقه كرسالة جامعية بكلية الآداب في الرباط.

(٦) كتاب تراجم موجزة مرتباً على السنين الى سنة ١٠١٠ هـ وجعل ذيلا لوفيات ابن قنفد المعروف بشرف الطالب في اسنى المطالب. وقد طبع في الرباط بعناية الاستاذ محمد حجي سنة١٩٧٦ في مجموع سماه « الف سنة من الوفيات ».
انظر: الف سنة من الوفيات ص٦.

Brock. S. II, P. 679.

(٧) لم يذكره صاحب دليل مؤرخ المغرب الاقصى ولعله يعني نظمه المسمى « درة السلوك فيمن حوى من الملوك ». اما « رقم الحلل » فاسمه الكامل « رقم الحلل في نظم الدول » قصيدة تاريخية نظم فيها تاريخ الدول الاسلامية من صدر الاسلام الى عصر ابن الخطيب، طبع في تونس ١٣١٨ هـ /١٩٠١م وتوجد نسخ خطية منه في الخزانة العامة بالرباط منها ٧٦٣.
انظر: - Benchekroun: La vie Intellectuelle Marocaine P. 270 et Note I.

للمغرب، ثم دخل لمصر لطلب العلم، فركب البحر فأسر بيد العدو، فافتداه المنصور بمال جزيل بعد مشقة، وبالغوا في تكليف المشاق قبحهم الله لما علموه من خاصة الاسلام، وقد استعطف المنصور برسائل حتى افتكه. نفعه الله بثوابه ورحمته. ومدة أسره نحو أحد عشر شهراً.

١٠٩ - وتوفي الفقيه العدل «محمد بن أحمد بن رضوان[١] الأنصاري» النجاري، وكان بيتهم بفاس بيت مال وجاه وثروة، ولكنهم انقرضوا قبل هذه الأزمنة.

ونزل سيل عظيم حتى أعي ديار العمل بالفخارين وذهب ببعض أنادر الزرع، وحمل أمة مملوكة من باب الفتوح فماتت.

[كل ذلك عام خمسة وعشرين[٢]].

العام السادس عام ستة وعشرين وألف.

١١٠ - والولي الصالح، المكاشف «سيدي محمد الكومي[٣]» دفين القليعة داخل باب الفتوح من عدوة فاس الاندلس، [توفي حدود ستة وعشرين[٤]].

١١١ - وقاضي القصر «محمد بن عبد الله أزيات[٥]».

١١٢ - وفي هذا العام رابع صفر مات «سليمان[٦]» القائم بفاس قتله «المربوع بعد أن قتل من قواد شراقة واحداً وعشرين رجلاً

---

(١) انظر نشر المثاني ١٣٠/١ قارن بترجمة رقم ٦٨.

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) صوفي زروقي الطريقة. واسمه «محمد» بفتح الميم الاولى. كان له اصحاب واتباع يستعملون السماع كل جمعة ويتحركون وتظهر عليهم احوال نتيجة شطحاتهم.
انظر: نشر المثاني ١٣٠/١. المقصد الأحمدي ص٢٨٥. سلوة الانفاس ٤٨/٢. الصفوة ص٦٤.

(٤) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) انظر نشر المثاني ١٣٠/١.

(٦) هو المعروف بالشريف ابي الربيع سليمان الزرهوني ويلقب بالاقرع احاول القضاء على تدخل «شراكة» والتلمسانيين قبائل الكيش السعدي في مدينة فاس وقتل في جنازة لمطي. قتله المربوع ودفن مع والده في مسجد الجرف.
انظر: نشر المثاني ١٣١/١، الاستقصا ٥٣/٦ - ٥٥. النزهة ص٢٣٤ - ٢٣٥.

بالقطانين[1] [ليلاً[2]].

العام السابع عام سبعة وعشرين وألف.

١١٣ - [فيه] توفي الفقيه الصالح «أحمد بن علي الشريف الحسني[3]» العبد السلامي العلمي الوهابي، من خاصة أهل العلم والعمل والشهرة في الشرف، وبسببه استطرد «أبو حامد الفاسي» في «المرآة» الكلام على الشرفاء. وصرح «أبو زيد الفاسي» [عنه[4]] بانه من أهل العرفان، ونسبه يرجع إلى «عبد الوهاب بن علال ابن القطب الشيخ عبد السلام بن مشيش» وسكنى سلفه بشفشاون وبها توفي سنة سبع وعشرين، وولد في عيد الأضحى سنة احدى وسبعين، وكان سلفه قبل اختطاط شفشاون[5] بجبل العلم.

١١٤ - والصوفي المنور المفتوح عليه «عبد الله بن عبد الرزاق العثماني[6]» مؤلف «الانتباه في صدق عبودية العبد إلى مولاه»، شرح به نظمه المسمى «بداية السلوك إلى بساط مالك الملوك»، وكان يعلم الصبيان بكتاب «سيدي دراس بن اسماعيل[7]» من عدوة فاس

---

(١) احد الاحياء الرئيسية في مدينة فاس الادريسية من عدوة القرويين والهامة تجاريا واداريا.

(٢) ف، ر، خ م بياض.

(٣) من علماء شفشاون الاعلام تلقى العلم بفاس وتصاهر مع الشيخ ابي المحاسن الفاسي تخصص في علم الوثائق والاحكام، وله مؤلفات في الفقه والتصوف والانساب وبالاضافة الى ذلك فهو من ابناء بني راشد امراء شفشاون ومؤسسيها.
انظر: نشر المثاني ١/١٣١. مرآة المحاسن ص١٦٧. ابتهاج القلوب (مخطوط خ م ورقة ٢٧١).

(٤) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) كان ابتداء اختطاطها في حدود سنة ٨٧٦ هـ /١٤٧١ وبناها بنو راشد من شرفاء جبل العلم.
انظر: مرآة المحاسن ص١٦٨. نشر المثاني ١/١٣١. الاستقصا ٤/١٢١.
L. L'Africain. P. 271-286.

(٦) انظر عنه نشر المثاني. ابتهاج القلوب (وفيه توفي في ٥ ربيع الأول بدلا من ١٥ منه). سلوة الانفاس ٢/٣٢٩. صفوة من انتشر ص٦٦.

(٧) احد اعلام فقهاء فاس في القرن الرابع الهجري (١٠م) درس في فاس والاندلس والقيروان وسبتة. كان اول من ادخل الى فاس مدونة سحنون (ت٢٤٠هـ) وتوفي حوالي ٣٥٧ هـ /٩٦٧م. واليه ينتسب مسجد مصمودة الذي درس به الشيخ الصوفي عبد الله العثماني صاحب الترجمة.
انظر: عبد الهادي التازي: جامع القرويين ١/١٥٤.

الاندلس، وكتب ما ينيف على سبعين مصحفاً، وفتح له على يدي سيدي «يوسف الفاسي» وبقرب ضريحه مدفنه.

١١٥ - والولي الصالح «محمد حكيم الاندلسي[١]» دفين داخل روضة أبي زيد الهزميري بفاس، كان يعتريه الجذب فيخبر بمغيبات فتقع، مات وترك ولداً لم يعقب.

١١٦ - و«عمر بن ابراهيم غيلان[٢]» الأندلسي الجرفطي.

١١٧ - و«الولي علي الهيري[٣]» بكسر أوله «الواريثني»، دفين مسجد الفخارين داخل باب الفتوح، كانت تعتريه غيبة، وله اتباع.

١١٨ - وسلطان اسطنبول «أحمد[٤] بن السلطان محمد» ارسل إلى «الحجرة» حجر ياقوت قيمته عشرة آلاف دينار، وحصل ميلان فيه، فأرسل بأعمدة من الفضة مموهة بالذهب، وطوقت به الكعبة، فحفظ من السقوط، وأرسل ميزاباً من فضة مموهاً بالذهب، فجعل مكان ميزاب العقيق الذي كان بأعلى الحجرة، ووضع ميزاب العقيق بخزانة بالقسطنطينية تبركاً، وذلك في عام اثنين وعشرين وألف[٥]. وانفذ

---

(١) هو ابو عبدالله محمد بن حكيم الاندلسي، مجذوب بفاس توفي في آخر جمادي الاولى او الثانية عام١٠٢٧ هـ /١٦١٨م وقد اعتمد القادري ما جاء عنه في ممتع الاسماع.
انظر النشر ١٣٢/١، ممتع الاسماع ص١١٨. المقصد الأحمدي ص٢٨٦. صفوة من انتشر ص٦٥. سلوة الانفاس ٥٨/٢.

(٢) شيخ صوفي.
انظر: نشر المثاني ١٣٣/١. ممتع الاسماع ص١٤٤.

(٣) شيخ صوفي مجذوب، له اتباع واليه ينتسب احد ازقة حي باب الفتوح.
انظر: نشر المثاني ١٣٣/١. ممتع الاسماع ص١١٧، المقصد الاحمدي ص٢٨٧. سلوة الانفاس ٥/٢.

(٤) ولد في ٢٢ جمادي الثانية ٩٩٨ هـ/١٨ ابريل ١٥٩٠ م. وتولى عرش السلطنة وهو ابن (١٤ سنة) بعد والده في ١٨ رجب ١٠١٢ هـ/٢٢ يناير ١٦٠٣م، وتوفي ٢٣ قعدة ١٠٢٦ هـ/٢٢ نوفمبر ١٦١٧ م. وكانت ظروف الامبراطورية في ارتباك شديد في عهده لاشتغالها بحروب النمسا وبحروب الشاه عباس وغيرها بالاضافة الى الثورات الداخلية. وشخصية السلطان احمد تمتاز بطابعها الديني واعتنائها بالعلم ورجاله واهتمامها بالمقدسات الاسلامية وخاصة الحرمين الشريفين.
انظر: نشر المثاني ١٣٣/١، حقائق الاخبار عن دول البحار ٥٧١/١. التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ص١١١. الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ٢١٢/٢
- Encyclopédie de l'Islam. TF. I, P. 275, Paris 1975.

(٥) تختلف الروايات في تاريخ ادخال هذا الاصلاح العثماني على الكعبة، وقد تمّ فعلا فيا بين ١٠٢١ هـ =

لفقراء الحرمين اثني عشر كيساً في كل عام. ولكل واحد من هذه الدولة مرتب يصرفه كل عام. وقد اثنى عليهم صاحب كتاب «لطائف[1] الأخبار» ونقلناه منه في الأصل[2].

١١٩ - وفي ثالث ذي الحجة من عام سبعة وعشرين وألف قتل الشريف المدعو «الجن[3]».

وفي سابع عشر جمادي الأولى خرج «عبد الله بن محمد الشيخ المأمون بن المنصور» لقتال أهل فاس، وفي ثامن وعشرين من خروجه رجع من غير قتال، صالحهم لطفاً من الله تعالى[4].

وفي ثامن وعشرين من رمضان رحل الحافظ «سيدي أحمد المقري[5]» للمشرق وولى بعده «سيدي محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم[6]».

وفي خامس القعدة ظهر النجم المستطيل في السماء.

= ر ١٠٢٤ هـ. ولعل الرواية التي كاد يتم الاتفاق عليها هي التي تورخ هذا الاصلاح وارسال الحجرين من الماس بسنة ١٠٢٤ هـ.
انظر: دقائق الاخبار ٥٧٤/١. الفتوحات الاسلامية ٢١٢.

(١) الكتاب طبع بالقاهرة، وقد اعتمدنا النسخة الخطية بالخزانة الملكية في الرباط رقم٩٩٢١.

(٢) انظر نشر المثاني ١٣٤/١.

(٣) القادري يقدم لنا روايتين عن تاريخ وفاته، الاولى، هنا في التقاط الدرر والثانية في النشر وهي ٨ حجة من نفس السنة. وتجدر الاشارة الى ان جميع النسخ الخطية المعتمدة لدينا في التحقيق تثبت ٣ حجة ١٠٢٧ هـ. ولا نملك معلومات عن هذه الشخصية، والذي يظهر انه كان احد زعماء الاضطرابات في داخل فاس خلال هذه الاثناء، ورغم ان المصادر المتوفرة لدينا لا تشير الى ذلك فقد قتل في الفترة التي كانت فيها فاس تحت نفوذ الفقيه المربوع اللمطي.
انظر: نشر المثاني ١٣٥/١. نزهة الحادي ص٢٣٥ الاستقصا ٥٥/٦.

(٤) في غمرة هذه الأحداث انتزع عبد الله ابن محمد الشيخ المأمون مدينة فاس من نفوذ الفقيه المربوع اللمطي.
انظر: نشر المثاني ١٣٤/١. نزهة الحادي ٢٣٦. الاستقصا ٥٦/٦.
R. Le Tourneau: Fes, P. 81.

(٥) انظر ترجمة رقم١٦٢.

(٦) انظر ترجمة رقم١٤٦.

العام الثامن: عام ثمانية وعشرين وألف.

١٢٠ - والصالح «أحمد المدعو شقرون الفخار[١]» من أصحاب أبي المحاسن الفاسي «زوج ابنته من «سيدي محمد بن عبد الله معن»، بربع دينار، على أمر شيخه المذكور.

١٢١ - وأحمد بن علي الشناوي[٢] القرشي المدني. توفي خامس ذي الحجة عام ثمانية وعشرين [وألف[٣]] ودفن بالبقيع، وولد ثامن شوال عام خمسة وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة، أخذ [عنه] «القشاشي[٤]» صاحب الزاوية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

١٢٢ - و[في ثمانية وعشرين[٥] و(الف)] هنا، قتل السلطان «عبد الله المربوع[٦]». ووقع قتال بينه وبين أخيه «محمد[٧]» بوادي

---

(١) من الاندلسيين المتصوفة المجاذيب بفاس، ليس له عقب الا من البنات، وقد شك صاحب سلوة الانفاس في اسمه هل هو احمد او محمد؟ ولا يرد اسم «محمد» الا عند صاحب ابتهاج القلوب. وقضية تزويج بنته لمحمد بن عبد الله معن تثير قضية اجتماعية هي مسألة الصداق والمهر وهدية البنات اما الى الشرفاء او شيوخ التصوف او رجال الدولة.
انظر: نشر المثاني ١٣٥/١. المقصد الاحمدي ص١٩. ابتهاج القلوب (مخطوط خ م ورقة). محمد الفاسي الالماع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط ورقة ٢).

(٢) ولد سنة ٩٧٥ هـ /١٥٦٨م، نسبة الى «شنو» احدى قرى مصر بالجهة الغربية من النيل وهو احد كبار شيوخ التصوف وعلمائه ذكر له صاحب هدية العارفين قائمة بأسماء مؤلفاته جلها في التصوف.
انظر: نشر المثاني ١٣٧/١. خلاصة الاثر ٢٤٣/١. رحلة العياشي ٤١٦/١. هدية العارفين ١٥٤/١. الاعلام للزركلي ١٧٤/١.

(٣) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين
م عام ثمانية وعشرين. وقد اضفنا «والف» لسياق المقام.

(٤) في جميع النسخ «اخذ عن القشاشي» والأصوب ما اثبتناه. فالقادري اعتمد هنا على رحلة العياشي وفيها ان صفي الدين القشاشي اخذ عن الشناوي كما ان نص «نشر المثاني» متفق مع رحلة العياشي.
انظر: نشر المثاني ١٣٧/١. ثم انظر ترجمة ٢٤٢ وتعليقنا عليها. الرحلة ٤١٦/١.

(٥) ر، ف، خ م سقط ما بين الحاصرتين

(٦) هو المعروف بالفقيه المربوع زعيم حي اللمطيين من مدينة فاس الادريسية، سيطر على فاس الادريسية من ٥ صفر ١٠٢٦ هـ الى ان فر منها وتمكن انصار عبد الله بن محمد الشيخ المأمون من القبض عليه في بني حسن بالغرب، واعدمه وصلب بفاس يوم ٣ ربيع الأول عام١٠٢٨ هـ/١٨ فبراير ١٦١٨م
انظر نزهة الحادي ص٢٣٥. الاستقصا ٥٦/٦. نشر المثاني ١٣٧/١.

(٧) هو المكنى بزغودة» بايعه بالملك علي بن محمد الرسوني صاحب زاوية «تازروت» بضريح مولاي عبد السلام بن مشيش وحاول أخوه عبد الله القضاء عليه، وبذلك دخل الاخوان في صراع مسلح منه معركة «وادي الطين» بالغرب.
أنظر: نشر المثاني ١٣٧/١، الاستقصاء ٥٧/٦. نزهة الحادي ص٢٣٦.

« الطين[1] » من الغرب فهزم عبد الله وفي تاسع وعشرين من رجب تقاتلا على مكناسة الزيتون فهزم محمد[2].

العام التاسع: عام تسعة وعشرين وألف.

١٢٣ - و[فيه] توفي الأستاذ « عبد الرحمن الفلالي[3] » في محاق صفر[4] عام تسعة وعشرين.

١٢٤ - وقتل حاكم فاس « محمد بن سليمان[5] » الملقب بالأقرع اللمطي في قتال بين فاس وأهل فاس الجديد، في (وطا) بن مسفر[6]. وكان حلف بكرة يوم قتله، ليَهْدِمَنَّ زاوية أبي زيد الفاسي، فما ظل إلا ميتاً مقطوع الرأس والعياذ بالله من التجاسر على أولياء الله تعالى.

العام العاشر: عام ثلاثين وألف.

١٢٥ - توفي الشيخ الحافظ المحدث النقاد « عبد الرؤوف المناوي[7] » صاحب « الشرح على الجامع الصغير » للسيوطي في أربعة

(١) المصادر المتوفرة لدينا لا تحدد بالضبط تاريخاً دقيقاً لهذه المعركة. مثل الاستقصا ٥٧/٦، نزهة الحادي ص٢٣٧. وان اتفقت عن السنة وهي ١٠٢٨ هـ. ويلاحظ أن هذين المصدرين ينقلان عن مصدر واحد وهو شرح زهرة الشماريخ والقادري هنا لا يقدم لنا أيضاً تحديداً دقيقاً لهذه المعركة وبهذا الانتصار فتحت الطريق أمام « محمد زغودة » لدخول فاس واحتلال قصبتها في نفس السنة ١٠٢٨ هـ.
أنظر:
- Le Gharb: Par Le Coz.

(٢) اليفرني في النزهة ص٢٣٧ يقدم لنا تاريخاً آخر وهو آخر شعبان سنة ١٠٢٨ هـ. ويتفق مع الناصري في الاستقصا (٥٧/٦). ولعل الأنسب ما عندهما. لأنه ربما سها القادري والتبس عليه الأمر، بين تاريخ معركة مكناس ومعركة بهت اللتين وقعتا بين الأخوين وهزم محمد فيهما معا.

(٣) لم يترجم له في نشر المثاني حسب طبعة فاس ١٣١٠ هـ.

(٤) ف آخر صفر ر ح م في محرم أو صفر.

(٥) أحد زعماء الثورة في فاس بعد اغتيال والده من طرف الفقيه المربوع الذي استبد بفاس الادريسية، وقد اعتبر القادري قتله من كرامات شيوخ التصوف؟ لأن القتيل كان ضدهم.
أنظر: نشر المثاني ١٣٧/١. المقصد الأحمدي ص٢٦٨.

(٦) ف، ر، خ م في وطا «ابني مسافر». وهو موقع في شمال فاس في سفح جبل زلاغ.

(٧) هو عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي الشافعي ولد سنة ٩٥٢ هـ /١٥٤٦م وتوفي في ١٣ صفر ١٠٣١ هـ/٢٩ فبراير ١٦٢١م اعتمادا على المصادر الشرقية، عالم محدث وفقيه له مؤلفات عديدة ذكر القادري بعضها كما اثبتها « بروكلمان » في تاريخه وفي هدية العارفين جَرْدٌ عام لمعظمها.
انظر: نشر المثاني ١٤٧/١، ١٠٧/٢. فهرس الفهارس ٢/٢ خلاصة الاثر ٤١٢/٢. هدية العارفين ٥١٠/١. معجم المطبوعات ١٧٩٨/٢. Brock S. II, P. 417

أسفار. و« الشرح المتقن على شمائل الترميذي » وله شرح صغير على الجامع المذكور أيضاً في سفرين ». و« طبقات العلماء ». وشرح نخبة ابن حجر لمؤلفها. وله كتاب « طبقات الصوفية » ومن أشياخه سيدي عبد الوهاب الشعراني[1].

١٢٦ - وتوفي الأديب اللغوي الصوفي الحافظ المشارك « محمد بن علي الوزروالي[2] » [المعروف[3]] بالنيجي. شرح الصلاة المشيشية، والشريشية، والمباحث لابن البنا، كان بأحد مداشر بني[4] زروال]، وخطب بمسجده الأعظم، توفي في ثالث ربيع الثاني عام ثلاثين [والف[5]].

١٢٧ - والمشارك «أحمد بن محمد[6] » من ذرية أبي عمر القسطلي المراكشي، أحد أصحاب أبي زيد الفاسي، توفي حدود الثلاثين.

١٢٨ - و«أبو الحسن علي[7] بن أبي المحاسن الفاسي » لقي جماعة [من] مشايخ فاس وغيرها وأخذ عنهم، واستوطن القصر، ثم رحل ولده

---

(١) هو عبدالوهاب بن احمد بن علي الشعراني، ولد على اصح الروايات في ٢٧ رمضان ٨٩٨ هـ/ وهي رواية تلميذه الشيخ المناوي »، وتوفي في ١٢ جادي الاولى ٩٧٣ هـ/١٥٦٥م ويعتبر من كبار التصوف السني في عصره دافع عن آرائه بقلمه وسلوكه وممارسته السلوكية لأفكاره الصوفية فكون مدرسة صوفية متميزة به.
انظر: طه عبدالباقي سرور التصوف الاسلامي والامام الشعراني. هدية العارفين ٦٤١/١.
L. Massignon: La Passion de Hallaj, T. II, P. 59.

(٢) ولد سنة ٩٤٧ هـ/١٥٤١ م. تلقى دراسته العلمية بفاس واخذ التصوف على ابي المحاسن الفاسي وانتسب اليه في الطريقة الصوفية، وقضى حياته في البادية ببني زروال خطيبا وواعظا ومرشدا وشاعرا ومؤلفا الى ان توفي في التاريخ المذكور.
انظر: نشر المثاني ١٣٨/١. مرآة المحاسن ص٢١٠، ممتع الاسماع ص١٢٨. قبيلة بني زروال ص٦٠.

(٣) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) وهو مدشر «تلا وغراس» من فرقة اولاد قاسم من القبيلة الزروالية.
انظر قبيلة بني زروال ص٦١.

(٥) تكملة يقتضيها المقام.

(٦) انظر نشر المثاني، الاعلام للمراكشي ٣٠٢/٢ رقم الترجمة ٢٣١.

(٧) ولد في القصر الكبير في١٥ شعبان ٩٦٠ هـ/٢٧ يوليوز ١٥٥٣م. قدم على فاس للأخذ على مشايخها سنة ٩٨٠ هـ/١٥٧٣م. ثم عاد الى القصر الى ان توفي به في ١٦ جمادي الاولى ١٠٣٠ هـ/٨ ابريل ١٦٢١م.
انظر: نشر المثاني ١٣٩/١. مرآة المحاسن ص١٥٠، ٢٢٢.

الشيخ الإمام سيدي «عبد القادر[1]» إلى فاس.

١٢٩ - والولي الشهير سيدي «علي بن[2] أحمد» دفين مدشر «المغاصيين» من جبل «صرصر[3]».

العشرة الرابعة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وثلاثين وألف.

١٣٠ - و[في سادس عشر[4] جمادي الثانية سنة إحدى وثلاثين]، توفي الولي المجذوب الشهير سيدي «مسعود بن محمد الشراط[5]» دفين خارج باب الجيسة. إحدى أبواب مدينة فاس، عن غير عقب، وكان يقول «أنا مسعود رسول الله» بإضافة اسمه إليه ﷺ، اخذ عن أبي الشتاء دفين فشتاله عن الغزواني[6] عن التباع[7] عن الجزولي[8].

---

(١) انظر ترجمة رقم ٣٢٤.

(٢) له زاوية واتباع، وقد اعتمد القادري ما جاء في ممتع الاسماع وناقش في نشر المثاني كلام محمد الطيب الفاسي في المنح البادية.
انظر: نشر المثاني ١٣٩/١. ممتع الاسماع ص١٣٦. المنح البادية (مخطوط خاص) ابتهاج القلوب (مخطوط).

(٣) يقع بين مدينة «ازاجن او ازجن» والبصرة والقصر الكبير عند منابع نهر لكوس. وهذا يعني غرب مدينة «وزان» الحالية.
انظر L. Massignon: Le Maroc, P. 239.

(٤) ف، ر، خ م العام الاول منها وهو عام واحد وثلاثين والف فيه توفي (اهملت هذه النسخ ١٦ جمادي الثانية)
ثم اوردت النص الموجود بين الحاصرتين الا انها تصرفت في التنظيم، ويظهر انه تصرف من الناسخ.

(٥) مجذوب ساقط التكليف، له شهرة واتباع بفاس، تشفع اهل فاس به لعبدالله بن الشيخ السعدي عندما حاول التنكيل باهل المدينة. وعندما وقف بين يديه بصحبة مجذوب آخر يدعي جلول بن الحاج تساءل قائلا «اما وجد اهل فاس شفيعا غير هؤلاء الخرائين في ثيابها؟»
انظر: نشر المثاني ١٤٠/١. المقصد الأحدي ص٢٨٣. ممتع الاسماع ص١١٨. صفوة من انتشر ص٤٨. الاستقصا ٥٩/٦.

(٦) وهو عبدالله الغزواني من الهبط ضاحية طنجة طلب العلم بفاس وانقطع متصوفا بصحبة الشيخ التباع، وانتقل الى مراكش حيث توفي بها سنة ٩٣٥ هـ/١٥٢٩ م.
انظر: دوحة الناشر ص٩٦.

(٧) وهو عبدالعزيز التباع اشهر المتصوفة الآخذين عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي، طريقة التصوف الشاذلية وكبير ناشريها في المغرب، توفي بمراكش سنة ٩١٤ هـ/١٥٠٨ م وفيها الف محمد المهدي الفاسي كتابه «ممتع الاسماع».
انظر ممتع الاسماع. دوحة الناشر ص١٣٦.

(٨) هو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن سليمان، شيخ الطائفة الجزولية الشاذلية ومؤلف كتاب =

١٣١ - والولي الجليل البهلول المولـه سيدي «عبد العزيز» المدعو «عزوز اد اللـه[١]» بتشديـد الـدال، دفـين راس الجنـان مـن فـاس القرويين، من أهل الإغاثة والحظوة والكرامات، ولم يتزوج قط، وقبره يزار لقضاء الحاجات.

١٣٢ - والولي «علي المصيمدي[٢]» وقبر بتطاون.

١٣٣ - والكاتب الابرع الناظم الأرفع «عبد العزيز بن محمد الفشتالي[٣]» له شرح على مقصورة الشيخ المكودي[٤]» وله نظم عجيب

= «دلائل الخيرات» عاش في اسفي ثم انتقل الى «افوغال» حيث مات مسموما عام ٨٧٠ هـ/١٤٦٦م. ثم نقله السعديون الى مراكش حيث بنوا عليه قبة مشهورة.
انظر: ممتع الاسماع في ذكر الجزولي والتباع. دائرة المعارف الاسلامية مادة الجزولي.

(١) بهلول ساقط التكليف، وقد نقل القادري من المقصد الأحمدي. وتعني عبارة «اد الله» الذي لله.
انظر: نشر المثاني ١٤٠/١. المقصد الاحمدي ص٢٨٧. سلوة الانفاس ٢٩٠/١.

(٢) يسميه سكان تطوان «المسيندي» وهو شيخ صوفي بني الجامع المشهور باسمه في شارع النيارين بتطوان.
انظر: نشر المثاني ١٤٠/١. الصفوة ص٧٨. تاريخ تطوان ٣٣٠/١. مختصر تاريخ تطوان ٢٧٧.

(٣) شخصية سياسية وادبية ذات وزن كبير في عصر المنصور الذهبي. دخل في سلك الدولة منذ ٩٩٠ هـ/١٥٨٢م حيث اصبح من خاصة المقربين الى المنصور الذي كان يقارنه بلسان الدين بن الخطيب، وولاه بمراكش منصب «وزير القلم الاعلى» في عهده، وكلفه بتدوين اخبار الدولة السعدية مما جعله مؤرخا رسميا للدولة فالف كتاب «مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا» الذي لم يصل إلينا كاملا حيث نشر قسم منه مرة بعناية الاستاذ عبد الله كنون سنة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م. والثانية بعناية الدكتور عبد الكريم كريم في عام ١٩٧٢م. وولد الفشتالي بين ٩٥٠ هـ/١٥٤٤م و٩٥٦ هـ/١٥٤٩م على خلاف في الروايات في تحديد سنة ولادته فصاحب شجرة النور الزكية يؤرخ ولادته بسنة ٩٥٠ هـ، وابن القاضي يؤرخها بسنة ٩٥٢هـ. اوالمقري في روضة الآس ص١٦٣ يؤرخها بعام ٩٥٦ هـ وهذا ما اعتمده «بروكلمان» وجل الباحثين. واما وفاته فكانت في سنة ١٠٣١ هـ/١٦٢١م على الاصح وان ارخ وفاته اليفرني في «النزهة» بسنة ١٠٣٢ هـ/١٦٢٢م.
انظر: نشر المثاني ١٤٠/١. نزهة الحادي ط فاس او ص١٦٤ ط هوداس. درة الحجال ١٢٩/٣ رقم الترجمة ١٠٧٤. روضة الآس ص١١٢ - ١٦٣ النبوغ المغربي ص٢٦٢. مقدمة مناهل الصفا، نشر كنون ومقدمة نشر كريم للمناهل. الاعلام للزركلي ١٥٢/٤. خلاصة الاثر ٤٢٥/٢. حجي الحركة الفكرية بالمغرب.

Brock S. II, P. 680

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 92 et Note 1.

(٤) منظومة في مدح النبي لعبد الرحمن المكودي المتوفي في سنة ٨٠٧ هـ/١٤٠٥م تتكون من ٢٩٤ بيت ومن اشهر شروحها في العصر السعدي شرح عبد العزيز الفشتالي، ذكر هذا الشرح العربي الفاسي في المرآة ص١٦٣.
انظر: حجي الحركة الفكرية بالمغرب ص١٤٩ هامش٨٣.

بليغ جداً[١].

١٣٤ - وسلطان اسطنبول «أحمد[٢]» احد الملوك من بني عثمان، صرف كثيراً من الصدقات إلى فقراء الحرمين بقصد التوسعة عليهم وكسا[٣] الروضة النبوية «بالموبر الأحمر» بخيط الذهب» وأرسل إلى الاشراف وإلى البكريين كساوى، وإلى العمريين، وله أفاعيل في الخير عجيبة، وكان يتقشف في الملبس، ويلبس مماليكه أرفع الثياب، وكانت على يده غزوة عظيمة ظفر فيها المسلمون والحمد لله، ووردت عليه هدية من ملك الصين، ومن أعجب ما فيها قردان يلعبان بالشطرنج في سفرتها، وله أفاعيل في الغزو كبيرة[٤].

العام الثاني منها: عام اثنين وثلاثين وألف.

١٣٥ - وتوفي العلامة قاضي الجماعة بفاس «أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني الأندلسي[٥]»، خامس ذي القعدة. قتله اللصوص من

---

(١) انظر روضة الآس ص١١٢ - ١٦٣. النبوغ المغربي. مشاهر رجال المغرب لكنون.

(٢) الاصوب «عثمان» فهو الذي تولى السلطنة بعد عزل عمه «مصطفى» الذي اوصى له اخوه احمد بالعرش ولعجزه عزل بعد ثلاثة اشهر من توليه. وبقي السلطان «عثمان» في الحكم الى ان توفي سنة ١٠٣١ هـ/١٦٢٢ م. وبانتهاء عهده ينتهي عهد الضعف في الدولة العثمانية حيث سيتولى السلطنة مراد الرابع الذي يلقب بآخر السلاطين العظام.
انظر: نشر المثاني ١٤٢/١. حقائق الاخبار عن دول البحار ٥٧٥/١. التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ص١١٦. الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ٢١٤/٢. بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص٥١٢.
Encyclopédie de l'Islam, T. 3, P. 1076 (Othman II).

(٣) م، ر، خ، م كسى

(٤) ما ذكره القادري هنا يتفق الى حد كبير مع ما ذكره في ترجمة رقم ١١٨، كما يتفق مع تاريخ السلطان عثمان الثاني. ولعل القادري لم يضبط تاريخ «الدولة العثمانية» مما جعله يضطرب في التاريخ لسلاطينها. ولم ينبه على هذا الاضطراب الاستاذ كرول = Graulle مترجم نشر المثاني.
انظر: نشر المثاني ١٤٢/١ - ١٤٧.
Arch. Maroc. XXI, P. 312-319.

(٥) احد قضاة فاس المشهورين في العصر السعدي بعد احمد المنصور، يعد شخصية علمية وسياسية في عصره. ولد سنة ٩٥٢ هـ/١٥٤٦ م. وقد تردد في موقفه السياسي بعد المنصور حيث بايع «زيدان» ثم بايع «ابا فارس» ثم بايع «محمد الشيخ المأمون» وابنه «عبد الله» ووافق على تسليم العرائش الى الاسبانيين حيث حضر يوم تسليمها بالعرائش، ولعل هذا الموقف وما شابهه اثناء توبيخه للعامة هو =

اللمطين إثر رجوعه من صلاة الجمعة بموضع يقال له « الزربطانة[1] ».
طالعة فاس، لطلوعه للصلاة مع السلطان[2] من غير إذنهم، وثار قتال بفاس بين الاندلسيين واللمطيين بسبب موته ودام أحد عشر شهراً، لإرادة الأخذ بثأره. وأدرك عدة شيوخ، أخذ عنهم وأخذ عنه كثير، وله دروس ومقروءات[3]، وتخرج به جماعة من الاعلام «كأبي حامد الفاسي» وولد أخيه «أبي محمد الإمام سيدي عبد القادر» وسيدي «أحمد بن علي البوسعيدي[4] واضرابهم.

١٣٦ - وتوفي أيضاً «عبد الواحد الدَّرَاوي[5]» المعروف بالحداد،

= الذي جعل الشعب الفاسي يحقد عليه ويدبر عملية اغتياله في التاريخ المذكور عند القادري يوم ٥ قعدة ١٠٣٢ هـ/ ٣١ غشت ١٦٢٣ م. عندما كان عائداً من صلاة الجمعة بفاس الجديد الى منزله بسوق الشراطين من عدوة فاس القروين.
انظر النشر ١٤٧/١. درة الحجال ٢٨٥/٣ رقم الترجمة ١٣٦١. الصفوة ص ٧٤. نزهة الحادي ص ٢٣٧. استقصا ٥٧/٦. سلوة الانفاس ١٠٤/٢. الاعلام للمراكشي ٣٨٦/١ رقم ١٠٩. دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص ٣١٤ رقم ١٣٠٩.

(١) احد احياء فاس بين الطالعة الصغرى والدوح. وبالنسبة لمكان اغتيال ابي النعيم فقد ذكرت المصادر اسماء اماكن مختلفة فاليفرني يذكر «امام مدرسة العنانية» والقادري يذكر «الزربطانة» والكتاني صاحب سلوة الانفاس يذكر «ما بين درب الحرة وسوق ابن ابي صافي». وكل هذه الأماكن متقاربة لا تتعدى منطقة الطالعة الصغرى من فاس الادريسية عدوة القروين.
انظر: الاستقصا ٥٨/٦. نزهة الحادي ٢٣٦.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. II, P. 211.

(٢) عبد المالك بن محمد الشيخ المأمون تولى الملك في فاس يوم ٣ شعبان ١٠٣٢ هـ / ٣١ يوليوز ١٦٢٣ م الى ان توفي في حجة ١٠٣٦ هـ/ غشت ١٦٢٧ م. وقد اقتصرت مملكته على ما كان قد صفا لأخيه الى ان توفي وقد وهم «طراس = Terrasse» فاعتبره ولدا لعبد الله من محمد الشيخ المأمون.
انظر نزهة الحادي ص ٢٤٣. الاستقصا ٥٩/٦.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. II, P. 211.

(٣) لا تثبت له المصادر المعاصرة له مؤلفات، فالشيخ «ميارة» يبرر ذلك في كتابه «معين القارىء» - وهي حاشية ميارة على صحيح البخاري - فيقول «ولا اذكر الآن له تأليفا لاشتغاله بخطة القضاء بل والفتوى في اغلب الاوقات». الا ان عبد السلام بن سودة يذكر له «فهرست».
انظر: سلوة الانفاس ١٠٤/٢. دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص ٣١٤ رقم ١٣٠٩.

(٤) انظر ترجمات ١٨٥ و ٣٢٤ و ٣٠٥.

(٥) سجنه السلطان محمد الشيخ المأمون بفاس ثم اطلق سراحه، واختلف في تاريخ وفاته ففي «صفوة من انتشر» انه توفي سنة ١٠٣٨ هـ، والكتاني في سلوة الانفاس اعتمد ما عند القادري هنا في التقاط الدرر ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م.
انظر: النشر ١٤٧/١. الصفوة ص ٥٥. السلوة ٢٣٤/٢.

ذكروا انه من أهل الحظوة. [سنة اثنين وثلاثين «وألف[١]»].

١٣٧ - والسلطان «عبد الله[٢] بن محمد المأمون» الشيخ ابن أحمد المنصور» ثالث وعشرين من شعبان وبويع أخوه «عبد الملك[٣]». وسيرته شر سيرة، يقاتل أهل فاس وقتاً بعد وقت، وأحرق الزرع وحطب أجنة «صواغة[٤]» و«عين الخميس[٥]» و«اللواجريين[٦]»، وأفسد الانفاض[٧] فسبكها فلوساً، ونحس السكة[٨]، وكان قام على أبيه في حياته حين بلوغه ودخوله بلاد النصارى ووقعت ملاحم كثيرة [وفتن] شديدة[٩] أعاذ الله المسلمين منها آمين.

---

(١) م سنة اثنين وثلاثين. وقد اضفنا «والف» وهي تكملة يقتضيها المقام ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) انتزع السلطة بعد وفاة والده محمد الشيخ المأمون، واستقل بمملكة فاس من (١٠٢٢ هـ /١٦١٣ - ١٠٣٢ هـ /١٦٢٣) اي عشر سنين، مع ملاحظة ان عهده كان عهد فتن واضطراب. ففاس كانت تتردد بينه وبين اخيه «محمد» المعروف بزغودة بالاضافة الى تسلط قبائل «الكيش» عليها وانقسامها الى احياء شبه مستقلة متناحرة. ولم يزل في محاربة اهل فاس القديم من سنة ١٠٢٠ هـ/ الى ان توفي ٢٣ شعبان ١٠٣٢ هـ/٢٩ يونيو ١٦٢٣ م.
انظر: نزهة الحادي ص٢٣٣ - ٢٣٩، الاستقصا ٥٩/٦.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. II P. 211.

(٣) انظر ترجمة رقم ١٥٠.

(٤) تنطق وتكتب حاليا «زواغة» وهي احدى ضواحي جنوب فاس تحمل اسم القبيلة البربرية الزناتية التي كانت متساكنة في المنطقة في القرن الثاني الهجري واثناء بناء مدينة فاس. وقد اندثر هذا الفرع الآن.
انظر:
R. Le Tourneau' FES, P. 32.

(٥) وهي منطقة الاجنة خارج باب الحديد بالجنوب الغربي من مدينة فاس، فهي هامة جدا فلاحيا واستراتيجيا بالنسبة للمدينة وقريبا منها توجد اللواجريين.

(٦) تقع خارج المدينة جنوب الملاح وفاس الجديد على الوادي الذي ينتهي ليكون مع وادي الزيتون «وادي بوخرارب» وهي مركز صناعة «الآجور» الذي يدخل في صناعة البناء بالمدينة ومن هذه الصناعة اشتق اسمها. وبجوار هذا المركز الصناعي اجنة ومناطق فلاحية ذات اهمية كبرى بالنسبة لتغذية المدينة.

(٧) جمع «نقض» وهو المدفع الذي يقوم بحراسة أو حصار وضرب المدينة أثناء الحرب ويدخل معدن النحاس في أهم أجزائه وقطعه.

(٨) تحويل العملة من المعدنين الثمينين (الذهب او الفضة) الى المعادن الرخيصة كالنحاس، تعتبر ظاهرة من ظواهر الانهيار الاقتصادي العام.

(٩) م، ر، شريرة

العام الثالث: عام ثلاثة وثلاثين وألف.

١٣٨ - توفي «علي الجعيدي[1]». من أصحاب سيدي «يوسف التليدي[2]»، وقبره بزاويته بتطاون، [توفي عام ثلاثة وثلاثين وألف[3]].

١٣٩ - و«محمد بن علي الوجدي[4]»

ووقعت زلزلة عظيمة عند آذان الصبح يوم السبت ثالث وعشرين من رجب، سقط بها كثير من الديار، ومات تحت الردم خلق كثير لا يحصون، ولم يبق من الديار إلا ما عزم على السقوط، وانقطعت الطرق، ولم ير مثلها. فكادت الأرض ان تقلب بمكناسة وتازة وبني ورياجل وبني زروال، تحققنا ذلك بالنقل الصحيح. وأمرها عظيم جداً، ومن ردمها نشأت الكدية التي عن يمين الخارج من باب الجيسة، لكثرة ما أخرج الناس من التراب المنهدم بها، لأن جبل «زالغ» والوطا الذي أمامه كان يظهر من قوس باب الجيسة فيما يقال[5].

وفي خامس عشر شعبان نزل من السماء حجر عظيم قدر بَيض الدجاج وأكبر وأصغر.

وغضب سيدي أحمد بن جلال» عن خطبة جامع الأندلس، بسبب

---

(١) تاريخ وفاته اما في ١٠٣٢ هـ او ١٠٣٣ واعتمد الشيخ داوود الأول، وقد حدث سوء تفاهم بين الجعيدي وشيخه ابي المحاسن بسبب بناء مسجد بحومة العيون بتطوان على نفقة شيخه. وبهذا المسجد دفن.
انظر: نشر المثاني ١٤٨/١. تاريخ تطوان ٣٣٠/١. صفوة من انتشر ص٧٨. ابتهاج القلوب (مخطوط خم) ورقة ٢٣٥.

(٢) انظر دوحة الناشر ص١٧.

(٣) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) فقيه وكاتب وشاعر، وكان من صدور الطلبة وقد اثنى عليه عبدالعزيز الفشتالي شيخ ادباء المغرب في عصره. ويعرف الوجدي عند اصدقائه بفاس «بالغهاد». واليه تنسب اسرة الغهاد بفاس.
انظر: نشر المثاني ١٤٨/١. نزهة الحادي ص١٦٧، روضة الآس ص(لب) من مقدمة ط الرباط ١٩٦٤.

(٥) ما ذكره القادري هنا عن هذا الحديث هو اختصار لما ذكره في نشر المثاني مع اضافة لم يثبتها في النشر.
انظر: نشر المثاني ١٤٨/١ - ١٤٩.

قتل ابن أخيه فخطب غيره، وزعم اذنه فكذبه، وزعم بطلان صلاته[١].

العام الرابع عام اربعة وثلاثين وألف.

١٤٠ - وقارىء الكتب صباحاً بالقرويين الفصيح «أحمد ابن موسى[٢] المرابي» الاندلسي، من أصحاب سيدي رضوان، وهو من المفتوح عليه في عبارات القوم، وله موشحات وأزجال وأنظام. والف كتاب «تحفة الاخوان بمناقب سيدي رضوان».

وفي سابع شعبان من هذا العام، اخرج الاندلسيون اللمطيين من فاس ورجعوا أواخر ذي القعدة[٣] من العام الذي بعده استغفلوهم من ناحية الطالعة[٤].

وفي جمادي [الثانية[٥]] من عام أربعة وثلاثين تولى سيدي «محمد الشفشاوني[٦]» النيابة في القضاء عن سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي[٧] بفاس. وتولى سيدي أحمد بن جلال[٨] إمامة مسجد القرويين. وتولى سيدي علي الشريف المربي[٩] إمامة مسجد الأندلس.

وهو أول خلافة السلطان «محسن[١٠]» بالحرمين الشريفين.

---

(١) ف، ر - بطلان الصلاة. وفي نسخة خ م تعليق بالحاشية ونصه «انظر وجه بطلان الصلاة».

(٢) وهو اهم من عرف بالشيخ ابي النعيم رضوان الجنوي، والاسم الكامل للكتاب الذي الفه في شيخه هو «تحفة الاخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان» وحسب كتاب دليل مؤرخ المغرب يوجد مختصره ضمن مجموع بالخزانة التنونية بمكناس كما توجد نسخة منه مبتورة الطرفين بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٥٤ ك).

انظر: نشر المثاني ١٤٩/١. سلوة الانفاس ٢٦١/٢. الصفوة ص١٢٥. المنوني فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة ٣٣/١. دليل مؤرخ المغرب ص١٩٥.

(٣) وفي النسخة الخطية بالخزانة العامة رقم ٢٢٥٣ك ورقة٦٦ «انهم رجعوا في ٥ صفر».

(٤) كتعليق على احداث مدينة فاس في هذه الظروف الصعبة. انظر استقصاء للناصري ٥٨/٦.

(٥) جميع النسخ لم تثبت كلمة «الثانية» وقد اعتمدنا في اثباتها على نشر المثاني المطبوع ١٤٩/١.

(٦) انظر ترجمة رقم ١٨١.

(٧) انظر ترجمة رقم ١٤٦.

(٨) انظر ترجمة رقم ١٧٦.

(٩) انظر ترجمة رقم ١٩١.

(١٠) الوثائق التركية الخاصة بالتقسيمات الادارية للدولة العثمانية في اوائل القرن السابع عشر تبين ان الدولة كانت مقسمة الى ٣٢ ايالة من ضمنها ١٤ عربية. ولم تكن من ضمنها مكة والمدينة فكانتا =

العام الخامس: عام خمسة وثلاثين وألف.

١٤١ - [فيه] توفي الأديب الفقيه النحوي الصالح «علي البيدري[١]». عام خمسة وثلاثين [وألف].

١٤٢ - وإمام النحاة «علي بن الزبير السجلماسي[٢]» [توفي عام خمسة[٣] وثلاثين وألف]، وأخذ عن أبي زيد اعراب وعن العارف أبي زيد الفارسي، وهو كان عمدة الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي في النحو وغيره.

وفي هذا العام أخليت حوانيت الشماعين بفاس[٤] لكثرة الفتن بفاس.

العام السادس: عام ستة وثلاثين وألف.

١٤٣ - توفي الشيخ العالم العارف الراسخ «عبد الرحمن بن محمد الفاسي[٥]» أخو أبي المحاسن، كبير الشأن علماً وعملاً وولاية. له «حاشية

= مستقلتين عن التشكيلات الادارة العثمانية، ومع ذلك تعترف اسميا بالسيادة العثمانية وهذا يعني ان دخول الحجاز تحت السيادة العثمانية لم يغير من نظام الحكم القائم في الحجاز نفسه بل ربما ادى ذلك الى تقوية مركز الشريف ونظام حكم شرفاء اسرة «بني قتادة» من العلويين، ومنذ ٩٢٧ هـ /١٥٢١م. صار شريف مكة ينصب من بين أبناء هذه الأسرة «بفرمان خاص» ويتولى الاشراف على شؤون الحج والنظر في قضايا العشائر كما كان يتمتع بالتشريفات بأسمى مقام في صف الصدر الأعظم في الاستانة. ومن بين أمراء هذه الأسرة الحاكمة بالحرمين «محسن» الذي لقبه القادري «بالسلطان» كما اعتبر إمارته «خلافة». وهو محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى سلطان الحرمين. استقل بأمرها ١٠٣٤ هـ.

انظر ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية ص٢٣٩، ٢٤١. محمد انيس الدولة العثمانية والشرق العربي ص١٢٠ - ١٣١. الدكتور احمد سليمان تاريخ الدول الاسلامية ٢٣٧/١. المحبي: خلاصة الاثر ٣٠٩/٣.

(١) انظر: نشر المثاني ١٤٩/١. ابتهاج القلوب (مخطوط)

(٢) فقيه مشارك متخصص في علوم اللغة؛ لا نعلم له مؤلفات. اقام بتطوان ودرس بها.
انظر: نشر المثاني ١٤٩/١. سلوة الانفاس ٣١٣/٣. تاريخ تطوان ٣٣٨/١ ومختصره ص٢٧٨. شجرة النور الزكية ص٢٩٩.

(٣) ف، ر، خم سقط. ما بين الحاصرتين.

(٤) م سقطت بالخرم. خم، ر، ف اهمل الناسخ كتابتها.

(٥) وهو المشهور «بالعارف الفاسي»، عالم صوفي شهير، انتصب للمشيخة الصوفية بالزاوية الفاسية بعد وفاة اخيه ابي المحاسن الفاسي، واستقل بزاويته في القلقليين من فاس سنة ١٠٢٧ هـ /١٦١٨م وانقادت اليه الرياسة بحضرة فاس فانفرد بها واحتاج اليه السلطان فمن دونه ونفذت كلمته مرجوعا =

على تفسير الجلالين » و « حاشيتان على شرح الصغرى[1] » للشيخ السنوسي » و « حاشية على مختصر خليل » و « حاشية على صحيح البخاري » و « حاشية على دلائل الخيرات[2] » و « حاشية على الحزب الكبير للشاذلي » وله أجوبة وتقاييد. راسخ في التفسير والحديث والأصلين الفقه والتصوف. وفيه ألف سميه وولد حفيد أخيه « أزهار البستان[3] في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن »، توفي سابع وعشرين من ربيع الأول [عام ستة وثلاثين]، وولد بالقصر الكبير في محرم عام اثنين وسبعين وتسعمائة. وأخذ عن كبار المشايخ كسيدي رضوان والإمام القصار وأخيه الشيخ أبي المحاسن ونظرائهم.

١٤٤ - والولي الكبير المجذوب « عبد الجليل » المدعو « جلول بن الحاج[4] » دفين داخل باب الجيسة من فاس، متفق على ولايته، وكانت تصدر منه صيحات ويقول « انصروا مولاي جلولاً » يكررها « الله ينصر السلطان جلولاً »، ويقول « اطلبوا الله في حياة بب جلول فإنه تأكيدة الغرب » وكراماته شهيرة.

١٤٥ - والعالم المحقق الكبير « أحمد بن أحمد المدعو « باب

= اليه في كل مهم متبوعا في كل ما يقصد الى ان توفي » في ٢٧ ربيع الأول ١٠٣٦ هـ/١٦ فبراير ١٦٢٧.

انظر: نشر المثاني ١٥٠/١. ازهار البستان (مخطوط). مرآة المحاسن ص١٤٧، ١٥٠. ممتع الاسماع ص١٤٤. الصفوة ٣٤. سلوة الانفاس ٣٠٢/٢.

(١) انظر محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ١٤٣/١.

(٢) انظر المصدر السابق ١٤٦/١ هامش٦٣.

(٣) سماه الشيخ عبد السلام بن سودة « بستان الأذهان أو ازهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن » و « مؤلفه هو عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي.
انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص١٨٥ رقم ٧٠٠.

(٤) تشفع به أهل فاس مع مسعود الشراط لعبد الله بن محمد الشيخ عندما كان يريد ان ينكل بأهل المدينة » وكان له اصحاب واتباع.
انظر نشر المثاني ١٥٠/١، سلوة الانفاس ٢٠٧/١، الاستقصا ٥٩/٦.

السوداني[١] التنبكتي » صاحب « الحاشية على مختصر خليل[٢] » في سفرين، وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف[٣] » و « نيل الابتهاج بالذيل على الديباج[٤] ». و « جلب النعمة لمجانبة الظلمة[٥] » وتآليف أخرى وتقاييد وأجوبة. وامتحن مع أهله، أتي بهم في ثقاف من بلادهم « السودان » عام اثنين وألف على يد « محمود زرقون[٦] » فسجنوا بمراكش، وسرحوا حادي وعشرين رمضان عام أربعة وألف، ولازمه للقراءة عليه أعيان علماء المغرب كالقاضي ابن أبي النعيم وهو كبير يزيد سنه على الستين سنة، وكقاضي مكناسة، الشهاب « أحمد بن محمد بن القاضي » وغيرهم. وَرَحَلَ من المغرب عام أربعة عشر[٧]، توفي عام ستة

---

(١) هو أبو العباس احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد المعروف « ببابا التكروري الصنهاجي السوداني » فهو من اسرة بربرية أي من صنهاجة مسوفة استوطن « تنبكتو » ونسب اليها. وهو من أسرة علمية شهيرة بها ويعتبر أحد اعلام عصره في الميدان الفكري وخاصة في الفقه المالكي وتاريخه. وترك مؤلفات عديدة تزيد على ٤٠ كتابا من حيث التعداد، وان لم يذكر له في دائرة المعارف الاسلامية الا ٢٣ كتابا.

انظر نشر المثاني ١٥١/١، نيل الابتهاج ص٧٩. كفاية المحتاج (مخطوط خ ع) نزهة الحادي ص٩٧. الصفوة ص٥٢، روضة الآس ص٣٠٣. السعدي تاريخ السودان ط هوداس ص٢١٨، ٢٤٤. المناهل ١٤٤/٦. بحث للدكتور شوقي الجمل ». الاعلام للمراكشي ٩٩/٢ السلوة ٣٢٦/٣. دائرة المعارف الاسلامية ٤٥٧/١.

Brock, S. II, P. 715. L. Provençal: Les Historiens des. Chorfas P. 250. S. M. Cissiko: Histoire de L'Afrique Occidental, P. 170.

(٢) والاسم الذي وضعه مؤلفه هو « منن الرب الجليل ببيان مبهمات خليل » توجد نسخ خطية بخزائن المغرب الكبرى وأشير الى نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٣٦٠ د.
انظر محمد حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٤٤/١ هامش ٤١.

(٣) لم نقف عليها الا ان المراكشي في كتابه « الاعلام » يصفها بأنها تقع في كراستين.

(٤) طبع بفاس على الحجر سنة ١٣١٧ هـ، وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٧٦٦ د. وقد اختصره في كتاب سماه « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج » وتوجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٢٣٩٠ ك.

(٥) والاسم الكامل لهذا الكتاب هو « جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة » وهو عبارة عن رسالة في كراسين، توجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٥٨٣ د.

(٦) احد قواد جيش المنصور الذهبي في حملة فتح السودان، وخلف اخاه جؤدر قائد الحملة وهو الذي دخل مدينة « تنبكتو » وفيها قبض على الشيخ احمد بابا السوداني وافراد اسرته وحملهم الى مراكش عاصمة السعديين.

(٧) اطلق سراح الشيخ احمد بابا السوداني في عهد المنصور في ٢١ رمضان ١٠٠٤ هـ /١٩ ماي ١٥٩٦ م =

وثلاثين[1]، وولد عام ستين وتسعمائة[2].

١٤٦ - وفي ست وثلاثين أيضاً توفي «محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الدكالي[3]» قاضياً بفاس وتولاه بعده سيدي علي بن محمد الشريف المري[4].

١٤٧ - وتوفي «محمد بن سعيد الدبدوبي[5]».

١٤٨ - و«سيدي علي بن أبي القاسم القاضي».

١٤٩ - وسيدي عبد الرحمن بن عبد العزيز الفلالي».

١٥٠ - والسلطان «عبد الملك بن محمد المأمون[6]». بن أحمد

= ثم حرر السلطان «زيدان بن احمد» أبناء احمد بابا وباقي اسرته بمراكش وأرسلهم الى بلادهم فيما بين سنة ١٠١٤ هـ وسنة ١٠١٦ هـ /١٦٠٧ م.
انظر Brock, S. II. P. 715.

(١) يثبت المحبي في خلاصة الاثر ان وفاته كانت سنة ١٠٣٢ هـ / وتبعه في هذا بروكلمان حيث أرخ لوفاته ٧ شعبان ١٠٣٢ هـ/٦ يونيو ١٦٢٤ م. الا ان المصادر المغربية تجمع على ان وفاته كانت في سنة ١٠٣٦ هـ /١٦٢٧ م. وهذا التاريخ هو المعتمد عندنا.
انظر المصادر السابقة الواردة في الهامش رقم ٧ ص ٧٥.

(٢) كذلك حصل الخلاف بين المؤرخين في تاريخ ولادته بين سنة ٩٦٠ هـ وسنة ٩٦٣ هـ، ولعل الأرجح ما يثبته احمد بابا عن نفسه اعتمادا على تقييد والده، وذلك ان ولادته كانت في ٢١ حجة ٢٧/٩٦٣ اكتوبر ١٥٥٦ م.
انظر كفاية المحتاج (مخطوط)، المناهل عدد ٦ ص ١٤٨.

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي عمران موسى الدكالي المشنزائي. و«مشنزاية» إحدى القبائل البربرية التي سكنت اقليم دكالة ثم انتقل معظمها الى المناطق الشمالية من المغرب والى هذا الفرع ينتسب بعض «اولاد ابن ابراهيم» احد بيوتات فاس، تولى قضاء الجماعة والفتوى والخطابة بفاس، وانتقده الشيخ السوسي الصنهاجي في «بذل المناصحة» قائلا «ووددت انه لم يتول شيئا من ذلك»، وكان له ولوع بالتصوف وحكايات الصالحين، وله ممارسة كثيرة لصحيح البخاري، سكن بجي «الدوح» من فاس وبه توفي في اوائل قعدة ١٠٣٦ هـ/آخر يوليوز ١٦٢٧ م.
انظر. النشر ١٥٣/١، الصفوة ص ١٤٢. السلوة ٢٨٦/٣. ميارة معين القاري (حاشية على البخاري) مخطوط خاص.

(٤) انظر الترجمة رقم ١٩١.

(٥) لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بشيء عنه.
انظر سلوة الانفاس ٣٦٧/١.

(٦) احد ملوك الدولة السعدية بفاس، تولى بعد اخيه «مولاي عبد الله» من شعبان ١٠٣٢ هـ /١٦٢٣ م. ولم يزل مقتصرا على ما كان قد صفا لأخيه الى ان توفي في ذي الحجة ١٠٣٦ هـ/غشت ١٦٢٧ م.
انظر النشر ١٥٣/١. النزهة ص ٢٤٣. الاستقصا ٥٩/٦. =

المنصور الشريف[١].

وظهر بفاس طاعون نسأل الله العافية بمنه وكرمه[٢].

العام السابع: عام سبعة وثلاثين وألف.

وفي عاشر المحرم [عام سبعة[٣] وثلاثين] دخل أحمد بن زيدان[٤] « فاس العليا. وفي سابع وعشرين صفر ضرب سكته.

١٥١ - وفي ثامن [عشر[٥]] صفر قتل رئيس الأندلس بفاس «الحاج علي سوسن[٦] » غدراً برصاصة أصابته من موضع وقام مقامه الحاج عمَر بن يعلى العيساوي بجرنيز.

١٥٢ - وقتل « محمد[٧] بن محمد الشيخ بن المنصور » غدراً على يد ابن عمه أحمد بن زيدان. وسجن أحمد بن زيدان بدار الملك في واحد وعشرين من ذي الحجة على يد قائدهم « عَبُّو أُوبَاهَا »

= Les sources inédites, Iè S. (Angleterre) T. I Tableau Généalogie n 33.
Les sources Inédites, Iè S. (Angleterre) T. II. P. 575 Note 2.

(١) ف، خ م سقط.
(٢) انظر النشر ١٥٣/١.
(٣) ما ذكره القادري في هذه السنة اعتبره من احداثها، وبما انها وفيات فقد تابعت ترتيبه مرقمة. ويلاحظ ان القادري لم يلتزم الترتيب الزمني في ذكرها.
(٤) دخل فاس بعد وفاة أبيه بستة وأربعين يوما فاتسم بسمة السلطان. ومع ذلك لم يتم له امر الى ان توفي قتيلا في ٢٤ قعدة ١٠٥١ هـ/٢٤ فبراير ١٦٤٢ م.
انظر النزهة ص٢٤٤. الاستقصا ٧٢/٦ - ٧٣. النشر ١٥٣/١. ١٨٠، ثم انظر احداث سنة ١٠٥١ هـ من نص التقاط الدرر.
Les sources Inédites, Iè S. (Angleterre) T. I. P. 256 (Tableau Généalogie, N 37).
(٥) م وفي ثامن عشر صفر. (وما في هذه النسخة يتفق مع ما في نشر المثاني ١٥٣/١) ف، ر، حم وفي ثامن صفر.
(٦) أحد زعماء الفتن بداخل مدينة فاس، فقد كانت المدينة في هذه الاثناء منقسمة الى فرق وشيع لا يأمن التاجر على نفسه الا إذا احتمى بأحد زعماء الثورة بها.
انظر النزهة ص٢٣٧، الاستقصا ٥٨/٦.
(٧) وهو المعروف «بزغودة» ثار على أخيه عبد الله واحتل القصبة بفاس في شعبان ١٠٢٨ هـ/يوليوز ١٦١٩ م. ثم طرد منها في رمضان من نفس السنة.
انظر النشر ١٥٣/١. النزهة ص٢٣٦. الاستقصا ٥٧/٦.

١٥٣ - وفي المحرم توفي «زيدان[١]» وخلفه ولده «عبد الملك[٢]» بمراكش.

العام الثامن: عام ثمانية وثلاثين وألف.

وفي أوائل رمضان [عام ثمانية وثلاثين] وقعت غزوة عظيمة «بعياشة[٣]» قرب جبل لحبيب، مات فيها من الكفرة خمسمائة وثمانية وثمانين فيما ذكروا. وفي حادي وعشرين شوال تولى سيدي «موسى البطيوي[٤]» القضاء.

العام التاسع: عام تسعة وثلاثين وألف.

١٥٤ - وفي ثامن وعشرين من ربيع الثاني توفي العلامة المحقق «علي بن قاسم البطوئي[٥]» بضم الطاء مشددة. وولد عام سبعة وستين وتسعمائة، عالم ذاكر مطلع كثير التقييد[٦] مؤثراً للخلوة أخذ عن يعقوب

(١) توفي في ٩ محرم ١٠٣٧ هـ/٢٠ سبتمبر ١٦٢٧م بمراكش. وقد اعتمدنا في تحديد النهار ما جاء في الوثائق الغير المطبوعة. وقد كان السلطان مولاي زيدان شخصية سياسية طموحة لم تواتها الظروف المعاصرة لها. فظل يصارع من أجل القضاء على منافسيه وتصفية الأمر له الى ان توفي. ولهذا تعتبر الفترة من (١٠١٢ هـ /١٦٠٣ - الى ١٠٣٧ هـ /١٦٢٧م) عصرا له على ما في هذه الحقبة من تقلبات سياسية ضده.

انظر النشر ١٥٣/١. النزهة ص٢٣٩. الاستقصا ٦٩/٦. اتحاف اعلام الناس ٧٢/٣.

Les sources Inédites, lè S. (France) T. III. P. 157.

(٢) انظر ترجمة رقم ١٦٠.

(٣) ذكر القادري «معركة عياشة» مرتين، اولا في حوادث ١٠٣٨ هـ وثانيا ضمن حوادث ١٠٤٠ هـ. وقد رجح وقوعها في التاريخ الثاني اعتمادا على «مطمح النظر». ولم يشر الى هذه الوقعة «اليفرني في نزهة الحادي» ولا «الناصري في الاستقصا» ويمكن ان نفسر عبارة «الكفار» الواردة في النص «بالاسبانيين» فهم الذين دخلوا مع المغاربة - في هذه الظروف - في معارك بمنطقة الغرب. وربما يحتمل تفسير عبارة «الكفار» بالبرتغاليين الذين يحتلون طنجة في هذه الاثناء. الا ان هذا التفسير الاخير لا تقويه الظروف المحيطة.

انظر النشر ١٥٣/١، ١٥٧

Arch. Marocains, T. XI. I, P. 345.

(٤) انظر ترجمة ١٧٠، وتاريخ توليته القضاء بفاس يوافق ١٣ يونيو ١٦٢٩م.

(٥) ريفي، زناتي، فاسي المولد والدار والوفاة في ٢٨ ربيع الثاني ١٠٣٩ هـ/١٥ ديسمبر ١٦٢٩.
انظر النشر ١٥٣/١. الصفوة ص٩٤. السلوة ١٧٩/٣.

(٦) كان منعزلا عن الناس منقطعا للذكر والمطالعة والتقييد. نسخ بخطه كتبا عديدة، له تقاييد حسنة على المطول وعلى مختصر السنوسي وتحفة ابن عاصم، كما له كتاب في التصوف. ويعتبر من شيوخ مولاي عبد الله الشريف صاحب زاوية شرفاء «وزان».
انظر نفس المصادر السابقة، التازي جامع القرويين ٥١٨/٢.

اليدري وأبي النعيم رضوان وأحمد القدومي، والشهاب ابن القاضي والمنجور، وأبي زكرياء السراج. والقاضي الحميدي وغيرهم، وصحب الشيخ سيدي أحمد الشاوي [دفين حومة الجرف من فاس[١]].

العام العاشر: عام أربعين وألف.

١٥٥ - وفي ثالث الحجة عام أربعين توفي الإمام الحجة «عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، ناظم المرشد[٢]، وصاحب «الحاشية على التتائي الصغير[٣]» وشرح الخراز[٤] المسمى «يفتح المنان على مورد الظمآن» عالم مشارك أخذ عن القصار وغيره، وصحب الشيخ «أبا عزيز[٥]» وانتفع[٦] به وله من العمر خمسون سنة. وهو من أهل الجلالة والشأن.

---

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) وهو عبارة عن ارجوزة في ثلاثة أقسام هي (عقيدة الأشعري، وفقه مالك، وتصوف الجنيد). واسمها الكامل «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» ضبعت مرارا منفردة ومع شروحها العديدة المختصرة والمطولة. وقد حفظها الناس عن ظهر قلب واشتهرت في كل بلاد المغرب وافريقيا السوداء ومصر، من عصر المؤلف الى الآن. واشهر شروحها «الدر الثمين والمورد المعين» للشيخ محمد ميارة.
انظر.. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١/١٤٥.

(٣) التتائي المشار اليه هو الشيخ «شمس الدين محمد بن ابراهيم خليل التتائي، نسبة الى قرية بمنوفة مصر توفي سنة ٩٤٢ هـ /١٥٣٥ م. فقيه مالكي تولى قضاء المالكية بمصر، وله شروح على مختصر الشيخ خليل (المطول والصغير)، وعلى شرحه الصغير وضع الشيخ «عبد الواحد ابن عاشر» الحاشية التي ذكرها القادري، وتوجد نسخة خطية منها بالخزانة الملكية بالرباط تحمل رقم ٢٢٥٨.
انظر.. كشف الظنون ٢/١٦٢٨. هدية العارفين ٢/٢٣٦.

(٤) هو محمد بن محمد بن الخراز المتوفى ٧١٨ هـ /١٣١٨ م. متخصص في القراءات خلال العصر المريني، له كتاب في رسم وضبط القرآن سماه «مورد الظمآن في رسم حروف القرآن» توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٣٤١٣ د. وهو اهم كتب الامام محمد الخراز. وقد وضع عليه ابن عاشر حاشية سماها «فتح المنان، بمورد الظمآن» وتوجد نسخة خطية منها بالخزانة العامة ايضا تحمل رقم ٧٦ د. وقد تسمى هذه الحاشية ايضا «الاعلان بتكميل مورد الظمآن في كيفية رسم القرآن.
انظر.. هدية العارفين ١/٦٣٦.
Benchekroun: La vie Intellectuelle Marocaine, P. 168-171.

(٥) انظر ترجمة رقم ٩٠ وتعليقنا عليها.

(٦) وعن الشيخ عبد الواحد بن عاشر ارجع الى المصادر الآتية النشر ١/١٥٤، الصفوة ص٥٩. السلوة ٢/٢٧١. خلاصة الاثر ٣/٩٦. شجرة النور الزكية ص٢٩٩. الدرر البهية ٢/٣٦٣. الاعلام للزركلي =

١٥٦ – والولي سيدي «عبد الله الحداد[١]» دفين خارج باب الفتوح من فاس قرب سيدي علي حاموش من أهل الجذب والحظوة والمكاشفات.

١٥٧ – وشيخ الإقْراء بالديار المصرية «ابراهيم[٢] اللقاني».

١٥٨ – والولي سيدي «أحمد بن مصباح[٣]» من أصحاب سيدي علي الشلي[٤].

١٥٩ – وتوفي الفقيه المحصل المشارك «محمد ابن أبي القاسم ابن القاضي[٥]» قتيلاً بمسجد القروين عشاء واحد وعشرين من ذي الحجة.

= ٣٢٣/٤. الحجوي الفكر السامي. فهرس الفهارس. التازي جامع القروين ٥١٨/٢. الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ٣٥/٢. معجم المفسرين والمحدثين والقراء بالمغرب الاقصى ص٢٥.

Basset: Recherc. Bubl. P. 41 N 107.

Brock G II, P. 461 et S. II P. 700.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 256 Note 2

(١) هو تلميذ للشيخ عبد الواحد الدراوي الحداد (صاحب الترجمة رقم ١٣٦)، وقد التبس الأمر على اليفرني في الصفوة فاعتبر عبد الله هذا شيخا لعبد الواحد الدراوي، والعكس صحيح لاسبقية الأول في الزمن من حيث الوفاة والعمر. وقد ناقش هذه النقطة الكتاني في سلوة الأنفاس. وانتهى الى ما اثبتناه.
انظر النشر ١٥٦/١. السلوة ٢٣٢/٢.

(٢) المصادر الشرقية تثبت وفاته في سنة ١٠٤١ هـ/١٦٣١م ويعتمدها بروكلمان، اما المصادر المغربية فتؤرخ وفاته بسنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م وخاصة رحلة العياشي ولعل القادري نقل عنها.
انظر النشر ١٥٦/١. رحلة العياشي ١٤٤/١، ٣٠٠/٢. الصفوة ص٥٩. فهرس الفهارس ٩٠/١. خلاصة الاثر ٦/١. هدية العارفين ٣٠/١، الاعلام للزركلي ٢١/١. Brock, S. II, P. 436.

(٣) انظر النشر ١٥٦/١. ممتع الاسماع ص١٤٤.

(٤) ف التاملي والأصوب «الشلي» كما في باقي النسخ نزيل جبل سريف من مشايخ الصوفية وله اتباع كثيرون توفي حوالي ٩٨٠ هـ.
انظر الدوحة ص٨٦.

(٥) هو ابن اخي احمد بن القاضي مؤلف «جذوة الاقتباس». وترجم القادري لوالد صاحب الترجمة (ترجمة رقم ٩٣)، وربما يرجع سبب قتله الى موقفه من قضية تسليم العرائش للاسبانيين لموافقته لرأي «محمد الشيخ المأمون».
انظر النشر ١٥٦/١. التازي جامع القروين ٥١٩/٢. ثم ارجع الى تعاليقنا على مسألة العرائش.

١٦٠ - و «عبد المالك بن زيدان[١]» الشريف، بمراكش المتسمى بالخلافة، وخلفه أخوه الوليد.

وفي هذا العام طلع سعد نجم الخلافة فولد فيه السلطان «مولانا الرشيد ابن الشريف الحسني»

إذ كثر فيه الهرج فعطلت صلاة الجمعة والتراويح من مسجد القرويين بفاس لما كان من الشرور بين أهله، ولم يصل فيه ليلة القدر إلا رجل واحد.

وفي خامس رجب كانت غزوة بالموضع المسمى «عياشة» أيضاً ومات فيها من الكفار نحو خمسمائة، وأسر بيد المسلمين مثل ذلك. ولم يمت من المسلمين إلا نحو عشرين. فإن كانت هذه هي المتقدمة فما هنا أثبت. لأنه الذي عند صاحب «المطمح» في بعض تقاييده، وهو ثبت[٢].

وفي ضحى يوم الثلاثاء، سابع شعبان، وقعت زلزلة، واستوطن بنو وارثين[٣] عدوة الأندلس من فاس.

العشرة الخامسة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وأربعين وألف.

١٦١ - وفي عام واحد وأربعين وألف توفي المحقق الشهاب «أحمد الغنيمي[٤]» صاحب الأبحاث الجيدة المنقولة في حواشي الألفية وغيرها.

---

(١) توفي قتيلا في ٦ شعبان ١٠٤٠ هـ/ ١٠ مارس ١٦٣١ م. بداخل قصره حيث دخل عليه الجند وفتكوا به فرموه برصاصة وتناولوه بالخناجر.
انظر النشر ١٥٧/١. اليفرني النزهة ص٢٤٤. استقصا ٧٧/٦.
Les Sources Inédites, Ière Série (France) T. III, P. 377.

(٢) انظر تعليق رقم ٢ ص٧٩.

(٣) قبيلة من صنهاجة يعرفون «بايت وارثين» وهم موزعون في المغرب الأوسط والأقصى. ودخل فريق منهم الى فاس خلال العصر الموحدي. وأثناء عودتهم الى المدينة كانوا جمعا كبيرا.
انظر بيوتات فاس الكبرى ص١٧. جذوة الاقتباس ص ٤٧ هامش ٨٣. نشر المثاني ١٥٧/١.

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الانصاري الخزرجي، فقيه حنفي المذهب وكان اولا شافعيا. والغنيمي نسبة الى جده «الغنيم» وله شروح وحواشي في الأصول والعربية والأدب والمنطق =

١٦٢ - والحافظ الخطيب المفتي الأديب الصوفي خطيب القرويين بفاس «أحمد بن محمد[١] المقري القرشي» من ذرية القاضي أبي عبد الله المقري[٢] قاضي أبي عنان بفاس، رأس في الحفظ، بحر في الفهم، رحل من فاس لتشاجر الفتن بها الى المشرق عام سبعة وعشرين، فحج خمس حجات. وألّف حاشية على مختصر خليل[٣]، و«أزهار الرياض في مناقب عياض» و«منظومة في العقائد سماها «اضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة» وأقبل عليها المشارقة جداً، فكتب لهم على نحو ألفي نسخة اثنتين بخطه، إذ طلبوا إجازته فيها. وأخذها عنه الأكابر رواية كالشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، وعنه أخذت بفاس. ومن أعاجيبه

= والتوحيد. ولد حوالي سنة ٩٦٤ هـ/١٥٥٧م، اما تاريخ وفاته فتختلف المصادر في تحديدها فبعض المصادر المغربية تذكر سنة ١٠٤١ هـ. واما الشرقية فتثبت ان وفاته في ١٧ رجب ١٠٤٤ هـ/١٦٣٥م. وهو الأصوب. وقد اشتهر في المغرب بأبحاثه وتعليقاته على الفية ابن مالك في النحو. وقد اثنى عليه العياشي في رحلته. وعليها اعتمد القادري.

انظر.. النشر ١٨٧/١. الصفوة ص٨٤. خلاصة الأثر ٣١٢/١. الاعلام للزركلي ٢٢٦/١. هدية العارفين ١٥٨/١.

Brock. S. II, P. 917.

(١) احد اعلام عصره الكبار لقي اهتام الباحثين المحدثين خاصة، ونشير الى اهم المصادر المتعلقة بدراسته ونذكر منها النشر ١٥٧/١ رحلة العياشي ٨٦/٢، ١٢٨. الصفوة ص٧٢. خلاصة الاثر ٣٠٢/١. احسان عباس مقدمة تحقيق نفح الطيب طـ بيروت ١٩٦٨. معجم اعلام الجزائر ص٤٢. حجي الزاوية الدلائية ص(١٠٨ - ١١٣).

Brock, G II, P. 296 et. S. II. P. 407.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 93 note 3.

(٢) هو محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر القرشي المقري فقيه أديب، من اكابر علماء المذهب المالكي ومن اسرة مجد وثراء وعلم. وهو من بلدة «مقرة» من أعمال «قسنطينة» بالجزائر انتقلت هذه الأسرة منها الى تلمسان صحبة الشيخ الصوفي «ابي مدين» والى هذه البلدة تنسب اسرته. وبتلمسان ولد ابو عبد الله محمد المقري ونشأ ثم رحل الى المشرق للحج ولما عاد انتقل الى فاس في عصر ابي عنان المريني سنة ٧٤٩ هـ فولاه قضاء الجماعة بفاس وله مؤلفات في العلوم الدينية والأدب. وتوفي بفاس وقد اختلف في تاريخ وفاته، فابن الخطيب في الاحاطة يثبت ٧٥٩ هـ وغيره يجعلها بين (٧٥٠. و٧٥٦ هـ، ٧٦١ هـ. ٧٩٥ هـ) ونقل جثانه الى تلمسان وبها مدفنه. ويرجح انه توفي سنة ٧٥٨ هـ.

انظر.. عادل نويهض معجم اعلام الجزائر ص١٨٠ والمراجع المثبتة في ترجمته. درة الحجال ٤٣/٢ ترجمة ٤٩١. محمد عبد الغني حسن: المقري (سلسلة اعلام العرب) ص(١٢ - ٢٠).

(٣) سماها «قطف المهتصر في شرح المختصر».

تأليفه الذي سماه «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» في أربعة أسفار ضخام، وله أيضاً تأليف سماه «فتح المتعال في مدح النعال» في مجلد جمع فيه الروايات الموجودة في النعل النبوي، ألفه عام ثلاثين ثم زاد فيه بعد ذلك. فلهذا توجد نسخه مختلفة.

وبالجملة فهو من عظماء هذه الأمة، ولا التفات لمن نقل انه غير ثقة، بل هو رأس في الثقة والضبط والحيطة كما يأتي قريباً في ترجمة سيدي «عبدالله بن علي ابن طاهر السجلماسي» عام أربعة وأربعين وألف. وتوفي كما عند الشيخ ميارة في شرح المرشد» بمصر منتصف رجب أو شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، وعند الحجة سيدي الطيب الفاسي انه توفي بدمشق الشام فانظر ايهما أصح[1].

العام الثاني منها: عام اثنين وأربعين وألف.

١٦٣ - توفي الولي «أبو عمران موسي[2]» دفين جرنيز عدوة فاس القرويين، بهلول، مات عزباً في جمادي الأخيرة [عام اثنين وأربعين وألف].

١٦٤ - والولي سيدي «يدير[3]» دفين التيالين، صاحب الأحوال

---

(١) ولد بتلمسان سنة ٩٨٦ هـ/١٥٧٨م وتوفي بالقاهرة في جمادي الأخيرة ١٠٤١ هـ/يناير ١٦٣٢م ودفن بمقبرة المجاورين منها. وقد ناقش الاستاذ محمد عبدالغني مسألة الخلاف في تاريخ وفاة احمد المقري ومكانها وانتهى الى ما اثبتناه. ويلاحظ ان الاستاذ عبدالوهاب بن منصور علق على النسخة الخطية لالتقاط الدرر الموجودة بالخزانة الملكية تحت رقم ٢/١٢٢ ورقة ٣٤ بما نصه «الصحيح انه توفي بمصر».

انظر.. محمد عبدالغني حسن المقري صاحب نفح الطيب ص١٨٤ - ١٩٠ (سلسلة اعلام العرب رقم ٦٠). مقدمة عبدالوهاب بن منصور لروضة الآس ط.الرباط ١٩٦٤. احسان عباس مقدمة نفح الطيب ١/١٠ ط. بيروت ١٩٦٨.

(٢) وعند ابن عيشون في «الروض العطر الانفاس» انه توفي في ٢ جمادي الثانية بدلا من ٨ منها كما عند القادري.

انظر.. النشر ١/١٦٠. الزهر الباسم في مناقب الشيخ قاسم الخصاصي (مخطوط خع ورقة ٤٤). ابن عيشون الشراط: الروض العطر الانفاس (مخطوط خع ورقة ٨٥).

(٣) النشر ١/١٦١. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ٤٥). السلوة ١/٢١٧.

والكرامات.

وفي ثامن وعشرين من رمضان من العام المذكور، وقع في الشمس كسوف بعد صلاة العصر حتى ريئت النجوم.

وفي هذا العام ولد قاضي فاس «العربي بن أحمد بردلة[١]».

العام الثالث: عام ثلاثة وأربعين وألف.

١٦٥ - توفي جد جدنا المباشر «محمد بن محمد القادري الحسني»، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن الفاسي، ذكره في «أزهار[٢] البستان» وفي تحفة الأكابر[٣]» وعند سيدنا الجد[٤] في «العرف العاطر» والشيخ المسناوي في «النتيجة[٥]» انه كان من أصحاب سيدي رضوان، ووصفاه بالفقه والنسك وغير ذلك[٦]. وزار ضريح الشيخ «عبد السلام بن مشيش» اثنين وثلاثين مرة، في كل سنة مرة. توفي عام ثلاث وأربعين وألف، كما في «أزهار البستان» للحافظ أبي زيد بن عبد القادر الفاسي. ودفن داخل باب الفتوح بإزاء روضة سيدي أبي خزر نفعنا الله به.

وفي أواخر القعدة ذهب المرابط محمد العياشي بهدية[٧] لسيدي «محمد

---

(١) في نسخة خ م (٢/١٢٢) توجد زيادة في النص الأصلي ونصها «وقاضي فاس الجديد احمد بن العربي ابن الحاج» انظر ورقة ٣٥.

(٢) عبد الرحمن الفاسي «ازهار البستان في مناقب الشيخ ابي محمد عبد الرحمن - (مخطوط خاص).

(٣) عبد الرحمن الفاسي تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر (مخطوط خاص).

(٤) عبد السلام القادري العرف العطر الآنفاس في من بفاس من ابناء الشيخ عبد القادر (مخطوط خاص).

(٥) محمد المسناوي نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق طبع بفاس ١٣٠٩.

(٦) احترف العدالة يأتيه الناس لها في باب داره، واخته فاطمة بنت والده محمد القادم على فاس من الاندلس تزوجها الشيخ أبو عبد الله القصار. توفي وقد ناهز التسعين سنة.
انظر.. سلوة الانفاس ٥١/٢.

(٧) ارسل محمد العياشي هذه الهدية مع ابنه عبد الله، وقد اشتملت على أنواع الملف والكتان وغيرها من الثياب الرفيعة. وهذه الهدية كانت زمن الصفاء بينه وبين الدلائيين ثم تطورت العلاقات بصورة مؤسفة انتهت الى القتال بين الطرفين.
انظر.. سليمان الحوات البدور الضاوية (مخطوط خ ع ورقة ٤٩). حجي الزاوية الدلائية ص١٤٨ - ١٤٩.

ابن أبي بكر الدلائي».

وقام سيدي محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبدالله بن حسين بالسوس[1].

ووقع في إقليم الهند وخم وموتان عظيم، ترك المدن منه خالية. ووقع بأثره الغلاء والقحط.

العام الرابع: عام أربعة وأربعين وألف.

١٦٦ - [فيه] توفي العالم العلامة الاستاذ المتبحر الزاهد «عبدالله ابن علي بن[2] طاهر» الشريف الحسني السجلماسي رأس في الحفظ

---

(١) لأول مرة يشير القادري الى حركة الثورة السياسية والعسكرية في «سوس»، وهي اشارة غامضة جدا بالنسبة لأحداث العقد الخامس من هذا القرن حيث انتهت فيها ثورة «ابي زكريا الحاحي» المتوفي في ١٠٣٥ هـ وظهرت بعدها حركة ابي حسون السملالي» الذي استقل بسوس انطلاقا من «ايليغ».

(٢) ولد في العقد السابع من القرن العاشر بتافيلالت في قصر (قرية) «حمو داود» مسكن اسرة آل طاهر الحسني، ويقع قرب مركز «الرصاني» بجوار ضريح «مولاي علي الشريف» حاليا. وبيته بيت شرف وعلم ومجد في تافيلالت ومدغرة، درس اولا على فقهاء سجلماسة ثم التحق بفاس وسكن مدرسة «العطارين» وانقطع لحلقات الدروس بالقروين وغيرها من المراكز العلمية والصوفية بفاس. واختص اخذه على كبار علماء عصره الذين احاطوه بعين الاجلال والتقدير، لنبوغه وذكائه ودينه وقوة عارضته في الحفظ، وخاصة الامام «المنجور»، فهو الذي قدمه الى السلطان «احمد المنصور الذهبي» بمراكش كأحد الاطر العلمية الناشئة التي تكونت برعايته، رغم التدخل الانتقادي «لعبد الواحد الحسني السجلماسي» مفتي وقاضي الجماعة بمراكش قائلا «ان ما ذكرت من العلوم التي يتقنها لم تكن على قدر عمره». والغالب على الظن انه اكمل دراسته بفاس في اواخر المائة العاشرة والتحق بمراكش فانقطع للتدريس بها حيث تذكر المصادر انه كان يدرس في سنة ١٠٠٤ هـ «بمسجد باب دكالة» الذي بنته السيدة «عودة» ام المنصور الذهبي. وكان معتزا بفهمه واثقا بآرائه التي جعلت منه لسانا وصوتا مدويا ضد الفرق الباغية والمذاهب المنحرفة والابتداعية. وكان صارما في الحق والجهر بآرائه، والتعبير عن مواقفه الصريحة الجريئة المطبوعة باخلاقه العلمية المتشددة التي لا تعرف هوادة ولا مداهنة ولا تملقا فيما اوصله اليه اجتهاده العلمي، دون ان يخشى في ذلك لومة لائم. وقد كان شخصية علمية كبرى الا انه لم يكن من المكثرين في التأليف. لانقطاعه الى التدريس والزهد في الحياة. وقد وصفه تلميذه «محمد بن سعيد المرغيثي السوسي» بأنه «خاتمة الحفاظ بالمغرب الاقصى وراوية الرواة، الذي جمع فاحصى، المحدث الفقيه، والاستاذ النبيه، المفسر المحقق، والمؤرخ المدقق، النحوي اللغوي، الأصولي البياني... الزاهد الورع والسني المتبع... ذو النسب الشريف والحسب المنيف.» وقد اعتمد كثير من المؤرخين والنسابين على مولاي عبدالله بن علي بن طاهر في النقل والرواية. والمصادر المترجمة له تذكر له مؤلفات خاصة في الحديث والقراءات والتفسير والجهاد والسيرة ومنها: ١ - كتاب «الدر الأزهر في مناسبات الآيات والسور». - ٢ - كتاب «الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر» كتبه على غرار كتاب «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي. - =

والتحقيق والضبط والاجتهاد في العبادة. درس تفسير القرآن العظيم بمراكش، وأثنى عليه الشيوخ في تحقيقه [توفي عام خمسة أو أربعة وأربعين[1]

= ٣ - كتاب «الدر الازهر في السيرة النبوية»، ويذكر الاستاذ حجي انه توجد نسخة خطية منه بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٣٧٥٣. - ٤ - كتاب «لباب مراقي الجنة مما ورد في الجهاد من الجنة» وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة الملكية تحت رقم ٢٩٩٣. وهذا الكتاب هو ثاني كتاب للمؤلف في الجهاد (حسب الاستاذ محمد حجي). اذ الف قبله - ٥ - كتاب «الاسعاف والانجاد في ذكر الآيات الواردة في الجهاد» - ٦ - نظم في اصطلاح الحديث (وهذا الكتاب ذكره له المراكشي في الاعلام ج٦ المخطوط). ثم انتقل مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني من مراكش الى مدغرة تافيلالت مارا بدرعة، ولعل سبب انتقاله كان سياسيا مما ادى به الى ان يعيش بمدغرة بصورة شبيهة بحياة الاقامة الاجبارية حاليا، يتردد على قصور مدغرة مدرسا واعظا وانتهى به المطاف الى «قصر اولاد الحاج» اماما بمسجدها الجامع وما زال اعيان هذه القرية يحتفظون على «عكازه وحصيرة صلاته والاناء الذي كان يتوضأ به (الحلاب). وبهذه القرية توفي لكن تاريخ وفاته غير متفق عليه ونميل الى ترجيح وقوعها في ١٢ جادي الثانية ١٠٤٢ هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٦٣٢م. ويرمز لوفاته بجملة دعائية هي (دس في رحمة = ١٠٤٢ هـ).

انظر.. النشر ١٦٥/١. الصفوة ص٣. درة الحجال ٦٠/٣. طبقات الحضيكي ٤٥/٢. فهرس الفهارس ٢٩٦/١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٤١/١، ١٩١، ٣٠٢ الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٢٧/٢. محمد المرغيتي السوسي اجازة بني ناصر (مخطوط خاص). مجلة كلية الشريعة بحث مسلسل للاستاذ العلامة مولاي الثقي العلوي عدد ١، ٢، صفحات ٥٠ (وقد اعتمدنا هذا البحث خاصة).

(١) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

مسألة ضبط تاريخ وفاة «مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني» مسألة هامة جدا بالنسبة لتاريخ هذه الاسرة في مدغرة تافيلالت وتنقسم الروايات في ذكرها الى ثلاثة وهي - أولا - رواية محمد بن سعيد المرغيثي السوسي» تلميذ مولاي عبدالله يقول في «اجازة بني ناصر» ان شيخه توفي عند طلوع الشمس من يوم السبت ١٢ جادي الثانية عام اثنين وأربعين وألف، ثم كتبها بالأرقام ١٠٤٢ هـ، بمدغرة ودفن خارج قرية أولاد الحاج. - ثانيا - رواية «المشتوكي» في كتابه «بذل المناصحة» ان الوفاة كانت في شهر جادي الثانية عام ١٠٤٤ هـ، هذا متفق ايضا مع ما في نشر المثاني، ويلاحظ ان هذه الرواية لم تحدد اليوم وعدده من الشهر ولا الساعة. - ثالثا - رواية «الطيب بن محمد الفاسي» في «فهرسته»، وهذه تؤرخ وفاة مولاي عبدالله بعام ١٠٤٥ هـ. وقد نقل القادري ايضا هذه الرواية وان كان رجح رواية المشتوكي لكونه معاصرا وحاضرا لزمن وفاته. اما هنا في التقاط الدرر فقد لخص رواية المشتوكي والفاسي بادئا برواية الفاسي «توفي عام خمسة او أربعة وأربعين والف». ويظهر ان القادري لم يطلع على الرواية الأولى وهي رواية المرغيثي «التي تتفق مع رواية المشتوكي في شهر الوفاة وتزيد عليها في الضبط. ويؤكد هذا ان «المرغيثي» أمام في «التوقيت» يهتم بالزمان والمكان لا يكاد يضحى بلحظة واحدة، حتى لكأنه يضع اصبعنا في روايته على اللحظة الأخيرة من حياة شيخه مولاي عبدالله، ولم يكتف بكتابة ذلك بالحروف بل وضعه بالأرقام. لهذا نرجح رواية المرغيثي على غيرها مخالفين ترجيح القادري في نشر المثاني. واهمية تاريخ وفاة مولاي عبدالله بالنسبة لتاريخ وجود شرفاء مدغرة بها ترجع الى ان كثيرا من قصور مدغرة ساهم مولاي عبدالله في وضع حجرها الاساسي، إذ من المعروف عند شرفاء قصر (قرية «تازناقت» انه هو الذي بنى «عتبة القصر» كما ان قصر الزاوية البكراوية بمدغرة. وقصر زاوية تاوريرت بها =

وألف]، ودفن بمدغرة[1] تافلالت[2] وعليه قبة مشهورة لزيارته. أخذ عن القصار والمنجور[3]. وأخذ عنه جماعة من المحققين

= ايضا بنيت بعد وفاته.

انظر.. النشر ١٦٨/١. الولالي مباحث الأنوار (مخطوط) سعيد المرغيثي السوسي فتح الملك الناصر في اجازات بني ناصر (مخطوط خاص). المشتوكي بذل المناصحة (مخطوط خاص). مولاي التقي العلوي: بحث له لم ينشر عن مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني.

(١) في الأصل اسم لاحدى قبائل «البربر البتر» وتعد من البطون الكبرى لشعب «ضريسة». وهم موزعون في المغرب الأوسط (الجزائر) والأقصى. حيث يوجدون بتافيلالت وتوات، وتلمسان وفاس وطنجة (شمال المغرب الأقصى)، وسهول انكاد وتلمسان. والمؤرخون يكتبون اسم هذه القبيلة «بالدال» و«بالضاد» و«بالطاء». ويحاول المؤرخون والنسابون التفرقة فيما بينها، فعندما يكتبونها «بالدال» يعنون «مدغرة تافيلالت والصحراء» وحين يكتبونها «بالطاء» يعنون مطغرة تلمسان» واما عندما يكتبونها «بالضاد» فيقصدون «قبيلة مضغرة شمال المغرب». ومنذ القرن العاشر الهجري (١٦م) الى الآن أصبح اطلاق اسم «مدغرة تافلالت» على المنطقة الممتدة من جنوب «الخنق» اي جنوب جبل «تاغيا» (بمعنى المضيق) الى قرب شعبة اللحم جنوب «العين الزرقاء» (عين مسكي)، على امتداد وادي زيز في هذه المسافة البالغة ٣٥ كلم مع اعتبار «الحرم» على ضفتي النهر المذكور. ومن هذا القرن انتقلت فيه اليها من سجلماسة (الريصاني حاليا) ثلاث اسر كبرى من شرفاء سجلماسة الحسنيين هي اسرة شرفاء قصر تعرمت، وشرفاء قصر حو داود. وشرفاء قصر بوحامد)، وشهدت بهذا التعمير الجديد حياة علمية ودينية هامة جدا حيث اصبحت بذلك احدى المراكز الفكرية المعطاء بالمغرب. وبخارج احدى قراها (قصر الزاوية البكرية اي زاوية مولاي البكري) يوجد ضريح مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني، والذي يبعد عن مدينة قصر السوق (الراشدية) بحوالي ٣ كلم جنوبا في اتجاه طريق «تافيلالت» وعلى الضفة اليسرى من وادي «زيز». والذي بني قبة ضريحه هم اصهار ابنه مولاي العابد بفاس الذين يشتهرون «باليمنيين» ابنا الشيخ الصوفي «أحمد اليمني» القادري الطريقة واحد شيوخ احمد عبدالله معن صاحب زاوية المخفية بفاس خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

انظر عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب ٣١٠/١، ٣٤٠. رسوم عدلية (خطية).

(٢) كان معنى تافيلالت يعني اقليم سجلماسة، وهي الاقليم الممتد جنوب مضيق جبل «تاغيا» (مضيق الخنق بالقاف المعقودة) الى قرب جبل صغرو وسبخة بومعيز وما اليها. وبذلك تقسم الى جهات تحمل اسماء خاصة من أهمها الخنق، مدغرة، الرتب، تيزمي، الجرف، السفالات، الغرفة، وادي افلي. الا ان هذا الاطلاق العام تحدد حالياً حيث صار معنى «تافيلالت» يعني الاقاليم الممتدة جنوب «تيزمي» وما اليها جنوبا واهم مراكزها «ارفود» و«الرصاني».

(٣) هو احمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله المنجور المكناسي النجار، اخذ عنه كبار شيوخ الفكر بمدينة فاس في آخر القرن العاشر الهجري (١٦م) ولد بفاس سنة ٩٢٩ هـ /١٥٢٢م وتوفي بها في ١٦ قعدة عام ٩٩٥ هـ/١٩ اكتوبر ١٥٨٧. كان متضلعا في العلوم العقلية والنقلية له مؤلفات بلغ تعدادها في فهرسته الى ١٣ كتابا عدا الفهرس. ومتمسكا بالسنة ورعا مرحا يحب الغناء ويحسن الضرب على العود ويتقن لعبة الشطرنج، اخذ عنه جمهور كبير من أعيان العلماء والامراء.

انظر.. فهرسة احمد المنجور تحقيق محمد حجي ط الرباط ١٩٧٦. التازي جامع القرويين ٥١٢/١.

كسيدي أحمد بن علي البوسعيدي[١]. وأبي بكر التطافي[٢]، وسيدي محمد بن سعيد المرغيثي[٣] ولا التفات لمن نقل عن بعض الأعلام ان الحفاظ ثلاثة: حافظ ضابط ثقة وهو سيدي أحمد بن يوسف الفاسي، وحافظ ضابط غير ثقة وهو سيدي أحمد المقري، وحافظ غير ضابط ولا ثقة وهو مولاي عبد الله، لعدم اعتبار هذا النقل سنداً ومتناً. وعدم مطابقته خارجاً وقد بينا في الأصل[٤] رده بما لا مزيد عليه. وحفظ مولاي عبد الله وضبطه وثقته ضروري لكل من لابس أخبار أهل هذا الجيل علماء وصلحاء وغيرهم.

١٦٧ - وفيه توفي الشيخ العالم النحوي «أحمد بن أحمد السوداني[٥]» شارح الأجرومية[٦] تولى قضاء[٧] «تنبكت[٨]» قرأ على

---

(١) انظر ترجمة رقم ١٧٢ وتعليقنا عليها.

(٢) هو ابو بكر بن الحسن التطافي، فقيه مغربي عاش في القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م)، وهو من منطقة «مدغرة» تافيلالت» درس بفاس. والتطافي نسبة الى قرية بمدغرة تسمى تيطاف جنوب مدينة قصر السوق (الرشدية) تبعد عنها بحوالي ١٠ كلم بجوار قصر «القصبة الجديدة» طغى عليها فيضان وادي زيز سنة ١٩٦٥ وهي الآن عبارة عن اطلال انتقل سكانها الى البناء بجوارها قرب الطريق المعبدة الذاهبة الى تافيلالت. ويوجد ضريح الشيخ العالم ابي بكر التطافي بالمقبرة القديمة المنهارة بالفيضان ومع الاسف تكاد تنهار قبة ضريحه المتواضعة البناء.
انظر.. النشر ١٢٥/٢. الصفوة ص١١٧. اليوسي الفهرس (مخطوط خاص).

(٣) انظر ترجمةرقم ٣٠٥.

(٤) تعبير القادري هنا بالأصل يعني النسخة المطولة من نشر المثاني وهذه هي المعرفة بنشر المثاني الكبير. ويلاحظ ان هذا النص الذي يحيل عليه لا يوجد في النص المطبوع بفاس على الحجر سنة ١٣١٠ هـ. والذي نسميه «النشر المطبوع بفاس». وقد دافع ايضا الاستاذ مولاي التقي العلوي في بحثه عن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر دفاعا علميا مبينا اهمية دفاع القادري ووجهة نظره في المسألة.
انظر.. نشر المثاني الكبير (مخطوط عبد السلام بن سودة بفاس)، مجلة كلية الشريعة بفاس عدد ٢ ص٥٠.

(٥) ولد عام ٩٧١ هـ/١٥٦٣ م، وكان ايضا فصيح اللسان. جميل الملبس، عالما متخصصا في علوم العربية. بالاضافة الى تضلعه في العلوم الشرعية.
انظر النشر ١٦٨/١.

(٦) وصفه في نشر المثاني بأنه «متداول بفاس وهو معتنىً به» نفس المرجع والصفحة.

(٧) عام ١٠٢٠ هـ/١٦١٢م نفس المرجع والصفحة.

(٨) «تومبكتو = Tombouctou» بمعنى «بئر بكتو» وان كان عبد الرحمن السعدي في تاريخ السودان «يذكر ان (بكتو) هو اسم لامرأة من قبائل الطوارق. ويظهر ان التسمية جاءت من ان مكان المدينة «تومبكتو» كان قد اتخذه الطوارق مركز للانتجاع. براشيهم في فصل الجفاف بالسودان =

الفقيه «محمد بغبغ[١]» المتقدم عام اثنين وألف، كان يجيد تدريس الألفية ويدرس قطر الندى، والشذور والتسهيل والمختصر وتحفة ابن عاصم وله تعليق على المرادي. ولد عام واحد وسبعين وتسعمائة، وتوفي عام أربعة وأربعين وألف.

وعطش الزرع من قلة المطر بالمغرب عام أربعة وأربعين، فكرروا صلاة الاستسقاء فلم ينزل مطر، إلا انها هبت ريح باردة من ناحية المشرق نحو ثلاثة أيام،بلياليها فنفعت القمح وقامت مقام المطر فيما قيل.

وأرسل بعض «سناجيق[٢]» مصر إلى السلطان[٣] ليصرف نحاساً يضرب فلوساً[٤] لصلاح المسلمين، فأرسل اثني عشر ألف قنطار

= حوالي بداية القرن التاسع الميلادي، وقد حفروا فيه بئرا، ثم تكاثرت الابار بعد ذلك بالتدريج وصار التجار يتلاقون في ذلك المكان، ومن لقاءاتهم العديدة تحول المكان الى سوق للتبادل التجاري بين تجار الشمال والجنوب، فأصبح مكان تنبكتو مركز الالتقاء والتبادل التجاري الأول في السودان الغربي كله، [وقد] استمر شأن المدينة في التعاظم من القرن الحادي عشر الى ان بلغت أوجها في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، وبعد ذلك بدأت تضعف اهميتها حتى اصبحت في القرن التاسع عشر قرية صغيرة لا شأن لها. وبنيت فيها المساجد وقصدها كثير من العلماء وطلاب العلم فاصبحت «تمبكتو» مركزا ثقافيا الى جانب كونها مركزا تجاريا، اشتهرت بها اسرة «اوقيت» التي كانت تتوارث القضاء في المدينة ايام عهد «الاسيقيين» (١٤٩٣ - ١٥٩١ م).

انظر.. عبدالقادر زيادية مملكة سنغاي ص١٠٠. المناهل عدد ٧ ص١٥٤ - ١٥٥.

L. L'Africain: Descption de L'Afrique. P. II, P. 467.

(١) انظر ترجمة رقم (٨).

(٢) «الصناجق = Sanck» هم حكام الولايات العثمانية، وفي مصر كان معنى «الصنجق» الحاكم الاداري وهو الذي كان في العهد المملوكي «كاشفا»، وبذلك كان الصنجق في مصر يدل على رتبة وليس على وظيفة معينة، ويشار الى حامل رتبة «الصنجق» بلقب «بك»، والصنجق في مصر لم يمنح اقطاعا بل منح مرتبا سنويا. ومنذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) بدأ «المماليك» وابناؤهم يحتكرون رتبة «الصنجقية» حتى كادت تقتصر عليهم، فاختصوا في مصر بامارة الخزينة والدفتر دارية والقائم مقامية وامارة الحج، وقيادة الحملات والكشوفيات وبرزوا بصورة خاصة في طائفتي «الفقارية» و«القاسمية». وبذلك انعكست شهرة «المماليك» على نظام «الصنجقية» الذي ازدادت اهميته مع ازدياد نفوذ المماليك فيه.

انظر.. د. حسن باشا الفنون الاسلامية والوظائف ٩٢٧/٢. د. عبدالكريم رافق بلاد الشام ومصر. ص٨٠، ١٧٦.

(٣) مراد الرابع بن احمد (١٠٣٢ هـ/١٦٢٣م - ١٠٤٩ هـ/١٦٤٠م).

(٤) كلمة «فلوس» تعني منذ فجر الاسلام العملة النحاسية واثناء فترات الضعف والازمات الاقتصادية يلجأ الحكام في الأقطار الاسلامية الى ضرب العملة النحاسية وفرضها في التعامل الداخلي للبلاد الخاضعة لهم.

فعمموا[١] في تفريقه جميع من بمصر وكلفوهم ثمناً كثيراً وجمعوا من ذلك مالاً كثيراً فأرسلوه إلى السلطان، وأخبروه بحقيقة ذلك، فكرهه، وقال أرسلت بضرب الفلوس توسعة للمسلمين فضيقتم عليهم. فضرب رؤوس من جاء له بتلك الأموال[٢] [وعذر بعد ذلك من لم يأتِ إليه[٣]].

وأمر بقطع الخمر والقهوة والدخان من اسطنبول، وأرسل بذلك إلى حلب والشام ومصر وغيرها، ذكر ذلك صاحب لطائف الأخبار[٤].

العام الخامس: عام خمسة وأربعين وألف.

١٦٨ - والولي الزاهد «عبدالله بن حسين التمجروتي[٥]» كان قوته في اليوم كله اثنتي عشرة تمرة وقدر ثلاث لقم من الطعام وجرعات من الحسى صائم قائم، وكان ورد المتجردين عنده سبعين ألفاً والمتوسطين اثني عشر ألفاً والمتوغلين سبعة آلاف والطلبة ألفاً والنساء كذلك. توفي عام خمسة وأربعين، وهو شيخ سيدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي[٦].

---

(١) ر.ف - بياض.

(٢) لأن المسألة كانت تهدف في أساسها الى حل الأزمة الاقتصادية الخانقة في حين أصبح ضريبة اجبارية لم ينج منها غني ولا فقير. ادت الى ان قلت النقود وارتفعت اسعار المواد الغذائية ارتفاعا مهولا. وزاد في حدة الازمة ان انخفضت في هذه السنة نسبة التصريف المائي لنهر النيل اثناء موسم فيضانه مما اثر على مردود الموسم الفلاحي (١٠٤٤/٤٣ هـ) الموافق (١٦٣٥/٣٤ م).
انظر عبدالكريم رافق بلاد الشام ومصر ص١٨١ - ١٨٣. جرجي زيدان تاريخ مصر الحديث ٣٦/٢. النشر ١٦٩/١.

(٣) ف،ر،خ،م وتوعد من فعل ذلك من لم يأت اليه.

(٤) رجعنا الى النسخة الخطية من «لطائف الأخبار» الخاصة بالخزانة الملكية بالرباط والتي تحمل رقم ٩٩٢١، ولم تجد ما أحالنا عليه القادري، مع ملاحظة ان هذا الكتاب من الناحية الزمنية ينتهي بتسجيل احداث سنة ١٠٣١ هـ وتتفق النسخة المطبوعة بالقاهرة مع هذه النسخة في نهاية الكتاب.
اما مسألة اصدار السلطان مراد الرابع اوامره بمنع المنبهات (الدخان، القهوة) بالاضافة الى الخمر فهي مسألة مشهورة ومثارة في المصادر ودار نقاش حاد بين الفقهاء بين محلل ومحرم.
انظر.. النشر ١٦٩/١. ابن زيني دحلان الفتوحات الاسلامية ٢٢٤/٢.

(٥) يعرف «بالرقي» و«بالقباب»، من اكابر صلحاء درعة وشيوخ الزاوية الناصرية بتامكروت كان يلقن بدرعة «اوراد الطريقة الشاذلية».
انظر.. النشر ١٦٩/١. الصفوة ص٧٠. حجي الزاوية الدلائية ص٥٧ هامش ٤٧.
G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 186.

(٦) انظر ترجمة رقم ٢٩٨.

١٦٩ - والشيخ الصالح «محمد القجيري[١]» بقاف في أوله فجيم بالتصغير، دفين القصر أخذ عن سيدي عبد الله بن حسون.

١٧٠ - وأبو عبد الله محمد الأعرابي الوزروالي[٢] من أصحاب أبي المحاسن الفاسي.

١٧١ - وقاضي فاس «موسي البطيوي[٣]» وعزل قبل موته.

ووقع حرب بأزقة فاس بسبب من غدر ابن الأشهب[٤] في صلاة العصر بالقرويين، رابع جمادي [الأولى[٥]] فانتهبت القسارية والعطارين، وبنى اللمطيون الدرب الذي بباب العطارين وهاجت الحرب والفتن بفاس وقبيلة الحياينة.

وحاصر السلطان «مراد» بغداد[٦] وقطع عنهم نهر الدجلة وبالغ في قتالهم والتضييق عليهم.

وأما الحجاز فأصلحه الله بالشريف الذي تولى أمره، فانقادت له العرب، وفتح حصوناً لم تفتح لابائه.

ووقع اختلاف بين المشارقة والمغاربة في هلال ذي الحجة، فادعى

---

(١) شيخ صوفي له زاوية بسلا انظر عنه النشر ١٦٩/١.

(٢) انظر النشر ١٦٩/١. ابتهاج القلوب (مخطوط).

(٣) انظر النشر ١٧٠/١.

(٤) كان احمد بن الاشهب زعيما لحي اللمطيين بفاس بعد الفقيه الاقرع اللمطي اثناء الثورة الداخلية بها والنزاع فيما بين حي اللمطيين وحي الاندلس بعد المنصور الذهبي، واثناء هذه الفتن بالمدينة اغتيل ولد ابن الاشهبفي جمادي الاولى ١٠٤٥ هـ/١٦ اكتوبر ١٦٣٥م في جامع القرويين.
انظر.. النشر ١٧٠/١. الاستقصا ٦٠/٦.

(٥) تكملة اعتمدنا فيها نشر المثاني المطبوع بفاس ١٧٠/١.

(٦) يشير القادري الى عملية استرداد العثمانيين لبغداد من يد الصفويين الايرانيين في سنة ١٠٤٨ هـ/١٦٣٨م، وقد سقطت في يد الفرس في سنة ١٠٣٢ هـ/١٦٢٣ بعد ان سلم الوالي العثماني المدينة الى الشاه عباس، ومن هنا نشبت بين الفريقين المتنازعين حرب عصابات دارت رحاها طول ١٥ سنة حول المدينة وغيرها. والقادري يضع فتح السلطان مراد لبغداد في سنة ١٠٤٥ هـ مع انه لم يكن الا في سنة ١٠٤٨ هـ /١٦٣٨م كما بينا.
انظر.. التحفة الحليمية ص١٣٠. الفتوحات الاسلامية ٢٢٣/٢. بروكلمان الشعوب الاسلامية ص٥١٤. عبد الكريم رافق بلاد الشام ومصر ص١٨٣. عبد العزيز سليمان نوار الشعوب الاسلامية ص٢٤٨ - ٢٥٢. محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربي ص١٣٨.

المغاربة رؤيته وإن الوقوف بعرفة الجمعة فوقفوا به، وخالفهم المشارقة فوقفوا بعده[١].

العام السادس: عام ستة وأربعين وألف.

١٧٢ – توفي الشيخ العلم ركن الجود المستلم العالم الرئيس «محمد بن أبي بكر بن محمد الدلائي[٢]» حافظ دراك متوسع في التفسير والحديث والكلام، فياض العطاء كان يقوم بمؤن كثير من أهل الحاجة، وغالب عارات المغرب[٣]، وكان آية باهرة في إطعام الطعام للأضياف وغيرهم وكانت له «برمة[٤]» ذلك. أقل ما قيل انها تسع من اللحم بقرة أو ثور

---

(١) هذه الظاهرة الدينية مرتبطة بالسنة القمرية. والتوقيت القمري يعتمد عليه اداء بعض الشعائر الدينية الاسلامية (الصيام، والحج)، ومن شأن التوقيت القمري ان يؤدي الى خلافات في توقيت اداء هذه الشعائر حسب تباعد الاقطار الاسلامية. ولعل ذلك من المضايقات الحاصلة في المجال التطبيقي للوحدة الدينية الاسلامية.

(٢) محمد بفتح الميم عالم الاسرة الدلائية وشيخ الزاوية وعمدة رجالاتها في المجال الروحي والدنيوي. ولد حوالي ٩٦٧ هـ /١٥٥٩ م، تجول في مختلف انحاء المغرب للقاء شيوخ التصوف للأخذ عنهم وكان من رفقاء مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني في الحياة الطلابية. فكان تصوفه سنيا مبنيا على تعاليم الطريقة الشاذلية وعلى أساس ذلك قامت «الزاوية الدلائية» من حيث اتجاهها الصوفي. ثم تطورت اهمية الزاوية الى ان اصبحت تلعب دورا فكريا وسياسيا في القرن (١١ هـ /١٧ م). في حياته وبعد وفاته (الموافقة ١٠ ديسمبر ١٦٣٦ م).
انظر.. النشر ١٧٠/١ (طبعة فاس الحجرية)، الازهار النادية (مخطوط نشر المثاني بالخزانة الملكية رقم ٩٨٣٧)، وفيات سنة ١٠٤٦ هـ. مراة المحاسن ص٢٢٥. البدور الضاوية (مخطوط خ ع ورقة ٢٥ ب). الصفوة ص٦٧، فهرس الفهارس ٢٩٤/١. حجي الزاوية الدلائية ص٧٦.
G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 127.

(٣) عندما يطرح مشكل صعب ومعقد، سواء على المستوى الاسروي أو القبائلي أو السياسي. فإنه يلجأ اليه ليقوم بدور الوساطة والتدخل فكلمته مسموعة وقدره عظيم الشأن عند المغاربة رأيه صائب مطاع مطبق منفذ عندما يفصل في التدخل وسعيه بالاصلاح المشكور. فالعارات جمع «عار» وفي المغرب يعتبر عرفا معمولا به لزم صاحبه وهو مبني أساسا على الجانب الاخلاقي والاحترام الديني والمكانة الاجتماعية. ومازالت هذه الظاهرة واضحة في المجتمع المغربي عامة (الحاضرة أو البادية) تساهم بدور كبير في الاصلاح ذات البين وحفاظا على التوازن الاجتماعي فيه.

(٤) بالعربي الفصيح تنطق بضم الباء، وفي الاستعمال الشعبي اليوم تنطق بفتح الباء. وهي القدر النحاسي جمع «برم» تستعمل عادة لطهي الطعام لجماعة كبيرة. وكبر هذا القدر كناية على الكرم الذي يعتبر احدى صفات الله تعالى، واهمية الزاوية الصوفية بكثرة عدد مريديها واطعامها للطعام.

وكسكاسها[١] » يسع أكثر من « وسق[٢] »، دون ما يخص به من العطايا. أخذ عن جماعة، وأخذ عنه من لا أحصيه. توفي حادي عشر رجب عام ستة وأربعين ودفن قرب والده بالدلاء، وبني عليه السلطان « زيدان[٣] » قبة. وأطلنا في ترجمته في الأصل[٤] بأزيد من كراسة في القالب الكبير فراجعه.

١٧٣ - والزاهد الورع العالم « أحمد[٥] بن علي البوسعيدي السوسي » دفين الكغادين[٦] من فاس قرب أبي زيد الهزميري، من المشار

---

(١) اسم الجهاز الذي ينضج فيه طعام « الكسكوس وهو اناء اسطواني الشكل لا غطاء له وبه تقب في اسفله من طين أو معدن. والكسكوس يتخذ عادة من « السميد » أو من بركشة الدقيق او فتله الى ان يتحول الطحين الى حبات مثل حبات « السميد » ويطهي على بخار القدر (البرمة) ويقدم للناس بعد تسقبته وهو من الأطعمة الخاصة بالمغرب، وكان في الزوايا الصوفية هو الطعام الأساسي الذي يقدم للمريدين والفقراء.

(٢) مقياس لكيل الحبوب في البلاد الاسلامية، يختلف في تحديد مقداره حسب المناطق وان اعتبر الوسق الشرعي ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلث اي حوالي ٣٠ كلغم.

(٣) كذا في جميع النسخ. والاصوب « محمد الشيخ بن زيدان » ويعرف ايضا بمحمد الشيخ الأصغر. فهو الذي كلف وصيفه « مبارك السوسي » ببناء قبة ضريح محمد بن ابي بكر الدلائي، وبعد ان امده بالمال والمواد اللازمة. ولا نَعرف تاريخ بنائها بالضبط الا انها بنيت فيا بين ١٠٤٦ هـ /١٦٣٦م وسنة ١٠٦٣ هـ /١٦٥٣م وهو عصر محمد الشيخ الأصغر.

انظر.. البدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١٠١ ب). حجي الزاوية الدلائية ص٨٠.

(٤) بالرجوع الى النشر المطبوع بفاس نجده لم يزد على ١٦ سطرا وهذا لا يتفق مع ما في التقاط الدرر « في الأصل بازيد من كراسة » وبالرجوع الى « الازهار النادية » مخطوط الخزانة الملكية، وفيات ١٠٤٦هـ نجده فعلا قد اطال في ترجمته بنحو تسع صفحات من القطع الكبير. وعليه تكون احالة القادري على هذه النسخة.

انظر.. النشر ١/١٧٠، الإزهار النادية (مخطوط خع رقم ٩٨٣٧.)

(٥) هو أبو العباس احمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي المشتوكي الصنهاجي، عالم صالح صوفي مغربي ولد بسوس سنة ٩٩٠ هـ /١٥٨٢م. وانتقل الى فاس وسكن مدرسة المصباحية، ومن كبار شيوخه مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني دقين مدغرة، وتوفي بفاس في ١٦ قعدة ١٠٤٦ هـ/١٠ ابريل ١٦٣٧م. وقد ترجم المستشرق « مايار = Maillard » هذا الاسم « البوسعيري » بالراء، وهو خطأ.

انظر.. النشر ١/١٧١. الصفوة ص٦٩. السلوة ٢/٨٥. الاعلام للمراكشي ٢/٣١٤ رقم ٢٣٥. فهرس الفهارس ١/١٧٩. الاعلام للزركلي ١/١٧٥. الفكر الاسلامي ٤/١١٠. مؤرخو الشرفاء ص١٨٠. ابن عيشون: الروض العطر الانفاس ورقة ٨١ (مخطوط خع).

Arch. Mar. T. XXI, P. 373.

(٦) توجد عند باب الحمراء من فاس الادريسية عدوة الأندلس، وسميت بذلك لكون صناعة « الكاغد » =

إليهم في الورع والدين والعلم. ألف كتاب «وصلة الزلفى[1] في التقرب بآل المصطفى» وكتاب «بذل المناصحة في فعل المصافحة» وتأليفاً جمع فيه أهل بدر. وآخر في التعريف بالعشرة الكرام، وقفت عليها كلها. أخذ عن الشيخ أحمد بابا السوداني وعن سيدي عبدالرحمن بن محمد الفاسي وابن أبي النعيم وأبي بكر الدلائي. وكان نزوله بالمدرسة المصباحية بفاس إلى ان توفي في السنة المذكورة.

حدث فيها رعد عظيم وأمطار كثيرة آخر يوم ماية، وحمل السيل رجلاً بسلاحه فنجا بنفسه وتلف مدفعه. ونهب الحياينة وشراقة نساء في الخلاء فذهبوا بهن بعد أن مات خلق كثير، فذهب أهلهن لفدائهم، فوجدوهم باعوهن في حلتهم[2].

ووقعت زلزلة خامس جمادي الأولى. ووقع حرب بفاس بين أهل الطالعة واللمطيين[3] واستقل أحمد[4] أعراص بالريف.

١٧٤ - وتوفي مقدر الفرض[5] بفاس العدل «محمد بن علي العدي[6]».

= (الورق) وتجارته كانت قائمة بالمدينة بهذا الحي. وبهذا الحي توجد احدى المقابر الكبرى المعروفة «بمقبرة باب الحمراء» وقد اقبر بها كبار الشخصيات العلمية والصوفية واعيان المدينة عبر تاريخها الاسلامي المجيد. ولم يعد هذا الاسم «الكغادين» يطلق حاليا حيث ابدل بباب الحمراء بصورة عامة.

(١) ويرد ايضا اسم الكتاب كالآتي «وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى» وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة الكتانية المضافة الى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٨٦/٨ ك.
انظر.. المنوني فهرس المخطوطات العربية بخ قسم ك ٣٤/١ ط على استانسيل ١٩٧٤.

(٢) كان ذلك في عشية الأحد ١٢ محرم ١٠٤٦ هـ/١٦٣٦. وعلق القادري في النشر، ان هذا «من سوء السيرة وخلو الدنيا عن الأحكام»
انظر.. النشر ١٧٣/١. الاستقصا ٨٥/٦.

(٣) لأول مرة يشير القادري الى الانشقاق الثاني في مدينة فاس الادريسية، الأول بين حي الاندلس واللمطيين، والثاني بين اللمطيين والطالعة.

(٤) معلوماتنا عن حركة «أحد أعراس» جد محدودة فمصادر تاريخ المغرب المتوفرة لدينا لا تكاد تتكلم عليها الا باشارات خفيفة.

(٥) العدل المسؤول على حساب التركات ونفقات الأزواج على زوجاتهم في حالة الطلاق، وغير ذلك. بادارة قاضي المدينة.

(٦) ف محمد بن علي المري.

١٧٥ - وتوفي قائد الاندلس « عبد الرحمن الليريني[١] ».

العام السابع: عام سبعة وأربعين وألف.

١٧٦ - وفي آخر جمادي الأخيرة عام سبعة وأربعين توفي العالم النوازلي « ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عيسى الجلالي الورياجلي[٢] » داراً ومنشأ، الفاسي وفاة وقراراً، له مؤلفات منها « المسألة الامليسية في الانكحة الاغريسية[٣] » [وأمليس اسم بلد[٤]]، ومنها « تنبيه[٥] الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب مع الهاربة من الهذيان » لزاعم الفتوى « أجليان » لقب لرجل اسمه عبد الله الزجلي. وله كلام في النوازل، دخل فاساً عام أربعة وتسعين وتسعمائة وأدرك بها المنجور، وعلي أعراب، وأخذ عن أبي عبد الله المربي[٦] والحسن الزياتي وأبي زكرياء

---

(١) لم يذكر وفاة « الليريني » في النشر المطبوع بفاس. وكذلك المترجم الى الفرنسية. وتذكره بعض النصوص باسم دحان الليريني.

(٢) يكتب اسمه « ابراهيم الكلالي » كما يكتب « الجلالي » بضم الجيم وهو من قبيلة مزياتة الواقعة غرب قبيلة بني زروال وبها ولد حوالي ٩٨٠ هـ /١٥٧٣م. والى جانب شهرته الفقهية فقد اشتهر بتقييد الحوادث التاريخية. وقد نقل « القادري » في نشر المثاني، عمن نقل عنه مباشرة، معلومات دقيقة عن تاريخ السعديين، امتهن حرفة « العدالة » بسماط العدل بفاس القرويين وكان قاضيا بني ورياجل في سنة ١٠١٤ هـ /١٦٠٥م وبها توفي في آخر جمادي الثانية/نوفمبر ١٦٣٧م.
انظر.. النشر ١٧٣/١. الصفوة ص١٢٣. السلوة ٢٥٦/٣. جامع القرويين ٥٢٠/٢. مؤرخو الشرفاء ص١٨١. البحث العلمي عدد (٧ يناير ١٩٦٦) ص٢٤١.

(٣) ويرد ايضا اسم هذا الكتاب في المصادر باسم « المسألة الشهية الامليسية في الانكحة المنعقدة على عوائد البلد الغريسية » وهو كتاب ناقش فيه الجلالي مسألة صحة انعقاد نكاح على عادة اهل « غريس » ورد على من افتى بعدم صحته على المذهب المالكي، وانتهى الى انه نكاح صحيح شرعا مبني على العادة والعرف الذي لا يتعارض مع مبادىء وأصول الشريعة الاسلامية. وتوجد نسخ خطية من هذا الكتاب بالخزانة الملكية بالرباط نسخة رقم ٧٤٢٣ وبالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٥٧٧ د. وقد كتب الكلالي هذه الرسالة في ربيع الثاني ١٠٤٤ هـ /١٦٣٤.
انظر.. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ص٣١١.

(٤) ف، ر، خ م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ويرد ايضا اسمه « تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب مع الهاربة من الهذيان، لمدعي استحقاق الفتوى آجليان » وحسب الاستاذ محمد المنوني توجد من هذا الكتاب نسخة وحيدة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع رقم ٥٧١ ك من ص١ الى ص٣٠، وهو رسالة تصف الدراسة بجامع القرويين في عصر السلطان احمد المنصور الذهبي. كما يمكن اعتبارها بمثابة فهرس لابراهيم الجلالي.
انظر.. التازي جامع القرويين ٤١٥/٢. البحث العلمي، عدد يناير ١٩٦٦ ص٢٤٣.

(٦) هو محمد الشريف المربي التلمساني، سبقت ترجمته انظر ترجمة رقم ٧٦.

السراج وابن سودة وابن أبي النعيم والحميدي واليدري وطبقتهم.

ووقع شر بفاس بين أهل الطالعة والأندلسيين خامس عشر رمضان، وفي ثاني شوال وقع شر بين أهل فاس مع الحياينة وشراقة على قنطرة سبو، فقتل من أهل فاس ما ينيف على الأربعين، فخرج شرفاؤها وفقهاؤها مستغيثين بالسيد العياشي ليأتوا بمن حمل من الموتى[1].

وأخذ مولاي الشريف[2] «تابو عصامت[3]».

العام الثامن: عام ثمانية وأربعين وألف.

١٧٧ - توفي الخطيب «أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال[4]».

١٧٨ - والفقيه «محمد بن يوسف التملي[5]».

١٧٩ - والولي الصالح المجذوب الكبير القدر «عبد الرحمن

---

(١) قد سبق للعياشي ان كتب لأهل فارس رسالة في ٣ محرم سنة ١٠٤١ هـ/١ غشت ١٦٣١ م، يدعوهم فيها الى الوحدة ونبذ الخلافات.

انظر.. النشر ١٧٧/١. النزهة ص٢٦٥. استقصا ٧٤/٦ - ٨٥. المناهل عدد ٩ (يوليو ١٩٧٧) ص١١٧.

(٢) انظر ترجمة رقم (٢٣٥).

(٣) احدى قصور (قرى) تافيلالت الكبرى، تقع على الضفة اليمنى لوادي «زيز» تقام بها الصلاة الجامعة، وتعد أسرة «آل الزبير» العربية المعقلية ابرز اسرها وأقواها، وقد وقفوا معارضين لحركة «مولاي الشريف» الذي ظهر داعيا الى الوحدة الوطنية وطالب السلطة والملك. وقد وصف «الحسن الوزان» قصر «تابوعصامت» في القرن السادس عشر الميلادي، بانها ثاني القرى (القصور) الكبرى في تافيلالت، تبعد عن مدينة سجلماسة بحوالي ١٣ كلم جنوبا، وبالاضافة الى ذلك فهي قرية محضة يتردد عليها التجار الأجانب وكذلك يقيم بها اليهود والتجار التقليديون. وهذه أول اشارة من القادري في التقاط الدرر الى العمليات العسكرية «للحركة الأولى لقيام الدولة العلوية». الا انه يضعها في احداث سنة ١٠٤٧ هـ. وان اشار في نشر المثاني الى وجود خلاف سابق بين «مولاي الشريف» واهل «تابوعصامت» قبل هذا التاريخ.

انظر.. النشر ١٦٣/١. النزهة ص٢٩٩. الاستقصا ١٣/٧. الزاوية الدلائية ص١٣٩. ايليغ قديما وحديثا ص٨٨.

Léon L'Africain P. 428.

H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 241.

(٤) النشر ١٧٧/١.

(٥) نفس المرجع والصفحة.

الشريف[1] » صاحب المزارة بالجاية[2] على قرب نهر ورغة[3]، أخذ عن عمه « الحسين » وهو دفين روضته، عن سيدي العافية البرق دفين فدان الجبل عن أبي الحجاج التليدي عن الغزواني.

وفي سادس وعشرين صفر خرج أهل فاس على يد سيدي « محمد العياشي » [فقاتلوا الحياينة، فرجعوا منهزمين من غير جرح ولا موت، ثم أعاد أهل فاس الخروج لهم مع سيدي محمد العياشي[4]] فهزم الحياينة[5] ومن معهم حتى صعدوا جبل مجاصة[6]، ثم أعاد العياشي[7] الحركة لهم حتى صالحوه على ان يتفرقوا في القبائل.

وفي هذا العام قاتل أهل الدلاء مع « محمد الشيخ بن زيدان » فانهزم الشيخ بابي عقبة[8].

وعطلت القرويين من الآذان.

---

(١) نفس المرجع والصفحة.

(٢) قبيلة جبلية تقع جنوب قبيلة بني زروال، قرب نهر ورغة شمال فاس. وتعد احدى قبائل جباله، وهي وان كانت بربرية فقد تعربت تماما وانعدمت منها كلية.

(٣) احد الروافد الكبرى لنهر سبو يلتقي معه بقرب الحنيشات بالغرب.

(٤) ف، ر، خ، م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) قبيلة عربية انتقلت من جنوب المغرب ضمن حركة الكيش السعدي لتستقر في شمال شرق فاس بين نهر سبو وورغة، وتتكون من ثلاث فروع كبرى هي اولا عليان واولاد عمران واولاد رباب.
انظر.. R. G. M. NO 6 Année 1969.

(٦) احد جبال مقدمة سلسلة الريف. وقد وصفه « الحسن الوزان » بأنه جبل مغطى بالغابات وذو مناخ بارد، ولا ينبت الا قليلا من القمح، ويشتغل سكانه بالمنسوجات الصوفية. ولا يؤدي اهله الضرائب ويبعد اليه المعتدون على مدينة فاس. فقد كان منفى للخصوم السياسيين.
انظر.. Léon L'Africain 1. 304.

(٧) كان ذلك في ١٥ جمادي الثانية ١٠٤٨ هـ/٢٥ غشت ١٦٣٨. وهي الحملة التي تمكن فيها من مطاردة الحياينة الى جبل « مجاصة » وكانت في ١٥ جمادي الأولى ١٠٤٨ هـ/٢٨ يوليو ١٦٣٨ م. ويلاحظ انها كانت بمساعدة الدلائيين للعياشي على قمع الحياينة والشراكة الذين قويت شوكتهم وأمسوا يغيرون على فاس وينهبونها.
انظر: النشر ١٧٨/١. الزاوية الدلائية ص١٤٥ - ١٥٥. املاف (الخبر عن ظهور الفقيه العياشي) (مخطوط زرقة ٣٥).

(٨) مكان يقع على ضفة وادي العبيد ببلاد تادلا. يبعد عن « دار ولد زيدوح » بنحو ١٢ كلم. وقد دارت فيه معارك حاسمة بين الشمال والجنوب.
انظر.. حجي الزاوية الدلائية ص١٥٤.

وفي سادس عشر ربيع الأول شرع في بناء قصبة[1] الدلاء.

العام التاسع: وهو عام تسعة وأربعين وألف.

[وفي عام تسعة وأربعين وألف] نزل جراد قوي إلا انه لم يضر شيئاً بلطف الله.

وفيه استقل «مولاي محمد بن مولاي الشريف الحسني» بأمر تافيلالت، وفيه قدم والده مولاي الشريف من سوس. وكان مبدأ أمرهم [عام ثلاثة وأربعين[2]].

العام العاشر: وهو عام خمسين وألف.

١٨٠ - [وفي عام خمسين]، وألف توفي الولي الصالح «محمد

(١) انظر حجي الزاوية الدلائية ص١٥٣.

(٢) رياض.

تختلف النصوص في تحديد تاريخ بداية قيام الدولة العلوية في تافيلالت فبعضها يرجعها الى سنة ١٠٤١ هـ /١٦٣١م. والبعض يرى ان بداية الدولة في سنة ١٠٤٣ هـ /١٦٣٣م، والبعض يؤجلها الى سنة ١٠٥٠ هـ /١٦٤٠م. الا انه يظهر بعد التأمل في النصوص ان «الدولة العلوية» لم تظهر بصورة مفاجئة فيا بين (١٠٤١ هـ /١٦٣١م - ١٠٥٠ هـ /١٦٤٠م) كما يعتقد البعض، وانما مرت في مراحل تنظيمية تهيئية الى ان دخلت مرحلة التنفيذ والظهور السياسي في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) مستغلة ظروف الانقسام والتمزق الداخلي في المغرب في هذه الظروف. ومبدأ امرهم على هذا كما عند القادري يعني، مبدأ البيعة العلنية العامة في تافيلالت ووضوح المعارضة البوعصامية لهذه البيعة.

انظر.. النشر ١٧٨/١. النزهة ص٢٩٩. الاستقصا ٣/٧ - ١٥. اتحاف اعلام الناس. ايليغ قديما وحديثا ص١٠٣ وما بعدها. تاريخ الضعيف (مخطوط).

H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. II. P. 239-243 (et les références citées).

C. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord, T. II, P. 223.

الصيد[1] » من عمل طرابلس[2] المغرب، والصيد في لغتهم[3] هو الأسد، لقب به لقهره الجبابرة بالبرهان والدليل، وأخذ عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بأبي معزة، وهو أخذ عن سيدي أبي عمر القسطلي المراكشي.

١٨١ - والعلامة الفقيه الأستاذ النحوي الفرضي إمام مسجد الشرفاء بفاس «سيدي محمد بن أحمد الجنان[4] » صاحب الحاشية المختصرة على خليل» توفي آخر الحجة [عام خمسين]، وولد عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح من فاس، وعمره نحو سبع وتسعين. وأخذ عنه جماعة من الأعلام كالعلامة ابن عاشر. وسيدي عبد القادر بن علي الفاسي وسيدي حمدون اللبار، والعالم الصالح سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيثي.

---

(١) شيخ صوفي حنفي المذهب، وكان محله بالقرية المعروفة «بالمنشير» وبينها وبين مدينة طرابلس ستة اميال كما قال ابو سالم العياشي في رحلته. وخلف ولدا اسمه «عبدالحفيظ» حافظ على طريقة والده فطار صيته وانتشر ذكره في البلاد اكثر من أبيه وهابه الولاة فمن دونهم وله دنيا عريضة يطعم منها الواردين ويواسي المحتاجين.

انظر.. النشر ١٧٨/١، ابو سالم العياشي الرحلة ٦٢/١. الناصري الرحلة ٦٢/١. الصفوة ص٩٠. الاعلام بمن غبر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٣).

(٢) تقع في السهل الليبي على البحر المتوسط، وهي مربعة ويحيط بها سور يمتد اكثر من ميل، ولها سوران مزدوجان تحف بهما خنادق منخفضة وضيقة، وضخامة سورها متناسبة مع الابراج: هي ذات مواقع دفاعية قوية ضخمة ومحاطة بالبحر من جهاتها الثلاث، ولها ميناء قادر على ان يستوعب اربعمائة سفينة. لعبت ادوارا حاسمة في تاريخ البحر الابيض المتوسط، وتمثل الآن عاصمة دولة الجماهرية العربية الليبية.

انظر.. معجم البلدان ايتورى روسي طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا، ترجمة خليفة محمد التليسي ص٢٠.

L. L'Africain: Description de L'Afrique T. II. P. 403.

(٣) وجاء في القاموس مادة «صاد» والاصيد الملك ورافع رأسه كبرا والاسد.

(٤) الأندلسي، هو أحد علماء فاس اشتهر بتضلعه الفقهي، وله حاشية على مختصر خليل تعرف عند طلبة «فاس» بحاشية الجنان» وله تآليف في مسألة الاحوال. توفي في آخر حجة ١٠٥٠ هـ /ابريل ١٦٤١م.

انظر.. النشر ١٧٨/١. الصفوة ص٥٨. الدرر البهية ٢٠٦/٢. السلوة، مؤرخو الشرفاء ص٢٦٠ (النص الفرنسي) هامش ٥.

١٨٢ - وفي آخر ذي القعدة توفي الفقيه قاضي فاس «سيدي محمد بن أحمد الشريف الشفشاوني[١]» العلمي «تصدى لتلقي الشهادات بفاس زماناً، وولي النيابة عن قاضيها محمد بن أحمد المدعو ابن ابراهيم الدكالي. ثم ولي القضاء زماناً.

وعطل الآذان والصلاة من مسجد القرويين[٢] بفاس بسبب حرب نشأت بين أهل طالعة فاس واللمطيين، وشاع في سائر فاس، وبعد ثلاثة عشر يوماً منه اصطلحوا[٣]. وفي عاشر رجب نشب حرب آخر بين اللمطيين والأندلسيين بسبب غدر اللمطيين قائد الأندلس «أحمد عميرة المخزومي[٤]» فضربوه برصاصة من صومعة مسجد «سويقة ابن صافي». ثم جاء سيدي «محمد العياشي» من ناحية أزمور بعد أيام، فوقع الصلح بينهم. وقتل غادر عميرة المذكور بأمر العياشي. ثم وقع حرب بين أهل الدلاء والعياشي، وبقيت إلى أن كان الظفر لأهل الدلاء[٥].

العشرة السادسة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وخمسين وألف.

---

(١) وصفه في النشر «بالمؤرخ» تولى النيابة في القضاء عن محمد بن ابراهيم الدكالي في جمادي الثانية سنة ١٠٣٤ هـ /مارس ١٦٢٥. وهو ابن المؤرخ احمد الشفشاوني صاحب الترجمة رقم (١).
انظر.. النشر ١٧٩/١. انظر الترجمة رقم ١.

(٢) كان ذلك في ٧ ربيع الأول ١٠٥٠ هـ/٢٧ يونيو١٦٤٠ م.
انظر.. النشر ١٧٩/١.

(٣) في ٢٠ ربيع الأول/١٠ يوليو (نفس السنة).

(٤) قائد حي الاندلس اثناء الاضطرابات الداخلية بمدينة فاس في هذه الاثناء، قتله احد رماة حي اللمطيين وهو «ابن الزين»
وذلك في آخر جمادي سنة ١٠٥٠ هـ /١٦٤٠ م. وقد اعتمد القادري على تقييد للطيب الفاسي.
انظر.. النشر ١٧٩/١. الاستقصا ٨٨/٦ - ٨٩.

(٥) كانت العلاقات ودية بين محمد العياشي والدلائيين منذ ان تعرف لأول مرة على محمد بن ابي بكر الدلائي في مدينة سلا عند الشيخ الصوفي «عبدالله بن حسون» الى ان تعكر الجو بين الزعيمين، وانقلبت الصداقة الى عداوة انتهت بحرب طاحنة بين الطرفين. والقادري لا يقدم لنا تعليلا لهذا الخلاف، وانما يسوق الخبر على علاته. وان امدنا في نشر المثاني بالتحديد المكاني والزماني لهذا الصراع العسكري.
انظر.. النشر ١٧٩/١. الزاوية الدلائية ص١٥٥. المناهل عدد ٩ ص١٤٠ - ١٤٢.

١٨٣ - وفي عام واحد وخمسين [وألف] قتل المرابط[١] المجاهد الرئيس «محمد العياشي[٢]» قتله بعض الخلط بموضع يسمى «عين القصب[٣]»، ودفن بإزاء روضة سيدي أبي الشتاء من بلاد فشتالة[٤] وكان ولي أمر فاس[٥]، كما أشرنا إليه في القضايا المتقدمة قريباً. وحدث عنه بعضهم بمنقبة جليلة.

١٨٤ - وفي ربيع الأول توفي الناظر «علي[٦] بن محمد الكغاد».

---

(١) صفة للمجاهدين الذين كرسوا حياتهم ووهبوا انفسهم للدفاع عن بلاد الاسلام جهادا في سبيل الله، ورئيس المرابطين يعرف في المغرب في هذه الاثناء «بالمقدم» ولهذا يلقب «محمد العياشي» تارة بالمرابط وتارة بالمقدم.

(٢) صار بطلا شعبيا في المغرب الى جانب أهميته الصوفية حيث اعتبره مؤرخو رجال التصوف المغربي في القرن الثاني عشر الهجري «قطب زمانه»، ولد حوالي ٩٨٠ هـ /١٥٧٣م من اسرة من بني مالك العربية. احدى قبائل الغرب التي تسكن جنوب القصر الكبير. وقضى حياته في الدفاع عن التراب الوطني ضد الاحتلال الاجنبي في ظل الجهاد الاسلامي.

انظر.. النشر ١٧٩/١. نزهة الحادي ص٢٣٢. الاستقصا ٧٣/٦ - ٩٢. املاق: الخبر عن ظهور الفقيه العياشي (مخطوط خع بالرباط). المناهل عدد ٩ ص١٠٤ - ١٤٥.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 348 (250).

Les sources Inédites, lère Série (France) T. III. P. 187, 198.

وعن شخصيته وحركته التاريخية ارجع الى:

Les sources Inédites, (Espa. Angle. Poatug. et Pays Bas) entre les dates (1620–1641).

(٣) تبعد عن مركز سوق أربعاء الغرب بنحو ٢٠ كلم غربا وبينه وبين البحر نحو ٨ كلم. وبهذا المكان اغتيل البطل محمد العياشي وقطع رأسه وأرسل الى سلا الجديدة حيث اعداؤه من اندلسي الهورناشروس، وكان ذلك في ١٩ محرم ١٠٥١ هـ/٣٠ ابريل ١٦٤١م.

انظر.. الزاوية الدلائية ص١٥٧.

(٤) احدى قبائل جبالة على نهر ورغة، وهي تعريب لكلمة «ايفشتالين» البربرية وهم فرقة هنجافة الصنهاجية وفي وسط منطقة «فشتالة» بشمال فاس يوجد ضريح «أبي الشتاء» وبقربه دفن رأس البطل «محمد العياشي».

انظر.. ابن منصور: قبائل المغرب ٣٣٤/١. مؤرخو الشرفاء (ترجمة الخلادي) ص٢٥١ هامش ٢٩.

(٥) بالنظر الى نجاح محمد العياشي في حركة الجهاد بالشواطىء ومدى موقف القرى الشعبية والعلمية بداخل مدينة فاس ازاء قضية العرائش بالاضافة الى الفوضى المتفشية بالمدينة وتحرشات قبائل «الكيش السعدي» العابثة فيها، فقد التجأت اليه مستنجدة به للجهاد ولرد الظلم. وقد تمثل ذلك في فتوى محمد العربي الفاسي.

انظر.. عبدالعزيز الزناتي الجواهر المختارة فيما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة (مخطوط خ ع رقم ١٦٩٨ د ورقة ١٢٢).

(٦) انظر: النشر ١٧٩/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص ورقة ٣).

١٨٥ - وفي ثامن وعشرين من ذي الحجة توفي قاضي الزاوية البكرية «عبد المؤمن بن محمد[١]».

ونزلت صاعقة ببعض أجنة باب الفتوح فقصمت فرسا فغاصت في الأرض وأصاب بعضها رجلاً فأهلكته. وفي آخر جمادي الأولى نزل حجر من السماء كثير مع ريح وأهوال. وفي ثامن عشر جمادي الثانية نزلت صاعقة أيضاً بدار برأس الجنان من عدوة القرويين.

وفي خامس عشر شعبان نزل الرئيس «محمد الحاج[٢] بن محمد بن أبي بكر الدلائي بمحلته على فاس، وارتحل في سابع وعشرين منه[٣].

ونزل سيل عظيم هدم بناء كثيراً من يوم رحيله[٤] إلى نصف رمضان.

وقتل السلطان «أحمد بن زيدان[٥]» في رابع وعشرين من ذي القعدة برصاصة في الملعب، وولي بعده «الحاج علي القميحي[٦]». وتوفي عام أربعة وخمسين بعد عزله بقليل.

العام الثاني: عام اثنين وخمسين وألف.

١٨٦ - وفي ضحوة يوم السبت الرابع عشر من ربيع الثاني [عام

(١) في جميع النسخ المعتمدة لدينا في تحقيق التقاط الدرر انه توفي ٢٨ حجة ١٠٥١هـ / ٣٠ مارس ١٦٤٢م. وفي نشر المثاني المطبوع بفاس انه توفي في ٢٢ حجة من نفس السنة.
انظر.. النشر ١٧٩/١.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٩٤.

(٣) هذه الاشارة تفيد محاولة فتح مدينة فاس من طرف الدلائيين بعد ان ولى «محمد العياشي» امرها. وهذا الحصار لم يدم الا اثني عشر يوما. ولعلها اول محاولة جدية للدلائيين للسيطرة على فاس بعد فساد العلاقات بين العياشي والدلائيين.

(٤) لكن هل هو عقاب لأهل فاس لعدم دخولهم في طاعة الدلائيين اثناء هذه الحملة؟ ولعل هذا التفسير كان هو تأويل القادري، لربطه هذا الحدث برحيل محمد الحاج الدلائي عن فاس وتاريخ هذا الحدث يوافق ٢٠ نوفمبر/١ ديسمبر ١٦٤١م.

(٥) ويعرف باحمد الأصغر يتفق مع ما في الاستقصا الذي يذكر انه «رمي برصاصة من بعض العامة فكان منها حتفه وذلك بفاس الجديد».
انظر: النشر ١٨٠/١. الاستقصا ٧٣/٦ (انظر ص٧٧٢ وتعليقنا رقم٤).

(٦) لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا عنه بشيء سوى اشارة القادري. ولعله من القواد السعديين بفاس الذين مازالوا محتفظين على ولائهم لابناء المنصور الذهبي.

اثنين وخمسين[١] وألف]، توفي شيخ الاسلام «أبو حامد العربي بن يوسف الفاسي[٢] »، نادرة الزمان حفظاً وفهماً واتقاناً بتطوان. إذ كان خرج من فاس فاراً من فتنة العرائش المتقدمة[٣] ونقل بعد عامين في تابوت فدفن بقبة أبيه خارج باب الفتوح من فاس، أخذ عن والده وعمه أبي زيد وشقيقه أحمد وأبي الطيب الزياتي وأحمد الزياتي عن الحميدي والسراج وابن عمران والمربي واعراب وغيرهم. واخذ عنه جماعات من سائر أقطار المغرب. وله ملكة في جودة التأليف والأجوبة. فمن تآليفه:

– نظم «مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد[٤] » ومنظومة «تلقيح الاذهان بتنقيح البرهان[٥] »، ونظمه وهو «الطالع المشرق من أفق المنطق[٦] ». ومنظومة حاذى بها مقدمة ابن أجروم[٧]، ومنظومتان في القاب الحديث[٨]، وغير ذلك.

---

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) يقول في «المرآة» معرفا بنفسه: «فاسي محمد ولقبت بالعربي وكنيت بابي حامد، ولدت في حومة العيون من عدوة التروين من فاس يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ٩٨٨ هـ /٢٤ نوفمبر ١٥٨١ م، وهو اول يوم من فصل الشتاء، وما اكملت العام الا في الخفية من عدوة الاندلس وبها نشأت وربيت الى وقت خروجي من فاس» في سنة ١٠٢٠ هـ. واستقر بتطوان وبها توفي، وكان من العلماء المتنقلين في بوادي المغرب، واكثر اقامته خلال تنقلاته بالزاوية الدلائية حيث تتلمذ ودرس بها. وله مؤلفات كثيرة في فروع المعرفة السائدة في الوسط الاسلامي خلال عصره، وبمؤلفاته ومواقفه السياسية اكتسب شهرة واسعة في المغرب خاصة والعالم الاسلامي عامة. وتوفي في ١٤ ربيع الثاني ١٠٥٢ هـ /١٢ يوليوز ١٦٤٢ م.

انظر النشر ١٨٠/١. المرآة.ص١٥٩، ٢٠٥. المحاضرات ص٧٢. الصفوة ص٧١. خلاصة الاثر ٢٧٣/٤. الاعلام للزركلي . السلوة ٣١٣/٢. الدرر البهية ٢٧٩/٢. الزاوية الدلائية ص١١٣.

Brock, G. II P. 460.

L. Provençal: Les Historens des Chorfa, P. 244.

(٣) انظر احداث ١٠١٩ - ١٠٢٠ هـ ص٤١ وهامش١.

(٤) ارجوزة في العقائد، توجد نسخة مخطوطة منها بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٩٥٢ د.

(٥) ارجوزة في العقائد، توجد نسخة خطية منها بالخزانة الملكية بالرباط تحمل رقم٦٠٥٧.

(٦) مخطوط الخزانة العامة بتطوان يحمل رقم ٦٤٧ ضمن مجموع.

(٧) وسماها «السمط المنظوم من جوهرة ابن آجروم» مخطوط الخزانة العامة بتطوان يحمل رقم ٥٤٢ ضمن مجموع.

(٨) وهما الارجوزتان سمى الاولى: نظم القارب الحديث (مطبوع على الحجر ضمن مجموع المتون) كان =

١٨٧ - والشيخ أبو عبد الله « محمد[١] بن أحمد بن ناصر الدرعي » والد الإمام « محمد[٢] » الشهير.

١٨٨ - والشيخ الولي «أحمد بن ابراهيم الدرعي[٣] » كان قوته سبع عشرة تمرة من « أبي سكرى[٤] » المفرك، ويخبر ان المفرك منه يقوم مقام « أبي فقوس[٥] » وزهاء أربع لقم من الطعام، ولا يفارقه حساء

= طلبة المغرب يعتبرونها من الامهات ويعتنون بدراستها. وسمى الثانية: « نظم نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر » وهي مخطوطة توجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٢١٧٣ د وكذلك نسخة اخرى بالخزانة الملكية بالرباط رقم ٧٥٨٦.

انظر: حجي: الحركة الفكرية بالمغرب (الفصل الثالث من الجزء الاول) ص ١٤٠ - ١٦٨ (النص العربي).

(١) شيخ صوفي زاهد من درعة « بتامكروت » على وادي درعة جنوب الاطلس الكبير بعيدا عن « زاكورة » بنحو ٢٢ كلم من الجنوب الشرقي. وهو ابو عبد الله محمد (بضم الميم) بن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي، ولد بقرية « ياغلان » بترناتة على الضفة اليسرى لنهر « درعة » سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م، يتصل نسبه بجعفر ابن ابي طالب، هاجر اجداده الى درعة في صدر القرن العاشر الهجري (١٦ م). وهو والد الشيخ « محمد بن ناصر » بفتح الميم، واكثر رجالات الزاوية الناصرية شهرة وعميد اسرتها بتاجروت. وقد اسندت للشيخ « محمد بن احمد » مهمة النظارة في شؤون الزاوية الناصرية الى ان توفي ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م.

انظر النشر ١٨٣/١. الزاوية الدلائية ص ٥٧.

Drague: Histoire Religieuse, P. 186.

Bobin: Arch. Berb. 1918.

Hijji: l'Activité intellectuelle Marocaine P. 607.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٩٩.

(٣) الشيخ الصوفي الزاهد، وهو حفيد ابو حفص عمر الانصاري مؤسس الزاوية الناصرية في القرن العاشر الهجري (١٦ م). ولعله دخل في منافسة من اجل الظهور الصوفي في الزاوية انتهى باغتياله في جمادي الاولى ١٠٥٢ هـ/غشت ١٦٤٢.

انظر: النشر ١٨٣/١.

Drague: Histoire Religieuse, P. 187.

(٤) احد انواع التمر الجيدة في المغرب، يضرب الى الخضرة، ويمتاز بحلاوة خاصة، الا انه من انواع التمور القليلة الوجود في المغرب. وعبارة « المفرك » تشير الى عادة معروفة في الواحات المغربية المنتجة للتمر، وهي انهم عندما يجمعون التمر في ابان نضجها اما ان يعجنوها للاستعمال اثناء فصل الشتاء. واما ان يتركوها « مفركة » وهناك انواع منها لا تقبل العجن وانما تظل مفركة.

(٥) وينطق ايضا « الفقوس » بالقاف المعقودة وهو احد انواع التمر الجيدة ولكن تأتي من المنزلة الثانية بعد « بوسكري » من حيث الجودة. وهو تمر يضرب الى الحمرة ومن الأنواع القابلة للعجن لحفظه صالحا للأكل طيلة السنة. وتعتبر التمر من اهم المواد الغذائية في مناطق الواحات المنتجة لها حيث يعتمد عليها السكان بالدرجة الاولى. مثل درعة وتافيلالت.

العدس، لما في حديث ان نبياً اشتكى إلى ربه قسوة قلوب أمته، فأمرهم بأكل العدس فأكلوه فرقت قلوبهم». هكذا ذكر الشيخ الحسين[1] شقيق أبي عبدالله بن ناصر في فهرسته.

وهذا الحديث اخرجه «ابن التين» في الطب عن مكحول عن أبي هريرة. وعزا طرفا منه في «الجامع للطبراني» بلفظ: وعليكم بالعدس فإنه قد سن على لسان سبعين نبياً، [وفي سنده من هو متروك[2]] وفي تاريخ ابن الخطيب «سئل عنه «ابن المبارك» فقال: ولا على لسان نبيّ واحد انه لموذ ينفخ. وقال غيره، بارد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، انظر حاشية العلمي على الجامع الصغير، وكان السيوطي سلم وضعه، فلم يتعقبه على ابن الجوزي[3].

أخذ عن عبدالله بن حسين الدرعي عن أحمد الدرعي عن أبي القاسم الغازي عن علي بن عبدالله دفين سجلماسة عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق، رحم الله الجميع[4].

١٨٩ - وفي ثاني عشر ذي القعدة توفي الشيخ الصالح «محمد بن محمد بن عطية السلوى[5]» الأندلسي صاحب المزارة بالرميلة من عدوة

(١) له فهرسة سماها «انارة البشائر في مناقب القطب ابن ناصر احمد بن محمد الهشتوكي السوسي». وقد اعتمد القادري هذه الفهرسة ضمن مصادره. انظر ترجمة ٣٢٦ وتعليقنا عليها.

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) التعليق على هذا الحديث من حيث الصحة او الوضع، ليس من اختصاصنا. لكن مناقشة القادري له تظهر مدى خبرته وتضلعه في علوم الحديث وخاصة من حيث نقد السند (التعديل والتجريح). وقد وضع مترجم النشر تعليقين على الرجال الواردين في سند هذا الحديث.
انظر: كشف الظنون ١٩٠٦/٢

Arch. Maroc.: XXIV, P. 10 et Note 2, P. 11 et Note 1.

(٤) هذا السند الصوفي يجعل الطريقة الناصرية طريقة زروقية شاذلية كما هو الشأن في سلسلة سند الطريقة الدلائية فكلتاهما تتصلان بالامام الشاذلي عن طريق الشيخ احمد زروق.
انظر: حجي الزاوية الدلائية ص٥٧. فهرسة اليوسي (مخطوط). فهرسة ابي سالم العياشي (مخطوط).

(٥) هو «محمد» بفتح الميم الأولى، الشهير بابن عطية الزناتي السلوى، شيخ صوفي شهير، وفقيه مشارك، له تآليف في التصوف، كان يزور ابا المحاسن الفاسي في كل جمعة، وتوفي عن نحو ٨٠ سنة ويوافق تاريخ وفاته ١ فبراير ١٦٤٣م.
انظر: النشر ١٨٤/١. الصفوة ص٨٠. السلوة ٣٦٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٧٥/٥. المنجرة: الفهرس (مخطوط خاص).

فاس الأندلس، اختصر كتاب «مفتاح الجنة[1]» للشطيبي. وأخذ الفقه عن جماعة من العلماء منهم الحافظ المقري والجنان وابن عاشر. والكلام عن سيد الحسن الدراوي. وحضر مجلس القصار. وأخذ الطريقة عن أبي الحسن علي الحارثي الشيظمي دفين الرميلة[2] المذكورة، عن سيدي أحمد ابن موسى السوسي عن التباع.

١٩٠ - والشيخ «محمد بن محمد الفيشي[3]» المالكي مختصر «المنتخب الأوطا في غريب الموطا» وليس هو محشي خليل، فسيأتي في الخاتمة[4].

١٩١ - و«أبو الحسن علي الحابي[5]» صاحب السيرة[6].

---

(١) كتاب في الادعية والاوراد الصوفية لمحمد الشطيبي واسمه الكامل «مفتاح الجنة المتوقف على الكتاب والسنة» وهو الذي اختصره ابن عطية السلاوي. وله تآليف اخرى منها فهرسة، ارجوزة في علم الرمل مخطوط خ ع ١٦٨٧ د، وذكرت له مؤلفات في التصوف.
انظر احمد بن عطية (حفيد صاحب الترجمة): سلسلة الانوار في طريق السادات الاخيار (مخطوط خع رقم ١٨٠٠ د).

(٢) احد احياء مدينة فاس السكنية تقع بعدوة فاس الاندلس بين المدن وحي الكدان. وتعرف قنطرة بين المدن بقنطرة الرميلة ايضا.
انظر: الجزنائي: جني زهرة الآس ص٤١ (ثم الترجمة الفرنسية لها ص٧٥).

(٣) شيخ محدث، صوفي زاهد.
انظر:

(٤) انظر ترجمة رقم ٣٦٤.

(٥) هو علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي القاهري المولد، الشافعي المذهب. مؤرخ واديب وفقيه اصله من حلب ومولده ووفاته بمصر. ولد سنة ٩٧٥ هـ /١٥٦٧ م، وله مؤلفات كثيرة ذكر منها «اسماعيل الباشا البغدادي» في هدية العارفين ٢٥ مؤلفا ورسالة. الا ان تاريخ وفاته فتذكرها المصادر الشرقية في ٣٠ شعبان ١٠٤٤ هـ/١٩ فبراير ١٦٣٥. وقد اعتمد بروكلمان، اما القادري فيؤجل وفاته السنة ١٠٥٢هـ. والاصوب ما في المصادر الشرقية.
انظر: خلاصة الاثر ١٢٢/٣. هدية العارفين ٧٥٥/١. فهرس الفهارس ٢٥٥/١، الاعلام للزركلي ٥٥/٥.

Brock G. II P. 395 S. II P. 418.

Encyclopédie de l'Islam, T. 2 P. 252.

(٦) واسمها الكامل «انسان العيون في سيرة النبي المأمون» وهذا الكتاب يؤرخ لسيرة النبي ﷺ، ويعرف عادة «بالسيرة الحلبية» وهو خلاصة مزيدة باضافات عديدة عن «السيرة الشامية» لشمس الدين الصالحي الشامي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ /١٥٣٦ م. وقد اشتهر «الحلبي» بكتابه هذا شهرة واسعة في العالم الاسلامي وطبع مرات بالقاهرة.
انظر: معجم المطبوعات.

وحدث ريح قوي بقي من قرب صلاة الجمعة إلى قرب الصبح، من غد ثاني عشر رمضان، فذكر انه مات بالردم بفاس نحو مائة وعشرين نفساً، نسأل الله العافية[١].

العام الثالث: عام ثلاثة وخمسين وألف.

١٩٢ - وفي ثامن عشر رجب عام ثلاثة وخمسين توفي قاضي فاس «علي بن محمد المربي[٢] الشريف»

ووقع قتال كبير بوادي الطين[٣] بالغرب، بين أهل الزاوية الدلائية وسيدي عبد الله بن محمد[٤] العياشي، الذي تقدم موت أبيه المذكور[٥]، أوائل ربيع الأول[٦].

وتولى أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الزموري[٧] » قضاء فاس،

---

(١) اقتصر القادري هنا على هذا الحدث الطبيعي (الريح العاصف)، وفي النشر اغفل احداث سنة ١٠٥٢ هـ حيث ادمجها في احداث سنة ١٠٥٣ هـ. وما في التقاط الدرر اضبط لأنه يتفق مع ما في كتاب «البدور الضاوية» الذي يؤرخ للزاوية الدلائية. قارن بين ما في التقاط الدرر وما في النشر.
Arch. Mr. Vol XXIVP. 13.
انظر النشر ١٨٤/١.

(٢) عرف بالشريف التلمساني المربي نسبة الى «المرية» المدينة الاندلسية. كان خطيبا بجامع الاندلس سنة ١٠٣٤ هـ. ثم تولى القضاء والفتيا بالقرويين سنة ١٠٣٦ هـ وفي شوال عام ١٠٣٨ هـ طرد من عدوة القرويين وذلك اثناء الصراع بين عدوتي الاندلس والقرويين، مارس احكام فاس كثيرا وكان على خبرة بجريان العمل فيها الى جانب معرفته العلمية بالفقه الاسلامي والعلوم العقلية، وله اجوبة كثيرة في الفقه. ويلاحظ ان القادري في نشر المثاني لم يفرده بترجمة وانما ذكر وفاته عرضا وفي سياق ترجمة القاضي الزموري المتوفى ١٠٥٧ هـ.
انظر: النشر ١٨٨/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٣) هو عبارة رافد لوادي ابي رقراق، قرب «حدكورت» بالغرب حاليا عمالة القنيطرة. وبهذه المنطقة دارت المعركة التي انتصر فيها «محمد بن الشيخ المعروف بزغودة».

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٥٥.

(٥) انظر ترجمة رقم ١٨٣.

(٦) تاريخ معركة «وادي الطين» التي دارت بين الدلائيين وعبد الله العياشي كان في اوائل ربيع الأول ١٠٥٣ هـ/ اخر ماي ١٦٤٣ م.
انظر: النشر ١٨٤/١. الاستقصا ٩٤/٦.

(٧) ترجع اهمية هذه التولية الى انها كانت باسم الدلائيين الذين سيطروا على فاس بعد مقتل محمد العياشي (١٠٥١ هـ /١٦٤١ م). واسند القضاء الى «الزموري» بعد «الشريف المربي» في سنة ١٠٥٣ هـ ١٦٤٣ م.
انظر: ترجمة ٢٠٤ وتعليقنا عليها.

وسيدي محمد بن محمد بن سودة[1] الفتوى بها.

العام الرابع: عام أربعة وخمسين وألف.

١٩٣ - وفي عام أربعة وخمسين توفي الخطيب «محمد بن عبد الرحمن سقين[2]» العاصمي عن نحو تسعين سنة، وليس هو سقين[3] الأكبر شيخ «رضوان» وغيره.

العام الخامس: عام خمسة وخمسين وألف.

١٩٤ - وفي عام خمسة وخمسين توفي الفقيه البركة النسابة «الحسن[4] بن محمد بن ريسون الحسني العلمي»، ودفن داخل باب الفتوح.

١٩٥ - والفقيه النوازلي[5] الأستاذ «عبد العزيز بن الحسن الزياتي[6]» بتطاون.

---

(١) ولاه الدلائيون اولا الافتاء في ١٠٥٣ هـ/ الى جانب القاضي الزموري ثم اسندوا اليه خطة القضاء بعد وفاة «الزموري» سنة ١٠٥٧ هـ /١٦٤٧ م. ويلاحظ ان تولية الزموري وابن سودة كحدث مستقل وكخبر مجرد لم يذكره في نشر المثاني (المطبوع بفاس). انظر ترجمته رقم ٢٦٨ وتعليقنا عليها.

(٢) من اصحاب عبد الرحمن الفاسي العارف. فهو فقيه وشيخ صوفي ممن لم يتعاط المشيخة الصوفية. انظر: النشر ١/١٨٤.

(٣) فقيه ومحدث، يعد شيخ رواة الحديث في عصره بالمغرب توفي في سنة ٩٥٦ هـ /١٥٥٠ م، وعنه اخذ الحديث «رضوان الجنوي».
انظر: الدوحة ص٥٨ (ط.الرباط ١٩٧٦)، التازي جامع القرويين ٢/٥٠٩.

(٤) تذكر المصادر له كتابا وهو عبارة عن رسالة في مناقب الاخوين عبد الرحمن بن عيسى بن ريسون وعلي بن ريسون وتوجد نسخة خطية منه بخع رقم ١٨١٢ د ونسختان بخم رقم ١٦ و ٢٩.
انظر: النشر ١/١٨٥. السلوة ٢/٧. تاريخ تطوان ١/٣٢٢.

(٥) جمع نازلة. وهي القضية التي تتطلب حكماً شرعيا للفصل فيها. وعلماء الفقه الاسلامي هم الذين يصدرون الحكم فيها سواء في اطار العبادات او المعاملات، والفقيه الذي يتصدر لاعطاء رأيه في النوازل يسمى «المفتي» ورأيه الذي يصدره في النازلة يسمى «الفتوى». وقد تجمع «الفتاوي» في مؤلف تسمى «بالنوازل». والمشتغل بجمع احكام الفقهاء في القضايا المطروحة عليهم، وكذلك ايضا المتفرغ للادلاء برأيه في النازلة الشرعية يطلق عليه ايضا «الفقيه النوازلي». ومن شأن هذه الكتب ان تحمل مادة جيدة عن التاريخ الاجتماعي خاصة.

(٦) وقد سمى نفسه في كتابه «الجواهر المختارة (نسخة الشيخ داود بتطوان)، بعبد العزيز بن الطيب مهدي الزياتي. وهو ولد بنت ابي المحاسن الفاسي. قرأ بمراكش ورحل حاجا الى المشرق، والف في القراءات وشرح منظومة خاله في الذكاة، واهم مؤلفاته كتابه في النوازل، واسمه كاملا «الجواهر المختارة فيما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة» وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط =

١٩٦ - و«عمر بن محمد الدلائي[١]».

العام السادس: عام ستة وخمسين وألف

١٩٧ - فيه توفي العلامة البركة [«أبو] محمد بن عبد الله بن علي ابن طاهر السجلماسي[٢] الحسني» أخذ عن أبيه ودفن بمدغرة[٣] مع أبيه.

= تحت رقم ٦٦ ج كما ذكر الشيخ داود في كتابه «مختصر تاريخ تطوان» انه توجد نسخة خطية منه في خزانته الداودية في نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة.
انظر: النشر ١/١٨٥، الصفوة ص٨١. مختصر تاريخ تطوان ص٢٧٩.

(١) احد ابناء الشيخ محمد بن ابي بكر الدلائي، وهو اديب وشاعر وبطل مغوار، قاد جيوش والده الى ان مات بضواحي فاس اثناء حملة دلائية لتأديب قبائل الحياينة عام ١٠٥٥ هـ /١٦٤٥ م. والقادري لم يترجم له في نشر المثاني (المطبوع بفاس) كما يلاحظ ان المصادر المتوفرة لدينا لا تمدنا بمعلومات كافية عنه.
انظر: حجي الزاوية الدلائية ص١٣٢ هامش١.

(٢) في النشر سماه «محمد بن عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر» وهنا في التقاط الدرر سماه «محمد ابن عبد الله». في حين «محمد بن عبد الله» ترجم له في التقاط الدرر، وفي النشر ضمن وفيات سنة ١٠٨٩ هـ. وهذا يدل على اضطراب القادري في ضبط هذه الشخصية، هل هي «عبد الهادي» او «محمد بن عبد الهادي» ام «محمد بن عبد الله»؟ وبالرجوع الى المصادر يتأكد ان الشخصية التي يقصد القادري الترجمة لها هي «عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي» ويكنى «بابي محمد» وهو اكبر ابناء مولاي عبد الله بن علي سنا وعلما. وحج سنة ١٠٥٦ هـ /١٦٤٦ م وتوفي بالمدينة المنورة في هذه السنة اثناء قيامه بزيارة جده عليه السلام وبها اقبر. وهو مؤلف كتاب «فلك السعادة الدائر بفضل الجهاد والشهادة»، والذي يعد اهم كتاب الف في الجهاد في اواخر العهد السعدي (توجد نسخة خطية منه بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٢٩٩٢). وبالمقارنة بين نص «النشر» ونص «الالتقاط» يظهر الاضطراب الحاصل، وبالاعتماد على المصادر الخارجية يتضح ان الأصوب ما اثبتناه. وبناء على ذلك ادخلنا تعديلا بسيطاً في اسم هذه الشخصية في نص «التقاط الدرر» ليستقيم الاسم، وهو اضافة «ابو» الى اسم «محمد بن عبد الله» ويلاحظ ان مترجم النشر لم ينتبه الى هذا الاضطراب. ومن المعلوم في شجرة انساب ابناء «مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني» ان هذا الأخير خلف اربعة من الابناء وهم: اولهم ابو محمد عبد الهادي. وثانيهم علي وثالثهم ابو عبد الله محمد ورابعهم البكري.
انظر: النشر ١/١٨٥. الصفوة ص١٣٠. اليوسي المحاضرات ص(٣٠١ - ٣٠٢). حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١/٢٠٢. الزكي العلوي الشجرة الشماء (مخطوط خاص). ثم ارجع الى ترجمة رقم ٣١٠.

Arch Mar Vol XXIV, P. 15.

(٣) علمنا في التعليق السابق انه دفن بالمدينة المنورة لكن عبارة القادري «ودفن بمدغرة» تؤكد اضطرابه في ضبط هذه الشخصية بالمقارنة الى ما سيذكره في ترجمة رقم ٣١٠ وما في النشر ايضا. فالذي دفن بمدغرة مع ابيه هو «محمد» وليس عبد الهادي».
انظر: نفس المصادر السابقة في التعليق قبله مباشرة.

١٩٨ - واللغوي الأديب « عبد السلام بن ناصر[١] ».

١٩٩ - والأستاذ الكبير الزاهد الورع « الصغير بن المنيار[٢] ». أحد حفدة سيدي علي بن ابراهيم دفين « اكرض[٣] ».

٢٠٠ - والشيخ « محمد السنون[٤] السلوى » دفين « عيون السوق[٥] » منها. وله اتباع وبركات.

٢٠١ - و « حمدون البهلول[٦] » له أخبار بمغيبات، توفي بطاعون[٧] عام ستة وخمسين [وألف].

٢٠٢ - والعالم الكبير « أبو عبد الله محمد » المكنى « الطرابلسي[٨] » لقيه « أبو سالم العياشي » بطرابلس[٩].

---

(١) انظر النشر ١/١٨٥.

(٢) هو محمد المدعو الصغير بن محمد الشهير بالمنيار بن احمد بن علي بن ابراهيم البوزيدي. كان عالما متخصصا في « علم القراءات » متفرغا لتعليم الطلبة علم التجويد والقراءات، توفي عام١٠٥٦ هـ /١٦٤٦ م.
انظر: النشر ١/١٨٥. اليوسي: المحاضرات ص١٣٥، ٣٠٤. الصفوة ص٨٣.

(٣) ر الخوص. ف أجوض. وفي النشر « انكرض ». واكرض موضع من بلاد تادلا.

(٤) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق، ولعل الأصوب. « السلاسي » اعتمادا على ما جاء في الصفوة في سياق ترجمته. كان بهلولا ساقط التكليف سماه اليفرني « محمد المدعو السنون السلاسي ».
انظر: الصفوة ص٨٤.

(٥) تقع بمنطقة سلاس جنوب قبيلة بني زروال، على نهر ورغة. شمال فاس وهي تابعة الآن لعمالة فاس.

(٦) انظر النشر ١/١٨٦.

(٧) يشير القادري الى هذا الطاعون الذي لم يكن حادا وعاما كسابقيه وهو طاعون اصاب بادية فاس خاصة. كان من ضحاياه حدون البهلول.

(٨) قال العياشي مؤرخا لوفاته « توفي قريبا من سنة ست وخمسين والف... وكانت له خزانة كتب ليس مثلها لأحد من اهل بلده.
انظر: النشر ١/١٨٦. العياشي: الرحلة ١/٦٨.

(٩) تعد مدينة طرابلس ملتقى ركب الحجيج المغربي الذاهب الى المشرق والقادم من المشرق الى المغرب، وهي اهم محطة يتزود فيها الحجاج بكل ما تتطلبه رحلتهم الطويلة (شراء الراحلة، مواد غذائية وغير ذلك وهذا يتطلب اقامة في المدينة مدة قد تصل احيانا شهرا كاملاً)، واثناء استراحة الركب في طرابلس يتم التعارف والاتصال الفكري والحضاري بين الحجاج ومن بينهم الشخصيات العلمية مع اهل البلد وخاصة منهم علماء المدينة.
انظر العياشي: الرحلة.

٢٠٣ - ومدرس القاهرة «عبد الرحمن بن علي الخياري[١]» القاهري، رحل للحرمين وتوفي بالمدينة وتولى مناصب شريفة.

العام السابع: عام سبعة وخمسين وألف.

٢٠٤ - وفي ثالث وعشرين من جمادي الثانية من عام سبعة وخمسين، توفي قاضي فاس العلامة النحوي المشارك الحافظ «أحمد بن[٢] محمد الزموري» المتقدم ذكر ولايته القضاء عام ثلاثة وخمسين. وولد بفاس عام اثني عشر وألف.

٢٠٥ - و«عائشة[٣] بنت سيدي شقرون الفخار[٤]» أم سيدي أحمد بن عبد الله .

العام الثامن: عام ثمانية وخمسين وألف.

٢٠٦ - وفي عام ثمان وخمسين توفي الإمام «غرس الدين[٥]

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن علي بن خضر الخياري. انتقل من القاهرة الى المدينة المنورة سنة ١٠٢٧ هـ، كان معدودا من فضلاء اهل المدينة، وتولى بها المناصب الفاخرة من امامة وخطابة وتدريس، وبيته مشهور بالمدينة «ببيت الخياري».
انظر: النشر ١٨٦/١ ؛ العياشي: الرحلة ٤٤٤/١. ريحانة الالبا ص١٦٥ ط القاهرة ١٢٩٤ هـ. خلاصة الاثر ٣٦٧/٢. عبد الرحمن الانصاري: تحفة المحبين والاصحاب ص ٢٠٤ (تحقيق العروس طبعة تونس ١٩٧٠).

(٢) ولد بفاس سنة ١٠١٢ هـ /١٦٠٣م، عالم نحوي فقيه. اشتهر بقوة حافظته، ولاه الدلائيون قضاء فاس سنة ١٠٥٣ هـ. وداره معلومة بفاس الادريسية بحومة المعادي بعدوة القرويين. كما قال القادري وتوفي بفاس في ٢٣ جمادي الثانية ١٠٥٧ هـ /٢٧ يوليوز ١٦٤٧ م.
انظر: النشر ١٨٧/١. السلوة ٧٠/٢.

(٣) سيدة متصوفة، ام «احمد بن عبد الله معن» شيخ زاوية «عبد الله معن» بالمخفية من عدوة فاس الاندلس توفيت في رمضان ١٠٥٧ هـ /اكتوبر ١٦٤٧ م.
انظر النشر ١٨٨/١ المقصد الأحدي ص١٣.

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٥٥. وترجمة ١٢٠.

(٥) م، ف، ر، خ م في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق «غرس الدين الحلبي» وكذا في نشر المثاني المطبوع بفاس. الا ان رحلة العياشي ورد فيها باسم «غرس الدين الخليلي» وعليها اعتمدنا في التصويب. وعليها ايضا اعتمد القادري كما جاء في النشر.
انظر: النشر ١٨٩/١. العياشي الرحلة ٤٤٣/١. خلاصة الاثر.

الخليلي »، أصله من بلاد الخليل عليه السلام. واستوطن المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وتولى بها عدة وظائف من إمامة وخطبة وتدريس.

٢٠٧ - وقاضي سلا « محمد[١] بن أحمد الشماخ العثماني ».

٢٠٨ - والفقيه « عبدالله بن عزون المكناسي[٢] « الجزنائي.

٢٠٩ - وسيدي « علي بن أحمد الفشتالي[٣] ».

العام التاسع: عام تسعة وخمسين وألف.

٢١٠ - وفي سنة تسع وخمسين وألف، توفي المحدث الاستاذ « محمد المدعو[٤] المسناوي ». ابن الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي قتيلاً بدار « ابن غضيفة[٥] ». ودفن بزاويتهم بالدلاء.

٢١١ - وشقيقه « أبو محمد عبد الخالق[٦] » قتيلاً أيضاً.

٢١٢ - وقاضي فشتالة « أبو القاسم[٧] الغول » وممن أخذ عنه « ابن

---

(١) انظر النشر ١٩٠/١.

(٢) نفس المرجع والصفحة ثم انظر الاتحاف ٤١/٤.

(٣) نفس المرجع والصفحة.

(٤) نشأ في الدلاء ثم انتقل الى فاس. وانقطع فيها لتحصيل العلم وفروع المعرفة السائدة في عصره، ثم عاد الى الدلاء ليشتغل في زاويتهم بتدريس العلم، وبقي كذلك الى ان قتل غدرا خارج الزاوية بموضع ذكره القادري هو « دار ابن غضيفة »، سنة ١٠٥٩ هـ /١٦٤٩ م. لكن لا نعلم بوضوح سبب هذا الاغتيال في أوج عز الزاوية الدلائية؟.
انظر: نشر المثاني ١٩٠/١. سليمان الحوات البدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١٢٣) حجي الزاوية الدلائية ص٨٣.

(٥) موضع خارج الزاوية الدلائية بالاطلس المتوسط.

(٦) احد ابناء محمد الدلائي الثلاثة الذين اشتهروا بالبطولة والشجاعة في قيادة الجيش الدلائي، وقد ذكرهم القادري هنا في التقاط الدرر (ترجمات ١٩٦، ٢١٠، ٢١١)، وعبدالخالق هذا عالم اديب، وهو اول رئيس من الدلائيين (حسب الاستاذ حجي)، قاد حملة عسكرية لتأديب عرب الشاوية ببلاد تامسنا سنة ١٠٥٩ هـ /١٦٤٩ م. واثناء عودته سقط في كمين عسكري دبره له جماعة من الاعراب بناحية تادلا فرموه بمدفع رصاص فقتل، ثم حمل جثمانه ليواري في الزاوية الدلائية، ويلاحظ أن القادري في النشر استطرد لقصة مقتل « حمزة » عم النبي ﷺ، فما هو وجه الاستطراد في ذلك.
انظر: النشر ١٩٠/١، حجي الزاوية الدلائية ص١٣٢ هامش١.

(٧) ويعرف ايضا « بابي القاسم الفشتالي الغول » عالم ورياضي وفقيه، تولى القضاء بفشتالة قرب ورغة شمال =

سعيد المرغيثي ».

العام العاشر: عام ستين وألف.

٢١٣ - وفي آخر هذه العشرة توفي الولي الصالح « محمد الجول[١] » بمدينة القصر[٢]، وكان صاحب غيبة. إلا أن رسومه محفوظة عليه، وله كرامات وبركات، أخذ عن محمد[٣] الحاج دفين طالعة فاس، وأخذ عنه محمد بن علي[٤] البقال دفين « الحرايق ».

٢١٤ - وفي عام ستين توفي « يوسف[٥] بن حجازي الخليلي » الجنيدي من ذرية أبي القاسم الجنيد[٦]. أخذ عن الشيخ سالم

= فاس، والف في الرياضيات والهندسة والطب. وقد ذكر له الاستاذ عبد الهادي التازي اسماء مؤلفات هي: الاكسير في الحساب، ورسالة في الهندسة، وحافظ المزاج، ورسالتان في الطب والطاعون. اما كتاب « حافظ المزاج » فاسمه كاملا « حافظ المزاج ولافظ الامشاج بالعلاج » ويعرف ايضا بارجوزة الفشتالي الطبية وتتألف من ١٤١٠ بيتا، الفها في سنة ١٠٣٨ هـ /١٦٢٨ م، توجد نسخ خطية كثيرة منها نسخة الخزانة الملكية رقم ١٧٠٥. وله ايضا كتاب « كيفية قسم المياه لقواديس الديار ». انظر: النشر ١/١٩٥. الصفوة ص١٣٨. النبوغ المغربي ١/٢٦٥. جامع القرويين ٣/٧٩٠. الحركة الفكرية بالمغرب ١/١٦٠، ١٦٢.

(١) شيخ صوفي، اعتمد القادري في ترجمته على ممتع الاسماع. توفي في نفس السنة ١٠٦٠ هـ /١٦٥٠ م، وطريقته شاذلية.
انظر النشر ١/١٩٥. ممتع الاسماع ص١٤٤. ثم انظر ترجمة رقم٣٣٨.

(٢) يعرف حالياً بالقصر الكبير يبعد عن المحيط الاطلسي بنحو ٣٦ كلم، جنوب العرائش، وأسسه عبد الكريم الكتامي في أواخر القرن الخامس الهجري (أوائل القرن ١١ م). والموحدون في عهد يعقوب المنصور هم الذين أطلقوا عليه « القصر الكبير » تمييزاً له عن قصر المجاز بين طنجة وتطوان على الساحل. وفي القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) عرف نشاطاً سياسياً وعسكرياً ودينياً جعله يلعب دوراً هاماً في هذه المرحلة خاصة من تاريخ المغرب الحديث.
انظر مرآة المحاسن ص١٤٥ - ١٤٧.

Léon l'Africain P. 252.

Arch. Mar. Vol. I, P. 13, facicul 2.

(٣) هو محمد بن علي الحاج الاغصاوي. انظر ترجمة٧٢.

(٤) انظر ترجمة رقم٣٣٨.

(٥) هو أبو الحجاج يوسف بن حجازي القاسمي الجنيدي، أي من ذرية أبي القاسم الجنيد. فقيه وشيخ صوفي، وقيل انه توفي في ١٠٦٥ هـ كما في هدية العارفين. وله شرح على « مشارق » الصغاني.
انظر النشر ١/١٩٥. هدية العارفين ٢/٥٦٦. الاعلام للزركلي.

(٦) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، إمام الطائفة الصوفية في عصره التي تمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة، والذي يحاول ان يجمع بين الشريعة والحقيقة أصله من « نهاوند » =

السنهوري[١]، وعن أبي بكر الشنواني[٢] وشهاب الدين القيلوبي[٣]، والشيخ علي[٤] الحلبي صاحب السيرة.

٢١٥ - والعالم الزاهد «أبو الطيب[٥] نصير البكري البسكري[٦]» دفينها ممن تخشع القلوب لوعظه. قال أبو سالم «لم تر عيني قبله ولا بعده أمثل منه[٧]».

٢١٦ - وفي هذا العام توفي البطل المشهور «مسعود[٨] بن عبد الله

= ومولده ونشأته بالعراق، وكان فقيهاً على مذهب «أبي ثور». توفي في بغداد سنة ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م. انظر ابن الملقن: طبقات الأولياء ص١٢٦ ط القاهرة ١٩٧٣. قاسم غني: تاريخ التصوف الاسلامي ص٦٣٣. التفتزاني: مدخل إلى التصوف الاسلامي ص١٣٤. الاعلام للزركلي.

L. Massignon: La Passion de Hallaj T. P. Voir l'undix)

(١) انظر ترجمة رقم ٧٠.

(٢) هو أبو بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني الشريف، التونسي الأصل والمصري المولد والدار، الشافعي المذهب، فقيه، لغوي، توفي سنة ١٠١٩ هـ/١٦١٠ م.
انظر هدية العارفين ٢٣٩/١، الاعلام للزركلي.

(٣) انظر الاعلام للزركلي.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٩١.

(٥) شيخ صوفي، توفي بالطاعون في سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م حيث كان الوباء مفرطاً في بسكرة خلال هذا العام، وقد اعتمد القادري على ما جاء في رحلة العياشي
انظر النشر ١٩٥/١. العياشي: الرحلة ٤١٢/٢.

(٦) من المدن القديمة بالمغرب الأوسط (الجزائر) ويظهر انها أسست خلال العهد الروماني بشمال أفريقيا حيث كانت تسمى في العصر الروماني «قسيرا = Vescera» وهي من المدن الهامة بالزاب الآهلة بالسكان في الجنوب الجزائري وتشتهر بتمورها. كما انها أحد المحطات الرئيسية التي يمر بها ركب الحجيج المغربي إلى الديار المقدسة، ويصفها العياشي بقوله «وبسكرة من أعظم المدن وأجمعها بمنافع كثيرة مع توافر أسباب العمران فيها، وقد جمعت بين التل والصحراء ذات نخيل كثير وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيد وماء جار في نواحيها وأرجاء متعددة تطحن بالماء، ومزارع جناء الى غير ذلك»...
انظر العياشي: الرحلة ٤١١/٢

-Léon l'Africain 439.

(٧) انظر العياشي: الرحلة ٤١١/٢ - ٤١٢.

(٨) حسب المصادر المحدودة المتوفرة لدينا، فإننا لم نتمكن من إلقاء الأضواء على حياته ودوره التاريخي بمدينة فاس. ويلاحظ ان القادري ذكره في النشر ضمن أحداث عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م إلا انه كان ضمن رجالات الثورة والاضطرابات داخل مدينة فاس معدوداً مع أحمد بن الأشهب، ويزرور، وغيرهم من الثوار.
انظر النشر ١٩٦/١. الاستقصا ٥٨/٦. النزهة ص٢٣٧.

الدراوي » بفاس.

وفي آخر جمادي الثانية وقع حرب بين أهل فاس الادريسية وأهل فاس العليا،وقطع(٢٩ ب)/قائدهم «أبو بكر التاملي(١) » الماء على فاس الادريسية ودخل مولاي محمد(٢) بن الشريف الحسني أمير تافلالت فاس العليا، فسجن(٣) «التاملي» ليلة الجمعة مهل رجب، وفي سابع رجب كتبت له البيعة(٤) من المدينتين. وفي تاسع شعبان وقع حرب بينه وبين

---

(١) لما استولى الدلائيون على مدينة فاس، عام ١٠٥١ هـ/١٦٤١ م ولوا عليها حاكماً عاماً وهو القائد «أبو بكر التاملي السوسي» حيث كان نفوذه عاماً على أقسام المدينة الثلاث (فاس الادريسية بقسميها: عدوة الاندلس وعدوة القرويين ثم فاس الجديد)، واستمر التاملي حاكماً على فاس إلى سنة ١٠٦١ هـ /١٦٥٠ م. وكان مقر إدارته بفاس الجديد. ورغم بعض فترات الاتفاق بين هذه الأقسام الثلاث فقد شهدت أزمات حادة وخطيرة خلال عصر حكم التاملي (الحاكم الدلائي). منها الحرب بين المدينتين فاس القديمة بعدوتيها مع فاس الجديد في آخر جمادي الثانية ١٠٦٠ هـ /آخر يونيو ١٦٥٠ م.
انظر النشر ١٩٦/١. النزهة ص٢٨٣، ٣٠١. الاستقصا ١٩/٧. اتحاف أعلام الناس ١٣١/٣. الزاوية الدلائية ٢٠٨.

(٢) بويع له بسجلماسة في حياة أبيه سنة ١٠٥٠ هـ/١٦٤٠ م، ووافق على بيعته أهل الحل والعقد، ونظراً للانقسام والتمزق الذي كانت تعانيه فاس وخاصة في سنة ١٠٥٨ هـ وأوائل ١٠٥٩ فقد استنجدت به المدينة الادريسية، ودخل فاس الجديد لأول مرة كأمير جاء لينقذ المدينة من فوضى الانقسام والفتنة، في آخر جمادي الثانية ١٠٥٩ هـ (حسب الاتحاف والنزهة)، وفي سنة ١٠٦٠ هـ حسب القادري والاستقصا. ولعل الأنسب قبول رواية النزهة لأنها أكثر دقة. ونص روايتها: «فأقبل نحوهم مسرعاً إلى ان دخل لفاس الجديد دخول الشمس؛ بدار الحمل منسلخ جمادي الثانية سنة تسع وخمسين وألف.» ويؤيد ذلك ما في التقييد المخطوط لمحمد العربي بردلة قاضي فاس في عهد مولاي اسماعيل. وهذا ما يتناسب مع سير الأحداث.
انظر النشر ١٩٦/١. النزهة ٣٠١. الاستقصا ١٩/٧. اتحاف اعلام الناس ١٣١/٣. تقييد في تاريخ الدولة العلوية، (مخطوط خاص منسوب للقاضي محمد العربي بردلة).

(٣) وفي فاتح رجب ١٠٥٩ هـ/١١ يولويز ١٦٤٩ م بدلاً من سنة ١٠٦٠ هـ كما هو عند القادري.

(٤) في ٧ رجب ١٠٥٩ هـ/١٧ يوليوز ١٦٤٩ م، بدلاً من ٧ رجب ١٠٦٠ هـ/٦ يوليوز ١٦٥٠ م كما عند القادري. ويلاحظ ان الفترة الزمانية التي تمت فيها الحرب بين فاس الادريسية وفاس الجديد ثم الاستصراخ بمولاي محمد بن الشريف ودخوله لفاس الجديد ثم كتابة البيعة له، لا تتجاوز عشرة أيام (حسب نص القادري) وهذا لا يقبل منطقياً، وبالإضافة إلى اختلاف التحديد الزمني في النصوص الخارجية المشار إليها، يمكن أن نثبت تلاحق هذه الأحداث فيما بين ١٠٥٨ هـ /١٠٥٩ هـ. ويلاحظ أيضاً ان القادري لأول مرة يشير إلى «البيعة» بمعنى «الوثيقة الشرعية والقانونية التي يعبر فيها أهل الحل والعقد في المجتمع الاسلامي عن موافقتهم على تولية الحاكم السياسي الأعلى لهم وهو الذي يرجع إليه في تدبير شؤونهم ويتحمل المسؤولية الرسمية الأولى في مجتمعهم». ووثيقة هذه البيعة لم نتمكن من العثور عليها رغم بحثنا في مديرية الوثائق الملكية بالرباط.

البربر، انتصاراً لرؤسائهم أهل الدلاء، فانهزم[1] جيش مولاي محمد. وفي أوائل شعبان ثار عليه[2] أهل فاس، فرجع مولاي محمد إلى تافلالت في ثامن وعشرين من رمضان.

ثم وقع حرب بين فاس الادريسية وفاس العليا خامس عشر ذي الحجة، ثم وقع الصلح بينهم من يومه، ولم يزل الأمر كذلك.

العشرة السابعة بعد الألف

العام الأول: عام واحد وستين وألف.

ثم دخل عام واحد وستين وألف. وفي ثالث وعشرين من صفر قطع[3] أهل فاس العليا عن فاس الادريسية الماء. ووقع قتال كثير مات فيه القائد «عبدالكريم الليريني[4]» الاندلسي و«محمد بن سليمان[5]».

---

(١) في المعركة المعروفة «واقعة ظهر الرمكة» التي دارت بظاهر فاس والتي دارت في ٩ أو ١٠ شعبان ١٠٥٩ هـ. انظر نفس المصادر والمراجع والصفحات السابقة.

(٢) لما انهزم مولاي محمد بن الشريف في معركة «ظهر الرمكة» بضاحية فاس، عاد إلى المدينة وبقي بها مدة قصيرة إلى ان اضطر إلى العودة إلى تافيلالت مسلماً المدينة إلى الدلائيين بعد ان كانت مدة إقامته بفاس ١٤ شهراً من دخوله إليها إلى خروجه منها من آخر جمادي الثانية ١٠٥٩ هـ إلى ٢٨ رمضان ١٠٦٠ هـ.
انظر النزهة ص٢٨٣، ٣٠١. الاتحاف ٣/١٣٢.

R. Le Tourneau: FES, P. 82.

(٣) للمرة الثانية وفي هذه المرة عندما أعاد الدلائيون «أبا بكر التاملي» إلى الحكم في المدينة، وأخرجوه من سجن مولاي محمد بن الشريف العلوي. فحاصر المدينة الادريسية مدة طويلة. وكان من ضحاياه في هذا الحصار أعيان ورؤساء المدينة القديمة، وقد عانت مدينة فاس خلال تاريخها من الحصار وأقسى أنواعه ما يؤدي إلى قطع الماء عليها (ماء وادي فاس) وبذلك تشل مرافقها الحيوية الدينية والصناعية والبيتية.

(٤) هو أول من ولاه الدلائيون من أسرة الليريني رئاسة عدوة فاس الاندلس عندما دخلت المدينة تحت نفوذهم السياسي. وقد توارث آل الليريني هذه الرئاسة، إلا أن عبدالكريم تراجع في موقفه من الدلائيين أثناء خضوع المدينة لمولاي محمد ابن الشريف العلوي، وعندما عادت إلى النفوذ الدلائي كان عبدالكريم من ضحاياه.
انظر الزاوية الدلائية ص٢٠٨.

(٥) أحد رؤساء مدينة فاس الادريسية، الذين - على ما يظهر - انهم راجعوا في موقفهم من الدلائيين أثناء خروجها عن طاعتهم، فقتله أبو بكر التاملي عندما عاد حاكماً على المدينة.

ووقع حرب بالموضع المسمى «بالشراط[1]» حوز سلا بين العرب والبربر. فهزم العرب ورئيسهم «الدقاق» ووقع نهب كثير.

وفي ثلاثين[2] من ربيع الثاني قام أهل الغرب[3] بدعوة الرئيس سيدي «محمد الحاج بن محمد الدلائي» وارتفع السعر، ثم نزل المطر ورجع شيئاً ما واعتدل في المصيف، وكان نهب كثير في القمح.

وفي سابع رمضان دار ولاة أهل فاس بحرم مولانا ادريس بأمر أهل الدلاء لاخراج به من أهل الجنايات، فحصروهم وخرج سيدي «علي ابن[4] ادريس» الشريف الجوطي[5] في يد سيدي «محمد بن عبد الله معن» إلى زاويته بالخفية، ثم خرج الشريف المذكور من فاس في سابع عشر شوال، إذ كان يترشح للملك.

---

(١) أحد الأنهار القصيرة التي تصب في المحيط الاطلسي بين الرباط والدار البيضاء. ويبعد عن الرباط بنحو ٣٧ كلم، ودارت «معركة الشراط» بين جيش الدلاء الذي كان مكوناً من البربر وبين قبائل زعير بقرب وادي الشراط، وانهزم في هذه المعركة «عرب زعير» الذين كان يقودهم «الدقاق». انظر النشر ١٩٦/١. الزاوية الدلائية ص١٦٣.

(٢) كذا في م، ف، ر، رقم ١٨٦ د. وفي نسخة «ر» رقم٦٧٦ د وكذلك نسخة خم، وفي نشر المثاني المطبوع بفاس ١٩٦/١ النص الآتي «وفي الثالث من ربيع الثاني» ولعل الأنسب ما في هذه الرواية الأخيرة لأنه يتناسب مع ما في «البدور الضاوية» ورقة ١١١ (مخطوط خع)، كما يلاحظ ان جدول الموافقات بين التوقيت القمري والشمسي على حسب السنة الميلادية يذكر ان عدد أيام شهر ربيع الثاني من سنة ١٠٦١ هـ هو ٢٩ يوماً وليس ثلاثين يوماً.

(٣) هذا لم يتم إلا بعد وفاة محمد العياشي ويأس ولده عبد الله من إعادة مجد أبيه وبعد هزيمة مولاي محمد ابن الشريف في معركة «ظهر الرمكة» قرب فاس.
انظر الزاوية الدلائية ص١٥٣.

(٤) من الأسرة الادريسية الفاسية التي حاولت الدعوة لنفسها بالملك في العهد المريني وابعدوا من فاس فانتقل زعيمهم إلى تونس ثم عادوا إلى فاس في العهد السعدي ثم حاولوا الظهور من جديد في ظروف الثورة بفاس بزعامة «علي بن ادريس الجوطي»، الذي أبعد بدوره من فاس في التاريخ المذكور.
انظر النشر ١٩٦/١. الدر السني ص٢٥. الزاوية الدلائية ص٢٠٩.

(٥) ينسبون إلى جدهم «يحي الجوطي» الذي ينسب بدوره إلى «جوطة» قرية عظيمة على نهر سبو ببلاد «أولاد عمران»، خربت منذ أزمان.
انظى الدر السني ص١٢.

وفي أوائل رمضان تبدلت[1] السكة على يد «ابن رضوان» وصار يكتب في «الموزونة» بحضرة فاس، وصيغت على ثلاث عشرة «أوقية» في المثقال[2].

وفي أول يوم من شعبان وقعت زلزلة بين صلاة الفجر والصبح ثم أخرى ثالث شعبان بعد العصر. ولله الأمر.

العام الثاني: عام اثنين وستين وألف.

٢١٧ - وبعد طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الأحد ثالث جمادي الثانية عام اثنين(٢٣٠)/وستين وألف، بموافقة اليوم الثاني من ماي، توفي الولي الشهير سيدي «محمد بن محمد بن عبد الله معن[3]» الاندلسي صاحب الزاوية بالمخفية من عدوة فاس الأندلس، ودفين القباب خارج باب الفتوح بالقبة الوسطى منها، وغسلته زوجته وبنته تهرق عليها الماء.

---

(١) من أهم مظاهر السيادة لأي سلطة حاكمة جديدة إصدار العملة التي تحمل الشعار الرسمي لهذه السلطة. وهذا ما فعله الدلائيون عندما أصدروا عملتهم. ويغلب على الظن ان القادري يشير إلى العملة الدلائية بفاس، وأشرف على ضربها «ابن رضوان» الذي لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بمعلومات توضيحية عنه. والذي يظهر أيضاً ان هذه العملة هي أقوى عملة مما أشار إليه القادري من أنواع العملات التي ضربت بفاس في أواخر العهد السعدي. وإن لم يذكر نوع المعدن الذي ضربت على أساسه.

(٢) المثقال هو الوحدة الاساسية في العملة المغربية القديمة، ويجزأ إلى وحدات هي: الاوقية=Once، والقيراط، ثم الموزونة. ويختلف وزن المثقال حسب المراحل التاريخية، كما يختلف عدد أجزاء وحداتها وزناً وقيمة تبعاً لذلك. وعن تطور العملة المغربية تاريخياً:
انظر

Arch. Mar.: Vol. XI et Vol. XVII, Pa. 285–286, et Vol. XXI P. 208. L. Massignon: Le Maroc, P. 101–102.

(٣) هو محمد بفتح الميم الأولى، شيخ صوفي مشهور بفاس وأحد كبار مؤسسي الزوايا الاغنياء اللاذين الأثرياء، ولد سنة ٩٧٨ هـ / ١٥٧١ م. وكان له نفوذ كبير في الوسط الفاسي، كما كانت تراعيه الهيئة الحاكمة بالمدينة، اشتهرت زاويته بالمخفية ليس في فاس وإنما خارج المدينة داخل المغرب وخارجه، وترتبط روحياً بالزاوية الفاسية. وتوفي في ٣ جمادي الثانية ١٠٦٢ هـ / ١٢ ماي ١٦٥٢ م.
انظر النشر ١٩٧/١. المقصد الأحمدي ص٨ وما بعدها، الممتع ص١٤٥، الصفوة ص١١٥. اسلوة ٢٨٤/٢. الدرر البهية ٣٣٤/٢ الألماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط). عوارف المنة في مناقب سيدي محمد بن عبد الله (مخطوط) الروض العاطر الأنفاس (مخطوط خع ورقة ٩٢). الزهر الباسم ورقة ٦٠.

وكان من أكابر أهل الطريقة[1] علماً وديناً ورسوخاً في العرفان، وله اتباع كثيرون، كبير القدر جداً وترجمته في ممتع الاسماع وغيره من الكتب الكبيرة جداً، وأفرد بالتأليف في ذكر مناقبه. أخذ عن أبي المحاسن الفاسي وأخيه أبي زيد، وأخذ عنه خلائق كثيرون.

٢١٨ - وفي ثاني عشر شوال توفي الإمام «أحمد بن علي بن يوسف الفاسي[2]» علم مشهور كبير القدر رزق الحظوة في التدريس والاقبال، فانتفع به خلائق كان أولاً بالقصر ثم رحل إلى فاس فقرأ على مشايخها ثم رجع إلى القصر وتأهل به مدة. ثم سكن مكناسة الزيتون، ثم استوطن فاس، ثم سافر الى القصر فادركته منيته فحمل الى فاس ودفن بقبة جده أبي المحاسن. أخذ عن أعمامه: أبي زيد وأبي عبد الله العربي والحافظ أحمد، وغيرهم كأبي العباس وأبي القاسم إبني القاضي، وأبي الطيب الزياتي وأبي الحسن الدشيش، وتقدم ذكر جميعهم.

٢١٩ - والإمام الماهر «عيسى[3] بن عبد الرحمن السكتاني» صاحب

---

(١) فهي في أساسها الصوفي: «السيرة الخاصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات» فهي بذلك اصطلاح صوفي خاص، إلا أن القادري يعبر عنها وفقاً للاتجاه الصوفي الشاذلي في المغرب قائلاً: مدار الطريقة الشاذلية في غربنا على أصلين أحدهما الشيخ الجزولي وثانيهما الشيخ زروق. ثم منهما إلى الشاذلي». فهي عنده مجموعة من النظم والتعاليم تنتسب إلى شيخ معين يلتزم تطبيقها جماعة من الأفراد المتصوفة ويخضعون في ذلك لنظام دقيق في السلوك الروحي ويحيون حياة جماعية في الزوايا والرباطات، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام.

انظر الجرجاني التعريفات ص١٤٦. قاسم غني: تاريخ التصوف الاسلامي ص٢٨٧. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ١٢٨).

(٢) ولد في ٤ صفر ٩٩٧ هـ/٢٤ ديسمبر ١٥٨٨ م. بالقصر الكبير، تكون علمياً بفاس ثم سكن مكناسة الزيتون، ووافته منيته بالقصر ونقل جثمانه إلى فاس حيث دفن، وكانت وفاته في ١٢ شوال ١٠٦٢ هـ/١٧ سبتمبر ١٦٥٢ م.

انظر النشر ٢٠٠/١. السلوة ٣١٥/٢.

(٣) عالم متضلع في الفقه ومتصوف تولى قضاء الجماعة بمراكش وتارودانت، واشتهر بموقفه الذي يقضي بمنع اليهود الموجودين بمدينة «ايليغ» قاعدة حكم السملاليين بسوس إقامة بيعة (متعبد) لهم في هذه المدينة بحكم انها مدينة اسلامية حديثة البناء. توفي وهو متولياً للقضاء في مراكش في ٧ صفر ١٠٦١ هـ/٣٠ يناير ١٦٥١. مخالفين بذلك القادري.

انظر النشر ٢٠١/١. الصفوة ص١١١. الفوائد الجمة ص٥٥ (الترجمة الفرنسية). خلاصة الأثر ٢٣٥/٣. السعادة الأبدية ١٥٠/١. الاستقصا ٧٩/٦. الفكر السامي ١١٢/٤. المعسول ١٥/٥. ايليغ ص٦٢ وهامش١٨٧ - ١٨٨. الحركة الفكرية بالمغرب ٢٧٢/١.

«الحاشية على شرح الصغرى» لمؤلفها وكان إمام وقته في العلم. ويحب أهل الطريقة. وولي «قضاء القضاة» بمراكش. وممن أخذ عنه الشيخ اليوسي[1].

٢٢٠ - والولي العارف الكبير القدر «محمد[2] بن محمد الدادسي» الووزغتي الأموي العثماني من أصحاب سيدي عبد الله بن حسون دفين سلا. ثم أخذ عن سيدي أبي بكر الدلائي وله من العمر أربع وثمانون سنة. وكان يستعمل السماع ويتأثر به، وبقي في ابتداء أمره نحو ثلاثين سنة لا ينام الليل، وله بركات وكرامات[3].

٢٢١ - والفقيه الأديب «محمد[4] بن محمد القنطري القصري» من أصحاب أبي زيد الفاسي.

وفي رجب من هذا العام خرج الفقهاء من فاس لزاوية الدلاء مستشفعين للرئيس محمد الحاج الدلائي في كف الحياينة من النهب وقطع الطريق وسفك الدماء، بعد ان كتب له أئمة العصر أجوبة مصرحة بوجوب[٣١م]/مقاتلتهم[5] فخرج إليهم وهزمهم في أوائل رمضان[6].

---

(١) انظر ترجمة رقم ٣٩١.

(٢) شيخ صوفي له اتباع كثيرون، استقر «بواوزغت» من الأطلس الكبير، قرب سد بين الويدان حالياً، ويعد من مؤيدي الحركة الدلائية واتباعها صوفياً وسياسياً، كما تمتاز طريقته باستعمال السماع فقد كان كثير التغني والدندنة والحضرة، (وهذه إحدى الحجج التي يعتمد عليها في إقامة المواسم الفولكلورية عند أضرحة شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا).
انظر ترجمته في النشر ٢٠١/١. ممتع الاسماع ص١٦٣. الصفوة ص٨٣.

(٣) انظر النشر ٢٠٣/١.

(٤) هو ابن محمد القنطري الفقيه المفسر الجاهد المتوفى سنة ١٠١٨ هـ (صاحب ترجمة ٧٣ التي مرت بنا في التقاط الدرر). وتوفي هذا في ١٨ حجة سنة ١٠٦٢ هـ/٢ ديسمبر ١٦٥١.
انظر النشر ٢٠٥/١. أزهار البستان فيمن انتفع بالشيخ أبي زيد الفاسي عبد الرحمن (مخطوط خاص)

(٥) عندما اشتد خطر قبائل الحياينة على فاس، وأشاعوا الرعب في المدينة وطرقها، ونشروا الفوضى وزادوا في الفتنة أفتى العلماء بوجوب قتالهم شرعاً، ولهذا ذهب وفد من علماء المدينة إلى «محمد الحاج» أمير الزاوية الدلائية يستنجدون به ليكف عنهم «القبيلة الباغية ويخلصهم من أذاها وحملوا معهم سبعاً من فتاوى أكابر فقهاء المدينة». وتوجد نصوص هذه الفتاوى في «البدور الضاوية» لسليمان الحوات» مخطوط خع ورقة ١١٢ وما بعدها.
انظر النشر ٢٠٥/١. البدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١١٢). الزاوية الدلائية ص١٦٣، ٢١٠

(٦) وهو تاريخ الحملة التأديبية الكبرى التي قام بها الدلائيون لردع قبيلة الحياينة عن ظلمها وتفني =

العام الثالث: عام ثلاثة وستين وألف.

٢٢٢ - وفي شوال عام ثلاثة وستين توفي الحافظ المحدث الاستاذ سيدي «محمد بن محمد الشريف[١] البوعناني»، وصفه بالشرف وبأوصاف سامية، المحقق الورع، سيدي «أحمد بن علي السوسي البوسعيدي» في أول كتابه «بذل المناصحة في فعل المصافحة» وكذلك الحافظ «أبي زيد الفاسي» في كتابه «أزهار البستان». والشريف هذا من أشياخ أبي زيد المذكور. ذكره ولده في «المنح البادية».

٢٢٣ - والرحالة المتفنن «أبو بكر بن[٢] يوسف السكتاني» المراكشي، جاور بمصر سنين ودخل القدس وحج أكثر من عشرين[٣] حجة، وتوفي بمراكش، وأخذ عن مشايخ مشارقة ومغاربة كابراهيم اللقاني ويوسف الزرقاني وأحمد العلمي من أهل القدس. وأحمد بابا السوداني وأبي القاسم بن محمد الدرعي. وكان رضي العيش بالدون لشدّة ورعه، يؤثر الخمول.

٢٢٤ - والحيسوبي العدل الفرضي مؤقت مسجد القرويين بفاس

= أذاها في فاس وطرقاتها. وكان ذلك في أوائل رمضان ١٠٦٢ هـ /غشت ١٦٥٢.

(١) ولد سنة ٩٨٨ هـ/١٥٨٠ م، اشتهر باتقانه علم القراءات والتوحيد، وقد وصفه «المراكشي» صاحب «الاعلام» بشيخ الجماعة في العلوم القرآنية». كما ذكر سلسلة نسبه في الأسرة الادريسية. وقد تولى الخطابة والفتوى بجامع القرويين بفاس. توفي في ٦ شوال ١٠٦٣ هـ/٣٠ غشت ١٦٥٣.
انظر النشر ٢٠٥/١. الصفوة ص١٦٢. السلوة ١٩٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٧٧/٥ رقم الترجمة ٦٨٢. المنح البادية (فهرس مخطوط خاص).

(٢) شيخ صوفي زاهد، كثير التطواف في أقطار الأرض. توفي بمراكش ودفن خارج باب الدباغ. وهو الذي تسميه العامة «بأبي المال»، وكان عارفاً بفن القراءات، ويعتبر أحد شيوخ أبي سالم العياشي في التصوف وأخذ الطريقة، وتوفي على أصح الروايات في التاريخ الذي ذكره القادري اعتماداً على العياشي خلافاً لما ذكره اليفرني في الصفوة وهو سنة ١٠٦٢.
انظر النشر ٢٠٦/١. الصفوة ص١١٢. السعادة الأبدية ١٣٥/١. الاعلام للمراكشي ٢١٥/١ ترجمة رقم ٦٥. فهرسة العياشي (مخطوط خاص).

(٣) اعتمد القادري في ذكر عدد الحجات التي حجها أبو بكر السكتاني، على فهرسة العياشي، وما ورد في الفهرس إنما هو «عشر حجات».
انظر الاعلام للمراكشي ٢١٨/١. العياشي الفهرس (مخطوط خاص).

«أحمد[١] بن محمد القلصادي» القرشي، من أشياخ الحافظ الفاسي.

وكانت في هذه السنة مجاعة[٢] بعد حبس المطر. وارتفع السعر إلى ستة موزونات للصاع الشرعي، وصلى الناس الاستسقاء[٣].

وخرج «الخضر[٤] غيلان» بفحص الهبط، ودخل القصر بقتال، ومات فيه جماعة من أعيانهم، وأجلى «أولاد القنطري» وغيرهم.

ووقعت العدلة في الفلوس.

العام الرابع: عام أربعة وستين وألف.

٢٢٥ - وفي عام أربعة وستين مات «بتكرارين» أعجوبة الزمان

---

(١) بيت «القلصادي» من أصل اندلسي هاجروا منها إلى فاس في القرن التاسع الهجري، اشتهر علماء هذه الأسرة بعلم الرياضيات والتوقيت (الفلك)، فتولوا التوقيت بجامع القرويين بفاس، ويكادون يتوارثون منصب «الموقت» بها، ومن بينهم «أحمد بن محمد القلصادي» المتوفى سنة ١٠٦٣ هـ /١٦٥٣ م.

انظر النشر ٢٠٦/١. جامع القرويين ٥٠٨/٢.

(٢) م في هذه النسخة الأم يوجد تشطيب الغائي على مقدار تسعة سطور، ويمكن قراءة ما حذف وألغي. وهو ما سيذكره في حوادث سنة ١٠٧٣ هـ بالنص تماماً، ثم عوض ما حذفه بالتشطيب بما أثبتناه، وهو المثبت أيضاً في النسخ الخطية الأخرى المعتمدة لدينا في التحقيق. وقد أورده في الحاشية اليمنى مسجلاً عليه علامة التصحيح «صح»، كما وضع إشارة إلحاق النص المثبت في الحاشية بعد قوله «وكانت في هذه السنة مجاعة»(٢) وهذا يعني انه أخطأ فسجل أحداث عام ١٠٧٣ مكان أحداث عام ١٠٦٣ هـ، ثم انتبه وصحح خطأه بالحاشية قارن بين أحداث عام ١٠٦٣ هـ وأحداث عام ١٠٧٣ هـ في التقاط الدرر، والنشر ٢٠٧/١ ٢٤٥. ثم قارن بنسخة نشر المثاني (مخطوط خ ع ٢٢٥٣ ك ورقة ١٠٤

(٣) هي صلاة لطلب المطر عندما يسود الجفاف وتتضرر الغلات الزراعية، وقد يكررها السكان طلباً للغيث، ويقدمون في إمامتها أفضل القوم ديانة وعلماً وأخلاقاً. فالجفاف يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وبالتالي إلى المجاعة ثم المرض، فهذا المركب هو الصورة الحقيقية للمجتمع الزراعي المغربي. انظر

Hesperis Tamuda, Vol XV (1974) P. 29 et note 289.

(٤) من قبيلة «بني جرفط» العربية التي تسكن بين العرائش وتطوان. كان مقدماً على الجهاد في الشمال كمساعد لمحمد العياشي في منطقة شمال القصر الكبير، وبعد سيطرة الدلائيين على الغرب بعد مقتل العياشي في عين القصب، التجأ «غيلان» إلى الريف وظل يراقب الدلائيين متربصاً بهم الدوائر إلى ان واتته الفرصة في عام ١٠٦٣ هـ /١٦٥٣ م. حيث انقض على مدينة «القصر الكبير» واستولى عليها، وانتقم من جميع الذين ساهموا في المؤامرة لاغتيال محمد العياشي وأبرزهم «أسرة القنطري» الذين كانوا متعاطفين مع الدلائيين.

انظر الاستقصا ٢٧/٧. الزاوية الدلائية ص٢١٧.

العلامة « محمد بن اسماعيل المنساوي » وكان جوالاً بلغ الحرمين و « القسطنطينية العظمى »، وخالط صاحب الوزارة بها، ونال منه منزلة عالية، وقال له اقترح ما شئت، فاقترح عليه شراء الكتب، فأمر سمسار الكتب ان لا يبيع كتاباً إلا إذا أوقفه عليه، فإذا رضيه أدى الوزير ثمنه، مدة إقامته بها،[٢٣٢]/ فحصلت له كتب كثيرة. وأقام بمصر فختم مختصر خليل بها سبع مرات. ودخل اليمن والعراق وأقام ببغداد، ودخل في اتباع الشيخ « عبد القادر ». ثم دخل طرابلس فقال له عاملها « اقترح علي »، فقال له اني أريد أن تحرر كل من هو في عمالتك من الأشراف. وتحرر جيران الشيخ زروق. فحرر الجميع. قال أبو سالم العياشي في رحلته[١] « ولعمري انه لفعلة حسنة ». ومن عجبه انه كان يقول « أذن لي في نصرة الدين وإظهار كلمة الخلافة »، واخبرني بها من لقيت من الصالحين. وأظهر امره بسوس الأقصى، ثم بجبال غمارة، ثم إلى فجيج، ويطلب المساعدة على من يعينه على ذلك بالتصريح، ولا يتهيب من السلطان. فلما لم ينتج له شيء، اظهر التأسف على ما مضى من عمره في غير طائل، وقال جلت في جوانب الأرض فلم أجد من يبكي الاسلام بالعين التي ابكيه بها. ووالله، فوالله ما كذبت إلا اني عسى ان أكون قد غلطت، فإني رأيت النبي ﷺ فقال لي انت عالم، وغني، وسلطان، فاما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي، وأما الغنى فإني لا أعدم الخمسمائة دينار متى ما طلبتها، وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة، وكنت اظنها في الدنيا. وأنا الآن تائب مما انا فيه، عالم بأن الله لم يرد لي ذلك. ثم أراد الرجوع للحج، ثم استيطان جوار الشيخ عبد القادر الجلاني[٢] إلى ان يموت. فخرج بهذا القصد فمات

---

(١) انظر العياشي: الرحلة ١/ ٤٠ - ٤٦.

(٢) هو أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبد الله بن « جنكي دوست » الحسني ولد في ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٨م. وتوفي في ٥٦١ هـ/ ١١٦٦م. الصوفي الزاهد المشهور الذي تنسب إليه الطريقة « القادرية » المنتشرة في العالم الاسلامي، ولد في جيلان (كيلان) وانتقل في شبابه إلى بغداد، وبها تكون صوفياً وفقهياً وكان مذهبه الفقهي حنبلياً، وفي بغداد اشتهر وبها توفي وقبره فيها مشهور يزار، وله مؤلفات

«بتجرارين» وأوصى بكتبه[1] للروضة النبوية. على صاحبها أتم الصلاة والسلام. وأوصى بأن يصبر شخصه بصبر وكافور ويحمل إلى المدينة ليدفن بها. وعين لمن يحمله نحو ثلاثمائة دينار من متخلفه، وأوصى بوصايا فانفذ الجميع إلا حمله، فلم يقدر أحد عليه خوف ولاة مصر والحجاز أن يطالبوا بماله إذا رأوه ميتاً محمولاً[2].

العام الخامس: عام خمسة وستين وألف.

٢٢٦ - وفي سنة خمس وستين توفي العلامة المحدث الحافظ الأديب «أحمد بن علي بن عمران السلاسي[3]». ممن أخذ عنه أبو العباس أحمد المدعو «حمدون[4] المزوار» وأبو الحسن بن مسعود اليوسي، وفد على الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي وأجزل صلته.

٢٢٧ - والأستاذ «عبد الرحمن[5] بن علي الزنقي».

جلها مطبوع.
انظر النشر ١٦٢/١.	Mohamed Ali Aini: Abd El Kadir Guillani, Paris, (1967).

(١) كان يملك مكتبة كبرى تكلم عليها العياشي في الرحلة وذكر مصيرها.
انظر العياشي الرحلة ٤١/١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٩٣/١.

(٢) لا نعلم تاريخ ولادته، وأما وفاته فقد اختلف فيها، فالقادري يذكر عام ١٠٦٤ هـ وإن ذكر العياشي في الرحلة انه لقيه بفجيج أوائل سنة ١٠٦٤ هـ. وهو نفس التاريخ الذي ذكره لوفاة المساوي في الاعلام بمن غبر. لكن الاستاذ عبد العزيز ابن عبد الله في معلمة الصحراء أرخ وفاته بسنة ١٠٦٥ هـ /١٦٥٤ م. ولعل الأصح ما ذكره القادري.
انظر النشر ٢٠٧/١، العياشي الرحلة ٤٢/١. الاعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط خاص). معلمة الصحراء ص١٧٧.

(٣) من أسرة علم بفاس، كان أبوه قاضياً للجماعة بفاس وجده أحد كبار فقهائها، وتولى هو الفتوى بجامع القرويين. ومع ذلك كان فقيراً معدماً مما الجأه الحال إلى الزاوية الدلائية بالاطلس حيث انجدته بعطاياها السخية، وتوفي بفاس في ١٠٦٥ هـ /١٦٥٤م.
انظر النشر ٢١١/١. الصفوة ١٤١. الزاوية الدلائية ص٩٤، الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٩٧.

(٥) مقرىء، توفي في ٧ رجب ١٠٦٥ هـ/١٤ ماي ١٦٥٥م.
انظر النشر ٢١٢/١.

وفي تاسع القعدة حرك أهل فاس لبني[1] زروال، ورجعوا في ثاني[2] وعشرين منه[3].

العام السادس: عام ستة وستين وألف.

٢٢٨ - وفي ستة وستين توفي الولي الصالح «أحمد[4] بن عبد الصادق السجلماسي» دفين «الرتب[5]»، أخذ عن سيدي

---

(١) من القبائل الجبلية الشهيرة بشمال المغرب. تنضم إلى خمس فخدات بني ابراهيم وبني مكة وبني ملول وبنو معان وأولاد قاسم. يحدها شرقاً قبيلة كتامة ومريات وغرباً بين مستارة وسطة وبني مرجلدة وبني رباجل وجنوباً قبائل سلاس وفشتالة والجاية وشمالاً بنو أحمد وغمارة. وقبيلة «بني زروال» بربرية الأصل ولكنها تعربت تماماً وانعدمت منها كلية البربرية لغة وعادات. وتبعد عن فاس بحوالي ١٠٠ كلم وهي ذات مركز استراتيجي هام بالنسبة لمنطقة الاتصال بين جبال الريف والأطلس المتوسط وغرب المغرب الشمالي.
انظر محمد البشير الفاسي قبيلة بني زروال ص٨ وما بعدها.

(٢) لا نملك شيئاً عن تفاصيل هذه الحملة الفاسية إلى بني زروال والتي دامت اسبوعين تقريباً من ٩ - ٢٢ قعدة ١٠٦٥ هـ/ ١٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٥٥م. إلا انه يلاحظ انها كانت في الفترة التي عادت فيه فاس إلى النفوذ السياسي الدلائي. قارن بأحداث ١٠٦٩ هـ.

(٣) م بعد كلمة «منه» توجد إشارة لالحاق نص كتبه في الحاشية اليسرى من ٣٢ م/ظ. والنص المشار له غير واضح فقد تعرض للمحو، لكن معالم حروفه ترشد إلى النص الآتي «ومات العباس بن محمد الشيخ بن زيدان بن أحمد المنصور وهو آخرهم وبه انقطعت دعوتهم أصلاً». وعلى النشر اعتمدنا في إثباته، كما ان النسخ الخطية الأخرى لالتقاط الدرر التي اعتمدناها لم تثبته واحدة منها.
انظر النشر ٢١٢/١.

(٤) شيخ صوفي زروقي الطريقة، كثير الاتباع له شهرة في المغرب، وهو من عرب «دليم»، إلا ان حفدته توجد عندهم «شجرة نسب» يحتفظون بها بالزاوية الصادقية بالرتب (الزاوية القديمة)، ويلاحظ ان هذه الشجرة ترفع نسبه إلى الفرع «الحسيني» من آل البيت عن طريق «جعفر الصادق»، وهذه الشجرة يمكن انتقادها شكلاً ومضموناً. والمهم فيها انها تؤرخ وفاة الشيخ «أحمد بن عبد الصادق» بسنة ١٠٦٠ هـ ولا تمدنا بمزيد من الضبط كالشهر وتاريخ اليوم منه. وعلى هذا تكون وفاته بين ١٠٦٠ هـ /١٦٥٠م وسنة ١٠٦٥ هـ /١٦٥٥م.
انظر النشر ٢١٢/١. الصفوة ص١٢٠. شجرة نسب الصادقيين (نسخة خطية بالزاوية الصادقية بالرتب).

(٥) أحد جهات إقليم عمالة قصر السوق (الراشدية حالياً) بالجنوب الشرقي من المغرب، على ضفتي نهر وادي «زيز» ابتداء من «شعبة اللحم» اي عند انتهاء مدغرة إلى بداية «ابردي» المنطقة الرملية الجرداء. والرتب يعتبر قيادة خاصة بعمالة قصر السوق ومركزها الاداري «باوفوس» وجنوب أوفوس توجد زاوية ابن عبد الصادق حيث مدفن الشيخ «أحمد بن عبد الصادق» الذي تنسب إليه هذه الزاوية، والطائفة «الصادقية بالمغرب» الذين يشتهرون بالسماع والنشاط الفولكوري الخاص بهم في معظم مدن المغرب.

محمد[٢٣٣]/ الكومي دفين القليعة من فاس عن عبد العزيز بن عبد الحليم دفين تافلالت، عن أبي الطيب الميسوري، عن عبد الله الخياط، عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني، عن الشيخ زروق[١].

٢٢٩ - والولي المجذوب «أحمد[٢] بن عمر الشريف» دفين داخل باب الجيسة من فاس، انعقد إجماع أهل فاس على ولايته لما رأوا له من البركات والكشف والكرامات.

٢٣٠ - وفي سنة ست وستين أيضاً توفي العالم الشهير «علي[٣] الاجهوري المصري» صاحب الشرح الجليل على مختصر خليل. وله قدم في التصوف. وهو شيخ المالكية بالقاهرة. أخذ عن جماعة من الأعيان، كبدر الدين القرافي والشيخ عثمان الغزي، كلاهما عن جده الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، وولد عام خمسة وسبعين بموحدة وتسعمائة. وتلامذته كثيرون، ومنهم من شرح خليلا كالزرقاني والخرشي والشبرخيتي. وله حاشية على الرسالة وشرح حديث الاسراء. وثبت[٤]

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي، من أكابر الفقهاء المتصوفة جمع بين الحقيقة والشريعة وعرف بمحتسب الصوفية، وألف كتباً عديدة في التصوف، توفي بمسراتة من أعمال برقة عام ٨٩٩ هـ /١٤٩٣ م. وإليه تنسب «الطريقة الزروقية» المنتشرة في المغرب خاصة. كما يعتبر أحد كبار شراح تصوف أبي الحسن الشاذلي، فالزروقية طريقة شاذلية. والسند الذي ذكره القادري هنا هو أحد الطرق المشهورة التي تسند بها «الزروقية» في المغرب.

(٢) انظر عنه النشر ٢١٢/١. المقصد ص٣٦. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٣) أحد فقهاء مصر وشيوخ العلم الكبار بها الذين أثروا في الدراسات الفقهية الخاصة في هذا العصر بالمغرب، فقد تتلمذ عليه كبار فقهائه أخذاً وتلقيناً وإجازة، ونقلت مؤلفاته إلى المغرب، وكان لفتاويه أثر كبير على علمائه وتدعيم فتاويهم في القضايا المطروحة عليهم. والأجهوري أخذ علومه من مشارب مختلفة، إلا ان القادري لم يذكر إلا شيوخه في الفقه المالكي، وهذا طبعاً متفق مع الاتجاه المالكي المغربي.

انظر النشر ٢١٥/١. العياشي الرحلة (١٣٧/١، ٢٠٥/٢). فهرسة العياشي (مخطوط خاص ورقة ٩). الصفوة ص١٢٦. خلاصة الأثر، هدية العارفين. ٧٥٨/١. فهرس الفهارس. الزركلي الاعلام، حجي الحركة الفكرية بالمغرب (٢٤٦/١، ٢٦٦).

Arch. Mar.: Vol. XXIV, P. 78, Note I.
Brock (G.A.L.)

(٤) من بين مصادر القادري «الرواية الشفوية نقلاً عن الضابط الثقة» وهي أيضاً مقبولة ومعتمدة عند رواة الحديث. وقد اعتمد هنا على نقل شيخه السرغيني عن محمد الحاج الدلائي.
انظر النشر ٢١٥/١، الحركة الفكرية بالمغرب ٢٥٦/١.

عندنا عنه انه رجع عن قوله بحلية «استفاف الدخان» المعروف «بطابا[1]» إلى تحريمه.

٢٣١ - وفي شوال توفي عالم الاسلام مفتي الجزائر وخطيبها «سعيد[2] بن ابراهيم قدورة» الجزائري الدار التونسي الأصل صاحب الشرح على السلم، والحاشية على شرح الصغرى، أحد أئمة المعقول. أخذ عن سيدي سعيد المقري، وأخذ عنه ولده المفتي في الجزائر أبو عبد الله محمد.

العام السابع: عام سبعة وستين وألف.

٢٣٢ - وفي سنة سبع وستين توفي الصالح البركة مورد الزوار ومغنمهم البار «محمد[3] بن أبي بكر اعياش[4]»، له أخذ في الطريق عن جماعة منهم سيدي «محمد بن وادفال» دفين درعة، وأدرك أبا الطيب الميسوري بالزمن ولم يلقه. إلا انه أوصى به أمه، وكفى من حسناته

---

(١) التبغ، وهو نبات معروف عند قدماء الهنود والفرس. استعمل أولاً في الاغراض الطبية، ثم في التدخين، ويظهر ان انتشار استعماله في التدخين كان في القرن الخامس عشر الميلادي ومع حركة الكشوف الجغرافية انتشر في العالم. ودخل إلى فاس بعد عودة الجيش المغربي من حملة السودان في عهد المنصور الذهبي في آخر القرن السادس عشر الميلادي. ثم انتشر في المغرب بسرعة وخاصة بين الرعاع وفي مجالس اللهو مما نفر أهل الورع والمروءة منه فرأوا فيه بدعة سيئة تجب محاربتها ومنكراً يجب تغييره. فشنت عليه حملة، ودخل في اطار الجدل الفقهي بين علماء هذا العصر.
انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٤٦/١.

(٢) انظر ترجمته في النشر ٢١٦/١. الصفوة ص١٢١. ابن زاكور نشر أزهار البستان ص٣٧ ط الرباط١٩٦٧: هدية العارفين ٣٩٣/١. معجم اعلام الجزائر ص٧٥.

(٣) شيخ صوفي زروقي الطريقة: ولد بالاطلس الكبير بجبل العياشي في رجب ٩٨١ هـ /نوفمبر ١٥٧٣. وتوفي في ٢٠ شعبان ١٠٦٧ هـ/٣ يونيو ١٦٥٧ م. أسس الزاوية العياشية بالاطلس الكبير عند منابع نهر «زيز» وتعرف الآن «بالزاوية الحمزاوية» الشهيرة بخزانتها العلمية الهامة. وكان لهذا الشيخ نفوذ روحي كبير في هذه المنطقة بين القبائل المتساكنة بها مما جعل زاويته تلعب دوراً هاماً جداً في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. تجول في المغرب وأخذ العلم والتصوف في مدنه وقراه وعلى رجالاته المشهورين في عصره.
انظر النشر ٢١٦/١. الزاوية الدلائية ص٦٤. العياشي الفهرس (مخطوط خاص ورقة٣ - ٦). الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٤) النطق البربري لصيغة المبالغة «أعياش». بمعنى كثير الإطعام للزوار والمريدين. وهذه الصيغة هي التي غلبت على هذه القبيلة حيث اصبحت تعرف «بايت عياش».

ولده وتلميذه «أبو سالم[١] عبد الله» صاحب الرحلة الجليلة.

٢٣٣ - وفي هذا العام توفي نائب القضاة بفاس «محمد[٢] بن أحمد ابن ابراهيم الدكالي».

العام الثامن: عام ثمانية وستين وألف.

٢٣٤ - توفي الفقيه الأديب العدل «محمد[٣] بن عبد الرحمن العوفي»، له تعلق بالعارف أبي زيد الفاسي.

ونزل ثلج كثير بفاس ونواحيها بموافقة ثالث جمادي [الأولى[٤]] وخامس فبراير.

ووقع حرب من مولاي «محمد بن الشريف مع التركي[٥] (٣٤م) /شلبي» على تلمسان[٦].

---

(١) انظر ترجمة رقم ٣١٨.

(٢) انظر عنه النشر ٢١٨/١. السلوة، الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٣) أخذ الطريقة الصوفية على الشيخ عبد الرحمن الفاسي العارف ثم بعده محمد بن عبد الله معن، وله شعر في مدحها. ويعد من عدول فاس الملحوظين.
انظر النشر ٢١٨/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط). أزهار البستان (مخطوط).

(٤) اعتمدنا في زيادة «الأولى» على جدول الموافقات بين التوقيت الهجري والميلادي. خصوصاً ان القادري يرشد إلى ذلك. فالذي يوافق خامس فبراير من السنة الموافقة أيضاً وهي سنة ١٦٥٨، هو ٣ جمادي الأولى من السنة الهجرية ١٠٦٨.

(٥) ف مع التركي. خ م، ر مع التركي شنبي.
المعروف في النصوص التاريخية ان «مولاي محمد بن الشريف» اتفق مع عثمان «باشا الجزائر» بعد مفاوضات دبلوماسية ومراسلات رسمية - على رسم الحدود بين دولته ونفوذ اتراك الجزائر بوادي «تافنا» ونص ما جاء في جواب مولاي محمد إلى الحاكم العثماني بالجزائر في هذا الاتفاق الرسمي الذي كان في سنة ١٠٦٤ هـ /١٦٥٤م: «واني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد هذا اليوم لبلادكم ولا لرعيتكم بسوء، وإني اعطيكم ذمة الله وذمة رسوله لا قطعت وادي تافنا إلى ناحيتكم إلا فيما يرضي الله ورسوله». وبهذا العهد والاتفاق بين الطرفين، لم يعد يغزو الشرق ولا توجه إليه بعد ذلك إلى ان خرج عليه أخوه المولى الرشيد. وهذا يعني ان تدخل «مولاي محمد» في تلمسان كان قبل ١٠٦٤ هـ لا بعده حيث يذكره القادري في سنة ١٠٦٨ هـ أي بعد مضي أربع سنوات على الاتفاق بين الطرفين. والمصادر المتوفرة لدينا لا تذكر أي تدخل عسكري أو اصطدام مسلح في هذا التاريخ الأخير، مما يرجح عندنا ان القادري يقصد احداث ما قبل ١٠٦٤ هـ فاضطربت فذكر ذلك في سنة ١٠٦٨ هـ.
انظر النشر ٢١٩/١. الاستقصا ٢٢/٧ - ٢٧. اتحاف اعلام الناس ١٣٢/٣ - ١٣٤.

(٦) مدينة مشهورة بالجزائر في عمالة وهران، ومعناه «الغدير» وتعد من المدن القديمة قد ترجع إلى =

العام التاسع: عام تسعة وستين وألف.

٢٣٥ - وفي ثالث عشر رمضان عام تسعة وستين توفي السلطان والد الملوك بالمغرب «مولاي الشريف»[١] بن علي السجلماسي الحسني» من بيت الشريف الشهير ذي المجد الغزير والقدر الكبير، الواردين على «سجلماسة[٢]» أواسط المائة السابعة[٣]، من أولاد الإمام «محمد النفس

= العصر الروماني، وكانت تابعة لدولة الأدارسة بالمغرب ثم المرابطين والموحدين، واستقلت كعاصمة لدولة بني زيان (٦٣٢ هـ /١٢٣٥ م - ٩٣٢ هـ /١٥٢٥ م)، ثم دخلت تحت حكم الاتراك الحاكمين في الجزائر إلى الاحتلال الفرنسي الذي قاومته ببسالة إلى حين سقوطها سنة ١٢٥٨ هـ /١٨٤٢ م.
انظر الزياني الترجمانة الكبرى ص١٤٥. الموسوعة الاسلامية.

(١) ظهر كشخصية سياسية في تافيلالت في آخر العهد السعدي منذ ١٠٤١ هـ/١٦٣١ م فدخل في نزاع مع أبي حسون السملالي (بودميعة) الذي أسره في سوس ثم تحرر بفداء كبير، ثم تنازل لصالح أكبر ابنائه «مولاي محمد» الذي يعد مؤسساً للدولة العلوية بالمغرب، وذلك سنة ١٠٤٥ هـ وتوفي «مولاي الشريف» بتافيلالت في ١٣ رمضان ١٠٦٩ هـ/٣ يونيو ١٦٥٩ م. وقد ذكر الزياني تاريخ التولية والتنازل في البيتين الآتيين:

تقلـــد الشريـــف بـــالصحراء	في عـــام «امش=١٠٤١» أيـــام السراء
وعـــام «همش=١٠٤٥» سلم الأمر زهـــد	ونجلـــه محمـــد الملـــك قصـــد

انظر النشر ١٦٣/١، ٢١٩. الدر السني ص ٥٦. الزياني الترجمان المعرب (مخطوط الترجمانة ص٤٢٠. نزهة الحادي ص٢٩٩ استقصا ١٣/٧، ٢٨.

Les sources inédite, 2é S. T.I. P. 125 et Note 4, 170 Note 1,3 et P. 638 et Note 2, T 2P. 15 Note I H. Terrasse Histoire du Maroc; T. 2 P. 240-242.

(٢) تنطق بكسر السين والجيم وسكون اللام. وهي في الأصل اسم لمدينة بالجنوب الشرقي من المغرب على نهر وادي «زيز» بالمنطقة المعروفة «بتافيلالت» وأغلب المؤرخين يؤرخون اختطاط مدينة «سجلماسة» بسنة ١٤٠ هـ /٧٥٨ م. وإن ظهرت بعض الدراسات ترجع تأسيسها إلى ايام القرطاجيين، إلا انها لم تظهر كمدينة تجارية تربط بين حوض البحر الأبيض المتوسط والسودان إلا في القرن الثاني الهجري (٨ م). وإستمرت أهميتها الاقتصادية والسياسية والحضارية إلى أن اصبحت اطلالاً منذ القرن التاسع الهجري (١٦ م). كما يقول «الحسن بن محمد الوزان= "Léon l'African] . وبعد هذا التاريخ صار اطلاق «سجلماسة» يعني اقليمها المحيط بها وخاصة القرى المجاورة لأطلال المدينة التي تعرف عند سكان المنطقة «المدينة العامرة» القريبة من مركز «الرصاني» حالياً. وأهم الدول الناشئة بها «بنو مدرار» الصفرية (١٤٠ هـ /٧٥٨ م - ٢٩٧ هـ /٩٠٩ م) وإن بقيت انفاسها تتردد إلى أواسط القرن الرابع الهجري ٣٥٤ هـ /٩٦٧ م. ثم ظهرت بعد ذلك في العصور الحديثة الدولة العلوية انطلاقاً من منطقة سجلماسة. منذ ١٠٤١ هـ /١٦٣١ م.
انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ص١٣٨. ابن الخطيب أعمال الاعلام ١٣٨/٣. دانيال ماك كول الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة ص٩ وما بعدها (تعريب الحمداوي ط دار الثقافة بالبيضاء ١٩٧٥) محمود اسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب ص١١٧.
Encyclopédie de l'Islam "Sijilmassa". Léon l'Africain: PP 428-429.

(٣) وحسب الرواية التاريخية المروية شفوياً عن مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني دفين مدغرة =

الزكية[١] » من أرض الحجاز من « ينبع النخيل[٢] ». وحين مات هذا السيد نهض للخلافة ولده « مولاي الرشيد[٣] » فكان طالع نجمها السعيد فوقع منها موقع القطر زمن المحل، واشتاقت إليه اشتياق العانس للفحل. وفي ثاني عشر شوال وصل إلى « تدغة[٤] » ثم إلى « دمنات[٥] »

= ١٠٤٢ هـ /١٦٣٢ م) أن تاريخ قدوم الحسن الداخل إلى سجلماسة كان سنة ٦٦٤ هـ /١٢٦٥ م. وهي الفترة التي شهدت حركة القبائل المعقلية واستقرارها في الواحات المغربية.

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت النبي عليه السلام، وهو أخو ادريس الأول أول أهل البيت قدوماً إلى المغرب. وقتل « محمد النفس الزكية » في ١٤ رمضان ١٤٥ هـ/٩ دسمبر ٧٦٢ م. بضواحي المدينة المنورة، على أثر ثورة قادها ضد العباسيين الأوائل على أساس انه أحق بالخلافة منهم، وكان أهل بيته يلقبونه بالمهدي، وأيد حركته « الإمام مالك » الذي أكد ان إمامته أصح من إمامة المنصور العباسي. ومن نسل « محمد النفس الزكية » شرفاء سجلماسة الذين أسسوا الدولة العلوية بالمغرب
انظر أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص٢٣٢ وما بعدها. الدكتور فاروق عمر: العباسيون الأوائل ١٧٨/١. التازي: جامع القرويين ٤٣/١. العياشي: الرحلة ٢٤٣/١. القادري: الدر السني ص ١٠، ٥١.

(٢) وصفه العياشي بقوله: « موضع له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر، بأول بلاد الحجاز وفيه قرى كثيرة وعمرانه متصل ». وهو غير ينبع البحر حيث توجد المرسى الحجازية على البحر الأحمر. وينبوع النخيل هو موطن طائفة من الأشراف أبناء محمد النفس الزكية.
انظر النشر ٢١٩/١. العياشي الرحلة ٧٨/١. الدر السني ص٥١.

(٣) انظر ترجمة رقم٢٩٢.

(٤) هي مجموعة من القرى على وادي دادس بالسفح الجنوبي للاطلس الكبير في الطريق الواصل حالياً بين قصر السوق وورززات، وهي تابعة حالياً لمركز « تنغير ». ومنها يمكن الاتصال بقبائل أيت حديدو وايت مرغاد، وبالقبائل السوسية والدرعية. فهي ذات مركز استراتيجي هام بين اقليم تافيلالت وورززات، تشتهر بنخيلها وجمال طبيعتها بالاضافة إلى مضيقها الرائع المثير. وتوجد بها عناصر بشرية متنوعة تبعد عن قصر السوق (الراشيدية) بحوالي ١٢٠ كلم في اتجاه وارزازات.
انظر -L. L'Africain, P. 432.

(٥) مدينة جبلية بالأطلس الكبير تشرف منطقتها الجبلية على سهل قلعة السراغنة. وتعد موقعاً استراتيجياً في المنطقة الجبلية الفاصلة بين تافيلالت ومراكش عبر طريق درعة القديم. ويذكر الزياني انها من المدن القديمة، وقد لعبت دوراً تجارياً في تاريخ المغرب الوسيط، وكانت تعتبر إحدى المراكز الرئيسية في المغرب التي توجد بها عناصر مغربية يهودية.
انظر الزياني: الترجمانة الكبرى ص٧٩.
-Malka: Demnate, P.

ثم إلى « الزاية البكرية[1] ». ثم إلى « أزرو[2] » ثم إلى « دار ابن مشعل[3] » على تفصيل فيه بسطناه في الأصل[4].

٢٣٦ - وفي هذا العام أيضاً توفي الإمام شهاب[5] الدين أحمد بن

---

(١) نسبة إلى مؤسسها أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الدلائي. تعرف أيضاً « بالزاوية الدلائية ». أسسها في القرن العاشر الهجري (١٦م) بإذن من شيخه « عمر القسطي » بسفح جبل « بوثور » بالأطلس المتوسط. ثم تطورت وتفرعت إلى مركز آخر يبعد عنها بنحو ١٢كلم. وهذا المركز الأخير هو الذي كون المركز الروحي والسياسي للدلائيين. وتقوم حالياً على انقاضها « زاوية ايت اسحاق » الواقعة في الطريق التي تربط بين مدينة خنيفرة وتادلا.
انظر حجي الزاوية الدلائية ص٣٠ - ٣٨.

(٢) معناها بالبربرية « الصخر » تقع في الاطلس المتوسط على ارتفاع ١٢٠٠م/ب عند ملتقى الطريق الواصلة بين فاس ومكناس إلى تافيلالت ومراكش. وتبعد عن فاس بنحو ٨٢كلم في اتجاه طريق تافيلالت. أسسها أمراء زناتة كحصن وقاعدة عسكرية لأهميتها الاستراتيجية ثم ازدادت أهميتها في العصور الحديثة عندما أسس بها مولاي اسماعيل حوالي ١٠٩٥ هـ /١٦٨٤م قصبتها. ثم تطورت حالياً إلى مدينة ذات أهمية كبرى في الأطلس المتوسط.

(٣) تختلف المصادر في تسميتها. فاليفرني يسميها « قصبة ابن مشعل » وغيره يسميها « قصر أو دار ابن مشعل » وقع أيضاً ذلك في تحديد موقعها ويظهر انها مدينة مندثرة منذ أواسط القرن السادس عشر الميلادي كانت ملجأً للأمراء المعزولين وأدعياء العرش في العصر السعدي (مولاي الناصر عام١٠٠٣ هـ /١٥٩٥م). ثم حولها « هارون ابن مشعل » أحد يهود دبدو الأغنياء إلى مركز مالي وتجاري في شرق المغرب (مصرف = Banc).وتكاد الدراسات تجمع على ان موقع « دار ابن مشعل » في بني يزناسن. نقلاً عن أبي القاسم الزياني. ولعلها تقع في قرية « تاكمة » من بني أرويمش قرب « تافوغالت ». شمال غرب مدينة وجدة. وهذا الموقع لا يبعد عن تازة بأكثر من نصف مرحلة كما يقول القادري في التقاط الدرر (أحداث سنة ١٠٧٥ هـ). بل أكثر من ذلك.
انظر النشر ٢٢٥/١. النزهة ص٣٠١. الترجمان المعرب، الاستقصا ٢٩/٧، الاتحاف ٣٤/٣. الزاوية الدلائية ص٢٢٨. قدور الورطاسي بنو يزناسن ص٦٨. جامع القرويين ٧١٨/٣.
Hespéris, Vol V (1925), P. 215.
Les sources inédite (Sa'adienne) Iè S.

(٤) ذكر القادري ذلك في النشر مقسماً حسب السنوات تبعاً لمنهجه في التأليف التاريخي وهو منهج « الحوليات ».
انظر النشر ٢٢٤/١ - ٢٢٥، وما بعدها إلى ٦/٢.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عمر المصري شخصية علمية وأدبية، مشهور بانتاجه الفكري وصفه بروكلمان بالشافعي، رحل إلى المغرب وكتب عنه في آخر العهد السعدي. كما اتصل بأعلام الأدب والفكر به وترجم لهم في كتابيه « الرحلة » و« ريحانة الالبا »، ومعظم مؤلفاته طبع بمصر إلا أن « الرحلة » لم نتمكن من الاطلاع عليها. تولى قضاء العساكر بمصر ثم عزل عنه.

انظر النشر ٢٢٠/١. الصفوة ص ١٢٨. المحبي نفحة الريحانة ٣٩٥/٤ ط ١٩٦٩. هدية العارفين ١٦٠/١. الزركلي الاعلام ٢٢٧/١. سركيس معجم المطبوعات العياشي الفهرس (مخطوط خاص).

محمد الحنفي الخفاجي » الأفندي صاحب الشرح على الشفا للقاضي عياض، وله « رحلة »، إمام الحنفية بمصر، وحاشية على البيضاوي « وحاشية » على « درة الغواص » وديوان شعر، أخذ عن والده عن نجم الدين الغيطي وعن العلقمي عن السيوطي، وعن خاله أبي بكر الشنواني وغيرهم. وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية.

٢٣٧ - وشيخ « الطائفة[١] القادرية » بمصر « بدر[٢] الدين محمد بن محمد القادري » الحسني نسباً وطريقة، المصري داراً ووفاة، من أولاد قطب الاقطاب » أبي محمد عبد القادر الجيلاني » ذكره أبو سالم عبد الله أعياش في فهرسته وفي منظومة جمع فيها أشياخه. وفي رحلته وصدر به في مشايخه الذين أخذ عنهم التصوف. ورفع نسبه إلى الشيخ عبد القادر، وأثنى عليه بأوصاف ونص بعضها « قدوتنا الحسيب النسيب الشريف الأثيل العريق في المجد، والأصيل ذو المحاسن الظاهرة، وشيخ الطائفة[٣] القادرية بالقاهرة، ثم ساق عمود نبه إلى سيدي عبد القادر، ثم إلى سيدنا الحسن السبط، كما هو معلوم مشهور، وفي أي ما ديوان للعلماء مسطور. وذكر أخذه عنه. وبعض ما ترجمت به هذه الطريقة القادرية » واساندها.

٢٣٨ - والشيخ العالم الأديب « أبو عمر[٤] بن محمد بن أبي بكر الدلائي ».

---

(١) نسبة إلى مؤسسها « عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني » في القرن السادس الهجري، والذي كان كثير الذرية أنجب تسعاً وأربعين ولداً، حل أحد عشر منهم تعاليمه وطريقته ونشروها فيما بين غرب آسيا والاقليم المصري. والقادرية في مصر تتفرع إلى فرعين: القادرية القاسمية، والقادرية الفارضية. وللقادرية في مصر نفوذ روحي كبير. وشيخ الطريقة يتوارثه أفراد من ذرية مؤسسها.
انظر التفتزاني: الطرق الصوفية في مصر، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة المجلد ٢٥، جـ٢ سنة ١٩٦٨ ص٥٥ - ٨٤. أحمد توفيق عياد التصوف الاسلامي ص٢٨٢. عبد الحي القادري بستان الأصاغر والأكابر في ترجمة الشيخ عبد القادر (ط تطوان ١٩٤٠) ص١٦٥.

(٢) انظر النشر ٢٢٢/١. العياشي: الفهرس (مخطوط خاص).

(٣) ف، ر، خ م شيخ الطريقة القادرية.

(٤) انظر حجي الزاوية الدلائية ص٨٤.

وفي خامس عشر[١] المحرم خرج أهل فاس مع رئيسهم «محمد[٢] بن محمد الحاج الدلائي» لقتال بني «زروال» فرجعوا منهزمين، بعد موت أزيد من مائة، فيما قيل، ووقع سلب في الخيل والعدة، ما لا يحصى.

وخرج[٣٥م]/المرابط الرئيس «أبو سلهام[٣] بن قداري»، من فاس في ذي الحجة فرافق الرئيس «الخضر غيلان» فغدره، وثقفه باصيلاً[٤] ثم سرح.

---

(١) م سقطت كلمة «عشر» بالخرم.

(٢) هو الذي تولى الحكم في مدينة فاس باسم والده «محمد الحاج الدلائي» بعد وفاة أخيه «أحمد» في سنة ١٠٦٤ هـ/١٦٥٤م، واستمر «محمد» حاكماً لفاس إلى سنة ١٠٧٠ هـ طيلة ست سنوات، وتصفه المصادر بالعالم الأديب الحسن الخلق الحميد السيرة. ومع ذلك لم يكن حظه أحسن من أخيه بالنسبة لفرض النفوذ الدلائي في فاس وخارجها. وخلال حكمه على فاس توجهت حملتان إلى «بني زروال» وكان مصيرهما الفشل الذريع حسب نصوص القادري: الأولى في ١٠٦٥ هـ والثانية هي هذه التي قادها بنفسه سنة ١٠٦٩ هـ.
انظر النشر ٢١٢/١، ٢٢٣. الزاوية الدلائية ص٢١٠. (انظر ترجمة رقم٢٤١).

(٣) هو غير «أبو سلهام» الذي سمي عليه المركز الواقع على البحر، المعروف «بمولاي بوسلهام» القريب من «سوق أربعاء الغرب»، وعلى كل حال فهما شخصيتان صوفيتان بمنطقة الغرب، فالذي يحمل اسمه المركز المذكور توفي حوالي ٣٤٠ هـ/٩٥١م. والذي ذكره القادري ابن الشيخ الصوفي محمد قدار الذي ترجم له القادري في وفيات ١٠٢٤ هـ (ترجمة١٠٣). توفي عام ١٠٧١ هـ.
انظر الاستقصا ٢٧/٧. النشر ٢٣٥/١.

(٤) حسب النصوص تكتب «ارزيلة» و«ازيلة» و«اصيلا» وفي الأصل كلمة بربرية تعني المكان الجميل. فهي مدينة ذات موقع هام على المحيط الأطلسي من المغرب بين طنجة والعرائش، يرجع تأسيسها إلى العصر القرطاجي وفي العصر الروماني صارت مركزاً للثورة وحركة الانفصال عن روما، وازدادت أهميتها في العصور الاسلامية. فقد اهتم الأدارسة ببنائها وجعلوها مركزاً لدولتهم في شمال المغرب إلى جانب «حجر النسر»، وفي القرن الثامن الهجري (١٤م) ظهرت كميناء تجاري هام في شمال المغرب تربط العلاقات التجارية بين المغرب وموانىء البحر الابيض المتوسط الأوروبية. واحتلها البرتغال في ٨٧٦ هـ /١٤٧١م. وعن طريق مينائها دخل «سباستيان= Sebastien» الملك البرتغالي لغزو المغرب سنة ١٥٧٨م. ثم احتلها الاسبان وخضعت للخضر غيلان خلال ثورته في الشمال، ثم أعاد مولاي اسماعيل تعميرها وتجديد عمرانها الاسلامي. وهي ذات مجد ينتسب إليها كثير من مشاهير الفكر المغربي، بالاضافة إلى صمودها الجهادي في وجه التدخل القرصني الأروبي والاستعمار الغربي في العصور الحديثة.
انظر البكري: وصف أفريقيا والمغرب ص١١١، معجم البلدان ٢٣٥/١. معيار الاختيار ص٧٤. الترجانة الكبرى ص٨٠.
–Léon l'Africain P. 260.

ويوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة ثار[1] رئيسا فاس: «ابن صالح» و«ابن الصغير» فتخلفا عن الطلوع لفاس العليا.

وفي يوم الخميس بعده اجمعوا[2] على خلع الأمير الدلائي.

العام العاشر: عام سبعين وألف.

٢٣٩ - وفي عام سبعين توفي الطبيب الماهر «أبو[3] عبد الله ادراق» من وجهاء أهل مدينة فاس، ذكر ان سبب الفتح عليه في الطب، انه عالج بعض الغرباء من غير تقدم معرفة[4]، ففتح عليه وانتفع به خلق.

٢٤٠ - وقاضي المالكية بمكة الشريفة، وإمام مقامهم بالبيت بالمسجد الحرام «تاج الدين[5] المالكي» خطيب بليغ فصيح.

وفي عصر يوم الجمعة ثامن وعشرين من صفر وقع كسوف بموافقة رابع نونبر.

٢٤١ - وفي أول ربيع الثاني مات الرئيس «محمد[6] ابن الرئيس

---

(١) هذه الثورة كانت على الدلائيين الذين كانت دار إمارتهم بفاس الجديد وهذا يعني انقسام جديد في الوحدة السياسية لمدينة فاس حيث رفضت فاس الادريسية طاعة فاس العليا. وكان ذلك في ١٧ حجة ١٠٦٩ هـ/٥ سبتمبر ١٦٥٩ م.
انظر النشر ٢٢٣/١.

(٢) أجمع أهل فاس الجديد بقيادة الدريدي، وأهل فاس الادريسية برئاسة الليريني وابن الصغير، على خلع بيعة الدلائيين وذلك في ٢٠ حجة ١٠٦٩ هـ/٨ سبتمبر ١٦٥٩ م.

(٣) هو أبو عبد الله محمد أدراق السوسي الفاسي. وهذه الأسرة مشهورة في فاس بالطب خلال العهد العلوي، توفي سنة ١٠٧٠ هـ/١٦٥٠ م.
انظر النشر ٢٢٦/١. عبد العزيز بن عبد الله: الطب والأطباء بالمغرب ص٨٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية في المغرب ص٢٣٩.

(٤) لعله يقصد المعرفة التجريبية، لا علم الطب النظري ومن هنا يظهر ان الطب في فاس خلال هذا العصر كان مبنياً على الممارسة والتجربة والخبرة العملية.

(٥) وصفه في الفهرسة بأنه الجامع لشرف الحسب والافتاء بمكة.
انظر النشر ٢٢٥/١. العياشي: الرحلة ٢٣٠/٢، ٢٤٠. الفهرسة (مخطوط).

(٦) توفي كما قال القادري في ١ ربيع الثاني ١٠٧٠ هـ/١٦ديسمبر ١٦٥٩ م. ويلاحظ ان القادري ذكر وفاته ضمن أحداث سنة ١٠٧٠ هـ. وهذا ما يؤكد انه توفي بطريقة غير طبيعية.
انظر النشر ٢٢٧/١. السلوة ٩٢/٢. أرجع إلى تعليقنا ص هامش

القائم محمد الحاج الدلائي » بفاس العليا.

وكانت هزيمة[١] شراقة على يد الرئيس « الخضر غيلان » فدخلوا فاس مسلوبين منتصف جمادي الأولى.

وزحف الرئيس[٢] « محمد الحاج » للغرب إلى قرب سيدي « أبي سلهام » نفعنا الله به، في أول شوال.

وفي عاشره بنى صالح بن أحمد بن صالح الليريني ببنت الدريدي صاحب فاس العليا والمستقل بها بعد موت رئيسها « محمد بن محمد الحاج الدلائي » المتقدم وحملها ليلاً في « عمارية » ليثبت الصلح بينهما ويتمالئا على معاندة المولى الرشيد وأخيه والدلاء وغيرهم[٣].

وقبل هذا بقليل احترق ضريح الشيخ « ابن عباد » بشمع سقط ومات كثير ممن كان « يطفي النار » لأنهم دخلوا في الماء في وادي البلاعة من مصمودة فاس بأثر اطفائها. وجدده الرئيس محمد بن محمد الحاج الدلائي، المتقدم قريباً قبل موته بقليل.

وانهزم البربر في الموضع المسمى « بأبي[٤] حريرة » مع رئيسهم الدلائي، فكان اختلال امره.

---

(١) تدخل الخضر غيلان في مدينة فاس محاولاً اخضاعها لنفوذه منافساً للسلطة الدلائية التي اعلن الثورة عليها منذ مقتل رئيسه « محمد العياشي ». كما حاول اخضاع القبائل إلى طاعته ووقفت قبيلة شراكة ضده مما حمله على حربها وإلحاق الهزيمة بها ومطاردتهم إلى فاس.

(٢) ف وزحف محمد الحاج.

(٣) ف، ر، خ م وأخيه وغيرهم من الدلائيين.
وهذا القران هو أيضاً قران سياسي بين المدينتين فاس الادريسية وفاس الجديد لتوحيد قواتها ضد جميع طالبي السلطة. ويلاحظ ان القادري لم يذكر هذا التفسير لهذا القران في النشر.
انظر النشر ٢٢٨/١.

(٤) هو وادي يعتبر رافداً لوادي « دردار » الذي يصب في المرجة الزرقاء قرب مركز مولاي بوسلهام بالغرب، وبهذا الموقع كان اللقاء العسكري بين جيش « الخضر غيلان » وقوة الدلائيين التي تقدرها بعض الروايات بثمانين الف رجل، ولعل هذه الهزيمة الساحقة التي تكبدها الدلائيون كانت فاصلة في تاريخ دولتهم السياسي.
انظر النشر ٢٢٨/١. الزاوية الدلائية ص٢١٧.
Arch. Mar. Vol. XXIV, P. 107 et Note I

العشرة الثامنة بعد الألف.

العام الأول منها: عام واحد وسبعين وألف.

٢٤٢ - وفي ثالث وعشرين جمادي الأولى توفي العلامة خطيب مسجد [الاندلس(١) شيخ] الجماعة «أحمد المدعو حمدون(٢) [بن محمد(٣)] ابن موسى اللبار الفاسي» من أهل الخير والدين، وأسلافه من أهل(٢٣٦/أ) الثروة المتنعمين، ومشى في عنفوانه على ذلك [السنن(٤)] ثم عكف على التعلُّم والتعليم حتى نجب، فأدمن تدريس مختصر خليل، وألفية ابن مالك، وشارك في الحديث وغيره. وانتفع عليه خلق. وله فتاوى. أخذ عن ابن عاشر والجنان والحافظ الفاسي وغيرهم.

٢٤٣ - وفي تاسع ذي الحجة توفي الشيخ الشهير الذكر

---

(١) م قطع بالخرم.

(٢) ولد سنة ١٠٠١هـ/١٥٩٢م، وهو من أسرة ثرية تحترف التجارة، كان في عنفوان شبابه ينتحل التجارة ويسافر في البلاد بجمع الدنيا، ثم انقطع للعلم والتدريس والتأليف، ومن مؤلفاته كتاب «كشف الرواق عن صرف الجامعة إلى الأواق» مخطوط خع رقم٢١٣٣ د، وذكره بروكلمان مشيراً إلى انه توجد منه نسخة بالجزائر. وله أيضاً كتاب «التقاط الدر الجليل من منثور مختصر خليل» مخطوط خع رقم٢٨٣٦ د. وتوفي في ١٣ جمادي الأولى ١٠٧١هـ/١٤ يناير ١٦٦١م.
انظر النشر ٢٢٨/١. السلوة ٣٣٠/٣. الزاوية الدلائية ص٩٥. الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٧/١. الاعلام بن غبر (مخطوط خاص). العياشي: الفهرسة (مخطوط خاص).

Brock S. II P. 961.

L. Provençal: P. 263 note I.

Les Histoires des Chorfa.

(٣) ف، ر، خم سقط

(٤) ف، ر، خم سقط

«صفي[1] الدين أحمد بن محمد القشاشي[2]» المقدسي ثم المدني صاحب الزاوية بها، كان يؤاجر الفقراء للصلاة على النبي ﷺ، نظير ما حكينا عن سيدي «مسعود[3] الدراوي». [وله حاشية على الشفا[4]،] وله تآليف في علم الكلام، وفنه هو التصوف، له شرح على حكم ابن عطاء الله» أخذ عن «أبي المواهب أحمد[5]. [بن علي[6]] بن عبد القدوس الشناوي»، إلا انه حكى عنه «أبو سالم العياشي» في رحلته مسائل وسلمها، وهي جديرة بالانكار، فقف[7] عليها. وكان ينتحل كلام الشيخ «ابن العربي[8] الحاتمي».

---

(١) ولد سنة ٩٩٢ هـ/١٥٨٥م وهو أحد كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا بالحجاز كان مالكي المذهب ثم صار شافعياً، وطريقة أسلافه «قادرية» ونشأ على ذلك، ومن هنا تعتبر «الطريقة القشاشية» فرعاً من فروع القادرية في المشرق. أسس زاوية بالمدينة المنورة. وقد بقي في مشيخة الطريقة ٤٣ سنة بعد مشيخة الشناوي. وألف مايقرب من سبعين (٧٠) كتاباً أكثرها في التصوف. وتوفي في ١٩ حجة ١٠٧٠ هـ بداء «حصر البول» ٢٦/ غشت ١٦٦٠م، اعتماداً على الانصاري في كتابه تحفة المحبين» وإن كانت المصادر الشرقية الأخرى تتفق مع القادري في سنة الوفاة وهي ١٠٧١ هـ. كما يلاحظ ان اليفرني خلط بين ترجمة صفي الدين وترجمة والده «يونس».
انظر النشر ٢٣٠/١. العياشي: الرحلة ٣٥٠/١، (٤٠٧/١ - ٤٢٠). خلاصة الأثر ٣٤٣/١. تحفة المحبين ص ٣٩١. هدية العارفين ١٦١/١. الزركلي الاعلام ٢٢٨/١. الصفوة ص ١١٩.

(٢) بضم القاف وتخفيف الشين. القشاشة هي سقط المتاع، وجاءت نسبته إليها لأن جده «يونس» كان يبيع بالمدينة القشاشة أي الأشياء التي تسترخص من أي نوع من نعال وخرق ومحابر وأبر وغير ذلك مما يحتاج إليه الفقراء فسمي لأجل ذلك «القشاشي».
انظر الرحلة ٤٠٨/١.

(٣) انظر ترجمة ٤٥ وتعليقنا عليها.

(٤) ف، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) انظر ترجمة ١٢١ وتعليقنا عليها.

(٦) سقط من (م).

(٧) لعل القادري يقصد هنا الرد على صفي الدين في رأيه من مسألة «الكسب» حيث يقول بتأثير القدرة الحادثة. وهي قضية متعلقة بمسألة خلق أفعال العباد. ناقشتها الفرق الكلامية وهي التي بلورت الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة.
انظر النشر ٢٣٢/١. العياشي: الرحلة ٤١١/١ وما بعدها. صفي الدين القشاشي: رسالة في الكسب (مخطوط خع رقم ٣١ كـ، ٣٢ كـ).

(٨) هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المشهور «بابن العربي الحاتمي»، ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ في بيت جاه وثروة وعلم، تتلمذ على ابن حزم الظاهري، والتقى

٢٤٤ - والسيد الصالح الكبير «محمد[١] باعلوي الحضرمي» اليمني الشريف الحسيني[٢] من بيت شهير في الشرق، متعدد فيه الولاية والصلاح، ظاهران فيه ظهور المساء والصباح، وطريقته متصلة بالشيخ أبي مدين[٣] الغوث.

٢٤٥ - وفي تاسع وعشرين من شوال توفي الفقيه العدل

بابن رشد، تجول في بلدان كثيرة من بلاد الاندلس والمغرب والمشرق الاسلامي واستقر مقامه بدمشق الشام وبها توفي سنة ٦٣٨ هـ. حيث يوجد ضريحه الآن. ويعد من أقطاب الفكر الاسلامي في العصور الوسطى، وأبرز انتاجه الفكري يعالج «فكرة وحدة الوجود» ونظريته في الموضوع طبعت التصوف الاسلامي بطابع ما زلنا نلاحظه في العصور الحديثة، وظلت نظريته مجال أخذ ورد حسب الاتجاهات الصوفية فلسفياً وطرقياً. ولابن العربي مؤلفات كثيرة أوصلها بروكلمان إلى ١٥٠ كتاباً نشر منها نحو ٦٠ كتاباً وبقي أغلبها مخطوطاً.

انظر أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ط القاهرة ١٩٦٢. مقدمة فصوص الحكم لابن العربي تحقيق أبي علا عفيفي. الكتاب التذكاري محي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، ط القاهرة ١٩٦٩.

L. Massignon: La Passion de Hallaj, T.2 P. 414.

Brock (G.A.L.) S

Encyclopédie de l'Islam.

(١) من أسرة ذات مجد كبير باليمن في العلم والمشيخة الصوفية، بالإضافة إلى ارتباطها السلالي بالبيت الحسيني من آل البيت، وطريقة «الباعلوية» الصوفية ترتبط أيضاً بطريقة أبي مدين الغوث دفين تلمسان من حيث السند، توفي ٢٤ ربيع الثاني ١٠٧١ هـ/٢٧ فبراير ١٦٦١ م. ويعتبر بيت «باعلوي» من البيوت المشهورة بالمدينة المنورة، ساهم أفرادها في بناء دولة شرفاء الحرمين.

انظر النشر ٢٣٢/١. العياشي: والرحلة ٤٠٩/١، ٨٩/٢، ٢٩٣/٢. الانصاري: تحفة المحبين ص ١٢٠ - ١٢٤.

(٢) ف، ر، خ م الحسني.

(٣) هو شعيب بن الحسين الانصاري الاندلسي الأصل من أحواز تلمسان، كبير مشايخ التصوف، وإمام الزهاد في عصره، درس بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبي الحسن علي بن حرزهم، وأبي الحسن علي أبي غالب، وكان خلال إقامته بفاس يتعبد بخلوة خارج المدينة ويعني هذا ان أبا مدين بدأ طريقه إلى الله في فاس، وهذا أيضاً شأن «ابن عربي الحاتمي»، ففاس هي مهبط الرسالة الروحية الصوفية بالنسبة لأبي مدين وابن عربي معاً. ثم انتقل في العالم الاسلامي حيث زار بجاية ومصر وبغداد وبها اتصل بالشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم حج وعاد إلى المغرب الاسلامي وانتهى به المطاف بتلمسان حيث توفي سنة ٥٩٤ هـ /١١٩٨ م.

انظر التادلي التشوف ص٣١٦. ابن قنفذ انس الفقير وعز الحقير ص١١ وما بعدها، ط الرباط ١٩٦٥ (منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي). الغبريني: عنوان الدراية ص٥٥ (ط الجزائر ١٩٧٠ تحقيق بونار). الكتاب التذكاري: محي الدين بن عربي ص١١٥ - ١٢٨.

« عبد الوهاب[1] بن محمد بن ابراهيم الوزير الغساني[2] » أحد عدول فاس.

العام الثاني: عام اثنين وسبعين وألف.

٢٤٦ - وبعد ضحى يوم الثلاثاء ثالث جمادي الثانية عام[3] اثنين وسبعين وألف، توفي مالك[4] زمانه « أبو عبد الله محمد[5] بن أحمد

---

(١) كان مقرئاً مجوداً للقرآن، اشتهر بكونه من وجهاء « عدول » مدينة فاس. قيل انه توفي في ٢٧ أو ٢٩ شوال ١٠٧١ هـ/٢٧ يوليو ١٦٦١ م. ولعل تاريخ ٢٩ شوال هو ما رجحه القادري أخيراً فأثبته هنا.
انظر النشر ٢٣٥/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٢) م قطعت بالخرم.

(٣) م قطعت بالخرم.

(٤) يقصد تشبيهه بالإمام « مالك بن أنس » إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد بالمدينة المنورة بين سنة ٩٠ هـ - ٩٧ هـ على اختلاف في التحديد بين الروايات. والغالب على الظن انه ولد في سنة ٩٣ هـ /٧١٢ م حسب أشهر الروايات، وتوفي سنة ١٧٩ هـ /٧٩٦ م. وأسس مذهبه في فترة انتقال الحكم من بني أمية إلى العباسيين، وامتحن سنة ٤٧ هـ بسبب موقفه السياسي الذي عبر عنه بقوله « طلاق المكره لا يلزم ». وأشهر مؤلفاته « الموطأ » في الحديث وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين من بعدهم فهو مصدر تاريخي بالنسبة لدراسة الحياة العربية قبيل الاسلام وخلال القرنين الأولين من الهجرة. في كيانها الداخلي ونظامها الاجتماعي من دينية وعلمية وعملية وسياسية واقتصادية وغيرها. وللإمام مالك مؤلفات أخرى مثل رسالته إلى هارون الرشيد. وينبني مذهبه على السنة والاجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان، وعمل أهل المدينة، وكان يقول بالاجتهاد، وانتشر مذهبه في شمال أفريقيا والاندلس وأفريقيا الغربية ومصر وبعض بلاد المشرق.
انظر عياض: ترتيب المدارك (نشر وزارة الشؤون الاسلامية بالمغرب ط الرباط ١٩٧٣). الحجوي: الفكر السامي ١٥٥/٢. أبو زهرة: مالك بن أنس. الخولي: مالك (اعلام العرب).
Brock G. I., P. 181, S. II P. 297.
Encyclopédie de l'Islam (Malik).

(٥) هو محمد بفتح الميم الأولى، ويعرف بميارة الأكبر. ولد في ١٥ رمضان ٩٩٩ هـ/٧ يونيو ١٥٩١ م وهو أحد أعلام فقهاء المغرب في القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) تآليفه محررة سهلة فصيحة مقبولة لدى الفكر العام المغربي وغيره وتوفي في ٣ جمادي الثانية ١٠٧٢ هـ/٢٤ يناير ١٦٦٢ م.
انظر النشر ٢٣٥/١. الصفوة ص ١٤٠، الدرر البهية ٣٦٣/٢. السلوة ١٦٥/١. الفكر السامي ١١٣/٤. الزركلي: الاعلام ٢٣٨/٦. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).
L. Provençal: Les Historiens des Chorfa. P. 258.
Basset: Rech. Bibl. PP 40-41 note 107.

ميارة »، صاحب التآليف الشهيرة، شرح[١] مرشد ابن عاشر، وتحفة[٢] ابن عاصم، ولامية[٣] الزقاق، وتكميل[٤] المنهج المنتخب وشرحه[٥] ونصيحة المغترين[٦]، وغير ذلك من التقاييد والأجوبة. أخذ عن الشيخ ابن عاشر، وأبي الحسن البطوئي، والحافظ المقري وطبقتهم[٧]. وأخذ عنه خلق، ودفن بدار بأقصى درب الطويل[٨] من عدوة فاس القرويين،

---

(١) شرح المرشد المعين للإمام ابن عاشر بشرحين الأول سماه « الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين » طبع مراراً على الحجر بفاس وبمصر. وهو فعلاً كتاب في الفقه، لكن يشمل بين ثناياه إشارات ومعلومات تاريخية تعطي الباحث فكرة عن الحركة الفكرية السائدة في عصر مؤلفه ميارة. والشرح الثاني هو « مختصر الدر الثمين » وطبع أيضاً مراراً بفاس وبمصر مراراً. وقد ألف الأول سنة ١٠٤٤ هـ /١٦٣٤م. والثاني سنة ١٠٤٨ هـ /١٦٣٨م.
انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب.

(٢) شرح منظومة تحفة الحكام لابن عاصم الغرناطي المتوفى سنة ٨٢٩/١٤٢٦م بشرح سماه « الاتقان والاحكام في شرح تحفة الحكام » طبع بفاس وبمصر مراراً.
انظر نفس المصدر ١/١٤٤.

(٣) كذلك شرح المظومة اللامية التي نظمها علي بن قاسم الزقاق المتوفي سنة ٩١٢هـ /١٥٠٦م بشرح سماه « شرح لامية الزقاق » كتبه لنفسه سنة ١٠٦٦هـ. مخطوط رأيت نسخة كاملة منه وفي حجم متوسط بخط المؤلف. وقد عرضت بمعرض جائزة الحسن الثاني للمخطوطات سنة ١٩٧٧ تحت رقم ٢١ ف.

(٤) هو تذييل للشيخ ميارة على لامية الزقاق المسماة « المهاج المنتخب » وهذا التكميل الذي وضعه عليها الشيخ ميارة سماه « تكميل المنهاج المنتخب »، وحسب الاستاذ محمد حجي يوجد بخط المؤلف بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ٦٨١ (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب).
انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب.

(٥) وقد شرح التكميلة الذي وضعه بنفسه على لامية الزقاق، وسماه « تحفة الاصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة » وهو مخطوط يوجد بخط المؤلف بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ٢٨١ (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب).
انظر نفس المصدر والصفحة والهامش.

(٦) واسمه كاملاً « نصيحة المغتربين وكفاية المضطرين في التفريق بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين ولا جاء به الرسول الأمين » مخطوط خع تحت رقم ٩٢٣ ك ضمن مجموع من ١ و - ١٢٩ ظ. وتوجد منه نسخة نجم تحت رقم ٧٢٤٨ ضمن مجموع.
انظر الحركة الفكرية بالمغرب ١/٢٧٩.

(٧) انظر الترجمات (١٥٥، ١٥٤، ١٦٢ بالترتيب).

(٨) يقع في رحبة القيس قرب العطارين. (من فاس القرويين).

صارت الآن روضة، وتأنق في هذه الأزمة[1] بعض قرابته في بنائها، وأضيف لها ساحات للدفن فصارت مقبرة كبيرة.

٢٤٧ - والعلامة المشارك «أبو الحسن[2] الزرهوني»، له تحقيق في النحو والتصوف والعروض ومشاركة في غير ذلك، دؤوباً على قراءة ألفية ابن مالك. توفي بشفشاون، وأخذ عن أبي الحسن بن الزبير السجلماسي. وممن أخذ عنه الإمام الحجة سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي.

٢٤٨ - وفي ثالث وعشرين من ذي القعدة، توفي الشيخ «أحمد المدعو حمدون بن عبد الرحمن اللاحفي[3]» الكناني، صاحب الزاوية بدرب الحرة من طالعة فاس، وله اتباع تذكر له كرامات.

٢٤٩ - والشيخ «عبد العزيز بن محمد الزمزمي «المكي الشافعي، مؤذن المسجد الحرام من فقهاء الشافعية ورئيس [المؤذنين على ظهر[4]] زمزم بمكة المشرفة، وبها نسب اسلافه إلى زمزم، وظهرت لهم بذلك كرامات، منها انه احتبس في شغل خارج مكة، فأزعجه الوقت، فأذن من موضع بعيد جداً، فسمع نداؤه من المسجد بحيث يستحيل الاستماع منه عادة، ويذكرون ان رئيس ذلك الموضع يصوت قبل الفجر سبعة

---

(١) عصر المؤلف محمد بن الطيب القادري (١١٢٤ - ١١٨٧ هـ) ويلاحظ ان القادري لم يحدد تاريخ بنائها بالضبط.

(٢) فقيه ولغوي اشتهر بتخصصه في النحو.
انظر النشر ٢٣٧/١.

(٣) نسبة إلى حرفة نسيجية وهي «اللاحف». شيخ صوفي لكنه من علماء التصوف، أسس زاوية بدرب الحرة يجمع مريديه للسماع والشطح، وكان يستعمل الحناء في يده كالنساء بالإضافة إلى لحيته. فهو على ذلك صاحب «اتجاه فولكلوري» ينتسب في طريقته إلى أحد مجاذيب فاس في العصر السعدي وهو «مسعود الشراط» (ترجمة ١٣٠). وله اتباع كثيرون.
انظر النشر ٢٣٧/١. والاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٤) ف بر، خم = بئر زمزم.
وما اثبتناه أصوب لاتفاقه مع ما في نشر المثاني (٢٣٧/١)، ومع ما في رحلة العياشي التي يلخص منها القادري (٢٧/٢).

أصوات، بين كل صوتين نحو نصف درجة فتسمعه «الابدال[1]» من مشارق الأرض ومغاربها، فيحضرون الصلاة بالمسجد الحرام[2]» وممن أخذ[3] عن صاحب الترجمة الشيخ «يس الحمصي» صاحب الحواشي على الألفية وغيرها، والشيخ «يس بن غرس الدين» و«أبي مهدي الثعالبي».

٢٥٠ - والعلامة الأديب الرحالة[4] «محمد بن أبي الشتاء المنقوشي» الفاسي، اثنى عليه أبو سالم في رحلته، مات شهيداً بالوباء[5] في مدينة «اسطنبول». بعد دخولها بثلاثة أيام وكان يشتاقها كثيراً، لما سبق له في الاقبار بها، ذكر انه لمعت بارقة نور على قبره، وانه بني على قبره فصار مزاراً.

٢٥١ - والفقيه الاستاذ الأديب «محمد[6] بن قاسم الزجالي».

٢٥٢ - و«أبو عبد الله محمد[7] بن الخديم الدلائي».

---

(١) الابدال اصطلاح صوفي يعني كما عرفه الجرجاني «سبعة رجال من سافر من موضع وترك جسداً على صورته حياً بحياته ظاهراً بأعمال أصله بحيث لا يعرف أحد انه فقد وذلك هو البدل لا غير». فالابدال على هذا هم أهل العلم النافع أي علم الظاهر والباطن لا علم الظاهر وحده.

انظر الجرجاني التعريفات ص٤٤. المهدي الوزاني المعيار الجديد ١١/١٣ - ١٨. الدكتور كامل الشبيبي الصلة بين بين التصوف والتشيع ص٤٥٨.

(٢) اعتمد القادري في هذه الترجمة على رحلة أبي سالم العياشي، وتلخيص كلامه أدى إلى غموض المعنى في نص التقاط الدرر مما يفرض الرجوع إلى نص الرحلة.

انظر النشر ٢٣٧/١ - ٢٣٩. العياشي الرحلة ٢٧/٢ - ٢٩.

(٣) انظر ترجمة ٣٦٩ وترجمة ٢٨٨.

(٤) لم يدون رحلاته إلى المشرق فيما نعلم.

انظر النشر ٢٣٩/١. العياشي الرحلة ٦٧/١ - ٧٥. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٥) يذكر العياشي ان المنقوشي توفي في محرم ١٠٧٢ هـ/سبتمبر ١٦٦١. وهذه السنة هي سنة مجاعة في مجموع المغرب ولا يستبعد ان يعقبها الوباء الذي بدأ في القسطنطينية وأدى إلى وفاة المنقوشي.

انظر العياشي الرحلة ٦٨/١.

Hespéris, Tamuda XV, Facicul Unique P. 24.

(٦) انظر النشر ٢٤٢/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٧) انظر عنه النشر ٢٤٢/١.

وفي ثامن[1] شوال بعد العصر كسفت الشمس. كذا وجدت منقولاً عن تقاييد الحافظ الفاسي، فإن صح هذا يكون رداً لما يقوله أهل الهيئة من أن الشمس لا تكسف إلا في آخر الشهر، ويوافق ما في بعض الآثار، ان الشمس كسفت يوم عاشوراء ويوم عيد الأضحى.

وارتفع السعر، فبلغ الصاع النبوي من القمح نحو درهمين ونصف شرعية وأزيد، وأكل [الناس[2]] الموتى والجيف بفاس وذبح الاطفال للاستراحة منهم والعياذ بالله[3].

وقتل الرئيس وهو «ابن صالح الليريني»، أربعة من أولاد «ابن منصور» في ثان وعشرين من صفر، وهم المدعوون الآن بالشرفاء المحمديين. وفعل ذلك لتوهمه فيهم الخروج عنه[4]./(٣٧م)

(٣٨م)/وفي أوائل رمضان نزل عبد الله بن الرئيس محمد الحاج الدلائي على فاس، فحاصرها مدة من عشرة أيام، وسبى[5] وأفسد ورجع.

العام الثالث: عام ثلاثة وسبعين وألف.

٢٥٣ - وفي رابع وعشرين من ذي الحجة توفي الفقيه المشارك «محمد[6] بن عبد الكريم بن محمد الفكون» الطرابلسي شهيداً بالطاعون،

---

(١) ف، جع = ثاني شوال.

(٢) تكملة يقتضيها المقام من (ف).

(٣) ما حكاه عن هذه المجاعة متشابه مع ما حكاه عن مجاعة عام (١٠٧٣ هـ)، وعلى كل تعد من أخطر مجاعات هذا القرن (١١ هـ/١٧ م) ولم تقتصر على فاس بل كانت مجاعة عامة في المغرب كله تقريباً.
انظر Hespéris Tamuda Vol XV (1974) P. 20-22.

(٤) هذه أبرز عملية عسكرية وسياسية ضد أفراد الأسرة العلوية داخل مدينة فاس بعد استرجاع الدلائيين للمدينة من يد مولاي محمد بن الشريف. وربما يدخل هذا في اطار «المذبحة الرهيبة» التي شهدتها فاس في هذه المرحلة الانتقالية إلى حكم مولاي الرشيد العلوي الحسني.
انظر النشر ٢٤٢/١. الزاوية الدلائية ص٢١٩.

(٥) في جميع النسخ «سبا» والأصوب ما اثبتنا به الكلمة في النص أعلاه. وذلك اعتماداً على الكلمة في المعاجم المعروفة «سبي يسبي سبياً».

(٦) وقد اعتمد القادري على أبي سالم العياشي في الرحلة.
انظر النشر ٢٤٣/١. العياشي الرحلة ٢٠٦/٢، ٢٩٠/٢ - ٢٩٥. الفهرسة مخطوط.

أمير ركب الجزائر ونواحيها، السائر فيه احسن سيرة كأبيه، وكان أبوه رضي الله عنه من العلماء المحققين، والصلحاء الموقرين وله شرح على البسط والتعريف للشيخ المكودي في غاية الاجادة. وفرغ منه أوائل صفر عام ثمانية وأربعين وألف، وهو أوسع نقلاً وأتم تحريراً من شرح الشيخ المرابط الدلائي. كما له ديوان في مدح النبي ﷺ. وجزء في تحريم الدخان سماه «محدد السنان في نحور اخوان الدخان[1]».

٢٥٤ - و«أبو محمد[2] عبد الله بن محمد العياشي المالكي» [من «بني مالك» القبيلة المعروفة بالغرب[3]]، توفي ليلة عرفة ودفن جوار «سيدي أبي سلهام» وبنيت عليه قبة صغرى وهو القائل في مدح المرشد المعين لابن عاشر:

عليك إذا رمت الهدى وطريقه وبالدين للمولى الكريم تدين
بحفظ لنظم كالجمان فصوله وما هو إلا مرشد ومعين

في أبيات نقلها شارحه وذكر انه الحامل له على شرحه ثانياً، وتقدم ذكر والده[4] عام [واحد[5]] وخمسين وألف.

٢٥٥ - والفقيه المشارك «عبد الجواد[6] الطريني» لقبه[7] أبو

(١) انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٥٨/١.

(٢) هو ابن البطل الشعبي المغربي محمد العياشي. تربى تربية دينية صوفية وكان فقيهاً وأديباً، وحاول ان يثأر لأبيه ولم ينجح في ذلك وظل معارضاً للدلائيين إلى ان توفي ودفن بالقرب من مولاي بوسلهام بالغرب ١٠ ذي الحجة ١٠٧٣هـ/١٧ يوليوز ١٦٦٣م.

انظر النشر ٢٤٥/١. الزاوية الدلائية ص١٥٨ هامش٦٨. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٣) الحق هذا النص بالحاشية. وقد تعرض للخرم. وبالاعتماد على النسخ الأخرى أمكن إثباته.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٨٢.

(٥) تكملة يقتضيها المقام.

(٦) ضبط العياشي لقبه بضم الطاء مع تشديد. وقد اعتمد القادري على رحلة العياشي في الترجمة له.

انظر النشر ٢٤٥/١. الرحلة ١٢٥/١. ١٤٨/١. الفهرسة (مخطوط). هدية العارفين ٥٠١/١.

(٧) وذلك في ٢٧ رمضان سنة ١٠٧٢هـ وكان قد طعن في السن.

انظر الرحلة ١٢٦/١.

سالم بالأزهر.

وارتفع السعر في هذا العام بفاس، فبلغ الصاع[١] الشرعي من القمح خمسة دراهم[٢] شرعية، واكلت فيه الجيف، وكثر الموت، وكان عدد من دفن من الأموات من المارستان دون دون ما دفن من الأزقة، أربعة وثمانين ألفاً، [فيما[٣] قيل]. وبيع اللحم بنحو خمس موزونات للرطل[٤]، وبلغ ثمن الدجاجة نحو أربع أواق[٥] سكية، وأكل الادمي. وخلا الدوح

---

(١) هو وحدة الكيل الشرعية. ويساوي الصاع الشرعي أربعة أمداد من أمداد الرسول، ومد الرسول يساوي من حيث الوزن رطلاً ونصفاً تقريباً. وبتحويله الى لترات فالصاع يساوي ٢،٧٥ ليتراً، أو خمسة أرطال وثلث $\frac{١}{٣}$ ٥،.
انظر موسى لقبال الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي ص٧٤. صبحي الصالح النظم الاسلامية ص٤١٧ - ٤٢٠.

(٢) الدرهم عملة فضية. وعشرة منه تساوى المثقال = (الدينار الذهبي). والمثقال يساوي عشر «أوقيات» وهي تتكون من أربع «موزونات». فالدرهم = أوقية واحدة = ٤ موزونات. وبالتالي «المثقال» = ٤٠ موزونة شرعية. إلا ان هذه القيمة لم تبق ثابتة. فقد تغيرت خلال المراحل التاريخية الاقتصادية المغربية. ففي القرن الحادي عشر الهجري (١٧م). صار المثقال يساوي ما بين ١٠ و ١٥ درهماً أو أوقية أي ما بين ٤٠ و ٦٠ موزونة. فالمغرب عرف بعد وفاة المنصور الذهبي إلى ١٠٨١ هـ / ١٦٧١م اضطراباً في الوضع المالي مما اعقبه فعلاً انهيار نقدي فانخفضت قيمة العملة المغربية التي تنوعت بتنوع ادعياء السلطة طيلة هذه المرحلة. ولم يرممه إلا عمل مولاي الرشيد.
انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٣١٥/١ - ٣١٦. عياش جوانب من الأزمة المالية بالمغرب ص٢٦.
Arch. Mar. Vol XI. P. 201.
L. Massignin: Le Maroc, P. 101, Note A et B.

(٣) ف، ر، خم = سقط ما بين الحاضرتين.
ويلاحظ ان القادري شك في تقدير عدد الموتى، وهو فعلاً كذلك فهو تقدير مبالغ فيه. وعلى كل حال فالظاهرة هامة ديموغرافياً.

(٤) الرطل هو وحدة الوزن في الأسواق المغربية، والمحتسب بفاس هو الذي يعين «رطلاً» من الحديد يعتمده رسمياً ويفرضه على أهل السوق بواسطة ممثليهم عن كامل أحياء المدينة ويكون ذلك بمحضر أمينهم. وينقسم إلى «رطل عطاري» ورطل قشاشي» و«رطل خضاري» و«رطل صوفي». والرطل الذي يوزن به اللحم هو «الرطل الخضاري = ١٠٠٠ غرام».
انظر موسى لقبال الحسبة المذهبية في بلاد المغرب. ص٧٧.

(٥) م = قطعت كلمة «أواق» بالخرم. واعتمدنا في إثباتها على النسخ الأخرى المعتمدة لدينا في التحقيق بالاضافة إلى بقايا حروفها في هذه النسخة الام = التي كتبت فيها على كلمة «أواق» علامة «صح» المخروم جزء منها أيضاً. ولذلك سجل على كلمة سكية» نفس علامة التصحيح، وذلك يرشدنا إلى نوع العملة التي يعتمدها القادري في تقدير الأثمان خلال هذه الظروف الصعبة التي تجتازها مدينة فاس. وهي العملة السكية أي الشرعية المعتمدة في أسواق المدينة.
قارن بين نص التقاط الدرر، ونص نشر المثاني ٢٤٦/١.
انظر الاستقصاء ٢٨/٧. الاتحاف ١٣٥/٣.

وهو معروف بطالعة فاس لم يبق فيه إلا نحو ثلاثين رجلاً، بعد ان كانوا ستمائة، وخلت حومات، وعطلت مساجد./.

(٣٩م)/وخرج مولاي «محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني» مع الحياينة من فاس منصوراً لقتال ابن عمه «مولاي محمد بن الشريف» يوم الخميس من صفر، ورجع[١] يوم الثلاثاء القريب. ووقعت زلزلة في النصف من «يونيو».

٢٥٦ - ومات بتطاون[٢] الأديب سيدي «محمد الموذن[٣]».

العام الرابع: عام أربعة وسبعين وألف.

٢٥٧ - وفي عام أربعة وسبعين توفي مفتي طرابلس المغرب «[محمد[٤] بن] أحمد بن مساهل» له مشاركة في العلوم، حسن الاطلاع على المذهب، ولي الفتوى نحو أربعين عاماً وكان محموداً فيها. ثم طلب الإقالة منها فأقيل، وبقي ملازماً للتدريس، أخذ عن سيدي «محمد الصيد[٥]».

---

(١) هذا الحدث له أهميته السياسية في وضعية فاس الداخلية. وعلاقتها بزعماء الحركة السياسية لقيام الدولة العلوية، وعلاقتها أيضاً بالقبائل المجاورة لها. وقد ذكر هذا الحدث في معظم المصادر التاريخية المغربية دون تفصيل.
انظر النشر ٢٤٦/١. الاستقصا ٢٧/٧. الاتحاف ١٣٥/٣.

(٢) ف، ر، خم تطوان. ولعله تحريف من النساخ.

(٣) فحسب المصادر المتوفرة لدينا فإننا لا نملك عنه معلومات إضافية كما قال الشيخ محمد داود في مختصر تاريخ تطوان.
انظر النشر ٢٤٦/١. مختصر تاريخ تطوان ص٢٨٠.

(٤) تكملة يقتضيها المقام. ففي جميع نسخ التقاط الدرر المعتمدة لدينا في التحقيق وقع سهو في كتابة الاسم كاملاً. وبالرجوع إلى نشر المثاني المطبوع. كذلك المخطوط. ثم رحلة العياشي التي هي المصدر الاساسي للقادري، نجد الاسم وارداً كاملاً هكذا «محمد بن مساهل». ولهذا يمكن تصويب الاسم كما ورد في المصادر السابقة.
انظر النشر ٢٤٦/١. الرحلة ٥٩/١ - ٦٣. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٥) انظر ترجمة رقم ١٧٩.

٢٥٨ - والولي الصالح «محمد[١] بن علي البسكري» له صيت واتباع، ذكروا عنه انه قال لهم: ان النبي ﷺ قال له ان النار لا تمس كل من رآك، ومن رأى من رآك مراتب متعددة. وأول هذا أبو سالم فقال: وأقرب ما يحمل عليه الرؤية القلبية[٢] والمرئي على صورته الباطنية[٣] التي وجب العلم بما هو عليه من الكمال، ولا شك ان من منح ذلك فله نصيب من اخلاق الأولياء، فيكون جديراً ان لا تمسه النار... الخ. مختصراً. وانظر بسطه في رحلته[٤].

٢٥٩ - والعالم الورع «أحمد[٥] بن عيسى اليربوعي الطرابلسي» قاضيها، كان أبوه قاضي المدينة منذ أزمان، فلما مات أبوه تولى بعده وحمدت سيرته.

٢٦٠ - والولي الصالح المجذوب «أحمد بن محمد أبو مجيب[٦]»، نزيل زاوية الصالح الكبير سيدي «عبد السلام الاسمر[٧]» ببلدة «ازليتن[٨]» على نحو[٩] مرحلة من مسراته[١٠]، حيث ضريح الشيخ

---

(١) في جميع نسخ التقاط الدرر «محمد بن علي البسكري» بالسين وكذا في الازهار النادية، وفي النشر «البكري» بحذف السين. أما الرحلة العياشية مصدر القادري فورد فيها اسمه هكذا «سيدي محمد ابن بو.علي»، ولعل الأصوب ما اثبتناه. وهو شيخ صوفي في مدينة بسكرة كانت حرفته نسج الثياب ومنها يتعيش. والتقى به أبو سالم العياشي في بسكرة سنة ١٠٧٤.
انظر النشر ٢٤٨/١. الرحلة ٤١٢/٢.

(٢) م قطعت كلمة «القلبية» بالخرم. ف، ر، خم الرؤية القليلة.

(٣) م قطعت بالخرم.

(٤) العياشي: الرحلة ٤١٢/٢ - ٤١٣.

(٥) انظر عنه: النشر ٢٤٩/١. العياشي: الرحلة ٣١٩/٢، ٤٠٣/٢.

(٦) انظر: النشر ٢٤٩/١. الرحلة ٩٤/١.

(٧) شيخ مجذوب، وهو من أهل المائة العاشرة، قبره مشهور للزيارة عند أهل مدينة «ازليتن».
انظر الرحلة ٩٤/١.

(٨) مدينة ليبية متوسطة الحجم ذات نخيل وسواق كما وصفها العياشي.
انظر الرحلة ٩٤/١.

(٩) م = قطعت بالخرم.

(١٠) إحدى مدن ولاية طرابلس على ساحل البحر المتوسط وفي النصوص تكتب بالسين وبالصاد.
Léon L'Aafricain P. 414.

« زروق[1] ».

٢٦١ - وقاضي غزة العالم[2] المشارك « عمر بن عبد القادر المشرقي[3] » من بيت علم ورياسة. وكان شافعياً ثم انتقل لمذهب أبي حنيفة. وغزة[4] » بمعجمة فزاي، مدينة بالشام، بها قبر هاشم[5] بن عبد مناف، أخذ عن « غرس الدين الخليلي[6] »، والشهاب الخفاجي[7] المصري.

٢٦٢ - وفي تاسع المحرم توفي الفقيه الاستاذ المجود « محمد[8] الصغير

---

(١) توجد ترجمته في معظم كتب التراجم الشرقية والمغربية وهو شيخ وإمام الطريقة « الزروقية » توفي بسراتة من ليبيا سنة ٨٩٩ هـ /١٤٩٣ م.
انظر دوحة الناشر ص٤٨. راجع تعليقنا السابق عليه ص١٢٨ هامش١.

(٢) م قطعت بالخرم.

(٣) فقيه شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الحنفي، ليتولى القضاء بغزة من قبل السلطة العثمانية، والقادري اعتمد في ترجمته على ما جاء في رحلة أبي سالم العياشي. صنف « الدر والعقيان في طبائع الانسان ».
انظر النشر ٢٥٠/١. الرحلة ٣٠٨/٢. هدية العارفين ٧٩٧/٢.

(٤) وهي مدينة مشهورة تجارياً بالجنوب الغربي على الساحل الفلسطيني في ملتقى الطرق المؤدية إلى مصر ثم إلى الحجاز، أسسها الفلسطينيون القدامى منذ العهد الكنعاني حيث كانت عاصمة لدولة الفلسطينيين الساحلية، وفي العصر الروماني كانت تابعة لولاية سوريا الرومانية. وفي عصر النبي محمد عليه السلام كانت من أهم المدن التجارية في المنطقة الشامية تستقبل وتجار مكة وهم في اتجاه سوريا. وتعرضت للتدمير خلال العصور الصليبية، ويصفها العياشي في القرن الحادي عشر هـ (١٧ م) بقوله « قد استولى الخراب على أكثرها، وقد أثر الهدم فيها لوقتنا غاية وبلغ الوهن في اطرافها النهاية ولم يبق بها الا رسوم مائلة تدل على أبهة كاملة في قصور الأمراء والمساجد والرباطات والمشاهد ».
انظر الرحلة ٣٠٨/١. مجلة العربي مقال للدكتور محمد علي الفرا عدد ١٧١ (١٩٧٣) ص٩٠.
Encyclopédie de L'Islam, T. 2, P. 168.

(٥) هو هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبي ﷺ سيد قريش وسادن الكعبة. ورئيس البيت الهاشمي بها. توفي بغزة اثناء قيامه برحلة تجارية بين مكة والشام. وإليه تنسب مدينة غزة فيقال « غزة هاشم ».
انظر ابن هشام السيرة (تحقيق مصطفى السقا). جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٤/٤ - ٧٢.

(٦) ف، ر، خم الحلبي.
ثم انظر ترجمة رقم ٢٠٥ وتعليقنا عليها.

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٣٦.

(٨) انظر عنه النشر ٢٥٢/١. السلوة ٢٦٤/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

العافية الاندلسي » من فقهاء فاس نحوي مشارك دراك، وهو أحد شهود فاس وعدوله الموثقين ومن علمائها العاملين المحققين، يحسن الاداء ومخارج الحروف جداً. كان إماماً بمسجد رأس الجنان الأعلى. ولد عام تسعة وعشرين وألف.

وفي رابع وعشرين من ربيع الأول وقعت زلزلة، وكان ريح قوي جداً.

وانحط[٤٠م]/سعر القمح بفاس ونواحيها إلى نحو «أوقية قديمة[١]» للصاع النبوي، وانحط اللحم إلى نصف درهم شرعي للرطل، وغلت الخضرة فكانت قبضة «الكرنب[٢]» بأكثر من موزونة.

ونزل الرئيس «محمد الحاج» «بازرو». فخرج إليه أعيان فاس وقاضيها، ثم رجعوا[٣]، وبقي هناك حتى نزل الشتاء فرجع.

ثم اجتمع رئيسا فاس[٤] العليا والسفلى[٥] «الدريدي» و«ابن صالح» على مخالفة الرئيس محمد الحاج، ونبذ أمره ثالث جمادي الثانية.

---

(١) فقد بلغ في مجاعة سنة ١٠٧٣هـ /١٦٦٣م خمسة دراهم شرعية وهي أيضاً خمس أواق قديمة (شرعية). وبهذا الانفراج والانخفاض في الأزمة والأسعار أصبح ثمن اللحم يساوي نحو درهم أي أوقية شرعية. ولكنه انفراج جزئي فالخضراوات ارتفع ثمنها قارن بتعليق رقم ٢ ص١٤٧.

(٢) بضم الكاف والراء وتسكين النون، وهو أحد انواع الخضراوات،ملفوف ورقه بعضه على بعض وله ساق غليظة. ويسمى في الشام «بالملفوف»، والمجمع اللغوي العربي بالقاهرة يثبت انها كلمة معربة. انظر لسان العرب، المعجم الوسيط مادة «كرنب».

(٣) يؤرخ صاحب «اتحاف اعلام الناس» نزول محمد الحاج الدلائي «بازرو» هذه المرة «بصفر العام» ولعله يقصد سنة ١٠٧٤هـ/سبتمبر١٦٦٣م كما عند القادري في النشر. أي بعد تصرف مولاي محمد في مزروعات ضواحي مدينة فاس ونفسه لها في سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م. وذلك كان أحد عوامل استفحال مجاعة سنة ١٠٧٣هـ. وبعد ذلك خرج أهل فاس إلى «أزرو» حيث «محمد الحاج الدلائي» ليشتكوا له مما هم فيه من سوء حال، سياسياً واقتصادياً، لكي يتدخل لحل مشاكلهم. انظر النشر ٢٥٣/١. الاتحاف ١٣٤/٣ - ١٣٥.

(٤) ف سقط اسم «فاس» منها.

(٥) ر سقط اسم «السفلى» منها.

وهدمت طالعة فاس من درب «الدرة[1]» إلى باب «المحروق» وغرست أشجاراً.

وفي خامس وعشرين من رمضان وقعت زلزلة أيضاً، ووقع منها هدم كثير.

وصار الدريدي يغير[2] على مكناسة وحوزها فيأتي اتباعه بالنهب، فيلقاهم بطبول وغوائط[3]، ثم في ثالث وعشرين من رمضان أوقع فيهم البربر قتلاً كثيراً.

وفي هذا العام والذي قبله ملك النصارى الانجليز «طنجة[4]»

---

(١) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق. يقع في الجانب المؤدي إلى باب عجيسة من الطالعة الكبرى (عدوة القرويين). بين درب «بو حاج» والقاعة التي يباع فيها السمن. وهو قريب من «درب الحرة» الذي يصل بين الطالعة الكبرى والصغرى. ويلاحظ ان القادري ذكر في النشر «درب الحرة» بدلاً من «درب الدرة» وهو الذي اعتمده «لوتورنو = R. Letourneau» في دراسته عن مدينة «فاس=FES» نقلاً عن أبي القاسم الزياني.
انظر النشر ٢٥٣/١.

R. Letourneau: FES, P. 83.

(٢) وعن تحول الدريدي إلى رئيس عصابة للسلب والنهب في البادية بين فاس ومكناس، عكس ما كانت تقوم به قبائل الحياينة وشراقة في فاس.
انظر الزاوية الدلائية للاستاذ حجي ص٢٢٢.

(٣) الطبل والغيطة (المزمار) أهم آلات الطرب الفولكلوري بالمغرب، تستعمل في أفراح البادية المغربية عموماً وفي إحياء ذكرى شيوخ التصوف (الأولياء).

(٤) من المدن المغربية القديمة، تقع على المحيط الاطلسي أي على الطرف الغربي من أفريقيا لمضيق جبل طارق. الذي يفصلها عن الشاطىء الاسباني بحوالي ١٨ كلم. ترجع في تاريخ تأسيسها إلى العصر الفينيقي، وفي العصر الروماني كانت عاصمة لموريتانيا الطنجية. ولعبت دوراً كبيراً في الفتح الاسلامي للاندلس وفي تاريخ شمال المغرب خلال العصر الاسلامي الوسيط، وفي العصر الحديث تعرضت لهجوم الاستعمار الاوروبي (البرتغال، الانجليز، الاسبان، الفرنسيين)، فاحتلها البرتغاليون سنة ٨٤١ هـ /١٤٧١م، ثم بعد مفاوضات منحوها للانجليز كهدية سنة ١٦٦١م وذلك عندما تزوج ملك انجلترا «تشارلز الثاني» بالأميرة البرتغالية «كاترين». وهذا يعني ان احتلال الانجليز كان دون تدخل عسكري بين الدولتين المحتلتين عكس ما يذكره القادري. وانسحب منها البرتغاليون ناقلين معهم كل شيء حتى النوافذ والأبواب ثم ظلت تحت النفوذ الانجليزي حتى حررها مولاي اسماعيل سنة ١٠٩٥ هـ/ ١٦٨٤م كما سيأتي عند القادري.
انظر ابن الخطيب معيار الاختيار ص٧٢ هامش٥١. أحمد المكناسي خريطة المغرب الاركيولوجية ص١٨. الباحث ١٩٧٤/٣ ص١٤٨.

Chantal de la Veronne: Tanger sous l'Occupation Anglaise, P. I. Les sources Inédites, Le S. (Portugaise, Espagnol, Pays Bas, France). Léon l'Africain, P. 263-264.

وأخرجوا منها البرطقيز[١] » لضعفهم بسبب[٢] غزوة وقعت فيهم قتل فيها ستمائة من النصارى. ثم وقعت أخرى قتل فيها نحو أربعمائة[٣]. [لعن الله جميعهم ودمرهم[٤]].

العام الخامس: عام خمسة وسبعين وألف.

٢٦٣ - وفي عام خمسة وسبعين توفي السلطان الأمجد «أبو عبد الله مولانا محمد بن[٥] الشريف الحسني» من أقوى الفرسان نجدة وشهامة واقداماً وزعامة. وتقدم استينافه الملك بأرضهم سجلماسة عام تسعة وأربعين، ثم بويع بها سنة خمسين وألف فملكها، وما والاها من بلاد الصحراء، ثم دخل إلى فاس عام ستين ولم يتم أمره بها كما تقدم فرجع

---

(١) هو النطق المغربي الشعبي «للبرتغال = Portugal» ويرد في النصوص أيضاً «البرتقال» بالقاف.

(٢) المصادر الغربية فيما نعلم لا تذكر نزاعاً عسكرياً في مسألة تنازل البرتغاليين للانجليز عن مدينة طنجة. لكن القادري يشير إلى ذلك ولسنا ندري من أين استقى ذلك؟؟
انظر النشر ٢٥٣/١.

(٣) ر زيد في صلب هذه النسخة بعد كلمة «اربعمائة» طرة ونصها «وبطرة هذ[illegible] نصه. قد ذكر في المطمح انه في سنة أربع وسبعين وألف توفي الفقيه الأجل المشارك «أبو عبد الله محمد بن القاضي ابي عبد الله ابن سودة الاندلسي» خطيب دار المملكة ونائب أبيه. السالك في سيرته مسلكه. مشارك في عدة فنون، وكان معتكفاً على القراءة والاقراء إلى هلم جرا، قرأ على جماعة منهم الشيخ عبد القادر الفاسي». ويظهر منها انها ليست من نص التقاط الدرر وإنما هي من تعليقات القراء. اضافها الناسخ إلى صلب النص. والنسخ الأخرى المعتمدة لدينا في التحقيق لا توجد بها هذه الطرة.

(٤) ر سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) هو محمد الأول (١٠٤٣هـ/١٦٣٣م - ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م). لا نعلم تاريخ ولادته إلا انه أكبر ابناء مولاي الشريف ساعد والده في حركة قيامه بأمر قيام الدولة العلوية بتافيلالت، ثم تنازل له والده في سنة ١٠٤٣هـ، وبويع فيها بإجماع أهل الحل والعقد بتافيلالت عام ١٠٥٠هـ /١٠٤٠م. وبقي في نضاله السياسي والعسكري إلى ان قتل بالمغرب الشرقي في إحدى حروبه من أجل توطيد الحكم له. في ٨ محرم ١٠٧٥هـ /١ غشت ١٦٦٤م.
انظر النشر ٢٥٣/١. النزهة ص٢٩٩. الزياني (الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب. البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف. الروضة السليمانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من الدول الاسلامية). أحمد بن عبد العزيز العلوي: الأنوار الحسنية (نشر عبد الكريم الفلالي). الاستقصا ١٥/٧ وما بعدها. اتحاف اعلام الناس ١٢٩/٣ - ١٤٠. السوسي: ايليغ قديماً وحديثاً ص١٠٥.
Les sources inédites, 2è S. (France), T.I, 2 et 3.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 239-244.
- Ch. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord, T. 2, P. 223-226.

لبلده وبقي مستولياً على ما بيده إلى ان توفي في محاربته مع أخيه السلطان « مولاي الرشيد » في هذا التاريخ عام خمسة وسبعين، ودفن قرب دار ابن مشعل من حوز تازة. وستأتي بقية هذه الأخبار قريباً.

٢٦٤ - وفي هذا العام توفي رئيس أهل الاقراء والتجويد بالقاهرة « الشيخ سلطان المصري[١] »، وكانت في خلقه شدة، وإن طلب أحد منه الدعاء انتهره. وكان متقشفاً شديد الورع،[٤١م]/ولا يتحمل من[٢] يقرأ عليه أدنى غلطة، بل يقرع وربما شتم، ويتحملون له ذلك لانفراده بتحقيقه وملازمته للعبادة.

٢٦٥ - والشيخ «أحمد[٣] بن علي باقشير اليمني » المكي، ممن ينتسب للعلم وطلب الطريق.

٢٦٦ - وعمه « عبد الله » من كبار فقهاء الشافعية ولكن لا أذكر وفاته[٤].

٢٦٧ - والولي المجذوب «أحمد بن خضراء[٥] » دفين مكناسة الزيتون، واحتفل في البناء عليه، وعليه حرمة كبيرة. حالته حالة الغائبين، وعليه سمة المحبين، له كرامات كثيرة. أخذ عن سيدي « محمد

---

(١) انظر عنه: النشر ٢٥٤/١. العياشي: الرحلة ١٢٧/١، ١٢١/٢، ٣٥٨/٢. الصفوة. ص١٤٤.

(٢) م. ف، خم = يتحمل لمن يقرأ. وربما غلبت على مؤلفنا القادري الصيغة التعبيرية العادية الدارجة على الألسنة. ويؤكد قوله بعد هذا «ويتحملون له ذلك».

(٣) اعتمد القادري في ترجمته على رحلة العياشي الذي اعتمد في التاريخ لوفاته على رسالة وصلته من صديقه العجيمي المقيم بالحرم الشريف.
انظر النشر ٢٥٤/١. الرحلة ٢٢١/٢، ٢٢٦/٢.

(٤) هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر «باقشير المكي» ولد سنة ١٠٠٣ هـ وتوفي سنة ١٠٧٦ هـ ترجم له القادري ضمن وفيات سنة ١٠٧٥ هـ بناء على سياق كلام أبي سالم العياشي في الرحلة، وبذلك يكون القادري قد رجح وفاته في سنة ١٠٧٥ هـ مع أن العياشي لم يذكر وفاته صراحة في هذه السنة. وفي هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي انه توفي في ١٠٧٦ هـ/١٦٦٥ م.
انظر النشر ٢٥٥/١. الرحلة ٢٢٦/٢. هدية العارفين ٤٧٨/١.

(٥) هو أحمد بن بلعيد المدعو «ابن خضرا»، بهلول متجول متصوف، توفي في منتصف رجب ١٠٧٥ هـ/فاتح يناير ١٦٦٥ م.
انظر النشر ٢٥٥/١. اتحاف اعلام الناس ٣٢٩/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

الشرقي[١] » فيما قيل.

ولما اتصل مولاي الرشيد بمال اليهودي المسمى « بابن مشعل » الذي له دار على نصف مرحلة من « تازة » شرقاً باحتيال وبطش، تأتي الاشارة إليه إن شاء الله، عند ذكر وفاة « مولاي الرشيد » وكان المال كثيراً[٢]، تعرض [بسريته[٣]] له « مولاي محمد » لانتزاع المال منه بغتة قبل اجتماع الجيوش عليه فلم يوافقه القدر، فقتل مولاي محمد غدراً من غير اذن[٤] أخيه مولاي الرشيد فيما قيل. واستقل مولاي الرشيد بالمال والجيش، فلما تقرر هذا عند أهل فاس، انتهض كبراؤهم لأمر من دونهم بشراء الخيل وعدة الحرب، ودخل معهم قبائل الحياينة والبهاليل[٥] وغيرهم، واجتمعوا بباب الفتوح، للميز وتأكيد الخروج عن مولاي رشيد فاعرض عنهم مولاي رشيد وذهب لتافلالت فحاصر أهلها تسعة أشهر.

---

(١) انظر ترجمة رقم ٤١. وقد ناقش القادري هذا السند الصوفي من الناحية الزمنية ولهذا قال « فيما قيل » شكا منه في إمكانية هذا السند.

(٢) لا نملك المعلومات المؤكدة والتفصيلية عن مسألة ابن مشعل وعن تقدير هذا المال. فالاختلاف في تحديد موقع « دار ابن مشعل » بالاضافة إلى ما نسجَ حول هذه المسألة من أساطير. وخصوصاً جعلها أساساً للنزاع بين الأخوين مولاي محمد ومولاي الرشيد. كل ذلك يجعلنا نشك في صحتها أساساً. أو على الأقل وقوعها بالصورة التي صيغت بها من طرف الرواة. فقد أحاطوها بكثير من المبالغات.
انظر النشر ٢٥٥/١. جامع القروين ٧١٨/٣.

Michel Terrasse et autres: Histoire du Maroc, P. 239, Edit. Hatier Paris 1967.
Hespéris, Vol. V (1926), P. 246.

(٣) ف= سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) المصادر تجمع على انه قتل في نزاع عسكري مع أخيه من أجل السلطة والاستقلال بالحكم. وكان مكان المعركة بالمغرب الشرقي (سهل انكاد)، وتاريخ مقتل مولاي محمد هو ٨ أو ٩ محرم ١٠٧٥ هـ/٢ غشت ١٦٦٤ م. وتحاول بعض المصادر ان تدافع عن السلطان مولاي الرشيد عندما تنسب إليه قوله مخاطباً جثمان أخيه القتيل « ما قتلك إلا السراح ».
انظر ٢٥٣/١. النزهة ٣٠٢. الاستقصا ٣١/٧. الاتحاف ١٤٠/٣.

(٥) إحدى القبائل المتساكنة بين فاس وصفرو. وهي عريقة الاستيطان بهذه المنطقة فقدذكرها ابن أبي زرع وابن خلدون باسم « بهلولة » وسياق حيث ابن خلدون يدرجها ضمن قبائل المغرب البربرية. وهي الآن قبيلة معربة تماماً لغة وعادات. والقادري هنا يشير إلى التحالف الذي تم بين فاس والقبائل المجاورة لها.
انظر القرطاس ص١٣٩. العبر ٢١٤/٦.
Léon l'Africain P. 311.

وانحط في هذه المدة سوم القمح بفاس ونواحيها إلى مقدار[1] نصف درهم شرعي للصاع النبوي.

ثم نزل مولاي رشيد بتازة، فخرج أهل فاس مع الحياينة إلى الغارة عليه في خامس عشر شوال، فرجعوا فارين فتبعهم إلى قنطرة سبو[2] ورجع عنهم فبعثوا إليه بصلح، فلم يكمل بينهم وبينه. ثم كان من أمره ما كان. فأكمل الله مراده وملكه أمر المغرب[3]، فملك أمره بعد هذا [نحو[4]] سبع سنين. وكانت أياماً مباركة على ضعفة الناس وسائر المسلمين.

وفي ربيع الأول كان ريح قوي ورعد ومطر. وفي يوم السبت حادي عشر رمضان[(٢٤٢م)]/ كانت زلزلة.

وفي أوائل رمضان صنعت «سطرنجية» سوق الشهود بفاس المتصل بمسجد القرويين. وهي سرير متقن بالخشب المقومة، وصنع مثلها بسوق العطارين وسوق الرصيف.

العام السادس: عام ستة وسبعين وألف.

٢٦٨ - وفي ضَحْوَةِ يوم الأحد خامس وعشرين من ذي القعدة عام ستة وسبعين[5]، توفي فقيه فاس ومفتيها وأعدل القضاة بها «أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن سودة» من أكابر العلماء علماً وديناً، وتقدم ذكر أبيه وجده، ولم نسمع من تأخر عن وصفه بالعدالة. ولد عام ثلاثة وألف[6].

---

(١) م = قطعت بالخرم. ف = قد مقدار. (تعبير دارجي).

(٢) م، ف، خم = سبوا.

(٣). هذا يعني ان عهد مولاي الرشيد يبتدىء من وفاة أخيه مولاي محمد أي من ٩ محرم ١٠٧٥ هـ/٢ غشت ١٦٦٤ م.

(٤) ف، ر، خم = بنحو.

(٥) ف، ر، خم منه.

(٦) وبالاضافة إلى ذلك كان يستظهر الشعر ويقرضه وتذكر له المصادر مؤلفين الأول على شرح صحيح =

٢٦٩ - وفي سادس وعشرين مــــن جمادي الأولى توفي الشيــــخ «جمال الدين النقشبندي[(١)] » المدني دفينها، وبيته معلوم «بالطريقة النقشبندية[(٢)] » وأخذها عنهم جماعات.

٢٧٠ - وفي رابع ربيع الأول توفي «اسحاق بن محمد جعمان[(٣)] » بجيم فعين مهملة ساكنة. كان كثير التردد للحج.

٢٧١ - وفي [هذا[(٤)]] العام توفي الشيخ الزاهد [«علي بن[(٥)]] محمد الديبع[(٦)] » بالدال والياء المثناة فموحدة ثم عين مهملة بوزن خيبر.

= البخاري» (في الحديث) وسماه «زاد المجد الساري لمطالع البخاري» ولم يكمله. والثاني «شرح تحفة ابن عاصم» مخطوط خ ١٢٩٤ د. ويوافق تاريخ وفاته ٢٩ ماي ١٦٦٦م.
انظر النشر ٢٥٦/١. الصفوة ١٥٩. السلوة ٧١/٢. ٧٦/٣. موسوعة الاعلام البشرية والمغربية ١٥/٢. المحاضرات ١٦٩. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص). Brock (G.A.M.): G.I, P. 159.

(١) اصله من الهند استوطن المدينة. وهو من كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا بالمشرق الاسلامي. توفي في ١٦ جمادي الأولى ١٠٧٦ هـ/٢٥ نوفمبر ١٦٦٥م.
انظر النشر ٢٥٧/١. الرحلة ٩٠/٢.

(٢) ففي القرن السادس والسابع الهجريين نشطت حركة نشوء «الطرق الصوفية» في العالم الاسلامي كله، واستمرت الطرق في الظهور والانتشار. ففي القرن الثامن ظهرت «النقشبندية» نسبة لمؤسسها «بهاء الدين نقشبند» البخاري (٧١٧هـ - ٧٩١هـ) وهي طريقة فارسية ترتبط في سندها بالطريقة القادرية والجشتية والدارية والكبروية. وانتشرت في شرق العالم الاسلامي، وفي مصر والحجاز ويعتبر الشيخ «أحمد بن علي الشناوي» (ترجمة ١٢١) احد كبار شيوخها. أما في المغرب الاقصى فلم تصل إليه قبل أبي سالم العياشي الذي يقول «لا يعرفها أهله حتى بالاسم لبعد بلاد مشايخها فلم تصل تآليفهم إليه ولا دخل هذه البلاد أحد من أهلها فيما نعلم». وتنبني في اساسها الصوفي على ترديد الذكر بطريقة «حفظ الانفاس» ثم ترديد عبارات ورموز فارسية.
انظر العياشي الرحلة ٢٠٥/١ - ٢٢١. المحبي خلاصة الأثر ٤٦٤/١ - ٤٦٩. التفتزاني مدخل إلى التصوف الاسلامي ص٢٩٧.
L. Massignon: La Passion de Hallaj, T. 2; P. 292.

(٣) شخصية يمنية توفي في بلدة زبيد في ١٤ ربيع الأول ١٠٧٦.
انظر النشر ٢٥٨/١. العياشي الرحلة ٢٢١/١.

(٤) م، ر: سقطت كلمة «هذا».

(٥) م: عن ابن محمد الديبع.
ر، ف، خم: محمد الديبع.

(٦) شيخ صوفي قشاشي الطريقة، يمني الأصل فقيه محدث، وأحد شيوخ أبي سالم العياشي الذين أجازوه بالمدينة المنورة في الحديث وعلم القراءات.
انظر النشر ٢٥٨/١. العياشي الرحلة ٣١٥/١، ٣١٩. الفهرسة (مخطوط خاص).

المدني الزبيدي، أخذ عن جعمان المذكور، سمع إليه أبو سالم صدر صحيح البخاري واجاز له في باقيه.

٢٧٢ - والعالم الحافظ المحقق المحدث «محمد[١] بن علاء الدين البابلي المصري[٢]»، نزيل مكة، أخذ عن الشيخ سالم السنهوري، والشيخ ابراهيم اللقاني، والشيخ حجازي وغيرهم. توفي عام ست أو سبع وسبعين.

٢٧٣ - وفي ثالث ربيع النبوي سنة ست وسبعين أيضاً توفي «عبد الوارث بن محمد بن أحمد بن محمد بن العارف بالله سيدي عبد الوارث الياصلوتي[٣]». لعبد الوارث الأول زاوية بزقاق الحجر، من فاس القرويين وبها دفن، وكان ديناً وجيهاً، وله اتباع[٤].

٢٧٤ - والولي «أحمد السايح[٥]» دفين القليعة من فاس الاندلس.

وفي هذا العام[٦] نزل السلطان المولى الرشيد على فاس، فقاتل ثلاثة أيام وجرح برصاصة في أذنه فرجع ثم عاد مرة أخرى في ثالث ربيع

---

(١) هو فقيه شافعي المذهب ومحدث محقق. ضرير، نشأ وتوفي بالقاهرة، وتردد كثيراً على مكة للحج والتدريس بها، وهو ممن أجاز ابا سالم العياشي في الحديث. وقد اعتمد القادري على ما جاء عند العياشي في الفهرس. وتوفي في سنة ١٠٧٦ هـ /١٦٦٦ م. والبابلي نسبة إلى إحدى قرى مصر التي ولد بها.
انظر النشر ٢٦٠/١. العياشي الفهرس (مخطوط خاص)، خلاصة الأثر ٣٩/٤، الزركلي الاعلام ١٥٢/٧.

(٢) م قطعت بالخرم.

(٣) ف: اليالصوتي.

(٤) شيخ صوفي وطريقته تعتمد على الحضرة (الشطح) ولا تقام إلا بحضره، أخذ عن الشيخ المجذوب «مسعود الشراط»، وعن بني عبد الوارث الياصلوتيين أرجع إلى تعليقنا على ترجمته رقم ٨٨. ص ٤٧ تعليق ٢.
انظر النشر ٢٦٠/١. السلوة ٢٢٢/١. محمد البشير الفاسي قبيلة بني زروال ص ٥٤ - ٥٩. الاعلام بن غبر (مخطوط خاص).

(٥) لا نعلم عنه شيئاً إلا ما ذكره القادري عنه.
انظر النشر ٢٦١/١. السلوة ٣٩/٢.

(٦) ف وفي هذا العام ستة وسبعين.

الأول فأوقع بهم[١] القتل والجرح ما يقرب من سبعين رقبة ورجع لأنه لم يكن أتى معتداً[٢].

ثم صار إلى الريف[٣]، فحاصر «اعراص[٤]» فأخذه في رمضان[٥].

ثم في ضحوة الثلاثاء ثامن وعشرين ذي القعدة [٤٠:٣] /نزل مولاي الرشيد على فاس أيضاً فحاصرها إلى الخميس، وبقي جيشه مقاتلاً إلى يوم الاثنين ثالث الحجة، فأصبح بفاس الجديد، وقد دخل جيشه من أعلى السور ليلاً من جهة «الملاح[٦]»، وفر رئيسهم «الدريدي»، ثم نزل عشية إلى فاس القديم ففر «ابن الصغير» رئيس «اللمطيين» ليلاً إلى «بستيون[٧] باب الجيسة». وفرَّ «أحمد بن صالح الليريني» رئيس

---

(١) ف فأوقع بهم من القتل.

(٢) لم يحدد بالضبط مدة حصار مولاي الرشيد لفاس في هذه المرة.
فعبارته غامضة سواء هنا أو في النشر. إلا ان صاحب التحفة القادرية يمدنا بمعلومات تفصيلية وجد قيمة تلقي الضوء على عملية دخول الرشيد إلى المدينة.
انظر الاستقصا ٣٤/٧. الزاوية الدلائية ص٢٢٨. عبدالسلام بن عبد الله الخياط التحفة القادرية (مخطوط خاص).

(٣) المنطقة الجبلية الشمالية من المغرب، ويقصد هنا القسم الشرقي منها انظر تعليقنا على «أعراص».

(٤) هو أبو محمد عبدالله اعراص، ويعرف عادة باسم «الشيخ اعراص» من إحدى القبائل الريفية القوية المتساكنة بين وادي «غيس» ووادي «النكور». ظهر في نهاية العصر السعدي بالمغرب كأقوى شخصية سياسية بالريف الشرقي من المغرب، وبظهور مولاي محمد الشريف مال إليه وأيد حركته منذ سنة ١٠٧٢ هـ/١٦٦٢ م. وكانت له علاقات تجارية مع الدول الأوروبية (شركة المزمة)، وبعد وفاة مولاي محمد اتجه مولاي الرشيد إلى الريف لاخضاع «اعراص» في رمضان ١٠٧٦ هـ/مارس ١٦٦٦ م. ولعله كان اتجاهه إلى السيطرة على الريف هو الوصول إلى منفذ بحري وفعلاً مع سيطرته على الحسيمة حصل على الأسلحة التي تمكنه بسهولة من السيطرة على الداخل.
انظر
Les sources inédite, (Dynastie Filalienne) 2è serie (France), T. I. P. 83 Note 3.

(٥) ف سقطت كلمة «رمضان».

(٦) هو الحي الذي يسكنه اليهود في المدن الاسلامية، ويقع بين باب السمارين من فاس الجديد وساحة العلويين حالياً (ساحة التجارة سابقاً).
انظر
L. Le Tourneau: FES. P. 102.

(٧) هو البرج أو الحصن العسكري الذي ينشأ للدفاع عن المدينة. وأهم أبراج مدينة فاس «بستيون باب الجيسة» واللفظة غير عربية الأصل ولعل أصلها = Bastide »

الاندلس صبيحة غده. وطلع أهل فاس فبايعوا «المولى الرشيد» ونصروه. وقبض ابن صالح قبل الزوال بجوز البلد، وقتل جماعة من أصحابه، وسجن بباب دار القائد «ابن شقراء» بفاس الجديد وولى قضاء فاس سيدي «حمدون[1] المزوار» يوم الخميس سادس ذي الحجة. وفي يوم الخميس الذي بعده قتل[2] ابن صالح وابن الصغير.

ثم خرج المولى الرشيد بحركته للمغرب. فانهزم منه الرئيس الخضر غيلان ومن معه، وتبعهم فدخل القصر، وخرج إلى «أصيلا». ورجع المولى الرشيد من القصر لحصار غيلان باصيلا[3].

العام السابع: عام سبعة وسبعين وألف.

٢٧٥ - [وقد دخل عام سبعة وسبعين، ومن جملة[4] من] توفي فيه العلامة الأديب سيدي «الطيب[5] بن المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي» ممن له قدم في المحبة وملكة في الأدب.

٢٧٦ - وفي ثامن وعشرين رجب توفي الولي الشهير البهلول المتبرك

---

(١) انظر ترجمة رقم ٢٩٧.

(٢) وعن تفصيل هذه الاحداث انظر النشر ٢٦٢/١. النزهة ص٣٠٣. الاستقصا ٣٤/٧ - ٣٦. اتحاف اعلام الناس ٣٨/٣ - ٤٢. التحفة القادرية (مخطوط خاص).

(٣) وعن تفصيل حركة غيلان وحربه لمولاي الرشيد إلى فراره من أصيلا إلى الجزائر سنة ١٠٧٨ هـ /١٦٦٨م انظر:
Arch, Mar. Vol. XVIII (1912), P. 58-63.

(٤) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين

(٥) من ألمع أدباء وفقهاء الزاوية الدلائية درس بفاس وكان من أساتذة الزاوية بالدلاء. لا نعلم تاريخ ولادته، وتوفي سنة ١٠٧٧ هـ /١٦٦٦م.
انظر النشر ٢٦٤/١. الزاوية الدلائية ص٨٤. الولالي مباحث الأنوار (مخطوط). البدور الضاوية مخطوط.

به « قاسم[١] بن أحمد بن عيسى السفياني » [المعروف بابن اللوشة[٢]]. دفين ضفة « وادي ارضم[٣] » من بلاد ازغار » من الغرب، وله اتباع وطوائف، يؤكدون [شد[٤]] الرحلة لزيارته، ولهم اجتماع على الذكر والسماع وكان مولها تصدر عنه مخالفات، ومما حكوا عنه انه قتل نفساً.

٢٧٧ - والفقيه المشارك المؤقت المعدل الحيسوبي « عبد[٥] القادر بن علي الطليط[٦] » الاندلسي أحد عدول فاس المشتهرين بالتوقيت بها، وممن أخذ عنه الحافظ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي.

وفي أوائل ربيع[٧] الثاني رجع سيدنا الرشيد من حركته المذكورة قبل إلى فاس، فكتبت له البيعة بها، وقرئت بين يديه زوال يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول. ثم خرج إلى مكناسة في ربيع الثاني

---

(١) اختلف في تاريخ وفاته، فالقادري أرخ وفاته بسنة ١٠٧٥ هـ في كتابه الزهر الباسم، وفي النشر والتقاط الدرر أرخها بسنة ١٠٧٧ هـ والناصري أرخها بسنة ١٠٩٧ هـ. ولم يكتف بذلك بل رد على القادري في النشر مصوباً التاريخ الذي قدمه لنا القادري. وعلى هذا يكون ابن اللوشة توفي سنة ١٠٩٧ هـ/١٦٨٥ م اعتماداً على تصويب الناصري في الاستقصا
انظر النشر١/٢٦٣. الاستقصا ١٠٥/٧. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة١٤٦، رقم ١٧٧٨ د). الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٢) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) أحد روافد نهر « بهت »، ويلتقي به قبل ان يصب هذا الأخير في نهر « سبو » بمنطقة سهل الغرب.

(٤) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ولد سنة ١٠١٥ هـ/١٦٠٧ م. درس الحساب والتوقيت والربع المجيب. وكان مؤقتاً بالقرويين ولم يزل مؤقتاً بصومعة القرويين إلى ان مات في التاريخ الذي ذكره القادري ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦ م على أرجح تقدير رغم ان الاستاذ عبد الهادي التازي في جامع القرويين أرخ وفاته بسنة ١٠٧١ هـ.
انظر النشر ٢٦٥/١. جامع القرويين ٧٩١/٣. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٦) ف الطليطلي.
ر، خم الطليطي
وهذا الاختلاف في النسخ يؤكد ان « الطليط » اختصار للطليطلي.

(٧) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق، وكذا أيضاً في نشر المثاني (المطبوع على الحجر بفاس). ولا يستقيم معنى النص بالمقارنة بين تاريخ عودة مولاي الرشيد من الغرب، وبين تاريخ قراءة بيعته بفاس. ولعل الأصوب ما ذكره الناصري في الاستقصا « ورجع المولى الرشيد عنه إلى فاس أوائل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وألف ». وبناء على ذلك نصوب النص كما يلي « وفي أوائل ربيع الأول ».
انظر النشر ٢٦٦/١. الاستقصا ٣٥/٧. اتحاف اعلام الناس ٤٢/٣. التحفة القادرية (مخطوط خاص).

فقصد «أيت ولال[1]» من البربر، فأخذهم ورجع./

(٤٤م)/ثم قدم الرئيس «محمد الحاج الدلائي» من زاويته بجيشه، فنزل قرب وادي فاس «بابي مزورة[2]» فقاتل قتالاً خفيفاً ثم رجع لمحله بعد ثلاثة أيام.

ثم خرج المولى السلطان الرشيد لتازا، حادي عشر رجب، ثم رجع في شوال وحرك لبني زروال ثاني يوم النحر، فأخذهم، وبعث رئيسهم[3] الشريف إلى فاس ثاني محرم ثمانية وسبعين [وألف[4]].

العام الثامن: عام ثمانية وسبعين وألف.

٢٧٨ - وفي هذا العام[5] توفي شيخ الحرم المكي «زين العابدين[6] ابن محي الدين عبدالقادر الطبري الحسيني»، ومن أشياخه والده عن جده إلى جدهم الأعلى المحب الطبري.

٢٧٩ - والشيخ العلامة المشارك «عبدالسلام[7]» ابن شيخ الاسلام

---

(١) قبيلة بربرية تنتسب إلى ايت عطا الصنهاجية. وإليها تنسب قرية «أيت والال» على سفح جبل «ايوزار كندر» عند بداية سهل «سايس» وهي قرية من ايت عياش بنفس المنطقة. وإلى قبيلة ايت والال ينتسب الفقيه المؤرخ أبو العباس أحمد الولالي صاحب كتاب «مباحث الأنوار» وهو الذي عرف بهذه القبيلة وعلى تعريفه اعتمدنا.
انظر: النشر ١٩٤/٢ و(ترجمة ٤٧٣ من التقاط الدرر)، اتحاف اعلام الناس ٣٤٠/١. الزاوية الدلائية ص١٢٢. L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 290.

(٢) موقع بأحواز فاس على «وادي فاس» ولم يعد الاسم مستعملاً حالياً.

(٣) لا تمدنا المصادر فيما نعلم باسمه ولا بتفاصيل هذه الحملة إلى بني زروال.

(٤) تكملة يقتضيها المقام.

(٥) ف، ر، خم وفيه

(٦) فقيه شافعي المذهب، وشيخ صوفي. ولد بمكة ١٨ حجة ١٠٠٢ هـ/١٥٩٣م، وتوفي في ١٤ رمضان ١٠٧٨ هـ/٢ مارس ١٦٦٨م.
انظر: النشر ٢٦٦/١. خلاصة الأثر ١٩٥/٢. العياشي الرحلة ٢٠٦/١، ١٢٥/٢. الفهرسة (مخطوط).

(٧) فقيه مصري مالكي المذهب. اشتهر بكتبه في العقائد وفقاً للاتجاه الأشعري، ولد سنة ٩٧١ هـ/١٥٦٤م. وتوفي في ١٥ شوال ١٠٧٨ هـ/٣٠ مارس ١٦٦٨م. والمؤلفان اللذان ذكرهما =

ابراهيم اللقاني»، له تآليف منها «شرح القصيدة للجزائري في التوحيد» وشرح كتاب والده المسمى «بالجوهرة»، وأخذ عن والده وغيره.

٢٨٠ - وفي خامس المحرم توفي العالم الأديب «عبد الوهاب[١] ابن الشيخ أبي حامد الفاسي» لقباً وداراً، من أئمة الحساب والفرائض والتوقيت وغيرها، ومن عجائبه انه جعل أصول علم «العروض[٢]» كله مرسوماً في جدول بحيث من نظر فيه لا يغيب عنه أصل من أصول علم العروض[٣]، أخذ عنه حفيد عمه الحافظ[٤] الفاسي.

وفي صفر[٥] نزل المولى الرشيد على «تطاون» فأخذ رئيسها[٦] فسجنه مع جماعته ورجع إلى فاس أوائل ربيع الأول.

ثم في أواخر ذي الحجة خرج بحركته للزاوية الدلائية فأخذها كما يذكر في العام بعد هذا.

العام التاسع: عام تسعة وسبعين وألف.

٢٨١ - وفي ثامن عشر شعبان توفي الأستاذ سيدي «موسى

= القادري مطبوعان بمصر.
انظر النشر ٢٦٧/١. العياشي الرحلة ١٢٦/١. خلاصة الأثر ٤١٦/٢. الزركلي الاعلام ١٢٧/٤.
Brrok (G.A.L.) S.2, P. 419.

(١) تولى القضاء بتطوان سنة ١٠٧٥ هـ/١٦٦٥ م. كما كان ناظراً لأوقاف القرويين بفاس وتوفي بها في ٥ محرم ١٠٧٨ هـ/٢٧ يونيو ١٦٦٧ م.
انظر النشر ٢٦٨/١. الصفوة ص١٦٩. السلوة ٣٢٤/٢. مختصر تاريخ تطوان ص٢٤٥. جامع القرويين

(٢) ف علم الفرائض

(٣) ف علم الفرائض

(٤) انظر ترجمة رقم ٣٤٦.

(٥) م: قطعت بالخرم.

(٦) هو المقدم أحمد الثاني بن عيسى النقسيس، فقد تولى حكم تطوان عام ١٠٧١ هـ /١٦٦٠ م وبقي حاكماً بها إلى ان قبض عليه السلطان مولاي الرشيد وصادر أملاكه.
انظر: محمد داود: مختصر تاريخ تطوان ص٤٧ - ٤٩.

المعروف بالعجان[١] المالكي » من أشياخ سيد العربي[٢] الفشتالي.

٢٨٢ - والعلامة «أحمد[٣] بن عبد الرحمن ابن جلال » التلمساني الأصل الفاسي الدار والمولد، من أهل الدين، عارف بالنحو والفقه، توفي فجأة، أخذ عن عمه محمد بن عبد الرحمن، وأبي حامد الفاسي، وغيرهما.

٢٨٣ - وفي أواخر ذي الحجة توفي العارف الكبير سيدي «محمد[٤] ابن عبد الله السوسي» أصلاً ومنشأ[٥] بعد تحلله التحلل الأصغر من الحج من أكابر أهل الورع والعبادة. وله مكاشفات وكرامات وكان يقول: إني أرى الأدب مع الله تعالى: تعظيم(٤٥م)/من ولاه من الملوك بما لا يخالف الشرع. وبقيت بيد بعض اصحابه نسخة من «بداية الهداية» للغزالي[٦]، ولم يدر ربها من هو فكتب إليه يستشيره، فأجابه: أما بداية الهداية فاذهب بها ولا تتركها، وأما الأوراق فادفعها لربها، وهو فلان، واعلم بأن المراد منك مراده منك، لا مرادك منك، ولا مرادك منه، وكان تعيينه صاحب الأوراق مكاشفة. وكان يوصي بكتب السير

---

(١) انظر: النشر ٢٧٣/١.

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٣٤.

(٣) تولى الخطابة بالعنانية وكان متضلعاً في علوم اللسان.
انظر: نشر المثاني ٢٧٢/١. الاعلام بن غبر (مخطوط خاص).

(٤) أحد كبار شيوخ التصوف، قضى معظم حياته متجولاً متردداً على شيوخ الزوايا بالمغرب، وطريقته «زروقية» قاومه السعديون لاتصاله بالدلائيين، وفي التعريف به ألف تلميذه «أحمد بن يعقوب الولالي» كتابه «مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار». وتوفي بمكة أثناء قيامه بفريضة الحج في آخر حجة ١٠٧٩ هـ/ آخر ماي ١٦٦٩ م.
انظر: نشر المثاني ٢٦٩/١. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٢٩٥/٥ ترجمة رقم٦٨٨. مباحث الأنوار (مخطوط خع).

(٥) م: قطعت بالحرم.

(٦) أحد كتب المفكر الاسلامي الكبير «محمد بن محمد الملقب بأبي حامد الغزالي» المتوفى سنة ٥٠٥ هـ /١١١١ م، وكتاب (بداية الهداية) ذكرته له جميع المصادر، وهو كتاب في التصوف يكاد يكون شبيهاً بدليل للمبتدىء في سلوك الطريق عند رجال التصوف السني، وقد طبع مراراً.
انظر: كشف الظنون ٢٢٨/١، معجم المطبوعات.

ويرجحها على كتب التصوف، قال لان فيها سيرة الصحابة، وكتب التصوف فيها سيرة الأولياء. وشتان ما بينهما. وكان يقول المعلم إذا قرر مسألة[1] وقف حتى يعرضها على نفسه، فإن تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق، وإلا تاب وتخلق فيحمد الله على الأمرين فيكون حامداً في كل مسألة. قال فبهذا يكون العلم نافعاً. وأخذ عنه جماعة منهم[2] العلامة الصالح سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيثي» والعلامة البركة سيدي «محمد بن عبد الرحمن الصومعي» التادلي، وسيد «الطيب بن المسناوي الدلائي وغيرهم.

وفي ثامن المحرم بلغ «المولى الرشيد[3]» زاوية الدلاء فأخرج أهلها وحلم عليهم فما أسال من دمائهم قطرة، ولا كشف لشخص منهم عورة، وربما مد بعض الظلمة يده فانتقم منه أشد الانتقام[4]، فكانت من شيم أمثاله صرحاء أهل البيت الكرام، بعد ان لاقى جيوشهم بالموضع المسمى «ببطن الرمان[5]» وهزمهم فلما جعل «الفل» يدخل عليهم جزعوا لذلك جزعاً شديداً، فقال لهم رئيسهم «محمد الحاج» ما هذا؟، ان قال لكم حسبكم فحسبكم، يريد الله تعالى، يشير به للرضى، وكان الرئيس لم يحضر المعركة لكبر سنه وعجزه، ثم أمرهم المولى الرشيد بالانتقال من الزاوية، على أن يخرج الرجال برؤوسهم خاصة من غير مال ولا سلاح، والنساء يخرجن بما قدرن عليه بالحمل معهن من المال،

---

(١) م قطعت بالخرم.

(٢) انظر الترجمات (٣٠٦، ٤٦٣، ٢٧٥) بالترتيب.

(٣) م أصيب آخر الاسم بالخرم.

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) من المرجح انه يقع بين مدينة خنيفرة وزاوية ايت اسحاق حالياً بالأطلس المتوسط، وبذلك يبعد ميدان المعركة الفاصلة بين الدلائيين وجيش مولاي الرشيد بحوالي ٢٥ كلم حسب تقدير الدراسات الحديثة.
انظر: الزاوية الدلائية ص٢٣٠ هامش٣٨.

وغيره، ولا يتعرض أحد للبحث فيهن، حتى انه تنوزع في «شربيل[١]» مرصع بالذهب والياقوت، فادعى من بيده أنه لامرأة، وادعى من أراد أخذه انه لولد الرئيس وهو «عبد الله» ابن الرئيس المذكور[٢]، فرجعوا إلى السلطان، فعرفه انه لعبد الله المذكور إذ كان يراه برجله قبل ذلك(٤٦م)/لكونه كان يتردد إليهم من جملة من كان تردد إليهم من الأشراف[٣].

وقدموا بعد ذلك لفاس[٤]. وفي سابع رمضان أمر السلطان بإخراجهم من فاس، ثم ابقى البعض منهم بخيامهم منحازين بحرم سيدي علي بن حرزهم[٥] محترمين به إلى آخر العام، ثم عفا عنهم وردهم جميعاً لفاس.

العام العاشر: عام ثمانين وألف.

وفي ثامن وعشرين من صفر قصد المولى السلطان الرشيد «مراكش» فأخذها وقتل رئيسها [«ابن[٦]»] عبد الكريم[٧] المدعو كروم الحاج

---

(١) كلمة اسبانية الأصل Servilla. في المغرب يطلق على الحذاء النسوي الذي يطرز عادة بخيوط ذهبية أو فضية اللون أو بالخيوط الحريرية، وهو أحد نماذج الصناعة التقليدية بالمغرب.
أنظر:
R. Dozy: Dictionnaires Arabes S. I, P. 742.

(٢) م قطعت بالخرم.

(٣) عن تفاصيل معركة بطن الرمان واستيلاء مولاي الرشيد على الزاوية الدلائية وإخلائها وترحيل أهلها منها:
انظر: النشر ٢٧٣/١. اليوسي: المحاضرات ص١٠٢. الاستقصا ٣٦/٧. اتحاف اعلام الناس ٤٤/٣. الزاوية الدلائية ص٢٣٥. البدور الضاوية (مخطوط).

(٤) م قاموا بعد ذلك بفاس.

(٥) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن عبد الله بن حرزهم، أحد رجالات فاس وكبار علمائها وشيوخ التصوف والفكر بها، ومن تلامذته ابن عربي الحاتمي وأبي مدين الغوث، وإليه تنسب عين الماء المعدني بنواحي فاس «سيدي احرازم»، وتوفي سنة ٥٥٩ هـ /١١٦٤م.
انظر التشوف ص١٤٧. نيل الابتهاج ص١٨٢، الجذوة ص٤٦٤ ترجمة رقم٥٠٨. جامع القرويين ١٦٤/١.

(٦) تكملة يقتضيها المقام.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي النشر المطبوع على الحجر أيضاً. وهو «عبد الكريم بن أبي بكر الشباني» =

الشباني » مع جماعة من حزبه.

وفر ولد أخ السلطان « مولاي محمد[1] بن الشريف » من تافلالت وتركها لعمه.

وفر أيضاً الخضر غيلان في البحر فقصد الجزائر[2] وترك أصيلاً.

وعزل قاضي فاس سيدي حمدون المزوار[3] » ومفتيها العلامة سيدي « محمد بن أحمد الفاسي[4] » ثاني وعشرين[5] جمادي الثانية، بسبب نازلة كان السلطان ينتظر فيها ضرب حكم شرعي على بعض الناس. فامهل القاضي ذلك، فلما سأل السلطان عن سبب الامهال قيل له: ان القاضي له علاقة نسب[6]، أو صهر بالمحكوم عليهم فعزله وحلف ألا يولي مكانه

= الحريري نسبة الى « الشبانات » إحدى القبائل العربية المعقلية القوية المتساكنة في جنوب المغرب. وعبد الكريم هذا يعرف « بكروم الحاج » تولى بمراكش سنة ١٠٦٩ هـ/١٦٥٩ م. واستمر حاكماً عليها إلى ان اغتاله أحد جنوده سنة ١٠٧٩ هـ /١٦٦٨ مز وتختلف المصادر في اسم الشخص الذي كان حاكماً على مراكش يوم دخول « مولاي الرشيد » إليها. هل هو « كروم الحاج » أم ولده « أبو بكر » والمؤكد ان « كروم الحاج » قتل قبل دخول الرشيد إلى مراكش وتولى بعده ابنه « أبو بكر » الذي لم يبق حاكماً عليها بعد والده إلا أربعين يوماً. فهو الذى أسره مولاي الرشيد وقتله مع جماعة الشبانات. وعلى هذا يمكن تصويب الاسم عند القادري بإضافة « ابن » إلى اسم « عبد الكريم » في التقاط الدرر. فيصير نص القادري « ابن عبد الكريم » وذلك ليستقيم مع سير الأحداث. ويلاحظ ان هذا الحدث ذكره في نشر المثاني ضمن احداث ١٠٧٩ هـ.

انظر: النشر ٢٧٣/١. النزهة ص٢٨٧. الاستقصا ٣٨/٧. الاتحاف ٥٢/٣. الاعلام ج٦.

- Les sources inédites, 2e S. Filaliens (France) T. II, P. 34 Note 2 et P. 39 Note I.
- Arch. Mar. Vol. XXIV. PP 199- 201 et Note I, P. 200.

(١) ويعرف بمحمد الصغير، فقام يدعو لنفسه بتافيلالت بعد وفاة والده بالمغرب الشرقي سنة ١٠٧٥ هـ /١٦٦٥ م. واستمر بها إلى ان طردة منها سنة ١٠٨٠ هـ /١٦٦٩ م.

(٢) من الثابت في النصوص الغربية ان غيلان فر لاجئاً إلى الجزائر سنة ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨ م. انظر

- Arch. Mar. Vol: XVXLL, 62.

(٣) انظر ترجمة ٢٩٧.

(٤) م: أحمد بن محمد الفاسي. ف، ر، خم: محمد بن محمد الفاسي
انظر: ترجمة رقم٢٩٦ وتعليقنا عليها.

(٥) ف: ثاني عشر من جمادي الثانية. وفي النشر المطبوع على الحجر: زوال يوم الأربعاء تاسع وعشرين من جمادي الثانية (٢٧٤/١).

(٦) ف، خم سقط

إلا من هو عادم الصهر والقرابة مع أحد[١] أصلاً بفاس. فبحث عن ذلك[٢] فلم يوجد بهذه الصفة ممن هو متأهل لذلك علماً وديانة إلا الفقيه العلامة[٣] «أبو عبد الله محمد بن الحسن الجاصي[٤]» فأخرجه من بيته بالمدرسة[٥]، وولاه بإشارة الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي[٦] » هكذا حكى لي بعضهم في سبب عزل المزوار المذكور. وتولى الفقيه «أبو عبد الله محمد[٧] بن محمد بو عنان» الشريف خطبة القرويين.

وضربت «السكة[٨] الرشيدية». وأقرض المولى الرشيد تجار فاس اثنين وخمسين قنطاراً[٩] من «المال» لمدة من سنة، ولما ردوها بنى بها «قنطرة سبو[١٠]» وشرع في أهبة بنائها رابع عشر ذي القعدة. وذلك في الأربعة قسي[١١] الموالية لفاس فقط. وفي هذا العام بنيت «قنطرة باب الجديد[١٢]» إحدى أبواب فاس.

---

(١) ف، خم سقط

(٢) م قطعت بالخرم

(٣) م قطعت بالخرم

(٤) انظر ترجمة ٣٩٦.

(٥) مكان إيواء وسكنى الطلبة الذين يفدون على المدينة لتلقي العلم بمراكزه بها. وتتوفر على جميع المرافق الحيوية للاسكان. بالاضافة إلى مسجد للصلاة وتلقي العلم والمناظرة. كل ذلك يوفر مجاناً تسهر الأوقاف على الانفاق عليه. وقد تطول مدة إقامة الطلبة النجباء بهذه المدارس. بحيث كان من العادة ان تخصص بيوت أو مدارس للعلماء العزاب والنبغاء من الطلبة.
انظر: التازي جامع القرويين ١٢١/١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٢٦/١ - ١٢٧.

(٦) انظر ترجمة ٣٢٥.

(٧) انظر ترجمة ٣٥٣.

(٨) وفي الاستقصا انه أمر بضربها فقط وهو ما يتناسب مع ما سيأتي في أحداث عام ١٠٨١ هـ/١٦٧١ م. انظر الاستقصا ٣٩/٧.

(٩) فالمعيار الشرعي للذهب والفضة وسائر النقود الميزان. والقنطار هو الوحدة العليا في وحدات الوزن. ويساوي مائة رطل خضاري أي ١٠٠ كيلو جرام في القياس الحديث.

(١٠) تبعد عن المدينة ٧كلم على الطريق الواصل بين فاس وتاونات. ما تزال قائمة إلى الآن حسب الوصف الذي وصفها به القادري.

(١١) ف. ر. خم الأربعة أقواس.

(١٢) خارج سور المدينة على وادي «بوخرارب» جنوب المدينة عند وادي الزيتون ووادي بويفكران (وادي بوطوبة).

٢٨٤ - وفي تاسع ذي القعدة [عام[١] ثمانين المذكور] توفي العالم «أحمد بن محمد التجموعتي[٢] » الفلالي من أشياخ سيد الحسن اليوسي.

٢٨٥ - وفي سابع عشر شعبان توفي كاتب الدولة الرشيدية «ابراهيم[٣] بن عبد القادر الزرهوني» والد[٤] الكاتب «سليمان».

٢٨٦ - وفي شهر ربيع الأول[(٤٧م)]/توفيت الولية البهلولة السيدة «عائشة[٥] العدوية» صاحبة المزارة والحرم الشهير بمكناسة الزيتون كانت هائمة غائبة في النبي ﷺ.

٢٨٧ - وفي خامس عشر من ربيع الثاني توفي العلامة المتفنن الشريف «عبد الواحد[٦] بن ادريس الطاهري الجوطي الحسني»، قال سيدي «العربي الفشتالي» وكان مصاب هذا الفاضل ثلماً عظيماً لكونه جمع فيه ما افترق، توفي بمراكش وحمل في تابوت لفاس فدفن بمدفن أهله بالكغادين قرب سيدي «أبي زيد الهزميري» داخل باب الفتوح.

٢٨٨ - وفي رابع وعشرين من رجب توفي الإمام «أبو مهدي عيسى[٧] بن محمد الثعالبي الجعفري» كان يقول: إن للقصائد خصوصية

---

(١) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) انظر النشر ٢٧٤/١. اليوسي الفهرسة ثم قارن بترجمة رقم ٣٠٤.

(٣) حسب المصادر المتوفرة لدينا لا نملك معلومات تفصيلية عن تاريخ حياته، ودوره في العهد الرشيدي. انظر النشر ٢٧٤/١. المراكشي ألاعلام ١٨٤/١ ترجمة ٢٩.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي النشر أيضاً، والأصوب أخ الكاتب سليان انظر النشر ٩٥/٢. ترجمة رقم٣٥٦ من التقاط الدرر وتعليقنا عليها.

(٥) انظر النشر ٢٧٤/١. الاعلام بن غبر (مخطوط).

(٦) انظر النشر ٢٧٤/١. السلوة ٨٧/٢. الاعلام بن غبر (مخطوط).

(٧) اعتمد القادري على ما جاء عند العياشي في الرحلة وهو من أكابر فقهاء المالكية في عصره، كما كان صوفياً على الطريقة النقشبندية. استوطن المدينة المنورة منذ سنة ١٠٦٤هـ. انظر النشر ٢٧٥/١. العياشي الرحلة ١٢/١، ٢٠٧، ٢١٠، ١٢٦/٢ - ١٣٧. الصفوة ص١٦٣. خلاصة الأثر ٢٤٠/٣. فهرس الفهاريس ٣٧٧/١، ١٩٠/٢. الزركلي الاعلام ٢٩٤/٥. فهرسة العياشي (مخطوط).

في تفريج الكربات أعظم من أثار الأوفاق[١] والدعوات. قال واغرب من ذلك ما رأيته في بعض التقاييد بعد قول الشاعر[٢] [من البحر الطويل].

وكنت إذا ما جئت سعدى[٣] أزورها[٤]
أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها
إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

قال «ابن عريس[٥]» رحمه الله، إن هذا الشعر ما قيل في طريق إلا سهلت، ولا مكان مخيف إلا أمن فيه، ولا مجاعة إلا وحصل الشبع، ولا معطشة إلا وحصل الري، وذلك لخاصية في حروفه. وهما مما سمع من كلام العرب قال[٦] ومن هذا المهيع، إن هذا الشعر الآتي، ما قيل ثلاث مرات في ضيقة إلا فرج الله عن قائله وهو: [من الرجز].

كم حاصرتني شدة بجيشها وضاق صدري من لقاها وانزعج
حتى إذا أيست من زوالها جاءت لها الالطاف تسعى بالفرج

قلت وهذان البيتان من الكامل إلا انه دخله الوقص في ثلاثة أجزاء منه، والاضار في بقية أجزائه، ويحتمل ان يكونا من الرجز ودخله الخبن في محل الوقص المذكور.

٢٨٩ - وفي سادس عشر رمضان توفي الفقيه سيدي «محمد بن

---

(١) ف، خم بياض.

(٢) أورد المبرد في «الكامل» هذين البيتين ولم ينسبها إلى قائلها ونسبها سيد ابن علي المرصفي في «رغبة الآمال» نقلاً عن الاصفهاني في الأغاني مرة إلى نصيب ابن رباح ومرة لكثير عزة. انظر: المبرد الكامل ٢٥٢/٢. أبو علي القالي الامالي ٨٤/١. المرصفي رغبة الآمال ٢/٦.

(٣) سعدى ف، ر، خم=ليلى وكذا أيضاً في رحلة العياشي ١٢/١.

(٤) أزورها وفي الكامل للمبرد= «بأرضها»

(٥) ولعله ابن عديس، وعلى كل فلم نتمكن من معرفة هذه الشخصية.

(٦) م: قطعت بالجزم.

عبد الرحمن الحناوي[١] ». قال سيدي « العربي الفشتالي »: كان هذا الرجل من أحسن أهل زمانه عشرة وأطيبهم أخلاقاً. يرحمه الله.

٢٩٠ - والمعقولي البياني المحدث « ابراهيم[٢] بن محمد الميموني » المصري الشافعي، ألف كتاب «تهنئة الاسلام بناء بيت الله الحرام[٣] »[٤٨م]/بسبب سقوط جانب من البيت الحرام، عام تسعة وثلاثين [وألف[٤]]، فاستوعب ما يحتاج إليه من الكلام وأضاف له فوائد. قال أبو سالم[٥]: لما جئت لوداعه كتب بعض أقاربه « لا إله إلا الله » في رق، وكتب بازائه « محمد رسول الله » وفصل بينهما بمقص حتى بقي منه شيء قليل، فأمرني ان آخذ إحدى القطعتين وأخذ الشيخ الأخرى وقطعناها[٦] بيننا نصفين، وقال لي: تحفظ على التي عندك، وأنا على التي عندي، فإن اسم الله واسم حبيبه إذا تفارقا لا بد ان يجتمعا. أخذ الميموني هذا عن والده، وعن الشيخ أحمد السنهوري، وعن أخيه الشيخ سالم، وأبي بكر الشنواني والشهاب الخفاجي، وغيرهم[٧].

---

(١) انظر عنه: النشر ٢٧٧/١. وفيات الفشتالي (مخطوط).

(٢) ولد سنة ٩٩١ هـ/١٥٨٣ م، وتوفي حسب المصادر الشرقية سنة ١٠٧٩ هـ وهي التي اعتمدها بروكلمان في التاريخ لوفاته سنة ١٠٧٩ هـ/١٦٦٩ م. وقد كرر القادري ذكره في النشر.
انظر النشر ٢٧٧/١، ١١٧/٢. العياشي: الرحلة ١٢٦/١. الصفوة ص١٤٥. خلاصة الأثر ٤٥/١.
الزركلي: الاعلام ٦٤/١. فهرسة العياشي (مخطوط خاص).
Brock (G.A.L.) S. 2, P. 419.

(٣) في الأصل جواب على فتوى في موضوع تجديد بناء البيت الحرام، فعندما تعرضت بعض أجزائه إلى السقوط في سنة ١٠٣٩ هـ/١٦٣٠م، كتب إلى مصر استفتاء يتعلق بالموضوع، فتصدى الشيخ « ابراهيم الميموني » مجيباً عن ذلك بتأليف كتابه «تهنئة الاسلام ببناء بيت الله الحرام » وألفه في نفس السنة (١٠٣٩ هـ)، ومعظم المصادر العربية تذكره له. أما بروكلمان فلم يشر إليه.
انظر العياشي: الرحلة ١٤٣/١.

(٤) تكملة يقتضيها المقام.

(٥) انظر: العياشي: الرحلة ١٤٥/١.

(٦) ف، خم قطعها.

(٧) ألحق هذا النص بالحاشية من (وجه ٤٨م) وعليه علامة التصحيح وإشارة الالحاق، وفي النسخ الأخرى يكون جملة أسطر على اختلاف بين النسخ.

وفي خامس عشر جمادي الثانية بدئ البناء[1] في قنطرة وادي سبو بالآجر.

وفي رابع عشر رمضان مرض الأمير الرشيد، أشرف منه على الهلاك. وفي السابع عشر منه اخرج جميع من كان[2] في السجن، وبرىء من غده.

وفي منتصف ذي القعدة «عمل[3]» عرس أخيه الأمير «مولانا اسماعيل». وجدد السلطان قنطرة الرصيف في شوال[4].

العشرة التاسعة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وثمانين وألف.

٢٩١ - توفي [في عامها[5] الأول] الشريف نقيب الأشراف «أبو العلاء ادريس[6] بن محمد الطاهري الجوطي الحسني» والد السيد عبد الواحد المتقدم[7].

---

(١) يظهر ان مولاي الرشيد أدرك أهمية بناء قنطرة سبو بعد فتح الريف وإخضاع أعراص، ولهذا عجل بإنجاز المشروع الذي يعتبر حيوياً لوصوله إلى البحر المتوسط. وبدأ البناء فعلاً كما ذكر القادري في ١٥ جمادي الثانية ١٠٨٠ هـ/ ٩ نوفمبر ١٦٦٩ م.
انظر اليوسي: المحاضرات ص١٨. الاستقصا ٣٩/٧.

(٢) م قطعت «من كان» بالخرم.

(٣) تعبير جار على الألسن داخل اللهجة الفاسية وخاصة في فاس الادريسية. وهو أيضاً متفق مع السياق العربي الفصيح. وقد وصف اليفرني هذا العرس في روضة التعريف ص٤٧.

(٤) والزياني في البستان الظريف يقدم لنا تاريخاً آخر لتجديد بناء قنطرة الرصيف وهو قعدة من نفس السنة.
انظر الاستقصا ٤٠/٧. الاتحاف ٥٣/٣.

(٥) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) انظر عنه: النشر ٢/٢، الدر السني ص١٨.

(٧) انظر ترجمة رقم٢٨٧.

وفي هذا العام استولى[1] مولاي الرشيد على تارودانت[2] ». وفي ثامن عشر صفر استولى على « هشتوكة[3] » وقتل منهم نحو ألف ونصف الألف فيما قيل. واستولى على أهل الساحل[4]، ومات منهم أزيد من أربعة آلاف على ما قيل. خامس عشر صفر. وفي مهل ربيع الأول أخذ أهل « إيليغ[5] » دار ملك[6] سيدي « على بوحسون[7] »، ومات منهم

---

(١) كان ذلك في ٤ صفر ١٠٨١ هـ/٢٤ يونيو ١٦٧٠ م.
انظر النشر ٢/٢. الاستقصا ٤٠/٧. الاتحاف ٥٣/٣.

(٢) مدينة مغربية تقع على وادي سوس شرق أكادير على بعد ٨١ كلم. ويرجع تأسيسها إلى حوالي ٤٢٠ هـ/ ١٠٣٠ م. وقد وصفها الحسن الوزان «بأنها مدينة عظمى أسسها الأفارقة القدماء. وترجع أهميتها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (١٧ - ١٨ م) إلى كونها مركزاً صناعياً وتجارياً واقتصادياً بإقليم سوس، فقامت بها صناعة السكر وزراعة قصبه خلال هذا العصر. كما لعبت دوراً تاريخياً كبيراً في الحركة الصوفية بالمغرب وحركة المقاومة ضد الاحتلال الاجنبي لشواطىء المغرب. ثم حركة الثورة ضد السلطة المركزية بمراكش أو فاس أو مكناسة الزيتون.
انظر محمد المختار السوسي: ايليغ ص٢١٥. ٢١٧.

Léon L'Africain: P. 91. R. Montagne: Les Berberes et le Makhzen P. 37 Guide Bleus: Le Maroc, P. 325.

(٣) وتنطق أيضاً «شتوكة» وهو الغالب في الاطلاق الحديث. وهي إحدى قبائل مصمودة المغربية. ومن أقوى القبائل البربرية التي تسكن بين وادي سوس ووادي «ونغاس» (ماسة).
انظر

R. Montagne: Les Berbères et le Makhzen PP. 35, 99 et les cartes P. 24, 146.

(٤) القبائل التي تستقر على الساحل المغربي للمحيط الاطلسي جنوب أكادير إلى جنوب وادي نون بما في ذلك قبائل ماسة.

(٥) ف. ر. خم ايليغ.

(٦) تقع في وادي وزكري بتازروالت. ويعرف المختار السوسي بايليغ قائلاً «إن اسم إيليغ مشهور لمواطن متعددة من قرى سوس... والغالب ان المكان كان يحمل ذلك الاسم قبل تأسيس المدينة فيه... وقد سمى العاصمة إيليغ ولما يمض على بنائها إذ ذاك إلا سنوات... وشرع في بناء إيليغ سنة ١٠٢١ هـ/ ١٦١٢ م. وسكن فيها سنة ١٠٣١ هـ/١٦٢٢ م».
انظر المختار السوسي ايليغ قديماً وحديثاً ص٦٤ - ٦٦.

(٧) ف. خم علي بن حسون.
وعلي بو حسون يكنى بأبي الحسن وبيودميعة وبصاحب الساحل. وهو علي بن محمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن موسى السملالي (سيدي أحمد أو موسى) صاحب زاوية تزروالت بسوس. وقام أبو حسون عام ١٠٢٢ هـ /١٦١٣ م. وامتد نفوذه السياسي إلى درعة وسجلماسة. وفي سنة ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠ م صار أمير الجنوب كله تقريباً. وكون في عاصمة دولته «ايليغ» جهازاً حكومياً كاملاً اعترفت الدول الأوروبية به وأخذت تتفاوض وتعقد معه المعاهدات التجارية. وبعد حوالي عام ١٠٥٠ هـ /١٦٤٠ م. أخذت إمارته في الانكماش الى ان توفي علي بوحسون سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٦٠ م وخلفه ابنه محمد في إمارة ايليغ وفي عهده دخل مولاي الرشيد المدينة. وعليه فالامير السملالي الذي =

بسفح الجبل نحو الفين على ما قيل.

وفي سابع[(١)] ربيع الأول قتل «خليفة السلطان[(٢)]» بفاس نحو ستين رقبة من أولاد جامع[(٣)]، وعلقوا بالبرج الجديد، لأجل قطع الطريق.

وفي ثالث رجب رجع المولى الرشيد من «حركة» سوس وفي أوائل شعبان ابتدأ بناء المدرسة المضافة له التي بالشراطين بفاس بموضع دار عزوز[(٤)].

وفي أواسط شعبان أمر سيدنا[(٥)] الرشيد ببناء قصبة بفاس بعرصة ابن صالح وديار لمتون والدكاكين، وأعطى ألف مثقال لبناء سورها، وأمر قواده ببناء الدور فيها، وهي المسماة الآن «بالقصبة الجديدة[(٦)]»

= هرمه الرشيد وهدمت في عصره. ايليغ «القديمة» هو «محمد بن علي» وليس «علي ابن حسون» كما يوهمه كلام القادري».
انظر المصدر السابق ص٢٢٧. الاتحاف ٥٤/٣.

(١) م: قطعت بالخرم.

(٢) هو مولاي اسماعيل فقد كان خليفة لأخيه مولاي الرشيد على فاس أثناء وجود هذا الأخير في حملته بسوس.
انظر الاستقصا ٤١/٧.

(٣) إحدى القبائل العربية الأصل. وهم من بني عوف الذين كانت مواطنهم قبل وصولهم إلى المغرب بين قابس بتونس وعنابة بالمغرب الأوسط، ثم زحفوا إلى المغرب الأقصى، ويظهر انهم وصلوا إلى نواحي فاس في القرن السادس عشر الميلادي، ويوجدون حالياً في الشمال الغربي من فاس بين جبل «زلاغ» وجبل «تغات» اي في جنوب مواطن شراقة وفي الطريق الرئيسية الواصلة بين فاس وشمال المغرب. وتنفيذ حق الاعدام في قطاع الطرق هو امتثال لأمر أخيه مولاي الرشيد.
انظر عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب ص٤٣٠. الاتحاف ٥٤/٣.

(٤) وهي دار الباشا عزوز، ويشير عبد الهادي التازي إلى أن المكان كان منجرة تابعة لاحباس القرويين. ولم ينته العمل من بنائها إلا في عهد مولاي اسماعيل عام ١٠٨٩ هـ /١٦٧٨م. ولها مدخلان واحد من سوق الشراطين والثاني على السبطريين لمقابلة جامع القرويين وهي مكونة من ثلاث طبقات، تشتمل على ٢٣٢ بيتاً لسكنى الطلبة، وتمثل نموذجاً من نماذج الفن المعماري في أوائل العهد العلوي.
انظر النشر ٢/٢. الاستقصا ٤١/٧. ابن زيدان الدرر الفاخرة ص١٢. جامع القرويين ٦٧١/٢ وهامش ٩٤.

(٥) : أمر المولى.

(٦) وتعرف أيضاً «بقصبة فيلالة»، وقد تعرض مكان بنائها لتخريب الهزات الأرضية، كما كان المكان مغروساً بالأشجار، وقد سبق وصف القادري لهذه المنطقة في حوادث عام ١٠٧٤هـ. أما وصف القصبة التي اسكن بها مولاي الرشيد الفرقة الفلالية من جيشه فانظر عنه R. Le Tourneau: FES P. 107.

وهي متصلة بباب المحروق[١].

وأمر شراقة[٢] ببناء «قصبة الخميس[٣]» وأعطى ألف دينار[٤] لبناء سورها[٥].

وخرج لزيارة سيدي «أبي يعز[٦]» نفعنا الله به رابع رمضان. ثم إلى سلا ورجع لفاس ثامن وعشرين من رمضان.

العام الثاني: عام اثنين وثمانين وألف.

وفي أول[٧] صفر منه بعث مولاي رشيد خيلاً للجهاد نحو «طنجة[٨]». وأرسل خيلاً لسوس وقائدها «عبد الله اعراص». وفي

---

(١) كانت تعرف بباب الشريعة إلى حوالي سنة ٦٠٠ هـ/١٢٠٤ م. ومند هذا التاريخ صارت تسمى بباب المحروق.
انظر الجزنائي زهرة الآس ص٤٣. جذوة الاقتباس ص٥٠.
R. Le Tourneau: FES P. 109.

(٢) شراقة لقب لعرب بادية تلمسان وما انضاف إليهم. فهم خليط من العرب والبربر. كونوا إحدى فرق جيش مولاي الرشيد الرئيسية. قدموا معه من المغرب الشرقي
انظر الاستقصا ٧/٤١. الاتحاف ٣/٥٥.

(٣) تقع خارج سور مدينتي فاس الجديد وفاس الادريسية على عكس قصبة فيلالة تقع داخل السور. وتعرف أيضاً بقصبة شراردة. ولها أهمية استراتيجية لكونها تراقب الطريق الواصلة بين مكناس وفاس وطنجة. وتحمي فاس الجديد مقر إمارة الدولة بفاس. ويلاحظ انها مربعة الشكل من الناحية الهندسية في حين ان قصبة فيلالة ثلاثية الشكل.
انظر R. Le Tourneau: FES P. 105.

(٤) يظهر ان قيمة الدينار تساوي قيمة المثقال ارجع إلى تعليقنا رقم٢ ص١٤٧.

(٥) م: قطعت بالخرم.

(٦) هو يلنور أبو يعزة بن ميمون الهزميري، شيخ صوفي زاهد ورع، عمر طويلاً زاد على المائة سنة، وهو من شيوخ أبي مدين الغوث دفين تلمسان، وتجول في مناطق المغرب وصار من كبار زهاده وصلحائه توفي سنة ٥٧٢ هـ/١١٧٧ م. وقبره مشهور بمركز «مولاي بو عزة» المنسوب إليه بين الرباط ووادي زم.
انظر التادلي: التشوف ص١٩٥، جذوة الاقتباس ص٥٥٣ ترجمة ٦٥٧.
E. Dermenghem: Le Culte des Saints P. 59.

(٧) ر، وفي أوائل.

(٨) هذه أول إشارة من القادري إلى محاولة مولاي الرشيد تحرير الشواطىء المغربية من الاحتلال الاوروبي.

سابع عشر جمادي الأولى سافر السلطان(٤٩ م) / لتافراطة[1] بقصد الصيد، فسمع قيام ابن أخيه عليه «مولاي أحمد بن محرز[2]» فرجع فدخل فاساً حادي عشر رمضان ضحوة.

وخرج من يومه عصراً فلقيه بيد خدامه مقبوضاً عليه [عند «فنزارة[3]»] فأرسله إلى «تافلالت». وسار[4] إلى مراكش. وفي تاسع القعدة أرسل قائده «زيدان» لفاس ليأتيه بالجيش، وجاءه أهل سوس طائعين فلم يبق للحركة موقع. ثم وجد دعة فارتاح لنفسه فخرج راكباً فرسه في عشية يوم، فجفل به فرسه فأصابته شجة من شجرة فكانت سبب موته.

٢٩٢ - فتوفي[5] رحمة الله عليه ليلة السبت الحادي عشر من ذي

---

(١) وتسمى أيضاً «تافرطاست» تشمل المنطقة السهلية الواقعة شرق مدينة «جرسيف» أي الاقليم على الضفة اليمنى لنهر «ملوية» من مجراه الأوسط.
انظر Léon L'Africain, P. 546.

(٢) م: زيد بالحاشية.
وتختلف الروايات في اسم الشخص الذي ثار على مولاي الرشيد، كما لا تضبط مكان الثورة. فرواية القادري هنا أكثر تحديداً منها في النشر. أما الناصري في الاستقصا فيذكر ما يلي «فبلغه هنالك خبر ثورة ابن أخيه المولى محمد بن محمد بمراكش» ولعله يقصد «محمد الصغير» بن السلطان مولاي محمد قتيل انكاد. ويظهر ان الأنسب ما عند الناصري. إذ من المعروف ان مولاي أحمد بن محرز كان وزيراً لعمه الرشيد. وكتب التراجم لا تذكر له ثورة ضد عمه الرشيد وإنما تتحدث عن ثورته في عهد مولاي اسماعيل. وعندما تشير إلى هذه الثورة على مولاي الرشيد تقتصر على ذكر الخبر بصيغة عامة لا تعين اسم. الشخص الثائر ولا مكان الثورة بحيث تورد الخبر نقلاً عن القادري في النشر.
انظر النشر ٨/٢. الاستقصا ٤٢/٧. الاتحاف ٥٥/٣. العباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام ٢٤٨/٣. الزاوية الدلائية ص٢٢٩.

(٣) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.
وقد وصفها «الحسن الوزان» في القرن السادس عشر الميلادي «بأنها مدينة كبيرة أسسها الموحدون بالسهل على بعد عشرة أميال من «سلا»، إلا ان سياق كلام القادري يجعل موقعها قرب مدينة فاس. ويظهر ان هذا الاسم اختفى ولا ندري الاسم الذي عوضه.
انظر Léon L'Africain: P. 171.

(٤) ف، خم: وصار إلى مراكش.

(٥) توفي بمراكش ١١ حجة ١٠٨٢ هـ/٩ ابريل ١٦٧٢م بعد ثلاثة أيام أو يومين من الحادثة المفاجئة، وهو في سن الثانية والأربعين من عمره، وبعد أن تولى سبع سنين منذ دخوله إلى فاس وبيعتها له. وتاريخ وفاة مولاي الرشيد بعد تعرضه لحادثة مفاجئة ذكرته أيضاً الوثائق الأجنبية متفقة مع المصادر المغربية.

الحجة متم عام اثنين وثمانين [وألف[1]]. [ووصل خبره لفاس في نحو ثلاثة أيام لشدة سرعتهم في الطريق حسبما حكاه لنا من تحققه، وكان الذي أتى بخبره وزيره «مولاي مسعود[2] المريني وعامله الخطيب[3]][4].

وكان رحمه الله من ليوث الاقدام وبدور الاظلام، رحم الله به الضعفاء والمساكين. وقطع به دابر العتاة الطاغين. وقد جبل على شيم مرضية وهمم علية كمجالسته للعلماء واكرامهم ومباسطتهم بين الملأ واعظامهم.

وله مآثر عظيمة وفضائل كريمة، كبناء المدرسة التي بالموضع المسمى بالشراطين من فاس. وتجديد الأربعة القسي الغربية من قنطرة سبو، وتقدم انه انفق عليها اثنين وخمسين قنطاراً. وحفر الآبار التي بالموضع المسمى «بالشط» من بلاد «الظهرا»، وهي الآن تدعى «بابار السلطان» بإضافتها له، وهي معروفة يسقي منها ركب الحجيج في ذهابه وإيابه. وتجديد قنطرة الرصيف[5] بفاس. وإنشاء القصبة الجديدة

= انظر النشر ٢/٣. النزهة ص٣٠٤. روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل ص٤١ ط الرباط ١٩٦٢. الاستقصا ٤٣/٧. الدرر الفاخرة ص١١ وما بعدها. الاتحاف ٢٨/٣ وما بعدها. العباس بن ابراهيم المراكشي الاعلام ٢٣٦/٣ ترجمة رقم ٤٤٠. الزركلي الاعلام ٧١/٣.

Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 247

Les sources inédites, 2è serie (Dynastie Filalienne) France T. I, P. 426

Encyclopédie de l'Islam. T. 3 P. 1200 Edit. 1928.

(١) تكملة يقتضيها المقام.

(٢) حسب المصادر المتوفرة لدينا، فإننا لا نملك عن ترجمته أكثر من إشارة القادري هذه.

(٣) لا نتوفر على معلومات عنه.

(٤) م الحق هذا النص الواقع بين الحاصرتين بالحاشية وأشير إلى مكانه من النص وعليه علامة التصحيح «صح». ويلاحظ ان بعض كلماته تعرضت للمحو، ولم نتمكن من قراءتها إلا بمساعدة النسخ الأخرى.

(٥) كانت تعرف أيضاً بقنطرة أبي برقوقة، وبها يتم الاتصال بين عدوة القرويين والأندلس عن طريق حي المخفية، وتجديد مولاي الرشيد لها جاء بعد تجديد أحمد بن محمد الوطاسي المعروف بالبرتغالي. وحالياً تمت تغطية وادي بوخرارب وأصبح مكانها طريقاً معبداً لمرور السيارات.
انظر الجزنائي جني زهرة الآس (تحقيق بيل Bel) ص٧٦ هامش٢، ص٤١ وص١١٤ ط«الرباط ١٩٦٧»

واتقان بنائها وهي المتصلة بباب المحروق. وبناء قصبة «الخميس».

ومن مزاياه الكريمة انه كان إذا دخل بلداً تعاهد مساجدها ومدارسها، وسأل عن مجالس إقراء العلماء بها وعمن يحضرها. وحضر مجلس الشيخ «الحسن اليوسي» مرة. ويواسي بالمال الجزيل، وكان يحض على بث العلم ونشره.

ولما توفي رحمه الله بويع بعده أخوه السلطان المظفر «مولانا اسماعيل» بن الشريف في خامس عشر[1] ذي الحجة متم العام المذكور[2].

٢٩٣ - وفي ثاني عشر رمضان من العام المذكور، توفي إمام المقرئين[3]، أكثر أهل زمانه جمعاً للروايات، الاستاذ الأعظم «أبو زيد عبد الرحمن[4] بن العلامة النحوي الشهير سيدي أبي، القاسم بن القاضي المكناسي»، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته، ومحققاً في فنه ووحيد نعته، وله صيت بنواحي سوس وغيره[(٥٠م)]/له تآليف في فن القراءات[5].

٢٩٤ - وفي عشية رابع المحرم توفي الرئيس «محمد الحاج[6] بن محمد

---

(١) ف، سقط. وهو سهو من الناسخ.

(٢) وعن بيعة مولاي اسماعيل بفاس في ١٥ حجة ١٠٨٢ هـ/١٨ ابريل ١٦٧٢م.
انظر النزهة ص٣٠٤. الاستقصا ٤٥/٧. النشر ٨/٢. المقصد الأحدي ص٢٢٩ Les sources inédites, 2è S. (Filalienne), T. I, P. 426.

(٣) م بين الكلمتين تشطيب على مقدار كلمتين يقصد به إلغاء ما كتب.

(٤) م قطعت بالخرم
من رهط ابن القاضي مؤلف جذوة الاقتباس. ولد سنة ٩٩٩ هـ /١٥٩٠م. أخذ علم القراءات عن عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني. وهو حجة في القراءات فلا تجد استاذاً في المغرب بعد إلا وقد روى عنه هذا العلم.
انظر النشر ٦/٢. الصفوة ١٦٨. السلوة ٢٢٣/٢. الزركلي الاعلام ١٩٧/٤. عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة للاعلام البشرية ٨٧/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٥) ومن مؤلفاته كتاب «رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح». وتوجد نسخة فريدة بخط المؤلف بمكتبة الاكاديمية الملكية التاريخية بمدريد تحمل رقم ١٧.
انظر عبد العزيز بن عبد الله معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى ص١٣.

(٦) ولد في الدلاء عام٩٩٧ هـ/١٥٨٨م، وهو شخصية سياسية كبرى في تاريخ الزاوية الدلائية. ظهر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧)م كرعيم سياسي وديني بالأطلس المتوسط، انتهت زعامته على يد مولاي الرشيد بمعركة «بطن الرمان» سنة ١٠٧٩ هـ /١٦٦٨م.
انظر النشر ٧/٢، الزاوية الدلائية ص١٤٩ وما بعدها. وص٢٣٥ وما بعدها.

بن أبي بكر الدلائي » بتلمسان ودفن قريباً من ضريح الشيخ السنوسي، انفاه[1] المولى الرشيد مع أهله. لما دخلوا فيه من الملك، وولى محمد الحاج المذكور أمر المغرب. وقام بعض البربر بدعوته عام واحد وستين [وألف[2]]، وكان أهله كارهين لولايته ففي ذلك يقول أخوه الشيخ العلامة سيدي « الشاذلي[3] » [من المتقارب]

بلينـــا بـــذي نسب شائـــك قليـل الجدا في زمـان الـدعـة
إذا نـابـه الخيـر لم نرجـه وإن ضعفوه ضعفنـــا معـــه

وإذا كان قليل النفع في زمان الدعة فاحرى في زمان الشدة، وكذلك كان الأمر فإنهم قاسوا شدائد بسبب ولايته عند زوالها. وكان غالبهم من أهل الخير والدين والمهارة في علوم سيما الأدب والحديث والعربية، وكانت ايامه غير متمحضة للسلم ولا للحرب[4].

العام الثالث: عام ثلاثة وثمانين وألف.

٢٩٥ - وفي تاسع عشر رمضان [عام ثلاثة وثمانين] توفي الولي الصالح العارف «أبو الفضل قاسم[5] بن الحاج قاسم الخصاصي الاندلسي»، وكانت لبعض أسلافه شهرة في [خصاصة وهي على شاطىء

---

(١) ف، ر، خم الجأه.

(٢) تكملة يقتضيها المقام.

(٣) انظر ترجمة ٣٩٧.

(٤) تثبت الدراسات الحديثة ان الدلائيين في عهد محمد الحاج لم يقصروا في حق قيام دولتهم والدفاع عنها.
انظر حجي الزاوية الدلائية ص١٥٠ - ٢٣١.

(٥) أحد شيوخ التصوف بفاس، كان في أول أمره مستقراً بالمدرسة المصباحية ويجلس بالقرويين. دخل في خدمة الزاوية الفاسية، ثم زاوية عبد الله معن من سنة ١٠٣٦ هـ إلى وفاته، وفي سنة ١٠٦٦ هـ أصبح من شيوخها الكبار المنقطعين بها لتربية المريدين على الاتجاه الصوفي الشاذلي. مما أكسبه شهرة في فاس. انظر النشر ٢/٨. المقصد الأحمدي ص٢٦٦. الصفوة ص١٧١. سلوة الانفاس ٢/٣٣٨. الفضيلي الدرر البهية ٢/٣٣٨. الاعلام بمن غبر (مخطوط). المهدي الفاسي الالماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط خاص). ابن عيشون صلحاء فاس (الروض العاطر الانفاس مخطوط خع ورقة ٦٤).

البحر بجبل « قلعية » وله مزارة بها، ولهم بها شهرة في][1] الولاية. فتح للشيخ قاسم على يد سيدي مبارك بن عبابوا دفين باب الجيسة، ولقي مشايخ ثم اتصل بالعارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، ثم بعده بمحيي السنة سيدنا محمد بن عبد الله صاحب زاوية المخفية. وله كرامات كثيرة، وبه تخرج السيد الكبير سيدي أحمد بن سيدي محمد بن عبد الله الاندلسي المذكور.

ولنا في سيدي قاسم هذا « تقييد » مسمى « بالزهر الباسم[2] في مناقب سيدي قاسم » فليقف عليه من أراده.

ودفن خارج باب الفتوح بالقباب وبني عليه تلميذه سيدنا أحمد بن عبد الله المذكور قبة هي من جملة المزارات هنالك.

وفي سابع صفر دخل مولاي اسماعيل مراكش بعد ان هزم اهلها امسه[3]، ونقل أخاه المولى الرشيد فدفنه بروضة سيدي علي بن حرزهم وذلك سابع عشر صفر.

وفي منسلخ ربيع الأول عزم مولاي اسماعيل على الحركة للصحراء[4]

---

(١) ف. سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٧٧٨ د، من الحجم المتوسط. فرغ من تأليفه سنة ١١٧٠ هـ، وألفه على منهج كتاب « المقصد الأحدي » لجده عبد السلام القادري.

(٣) من المعلوم أن مولاي أحمد بن محرز كان خليفة لعمه الرشيد على مراكش كما كان مولاي اسماعيل نائباً لأخيه في الغرب، وعندما دخل هذا الأخير إلى مراكش لانتزاع بيعتها، وجدها متأثرة بحركة ابن محرز، ولعل ذلك الموقف هو الذي حمله على ان يقف منها موقفاً خاصاً، ويدخلها عنوة في ٧ صفر ١٠٨٣ هـ/٤ يونيو ١٦٧٢ م.
انظر النشر ٢/١٠. الاستقصا ٧/٤٦.
Gaston Deverdun: Marrakech 1/467.

(٤) تعبير الصحراء يعني ما وراء الأطلس الصغير جنوباً، ولم تكن رمال الصحراء حائلاً بين المغرب وبقية الأقطار الأفريقية، فعبرها كانت قوافل التجارة تربط بينه وبينها بواسطة أربع طرق رئيسية هي: ١ - طريق واحة « فكيك » ووادي الساورة. ٢ - طريق سجلماسة - تغازي - تاوديني - تنبكتو. ٣ - طريق درعة - ولاته. ٤ - طريق من ايكلي بسوس إلى حوض السنغال عبر الساحل.
انظر عبد الرحمن بن زيدان: العز والصولة ١/١٨٩. عبد الوهاب بن منصور: حفريات صحراوية مغربية ص٢٣.
Sékéné Mody Cissike: Histoire de l'Afrique Occidentale P. 19.

ودفع المرتب فثار عليه أهل فاس القديم وغدروا قائده زيدان بن عبيد العامري التونسي بين عشائي ليلة الجمعة من ثاني جمادي الأولى فقتلوه/[٥١م] واستمر الحرب بينهم وبين السلطان إلى ان بعثوا لابن أخيه مولاي أحمد بن محرز، فورد كتابه عليهم ونزل بقرب «دبدو[١]» على ملوية، فنادوا بنصره في الأسواق وغيرها عند الزوال يوم الخميس عشرين من جمادي الثانية.

وفي رابع وعشرين منه قتل أولاد ابن سليمان الذي كان ثار والدهم عام عشرين، وكان قتلهم على يد سيدي «أحمد بن ادريس» من شرفاء دار القيطون الذي[٢] قتل بعضهم على يد ابن سليمان كما ذكر فيما تقدم[٣]، ثم قتل أخو الشريف المذكور وهو سيدي «الحفيد[٤]»، قيل غدراً وقيل خطأ، من جانب أصحاب المقتولين على يد أخيه المذكور.

وفي مغرب منسلخ جمادي الثانية خرج من فاس عشرة من الخيل للقاء مولاي أحمد بن محرز «لتازا» بعد ورود «رقاصه[٥]».

---

(١) م دبدوب، وكذا أيضاً في النشر المطبوع على الحجر. خم، ف دبدوا. تقع دبدو على بعد ٥٢ كلم جنوب مركز توريرت من المغرب الشرقي. وقد كانت في الأصل، قرية تسكنها فرق من قبائل زناتة، ثم أخذت تتطور في العصر المريني مما جعلها تلعب دوراً استراتيجياً في رد هجومات وغارات ملوك تلمسان الزيانيين. ولوقوعها على الطريق التجارية فقد قصدها اليهود المهاجرون من الأندلس إلى المغرب بعد ضغط الاسبان عليهم أيضاً. وتكونت فيها جالية يهودية كبيرة فصارت تمثل «ملاحاً» بدوياً لليهود في المغرب الشرقي.
انظر النشر ٢/١٠، محمد الكراسي: عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل ص١٩ هامش ١٥ ط الرباط ١٩٦٣. الاستقصا ٤٧/٧. Léon L'Africain: P: 299.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الأنسب «الذين».

(٣) انظر الترجمات (٩٧. ١١٢، ١٢٢) وتعليقاتنا عليها.

(٤) يكتب الاسم أيضاً «الحفيظ» و«عبد الحفيظ».

(٥) لفظ مستعمل في جميع جهات المغرب يعني الرسول المكلف بإبلاغ الأخبار سواء شفوياً أو كتابياً. وهو الذي عوض حالياً بساعي البريد والوسائل السلكية واللاسلكية. وعملية نقل الرسائل والأخبار من مكان إلى آخر (البريد)، عرفت بتنظيمها في المدن المغربية الكبرى لربط الصلة مع جميع الجهات. ففي فاس كان في حي النجارين مختصون مكلفون بنقل الرسائل إلى أصحابها، وكان لهم أمين مسؤول على اداء هذه المهمة ضامناً لكل ما قد يحدث. والرقاص في المغرب يظهر على انه على نوعين: «الرقاص العادي» وهو الذي يقطع المراحل بدون ان يسرع بحيث يكون معدل سرعته هو سرعة

وفي ثاني رجب أصبح «رقاص» الخضر غيلان بفاس، وانه وصل تطاون من الجزائر في البحر، ودخلها مع أولاد النقسيس[1].

وبلغ القمح نحو درهم شرعي للصاع النبوي. والصابون أربع موزونات للرطل. والسمن ثلاث أواق للرطل وكذلك الزيت، واللحم لم يؤكل إلا البقر[2].

وكان الولي الصالح سيدنا أحمد بن عبدالله يقول لأهل فاس أن أمرهم على غير شريعة، وانهم إلى يده يرجعون[3].

ثم بلغ «غيلان» إلى أصيلاً والقصر. وبلغ مولاي أحمد بن محرز إلى تازا، فخرج مولاي اسماعيل[4] إلى محاصرته وترك فاساً على ما هي عليه فحاصره أشهراً[5].

القافلة التي يسير في رفقتها. وهناك «رقاص الشرط» وهو ساعي البريد المستعجل ينتقل على الفرسان بغاية السرعة. وكان يجد في كل محطة (وبالتعبير المغربي نزالة) حصاناً مسرجاً يتطيه إلى المحطة الأخرى ليجد حصاناً آخر وهكذا إلى أن يصل المكان المقصود.
انظر بنشنهو البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ص٨٩. العز والصولة ٤٠٧/١.

(١) م. خم النقصيص.
بعد وفاة مولاي الرشيد حاولت تطوان العودة إلى نفوذ «آل النقسيس» الذين لجأوا بعد سيطرة مولاي الرشيد على المدينة إلى سبتة. وتمكن «مفضل النقسيس» من العودة إلى حكم تطوان، وهو الذي ساعد صهره «الخضر غيلان» على النزول بتطوان ليعيد بها تنظيم جيوشه واستئناف القتال ومواجهة مولاي اسماعيل السلطان الجديد. وأخذ يراسل المدن التي سبق لها أن أخضعت لشيخه محمد العياشي وخاصة فاس.
انظر محمد داود: مختصر تاريخ تطوان ص٤٩. تاريخ تطوان ٢٤٣/١.

(٢) هذه أزمة اقتصادية بفاس نتيجة الحصار الذي بدأ مولاي اسماعيل يضربه على المدينة لفتحها، لكن يسجل على القادري انه يتحدث عن أزمة الطبقة الوسطى، أما المسحوقة التي لا تستطيع شراء اللحم إطلاقاً فلم يتكلم عليها هنا.
انظر النشر ١٠/٢.

(٣) القادري يلخص موقف شيخ زاوية الخفية أحمد بن عبدالله معن من مولاي اسماعيل، فقد سانده بالإضافة إلى الزاوية الفاسية أيضاً.
انظر المقصد الأحمدي ص٢٥٧، مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل).

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) النص منقول بتصرف من الألماع للمهدي الفاسي. وعن مطاردة مولاي اسماعيل لابن محرز.
انظر النشر ١٠/٢. اليفرني: روضة التعريف ص٥٣ - ٥٤. الاستقصا ٤٧/٧. محمد المهدي الفاسي: الالماع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط خاص).

العام الرابع: عام أربعة وثمانين وألف.

[ثم دخل عام أربعة وثمانين[1]]. وفي سادس أو سابع وعشرين من ربيع الثاني رحل مولاي اسماعيل عن تازا وسار إلى الغرب ونزل بالقصر. وفي عشرين من جمادي الأولى كانت واقعة له على غيلان، قبض فيها غيلان وأتي به جريحاً لمولاي اسماعيل فقتله[2].

وجاء الخبر بخروج مولاي أحمد بن محرز من تازا، وانه خرج في أواسط الشهر. وأرسل مولاي اسماعيل الخيل في طلبه.

ثم أرسل[3] السلطان للصلح مع بعض أعيان أولاد سيدي يوسف الفاسي[4] إلى أهل فاس فامتنع الكل من عتاتهم وحاصوا حيصة[5] شديدة وذلك ضحى يوم السبت(٥٢ ب)/حادي عشر جمادي الأخيرة. وانصرف فاراً بنفسه بعد مشقة كبيرة، وبقوا لا يستطيع أحد ان يذكر لهم السلطان المولى اسماعيل، ومن ذكره توعدوه وقعدوا له كل مرصد حتى لا ينجو منهم إلا بطول عمره، ولما وقع ذلك خرج سيدنا «أحمد بن عبد الله» من فاس بعد تصريحه لهم مراراً انهم يرجعون ليد السلطان مولاي اسماعيل، وانه لا بد ان ينال بطشه جميع من خرج عنه، وان المدينة تفتح بعد خروجه، ولا يتولاها غيره، فكان الأمر كذلك[6].

---

(١) ف، ر، خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) وعن تصفية ثورة الخضر غيلان والقضاء عليها نهائياً
انظر روضة التعريف ص٥٣.
- Chantal de la Véronne: Tanger sous l'occupation Anglaise, P. 38, Note 73.

(٣) م قطع معظم الكلمتين بالخرم.

(٤) يظهر ان الشيخ عبد القادر الفاسي لعب دوراً كبيراً في الوساطة بين مولاي اسماعيل وأهل فاس.

(٥) ف، خم وصاحوا صيحة شديدة. وكل منها مقبول من الناحية اللغوية، فمعنى حاصوا حيصة شديدة: جالوا جولة شديدة.

(٦) رغم أن القادري ذكر ذلك ضمن أحداث سنة ١٠٨٤ هـ، فقد اعتبره من كرامات أحمد بن عبد الله معن، ويظهر انه اعتمد ما عند محمد المهدي الفاسي في «الالماع». وهذه الثورة عرفت «بثورة فاس الكبرى» ضد مولاي اسماعيل.
انظر المقصد الأحدي ص٢٥٧. محمد المهدي الفاسي: الألماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع (مخطوط خاص ورقة ٣٠ - ٣١).

وفي سابع وعشرين من جمادي الثانية نزل مولاي اسماعيل «بالحلة والمحلة» برأس الماء، ودخل فاس الجديد وترك قتال أهل فاس، فكانوا يهربون شيئاً فشيئاً. وفي ثامن عشر رجب طلع فقهاء فاس إلى فاس الجديد طالبين الصلح من مولاي اسماعيل بعد ان طلبوا ذلك. وفي غده طلع جميع أهل فاس وتم الصلح. فكانت مدة[1] حصارهم وحربهم معه عاماً واحداً وشهرين اثنين وثمانية عشر يوماً.

وفي ثان[2] وعشرين من رجب عزل سيدي «محمد بن محمد البوعناني[3]» الشريف عن خطبة القرويين وخطب بها مكانه القاضي «أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي[4]».

٢٩٦ - وفي ثاني عشر ربيع النبوي من عام أربعة وثمانين هذا، توفي العلامة المشارك الحافظ قاضي مكناسة «أبو عبد الله[5] محمد بن يوسف الفاسي[6]» كان آية في الحفظ، ولا يجارى في سائر الفنون.

---

(١) عن فتح مولاي اسماعيل لمدينة فاس.
انظر التعريف ص٥٥. الاستقصا ٤٧/٧. العباس بن ابراهيم الاعلام ٦٥/٣.

(٢) ف. خم وفي ثامن وعشرين من رجب.
وفي نشر المثاني مخطوط الخزانة الملكية رقم٩٨٣٧ تحديد ليوم العزل وهو يوم «الجمعة». وبناء على ان عزل خطيب مسجد القرويين تم فعلاً بعد صلح أهل فاس مع مولاي اسماعيل، وحيث ان ذلك كان يوم الثلاثاء ١٩ رجب، فالخطبة بالسلطان في مسجد القرويين تكون في أول جمعة بعد الصلح وتجديد البيعة مباشرة، وهذا ما يرجح ان التاريخ المقصود من المؤلف هو ٢٢ رجب وليس ٢٨ رجب كما في بعض النسخ.

(٣) انظر ترجمة ٣٥٣.

(٤) انظر ترجمة ٣٥٦.

(٥) م= قطع بالخرم.

(٦) هو محمد بفتح الميم الأولى، ولد في ٩ محرم عام١٠٠٨هـ/١ غشت١٥٩٩م. وكان قريناً للإمام عبد القادر الفاسي في السن وطلب العلم. توفي بفاس في التاريخ المذكور الموافق ٢٨ يونيو ١٦٧٣م.
انظر النشر ١٢/٢. الصفوة ص١٧٠. السلوة ٢٣٠/٢. الاتحاف ٤٢/٤. محمد الطيب الفاسي الفهرسة (مخطوط خاص. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص ورقة٢١٩).

واستعفى من القضاء فأعفي[1]، أخذ عن ابن أبي النعيم، وعميه: العارف[2] أبي زيد، وأبي حامد العربي، وعن أبي الحسن بن الزبير، وكان من صدور المدرسين[3] فانتفع به خلق.

٢٩٧ - وفي هذا العام توفي العالم الكبير الخطيب القاضي بفاس الشهير، أحمد المدعو «حمدون المزوار[4]» الفاسي الزجني[5] له باع في المعاني والتفسير، أخذ عن أحمد بن عمران والعلامة ابن عاشر[6]. وأخذ عنه جماعة من الأعيان كأبي العباس أحمد بن الحاج وأبي عبد الله المهدي الفاسي صاحب الشرح على دلائل الخيرات، والتآليف في السير، وغيرها. وأبي محمد جسوس وغيرهم. ولد «المزوار» هذا عام أربعة عشر وألف. ومدفنه بظهر سيدي «علي[7] بن حرزهم» خارج فاس.

---

(١) ولاه السلطان مولاي الرشيد خطة القضاء بمكناسة، ثم أعفاه منها في سنة ١٠٧٧ هـ /١٦٦٦م ونقله إلى فاس حيث أسند إليه الخطابة والفتيا بجامع القرويين. ثم وقعت بينه وبين قاضيها مناقشات أدت إلى خلاف بينهما مما جعل السلطان مولاي الرشيد يعزلهما معاً، ويولي مكانهما في القضاء والفتيا أبا عبد الله محمد الجاصي.
انظر الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص ورقة ٢٢٠). راجع أحداث سنة ١٠٨٠ هـ من التقاط الدرر.

(٢) أبو زيد عبد الرحمن الفاسي العارف هو في الواقع من حيث القرابة السلالية عم لأحمد والد صاحب الترجمة. وتجاوزا يمكن ان يطلق عليه عبارة «عمي» كما هو معروف في الوسط الاجتماعي الفاسي أحتراماً وتقديراً.

(٣) اشتهر خاصة بتدريس علم القراءات السبع ثم علوم اللغة العربية. وله مؤلفات ذكر له منها صاحب «اتحاف اعلام الناس»: شرحاً على مختصر خليل. وشرحين على نظم المراصد لعمه العربي الفاسي، وشرحاً على نظم عمه في المنطق.
انظر عبد الرحمن بن زيدان: الاتحاف ٤٢/٤.

(٤) ولاه السلطان مولاي الرشيد القضاء في فاس، ولما عزله عنها في ٢٢ جادي الثانية ١٠٨٠ هـ/١٦ نوفنبر ١٦٦٩م مرض، ثم تولى الخطابة إلى جانب توليه القضاء الخطبة بجامع القرويين ثم الأندلس ثم بفاس الجديد. ولم يترك مؤلفات، ولكن وصفه القادري في النشر بأن جل تقاييده في النحو والبيان.
انظر النشر ١٢/٢، الصفوة ص١٧٢، السلوة ٧٧/٣. الاعلام بمن غبر (مخطوطة).

(٥) ف، خم الزجيني، وفي النشر المزجني. أما نسخة «ر» فسقطت منها هذه الكلمة. والأصوب ما أثبتناه في النص. وقد عرف القادري هذه النسبة قائلاً «من المدينة المعروفة بآزجن قرب وازان» انظر النشر ١٢/٢.

(٦) م: الحق بالحاشية، وقد تعرضت كلمة ابن عاشر للمحو لتقادم العهد بالنسخة.

(٧) م قطعت بالخرم.

٢٩٨ – وفي هذا[١] العام أيضاً توفي العالم البارع «عثمان[٢] بن علي / اليوسي» من تلامذة أبي محمد عبد الله اعياش صاحب الرحلة، وله إجازة عنه، سمع من لفظه «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره مراراً، و«شمائل الترمذي» و«المختصر» و«كبرى السنوسي» و«مراصد أبي حامد الفاسي» [أبي عبد الله العربي[٣]]، و«منهاج الغزالي» و«بداية النهاية» وكتباً كثيرة.

العام الخامس: عام خمسة وثمانين وألف.

٢٩٩ – [عام خمسة وثمانين وألف[٤]] توفي الإمام الكبير الولي القدوة الشهير سيدي «محمد[٥] بن محمد بن ناصر الدرعي» الاغلاني، رأس في العلم والعمل والولاية، ماهر في التفسير والحديث والتصوف، يستظهر تسهيل ابن مالك. قال الشيخ «عبد الله اعياش» في «فهرسته»: «وجل استفادته في «العلوم الظاهرة» عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي، وأجاز له سيدي «محمد بن سعيد المراكشي»

---

(١) ف بياض.

(٢) أقام بفاس مدة. وبها أجازه الشيخ عبد القادر الفاسي. ثم عاد إلى قبيلة «ايت يوسي» وبها توفي في التاريخ المذكور.
انظر النشر ٢/١٣. الاعلام بن عمر (مخطوط خاص). اليوسي: المحاضرات ص٣٦.

(٣) ف. ر. خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) ف. ر. خم: فيه.

(٥) وهو محمد بفتح الميم الأولى عالم كبير وشيخ صوفي، من المشاهير بالمغرب الذين أسسوا الزوايا به. وطريقته الصوفية ترتبط في سندها الصوفي بالشاذلية وبالزروقية. كما تتصل بالقادرية عن طريق ابي مدين الغوث دفين تلمسان. وزاويته عرفت بالزاوية الناصرية كانت في عهد شيخها هذا تختص أملاكاً وعبيداً يخدمونها. وقد عاصرت مشيخته بها نهاية العصر السعدي وبداية العلويين. وفي عهده عرفت تطوراً كبيراً وازدهاراً علمياً حيث قصدها الطلاب من جميع جهات المغرب. وبزاويته توفي في ١٠ صفر ١٠٨٥ هـ/١٧ ماي ١٦٧٤ م.
انظر النشر ٢/١٦. الصفوة ص١٧٣. أحمد الناصري: طلعة المشترى ١/١٢٧. اليوسي: المحاضرات ص٣٧، ٣٠١. الاستقصا ٧/١٠٥. الزركلي: الاعلام ٧/٢٩٣. شجرة النور الزكية ص٣١٣. فهرسة اليوسي: (مخطوط خاص. فهرسة أدريس المنجرة (مخطوط خاص) فهرسة العياشي (مخطوط).
G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc. P. 187, Note 5. Brock (G.A.L.) S. II. P. 702. M. Hajji: L'activité Intellectuelle au Maroc T. 2, P. 607.

ولقي شيخنا سيدي أبا بكر السجستاني في رحلته للمشرق واستفاد منه، ولم تتسع رحلته. وأما في «طريق القوم» فعن الشيخ سيدي عبد الله بن الحسين الدرعي عن سيدي علي بن أحمد الدرعي عن سيدي الغازي[1] » اهـ. وأخذ عنه أئمة الاعلام كالشيخ الحسن اليوسي، وتلاميذ السيد ابن ناصر هذا واتباعه كثيرون جداً وصيته كبير، وضريحه بدرعة شهير.

[وفي رجب عام خمسة وثمانين] وقعت فتنة[2] في تلمسان بسبب قيام أهلها على الترك، فسفك الترك دماء أهلها، وأخرجوا من حرم سيدي أبي مدين. وكان من صنع الله لأهل الدلاء الذين أجلاهم إليها المولى الرشيد وأمرهم بالقيام بها، ان كتب لهم أخوه مولانا اسماعيل المبايع بعده، يأمرهم بالرجوع إلى الغرب[3]، فكان خروجهم من تلمسان قبل وقعة الترك بها بقليل، فعصمهم الله منها بلطفه.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادي الثانية، وقع إحراق سبع عشر حانوتاً من سوق العطارين الكبرى من ناحية مدرستها بفاس الادريسية، وتهدمت الحوانيت وضاعت أموال.

---

(١) نقل القادري هذا النص كما أشار عن العياشي في الفهرسة. وقد ذكر العياشي شيخه الناصري مرتين مرة ضمن شيوخه المغاربة في العلم. ومرة ضمن شيوخه في التصوف. والقادري تصرف ولخص كلام العياشي في الموضعين مع ملاحظة انه أخطأ في نقل اسم «علي بن أحمد» حيث نقله باسم «أحمد بن علي». ولأول مرة يضع القادريّ بعد النص علامة انتهاء النقل «أهـ» بمعنى «انتهى».
انظر العياشي الفهرسة مخطوط خاص ورقة ٩ وورقة ٢٠).

(٢) ثورة أهل تلمسان جاءت في بداية عصر «الدايات» بالجزائر (١٠٨٢هـ/١٦٧١م - ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م). الذين عاملوا أهل تلمسان معاملة قاسية جداً، عندما تصدوا لإخماد هذه الثورة الداخلية. التي وصلت اخبارها إلى المغرب عن طريق المراسلات الدلائية ومن ضمنها رسالة من زعيم الاسرة الدلائية المبعدة إلى تلمسان «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج الدلائي» إلى السلطان مولاي اسماعيل.
انظر النشر ٢١/٢. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية ص١٤ - ١٨. حجي الزاوية الدلائية ص٢٣٥ - ٢٣٨. وملحق رقم ١٠ ص٢٨٧.

(٣) ف، خم: بالرجوع إلى المغرب. وكذا في النشر المطبوع على الحجر ٢١/٢.

وبنيت روضة سيدي « الصغير السهلي[1] » ببلاد الحياينة، على يد سيدي أحمد ابن العارف بالله[(٥٥٤)]/سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي. ويومئذ ورد عزل سيد أحمد المذكور عن « المواريث »، وولي مكانه سيدي « عبد الواحد الكاتب »، وكانت ولاية سيدي أحمد « المواريث » حادي وعشرين رجب من عام أربعة وثمانين. قلت ولم يستمر لسيدي أحمد هذا عقب ولا لأبيه رضي الله عنه.

العام السادس: عام ستة وثمانين وألف.

٣٠٠ - [وفي رابع صفر توفي الاستاذ المجود «أحمد بن محمد المريني[2] ».

ووقع حرب بوادي العبيد[3] مع جيش مولاي أحمد ابن محرز ومات

---

(١) هو الشيخ الصوفي ابو عبد الله محمد الصغير السهلي العمري من أولاد عمرو من قبائل عرب سوس. أحد كبار أصحاب الشيخ الجزولي والمقربين إليه. اتخذ مكاناً للتعبد في بلاد الحياينة حالياً بخندق الزيتون قرب وادي اللبن من أحواز فاس. وبه توفي عن سن عالية جداً سنة ٩١٨هـ /١٥١٢م. وبنى عليه الشيخ عبد الله الغزواني روضة. وهي التي جدد بناءها أحمد بن العارف الفاسي سنة ١٠٨٥ هـ /١٦٧٥م.
انظر ممتع الاسماع ص٢٩.

(٢) هذه الترجمة سقطت من نسخة (ف).
انظر النشر ٢/٢١، الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٣) بالموضع المعروف «بأبي عقبة» على بعد ١٢كلم من «دار ولد زيدوح». وبهذا المكان يتم العبور على وادي العبيد. فهو مركز استراتيجي بين شمال المغرب وجنوبه الغربي. ولهذا كان مسرحاً لحروب حاسمة في تاريخ المغرب، بين المتنافسين على السلطة في مراكش وفاس. فالانتصار أو الانهزام فيه يقرر مصير المدينتين معاً. وحسب التقاط الدرر يكون تاريخ هذه المعركة بين مولاي اسماعيل وابن محرز هو ٩ شوال ١٠٨٦ هـ.
انظر الاستقصا ٧/٤٩.

Arch. Mar.: Vol XXIV, P. 245 note I.

فيه قائده «بو[١] جيدة الطويري »][٢] في ليلة الأحد تاسع[٣] شوال.

العام السابع: عام سبعة وثمانين وألف.

٣٠١ - وفي [عام سبعة وثمانين وألف][٤] توفي المعقولي البياني «أبو الحسن[٥] علي الشبراملسي[٦] المصري» آية في الفهم والتحقيق والورع والسمت والدين. يحكى عنه، ما اغتاب أحداً قط. أخذ عن ابراهيم اللقاني وعلي الحلبي وعلي الاجهوري.

---

(١) م: بوجدة الطويري. خم، ر، ف، بوجيدة الطويري.
أما في النشر المطبوع والمخطوط فلا يصرح بالاسم، وإنما يقول «قائده الطويري» ٢١/٢، أما الناصري في الاستقصا فسماه «حيدة الطويري» ٥٠/٧. والمراكشي في الاعلام «حياة الطويري» ٣٢٢/٢. وعلى كل حال فبوجيدة الطويري توفي ٩ شوال ١٠٨٦ هـ.

(٢) ف: سقط ما بين الحاصرتين.
وقد أغفلت هذه النسخة وفيات وأحداث عام١٠٨٦ هـ، مما جعل الناسخ يضع أحداث عام ١٠٨٧ هـ في السنة التي قبلها. قارن التقاط الدرر بنص نشر المثاني ٢١/٣

(٣) م: الحق هذا النص بالحاشية وحسب السهم الذي يشير إلى مكان إلحاقها في الأصل. يقتضي وضعها بعد اسم الطويري. أي قبل نهاية أحداث ١٠٨٦ هـ وهذا ينتج عنه أن ٩ شوال ١٠٨٦ هو تاريخ لمعركة أبي عقبة بين مولاي اسماعيل ومولاي أحمد بن محرز. ولم تساعدنا المصادر الخارجية على ذلك. فإننا لا نجد بها ضبطاً تاريخياً ليوم اللقاء بين القوتين. ولذلك اعتبرنا التاريخ المذكور ٩ شوال نصاً تابعاً لعام ١٠٨٦ هـ وبذلك اعتبرناه تاريخاً لوفاة الطويري قائد جيش ابن محرز.
ف: بهذا النص «وفي ليلة الأحد تاسع شوال»، بدأ ذكر وفيات عام ١٠٨٦ هـ وهذا خطأ في ترتيب السنين بهذه النسخة وذلك بالمقارنة مع النسخ الأخرى لالتقاط الدرر وخاصة (م) التي تتفق مع النشر المطبوع والمخطوط (نسخة خم ٩٨٣٧). ر، خم وبالنص نفسه بدأت هذه النسخ وفيات وأحداث ١٠٨٧ هـ.

(٤) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) عالم مصري شافعي المذهب ضرير متخصص في علم القراءات، وقد تتلمذ عليه علماء المغرب الذين مروا بمصر أثناء ذهابهم إلى الحج، ومن بينهم أبي سالم العياشي. ولد سنة ٩٩٨ هـ/١٥٩٠ م. وله مؤلفات منها شرح المواهب اللادنية للقسطلاني في خمس مجلدات. أما تاريخ وفاته فتكون في ١٨ شوال ١٠٨٧ هـ. والمصادر الشرقية تنفصل على هذا التاريخ الأخير. وعلى هذا يكون تاريخ ٩ شوال هو تاريخ وفاة بوجيدة الطويري وليس تاريخاً لوفاة الشيخ الشبراملسي.
انظر النشر ٢١/٢. العياشي: الرحلة ١٤٥/١، ٣٥٩/٢. خلاصة الأثر ١٧٤/٣. الزركلي: الاعلام ١٢٩/٥. هدية العارفين ٧٦١/١.

(٦) نسبة إلى قرية بمصر بالوجه البحري، وقد ضبط نسبته بقوله «بفتح المعجمة وسكون الموحدة فراء مفتوحة وألف فميم ولام مشددة مكسورة».
انظر النشر ٢١/٢. خلاصة الأثر ١٧٤/٣.

٣٠٢ - وفي حادي عشر ذي القعدة توفيت السيدة الولية «رقية[١] بنت سيدنا محمد بن عبد الله معن»، شقيقة سيدنا أحمد، آية في الزهد والمعارف والمكاشفات. وأخبرت بالشيخ سيدي «أحمد اليمني[٢]» قبل قدومه باثنتي عشر سنة، وذكرت انها كانت تراه بزاوية ابيها ثم وقع كذلك. وكانت في المرض الذي توفيت فيه مسرورة بلقاء الله تعالى.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر جمادي[٣] الثانية انفجر نور عظيم عن يمين القبلة ثم سقط قبل الفجر.

ووقع حرب بين السلطان وابن أخيه على مراكش[٤].

العام الثامن: عام ثمانية[٥] وثمانين وألف.

٣٠٣ - وفي رابع وعشرين من رجب [عام ثمانية وثمانين][٦] توفي الفقيه الحافظ «محمد[٧] بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الدلائي»، ودفن بروضة أولاد «ابن ريسون» الشرفاء العلميين قرب الفخارين من فاس.

---

(١) ترجم لها معظم مؤرخي الحركة الصوفية بفاس. ولم تكن من النساء العالمات المتصوفات. وإنما هي مجذوبة اكتسبت شهرتها عن طريقة زاويتهم بالمخفية. والمؤلفات القادرية.
انظر النشر ٢٢/٢. السلوة ٢٩٣/٢. ابن عيشون: الروض العطر الأنفاس (مخطوط خع ورقة ٧٧).

(٢) انظر ترجمة ٤٢٣.

(٣) م قطعت بالخرم.

(٤) هذه الحرب التي يشير إليها القادري هنا، كانت أثناء حصار مولاي اسماعيل لمراكش التي بايعت ابن محرز. وهي في الواقع مناوشة أولية كانت في ١٥ ربيع الثاني ١٠٨٧ هـ/٢٨ يونيو ١٦٧٥ م. ولم يتمكن في خلالها من دخول المدينة مما سيرغمه على تشديد الحصار الذي سينتهي في سنة ١٠٨٨ هـ نهاية أليمة.
انظر النشر ٢٣/٢. روضة التعريف ص٥٥. الاستقصا ٥٠/٧. الاعلام للمراكشي ٣٢٣/٢.

(٥) (م)=وقع خطأ في هذه النسخة الأم لأول مرة في ترتيب السنين، ولكنه خطأ وقع في كتابة السنة في الحاشية بدليل سياق كلامه في صلب الأصل. (ف)=وتبعاً للاضطراب الذي لاحظناه في ترتيب السنين بين عام ١٠٨٦ وعام ١٠٨٧ هـ في هذه النسخة. فقد استمر الخطأ في الترتيب تبعاً لذلك. فجعلت وفيات وأحداث عام ١٠٨٨ تحت عنوان ١٠٨٧ هـ. وهو اضطراب واضح من الناسخ.

(٦) ف، ر، خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٧) فقد أفاض القادري في النشر بالثناء عليه حتى خرج عن إطار المعقول.
انظر النشر ٢٣/٢. السلوة ٨/٢.

٣٠٤ - وفي هذا العام توفي العالم المحقق «محمد بن[١] محمد التجموعتي» غدراً مع جماعة من الشرفاء بملوية[٢] فارين من محلة السلطان إلى تافلالت، وهو من أشياخ أبي علي الحسن اليوسي.

٣٠٥ - وفي يوم الأثنين بعد مضي ستة عشر يوماً من ربيع الثاني من العام، توفي العالم الكبير الولي الشهير سيدي «عبد[٣] الله بن عبد الجليل البرنوي» الحميري[٤] ببلاد برنوا[٥]» قتيلاً. على يد

---

(١) أحد الأخوة الثلاثة التجموعتيين العلماء بتافيلالت وهم «أحمد» و«محمد» و«عبد المالك» وقد تتلمذ الشيخ اليوسي على أحمد ومحمد. وقد اشتهر الثلاثة ليس بالمغرب وإنما في المشرق أيضاً. وله تضلع في علوم اللغة العربية والقراءات. وتختلف الروايات في تاريخ وفاته: بين سنة ١٠٨٣ هـ حسب خلاصة الأثر و١٠٨٧ هـ حسب الاعلام بن غبر و١٠٨٨ حسب القادري. ويظهر ان أرجحها رواية القادري. انظر النشر ٢/٢٣. خلاصة الأثر ١/٣٤٧. اليوسي: الفهرسة (مخطوط خ ٥٤٧٠ ورقة ١٦). الاعلام بن غبر (مخطوط خاص).

J. Berque: El-Yousi, P. 46.

Md Hajji: L'Activité Intellectuelle au Maroc, T. 2, P. 580.

(٢) اسم للنهر الذي ينبع من الأطلس الكبير بجبل العياشي ويمر في اتجاه الشمال الشرقي حيث يصب في البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة «السعيدية». ويقصد القادري هنا القسم الأعلى منه حيث تقطعه الطريق الواصلة بين شمال المغرب وجنوبه الشرقي حيث «تافيلالت» موطن الشيخ العالم «التجموعتي».

انظر Léon l'Africain, P. 546; Berque: Al Yousi, P. 46.

(٣) هو الشيخ عبد الله بن عبد الجليل بن الحاج عمر البرنوي يعتبر من شيوخ التصوف بأفريقيا الوسطى والغربية على أساس الطريقة القادرية. وقد عاصر نهاية امبراطورية «بورنو=Bornou» التي أثرت عليها هجومات قبائل «التوارك=Touareg» من الشمال، والذين هددوا العاصمة غير ما مرة. وقد انتشرت سمعة الشيخ الصوفي «عبد الله البرنوي» في المغرب عن طريق التجار والشيخ أحمد اليمني. الذي لعب دوراً كبيراً في نشر الطريقة القادرية في أفريقيا السوداء وربط علاقتها مع حركة التصوف في المغرب خلال نهاية القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م). والشيخ أحمد اليمني هو الذي عرّف بالشيخ البرنوي صاحب الترجمة في فاس حيث تحدث عن كراماته وحركته الجهادية في أفريقيا السوداء. والمعلومات التي نقلها عنه هي التي سجلها القادري في ترجمته، نقلاً عن الحلبي.

انظر النشر ٢/٢٤.

Sékéné-Mody. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, P. 279.

(٤) ف سقط منها. ر الخميري.

(٥) تقع غرب بحيرة التشاد بأفريقيا الوسطى عند ملتقى الطريق التجارية الواصلة بين مدينة كانم «Kanem=» شرقاً، وزويلة في الشمال الشرقي في اتجاه مصر شرقاً أو طرابلس غرباً. كما تتصل بمدينة «ماراندا=Maranda» في اتجاه «كاو=Gaô» على نهر النيجر إلى «غانة=Ghana» عبر الطرق الواصلة بين أفريقيا الوسطى والغربية وأفريقيا الشمالية. ومنذ القرن التاسع الهجري (١٦ م) تكونت =

« التوارك[1] »، إذا أغاروا على مدينة « كانبر[2] التي كان بها وأرادوا استئصال من بها؛ فوقعت حرب لذلك فاستشهد فيها هو وجماعة من أصحابه، فانتقم الله من « التوارك » فسلط عليهم « قائماً » من أهل السودان[3]، فقتل منهم[4] العدد العديد. وكانت حالته الاقتار ومع ذلك كان لا يلتفت لما يأتيه من الهدايا، ولا يتعرض حتى[5] يأخذها من يواليها أياً كان. ويذهب بأصحابه إلى فلات[(٥٥م)]/فيأمرهم بالتفرق إلى وقت الظهر فيرجع ويجتمعون عليه.

وفيه ألف الأديب العلامة الحلبي[6] كتابه « ريحان[7] القلوب » وليس

= حول بحيرة « التشاد » مملكة اسلامية لعبت في أفريقيا الوسطى نفس الدور الذي قامت به امبراطورية مالي في أفريقيا الغربية. وتعرف هذه المملكة بمملكة « كانم - بورنو = Kanem-Bornou ». وقد وصفها الحسن الوزان وأعطانا صورة عنها خلال القرن (١٦ م)، وقال بأن لبورنو معاملات تجارية مع المغرب يصل إليها التجار المغاربة ببضائعهم وخيولهم وجمالهم للاتجار في أسواقها.

-éon l'Africain P. 479; S. M. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, PP 145, 183. Dictionnaire des civilisations Africaines, PP 76 et 231.

(١) تكتب بالتاء أو الطاء أو الكاف أو القاف المعقودتين، أي التوارق أو الطوارق = Touareg. وهم قبائل رحل يعيشون في واحات تخوم الصحراء الكبرى بأفريقيا. وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) تحركوا نحو مالي غرباً وتشاد شرقاً. فاستغلوا ضعف مملكة « بورنو - كانم » واستفحال المجاعة بالبلاد، فهددوا العاصمة غير ما مرة، وفي إحدى هذه الحملات كان مصرع الشيخ الصوفي « عبد الله البرنوي ».

انظر النشر ٢٧/٢. الدكتور زاهر رياض: الممالك الاسلامية ص ٧١ ط القاهرة ١٩٦٨.

Léon l'Africain 451, 479. S.M. Cissiko Histoire de l'Afrique Occidentale, PP. 223 et e.29.

(٢) ولعله تحريف لمدينة « كانو » عاصمة بلاد قبائل « الحوصا » في شمال نيجيريا الحالية وتكتبها النصوص العربية المعاصرة لهذه الفترة « كلنير ».

انظر:

Léon l'Africain, P. 476, S.M. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, P. 140.

(٣) ف، خم من الودان.

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) ف ولا يتعرض لها حتى.

(٦) انظر ترجمة ٤٥٧.

(٧) ذكره له صاحب هدية العارفين. واسم الكتاب كاملاً « ريحان القلوب فيما للشيخ عبد الله الرندي (كذا) من أسرار الغيوب » ولعله يقصد « عبد الله البرنوي ». يقع في ١٤٤ ورقة، انتهى منه عام ١١٠٥ هـ ولا يزال مخطوطاً بالخزائن الخاصة بفاس.

انظر هدية العارفين ١٦٨/١.

هذا هو المذكور في تآليف شيخنا الحافظ «ابن المبارك الفلالي[١]» الذي ألفه في شيخه «أبي محمد[٢] عبد العزيز» الشريف المعروف «بالدباغ»، وان الشريف لقيه[٣]، بل هذا المذكور هنا غيره قطعاً، لأنه توفي قبل ولادة الشريف بسنين كما اعترف به الجميع. ومن تلامذة صاحب الترجمة سيدي عبد الله هذا. العارف الكبير سيدنا «أحمد اليمني» ويأتي ذكره[٤] إن شاء الله.

وفي ثاني ربيع الثاني خرج مولاي أحمد بن محرز من مراكش بعد احصاره فيها، ودخلها مولاي اسماعيل فكحل اعين نحو ثلاثين بمشاهب النار، فأعمى أعينهم[٥].

وفي نصف الشهر ورد [خبر[٦]] اجتماع البربر[٧] على «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج الدلائي» وأخوانه، وشن البربر الغارات إلى «أسايس[٨]».

---

(١) انظر ترجمة ٥٢٨. ويسمي كتاب ابن المبارك الفلالي «الذهب الابريز من كلام سيدي عبد العزيز» مطبوع بمصر. ثم ارجع إلى ترجمة رقم٥٢٧.

(٢) ف، ر، خم أبي مهدي عبد العزيز.

(٣) ف، ر، خم لقيته. يظهر من النص هنا في التقاط الدرر طريقة النقد في التحديد بين الشيخ «البرناوي» والشريف «الدباغ»، حيث ينفصل على ان اللقاء لم يحصل اعتماداً على الفاصل الزمني بين وفاة الشخصين. ويقصد بكل ذلك الرد على شيخه ابن المبارك الفلالي في كتابه «الابريز». انظر النشر ٢٨/٢. ابن المبارك السجلماسي: الابريز ص.

(٤) انظر ترجمة رقم٤٢٢.

(٥) هذا أطول حصار شهدته مراكش في عهد مولاي اسماعيل، دام أزيد من عامين. وعن فتح مولاي اسماعيل لمراكش.
انظر روضة التعريف ص٥٥. الاستقصا ٥٠/٧. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٢٢/٢. التحفة القادرية (مخطوط).
Gaston Deverdun: Marrakech, P. 468.

(٦) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٧) يقصد القادري قبائل الاطلس المتوسط، الذين ناصروا الحركة السياسية للزاوية الدلائية.

(٨) المنطقة الهضبية جنوب فاس، وعن هذه الثورة انظر حجي الزاوية الدلائية ص٢٣٩.

وارتفع القمح بعد ان كان بنحو ستة عشر فلساً[١] لمقدار صاع ونصف نبوي إلى أزيد من مثلها[٢].

واحترم من كان بفاس من أهل الدلاء بحرم مولاي أدريس، واختفى البعض منهم، لما فعل أخوهم.

ووقع موتان فجأة وطاعون بتطاون وحوزه. وبرد الجو في الصيف برداً في غير وقته بعد أن كان دفيئاً، وتتابع المطر.

ووقع حرب بين البربر وعرب تادلا مع «المخازنية[٣]» خدم السلطان؛ وهزم العرب[٤] وأخذت تادلا وقصبتها. ووقعت حروب مع البربر كبيرة.

وظهر جراد بأقطار المغرب، وصرفها الله عن فاس وأحوازها.

ووقعت مقتلة مع البربر وجيش فاس بحوزها، ثم توجه الأمير للبربر، واشتد الأمر على أهل الدلاء المختفين بفاس والبحث عنهم.

وفي ثاني شعبان وقعت زلزلة ليلاً. وأمر الأمير بإخراج الفين من رماة فاس إلى الحركة[٥].

---

(١) الفلس يجمع على فلوس. وهو أحد أجزاء العملة النحاسية (البرونزية) المستعملة في المغرب أثناء هذا العصر فالدرهم (الاوفية) الذي ضربه مولاي الرشيد سنة ١٠٨١ هـ/١٦٧١ م، يساوي ٩٦ فلساً، والموزونة تساوي ٢٤ فلساً، والفلس يشتمل على ١٢ زلاغي، وكل زلاغي يساوي ١٢ حبة.
انظر العز والصولة ٤٠٨/١، ٤١٢.

L. Massignon: Le Maroc, P. 102.

Haïm Zafrani: Les Juifs du Maroc, P. 150-156, Edit. Geuthner Paris 1972.

(٢) ف، ر، خم ثلثها.

(٣) وهو جندي المراقبة والتدخل العسكري الخفيف، واشتق اسمه من كلمة «المخزن» بمعنى الهيأة الحكومية، فهو بالتالي من أعوانها ورجالاتها.

(٤) م قطعت بالحرم.

(٥) لعله يقصد استعداد مولاي اسماعيل للخروج إلى تصفية الثورة الدلائية، حيث بدأ خطرهم يستفحل مرة أخرى في الأطلس المتوسط، وأخذوا يهددون كيان الدولة بزعامة «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج الدلائي».
انظر الاستقصا ٥٣/٧. الزاوية الدلائية ص٢٣٩.

وقام مولاي حمادي بن الشريف على أخيه بالصحراء، ثم مات مسموماً في لبن. وأتى مولاي الحران أخوه يستصرخ عليه قبل موته فقبض وقيد، ثم أفلت.

ووقعت زلزلة سابع عشر شعبان أيضاً، وغار الماء من السواقي حينئذٍ.

واشتد الحال في «التوظيف[١]» على أهل فاس وأخرج رماتهم. وسابع عشر شعبان ورد خبر لطمة السلطان مع البربر وان[٥٦م]/ الهزيمة على البربر، وفر مولاي الحران إلى الصحراء. ثم ضربت الانفاض بفاس فرحاً على[٢] ذلك. واستقل «عبد الله الروسي» بقيادة فاس. وولى أباه موارثها.

وفي أواسط شوال عزل القاضي سيدي «محمد أبو مدين[٣]» عن قضاء مكناسة، وولى مكانه سيدي «أحمد بن سعيد المجلدي[٤]» [وفي أواسط شوال صرف سيدي «محمد المجاصي» عن قضاء فاس إلى قضاء مكناسة[٥]] وولى مكانه سيدي «العربي بردلة[٦]» وولى سيدي «أحمد

---

(١) يعني ما تفرضه الدولة على الرعايا من أنواع الضرائب والاداءات المالية وغير المالية والتي يجبرون على تحملها وادائها.

(٢) ف، ر، خم فرحاً بذلك.

(٣) م تعرض الاسم للمحو لتقادم العهد على هذه النسخة.
ر محمد بن أبي مدين.

(٤) انظر ترجمة ٣٤٠.

(٥) كذا في جميع النسخ. وحسب النص هنا يقتضي ان تولية المجاصي القضاء بمكناسة، كانت في تاريخ واحد مع تولية «المجيلدي» نفس الخطة وبنفس المدينة. وهذا لا يستقيم مع العزل الذي تعرض له المجاصي بالإضافة إلى بقائه بفاس يدرس بالقرويين. ثم ان نص القادري في النشر يفيد، ان عزل المجاصي عن قضاء فاس كان في ٤ قعدة ١٠٨٨ هـ بدلا من أواسط شوال من نفس السنة. كل ذلك يشكك في صحة النص (وفي أواسط شوال صرف سيدي محمد المجاصي عن قضاء فاس إلى قضاء مكناسة).
انظر النشر ٢٩/٢، ١٥٢. اتحاف اعلام الناس ٤٩/٤.

(٦) انظر ترجمة ٤٨١.

ابن عمران[1] » خطبة فاس الجديد.

وفي أوائل ذي القعدة جيء بمولاي الحران مسلسلاً من تافلالت، ثم منَّ عليه أخوه السلطان وأعطاه خيلاً ومداشر بالصحراء يعيش بها[2].

وعزل خطيب المدرسة المتوكلية سيدي «العربي ابن ناصر» فولى مكانه سيدي «محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي». ورجع الأمير لفاس وحضره جم في العيد بمصلى الخميس، وخطيبه وإمامه الشيخ بردلة المذكور.

وارتفع[3] سوم الغنم جداً ولم يضح كثير من الناس، ومن ضحى لم ينضج له لحمها، فكان من العجب.

العام التاسع: عام تسعة وثمانين وألف.

[ثم دخل عام تسعة وثمانين[4]] ففشا الطاعون وكثر الموت به.

٣٠٦ - وفي سادس عشر ربيع الثاني منه توفي العلامة الصالح المشارك المؤقت الخطيب «أبو عبد الله محمد[5] بن سعيد السوسي المرغيثي» صاحب النظم المسمى «بالمقنع[6]». كان يتعاطى الطب ثم

---

(١) وفي النشر «أحمد بن حمدان» ٢/٢٩.

(٢) تشير المصادر إلى المعاملة الخاصة التي كان يعامل بها الثائرين عليه، وخاصة من أقاربه حيث تساهل معهم غير ما مرة.
انظر روضة التعريف ص٥٥، النشر ٢/٣٠.

(٣) إشارة لبداية أزمة اقتصادية اشتملت على ارتفاع الاسعار وتفشي الوباء (الطاعون).
انظر النشر ٢/٣٠.

(٤) ف، ر، خم = فيه.

(٥) من أحد فروع قبيلة الاخصاص بناحية تزنيت أحد رجالات الفكر المغربي المشهورين في العصر العلوي الأول. وإلى جانب شهرته في علم التوقيت والحساب فقد اشتهر كصوفي زاهد ورع.
انظر نشر المثاني ٢/٣٧. الصفوة ص١٧٧. خلاصة الأثر ٣/٤٧٢. السلوة ٣/٢٧٧. السعادة الأبدية ١/١٣٦. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٥/٣٠٤. الزركلي: الاعلام ٧/١٢. عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٢/٥. حجي: الزاوية الدلائية ص٩٦. الحجوي: الفكر السامي ٣/١١٤. Brock. S. 2-P. 707. L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 260.

(٦) وهو نظم في علم التوقيت (الفلك) طبع مراراً، وقد وضع عليه شرحين الكبير والصغير.

تركه[1] بسبب انسان ادخل عليه قارورة البول للمسجد بقصد ان ينظر له فيها. فقال: إن علماً يؤدي بي إلى هذه المعصية لا التفت إليه أبداً، وكان مقصوداً به. وكان شديد المحبة لأهل البيت، وكان إمام مسجد «المواسين[2] بمراكش» صلاة وخطبة، ومن عادته فيها تأخير صلاة الصبح إلى الاسفرار(*)،فانكر عليه في ذلك، فقال رأيت النبي ﷺ فقال لي اصبت في تأخيرها. مات وترك ولده، ثم مات ولده ولم يعقب. أخذ عن جماعة كالحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي، وعن الشيخ سيدي محمد الجنان، وأبي القاسم الغول وغيرهم. وممن أخذ عنه العلامة سيدي «الحسن اليوسي» وأجاز له. وكانت ولادته عام سبعة وألف.

٣٠٧ - والفقيه الاستاذ «عبد العزيز[3] بن علي بن الشيخ سيدي يوسف الفاسي» دفن بتطاون قرب سيدي طلحة[4]، وبنى عليه فناء. وولد عام تسعة وتسعين وتسعمائة. وكل أولاده[5] توفي صغيراً ولم يعقب.(٢٥٧م)/

٣٠٨ - وفي خامس وعشرين من جمادي الأخيرة توفي خاتمة النحاة وعلامة الاعلام الصالح البركة الأديب سيدي «محمد[6] المرابط بن محمد

---

(١) م قطعت بالخرم.

(٢) بني فيما بين ٩٧٠ هـ - ٩٨٠ هـ/١٥٧٣ م. على أنقاض حي قديم لسكنى اليهود بالمدينة. والمواسين في الأصل اسم لصانعي وبائعي السكاكين والخناجر.
انظر: Deverdum: Marrakech, P. 367-368.

(٣) م قطعت بالخرم.

(٤) توفي في ٥ جادي الأولى ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م.
انظر النشر ٢/٣٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط ورقة ٢٢٤). ابتهاج القلوب (مخطوط).

(٥) ف، ر، خم وكان ولده.

(٦) ولد سنة ١٠٢١ هـ، ودرس بالزاوية الدلائية ثم رحل إلى الحج سنة ١٠٦٩ هـ وخلال رحلته أخذ عن مشاهر شيوخ عصره من علماء المشرق الاسلامي،وقد ذكره بروكلمان إلا انه سماه محمد المرابط الدلائي الفشتالي. كما أرخ وفاته بسنة ١٠٩١ هـ/ والأصوب ما عند القادري هنا.
انظر النشر ٢/٣٣. خلاصة الأثر ٤/٢٩٤. السلوة ٢/٩٠. الزركلي: الاعلام ٧/٢٩٤. حجي الزاوية الدلائية ص٨٢. اليوسي: الفهرسة (مخطوط). Brock (G.A.L.), S. 2. P. 700.

(*) كذا في جميع النسخ والاصوب «الأصفرار».

ابن أبي بكر الدلائي »، لقب بالمرابط لتقشفه في الملبس مع انه من أهل القدرة وزهده في الدنيا وانقباضه عن الرياسة، مع انه من أهل الثروة والرياسة. أحد الاعلام والبلغاء في الكلام[١]، مفضال مسخاء عالي الهمة حسن الأخلاق، ممن لا يجارى في علوم العربية، له شرح على تسهيل ابن مالك، وشرح الورقات لإمام الحرمين، وله خطب وعظية بليغة. ورأيت في بعض المقيدات انه شرح ألفيه ابن مالك في سفرين، ولكن لم نر من وقف عليه. أخذ عن أبي حامد الفاسي ويروى عنه ما اشتملت عليه « فهرسة » ابن غازي » عن الشيخ القصار عن الإمام رضوان عن أبي محمد سقين عن مؤلفها ابن غازي، ولقي أبا مهدي الثعالبي وغيره بالشرق.

٣٠٩ - وفي ثاني شعبان توفي الشريف الشهير الولي الكبير « مولاي عبد[٢] الله بن ابراهيم اليملحي العلمي » صاحب الحرم والمزارة بوازان من مصمودة الهبط، له ولأولاده صيت كبير بالمغرب، فتشد الرحال من الأرضين البعيدة لزيارتهم. أخذ عن سيدي « علي[٣] بن أحمد » صاحب جبل « صرصر ».

---

(١) بنسخة خم رقم ١/١٢٢ حواشي وطرر مضمنها ذكر أبيات شعرية من نظمه يخاطب بها عمه « أحمد الحارثي بن أبي بكر الدلائي ».

(٢) مؤسس الزاوية الوازانية. ولد بتازروت سنة ١٠٠٥ هـ/١٥٩٧م. وأحد حدوده هو سيدي « يملح » أخو مولاي عبد السلام بن مشيش. وقد درس بفاس. وأخذ التصوف عن أشهر شيوخه في عصره. واعتمد على شيخه الرئيسي « علي بن أحمد الجرفطي » الجزولي الطريقة. واستوطن بوازان من قبيلة مصمودة إلى ان توفي بزاويته بها في ٢ شعبان ١٠٨٩ هـ/١٧ ستمبر ١٦٧٨م. ويلاحظ ان منطقة « وازان » منطقة مضطربة قلقة تدعو إلى تأسيس حرم بها. وقد أدرك السعديون ذلك. ثم اهتم به مولاي اسماعيل اهتماماً خاصاً.

انظر النشر ٢/٣٠. الطاهري تحفة الاخوان ص٣٥. الاستقصا ١٠٧/٧. السلوة ١٠٣/١. الفاسي: بنو زروال ص٥٠.

M. Hajji: L'Activité Intéllectuelle au Maroc P. 527, G. Drague: Hesquisse d'Histoire Religieuse du Maroc, P. 227-229. Arch. Mar. Vol., P. 266 Note I.

(٣) ينتسب إلى أسرة الخضر غيلان الذي قاد ثورة الشمال في أواخر العهد السعدي. انظر المصادر السابقة.

٣١٠ - وفي هذا العام توفي الفقيه المقرىء الاستاذ البركة « محمد[١] ابن العالم المتبحر عبد الله بن علي بن طاهر » السجلماسي الحسني. ». أخذ عن والده وغيره. وأخذ عنه الحافظ الفاسي. قال: لازمته في قراءة « يعقوب[٢] الحضرمي » و « خلف[٣] »، وعبر عنه أبو علي اليوسي في « محاضراته » بالولي الصالح[٤].

٣١١ - والفقيه العالم « العربي[٥] بن محمد بن محمد المدعو أبو عنان » الشريف، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وله إجازة عنه؛ وتولى خطبة مسجد الاندلس، ودرس بالقروين وولي قضاء تازا.

٣١٢ - والفقيه العدل الصالح « محمد المدعو الصغير » [بضم أوله و[كسر] ثالثه][٦]، ابن القاضي بهذا اللقب عرف[٧].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد ثالث ابناء مولاي عبد الله، ويعرف « بمولاي ابن علي ». وإليه تنسب زاوية « مولاي ابن علي » بمدغرة سجلماسة، تولى بها القضاء والتدريس، وقد قصده بها أعلام الفكر والتصوف في عصره واعتبروه من كبار شيوخهم، وبها دفن ولعل وفاته كانت بسبب الوباء الذي أصاب مدغرة في سنة وفاته وخلفه في رئاستها ولده « علي ». ويلاحظ ان القادري كرر ترجمته مرة أخرى في خاتمة وفيات المائة الحادية عشر (بعد ترجمة رقم٣٧٨). رغم انه سماه في النشر ١٢٥/٢ بأحمد ولم يثبت عندنا أن لمولاي عبد الله ولداً اسمه أحمد.
انظر النشر ٤٢/٢. ١٢٥/٢ (قارن بين النشر وما في التقاط الدرر).
H. Hajji: L'Activité Intellectuelle, P. 578 et Note 17.

(٢) وهو أحد القراء العشرة كان تلميذاً لحمزة والكسائي، تضلع في القراءات والنحو، ولد بالبصرة سنة ١١٧ هـ/٧٣٥م وتوفي بها سنة ٢٠٥ هـ/٨٢١م ومن أثاره « كتاب الجامع » ويبدو ان الكتاب في صورته الأصلية قد ضاع ولم يصلنا إلا في مجموعة من الكتب المتأخرة.
انظر فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١٥٨/١ (ترجمة فهمي أبو الفضل ط القاهرة ١٩٧١).

(٣) هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقري، أحد القراء العشرة المشهورين، ولد سنة ١٠٥ هـ /٧٦٧م، عاش في بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٩ هـ/٨٤٤م. له كتاب « الاختيار » في القراءات.
انظر فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١٦٠/١.

(٤) انظر المحاضرات ص٤٦ ط الرباط.

(٥) انظر عنه النشر ٤٢/٢. الاعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٦) ف، م الحق بالحاشية مع إغفال كلمة « كسر ».
ر، خم اثبتنا كلمة « كسر » وهو الأصوب.

(٧) من أحد عدول فاس الورعين، لازم الشيخ عبد القادر الفاسي وجاور بزاويته إلى ان توفي في التاريخ المذكور.
انظر النشر ٤٣/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط ورقة ٢٢٤).

٣١٣ - وخطيب جامع الحمرا بفاس الجديد «محمد بن عبد الله البكري[(١)]».

٣١٤ - وقاضي فشتالة «محمد بن قاسم الغول[(٢)]».

٣١٥ - وقاضي شفشاون «عيسى بن علي الشريف[(٣)]».

٣١٦ - والفقيه «يوسف بن العربي بن أبي المحاسن الفاسي[(٤)]».

وكثر الطاعون بفاس الجديد وخلت مدرستها[(٥)].

وولي سيدي «محمد بن الحسن الجاصي الامامة والفتوى بمسجد القرويين.

وكثر الطاعون[(٥٨م)]/بمكناسة والقصر فكان الحراس لا يتركون من يرد على فاس ودائرة الملك كلها من جهاته.

وفي رابع عشر ربيع الأول خرجت محلة من فاس، واشتد الطاعون بفاس وبعده أمر السلطان بتحريق سوق الخميس فحرق، وفرَّ من كان به من بني آدم، واشتد الطاعون بفاس إلى ان بلغ ثمانمائة في اليوم وقيل الفاً[(٦)].

وبدء تزليج صحن مسجد الاندلس بعد كمال اصلاحه. وشرع في

---

(١) توفي بالطاعون في فاس الجديد يوم ١٢ جادي الأولى ١٠٨٩ هـ/٢ يوليوز ١٦٧٨ م.
انظر النشر ٤٣/٢. الاعلام بن غبر (مخطوط ورقة ٢٢٤).

(٢) قرأ على عبد القادر الفاسي وتوفي ببلده بالطاعون ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨.

(٣) انظر النشر ٤٣/٢. الاعلام بن غبر: مخطوط ورقة ٢٢٧.

(٤) انظر النشر ٤٤/٢.

(٥) وهي المشهورة بمدرسة دار المخزن، أسسها بفاس الجديد السلطان المريني «أبو سعيد» سنة ٧٢١ هـ/١٣٢١م لإيواء الطلبة وتدريس العلم. وظلت كذلك إلى عهد السلطان مولاي الحسن الأول، رغم انها توقفت عن أداء مهمتها أحياناً. والقادري هنا يذكر توقفها بسبب الطاعون والوباء.
انظر التازي: جامع القرويين ٣٥٨/٢ هامش ١٠.

(٦) خلال هذا العام كان الوباء عاماً بالمغرب كله، الشيء الذي يفسر الاحتياطات والتدابير الوقائية التي اتخذت حتى لا يستفحل خطره سواء في فاس ومكناسة الزيتون أو غيرها من الحواضر والبوادي.
انظر النشر ٤٤/٢. الاستقصا ٦٠/٧.

جلب الماء لزاوية سيدي عبد القادر الفاسي[1].

و[في آخر العام][2] تولى قضاء فاس الجديد العلامة سيدي «أحمد ابن سعيد» مهل شعبان.

وفي تاسع عشر رمضان ورد خروج أخوة السلطان عليه وهم: مولاي الحران، ومولاي هاشم، ومولاي أحمد، مع ثلاثة بني عمهم، ودخولهم في البربر[3]. ونودي بالحركة والمرتب والأخبية.

ولم يزل الطاعون يظهر فكان يموت نحو العشر في اليوم.

وفي سادس شوال خرجت المحلة من فاس. وفي جادي وعشرين من

---

(١) فالزاوية الفاسية لعبت دوراً رئيسياً، في فتح مدينة فاس لمولاي اسماعيل. وفي مقابل ولائها ومساعداتها منحها كل احترام وعناية.
انظر محمد الفاسي: مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل).

(٢) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق. إلا اننا نلاحظ في النسخ الخطية ما يلي (م)= يوجد بها سطران كاملان بعد «وفي آخر العام». شطب عليهما بقصد الالغاء والحذف، ومع ذلك يمكن ان نقرأه ونثبت نصه كما يلي (وفي آخر العام ولي أبو عبد الله قضاء مكناسة وتولى بناس مكانه أبو عبد الله بردلة، وتولى قضاء فاس الجديد العلامة سيدي أحمد بن سعيد») وهذا النص هو نفس النص تقريباً الموجود بنشر المثاني المطبوع بفاس (٤٤/٢).
(ف، ر، خم)= أما هذه النسخ فقد حذفت هذا النص المتعلق بالقاضيين الجاصي وبردلة. واقتصرت على جملة (وفي آخر العام). وأضافت إليها تولية الجيلدي قضاء فاس الجديد. وبذلك يظهر اضطراب النص.
وبالاعتماد على نشر المثاني نجده تكلم على عزل الجاصي في ٤ قعدة عام ١٠٨٨ هـ ولم يعين قاضياً لمكناسة إلا في آخر عام ١٠٨٩. ثم ان جملة «وفي آخر العام» في نص التقاط الدرر، تظهر لا دلالة لها بالمقارنة إلى قوله «مهل شعبان». كل ذلك يجعلنا ننتهي إلى ان عبارة «وفي آخر العام» هي بدورها مقصودة بالحذف والتشطيب. فالمسلم به هو ان عزل الجاصي وتولية العربي بردلة كان فعلاً في أواسط شوال ١٠٨٨ هـ حسب التقاط الدرر أو في ٤ قعدة من نفس السنة حسب النشر، وهذا هو آخر العام. أي عام ١٠٨٨ هـ وليس بالنسبة لعام ١٠٨٩ هـ الذي نحن بصدد تحقيق نصوصه. وبهذا يصير نص التقاط الدرر في مسألة تعيين الجيلدي قاضياً بفاس الجديد هكذا «وتولى قضاء فاس الجديد العلامة سيدي أحمد بن سعيد مهل شعبان».
انظر النشر ج٢ والصفحات ٢٩، ٣٠، ٤٤. ثم قارن بين نصوص التقاط الدرر في عام ١٠٨٨ وعام ١٠٨٩.

(٣) يقصد ثورة القبائل ايت عطا بتافيلالت وجبل صغرو والناصري يحدد مكان المعركة وتاريخها بجبل صغرو يوم ٢١ حجة ١٠٨٩ هـ /٣ فبراير ١٦٧٩ م.
انظر الاستقصا ٦٠/٧.

ذي الحجة كانت وقعة بين البربر آيت عطا[1] ومحلة السلطان، قتل فيها من أهل فاس نحو أربعمائة ومات قائدهم «موسى بن أحمد» المدعو «بابن يوسف»، ولله عاقبة الأمور[2].

العام العاشر: عام تسعين وألف.

٣١٧ - [ثم دخل عام تسعين، وممن مات فيه][3]، الإمام سيدي «محمد الملقب زين العابدين بن محمد البكري الصديقي» من البيت الذي بمصر الشهير[4]، من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، له ديوان أودعه اسرار الطريق، وله رسائل في التوحيد، وفي الاسم الاعظم وله سند في الطريق أوله عن آبائه ويتصل بأبي الحسن الشاذلي.

٣١٨ - وفي ضحوة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة منه توفي الامام الرحالة العلامة الجوال الفصيح القوال «أبو محمد عبدالله بن محمد

---

(١) من قبائل البربر الصنهاجيين الصحراويين، يسكنون الجنوب المغربي بالأطلس الصغير فما دونه جنوباً. وكانت قبائل ايت عطا تكون الغالبية المطلقة للثائرين في هذه المنطقة (تافيلالت - صغرو). ضد مولاي اسماعيل. وقد ظلوا يسيطرون على المنطقة الممتدة بين(دادس وتدغة وغريس- والدورة جنوب تافيلالت إلى شرق وادي درعة).
انظر:

Les Sources inédite, 2è S. (France), T. 2. PP. 102, 130.
Georges Spillmann: Les Ait Atta du Sahara PP. 32-36. Edit. Rabat 1936.

(٢) وفي هذا العام ١٠٨٩ هـ /١٦٧٩م قام السلطان مولاي اسماعيل بجولة تمهيدية في الصحراء الشرقية المغربية، قضى فيها على الثائرين وأخضع القبائل المتمردة.
انظر الاستقصا ٦٠/٧. الزياني: الترجمان المعْرب (مخطوط).

(٣) ف، ر، خم توفي فيه.

(٤) وقد ذكر جرجي زيدان في «تاريخ التمدن الاسلامي» ان رئاسة الصوفية قد توحدت بمصر في القرن التاسع الهجري، واستمرت كذلك إلى العصر الحاضر، وكانت تسند هذه الرئاسة إلى شيوخ هذه الطريقة البكرية، كما كانت تضاف إلى عميد هذا البيت «نقابة الاشراف» بمصر. ولهذا عرف رئيس الصوفية من البيت البكري بشيخ مشايخ الطرق الصوفية والسجادة البكرية.
انظر النشر ٤٥/٢. محمد توفيق البكري: بيت الصديق ط.القاهرة ١٣٢٣ هـ، جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي ٢٦١/١ - ٢٦٢. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر (حوليات كلية الآداب بجامعة القاهرة دسمبر ١٩٦٣ ص٦٦).

أعياش[١] » صاحب الرحلة[٢] الكبيرة الجمة الفوائد الغزيرة النفع في المصادر والموارد، وله فهرسة[٣] جامعة لأشياخه في أنواع العلوم، ضابطة أحواله على العموم[٤]. أخذ عن عدة مشايخ في سائر أراضي الله (٥٩ م) / وعمدته هو الشيخ الإمام عبدالقادر بن علي الفاسي صاحب زاوية القلقليين بفاس، وله عنه إجازة، وإجازات عن الأشياخ كثيرة جداً، ومن أراد أن يعرفه فليطالع رحلته.

٣١٩ - وفي سابع ذي القعدة توفي الطبيب الماهر المسمى «أبو عبدالله محمد[٥] ادراق» ودفن بإزاء سيدي «مسعود الدراوي».

٣٢٠ - وفي ثالث المحرم توفي الفقيه «عبد[٦] السلام بن الشاذلي بن

---

(١) أحد أعلام الفكر المغربي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م)، وإلى جانب ذلك يعتبر شخصية صوفية مغربية، تمثل التقاء الاتجاهات الصوفية الشرقية بالاتجاهات الصوفية المغربية. ولد في آخر شعبان ١٠٣٧ هـ/آخر ابريل ١٦٢٨ م.وتوفي بالطاعون عن عمر لا يتجاوز ٥٣ سنة،وله عدة مؤلفات أورد ثبتها الاستاذ محمد الأخضر في دراسته عن الحياة الأدبية بالمغرب خلال العهد العلوي.
انظر النشر ٢/٢٥. الزركلي: الاعلام ٤/٢٧٣. المنوني: فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط قسم ك ص٤٧.
M. Lakhdar: Vie Litteraire PP. 67, 77 et note 37. Brock: G. II, P. 464.
Encyclopédie de l'Islam T. I, P. 223.

(٢) وسماها «ماء الموائد»، بدأ تأليفها سنة ١٠٧٢ هـ وأكملها سنة ١٠٧٤ هـ أي بعد عودته من المشرق إلى المغرب مباشرة. وقد طبعت على الحجر بفاس سنة ١٣١٦ هـ في جزئين. وأعيد نشرها مصورة بالرباط ١٩٧٠.
انظر العياشي: الرحلة ٢/٢٩٧.

(٣) ما تزال مخطوطة، وتوجد منها نسخ في معظم الخزائن العلمية بالمغرب. وخاصة الخزانة العامة، والخزانة الملكية بالرباط.

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) تعاطي الطب عن تجربة وليس عن سابق معرفة علمية ودراسة، وقد اشتهرت أسرته في القرن الثاني عشر الهجري بالطب، وكانت وفاته بسبب الطاعون الذي اجتاح مدينة فاس والمغرب كله منذ ١٠٨٩ هـ. حيث توفي في ٧ قعدة ١٠٩٠ هـ/١٠ ديسمبر ١٦٧٩ م.
انظر النشر ٢/٥٥. الاعلام بن غبر (مخطوط).
M. Lakhdar: L Vie Littéraire, P. 189.

(٦) انظر النشر ٢/٥٥. الاعلام بن غبر (مخطوط).

محمد بن أبي بكر الدلائي » بالطاعون.

٣٢١ - وفي هذا العام[١] توفي العارف المتمكن[٢] « دفع الله[٣] بن محمد العراكي الهوازلي » من بلاد « اربجي[٤] » بهمزة فراء ساكنة فموحدة فجيم مشددة فياء مثناة. هو عمدة الشيخ أبي العباس اليمني. وطريقته قادرية[٥]. وفي « المقصد[٦] » انه توفي قبل هذا بأربع سنين.

٣٢٢ - وفي عام تسعين هذا توفي الولي العارف « أحمد المدعو الصادق بن أويس[٧] بن عبد القادر التاركي اللمتوني[٨] » صاحب الزاوية « باكز[٩] » بهمزة ممدودة فكاف معقودة ساكنة فزاي، بطرق السودان

---

(١) ف وفي ثالث المحرم توفي. ويظهر انه إضافة من الناسخ.

(٢) ف، ر، خم المكني.

(٣) شيخ صوفي مالكي المذهب. وقد رجح القادري وفاته في عام ١٠٩٠ هـ/١٦٨٠ م. انظر النشر ٥٦/٢. المقصد الأحمدي ص١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٤) كذا ورد ضبطها في المصادر المغربية، وتقع حسب هذه المصادر بين أعالي مصر وبلاد السودان، والمعاجم الجغرافية القديمة لا تذكرها وكذلك كتب الرحلات. وتقع بين الخرطوم ومدني في منطقة الجزيرة من جمهورية السودان وتمكنت من زيارتها (١٩٨١).
انظر النشر ٥٦/٢. المقصد الأحمدي ص١٣٢. السلوة ٣٣٦/٢.

(٥) الطريقة القادرية نسبة إلى مؤسسها الشيخ « عبد القادر الجيلاني » ٥٦١ هـ/١١٦٦ م. ودخلت هذه الطريقة في أفريقيا الغربية والوسطى منذ القرن التاسع الهجري (١٥ م) عن طريق قوات انتشر اتباع هذه الطريقة من السنغال إلى مصب نهر النيجر ثم إلى شرق بحيرة التشاد (بورنو - كانم) مكونين المراكز في مختلف هذه الجهات مما جعلها تتفرع وتتخذ أسماء أخرى منها البكائية نسبة إلى مؤسسها « أحمد البكائي » (توفي ٩١٠ هـ/١٥٠٤ م)، وهي المنتشرة في قبيلة « كونتا ». ثم القادرية الفضلية والمريدية. والسيدية.
انظر أرنولد: الدعوة إلى الاسلام (ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين) ط القاهرة ١٩٧١ ص٣٦٥. شوقي الجمل المناهل عدد ٧ ص١٤٦.
Md Ali Aïni: Abd-Al Kakir Guilani P. 252.
Encyclopédie de l'Islam T. 2, PP. 647-651 Edit. 1927 Paris.

(٦) لم يذكر تاريخ وفاة العراكي في النص المطبوع بفاس من « المقصد الأحمدي » لعبد السلام القادري. انظر المقصد ص١٣١.

(٧) ف، ر، خم ابن ادريس.

(٨) شيخ صوفي وأحد مؤسسي الزوايا بالصحراء الافريقية، مالكي المذهب، عاملاً على نشر طريقته بين قبائل « التوارق = Touareg ».
انظر النشر ٥٦/٢. المقصد ص١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٩) كذا في جميع النسخ، والأصوب « أكدز » وهي مدينة في الصحراء الكبرى الأفريقية بالنيجر بملتقى =

وطريقته سهروردية[1] أخذ عنه الشيخ اليمني أيضاً.

٣٢٣ - والعالم الولي الكبير «فارس السناس[2]» الحنفي مذهباً. والسناس اسم طعام هنالك، سمي به هذا الشيخ لأنه لا يزال يطعمه الناس. حكى عنه تلميذه الشيخ اليمني تصريفات عظام. وحدث عنه ان طرق الصوفية في زمنه أربع[3] لا خامس لها، كالمذاهب الأربعة وهي: الغزالية والقادرية والرفاعية والشاذلية. كان هذا الشيخ حياً في هذا التاريخ.

وتفاقم الطاعون بفاس في هذا العام. وتوالى المطر حتى تهدمت الديار.

= الطريق بين الشمال والتشاد ونيجيريا جنوباً. وهي مركز تجاري وديني تتوم بربط الصلة حضارياً بين الشمال وأفريقيا الوسطى.
انظر:

L. L'Africain, P. 473–475. Reguie Van Chi–Lonnardel: Grand Atlas du Continent Africain PP. 136–137.

(١) نسبة إلى مؤسسيها أبي النجيب السهروردي (٤٩٠ هـ/٥٦٣ هـ) وابن أخيه شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي البغدادي ٥٣٩ هـ - ٦٣٢ هـ/١٢٣٤م شافعي المذهب وهو صاحب كتاب «عوارف المعارف» الذي يتضمن آداب هذه الطريقة، وقد كان سنياً في اتجاهه الصوفي. اثر في شيوخ التصوف من بعده.
انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٨٠/١. هدية العارفين ٧٨٥/١. الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: مدخل إلى التصوف الاسلامي ص٢٩٠ ط القاهرة ١٩٧٦.

Arch. Mar. Vol XXIV, P. 308 Note 2.

(٢) انظر عنه النشر ٥٧/٢. المقصد الأحدي ص١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٣) التصوف الاسلامي بدأ زهداً، ثم صار فلسفة روحية ومجاهدة نفسية تتطلب ممارستها، التزام خطة معينة وطريقة متبعة يتحقق بها الارشاد النفسي والخلقي. ومن هنا تعددت الطرق الصوفية واختلفت أسماؤها في العالم الاسلامي باختلاف اسماء مؤسسيها. وبدأ ظهورها منذ أواخر القرن الثاني الهجري وما بعده، وفي القرن الخامس الهجري (١١م) اتخذ اتجاهاً اصلاحياً واضحاً، على أساس ارجاعه إلى الكتاب والسنة وهذا هو التصوف السني، أخذ طريقه مع القشيري والإمام الغزالي، وقد انتشر هذا الاتجاه في العالم الاسلامي على نطاق واسع، وتأسست طرق على منهاجه، وفي القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) يقدم لنا أبو سالم العياشي إحصاء لهذه الطرق في عصره وعددها حسب العياشي أربعون طريقة.
انظر العياشي: الرحلة ٢١٧/٢ - ٢٢٠. الموسوعة الاسلامية (مادة درويش).

وقوى الاجتهاد في إخراج الرماة، وفي رابع المحرم[١] وقعت غزوة «بطنجة» وأخذت قصبة لهم بأربعة ابراج، وقاست محلة السلطان الشدائد من الثلج والوعر والجوع وطوى الناس عليه أياماً، وتقطعت الأخبية بعد وقعة كبيرة وخرجوا إلى «الوطا» بعد شدة[٢]، ووقعت محن[٣] عظيمة لا يصلح تفسيرها.

وفي جمادي الأخيرة كمل بناء «ميضات» جامع الزليج[٤]. وكمل بناء «قنطرة وادي النجاة[٥]» بسايس.

٣٢٤ - وتوفي الوجيه المرابط سيدي «أحمد[٦] بن العارف سيدي عبد الرحمن الفاسي وقت آذان[٦٠م]/الجمعة خامس ذي القعدة.

وفي هذا العام بنيت قبة سيدي «أبي غالب[٧] الصريوي». وقلت،

---

(١) وقد ذكر الناصري في الاستقصا، ان ذلك وقع آخر محرم لا في رابعه كما ذكر القادري.
انظر الاستقصا ٦١/٧.

(٢) م= شطب بعد هذه الكلمة على مقدار ثلاث كلمات بقصد الالغاء والحذف، (ف)= سقطت هذه الكلمة من هذه النسخة.

(٣) تعتبر هذه أول محاولة منظمة من طرف مولاي اسماعيل لتحرير طنجة، وهذه الرواية المغربية التي تؤكد وتثبت الحصار المغربي لطنجة يمكن الرد بها على الروايات الاروبية التي تذهب إلى أن خروج الانجليز من طنجة كان نتيجة لأسباب داخلية راجعة إلى تطور الظروف التاريخية في العلاقات الدولية الانجليزية، وراجعة إلى أزمة العرش البريطاني في العقدين الأخيرين من القرن السابع عشر الميلادي.
انظر:
Les sources Inédites, 2è Série (France) T. 2, P. 112-114 et 128-131 et 300-309.

(٤) تقع بين الرصيف ورحبة التبن من عدوة فاس القرويين، وقد تعرض للهدم أثناء تغطية وادي «بوخرارب» والاصلاحات الأخيرة التي أخذت تدخل على مدينة فاس منذ ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م.

(٥) وينطق في الوسط الشعبي «وادي النجا» بدون إضافة التاء في الأخيرة. وتقع هذه القنطرة في الطريق الرسمية الواصلة بين فاس ومكناسة الزيتون، وما تزال معالمها قائمة إلى الآن، تبعد عن فاس بنحو ٢٠ كلم.

(٦) لا نعلم عنه أكثر مما أمدنا به محمد بن الطيب القادري هنا. وهذه الترجمة من التراجيم التي لا توجد في نشر المثاني المطبوع: على الحجر بفاس عام ١٣١٠ هـ.

(٧) عرفنا به في تعليق سابق. أما نسبته «الصريوي» فيظهر انها إلى اسم مدشر (قرية) سكنه أحد بطون قبيلة «بني يازغة» الذين انتقلوا إلى فاس، وسمي المكان الذي نزلوا فيه بفاس باسم المدشر الذي =

سيدي بو غالب هذا مشهور بالزيارة للاستشفاء من الأمراض والعاهات سيما القروح والجراحات، والاجابة عند ضريحه ضرورية. وضريحه بحومة من عدوة فاس الاندلس يقال لها «صريوة» كانت معمورة بالسكنى فخربت وهي الآن مقبرة(١). ولم اقف له على ترجمة. وفي «لقط(٢) الفرائد» لابن القاضي: «توفي أبو غالب الحكيم سنة إحدى وثمانين»، ولم يزد على هذا. ولم أدرِ أهو هذا أو غيره. وعادته ان يقتصر على مثل هذا في ذكره الاعلام حرصاً على الاختصار فالله أعلم.

العشرة العاشرة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وتسعين وألف.

٣٢٥ - وفي ظهر يوم الأربعاء التاسع من رمضان [سنة واحد وتسعين وألف](٣) توفي الشيخ الإمام القدوة شيخ الجماعة بفاس «أبو محمد عبدالقادر بن(٤) علي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي» امام دراك مشارك له قوة في الدين ورسوخ في الطريقة، وأخذ عن أئمة كبار،

= جاءوا منه. ويكتب المؤرخون هذه النسبة على صورتين: الصريوي أو الصاريوي.
انظر عبدالقادر زمامة: البحث العلمي عدد ١٣ ص٣٣٤.

Le Tourneau: Fès, P. 542.

(١) كان هذا إلى حدود ١١٨٧ هـ. أما بعد ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م، فأخذت تنبش قبورها وتحول مقبرتها إلى متاجر وعمارات للسكنى وبذلك بدأت تطرأ تغيرات على هذا الحي حيث أصبح سوقاً تجارياً وحياً آهلاً بالسكان.

(٢) انظر ألف سنة من الوفيات ص٢٣٠. درة الحجال ٢٦١/٣ ترجمة رقم١٣١٠. السلوة ١٧/٢ - ٢٤.

(٣) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) أحد أقطاب الفكر المغربي في العهد العلوي الأول، عالم موسوعي متصوف، وكانت كلمته مسموعة عند رجال الدولة وأرباب السلطة. وقال عنه القادري في النشر انه «لم يتصد رحمه الله لتأليف كتاب مخصوص ولا لشرح، وإنما كانت تصدر منه أجوبة».
انظر النشر ٥٨/٢ - ٦٦. خلاصة الأثر ٤٤٤/٢. محمد الفاسي: مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل).

M. Lakhdar: La vie Littéraire au Maroc, P. 78-81 et Note 99. (Les références citées).
Le Tournaeu: FES, P. 133.

كالحافظ المقري وأبي الحسن بن الزبير وعم أبيه العارف أبي زيد وعمه أبي حامد العربي وغيرهم. وأخذ عنه جم غفير، وتلمذ له شيوخ المغرب. وكانت ولادته عام سبعة وألف. وكان تدريسه بزاوية عم أبيه «سيدي عبد الرحمن» [التي بالقلقليين عدوة فاس القرويين[1]]. ثم زيد فيها ووسعت واعاد بناءها السلطان واتقنها توسيعاً وبناء وتزليجاً وتجبيصاً، بإعانة من تعلق بالشيخ المذكور، ولما مات دفن بها ودفن بعده أولاده وأحفاده وغيرهم.

٣٢٦ - وفي هذا العام توفي الولي الصالح الفقيه النحوي المحصل الزاهد «الحسين[2] بن محمد بن ناصر الدرعي»، وأخذ عن شقيقه «أبي عبد[3] الله محمد» المتقدم ذكره. وعن محمد بن سعيد[4] المرغثي، قرأ عليه الروضة في التوقيت، وصحيح البخاري، والموطأ. وأخذ عن الشيخ «سلطان المصري» لما توجه للحجاز، ومشايخ مغاربة ومشارقة، ورحل إلى الحجاز فحج[5] وزار.

٣٢٧ - وفي ربيع الأول توفي بالطاعون الفقيه النحوي الناسك الخاشع «أبو محمد عبد[6] الله ابن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر»

---

(١) الحق هذا النص بالحاشية وعليه علامة التصحيح.

(٢) يعد من كبار شيوخ الزاوية الناصرية في «اغلان» قرب «تامكروت» بوادي درعة، وهو الشخصية الثانية بعد أخيه «محمد» في جعل زاوية «تامكروت» مركزاً علمياً. قصده طلبة المغرب في هذا العصر ولد سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨ م وتوفي بالطاعون الذي اجتاح المغرب في سنة ١٠٩١ هـ/١٦٨٠ م.

انظر النشر ٦٦/٢ - ٦٩. المراكشي: الاعلام ٢٠٠/٣ - ٢١١. حجي: المراكز الثقافية المغربية (البحث العلمي عدد ٧ ص٣٦ - ٣٧).

Hajji: L'Activité intéllectuelle du Maroc, PP 592-593 Note 5 (Les références citées).

(٣) انظر ترجمة رقم ١٨٧.

(٤) وعن الإجازة المتبادلة بين الشيخين الحسين الدرعي والمرغيثي انظر نصها في: المراكشي: الاعلام ٢٠٣/٣ - ٢١٠.

(٥) حج ثلاث مرات، وفي حجته الأولى عام ١٠٦٣ هـ /١٦٥٣م التقى بشيوخ العلم والتصوف بالمشرق وأجازوه في ذلك، وقد احتفظ الناصري لنا بنماذج من هذه الإجازات.
انظر محمد المكي الناصري: فتح الملك الناصر (مخطوط خع رقم٣٤٤٣ ورقة ٨٤ - ٨٩).

(٦) انظر عنه: النشر ٦٩/٢. محمد المكي الناصري: الدرر المرصعة (مخطوط).

المتقدم، أخذ عن والده وعن أبي سالم العياشي./(٠٦١)

٣٢٨ - وفي منتصف ربيع الأول توفي الشيخ «أبو الحسن[١] علي ابن عبد الرحمن الدراوي» كبير الصيت شهير الذكر صاحب الزاوية بتادلا وبها دفن. انتسب للاذن فنفع الناس غيباً من سيدي «أبي يعزى يلنور» نفعنا الله به. ولقي الولي الصالح سيدي «محمد بن محمد الورعيني[٢]» ذكر ذلك الشيخ أبو العباس الولالي في مباحث الأنوار، وعبر عنه «بالعارف بالله»، وله كلام كبير. وله اتباع بفاس يجتمعون على حزبه بزاوية من زنقة الجياد[٣] عدوة فاس القرويين، وهذه الزاوية التي بفاس منسوبة إلى سيدي رضوان اشتريت بقعتها بعد موته، واجتمع بها اصحابه، ثم صار يجتمع بها أصحاب الشيخ علي بن عبد الرحمن المذكور.

٣٢٩ - وفي أول المحرم توفي الرئيس الأديب البارع «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي» يأتي في نظمه وانشائه بالعجب العجاب.

---

(١) شيخ صوفي، تجول في مناطق المغرب لزيارة شيوخه الصوفيين للأخذ عنهم، فاتصل بالشيخ أبي حسون بودمعة بسوس. ثم اخذ عن شيوخ الزاوية الدلائية، ومنها انقطع في تادلا يعلم الصبيان أولاً ثم رئيساً لزاوية بها. ويذكر المترجمون له - ما عدا القادري - ان عمدته في الأخذ الصوفي هو الشيخ «محمد الدادسي». وفي زاويته كان قد خصص داراً لايواء اليتامى والأرامل يخصهم بجميع انواع الانفاق وتوفير ما يحتاجون إليه. كما كان ينفق على الطلبة الملازمين لزاويته وجعل لهم مدرسة يجري عليهم فيها كل النفقات اللازمة. كل ذلك أكسبه شهرة واسعة في المغرب كله. ويلاحظ ان القادري ذكره في النشر ضمن وفيات ١٠٩٢ هـ. والأصوب ما في التقاط الدرر.
انظر النشر ٧٥/٢. الاعلام بن غبر (مخطوط ورقة ٢٣٣). الولالي: مباحث الأنوار (مخطوط خع...)، محمد المنالي الزبادي: «دوحة البستان ونزهة الأخوان في مناقب الشيخ ابن عبد الرحمن» (مخطوط خع رقم ٣٩٣). الكتاني: سلوة الانفاس ١٨٣/١.

(٢) كذا في جيع النسخ. ولعله تحريف لاسم «محمد بن محمد الدادسي»
انظر الولالي: مباحث الأنوار (مخطوط).

(٣) زنقة الجياد: ف=زنقة الجيف، خم، ر،=زنقة الجياف.
وقد عرف الكتاني في السلوة بمكان هذه الزاوية قائلاً «وهو التي بزنقة الجياد من حومة البليدة بفاس القرويين» مدعماً تعريفه بنص القادري في نشر المثاني.
انظر النشر ٦٦/١. السلوة الانفاس ٢٦٢/١.

وكان مع أهله بتلمسان، ثم خرج عنهم لناحية المشرق ثم رجع مع «الترك» إلى تلمسان في فتنتهم العظيمة ثم اجتمع البربر عليه، واعاد الحرب مع السلطان خدعة وشنوا الغارات إلى بلاد «سايس» وقتلوا كثيراً من جند السلطان، واشتد الأمر على من بفاس من أهله. فاختفوا وبحث عنهم في الحرمات، ثم مات بالطاعون[1].

٣٣٠ - والصالح المجذوب «أحمد السفياني» المدعو العجالي[2]، دفين زقاق الرمان عدوة فاس القرويين، حج حجتين ولم يحمل معه زاداً. وكان يلبس ثوباً واحداً في الشتاء والصيف، أخذ عن سيدي محمد ابن عطية دفين الرميلة بفاس. فيما ذكر لي بعضهم.

٣٣١ - وفي أوائل جمادي الثانية توفي سيدي «الغزواني[3] بن محمد ابن أبي بكر الدلائي» بالطاعون في مكناسة وحمل إلى فاس فدفن بروضة أهله بالكغادين.

وارتفع سوم القمح إلى قريب من موزونتين للصاع النبوي، وعطش الزرع فصلى الناس صلاة الاستسقاء، فأول امام بها «أبو عبد الله بردلة» كررها ثلاثاً، ثم نزل مطر قليل، ثم أعيدت وامامها، أبو عبد الله الشريف البوعناني، ثم أعيدت وامامهابردلة ثم أعيدت وإمامها «محمد ابن الشيخ محمد المرابط». فارتفع القمح إلى ثلاث موزونات للصاع، ثم أعيدت وخطيبها أبو عنان «المذكور» ثم أعيدت وامامها(٦٢م)/ الصالح «ابو عبد الله العربي الفشتالي»، ومن عشية غده نزل المطر، فرحم المسلمون، ثم اعيدت وامامها الشيخ الحجة البركة «أبو

(١) أحمد الدلائي: هو شخصية سياسية لعب دوراً هاماً في تحريك الثورة الدلائية بالأطلس المتوسط وفاس ضد مولاي اسماعيل. أما مسألة وفاته فيرجع انه توفي بسبب الوباء الذي كان عاماً في المغرب خلال هذه الظروف، ويؤيد هذا ما قاله صاحب الاعلام بن غبر: «وادعى الملك واتبعه جل البربر، ثم مات مطعوناً وقيل مسموماً ولم يصح».
انظر الزاوية الدلائية ص٢٣٨ - ٢٤٠. الاعلام بن غبر (مخطوط ورقة٢٣١).

(٢) انظر: النشر ٢/٦٩. الاعلام بن غبر (مخطوط ورقة٢٣٦).

(٣) انظر: النشر ٢/٧٠.

محمد عبد القادر بن علي الفاسي » وخرج على حمار وجماعة من الأشراف أهل البيت بين يديه، وهو متوسل بهم فنزل في رجوعهم مطر قليل ثم من الغد نزل المطر الغزير المفعم الكثير. فانحط السعر، ونزل القمح بنصف قيمته أو قريب منه.

ثم استدعى السلطان سيدي « عبد القادر الفاسي » المذكور لملاقاته، فخرج من فاس في محفة لكبره وعجزه، ومن الغد لقيه بروضة سيدي عبد الرحمن المجذوب » من مكناسة، وانزله بداره، وسرح المساجين الذين في طاعته كافة، فرحا به وإكراما له، ثم أرسله لداره فدخلها ثالث ربيع الأول. وفي عشرين منه شرع السلطان في توسعة زاويته بالقلقليين من فاس.

وخرج « عبد الكريم اللهانو[1] » أحد القائمين على السلطان، من حرم ولي الله سيدي « أحمد الشاوي » نفعنا الله به وسار إلى السلطان فسمح له ورجع لفاس، ثم قتل بعد ذلك.

وفي أواسط ربيع الثاني وصل لفاس خبر فتح المسلمين « قصبة طنجة » على يد قائد القصر « عمر[2] بن حدا البطوى ».

وفي عشية الأحد رابع وعشرين من جمادي الثانية كان ريح قوي جداً هدم الحيطان وقلع الأشجار.

وفي ثالث شعبان رجع السلطان من حركة بلغ فيها « باب

---

(١) عبد الكريم اللهانو: لا نملك معلومات تفصيلية عن ثورة « اللهانو » بفاس ضد مولاي اسماعيل. ويظهر انه من بين الذين طلب الشيخ عبد القادر الفاسي من مولاي اسماعيل العفو عنهم . انظر المقصد الأحمدي ص٢١١.

(٢) أحد كبار قواد جيش مولاي اسماعيل ونائبه في منطقة الغرب. وهو الذي تولى قيادة الجيش المغربي في تحرير العرائش والمعمورة وطنجة وكان مركز قيادته بالقصر الكبير. وتوفي بالطاعون في سنة ١٠٩٢ هـ/١٦٨١م ودفن بمكناس.
انظر النشر ٧١/٢. الاستقصا ٦٤/٧. عبد الرحمن بن زيدان: المنزع اللطيف (مخطوط خع رقم٥٩٥ج ورقة١٤٣). محمد داود: مختصر تاريخ تطوان ص٦٠. تاريخ تطوان ٢/٢ - ٢١.
Les Sources Inédites 2ème S. France T.I, PP 476, 477, 489, 497, 504.

تلمسان[١] » ونزل بداره بمكناسة.

وفي منتصف رمضان ورد خبر خروج[٢] النصارى من طنجة. ووقعت غزوة مات فيها من المسلمين أزيد من مائة. ووقعت زلزلة. ثم خرج جيش من فاس برسم الجهاد بطنجة. ثم وقع قتال ثم قتال آخر مات فيه كثير من المسلمين.

وفي آخر رمضان ظهر علم بالمشرق مستطيل آخر الليل، ثم ظهر آخر الحجة وتمادى هدأة من الليل.

العام الثاني: عام اثنين وتسعين وألف

٣٣٢ - وفي خامس ربيع الأول [من عام اثنين وتسعين] توفي الاستاذ سيدي « محمد بن مبارك المغراوي[٣] » ودفن بروضة الشرفاء الطاهريين بالكغادين.

٣٣٣ - وفي ربيع الثاني توفي سيدي « محمد المعطي[٤] بن عبد الخالق الشرقي[٥] ».

---

(١) باب تلمسان: اتجه السلطان مولاي اسماعيل لتمهيد المغرب الشرقي ووصل بجيشه إلى ابواب مدينة تلمسان في ظروف كانت قواته في الداخل تحارب من أجل تحرير الشواطيء المغربية وإكمال التمهيد ضد الثوار في الداخل ولم يعد من المغرب الشرقي إلا بعد ان عقد هدنة مع داي الجزائر « باب حسن (١٦٨١ م - ٢٢ يوليوز ١٦٨٣ م).
انظر النشر ٧١/٢. ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة ١٧٨.
Les Sources Inédites H.M. 2ème S (France) T2, PP 208-209 et 267.

(٢) خروج النصارى من طنجة: كان هذا الخروج للدفاع عن احتلالهم لها وليس مغادرة لها.
انظر النشر ٧٢/٢.

(٣) محمد المغراوي: هو ابن المبارك السجلماسي المغراوي اشتهر كفقيه ونحوي وتضلع في علم القراءات، درس بالقرويين، وله منظومة في القراءات، وتوجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط رقم ٥٠٣ د. ولد سنة ١٠١٩ هـ/١٦١٠ م وتوفي في التاريخ المذكور الموافق ٢٥ مارس ١٦٨٢ م.
انظر النشر ٧٥/٢. الصفوة ص ١٩٠. العلمي: الانيس المطرب ص ١٤. السلوة ٨٨/٢، ٢٨٧/٣. الاعلام بن غبر (مخطوط خاص). Bencheneb: El Idjaza P. 70.

(٤) المعطي: م قطعت الكلمة بالخرم.

(٥) محمد المعطي كان فقيهاً زاهداً متصوفاً درس بفاس وأخذ على الشيخ عبد القادر الفاسي واجازه، وطريقته جزولية. توفي في ٢٠ ابريل - ١٨ ماي ١٦٨١ م.
انظر النشر ٧٥/٢. الصفوة ص ١٩٠. العباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام ٣١٤/٥ رقم الترجمة ٦٩٢. الاعلام بن غبر (مخطوط خاص).

٣٣٤ - وفي حادي عشر جمادي(٢٦٣)/الأولى توفي الفقيه الورع الصالح البركة سيدي «العربي[١] بن أحمد الفشتالي» من أكابر الزاهدين والعلماء العاملين. كان سكناه بزنقة الرطل، ثم استدعي لرأس الجنان[٢] بقصد الامامة في مسجده الأعلى وتدريس الرسالة به، وأدب به الصبيان. ومن ورعه انه لم ير ماراً بصحن القرويين» منذ زلج بزمنه، لأن المال المنفق على تزليجه من بعض الشبهات، وسئل عن خطة القضاء فأجاب: الذي يظهر لي، انها صداع في الرأس وسم قاتل في الجوف وسلسلة في العنق وسنارة في الحلق، وقد علمت ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. أخذ عن سيدي «محمد بن ناصر» وعن سيدي «الحسن اليوسي» وعن سيدي «عبد القادر الفاسي» ولما اضطره المعاش انتصب لتلقي الشهادات «بسماط عدول القرويين» [من فاس[٣]] ومهما حصل بيده ما يسد حاجته صرف ما يأتيه بعده لشاهد آخر إيثاراً له. وله قدم راسخ في الطريقة، وظهرت له كرامات. دفن خارج باب الفتوح قرب سيدي «علي حاموش». وترك ولده «أبا الشتاء» فلم يستمر له عقب.

٣٣٥ - وفي ثالث شعبان توفي الفقيه سيدي «العربي بن علي السقاط[٤]».

٣٣٦ - وفي مهل رمضان[٥] توفي الفقيه سيدي «أحمد بن حمدان

---

(١) العربي الفشتالي من فقهاء فاس وأحد عدولها المشهورين درس بالقرويين، ولد بفاس سنة ١٠٥٢ هـ /١٦٤٣ م. وتوفي بها بالطاعون في التاريخ المذكور الذي يوافق ٢٨ يونيو ١٦٨١ م.
انظر النشر ٧٢/٢. الصفوة ١٩٠. السلوة ٢٢٨/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٢) في نسخة (م) قطعت جملة «استدعي لراس الجنان» بالخرم.

(٣) وفي نسختي ف، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) العربي السقاط يعرف أيضاً بالكويس السقاط. فقيه قرأ على الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه، توفي بالطاعون في ٣ شعبان ١٠٩٢ هـ /١٨ غشت ١٦٨١ م.
انظر النشر ٧٥/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٥) وفي النسخ ف، ر، (رقم٥٧٦ د)، خم «وفي ثالث شعبان».

التلمساني[1] ».

وكان في هذا العام مطر غزير. وورد الخبر بأن مولاي أحمد بن محرز أخذ بعض البلاد بسوس[2]. وعظمت شوكته، فأمر السلطان بالحركة. وفي ثامن ربيع الأول خرج رماة فاس.

وقبل هذا في ثالث عشر ربيع [الثاني[3]] نزل السلطان على « المعمورة »، وهي المسماة بالمهدية » فافتتحت عنوة، أخذت بسبب قطع الماء عنهم، ولم يمت أحد من المسلمين، وجيء بالنصارى الذين كانوا بها[4].

العام الثالث: عام ثلاثة وتسعين وألف.

٣٣٧ - وفي سادس عشر شعبان [من عام ثلاثة وتسعين] توفي الولي البهلول الموله سيدي « عنتر[5] الخلطي » لهج به عامة أهل فاس، وذكروا له كرامات، دفن قرب سيدي أبي غالب بعدوة فاس الاندلس،

---

(١) أحمد التلمساني هو أحد فقهاء الأسرة الدلائية الذين ابعدوا إلى تلمسان، ولما عادوا كان من جملة الذين سمح لهم بسكنى فاس إلى ان توفي فيها بالطاعون في ١ رمضان ١٠٩٢ هـ/١٤ سبتمبر ١٦٨١ م. انظر النشر ٧٥/٢. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٢) وعن استقلال مولاي أحمد بن محرز في سوس وتدخل جيش مولاي اسماعيل لقمع وإخماد هذه الثورة، انظر التفاصيل في المصادر والمراجع الآتية: اليفرني: روضة التعريف ص٥٥. الاستقصا ٦٣/٧.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T.2, P. 261.
R. Montaghe: Les Bèrbères et le Maghzen P. 101.

(٣) كذا وقع في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق. ولا يستقيم الكلام بالمقارنة الى ما سبقه. واعتادا على نص نشر المثاني المطبوع والمخطوط، والنصوص الخارجية الأخرى مع سير الأحداث يمكن تصويب نص التقاط الدرر كما يلي «وبعد هذا في ثالث عشر ربيع الثاني». وهكذا لا يستقيم النص الا بهذا التعديل.
انظر: النشر ٧٥/٢. الازهار الندية (النشر المخطوط خم). الاستقصا ٦٣/٧.

(٤) وعن تفاصيل تحرير «المعمورة» نلاحظ ان رواية القادري متفقة مع ما في الوثائق غير المطبوعة، ولمزيد من التفاصيل.
انظر: الاستقصا ٦٣/٧ - ٦٤. عبدالله الجراري دروس التاريخ المغربي ٤١/٥ - ٤٢ (مع الهوامش المحال عليها).
Les sources Inédites, 2éme S. T. I PP. 536-537 et 539.

(٥) انظر عن عنتر الخلطي النشر ٥٦/٢. الصفوة ص١٨٩. السوة ٢٩/٢. ادريس المنجرة الفهرسة (مخطوط)الاعلام بمن غبر (مخطوط).

وبنى عليه بعض خاصة المخزن قبة بالقرمود الأخضر.

٣٣٨ - وفي هذا العام توفي الولي الصالح «محمد بن علي البقال[١]» دفين «الحرائق» من قبيلة «غصاوة» أخذ عن «أبي عبد الله الجول» القصري، عن أبي عبد الله محمد الحاج دفين فاس عن أبي الشتاء عن الغزواني.

٣٣٩ - وفي سادس وعشرين من رمضان توفي «عبد الله بن ابراهيم[٢](٦٤م)/ الشهير بالقليز» ينتسب في الطريقة إلى سيدي «أحمد[٣] بن عمر دفين[٤] داخل باب الجيسة، ودفن بداره بزقاق الحجر عدوة القرويين من فاس، وأضيف له زاوية نسبوها لغيره[٥] في هذه الأعصار، وتأنقوا فيها في التصنع.

وفي هذا العام أخذ النصارى[٦] «شرشال[٧]» من عمل الجزائر،

---

(١) انظر عن محمد بن علي البقالي النشر ٧٦/٢. السلوة ٢٧٧/٣.

(٢) عبد الله بن ابراهيم سماه في نشر المثاني «ابن عبد الله بن ابراهيم» والاصوب حذف «ابن» الأولى وهو شيخ صوفي، كان يحترف طحن الزرع واحيانا يقلي الحمص ويبيعه، توفي عن سن عالية في التاريخ المذكور.
انظر: النشر ٧٦/٢. السلوة ١٠٧/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٢٩.

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) نسبت الزاوية للشيخ الصوفي قاسم بن رحمون، احد اتباع الزاوية الوزانية بفاس. وما زالت تنسب اليه. انظر ترجمة رقم ٥٢٠ من التقاط الدرر.

(٦) يقصد «بالنصارى» هنا «الفرنسيين»، فهم الذين حاولوا احتلال مدينة الجزائر سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م وقصفوا ميناء «شرشال» خلال هذه الحملة.
انظر: النشر ٧٧/٢. احمد توفيق المدني حرب الثلاثمائة سنة ص ٤٢٤ ط الجزائر (بدون تاريخ). محمد ابن ميمون التحفة المرضية ص١٩ (مقدمة التحقيق). علي عبد القادر الحليمي مدينة الجزائر ص١٧١ (الجزائر ١٩٧٢).

(٧) شرشال مدينة قديمة بالجزائر (المغرب الأوسط) تقع على البحر الأبيض المتوسط غرب مدينة الجزائر، أسسها الفينيقيون في القرن الرابع قبل الميلاد باسم «يول = Iol وفي العهد الروماني سميت «قيصارية أو شرشال Caesarea» وبشرشال عرفت في العصور الاسلامية. وقد لعبت خلالها دوراً بحرياً هاماً كما تعرضت لهجوم الاروبيين وخاصة أثناء التدخل العسكري الفرنسي في مدينة الجزائر سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م. ولمزيد من التفاصيل ارجع الى المصادر السابقة وأرقام الصفحات المحال عليها في الهامش قبل هذا مباشرة.
انظر: محمد الحميدي الروض المعطار ص٣٤٠ (تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٩٧٥) محمد صفر مدنية المغرب العربي في التاريخ ص٣٥٥ ط تونس ١٩٥٩.

فخرج أهل الجزائر واستردوها ومات من المسلمين نحو سبعمائة.

وظهر نجم بذنب في جهة المشرق.

العام الرابع: عام أربعة وتسعين وألف.

٣٤٠ - وفي خامس وعشرين من صفر توفي قاضي فاس العليا العلامة سيدي «أحمد[١] بن سعيد الجلدي» كانت له ممارسة لمختصر خليل، واستحضار «النوازل الفقهية»، ومخالطة تامة لعلم السير، ومشاركة في فنون العلم. محمود السيرة في ولايته للقضاء. شرح مختصر خليل بشرح سماه «أم الحواشي»، واختصر «المعيار» في مجلد كبير ودفن بقرب ضريح الإمام «ابن العربي[٢]» خارج باب المحروق بفاس.

٣٤١ - وفي هذا العام توفي المرابط البركة سيدي «أحمد[٣] بن الحافظ سيدي أحمد الفاسي» صاحب المزارة والزاوية بالقصر الكبير، كثير الاطعام وأفاعيل الخير. أخذ عن ولد عمه الشيخ «أبي عبد الله محمد بن عسرية ابن علي بن أبي المحاسن الفاسي».

٣٤٢ - وفي تاسع عشر صفر توفي الفقيه الخير العدل الأرضى «عبد الواحد[٤] بن علي بن أبي المحاسن الفاسي»، كان منتصباً لتلقي

---

(١) احمد الجيلدي لا نعلم تاريخ ولادته، ويعتبر من كبار فقهاء عصره الذين ساهموا في الحياة الفكرية والسياسية بفاس. وقد اعتمد القادري هنا ما ذكره الشيخ اليوسي في فهرسته. وقد مارس الجيلدي خطة القضاء ما يزيد على اربعين سنة وله مؤلفات منها كتاب «التيسير في احكام التسعير» وقد حققه موسى لقبال بالجزائر.

انظر: النشر ٧٧/٢. السلوة ٢٠٦/٣. الكتاني فهرس الفهارس ٤٢٠/١. ابن زيدان الاتحاف ٣٢٤/١. موسى لقبال مقدمة تحقيق كتاب «التيسير في احكام التسعير» ص١٤ - ٢٤ ط الجزائر ١٩٧٠. اليوسي الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) ابن العربي هو الشيخ العالم محمد ابو بكر بن العربي المعافري. ولد سنة ٤٦٨ هـ وتوفي بالمغرب ودفن بفاس سنة ٥٤٣ هـ /١١٤٨م.

انظر: ابن بشكوال الصلة ٥٩٠/٢ عمود ١٢٩٧. احمد بن القاضي جذوة الاقتباس ص٢٦٠ ترجمة رقم ٢٦٨ والمصادر المحال عليها. التازي جامع القرويين ١٦٥/١.

(٣) انظر عنه النشر ٧٨/٢. ابتهاج القلوب (مخطوط). Arch. Mar. Vol XXIV. P. 353.

(٤) عبد الواحد الفاسي احد عدول فاس المبرزين في احكام الرسوم، ولد بالقصر في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٠٢٨ هـ وتوفي بفاس في التاريخ المذكور اعلاه.

انظر: النشر ٧٩/٢. ابتهاج القلوب (مخطوط). الاعلام بن غبر (مخطوط).

الشهادات بفاس.

٣٤٣ - وفي هذا العام توفي الشيخ الحافظ الخطيب الشريف القاضي «أحمد[١] بن محمد بن عيسى آدم» نزيل رباط الفتح من «سلا»، يروي عن شيوخ فاس كالشيخ «ميارة الكبير» و«حمدون الابار» والامام «عبد القادر بن علي الفاسي» ورحل إلى الجزائر، فأخذ عن الشيخ «سعيد قدورة».

٣٤٤ - ومات «أبو الحسن علي بن سعيد اللملوشي[٢]» بلامين، ودفن بداره «بالشناكين[٣]».

وتأخر المطر في هذا العام، فبلغ القمح نحو درهم شرعي للصاع النبوي، وكررت صلاة الاستسقاء. واطعم الطعام ولد المير «المولى محمد[٤]» بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بقصد الاستسقاء[٥].

وفي ثالث ربيع دخل السلطان «سوس» ووقع قتال مات كثير من

---

(١) احمد آدم هو احد علماء سلا، درس بفاس وتولى خطابة المسجد الأعظم بسلا وكان فاقدا لبصره. وسماه صاحب كتاب «الاغتباط بتراجم اعلام الرباط» باحمد الشريف.
انظر: النشر ٧٩/٢. محمد بوجندار الاغتباط بتراجم اعلام الرباط (مخطوط خع رقم ١٢٨٧. الاعلام بمن غبر (مخطوط). المنح البادية (مخطوط).

(٢) في نسختي ر، ف اللموشي.
انظر: عن الشيخ اللموشي النشر ٨٠/٢. السلوة ٢٢٥/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط خاص).

(٣) الشناكين، كذا في النسخ م، ر، ف، خم، وكذا ايضا في نشر المثاني. ولعل الأصوب «التناكين» بالتاء المثناة. والتناكين تعبير يعنيّ في الاستعمال المغربي الشعبي الاحذية المستعملة القابلة للاصلاح. وحسب «سلوة الانفاس» اطلق على حي الطرافين الذي كان يسمى قديما بالصفارين. ثم صار يعرف نفس الحي «بالشرابليين» وهو الاسم الذي ما زال يطلق عليه حاليا. وهو حي حرفي بمدينة فاس الادريسية «عدوة القرويين استمد هذا الاسم من صناعة واصلاح «الشرابيل» ويرد اسم الشناكين والتناكين في الحوالات الحبوسية بفاس.
انظر: السلوة ٢٢٥/١. التازي جامع القرويين ٦٩٣/٣ هامش١٧٧. حوالات احباس القرويين.
R. Le Tourneau: FES, P. 314, Note 2.

(٤) المولى محمد هو المشهور في النصوص التاريخية بمحمد العالم. وقد كان خليفة لوالده مولي اسماعيل بفاس خلال هذا التاريخ ١٠٩٤ هـ /١٦٨٣م قبل ان يعينه خليفة بسوس في سنة ١١١١ هـ /١٧٠٠م.
انظر: عبد الرحمن بن زيدان الاتحاف ٦١/٤ وما بعدها. العباس بن ابراهيم الاعلام ٨/٦ وما بعدها.

(٥) فقد تكررت صلاة الاستسقاء مرارا في هذه السنة.
انظر: النشر ٨٠/٢.

الجيش وتحصن مولاي أحمد بن محرز «بتارودانت» بأصحابه. ثم في أواسط جمادي الأولى وقع معه قتال آخر مات فيه خلق كثير وجرح السلطان(٦٥م)/ جرحاً خفيفاً(١).

وانحط من سوم القمح نحو الثلث، ولم يزل القتال على «تارودانت»، وأحصي عدد أموات «المحلة» إلى نحو سبعة عشر مائة ممن حمل في النعش خاصة دون من حمل بحصير ونحوه. وفي منتصف رمضان ورد الخبر بصلح(٢) السلطان مع «مولاي أحمد بن محرز».

وورد خبر بأن سلطان(٣) «اسطنبول» أخذ ثمان عشرة مدينة من مدن النصارى، وانه قتل منهم سبعين ألفاً، وتوجه للافرنج(٤).

ثم إن السلطان مولاي اسماعيل رجع من حركته ودخل مكناسة ثان وعشرين من ذي القعدة، وخرج إليه أعيان فاس فلم يلقهم.

ونزل مطر كثير ما بين ذي الحجة والمحرم. ومات خلق كثير في وادي ورغة كانوا قريباً منه «فحمل» وأخذهم فجأة، فقتل نحو ستة

---

(١) ينفرد التقاط الدرر عن النشر بذكر خبر جرح السلطان مولاي اسماعيل في هذه المعركة مع ابن اخيه احمد بن محرز. وهذا ما يثبت المشاركة الفعلية في المعارك التي كان يقودها وقد جرح ايضا ابن محرز. انظر: الاستقصا ٦٥/٧. المراكشي الاعلام ٣٢٣/٢.

(٢) لم يكن صلحا نهائيا وانما عبارة عن هدنة مؤقتة ستنتهي بتحالف ابن محرز مع عمه «الحران» ضد مولاي اسماعيل في سنة ١٠٩٥ هـ /١٦٨٤ م. مما سيجعله يصمم على تصفية «مشكلة سوس» نهائياً ويشرف على ذلك بنفسه.

(٣) سلطان اسطنبول في هذه الأثناء هو الخليفة العثماني محمد الرابع ١٠٥٨ هـ/١٦٤٨ م - ١٠٩٩ هـ/١٦٨٧ م).
انظر:

Encyclopédie de l'Islam, T. 3, P. 706.

(٤) لعله يقصد تدخل العثمانيين في شرق اوروبا وهجومهم على «فيينا = Vienne» في سنة ١٠٩٤ هـ /١٦٨٣ م. فعندما استقرت لهم الأمور نسبيا في الشرق الاسلامي حشدوا قوتهم لحرب «المجر» من جديد حيث دخلوا في معارك ضد القوى الاوروبية المتحالفة عليهم حققوا فيها انتصارات،رغم انها لم تكن حاسمة لصالحهم فقد بلغ صداها الى العالم الاسلامي. مع ملاحظة ان هذا التدخل العثماني نتج عنه خروج منطقة المجر من قبضة العثمانيين سنة ١٠٩٨ هـ /١٦٨٦ م. ولمزيد من التفاصيل:
انظر:بروكلمان الشعوب الاسلامية ص٥٢٠. عبدالكريم رافق بلاد الشام ومصر ص١٨٣ ابراهيم حليم التحفة الحليمية ص١٤١ - ١٤٢.

Encyclopédie de l'Islam, T. 3) P. 707.

آلاف من أهل البادية.

العام الخامس: عام خمسة وتسعين وألف.

٣٤٥ - وفي عام خمسة وتسعين وألف، ورد خبر موت حكيم الاسلام وواحد الاعلام العالم المتفنن الرحالة[١] سيدي «محمد بن سليمان الرداني[٢]» توفي بالشام، وكان من أعاجيب الزمان، أخذ عن سيدي «محمد بن ناصر الدرعي» ولقي الشيخ سيدي «محمد بن محمد بن عبد الله معن» بفاس، وكان ماهراً في علوم الحكمة، والهيئة والتنجيم والحساب والمنطق. فنهاه عن تعاطيها، وأخذ أيضاً عن سيدي محمد بن سعيد المرغثي بمراكش. ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن مشايخ كثيرين، وكان ينهى عن لباس ثوب الصوف المجلوب من عند الروم. لأنهم ينتفونها من غير جز. ولنا معه أبحاث في الأصل[٣].

٣٤٦ - و«أبو العباس أحمد[٤] بن عمر السلوى» والي النظر على روضة سيدي الحاج بن عاشر[٥]، من الواقفين على حدود الله.

---

(١) في نسختي «ر، خم» الرحالة.

(٢) محمد الرداني عالم مغربي وشيخ صوفي تجول في معظم العالم الاسلامي متخصص في الفلك والهيئة والرياضيات، الف فيها كتباً هامة وابتكر اجهزة تطبيقية لنظرياته الفلكية، واهم مؤلفاته «بهجة الطلاب في الاسطرلاب». و«تحفة اولى الألباب في العمل بالاسطرلاب» وقد ذكر له المحبي في خلاصة الاثر ثبتا بمؤلفاته. ولد سنة ١٠٣٧ هـ /١٦٢٧م توفي بدمشق يوم الأحد ١٠ قعدة سنة ١٠٩٤ هـ /٣١ اكتوبر ١٦٨٣ م. وهذا التاريخ هو الذي ذكرته المصادر الشرقية وهو الأصوب وقد اعتمده ايضا «بروكلمان» في تاريخ الأدب العربي. ولمزيد من التفاصيل.
انظر: النشر ٨١/٢. العياشي الرحلة ٣٠/٢. المحبي خلاصة الاثر ٢٠٤/٤. الزركلي الاعلام ٢٢/٧. الصفوة ص١٩٦. الكتاني فهرس الفهارس ٣١٧/١.

Brock (G.A.L.). S. 2, P. 961.

(٣) انظر النشر ٨٢/٢ - ٨٧.

(٤) انظر عن احمد السلوى النشر ٨٨/٢.

(٥) ابن عاشر هو ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن عاشر، شيخ صوفي زاهد، اصله من بلاد الاندلس، انتقل منها الى المغرب حيث حل بفاس ثم اتجه الى سلا ونزل عند شيخها الصوفي عبد الله اليابوري، وخلال اقامته في رباط سلا انقطع للزهد والاعتناء بكتب التصوف واستنساخها ومعتنياً بكتاب «النصائح» للمحاسبي. وتوفي بسلا في رجب ٧٦٤ هـ /١٣٦٣ م.
انظر: الكتاني السلوة ٢٧٦/٢. محمد الحضرمي السلسل العذب (مخطوط خاص).

وفي أوائل ربيع الأول[1] أخذت طنجة عفواً[2] للمسلمين، تركها النصارى بعد هدم دورها وهربوا عنها[3]، والحمد لله. وأخذ المسلمون في بناء سورها أول جمادي الأولى.

وفي سابع وعشرين رجب وقع كسوف في الشمس ثم كسوف[4] في القمر. وفي يوم الخميس عشرين من شعبان وقعت زلزلة بعد مضي نحو تسع ساعات من الليل، ثم أخرى بعدها عند طلوع الشمس ثم أخرى بعد ذلك[5]، ثم أخرى في الساعة الرابعة من ليلة الاثنين تاسع رمضان /(٦٦م) وأخرى عند طلوع شمس يومه. وأما الصغار فلم يشعر بها إلا البعض نسأل الله السلامة والعافية.

العام السادس: عام ستة وتسعين وألف.

٣٤٧ - وفي يوم الثلاثاء سادس عشر جمادي الأولى عام ستة

---

(١) ويقدم لنا اليفرني رواية اخرى وهي ان فتح طنجة كان في ربيع الثاني، والذي عليه معظم المصادر هو رواية القادري.
انظر: النزهة ص٣٠٦. روضة التعريف ص٥٨.

(٢) في نسخة (ف) بياض.

(٣) مسألة تصفية الاحتلال الانجليزي لطنجة بدأت منذ سنة ١٠٨٤ هـ /١٦٧٤م بصفة جدية ومركزة. ومن هذا التاريخ والحملات المغربية تتوالى عليها سواء من طرف الجيش النظامي او المتطوعة. وفي ربيع الأول ١٠٩٠ هـ / ابريل ١٦٨٠م اصدر مولاي اسماعيل امره الى عامله وقائد جيوشه بالغرب (الهبط)، بتشديد الحصار على طنجة، الى ان ارغم الانجليز على اخلائها، وهدم منشآتها. وهذا لا يعني انها اخذت عفوا كما اشار القادري وانما بعد نضال وجهاد مغربي تضافرت فيه جميع قوى الشعب المغربي. وفي مصادر تاريخ المغرب غير المطبوعة، توجد وثيقة هامة تصف مراحل الحصار المغربي لطنجة. ولمزيد من التفاصيل.
انظر النشر ٨٨/٢. النزهة ص٣٠٦. روضة التعريف ص٥٨. الاستقصا ٦٧/٧. محمد داود تاريخ تطوان ٢٧٠/١ - ٢٧١. مختصر تاريخ تطوان ص٦٢. ابن زيدان اتحاف اعلام الناس.... المنزع اللطيف (مخطوط خع ورقة ١٤٣ - ١٤٤).
H. Terrasse: Histoire du Maroc T. 2 P. 260.
Abdellah Laroui: Histoire du Mghreb, P. 255. Les Sources Inédites (France)

(٤) الانسب ان يقول «خسوف في القمر» رغم ان التعابير القديمة تستعمل الكسوف لهما معا.
انظر النشر ٨٨/٢. يوسف توني معجم المصطلحات الجغرافية ص٢٠١ ط دار الفكر العربي ١٩٦٤.

(٥) في نسخة (م) يوجد تشطيب على مقدار كلمتين بعد كلمة «ذلك». وبالحاشية الحقت كلمة «متتابعة». وفي نسخة (ف) نجد اضطرابا في كتابة النص على الشكل الآتي «في السابعة الرابعة من ليلة الاثنين» ولعله سهو من الناسخ حيث كتب «السابعة» بدلاً من «الساعة».

وتسعين وألف توفي العالم المشارك الحافظ «أبو محمد عبد الرحمن[١] بن الشيخ الإمام عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي» بالطاعون، كان يلقب بسيوطي زمانه لكثرة حفظه وانتشار مقيداته، وله ملكة في النظم والتأليف، حكي عنه انه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. أخذ عن أبيه وعن جماعة من علماء فاس من اقربائه وغيرهم. وقرأ على شيوخه القاضي أبو عبد الله بن سودة. والشيخ ميارة الأكبر، وغيرهما[٢] مغاربة ومشارقة بالإجازة وتآليفه تزيد على الأربعين[٣] منها في مجلدين اثنين ومجلد واحد وأقل من ذلك. وغالب العلوم التي شارك فيها له فيها تأليف وأكثر، وأثنى عليه علماء وقته كأبي سالم العياشي وله قصيدة في مدحه مطلعها:

ما في البسيطة طرا[٤] من يباريكا[٥]
يا أطيب المنتمى سبحان باريكا

وممن مدحه العلامة أبو مروان عبد الملك التجموعتي بقطعة فمنها قوله:

---

(١) عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، احد كبار اقطاب الفكر المغربي في بداية العصر الحديث ابداعا وانتاجا، ولد بفاس في ١٧ جمادي الثانية ١٠٤٠ هـ/٢١ يناير ١٦٣١ وتوفي بها ١٦ جمادي الاولى ١٠٩٦ هـ/٢٠ ابريل ١٦٨٥ م. عن سن لا تجاوز ٥٦ سنة، وكان عطاؤه العلمي غزيراً سواء من حيث تكوين الرجال او تأليف الكتب في شتى فروع المعرفة السائدة في عصره. مما جعل منه مدرسة فكرية مستقلة جديرة بافرادها بالدراسة. وتتجاوز مؤلفاته على اختلاف موضوعها وحجمها مائتي كتاب حسب ما ذكره الاستاذ محمد الأخضر في دراسته على الأدب المغربي في العهد العلوي ولم يذكر منها القادري سوى اثني عشر مؤلفا. رغم انه ذكر عددها يزيد على ٤٠ مؤلفا. ولمزيد من التفاصيل.
انظر: النشر ٨٨/٢. الصفوة ص٢٠١. العلمي الانيس المطرب ص١٣. المهدي الوزاني شرح العمل الفاسي ٢/١ ط فاس (بدون تاريخ). السلوة ٣١٤/١. الاستقصا ١٠٨/٧. ابن شنب الاجازة ص ٥٤. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص١١٤ (مع المصادر المحال عليها) ط الدار البيضاء ١٩٧٧.
Hespéris-Vol 29 Année 1942
Brock-g.a.l.: S. 2, P. 695

(٢) في نسخة (م) «وغير مغاربة ومشارقة».
(٣) ذكر الاستاذ محمد الفاسي في بحثه عن مؤلفات عبد الرحمن الفاسي انها تزيد على المائة.
انظر: مجلة البحث العلمي عدد٦ سنة ١٩٦٥ ص٣٣ وما بعدها.
(٤) في النسخ ف، ر، خم قط.
(٥) في النسخ ف، ر، خم يجاريك.

يجـــل سلامي أن تؤيـــده[1] الكتـــب
إلى من زها[2] فخراً بـه الشرق والغرب

ولد سنة أربعين وألف، وتوفي في التاريخ المذكور[3] قبل، ودفن بزاويتهم عند رجلي والده وامتحن بالزمانة[4] آخر عمره فبقي مقعداً نحو ستة أعوام قبل موته رحمه الله ورضي عنه.

٣٤٨ – والصالح المتبرك به سيدي «منصور[5]» المدعو «أبو حفرة» دفين الحفارين[6] من فاس عليه مزارة، وينسبونه للاخذ عن سيدي قاسم بن اللوشة[7].

٣٤٩ – وفي أواخر رجب توفي الفقيه الاستاذ المجود «العربي[8] ابن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي»، ومولده مهل رمضان [عام[9]] خمسة وخمسين وألف، يستظهر «المختصر» ويجود القرآن بمقاري[10] السبعة.

٣٥٠ – وفي ثامن عشر جمادي الأولى توفي الفقيه العدل محتسب[11]

---

(١) كذا في جل النسخ المعتمدة لدينا وفي النشر المطبوع «ان تودية».
(٢) في النسخ ف، ر، خم زهى
(٣) في النسخ ف، ر، خم سقطت كلمة «المذكور» منها.
(٤) الزمانة مرض يدوم، ويؤدي بالمصاب به الى الاقعاد حيث تشل حركة رجليه فلا يقدر على المشي.
(٥) المنصور بوحفرة احد المجاذيب المشهورين بمدينة فاس ويعد من صلحاء المدينة.
انظر: النشر ٩٢/٢. السلوة ١٨٩/١. الاعلام بمن غبر (مخطوط).
(٦) حي بمدينة فاس عدوة القرويين قريب من فندق اليهودي في اتجاه باب عجيسة، وبجوار سوق العشابين، ويوجد بهذا الحي مسجد ينسب الى الشيخ منصور بوحفرة. صاحب الترجمة. وقد استمد هذا الحي اسمه من الذين يباشرون حفر القبور ويشرفون على عملية دفن الموتى.
انظر التازي جامع القرويين ٦٨٩/٣ هامش٧٣.
Le Tourneau: Fés, P. 551, Note 3.
(٧) انظر ترجمة ٢٧٦.
(٨) انظر عنه النشر ٩٢/٢. ابتهاج القلوب (مخطوط).
(٩) تكملة من نسخة «ر».
(١٠) كذا في نسخة (م). وفي نسخة (ر) يجود القرآن بالقراءات السبع.
(١١) المحتسب استمد هذا الوصف من مباشرته لنظام الحسبة وهي نظام للرقابة على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بطريقة تجعلها في اطار قواعد الشرع الاسلامي وفي نطاق المصلحة العامة =

فاس «عبد[1] العزيز بن عبد الرحمن الفلالي» كان شفيقاً على خلق الله في ولاية حسبته. كان في أيام ولايته أراد(٢٠٦٧)/ عبد الله الروسي والي فاس ان يضع المكس[2] في أسواقها وأبوابها وطلبه من السلطان فأذن له، فكلمه في ذلك المحتسب فلم يلتفت إليه، فلاذ بسيدنا «أحمد بن عبد الله» فامتنع من الكلام في ذلك حذراً من التعرض للولاة. فألح عليه المحتسب. وقال له قصدناك لله فواعده. والتقى مع الروسي في خفاء فخاصمه فانصت، ورجع عما كان عليه من وضع المكس، وكف الله هذا الضرر بقصد هذا «المحتسب» الخير وبركة سيدنا أحمد ابن عبد الله [رضي الله عنه[3]]. وكانت ولايته الحسبة فاتح ثلاثة وثمانين، وتولاها مكانه «سيدي أحمد[4] الشريف الشفشاوني».

وظهر الوباء، ووقعت زلزلة بعد العشاء رابع عشر ربيع الأول.

وفي اليوم السابع عشر من ذي القعدة ورد على فاس خبر موت مولاي أحمد بن محرز، خرج من تارودانت لزيارة بعض الأولياء مع بعض عبيده فلقيه بعض جيش مولاي اسماعيل من القبيلة المعروفة

= للمجتمع. وترتبط هذه الخطة بالحاجة الى تغيير المنكر في الطرقات والاسواق بصورة اكثر فعالية، وكان المحتسب في فاس يختص بشؤون الاسواق ودار العيار ومراقبة البضائع والاماكن العامة. ومساعدة الوالي على جباية الضرائب والمكوس. ولمزيد من التفاصيل
انظر: المهدي الوزاني شرح العمل الفاسي ٢/٢١٠ وما بعدها ط فاس. الجيلدي التيسير في احكام التسعير (الكتاب) ط الجزائر ١٩٧٠. موسى لقبال الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي ط الجزائر ١٩٧١ (البحث). دائرة المعارف الاسلامية مادة «محتسب».

Le Tourneau-Fés- P. 122 et Note 5.

(١) لم يترجم له في نشر المثاني المطبوع بفاس ١٣١٠.
انظر: الصفوة ١٩٩. الاعلام بمن غبر (مخطوط).

(٢) المكس من فعل مكس بمعنى قدر، فيقال مكس الضريبة قدرها وجباها. والمكس هو الضريبة يأخذها المكاس ممن يدخل البلد من التجار وتجمع على مكوس. ولا تطلق في الغالب بالمغرب على الموارد الشرعية المحددة في القرآن والسنة فقط، وانما تطلق على الفروض التي قد تفرضها الدولة على الرعايا، مما يخلق مصاعب في جبايتها، ويؤدي بالتالي الى الاصطدام بين السلطة والمحكومين. وهذا ما حدث في فاس في هذه الاثناء.
انظر: عبد السلام القادري المقصد الأحمدي ص١٤٩.

(٣) تكملة من نسخة (م).

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٢٩.

« بزرارة[(١)] » فلم يعرفوه وظنوه انه بعض قواده فقاتلوه[(٢)] حتى قتل، فوصل الخبر لمولاي اسماعيل فذهب إليه وأمر بتجهيزه ودفنه. ثم بعد أيام جاء أهل تارودانت في الليل، وأخرجوه من القبر ومن التابوت وذهبوا[(٣)] به [...وتركوه على القبر[(٤)]]. وحصر[(٥)] مولاي الحران[(٦)] بتارودانت.

العام السابع: عام سبعة وتسعين وألف.

---

(١) قبيلة زرارة احدى قبائل عرب بني معقل المندرجون تحت اسم « الوداية » الذين كانوا يسكنون بسوس، واصبحوا من قبائل جيش مولاي اسماعيل.
انظر: الاستقصا ٧/٥٠.

(٢) بعد ان تحالف مولاي احمد بن محرز مع الحران في سوس ضد مولاي اسماعيل ازداد خطر ثورة سوس على السلطان، وصمم على تصفيتها نهائياً. لكن ذلك لا يتحقق إلا بالتصفية الجسدية لزعيمها « ابن محرز ». وهذا ما تحقق فعلا في هذه الحملة الكبرى التي قادها السلطان بنفسه وجند لها جيشه النظامي والقبائل الموالية له في المنطقة. الا ان الروايات تختلف في كيفية قتله. فالقادري في نشر المثاني المطبوع بفاس يلتزم الصمت. وهنا في التقاط الدرر يقدم لنا رواية غامضة توهم بتحميل مسؤولية قتله الى قبائل الوداية. وعلى هذا ذهب الناصري في الاستقصا. والروايات الغربية تشير الى اغتياله بطريقة الكمائن التي نظمها جيش العبيد المترصد له في ضواحي تارودانت. وعلى كل المهم هو النتيجة. وقتل ابن محرز ١٥ قعدة ١٠٩٦ هـ/١٧ اكتوبر ١٦٨٥ م.
انظر اليفرني روضة التعريف ص٥٥. الاستقصا ٧/٦٨. العباس بن ابراهيم الاعلام ٢/٣٢٤ ابن زيدان المنزع اللطيف ورقة ١٦٣.

Defannin–Maxenge: le Grand Ismail, P.
les Sources Inédites, 2é S. (France), T, 3;P. 7.

(٣) في نسخة (م) يوجد تشطيب على مقدار ٣ كلمات بعد « به » مباشرة.

(٤) في نسخة (م) اثبت في الحاشية الكلمات الثلاث المشطب عليها ولكن كتبت بخط مغاير للأصل ووضعت في اطار رباعي الشكل مع اشارة الحاقها بمكان الكلمات المحذوفة بالتشطيب ونص ما في الحاشية « واخرجوا القائد الغرناطي ». وهذا النص مثبت في النسخة الخطية لنشر المثاني بالخزانة الملكية. وبدون اضافة الكلمات الثلاث يظهر الاضطراب في النص واضحا. ولهذا يمكن تصويبه اعتمادا على النشر المخطوط بالخزانة الملكية رقم٩٨٣٧ كالآتي « واخرجوا القائد الغرناطي وتركوه على القبر » وبهذا يستقيم نص التقاط الدرر المحصور بين المعقوفتين.

(٥) في النسخ ف، ر، خم وحصل مولاي الحران.

(٦) مولاي الحران هو اخ السلطان مولاي اسماعيل. ولاه مولاي الرشيد حاكماً على تافيلالت، وارسله مولاي اسماعيل الى ابن محرز لعقد السلم بينهما، وبعد ذلك تحالف مع ابن محرز ضد مولاي اسماعيل ومنذ وفاة ابن محرز وهو يتابع الحرب ضد اخيه معتصما بتارودانت الى ان دخلها الجيش الاسماعيلي في سنة ١٠٩٨ هـ /١٦٨٧ م، وبعد ذلك ذهب الحران الى المشرق قصد الحج وهناك توفي.
انظر: روضة التعريف ص٥٦.

[ثم دخل عام سبعة وتسعين[1]] فوقع قتال من السلطان مع أهل تارودانت، ومات من محلة السلطان نحو ستمائة ولم يمت من أهل فاس إلا اثنان[2]. ثم وقع قتال آخر مات فيه القائد الزيتوني والباشا[3] حمدان. وفي ثاني المحرم وقع «بريح[4]» بخروج الشرفاء والفقهاء والمرابطين لحراسة «طنجة» حيث بقيت خالية لخروج جميع الناس مع السلطان للحركة. فخرجوا وعمروها، إلى أن بلغ الخبر للسلطان فأرسل من عمرها ورجعوا.

٣٥١ - وفي أواخر ربيع الأول توفي قائد الرماة[5] «دحمان الروسي» أخو عبد الله. وتولى موضعه «الغرناطي[6]».

العام الثامن: عام ثمانية وتسعين وألف.

٣٥٢ - ثم دخل عام ثمانية وتسعين[١٦٨م]/ ففي سابع ربيع الثاني توفي نائب القضاة «أبو القاسم[7] بن محمد بن ابراهيم الدكالي»، ودفن بإزاء

---

(١) ما بين المعوقتين عوض في النسخ ف، ر، خم بكلمة «فيه».

(٢) في النسخ ف، د، خم «الا نحو اثنين».

(٣) الباشا: يكتبها القادري بالألف الممدودة «باشا» وبالألف المقصورة «باشى». والكلمة ترد عنده في الحالتين بمعنى مرتبة عسكرية في الجيش المغربي خلال العهد الاسماعيلي وما بعده. وتصل هذه المرتبة درجة قائد او «لواء». ثم اصبحت تطلق على عامل المدينة او متوليها. والباشا كلمة تركية على خلاف بين الباحثين في اصل اشتقاقها. ولمزيد من التفاصيل انظر: البحث القيم الذي قدم به الدكتور فؤاد الماوي كتاب «اوضح الاشارات».
انظر: ابن زيدان العز والصولة ص ٤٠٠. احمد جلبي عبد الغني «اوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات» تحقيق الدكتور فؤاد الماوي ط القاهرة ١٩٧٧ ص ١٤ - ١٨ وهامش ٦ ص ٧٣٥.

(٤) البريح كلمة جارية على اللسان الشعبي المغربي بمعنى نداء رسمي او بلاغ اداري او سياسي، وهذا النداء يتم عادة في الاسواق واماكن التجمع بالبوادي والحواضر المغربية. والشخص الذي يقوم بذلك يسمى «البراح». فهو الوسيلة الاعلامية المغربية المتعارف عليها في جميع جهاته قبل اكتشاف الاجهزة الاعلامية الحديثة (مذياع تلفزيون الخ).

(٥) قائد الرماة هو المتولي على فريق المدفعية بالجيش الاسماعيلي.

(٦) الغرناطي هو غير القائد الغرناطي الذي قتل مع مولاي احمد بن محرز بضواحي تارودانت. وسماه الناصري في الاستقصا «ابن الغرناطي».
انظر: الاستقصا ٦٩/٧.

(٧) انظر النشر ٩٥/٢.

الإمام « ابن الغازي ».

٣٥٣ - وفي ثاني عشر جمادي الثانية توفي العالم الحافظ الخطيب الاستاذ « أبو عبد[1] الله محمد بن محمد الشريف البوعناني » خطيب مسجد الاندلس والقرويين.

٣٥٤ - وفي خامس القعدة توفي مفتي الجزائر « أبو عبد الله محمد[2] ابن سعيد قدورة الجزائري » التونسي ».

٣٥٥ - والسيد الصالح المتبرك به « الحسن[3] السفياني » دفين « عين اصليتن[4] » بزاويته من عدوة فاس القرويين. وله اتباع وكرامات.

٣٥٦ - وفي هذا العام توفي الفقيه صاحب القلم الأعلى كاتب الدولتين « الرشيدية » و « والاسماعيلية » « أبو الربيع[5] سليمان بن عبد القادر الزرهوني » ثقة الكتاب وخيرهم، وله تعلق بسيدنا أحمد بن عبد الله.

---

(١) محمد البوعناني من اسرة الخطباء والامامة بجامع القرويين، ولد سنة ١٠٢٨ هـ /١٦١٩ م وتوفي في ٩ جمادي الثانية (حسب فهرسة المنجرة) او في ١٢ منه (حسب القادري) سنة ١٠٩٨ هـ /٢٣ - ٢٦ ابريل ١٦٨٧ م.
انظر: النشر ٩٣/٢. السلوة ٢٠٠/١. التازي جامع القروين ٧٩٥/٣. ادريس المنجرة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) محمد بن سعيد قدورة من علماء الجزائر وفقهائها المشهورين بالمغرب. وقد اعتمد القادري في الترجمة له على الاديب ابن زكور تلميذ قدورة.
انظر: محمد بن زاكور نشر ازاهر البستان ص٣٧ - ٤٠ ط الرباط ١٩٦٧. النشر ٩٣/٢.

(٣) الحسن السفياني من مجاذيب مدينة فاس، وكانت له زوايا عديدة في البوادي والحواضر.
انظر: النشر ٩٥/٢. السلوة ٢٤٠/١.

(٤) عين اصليتن تقع في حي الشرابليين (الشناكين) ومسجد (الحسن السفياني)، يعرف في الحوالات الحبسية بمسجد السفياني وهو ايضا زاويته. وبه دفن. وهو غير مسجد عين اصليتن.
انظر: التازي جامع القروين ٦٩٣/٣ هامش١٦١، وهامش ٢٣١.

(٥) ابو الربيع سليمان الزرهوني فقيه واديب تولى وزارة تحرير الرسائل السلطانية (وزارة القلم)، ولعب دوراً سياسياً بين السلطانين واهل فاس خلال ثورات المدينة عليهما بمساعدة شيخه الصوفي احمد بن عبد الله معن. وقد لخص القادري ترجمته من كتابات جده عبد السلام القادري. ولمزيد من التفاصيل.
انظر: النشر ٩٥/٢. المقصد الاحمدي ص١٥١ و٢٤٩. ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة ٢٦٢.

٣٥٧ - وقاضي مراكش «أبو عبد الله محمد[١] المشتوكي[٢]».

وفي هذا العام أخذت تارودانت رغماً على أهلها. وفي أوائل شعبان وقع «بريح» بأن لا يضع أحد كتاباً في الأرض[٣]. قلت، وهذا حسن.

العام التاسع: عام تسعة وتسعين وألف.

٣٥٨ - ثم دخل عام تسعة وتسعين، وفي ليلة الأربعاء عاشر شهر ربيع الأول توفي الشريف الشهير الفقيه المجيد النحرير «المولى عبد[٤] القادر بن عبد الله الشبيهي الجوطي الحسني» ولي النقابة[٥] على الاشراف بالمغرب بالحضرتين[٦]. خاتمة المحققين لفصول ولايتها وآخر

---

(١) سقط من نسختي ف، ر، (النسخة الثانية.).

(٢) محمد المشتوكي: هو محمد بن عمر المشتوكي السوسي، تولى القضاء في مراكش وفاس، وكان صلبا في اموره غير مكترث بولاة الأمر ولا مداهن لهم، توفي في اواخر رجب ١٠٩٨ هـ/يوليو ١٦٨٧ م.
انظر: النشر ٩٥/٢. الصفوة ص٢٠٢. التامنارتي: الفوائد الجمة ص ، العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٤٥/٥ ترجمة ٦٩٥.

(٣) وقد زاد ابن زيدان في المنزع اللطيف «ومن خالفه ووضعه ينكل ويعاقب»، ولعل ذلك مرتبط بتقديس الحروف العربية التي لا يخلو نص كتب بها من الحروف التي توجد في أسماء الله الحسنى.
انظر: النشر ٩٥/٢. ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة ٤٤.

(٤) عبد القادر الشبيهي تولى نقابة الاشراف بالمغرب في عهد مولاي الرشيد. لا نعلم تاريخ ولادته. وقد نسب له الشيخ عبد السلام ابن سودة تأليفا في الأنساب وهو كتاب «ديوان الشرفاء». ويوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم١٤٥٧ د.
انظر: النشر ٩٥/٢ - ١٠٥. عبد السلام القادري: الدر السني ص١٦. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٩٧ رقم ٣٢٢. عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية ٤٦/٢. ابن زيدان: المنزع اللطيف (ورقة ٢٧١).

(٥) النقابة: هي رئاسة الأسر التي تنحدر من بيت النبي محمد ﷺ، فالذين ينتسبون الى آل البيت يسمون بالشرفاء. وانشئت أساساً لمباشرة وتسيير شؤونهم من ضبط انسابهم والاحتفاظ على سلامتها من التزوير وصيانتها من التحريف، وكذلك الفصل في مسائل الخلاف فيا بينهم او مع غيرهم. وبدأت اهميتها في المغرب على هذا المستوى منذ العصر المريني، ثم اخذت تكتسي اهمية خاصة عندما اصبحت لظاهرة الشرف اهمية سياسية حيث صار لها طابع سلطوي، لكن اخيرا جردت النقابة من هذا المضمون واصبحت وظيفة تشريفية تنحصر مهمتها في تحقيق الانساب. والمكلف بها يسمى «النقيب» ويعين عادة من وجوه «الاشراف» ورؤسائهم حسب تعدد فروعهم، فلكل فرع نقيب من فروع بيوتهم. ويسمى ايضا «المزوار».
انظر: النشر ٩٦/٢ - ١٠٥. ابن زيدان العز والصولة ٧٢/٢ - ١١٣. المنزع اللطيف (ورقة ٢٧٢).

(٦) الحضرتين فاس ومكناسة الزيتون (مكناس).

المتقنين لعلي مكانتها، ملك زمامها فأحكم نظامها، حالته حالة وقار من التحري بأوصاف أهل النفوس الكبار. وخطاباته الموجودة فيما وقع بيده من «الرسوم» تؤذن بعراقته فيما تعلق بها من العلوم، وتلطفه في الصواب، وطلب المعين يعلم[1] بأنه بمكانة من الدين المتين.

والشبيهي نسبة إلى بعض اجداده الولي الكبير العارف بالله سيدي «أحمد الشَّبِيه»، ممن أخذ عنه سيدي «عبد الرحمن المجذوب»، وأخذ هو عن سيدي «محمد بن عبد الرحيم ابن يجبش[2] التازي». ولقب بالشبيه لأنه كان شبيهاً بالنبي ﷺ بسبب ما كان بين كتفيه من صورة الخاتم(٢٦٩)/ النبوية.

٣٥٩ - وفي هذا العام توفي الفقيه المحقق الكبير العالم المحصل الشهير الشيخ «عبد الباقي[3] بن يوسف الزرقاني» المصري، صاحب «الشرح الجليل على مختصر خليل الذي شاع شرقاً وغرباً. وله أيضاً «شرح على شرح اللقاني لخطبة خليل» أخذ عن الشيخ الاجهوري وكان مجاب الكلمة في بلده.

٣٦٠ - ومفتي طرابلس «محمد[4] بن محمد المكني الطرابلسي» ولي

---

(١) في نسخة «ر» ما يعلم.

(٢) ابن يجبش التازي: من مشايخ الصوفية المشهورين بالمغرب خلال القرن العاشر الهجري (١٦ م). واشتهر بدعوته الى الجهاد وتحرير شواطىء المغرب من الاحتلال الاجنبي، وبدعوته الى محاربة البدع ومظاهر الانحراف عن الدين والاخلاق الاسلامية الصحيحة توفي في تازا عام ٩٢٠هـ /١٦١١م.
انظر: ابن عسكر دوحة الناشر ص٦٦ ط الرباط ١٩٧٦.

(٣) عبد الباقي الزرقاني: احد كبار فقهاء المالكية المصريين الذين اثروا في الدراسات الفقهية بالمغرب حيث ظل المغاربة يعلقون على آرائهم الى الوقت الحاضر. ولد بمصر سنة ١٠٢٠هـ /١٦١٢م، وبها نشأ وتصدر لتدريس الفقه المالكي بالأزهر. الى ان توفي بالقاهرة في ١٤ رمضان ١٠٩٩/١٥ يوليوز ١٦٨٨. والمؤلفات التي ذكرها القادري مطبوعة.
انظر: النشر ١٠٥/٢. الحجوي الفكر السامي ١١٧/٤. المحبي خلاصة الأثر ٢٨٧/٢. الزركلي الاعلام ٤٦/٧.

Brock (G.A.L.) S. 2 P. 438.

(٤) هو ابن صاحب الترجمة رقم٢٠٢، من اسرة علم وتصوف وخطابة بمدينة طرابلس الليبية.
انظر: النشر ١٠٦/٢.

الخطابة والتدريس بها.

ووقع نداء بأن من وجد خارج المدينة بعد المغرب لا عفو عليه، وفزع الناس وسدت الدروب. ولم تصل العشاء بمسجد بفاس سوى بمسجد القرويين صلى فيه المؤذنون خاصة. وبلغ خبر ذلك للسلطان فأمر بترحيل العبيد[1] من فاس.

العام العاشر: عام مائة وألف.

٣٦١ - ثم دخل عام مائة بعد الألف، ففي رابع المحرم مات الولي المجذوب سيدي «أحمد[2] بن يحيى البادسي» المدعو «بأبي كموسة» كان بهلولاً ساقط التكليف وظهرت له خوارق. وسبب تلقيبه بأبي كموسة، انه كانت عنده «كموسة[3]» فيها مائة مثقال أعطاها له السلطان فكان يجعلها على كتفه لا تفارقه، وكان الناس يجتنبون أذاه خوفاً من انتقام الله له، فتجرأ بعض الطغاة فسرقها له فعجلت عقوبته. ودفن بروضة سيدي الخياط بالدوح من فاس وحضر جنازته خلق كثير.

---

(١) العبيد : هم الجيش النظامي لمولاي اسماعيل الذي انشأه منذ دخوله لمراكش عام ١٠٨٨ هـ /١٦٧٨م وتسميتهم بالعبيد انما لعبوديتهم للسنة النبوية التي جمعها صحيح البخاري حيث لا يتم انخراطهم في الجندية الا بعد اداء اليمين على صحيح البخاري ولهذا ينسبون اليه فيسمون «عبد البخاري». وقد قام هذا الجيش بدور خطير بعد وفاة مؤسسه مما سيتكلم عليه القادري فيما سيأتي له. كما سبق لهم ان أشاعوا الذعر والرعب في داخل مدينة فاس خلال العهد الاسماعيلي «حتى ان اهل السوق اذا رأوا عبيد السلطان واجناده مارين بالطريق ربما فروا وتركوا حوانتهم، وماج بعضهم في بعض». وربما هذا التصرف الذي تكرر مرارا هو الذي جعل السلطان يأمر بترحيلهم من فاس سنة ١٠٩٩ هـ /١٦٨٨ م.

انظر: الاستقصا ٥٦/٧. الزياني: البستان. عبد السلام القادري: المقصد الأحمدي ٢١٥.

H. Terrasse: Histoire du Maroc; T. 2, P. 256

Abdellah Laroui: Histoire du Maghreb. P. 254.

(٢) احمد البادسي: كان بهلولا متجولا في داخل المدينة وكان يواجه السلطان بالفحش حيثما رآه ولا يُكني بل يصرِّح، وكانت عادة السلطان ان يحترمه. وتوفي حسب «سلوة الانفاس» في ٢٤ حجة ١١٠٠ هـ/٩ اكتوبر ١٦٨٩ م.

انظر: النشر ١٠٦/٢. السلوة ٢٧١/١.

(٣) الكموسة: كلمة جارية في الاستعمال الشعبي الفاسي بمعنى «الصرة» وهو ما يجمع فيه الشيء ويشد.

وفي أوائل المحرم جاء الخبر بخسف ثلاثة مدن[١] في بر الترك[٢].

وفي خامس جمادي الأولى بعث السلطان للفقهاء ليحضروا ختمة التفسير على [أبي[٤]] عبد الله المجاصي، وفرش السلطان لذلك قبة في داره. وصنع طعاماً وفرق بيده دراهم على الطلبة الحاضرين لها. وابصر السلطان الشيخ الحسن اليوسي[٥] وهو غير آكل فغضب[٦] لعدم أكله طعامه، فاعتذر بعض أعيانهم له بأنه ممن يضربه ذلك الطعام فقبل ورضي. وفرشوا الكرسي للفقيه بالحرير فازال برنسه عنه وفرشه فوقه وجلس[٧].

وفي أواخر شوال نزل المسلمون عـــلى العرائش بـــأمر السلطـــان وحصروها، وفي يوم الجمعة عشرين من المحرم[٨] ورد على فاس خبر فتح العرائش ثم استولوا عليها، وجيء بمن فيها من الكفار وهم نحو سبعمائة، [فمن بالعتق على أميرهم فقط][٩]، وجيء بمن بقي منهم أسارى[١٠].

وفي ثامن وعشرين من ربيع الأول قطع السلطان النعل الأكحل

---

(١) مدن: في نسخة (م) قطعت الكلمة بالخرم. وفي نسختي (ر)، (خ م): «ثلاث مدن من برالتك».

(٢) لعله يقصد ما يصطلح على تسميته حاليا آسيا الصغرى (بلاد جمهورية تركيا حاليا). ومعلوم ان المنطقة من الجهات المعرضة للهزات الأرضية العنيفة.

(٣) خامس: في نسخة (م) قطعت بالخرم.

(٤) ابي: سقطت من ف، ر، خم. انظر الترجمة رقم٣٩٦.

(٥) انظر ترجمة رقم ٣٩٢.

(٦) فغضب: في نسخة (م) قطعت بالخرم.

(٧) تصرف الشيخ اليوسي يبرهن فعلا على قوته الشخصية، والتزامه التطبيقي لمعارفه العلمية، كما يبرهن في نفس الوقت على مرونة السلطان مولاي اسماعيل وخبرته بنفسية واتجاهات اقطاب الفكر في عصره كالشيخ الحسن اليوسي وتقديره لهم.
انظر: النشر ١٠٧/٢.

(٨) المحرم: قطعت بالخرم في نسخة (م).

(٩) هذا النص المحصور بين معقوفتين غير واضح في نسخة (م) وتصويبه واثباته اعتمادا على النسخ (ف، ر، خم).

(١٠) فقد ظلت العرائش تحت الاحتلال الاسباني (١٠١٩ هـ /١٦٠٦م - ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م) اي ثمانين سنة، وفتحها يعتبر في نظر المغاربة اكبر انتصار حققه مولاي اسماعيل في عصره، فاذا كان تاريخ احتلالها من طرف الاسبانيين ١٠١٩ هـ يعتبر بداية لنهاية الدولة السعدية، فان تاريخ تحريرها يعد ايضا توطيدا للدولة العلوية. وهذا يعني ان هزيمة المغاربة في الشمال تعد هزيمة وطنية وكذلك بالنسبة =

وجعل مكانه الأصفر[١]. وفي عشرين من جمادي الثانية خرج ركب الحجيج وخرج معهم العلامة سيدي الحسن اليوسي بقصد[٢] الحج.

[وفي عاشر شعبان عزل القاضي «سعيد العميري» عن قضاء فاس الجديد وولي مكانه سيدي «عبد الواحد البوعناني»][٣].

= للانتصار، فتحرير العرائش بعد حصار دام شهرين وثمانية عشر يوما يعد منعطفا وطنيا سواء بالنسبة لانعكاساته في الداخل او بالنسبة لصداه في اطار العلاقات المغربية الخارجية التي اشار لها القادري بالاسري الذين يعدون فعلا «اساري حرب».

انظر: النشر ٢/١٣٦ - ١٣٧. اليفرني: نزهة الحادي ص٣٠٦ - ٣٠٨. روضة التعريف ص٥٨ - ٦١. الناصري: الاستقصا ٧/٧٣ - ٧٧.

محمد داود: تاريخ تطوان ٢/٩ - ٢١. مختصر تاريخ تطوان ص٦٤. ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة١٤٦ - ١٤٧.

H. Terraasse: Histoire du Maroc T. 2 P. 260

Le sources Inédites 2m S. (Espagne, France).

(١) ويعني ذلك في محتواه الوطني في المغرب تغيير مظاهر الحداد على ضياع أجزاء من التراب الوطني بمظاهر الفرحة بعد استردادها. أنظر: تعليقنا رقم١ ص٤.

(٢) بقصد الحج: هذه الجملة تعرضت للمحو في نسخة (م) ومثبتة في النسخ الأخرى.

(٣) تعرض هذا النص المحصور بين معقوفتين الى المحو النهائي في حاشية نسخة (م). وقد اعتمدنا في اثباته النسخ (ف، ر، خم).

خاتمة

نذكر فيها من هو من أهل هذه المائة، ولم نقف على زمان تعيين وفاته:

٣٦٢ - فمنهم الشيخ الحافظ المقرىء المحدث «علي[١] بن سلطان ابن محمد الهروي» الحنفي صاحب الشرح الجليل على الشمائل للترمذي، فرغ منه منتصف شعبان عام ثمانية وألف. وله شرح جليل على شرح نخبة ابن حجر لمؤلفها. وليس هو الشيخ سلطان الذي تقدم ذكره[٢] عام خمسة وسبعين.

٣٦٣ - ومنهم[٣] الشيخ العالم - «شهاب الدين أحمد[٤] بن علي الفيشي» صاحب الحواشي على مختصر خليل، لازم الشيخ السنهوري حتى برع في فنون. وأخذ الحديث وغيره عن عبد الحق السنباطي[٥] [ودرس الفقه(٢٧٠)/مع تعفف وقناعة. نقله والي مصر إلى بلاد الروم[٦]] وبها توفي. وممن أخذ عنه الشيخ الاجهوري[٧].

---

(١) علي بن سلطان: هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف «بالقاري نور الدين»، فقيه حنفي المذهب، ولد بهراة وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ/١٦٠٥ م، وذكر بروكلمان مؤلفاته ومراجع دراسته.
انظر: المحبي: خلاصة الأثر ١٨٥/٣. سركس: معجم المطبوعات ص١٧٩١. الزركلي: الاعلام ١٦٦/٥.

G. A. L. S. 2, P. 539.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٦٤.

(٣) وقع في نسخة (م) بعد كلمة «ومنهم» تشطيب على مقدار سطر كامل.

(٤) احمد الفيشي: لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بمعلومات عنه. الا انه يظهر انه من رجال القرن العاشر الهجري.
انظر: النشر ١٠٨/٢. الازهار النادية (مخطوط خم ٩٨٣٧).

(٥) السنباطي: في نسخة (ف): البساطي.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ (ف، ر، خم). وتعني جملة بلاد الروم «تركيا الحالية» حسب استعمال المؤرخين في هذه المرحلة.

(٧) انظر ترجمة (٢٣٠).

٣٦٤ - ومنهم المحقق النحوي «أبو[١] بكر بن اسماعيل الشنواني» صاحب الحاشيتين على شرح الأزهري على الجرومية. والتقييد الجيد على البسملة. فرغ من حاشية الأزهري الصغرى عام خمسة عشر وألف.

٣٦٥ - ومنهم الشيخ «خير[٢] الدين الرملي» الحنفي الأزهري إمام الحنفية ومفتيهم، دخل الأزهر سنة سبع وألف وعمره أربع عشرة سنة، ثم عاد إلى «الرملة» وكان لا يقبض أجراً على الفتوى. وغرس بيده ما يزيد على مائة ألف شجرة كلها أكل من ثمرها، وبنى بالرملة ما يزيد على ألف عشبة وكان مُسْتَفَادُهُ من ريعه كل يوم ما يزيد على مائة «قرش» ولا يدخر شيئاً مما حصل بيده منه. كان حياً عام أربعة وسبعين وألف، ذكر كل هذا أبو سالم في رحلته.

٣٦٦ - ومنهم متولي خدمة زاوية الإمام سيدي «زروق» الشيخ «أحمد[٣] بن عبد الرحيم بن أحمد»، وأحمد جده هذا هو خديم الشيخ

---

(١) أبو بكر الشنواني: عالم مصري لغوي نحوي تونسي الأصل ولد بشنوان بالمنوفة من مصر وتعلم بالقاهرة وبها توفي يوم الأحد ٣ الحجة ١٠١٩ هـ/١٦ فبراير ١٦١١ م. وبلغ من العمر نحو ٦٠ سنة. وقد كانت بينه وبين السلطان أحمد المنصور الذهبي السعدي مراسلة في شأن مؤلفاته اللغوية، وقد أورد القادري في نشر المثاني نص رسالة أحمد المنصور إليه. كما ذكر له المحبي في الخلاصة وكذلك بروكلمان ثبتاً بمؤلفاته. ولمزيد من التفصيل:
انظر النشر ١١١/٢. خلاصة الأثر ٧٩/١. الزركلي: الاعلام ٣٦/٢. هدية العارفين ٢٣٩/١.
Brock. (G.A.L): G. 2 P 17.

(٢) خير الدين: هو الشيخ خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي. فقيه حنفي المذهب. ولد في أوائل رمضان عام ٩٩٣ هـ/آخر غشت ١٥٨٥ م. وتوفي في آخر رمضان سنة ١٠٨١ هـ/أول فبراير ١٦٧١ م. انقطع للدراسة بالأزهر مدة ست سنوات وعاد الى بلده «الرملة» بفلسطين، وأخذ يدرس ويفتي ويؤلف، وأشهر كتبه: «الفتاوى الخيرية» مطبوع في مجلدين. وكتاب «مظهر الحقائق» في فقه الحنفية، ما زال مخطوطاً. وله «ديوان شعر». وقد اعتمد القادري على ما جاء عند أبي سالم العياشي في الرحلة كما ذكر.
انظر النشر ١٠٨/٢. العياشي: الرحلة ٣١٠/٢ - ٣١٢. المحبي: خلاصة الأثر ١٣٤/٢. هدية العارفين ٣٥٨/١.
Brock: (G.A.L.): S.2 P. 266.

(٣) أحمد بن عبد الرحيم: من أهل مصراته بنواحي «سرت»، لحق بالشيخ «زروق» في مصراته وأصبح تابعاً له الى وفاته، ولا تمدنا المصادر الليبية بتاريخ وفاته، لكن يعتقد أنه توفي خلال العقد التاسع من القرن الحادي عشر الهجري اعتماداً على رحلة العياشي التي كتبت بعد ١٠٧٤ هـ.
انظر النشر: ١١٦/٢. العياشي: الرحلة ٩٧/١ - ٩٨. علي فهمي خشيم: أحمد زروق والزروقية ص١٥٦، ١٥٩، طرابلس ١٩٧٥.

زروق وهو الذي بنى المسجد عليه وتولى عمارته ثم أولاده وأحفاده بعده[1]. قال أبو سالم قرأت معه ومع ابن عمه سيدي «عبد الواحد» وظيفة[2] الشيخ زروق غير ما مرة، وأخبرني بها أحمد المذكور عن سيدي «محمد بن غلبون» وكان قد اسن. فأخذ عن «أبي زعامة صاحب سيدي «زروق».

٣٦٧ - ومنهم قاضي[3] زاوية سيدي زروق، قال أبو سالم وليس في هذا البلد أمثل من هذا الرجل في بعض فروع الفقه.

٣٦٨ - ومنهم [....[4]] قاضي المالكية بالقاهرة «عمر فكرون[5]» أصله من «سوسة[6]» له خبرة بفروع الفقه المالكي، وله

---

(١) زاوية الشيخ زروق بمدينة مصراته في مكان يسمى «دكيران» والذي يتوسط الطريق بين مركز المدينة وميناثها. وقد أهمل حالياً وأصبح بناؤها على غاية من السوء. أما أسرة بن عبد الرحيم ظلت ترعى الزاوية الزروقية بمصراته مدة ١٥٠ سنة الى أن أبعدهم عنها حالكم طرابلس «أحمد باشا بن يوسف القرمانلي» المتوفى سنة ١١٥٨ هـ/١٧٤٥ م. وأسند أمرها لأبناء «ابن غلبون» واستمرت بيدهم الى عام ١٩٢٣ م.
انظر علي فهمي خشيم: أحمد زروق والزروقية (ص ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) الوظيفة هي الاذكار الادعية التي يقرأها المريد في كل يوم، والوظيفة الزروقية هي مجموع الاذكار التي وضعها الشيخ زروق البرنوسي الفاسي (ت ٨٩٩ هـ/١٤٩٣ م) ليقرأها اتباعه ويتخذوها وردا ودعاء يومياً لهم، تتكون من آيات قرءانية وأدعية تنسب الى النبي (صلعم)، ولمزيد من التفصيل:
انظر علي خشيم: أحمد زروق ص١٨٧ - ١٩٣.

(٤) قاضي الزاوية الزروقية هو الفقيه «علي بن عزازة» مالكي المذهب، كان جده من أصحاب الشيخ زروق بمصراته، وحسب العياشي أن هذه الأسرة تملك تقييد تركة زروق ومتخلفه.
انظر النشر ١١٧/٢. العياشي: الرحلة ٩٨/١ - ١٠٠. الأزهار النادية (مخطوط خم رقم ٩٨٣٧ خاتمة المائة الحادية عشر).

(٤) [....] = في نسخة (م) يوجد تشطيب الغائي على مقدار خمسة سطور، ويتعلق مضمونها بترجمة «ابراهيم الميموني الذي سبق أن ترجم له في وفيات ١٠٨٠ هـ (ترجمة رقم ٢٩٠)، وقد كرر ترجمته في نشر المثاني معتذراً عن ذلك.
انظر النشر ٢٣٧/١، ١١٧/٢.

(٥) عمر فكرون: هو عمر بن علي فكرون، ترجم له المحبي في نفحة الريحانة ولم يذكر تاريخ وفاته. إلا أن القادري اعتمد على رحلة العياشي ومنها لخص ما ذكره من المعلومات.
انظر العياشي: الرحلة ١٣٠/١. المحبي: نفحة الريحانة (تحقيق عبد الفتاح الحلوط القاهرة ١٩٦٩) ٣٥/٥.

(٦) سوسة: مدينة تونسية تقع على البحر المتوسط بين راس بونة ومدينة صفاقس، أسسها الفنيقيون باسم «حضرموت = Hadrumète» وفي العصور الاسلامية اشتهرت كمركز بحري حربي وتجاري في أفريقيا بالاضافة الى أهميتها الدينية والصوفية والعلمية. =

شرح على المختصر في أربع مجلدات. وفيه لين.

٣٦٩ - ومنهم خطيب المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. العلامة المشارك الشيخ «غرس الدين[١] ياسين[٢] بن محمد[٧١م]/الخليلي». وخطب بالمسجد الحرام ودرس به وأمّ به، دخل مصر والشام وله شرح على ألفية العراقي في السيرة وفي سفرين وله كتاب التذكرة.

٣٧٠ - ومنهم الشيخ المتفنن «ابراهيم[٣] بن عبد الرحمن الخياري» المصري ثم المدني الشافعي ممن رزق السعادة في الفهوم، أحد الخطباء بالمسجد النبوي، ودرس وأفتى، توفي ما بين أربع وسبعين إلى ثمان وسبعين.

٣٧١ - ومنهم الشيخ القدوة «بدر الدين[٤] الهندي» المجاور بالحرمين: بالمدينة ومكة، دراك حافظ مشارك، وحقه ان يلقب بإمام

= انظر محمد الحميري: الروض المعطار ص٣٣١. محمد السراج: الحلل السندسية ٢٩٥/١ وما بعدها. أحمد صفر: مدنية المغرب العربي ٣٥١/١.

(١) غرس الدين هو اسم لعم صاحب الترجمة. وقد سبق للقادري أن ترجم «لغرس الدين الخليلي» الذي تربى صاحب الترجمة تحت كفالته. انظر ترجمة رقم ٢٠٦.

(٢) ياسين الخليلي: تربى يتيماً في حجر عمه غرس الدين الخليلي، وقرأ عليه وعلى غيره من المشايخ ولما توفي عمه في (١٠٥٨ هـ) تولى مكانه وأصبح من مشاهر علماء المدينة المنورة، ولهذا غلب عليه اسم عمه. الى أن توفي بها في ٢ ربيع الثاني ١٠٨٦ هـ/٢٦ يونيو ١٦٧٥ م. وقد اعتمد القادري على ما جاء في رحلة العياشي.
انظر النشر ١١٩/٢. العياشي: الرحلة ٤٤٣/١. المحبي: خلاصة الأثر ٤٩٣/٤.

(٣) ابراهيم الخياري: أصله من مصر سكن المدينة مجاوراً، ورحل الى دمشق والاستانة ثم القاهرة، فكتب رحلته هاته في مؤلف سماه «تحفة الأدباء وسلوة الغرباء» ذكر الزركلي في الاعلام انها مطبوعة. وكان شافعي المذهب، ورغم أن القادري أشار الى تاريخ وفاته، لكن الصحيح هو أنه توفي بالمدينة يوم الاثنين ثاني رجب عام ١٠٨٣ هـ/٢٤ اكتوبر ١٦٧٢. اعتماداً على المصادر الشرقية.
انظر النشر ١٢٠/٢. خلاصة الأثر ٢٥/١. الزركلي: الاعلام ٣٩/١.

(٤) بدر الدين الهندي: أحد علماء الاسلام والشيوخ الزهاد، من أصل هندي انقطع للتدريس بالمدينة، كان حنفي المذهب دافع عنه في مؤلفاته وفي حلقات دروسه، وكان من شيوخ الطريقة الصوفية النقشبندية وحسب المصادر المتوفرة لدينا فإننا لم نتمكن من تأريخ وفاته على أساس أنه شخص آخر غير جمال الدين الهندي (ترجمة ٢٦٩).
انظر النشر ١٢٠/٢، (قارن بترجمة جمال الدين الهندي في النشر ٢٥٧/١). العياشي: الرحلة ٢١٠/١، ٤٥٠/١، ٤٥٣/١. المحبي: خلاصة الأثر ٤٦٩/١.

الحرمين لجواره فيها أكثر من «أبي[1] المعالي» بعام. وله بالهند دنيا عريضة.

٣٧٢ - ومنهم المشارك المؤقت بالحرم الشريف «أحمد[2] بن التاج» وله كتاب «الجفر الكبير» وهو من الأشياء التي وضعت لها الأسامي ولم توجد مسمياتها.

٣٧٣ - ومنهم مدرس المالكية بالحرم الشريف المدني «حسن[3] البري» بالراء في آخره، قدمه المالكية لتدريسهم به، إذ كان جوهري الصوت.

٣٧٤ - ومنهم الشيـــخ «نــافــع العجمي[4]» يقرىء «تفسير البيضاوي» في الحرم الشريف، ولا يحضر مجلسه إلا الأتراك، لأنه إنما يقرىء باللسان التركي والفارسي. والعارفون بلسانه يثنون عليه.

---

(١) أبو المعالي: هو عبد الملك بن عبد الله بن حيويه. المكنى بإمام الحرمين وبابي المعالي، المعروف بالجويني نسبة الى «جوين» من بلاد خراسان بفارس. ولد حوالي ٤١٩ هـ/١٠٢٨ م. وتوفي في عام ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م. تخصص في أصول الدين والعقائد ودافع عن المذهب السني الأشعري، وجاور بالحرمين الشريفين مدة أربع سنوات، وله مؤلفات تعبر فعلا عن شخصيته العلمية الكبرى، ومنها: «البرهان في أصول الفقه» وكتاب «الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد» وغير ذلك ولمزيد من التفصيل:
انظر الدكتورة فوقية حسين محمود: الجويني إمام الحرمين (سلسلة أعلام العرب) ط القاهرة ١٩٦٤.

(٢) أحمد بن التاج: هو شهاب الدين العالم المتصوف، المؤقت بمكة المتوفى عام ١٠٨١ هـ ذكر العياشي في الرحلة أن له كتاباً لا يعرف أسراره إلا مؤلفه وهو كتاب «الجفر الكبير».
انظر النشر ١٢١/٢. العياشي: الرحلة ٢/٢ وما بعدها الى ص ٣٠. خلاصة الأثر:

(٣) حسن البري هو حسين بن يحيى بن محمد العجمي مالكي الذهب بخلاف عمه. وصفه أبو سالم العياشي في رحلته بأنه «ضعيف التحصيل في الفقه الذي هو أشهر علومه التي ينتحلها». توفي في ٣ شوال عام ١١١٣ هـ.
انظر النشر ١٢١/٢. الرحلة: العياشي ٤٥/٢. الجبرتي عجائب الآثار ١٢٣/١.

(٤) نافع العجمي: لم نتمكن من ضبط تاريخ وفاته، لأن المصادر المتوفرة لدينا لا تمدنا بذلك. وقد اعتمد القادري في ترجمته على ما ذكره العياشي في الرحلة. ويظهر أنه عاش قليلا بعد ١٠٧٤ هـ لأن العياشي وصفه بقوله «الشيخ المسن المعقولي المفسر».
انظر النشر ١٢١/٢. العياشي: الرحلة ٥٧/٢.

٣٧٥ - ومنهم الأديب الخطيب الفصيح «أحمد[١] الحنفي» رأس الحنفية.

٣٧٦ - ومنهم الطبيب الماهر العلامة الشيخ «داود الانطاكي[٢]» مؤلف كتاب التذكرة[٣]» وكتاب «النزهة[٤]» كلاهما في الطب، وهما الآن على مهارته ووفور علمه، وله كتاب «طبقات[٥] الحكماء» أشار إليه في التذكرة. طعن في السن[٦] كثيراً، لأنه ذكر في الباب الثاني من التذكرة انه بلغ لذلك المحل في تأليفها مفتتح ربيع الآخر سنة ست وسبعين بموحدة وتسعمائة، ولقيه المؤذن عبد العزيز الزمزمي[٧]، وذكر عنه حكاية. والمؤذن هذا ممن توفي عام اثنين وسبعين وألف. وكان الانطاكي هذا ضريراً، وكان يقول لو رآني «ابن سينا[٨]» لوقف ببابي،

---

(١) هو أحمد بن عبد القادر البري حنفي المذهب وهو عم صاحب ترجمة رقم ٣٧٣. ولم نتمكن من ضبط تاريخ وفاته، ويظهر أنه توفي بعد عام ١٠٧٤ هـ.
انظر النشر ١٢١/٢. العياشي: الرحلة ٥٨/٢.

(٢) داود الانطاكي: هو الشيخ العالم الطبيب داود بن عمر الانطاكي، تختلف المصادر الشرقية في تاريخ وفاته حيث تجعلها (١٠٠٥ هـ - و- ١٠١١ هـ)، وقد اعتمد بركلمان أن وفاة الانطاكي في سنة ١٠٠٨ هـ/١٥٩٩ م ولعله اعتمد على خلاصة الأثر للمحبي. وكانت وفاته بمكة حيث كانت له بها وجاهة عظيمة وخاصة عند امرائها. وقد ألف كتاباً في الطب والمنطق، وقد انتشر في المغرب له كتابان التذكرة والنزهة وتأثر بها أطباء المغرب.
انظر النشر ٢٣٧/١ - ٢٣٨، ١٢٣/٢. العياشي: الرحلة ٢٧/٢. حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٨٦/١. هدية العارفين ٣٦٢/١. الزركلي: الاعلام ١٩/٣. المحبي: خلاصة الأثر ١٤٠/٢.
Brock (G.A.L.), S. 2 P. 491.

(٣) التذكرة هو كتاب في الطب واسمه الكامل «تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب» طبع في ثلاث مجلدات.

(٤) النزهة كتاب في الطب واسمه الكامل النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة» طبع.

(٥) طبقات الحكماء كتاب في تاريخ الطب والاطباء لم يذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون. وذكره له في هدية العارفين.

(٦) لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بتاريخ ولادته، لنعرف كم عاش. وعلى كل فهو من رجالات القرن العاشر الهجري.

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٤٩.

(٨) ابن سينا هو الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. الفيلسوف والطبيب المشهور. ولد سنة ٣٧٠ هـ /٩٨٠ م. وتوفي سنة ٤٢٨ هـ /١٠٣٧ م. وله من العمر ٥٧ سنة بعد ان ترك تراثا فلسفيا وطبيا يعد من عيون التراث الاسلامي والانساني.

أو «ابن دانيال[1]» لاكتحل بتراب اعتابي، وظاهر كلام تلميذه «الشهاب الخفاجي» انه توفي بمكة. وهو رجل عالم ولكنه أودع كتبه ما هو جدير بالإنكار.

٣٧٧ - ومنهم العلامة «أحمد بن محمد الدمياطي[2]» (٢٧٢ م)/ الاستاذ المقرىء[3] له تآليف في المقاري الأربعة عشر.

٣٧٨ - ومنهم الأديب المؤرخ «محمد بن عبدالمعطي[4]» المدعو

---

(١) ابن دانيال احد الحكماء القدماء والاطباء الاولين، في القرن السادس قبل الميلاد. نقل من فلسطين الى بابل اثناء الاسر البابلوني لبني اسرائيل في عهد «بوختنصر».

(٢) احمد الدمياطي هو احمد بن محمد بن احمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، وهو عالم في القراءات فقد الف فيها كتابين هما «اتحاف فضلاء البشر بقراءة القراء الاربعة عشر» وهو مطبوع، وكتاب «الاماني والمسرات في علم القراءات». كما انه يعد شيخا صوفيا على الطريقة النقشبندية. وقد وصفه الجبرتي بقوله «خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية... رابط بمصر بقرية تسمي «بعزبة البرج» وكثرت تلامذته». ثم عاد من مصر الى المدينة فاركته المنية بعد الحج في ٣ محرم عام ١١١٧ هـ/٢٨ ابريل ١٧٠٥ م. ودفن في البقيع من المدينة.
انظر: النشر ١٢٤/٢. هدية العارفين ١٦٧/١. عبدالرحمن الجبرتي تاريخ عجاب الآثر ١٤١/١ - ١٤٢ طبعة بيروت بدون تاريخ. الزركلي الاعلام ٢٢٩/١. Brock (G.A.L.) S. 2 P. 454.

(٣) الاستاذ المقرىء في نسخة (م) يوجد بالحاشية تعليق (طرة) من سطرين وبخط مغاير للأصل ونص ما جاء في هذا التعليق الذي اصيب بخروم «هذا الرجل هو احمد بن محمد بن احمد بن عبدالغني الدمياطي مات في العشر الثانية.. (خرم)، ترجمة الجبرتي وغيره.

(٤) محمد الاسحاقي هو محمد بن عبدالمعطي بن ابي الفتح بن عبدالغني الاسحاقي المنوفي، مؤرخ واديب مصري ولد بالمنوفة وتوفي بها. تولى القضاء ببلده. الا ان تاريخ وفاته فتختلف المصادر في تحديدها بين (عام ١٠٣٣ هـ وعام نيف وستين والف ١٠٦٠ هـ)، والمؤكد انه توفي بعد عام ١٠٤٢ هـ لانه انتهى من تأليف كتابه «الروض الباسم في اخبار من مضي من العوالم» سنة ١٠٤٢ هـ. وهذا ما يجعلنا نرد ترجيع بروكلمان الذي ارخ وفاة الاسحاقي بعام ١٠٣٣ هـ. ونميل الى ترجيح التاريخ الذي ذكره «المحبي» في الخلاصة. وهو نيف وستين والف، ولعل ذلك هو الذي جعل صاحب هدية العارفين يؤرخ وفاة الاسحاقي بعام ١٠٦٦ هـ. وقد رجح الزركلي وسركس وقوع الوفاة في ١٠٦٠ هـ. وعلى كل حال ننتهي الى ان معظم الروايات تجعل الوفاة بين (١٠٦٠ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥٦ م)، والاسحاقي مؤرخ اشتهر في المغرب وقد اعتمده القادري خاصة في التاريخ العثماني ناقلا عنه حرفيا او متصرفا في النقل. واهم مؤلفات الاسحاقي «لطائف اخبار الأول فيمن مضي بمصر من ارباب الدول» طبع بالقاهرة. كما توجد نسخ خطية منه بالخزائن المغربية» ثم كتاب «الروض الباسم في اخبار من مضي من العوالم» مخطوط. وكتاب «لوامع التنوير في شرح الكوكب المنير» وكتاب «دوحة الأزهار». ولمزيد من التفصيل:
انظر: النشر ١٢٤/٢. كشف الظنون ص١٥٥٠. هدية العارفين ٤٩٥/١. المحبي نفحة الريحانة ٥٨٩/٤ خلاثة الأثر ٢٨٩/٢. معجم المطبوعات ص٤٣١. الدكتور احمد طربين التاريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث ص٣٩ ط دمشق ١٩٧٠. الدكتور محمد انيس مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني. ص٢٥ ط القاهرة ١٩٦٢. Brock (G.A.L.) S. 2, P. 407.

« بابن اسحاق الشافعي » مؤلف كتاب « لطائف أخبار الأول فيمن تصرف بمصر من أرباب الدول ». كان حياً عام سبعة وعشرين وألف.

٣١٠ - ومنهم البركة الشريف[١] سيدي « محمد[٢] » المدعو « بن علي ابن عبد الله بن طاهر الحسني » السجلماسي دفين مدغرة سجلماسة. قال أبو سالم[٣]: ومما استفدته منه حفيظة تلقاها من والده، وهي آية الكرسي[٤] ثلاث عشرة مرة، إلى « العظيم ». وسبع عشر مرة، إلى « خالدون[٥] »، قال وذكر لنا حفيظة أخرى وهي سورة « يس[٦] » معها « بسم الله الرحمن الرحيم » إحدى عشرة مرة.

٣٧٩ - ومنهم الطبيب الماهر « قاسم[٧] بن محمد بن ابراهيم الغساني »، القبيل المعروف من « مازن » من الأزد، وغسان اسم ماء له من شرب منه قيل له « غساني » فصاحب الترجمة هو المشهور « بالوزير » له قدم في البلاغة ومهارة في الطب، من أطباء أبي العباس المنصور

---

(١) الشريف في النسخ ف. ر. خم « الشهير »

(٢) هذه الترجمة تكرار من القادري، فقد ذكرها في وفيات عام ١٠٩٠. (ترجمة رقم ٣١٠). ولهذا التكرار فاننا لم نعط هذه الترجمة هنا رقما ترتيبيا آخر، فاكتفينا باعادة الرقم الترتيبي السابق. مع ملاحظة الزيادة هنا.
انظر: تعليقنا على هذه الترجمة ص ٢٠٠ هامش ٣.

(٣) انظر الرحلة ٤/١.

(٤) آية الكرسي هي الآية ١٥٤. سورة البقرة (٢).

(٥) خالدون الآيات ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، من سورة البقرة (٢).

(٦) سورة ٣٦ وهي مكية عدد آياتها ٨٣ آياة.

(٧) قاسم الغساني: تسمية المصادر الأخرى « ابا القاسم » بدلا من « قاسم » كما عند القادري. وهو غير ابي النعيم الغساني المعاصر له ترجمة ١٣٥، ولد ابو القاسم الغساني حوالي ٩٦٠ هـ/١٥٥٣ م. ويرجح انه توفي حوالي عام ١٠٤٧ هـ /١٦٣٨ م. وهو طبيب واشتهر بتضلعه في معرفة المداواة بالاعشاب. ولهذا كان خبيراً بانواعها وفوائدها، وقد الف في ذلك كما ذكر القادري. ومسألة الغسانية وسبب تسميتها مناقشة من طرف الباحثين المحدثين.
انظر: النشر ١٢٥/٢. ابن القاضي: درة الحجال ٢٨٩/٣ ترجمة رقم ١٣٦٨. المقري: روضة الآس ص(المقدمة ص لح). عبد العزيز بن عبد الله: الطب والاطباء بالمغرب ص٥٧ - ٥٨. كنون: النبوغ المغربي ٢٦٥/١. التازي جامع القرويين ٥٢٠/٢. الدكتور محمد جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٨٧/٣.

الشريف الملقب «بالذهبي»، ألف كتباً في الطب[1]. قال في «الجذوة[2]» ونظمه جيد، وله موشحات جيدة. وله مشاركة عامة[3]. ولد بقرب الستين وتسعمائة. ا.هـ. قلت وهو عم أب الفقيه سيدي «أحمد بن عبد الوهاب» الوزير الذي أدركناه، وستأتي ترجمته[4].

٣٨٠ - ومنهم عالم توات «محمد[5] بن عبد الكريم التواتي» نزيل «اكرت» شارك في الفقه والنحو والعروض.

٣٨١ - ومنهم الشيخ «أبو[6] زكرياء يحي الشاوي» صاحب الحواشي على الصغرى، مدرس الأزهر وكان له صيت عند المغاربة، تولى قضاء المغاربة ثم إمارة الركب المغربي وحج بالركب المغربي وحج بالركب مرتين، وكثر مادحوه وذاموه، وله معرفة بالنحو حسنة ومشاركة في غيره.

٣٨٢ - ومنهم الولي الشهير «سيدي محمد[7] الوالي» من «بني

(١) واهمها كتاب «مفردات الوزير» مخطوط خم رقم ٢٩٩٤، وكتاب «مختصر حديقة الازهار» مخطوط خم رقم ١٠٦٣. وهما كما قال الاستاذ محمد حجي «معجمان للنبات» ولمزيد من التفصيل:
انظر: محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ١/١٥١ و١/١٦٠.

(٢) الجذوة: كذا في جميع النسخ، والاصوب ان يقول «الدرة» اذ لا توجد ترجمة في الجذوة وانما في درة الحجال التي نقل القادري نصها.
انظر: ابن القاضي: درة الحجال ٣/٢٨٩ ترجمة رقم ١٣٦٨.

(٣) عامة: في «ر، خم»: تامة. وفي (ف) بياض.

(٤) انظر ترجمة رقم (٥٠٩).

(٥) محمد التواتي: لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بتاريخ وفاته.
انظر النشر ٢/١٢٦. العياشي الرحلة ١/٤٩، ١/٥٠.

(٦) يحي الشاوي: هو يحي بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شبل بن ابي البركات النايلي الجزائري المالكي الشهير بالشاوي نزيل مصر، ولد ببلدة مليانة سنة ١٠٣٠ هـ /١٦٢٠ م. وتوفي حاجا عام ١٠٩٦ هـ /١٦٨٦ م. وصلى عليه احمد بن ناصر الدرعي ولقبه صاحب «اوضح الاشارات» بشيخ الاسلام، وقد ذكر له صاحب هدية العارفين ثبتا بمؤلفاته.
انظر النشر ٢/١٢٦. المحبي: خلاصة الاثر ٤/ . هدية العارفين ٢/٥٣٣. احمد جلبي عبد الغني: اوضح الاشارات ص٢٠٣. الزركلي: الاعلام.

(٧) محمد الوالي: هو ابو عبد الله محمد الوالي شيخ صوفي ببادية مدينة فاس، ويعد من شيوخ الطريقة الزروقية ومن الطبقة الرابعة ضمن شيوخها في المغرب بعد الشيخ زروق. ولهذا يعتقد انه توفي بعد الميسوري اي في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري.
انظر: النشر ٢/١٢٦. محمد العربي القادري: الطرفة في اختصار التحفة (مخطوط خاص).

وال» ضريحه مزار «بقلعة زيد» حوز فاس. أخذ عن أبي الطيب الميسوري. وأخذ عنه سيدي محمد بن عيسى دفين «لواتة».

٣٨٣ - ومنهم الاستاذ المجود الأديب سيدي «الشرقي[١] ابن سيدي أبي بكر الدلائي اخذ عن ابن شعيب[٢٠٧]/وغيره وله انظام.

٣٨٤ - ومنهم الولي الصالح سيدي «عبد الله[٢] ابن طمطم» صاحب الزاوية بتوات، كان يطعم الواردين في بلاد كاد أن يكون الطعام فيها دواء، ولا يطعم واحداً من اللصوص، ولما قرأ فاتحة لوداع بعض الواردين، قال له رجل آخر: اقرأ لي فاتحة فانتهره وقال له: أما علمت ان الفاتحة قد قرئت وانها السبع المثاني والقرآن العظيم فهلا نويت حاجتك عند شروعنا في قراءتها، فإن فاتحة واحدة تكفي أهل السماوات والأرض.

٣٨٥ - ومنهم الفقيه العدل مقدر الفرض بفاس، وناظر أحباس مسجدها الأعظم «أبو عبد الله محمد[٣] بن عبد الرحمن الحمي» من الفقهاء الموثقين ومن المتقنين لفظاً وخطاً.

٣٨٦ - ومنهم الصالح البركة سيدي «أحمد[٤] بن محمد بن عطية

---

(١) الشرقي الدلائي: هو شخصية علمية وصوفية بالزاوية الدلائية، قضى معظم حياته بها طالبا واستاذا، اختص بتدريس علم القراءات والتجويد واللغة الى جانب اتقانه للسيرة. وتذكر له المصادر مؤلفات منها «شرح الشفاء للقاضي عياض في السيرة. وحاشية على المطول للتفتزاني في اللغة وقواعدها. وتأليف في الاصول. وتوفي في السنة التي دخل فيها مولاي الرشيد الى الزاوية الدلائية وهي سنة ١٠٧٩ هـ /١٦٦٨م.
انظر: النشر ١٢٧/٢. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص٨٥ و٢٥١ (مع المصادر المحال عليها).

(٢) ابن طمطم: هو عبد الله بن طمطم الدغامسي احد رجال التصوف باقليم توات في «الدغامسة» الواقعة بغرب توات، والتي هي مجموعة من القرى، كانت له بها زاوية يتردد عليها رواد المنطقة ومنهم ركب الحجيج المغربي. اما تاريخ وفاته فيعتقد انه توفي في العقد الأخير من القرن الحادي عشر الهجري. وقد ذكر اليفرني انه كان حيا في عام ١٠٩٤ هـ.
انظر: النشر ١٢٦/٢. العياشي: الرحلة ٢١/١. الصفوة ص٨٩.

(٣) محمد الحمي: لم يترجم له في نشر المثاني، كما انه لم يذكره صاحب سلوة الانفاس. وبعد بحثنا لم نتمكن من العثور على ترجمته في المصادر المتوفرة لدينا.

(٤) احمد بن عطية: هو حفيد الشيخ الصوفي محمد بن عطية السلوى دفين الرميلة. وبعد والده تولى مشيخة =

السلوى » له تأليف سماه « سلسلة الأنوار في طريقة الصوفية الاخيار » فرغ من مبيضته عام ستة وتسعين.

٣٨٧ - ومنهم الولي الصالح سيدي « عبد[١] المالك بن محمد الغمري » بالمعجمة دفين « اكدال » من بلاد « غمرة » على نصف مرحلة من فاس بزاويته.

٣٨٨ - ومنهم السيدة الصالحة ذات الأنوار اللايحة والأسرار الوهبية، السيدة « رقية السبعية[٢] ». كانت رضي الله عنها خرساء وتشير بما يفهم عنها فتقع إشارتها لا محالة.

قال مقيده وجامعه « محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني » كان الله له، هذا تمام ما وقفنا عليه من أهل المائة الحادية عشر، وحوادثها. ومن أراد بسط ما اختصرناه وأصول ما منه نقلناه مع زيادات نافعة وفوائد جامعة فليطالع أصله وهو تأليفنا المسمى « بنشر المثاني بأهل القرن الحادي عشر والثاني ».

ثم نتمادى على هذا النسق في المائة الثانية عشر طالباً من الله عونه وبره فنقول وبالله أستعين وهو القوي المعين.

= الزاوية. وله معرفة في تاريخ التصوف حيث الف في ذلك كما اشار القادري. وتوفي ١٨ ربيع الثاني عام ١١٢٩ هـ /١٧١٦ م. وذكر له صاحب السلوة كتابين هما « التفكير والاعتبار » اكمله عام ١١١١ م. وكتاب « سلسلة الانوار ».
انظر: السلوة ٣٧١/١. ابن سودة: الدليل ص٢٥٦.

(١) عبد المالك الغمري: احد شيوخ الزوايا ببادية فاس، ولا ندري تاريخ وفاته. وهو صهر الشيخ الصوفي احمد اليمني القادري الطريقة حيث تزوج ابنة الغمري بواسطة احمد عبد الله معن.
انظر: النشر ١٢٧/٢. محمد بن الطيب القادري الزهر الباسم ورقة ١٠٣.

(٢) رقية السبعية سيدة مجذوبة خرساء ذكر الكتاني في السلوة انه لم يتمكن من العثور على تاريخ وفاتها.
انظر: النشر ١٢٧/٢. السلوة ٢٦٥/٢.

القسم الثاني

العشرة الأولى بعد مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام/

(٧٤م) /العام الأول منها: عام واحد ومائة وألف

٣٨٩ - وفي ثامن(١) وعشرين من رجب [سنة إحدى ومائة وألف(٢)] توفي «أبو اسحاق ابراهيم بن حسن الكوراني(٣)» المدني الكردي، أصله من: «شهرزور» من جبال الكرد، قرأ ببلاده ومهر في المعقولات والعربية، ثم قدم بغداد ثم ارتحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم إلى الحجاز وأقام بالمدينة طالباً الطريق على يد «صفي [الدين] القشاشي(٤)»، ودفن بزاويته بالمدينة. وولد سنة خمس وعشرين وألف،

---

(١) ثامن: م قطعت بالخرم.

(٢) في النسخ ف، ر، خم: فيه.

(٣) ابراهيم الكوراني: عالم اسلامي كبير، وشيخ صوفي مشهور. له مؤلفات عديدة وصل بعضها إلى المغرب مثل «مسلك السداد في مسألة خلق افعال العباد» وله ثلاث رسائل في نفس الموضوع. وقد ناقش علماء المغرب آراءه وخاصة الشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ اليوسي، كما دافع عنه العياشي في رحلته. وكانت طريقة الكوراني هي الطريقة الصوفية النقشبندية وعنه أخذها العياشي.
انظر النشر ٢/١٣٠ - ١٣٦. العياشي: الرحلة ١/٣٢٠، ١/٣٩٨، ٤٠٦. الصفوة ص ٢١٠. الزركلي: الاعلام ١/٢٨. محمد المسناوي جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر (مخطوط خاص)، محمد الطيب الفاسي: المنح البادية (مخطوط خاص).

Brock (G.A.L.) S.2, P. 520.
M. Bencheneb: Idjaza, P. 60–63.

(٤) في النسخ: ف، ر، خم: الصديق القشاشي. والأصوب ما أنبتناه.
انظر ترجمة: ٢٤٣.

وله مؤلفات كثيرة إلا انه انكروا عليه البعض منها التي بلغت للمغرب: كمسلك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد » وما في معناه مع أشياء قبيحة نسبوها له منها قوله: إن القدرة الحادثة لها أثر في أفعال العباد، وإن قيدها بإقرار الله قدرتها. وألف في ذلك ثلاث رسائل: ومنها ألف في مسألة تصحيح الغرانيق[1]. التي هي مذكورة في تفاسير سورة « النجم[2] »، وانه ألف في شيئية المعدوم، وانه ألف في صحة إيمان فرعون لعنه الله.

وقد ألف العلماء في الرد عليه وقيدوا منهم الضابط الحجة سيدي « محمد[3] بن عبد القادر الفاسي » فله تاليف[4] في مسايرة كلامه والرد عليه وإلزامه الشنائع. وكذا ولد عمه الشيخ المتقن الضابط الحجة سيدي المهدي[5] بن أحمد الفاسي فألف في الرد عليه كتاباً سماه « النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق الأفعال الشهيرة »، وقد نصره في الرد عليه أئمة وقته كالإمام أبي علي اليوسي قائلاً في بعض مقيداته في شأن ابراهيم المذكور نعوذ بالله منه ومن هفوته، وهي نزعة لم يجد الشيطان لإبدائها أحسن من لسان هذا الرجل المنسوب إلى العلم والأمانة ». ا. هـ. ومن خطه نقلت. وكذا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف فقد شنع على ابراهيم المذكور ورد عليه رداً حسناً. وأجمع مشايخ فاس على الرد عليه. إلا ان منهم من اقتصر على بيان الحق بتلطف، ومنهم من شنع عليه.

---

(١) الغرانيق: يزعمون انه وصف جيل لآلهة العرب عن طريق الوحي. وقد بحثت قضية الغرانيق من طرف الباحثين، وانتهى البحث إلى نقضها ورفض نسبتها إلى الوحي او إلى النبي، ولمزيد من التوضيح انظر الدكتور رمزي نعناعة: الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ص٣٨٧ - ٣٩٤ طبعة دمشق - بيروت ١٩٧٠.

(٢) سورة النجم: سورة مكية (٥٣) عدد آياتها ٦٢. والآية التي طرحت مشكلة « الغرانيق » هي آية ٢٠ « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ».

(٣) انظر ترجمة ٤٣٩.

(٤) انظر النشر ١٧٣/٢.

(٥) انظر ترجمة ٤١٢.

ورأيت منقولاً عن أهل «تنبكتوا» لما بلغتهم بدعة الرجل يستدعيهم لها، كتبوا له عليها سورة الكافرون جواباً عن كتابه، وقد اشفى الغليل في هذا الرجل شيخ شيوخنا الإمام الحجة «أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي[1]» الدلائي في كتابه[2] المسمى: «بجهد المقل القاصر[275]/في نصرة الشيخ عبد القادر».

العام الثاني: عام اثنين ومائة وألف.

٣٩٠ - [وفي عام اثنين ومائة وألف[3]] توفي الشيخ العلامة الشهير «محمد ابن عبد الله الخرشي[4] المصري» صاحب الشرحين الكبير والصغير على مختصر خليل، وللناس إقبال عليهما. وأخذ عن الشيخ «علي الأجهوري» والشيخ «ابراهيم اللقاني» وغيرهما. ورهطه يدعون بأولاد صباح الخير وكان ورعاً زاهداً متقشفاً متعففاً مدرس المالكية بالأزهر، وله شرح على صغرى الشيخ السنوسي، وقد راسل سلطان المغرب في وقته بكتاب[5] يهنئه بفتح العرائش ويجازيه بالدعاء على

---

(١) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٢) فقد لخص فيه موقف علماء المغرب من آراء ابراهيم الكوراني، لكن المسناوي يظهر معتدلاً في نقده يحاول ان يقف موقف الحياد.
انظر المقل القاصر، ورقة ٧ مخطوط خع.

(٣) في النسخ (ف، ر، خم)= وفيه.

(٤) محمد الخرشي: ولد عام ١٠١٠ هـ/١٦٠١م، تولى مشيخة الأزهر إلى وفاته، وكانت بينه وبين السلطان مولاي اسماعيل مراسلة يتحدث فيها عن اهدائه للسلطان نسخة من شرحه لخليل في الفقه المالكي، ويهنئه بفتح وتحرير مدينة العرائش عام ١١٠١ هـ. وقد أورد القادري في النشر مقتطفات من هذه المراسلة. أما شرحه على خليل فقد طبع بالمغرب ومصر، وقد اعتنى المغاربة والمشارقة بالتحشية عليه، وله غيره. وأصح الروايات في تاريخ وفاته، ما ذكره المؤرخ «أحمد جلبي عبد الغني» في كتابه «أوضح الاشارات» حيث قال «انه توفي في ٢٧ حجة ١١٠١ هـ/١ أكتوبر ١٦٩٠م. شيخ الاسلام والمسلمين عمدة أهل اليقين.. الذي كان له في العلوم غاية البطنى» وهذه الرواية تكاد تتفق معها رواية «محمد الطيب الفاسي» في فهرسته.
انظر النشر ١٣٧/٢ - ١٤١. الصفوة ص٢٠٥. الحجوي: الفكر السامي ١١٧/٤. أحمد جلبي: عبد الغني: أوضح الاشارات ص٢٠٩. الجبرتي: تاريخ عجائب الآثار ١١٣/١. هدية العارفين ٣٠٢/٢. الزركلي: الاعلام.
Brock (G.A.L.):

(٥) انظر مقتطفات من هذه المراسلات في نشر المثاني ١٣٧/٢ - ١٣٨.

ذلك، وأجابه كتاب السلطان بلسانه عن اذنه. وبحثوا معه أبحاثاً في بعض المواضع من شرحه بعد ثنائهم عليه الثناء الجزيل.

٣٩١ - وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من ذي الحجة متم عام اثنين ومائة وألف[١] توفي الإمام علامة الزمان ونادرة الأوان «أبو محمد وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسي[٢]». وكان قدومه من الزاوية البكرية إلى فاس وسكناه بها آخر المحرم سنة تسع وسبعين وألف، وبقي بها إلى أواسط سنة أربع وثمانين ثم ارتحل عنها. وكانت ولادته سنة أربعين وألف، كان ماهراً في المعقول والمنقول، بحراً زاخراً، وكان ممن لا تأخذه في الحق لومة لائم. وقد بالغ في الذب عن الشريعة والحرص على تقرير أصولها الرفيعة فقد كان سيفاً من سيوف الدين وقاطعاً لحجج المفسدين لا يخاطب السلطان إلا بصريح الحق مشافهة ومكاتبة[٣]، ورزق الاقبال من الخلق فيجتمع عليه الجم الغفير حيثما أقام حتى كان السلطان

---

(١) وألف: النسخ: ف، ر، خم اغفلت «الف».

(٢) الحسن اليوسي: (١٠٤٠ هـ/١٦٣٠م - ١١٠٢ هـ/١٦٩٢م)، يلقب في النصوص المغربية بأبي علي اليوسي وبأبي الحسن اليوسي وبابن مسعود الحسن اليوسي. ويعتبر من أشهر علماء المغرب واقطاب الفكر به في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ١٧م تعدت شهرته المغرب إلى المشرق الاسلامي، وله انتاج علمي يعد من عيون التراث المغربي الخالد تناول فيه جميع الموضوعات والقضايا الفكرية والأدبية .والسياسية والدينية في عصره، برهن في ذلك على الأصالة المغربية والعمق في الادراك والمنطق في التحليل. وقد أثر في الثقافة والفكر المغربيين فيما بعد. وقد أخذت الدراسات الحديثة تكشف عن جوانب عبقرية اليوسي هذه العبقرية التي تعد ظاهرة بارزة في التاريخ الثقافي المغربي خلال العصر الأول من تاريخ الدولة العلوية.
انظر النشر ١٤٢/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية في المغرب ص١٢٢ هامش١، الاستقصا: ٥١/٤، الجبرتي: عجائب الآثار ٦٨/١. الزركلي: الاعلام ٢٣٧/٢. معجم المطبوعات: ص١٩٦٠. المراكشي: الاعلام ١٥٤/٣ ترجمة ٤٠٩.

J. Berque: Al Youssi

Brock (G.A.L.), S2, P. 675.

Mohamed Hajji: L'Activité Intellectuelle, P. 557.

(٣) وقد راسل السلطان مولاي اسماعيل في مواضع مختلفة، وأشهرها رسائله في موضوع عبيد البخاري. وتحتفظ خزائن المغرب وكتب تاريخية على نصوصها. وتمتاز. بقوة التعبير وعمق التفكير ونزاهة الرأي.

لا يتركه ان يقر في قرار، بل يأمره بالرحيل في أقرب مدة من الموضع الذي استقر به إلى موضع آخر[1]، مع الجود المفرط والمواساة العظيمة.

وألف كتباً[2] منها: «زهر الأكم في الأمثال[3] والحكم» و«حاشية على شرح مختصر السيخ السنوسي[4]» لمؤلفه المذكور، وتأليف في الهيللة[5]، والقول الفصل في تمييز الخاصة[6] عن الفصل، والمحاضرات[7]، وديوان في الشعر[8]، وشرح قصيدته الدالية[9]، وشرح جمع الجوامع، ولم يكمل[10]، وحاشية على تلخيص المفتاح، لم تكمل. وتقييد في مسألة العكاكزة[11]، [276]/[وله ديوان مشتمل على شعر بليغ[12] جداً]، وغير ذلك.

---

(1) لم يكن الشيخ اليوسي شخصية سياسية تمثل المعارضة ضد السلطان مولاي اسماعيل، كما انه لم يكن زعيم قبيلة وقفت ضد العلويين أثناء حركة قيام دولتهم، وإنما كان صوتاً علمياً يدوي بآرائه انطلاقاً من الحكم الشرعي يقوِّم الاعوجاج. وبذلك كانت معارضة بناءة تهدف الحق والمصلحة العامة قبل كل شيء.

(2) لقد أحصى الاستاذ محمد حجي مؤلفات اليوسي فأوصلها إلى سبعة وأربعين مؤلفاً (٤٧). انظر حجي: الزاوية الدلائية ص١٠٢ - ١٠٨.

(3) وهو كتاب في الأدب، توجد منه نسخ خطية في الخزائن المغربية نذكرها (مخطوطات خع٧١ د، ٩١ د، ١١٥٩ د) ولمزيد من التفصيل: انظر الزاوية الدلائية ص١٠٤ وقد طبع اخيراً بالمغرب.

(4) وهو كتاب تداوله طلبة المغرب في عصره، ناقش فيه اليوسي آراء الشيخ السنوسي في العقائد الاسلامية وفقاً للاتجاه الاشعري. وتوجد منه نسخ خطية منها نسخة بخزانة القرويين تحت رقم ٤٠ - ٨٣٧. ونسخة خع,,,,٢٦٤٥ ك.

(5) وهو كتاب «مشرب العام والخاص من كلمة الاخلاص» طبع بفاس سنة ١٣٢٧ هـ بأمر من السلطان مولاي عبد الحفيظ وحجمه متوسط يقع في ٤١٩ صفحة.

(6) يسمى بأسماء أشهرها «القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل» ويسمى «بالفرق ما بين الذاتي والعرضي» وهو مؤلف في المنطق توجد بالخزانة العامة بالرباط نسخة خطية رقم١٠٧٢ د.

(7) طبع على الحجر بفاس وأخيراً في الرباط عام ١٩٧٦ بعناية الاستاذ محمد حجي.

(8) طبع على الحجر بفاس بدون تاريخ.

(9) قصيدة مدح بها شيخه محمد بن ناصر الدرعي، طبعت مع شرحها بمصر سنة ١٣٢٩ هـ.

(10) واسم الكتاب «الكوكب الساطع بشرح جمع الجوامع» وصل فيه إلى «إذا الفجائية» وموضوع الكتاب «أصول الفقه»، وهو نادر قد يوجد بالخزائن الخاصة).

(11) الكتاب عبارة عن تقييد صغير يتكون من عشرين صفحة توجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم١٢٢٤ ك.

(12) هذا النص المحصور بين معقوفتين ألحق في نسخة (م) بالحاشية مع إشارة إلحاقه بصلب النص، وقد تعرضت كلمة «مشتمل» للخرم. وهذا النص لا يدل على انه إشارة إلى ديوان آخر لليوسي، وإنما يشير لبعض القصائد التي لم يجمعها الشيخ اليوسي في ديوانه الشعري المذكور سابقاً.

قرأ على أشياخ عدة: منهم أبو مهدي عيسى ابن عبد الرحمن السكتاني، وعبد العزيز بن أحمد الرسمكي، والشيخ الصالح أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، والشيخ أحمد بن سعيد المجلدي، وأبو العباس بن عمران السلاسي، وأبو عبد الله المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي، والشيخ العلامة أبو بكر بن الحسن التطافي ممن أخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الله ابن علي بن طاهر الحسني، وقرأ عليه سيدي الحسن اليوسي الألفية وشيئاً من المختصر وغير ذلك. وأخذ بالإجازة عن سيدي عبد القادر بن علي الفاسي، وكان جميع من لقيه من الأشياخ يتعجب من إدراكه وتحصيله ومما كتب له به شيخه ابن ناصر المذكور: [من البحر البسيط]:

أبا علي جزيت الخير والنعما ونلت كل المنى[1] من ربنا قسماً
يامَرْحَبا بِكَ كل الرحب لا برحت قرائح الفكر منك تجتني حكماً.

فنال بركة دعوته وأخذ علمه في الزيادة وزاد بحره.

٣٩٢ - وفي هذا العام توفي الفقيه الأديب «سيدي محمد بن عبدالكريم الجزائري[2] الشريف» أخذ عن سعيد قدورة في بلاده، والإمام عبد القادر ابن علي الفاسي بفاس، وأبي علي اليوسي، ورحل إلى المشرق فأخذ عن جماعة، وفي محاضرات الشيخ اليوسي[3]: «حدثني الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري، قال: «حج بعض الأشراف فلما وقف الروضة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، قال: [من بحر مخلع البسيط]:

---

(١) المنى: في النسخ (م، رف، ر، خم): المنا.

(٢) محمد الجزائري: عالم جزائري، أخذ ثقافته من شيوخ الفكر بالمغرب والمشرق الاسلامي نتيجة تجواله في العالم الاسلامي. وقد كان السلطان مولاي اسماعيل يجله ويعظمه ويكرمه مراراً. وفي إحدى رحلاته إلى المغرب توفي بفاس عام١١٠٢ هـ /١٦٩١ م. ولا تذكر له المصادر المتوفرة لدينا مؤلفات. انظر النشر ١٤١/٢. ابن ميمون: التحفة المرضية تحقيق ابن عبد الكريم ص٧٦.

(٣) انظر: اليوسي: المحاضرات ص٨٠

إن قيـــل زرتم بمـــا رجعتم   يـــا أكرم الرسل[1] مـــا أقول

بالقاف المعقودة، فسمع من الروضة بتلك اللغة

قولوا رجعنـــا بكـــل خـــير   واجتمـــــع الفرع والأصول

٣٩٣ - وفي رابع عشر جمادي الثانية توفي الفقيه «أبو العباس أحمد بن محمد الشريف التونسي[2]» أخذ عن أبي عبد الله المرابط الدلائي، والإمام عبد القادر ابن علي الفاسي، وولده الشيخ أبي عبد الله محمد. وكان عالماً بأحكام الوثائق وكان القاضي أبو عبد الله بردلة ينوه به وربما انابه في الحكم عنه، دفن قرب سيدي علي حاموش خارج [باب الفتوح[3] من] فاس.

٣٩٤ - وفي أوائل الحجة توفي «محمد بن أحمد الحريشي[4]»، شرع في شرح خليل ولم يكمله، وله شرح على شمائل الترمذي. أخذ عن الشيخ حمدون المزوار، ثم عن الشيخ عبد القادر الفاسي ولازمه. وممن أخذ عنه المفتي النوازلي محمد بن حمدون[5] بناني وغيره/.

(٢٧٧م)/وفي ثامن[6] وعشرين رمضان نزل مطر غزير برعد أصابت بعض الزرع ويقال نزل معها حيات وحجر مثل الرمان في قلبه دم[7].

---

(١) يا أكرم الرسل   في نص محاضرات اليوسي يا أكرم الخلق.

(٢) أحمد التونسي: مدرس عدل عارف بأحكام الوثائق العدلية وعللها، وكان رفيقاً لمحمد ميارة الأصغر في سماط عدول فاس القرويين.
انظر النشر ١٤٢/٢. السلوة ٢٣٤/٢.

(٣) في نسخة (م) الحقت كلمة «خارج» بالحاشية وكتبت عليها علامة التصحيح «صح» وسقطت منها «باب الفتوح».

(٤) محمد الحريشي: أحد علماء القرويين المدرسين بها، ولا تشير كتب التراجم إلى قرابته بالشيخ المحدث «علي الحريشي» المتوفي بالمدينة ١١٤٥ هـ (ترجمة ٥٠٧).
انظر النشر ١٤٢/٢. هدية العارفين ٣٠٢/٢.

(٥) انظر ترجمة ٤٩٦.

(٦) في النسخ (ف، ر، خم): وفي ثاني وعشرين رمضان. وما اثبتناه متفق مع ما في النشر ١٥٢/٢. وفي هذا التاريخ يوافق ٢٥ يونيو ١٦٩١ م. وقد تسقط بالمغرب خلاله أمطار اعصارية.

(٧) في نسخة (ف) حاشية (طرة) ونصها «وفي ١٤ جمادي الثانية عام ١١٠٢ نزل المطر ومعه حيات وحجر مثل الرمان في قلبه دم». وواضح انه تعليق من القراء حافظ الناسخ عليه.

وفي خامس عشر شوال دخل ركب الحجيج من المشرق وفيهم العلامة سيدنا الحسين اليوسي الذي تقدم ذكره [قليلاً بعد الحج والزيارة[1]].

وفي أوائل ذي الحجة قتل السلطان ثلاثة وستين من العكاكزة[2].

العام الثالث: عام ثلاثة ومائة وألف.

٣٩٥ - وفي رابع ربيع الأول [عام ثلاثة ومائة وألف[3]] توفي قاضي الحضرة الرشيدية والاسماعيلية بفاس وغيرها، العلامة المدرس المفتي الخطيب»، أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي[4] » ولي القضاء بفاس عام تسعة بمثناة وسبعين بموحدة وألف[5]، وكان حسن السيرة وقد اعترف له الشيخ اليوسي بأنه من العلماء العاملين الذين يتقون الله ولا يخافون في الله لومة لائم في أثناء مخاطبته في رسالة أرسلها للسلطان[6]، وكان من

---

(١) سقط ما بين المعقوفتين من النسخ (ف، ر، خم).

(٢) العكاكزة فرقة منحرفة عن الاسلام اتخذت التصوف مظهراً والفوضى تطبيقاً، يزعمون انهم ينتسبون للشيخ الصوفي أحمد الملياني الراشدي المتوفي سنة ٩٢٧ هـ/١٥٢١ م، الذي أخذ الطريقة الزروقية في بجاية عن مؤسسها الشيخ أحمد زروق المتوفى ٨٩٩ هـ/١٤٩٣ م. وقد سموا بالطائفة اليوسفية وبالشراكة، ولعل اسم العكاكزة جاء من اتخاذ المنتسبين إليها «العكاز» في مشيهم ومزاولة طقوسهم. وكان طبيعياً ان تلقى مقاومة شديدة من الفقهاء ورجال الاصلاح بالمغرب، وقد افتى علماء المغرب بوجوب حربهم واستئصالهم وحملوا «الامام» مسؤولية التساهل في حقهم. ولمزيد من التفاصيل: انظر النشر ١٥١/٢. محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ٢٣٧/١ - ٢٤٠. مجلة كلية الآداب بالرباط عدد ٣ و ٤.

(٣) في النسخ ف، ر، خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) محمد المجاصي: هو شخصية فقهية قضائية مشهورة في تاريخ القضاء بالمغرب. وصف بانه خطيب مصقع، ومن أهل التثبت في الاحكام والتحري فيها. له عارضة في التقييد، وباع في النظم، من مؤلفاته «تقييد في الاشراف الجوطيين». ذكر عبد الرحمن بن زيدان انه يقع في نحو «كراسة» صغيرة. وله تقييد في مسألة «العكاكزة»، وله «نظم في أشراف المغرب». لا نعلم تاريخ ولادته، وتوفي في التاريخ المذكور عند القادري الموافق ٢٦ نوفمبر ١٦٩١ بمكناسة الزيتون ودفن بمقبرة الشيخ الكامل.

انظر النشر ١٥٢/٢. اتحاف اعلام الناس ٤٧/٤.

(٥) عام تسعة وسبعين: هذا تاريخ أول تولية للمجاصي في القضاء عندما ولاه مولاي الرشيد. وسبق للقادري ان ذكرها في أحداث عام ١٠٨٠ هـ. وليس في عام ١٠٧٩ كما ينص عليه هنا مضبوطاً.

(٦) يعني بذلك رسالة اليوسي إلى السلطان مولاي اسماعيل في موضوع «العبيد»، وكان اليوسي يعرض بالقاضي عبد المالك التاجوعتي.

أهل التثبت والتحري في قضاياه، وله أجوبة حسنة تدل على اتساع عارضته في العلوم. أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي، وأخذ عنه جماعات من طلبة فاس، وكان مجلس درسه حفيلاً[1] بمسجد القرويين.

٣٩٦ - وفي خامس عشر جمادي الأولى توفي الفقيه العلامة المشارك الحافظ الأديب «محمد المدعو الشاذلي[2] ابن محمد بن أبي بكر الدلائي» فقيه أديب يقوم على مختصر خليل. محقق لعلوم الأدب؛ ذكر عنه انه أقرأ ألفية ابن مالك مائة مرة ومقامات الحريري ثلاثين ختمة. أخذ عن أبي العباس بن عمران، وأبي حامد الفاسي، وتولى خطبة المدرسة المتوكلية بفاس.

٣٩٧ - والشيخ الصالح «أحمد حجي[3]» دفين ثغر سلا، وفي رحلة لسيدي أحمد بن أبي عسرية الفاسي انه أخذ عن الملامتي[4] عبد الله الجزار عن الحارثي بن موسى دفين بهت عن موسى بن علي دفين بهت أيضاً عن سيدي أحمد الحارثي صاحب الجزولي.

٣٩٨ - والشيخ العالم «محمد بن قاسم[5] بن قريش» التطواني أخذ

---

(١) في نسخة (م) حفيل.

(٢) محمد الشاذلي أحد أدباء الزاوية الدلائية وصفه المنجرة في فهرسته «بانه المنفرد في عصره بعلم اللغة وحفظ أيام العرب وأقوالها والسير والأمثال» ولا تذكر المصادر له مؤلفات.
انظر النشر ١٥٥/٢. السلوة ٩٦/٢. الزاوية الدلائية ص٨٥، ادريس المنجرة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٣) أحمد حجي شيخ صوفي بمدينة سلا، كان ينتقل في المراكز الحضارية بالمغرب ففي عام ١٠٩٦ هـ كان بمدينة مكناسة عاصمة الدولة آنذاك. وتوفي بسلا في ٧ ربيع الأول ١١٠٣ هـ/٢٨ نوفمبر ١٦٩١ م.
انظر النشر ١٥٤/٢. الاستقصا ١١٠/٧.

(٤) الملامتي عرفه القادري في الزهر الباسم بقوله «هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً. والملامة ما يجري على ظاهر بما قد لا يفهم معناه، وليس جريانها عليهم، باختياري، واصطلح القوم عليهم بالأمناء فهو اصطلاح صوفي مستمد أصوله من لوم النفس وتأنيبها.
انظر محمد القادري: الزهر الباسم ورقة ٣٩.

(٥) محمد قريش: هو محمد بن قاسم بن سعيد بن أحمد قريش، بقاف فراء مشددة مكسورة فياء ساكنة فشين. وبهذا اللقب يعرف حفدته الآن بتطوان؛ وبابن قريش حالياً تسمى جماعة دائرة تطوان.
انظر النشر ١٥٥/٢. محمد داود تاريخ تطوان ١٣/٣.

عن سيدي عبد القادر الفاسي وله عنه إجازة[1].

العام الرابع: عام أربعة ومائة وألف.

٣٩٩ - وفي ليلة ثاني عشر ربيع الأول توفي الولي الصالح «سيدي عبد الرحمن معاذ التواتي[2]» دفين خارج باب الجيسة من فاس، مشهور الصلاح(٢٧٨م)/عند أهل فاس، ولا يأكل إلا من عمل يده يؤاجر نفسه لخدمة الفأس ونحوها.

وفي عشرين من جمادي الثانية أزيلت «السارية[3]» المنسوبة لسيدي عبد القادر الجيلاني. التي كانت بالصف الأول من مسجد القرويين بفاس قرب الخلوة[4] المنسوبة للشيخ المذكور التي على ساباط على محجة الموضع المسمى بالخلوة شرقي الجامع بأمر[5] القاضي أبي عبد الله بردلة.

قلت نسبة هذا الموضع من هذا المسجد للشيخ الجيلاني رضي الله

---

(١) ذكر عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس، انه اطلع على إجازة من الشيخ عبد القادر الفاسي إلى صاحب الترجمة محمد قريش.
انظر فهرس الفهارس ١٥٩/٢.

(٢) عبد الرحمن التواتي: انظر عنه النشر ١٥٥/٢. سلوة الانفاس ١٤٩/٣.

(٣) السارية: هي سارية رشيقة من رخام ملون بالأحمر والأبيض بنيت عند مدخل خلوة الاسبوع في الركن الجنوبي الشرقي لجامع القرويين. وقد اهتم العامة بها وأخذوا يتبركون بها اعتقاداً منهم بأن الشيخ عبد القادر الجيلاني كان يتكيء عليها.
انظر النشر ١٥٦/٢. التازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢ وهامش ٩١.

(٤) الخلوة: مكان للانعزال عن الناس للتعبد والتأمل وعند الصوفية مكان العبادة لا يدخله إلا المريدون قصد «محادثة السرّ مع الحق» كما يقول الجرجاني في تعرفاته.
انظر الجرجاني: التعريفات.

(٥) عندما انتشر في المدينة ان العامة بالغوا في اشكال التبرك بالسارية الموجودة بالخلوة المنسوبة إلى الجيلاني، حيث اخذوا يأتون إليها بالنذور والتمائم، خيف تطور الأمر إلى ما هو أخطر، أمر - بعد حكم شرعي - بإزالتها ونقلها إلى مكان آخر خارج جامع القرويين، وهو مرحاض جامع اللبارين. وعند ما نفذ هذا الأمر تصدى خصومه لمعارضته مما جعل الأمر يتطور إلى ان رفعت القضية إلى السلطان مولاي اسماعيل، وكان ذلك أحد أسباب عزل القاضي بردلة، عن قضاء المدينة. وهذا الحدث يعبر في حد ذاته على مدى التغلغل الصوفي في نفوس المواطنين على اختلاف مستوياتهم آنذاك. ولمزيد من التفصيل:

انظر التازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢ هامش ٩١.

عنه، جارية منذ قديم على السنة أهل فاس، وسمعت من يذكر ان سببه رؤية بعضهم الشيخ الجيلاني بها نوماً، فمن أجل ذلك أضافوها له، وهذا ان صح فهو سبب وإن أوقع في الكذب الصريح. فإن الشيخ الجيلاني لم يدخل المغرب أصلاً ولا خرج من مكة لناحية المغرب حين دخلها للحج فحج ورجع لبلده من عامه. فإن قيل يصح تبركهم بها على فرض صحة الرؤيا إليها، وقد شاع التبرك بآثار الصالحين. قلنا إنما يتم ذلك إن لو كان تبركهم على انه رؤيا به مناماً وليس الواقع كذلك، بل الكثير يتوهم انه متعبد له، أو كونها يقدمها بالحظوة، أو يأتيها بعد موته غيباً ونحو ذلك، ما لا دليل عليه. ولنا زيادة كلام في الأصل، فانظره[١].

وأما هذه التي يسمونها «بالخلوة» إنما هي زاوية لقراءة حزب القرآن أمر ببنائها الأمير «أبو سالم ابراهيم[٢]» المستعين بالله المريني، وتم بناؤها في أواخر رمضان عام اثنين وستين بمثناة وسبعمائة بموحدة، ورتب فيها طلبة يقرأون القرآن ويختمونه بطول سبعة[٣] أيام الأزمان، وأجر لهم جرايات في كل شهر ينتفعون بها. وقد غيروا اليوم ذلك الختم بما هم عليه اليوم. فمن أوهم الناس خلاف هذا فهو كذاب مفتر.

العام الخامس: عام خمسة ومائة وألف.

٤٠٠ - وفي ثاني ربيع النبوي عام خمسة ومائة وألف مات الشريف

---

(١) انظر النشر ١٥٦/٢ - ١٥٨.

(٢) أبو سالم ابراهيم: هو ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المريني. تاسع ملوك بني مرين، تولى في شعبان ٧٦٠ هـ/يوليوز ١٣٥٩م وأسند إلى المؤرخ عبدالرحمن بن خلدون توقيعه وكتابة سره، توفي مقتولاً يوم الخميس ٢١ قعدة ٧٦٢ هـ/٢٢ سبتمبر ١٣٦١ م. بمعنى انه توفي .وقد كمل بناء خلوة عبد القادر الجيلاني بالقرويين أو «الزاوية» على حد تعبير «الجزنائي».
انظر ابن القاضي جذوة الاقتباس ص٨٣. العباس بن ابراهيم الاعلام ١٧٦/١ ترجمة ٢٠. التازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢ هامش ٩٠.

(٣) من المعروف عند الصوفية، ان الخلوة ثلاثة أنواع، خلوة ثلاثة أيام، وخلوة الأسبوع، ثم خلوة الأربعين يوماً. وخلوة جامع القرويين انشئت لتكون شبيهة بخلوة الأسبوع التي اتخذها عبد القادر الجيلاني ببغداد. وقد خصصت لها أوقاف هامة تؤدي منها أجور الذين يقرأون القرآن بها طيلة الأسبوع حيث يكملون القرآن بها تلاوة.
انظر التازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢.

الوجيه سيدي «محمد[1] المدعو حم» ابن أحمد طاهر الصقلي الحسيني بالتصغير.

[وفي عاشر ربيع النبوي من عام خمسة ومائة وألف هبت ريح جنوبية عظيمة استرسلت نحو ساعتين اسقطت دوراً وقلعت أشجاراً كثيرة، ومات بالردم الشريف سيدي «ادريس المدعو ابن ادريس» الجوطي العمراني الحسني. ودفن بحانوت بظهر الحائط الشرقي من مسجد الشرفاء بفاس، وجعلت هناك مزارة للحرم المذكور وأدخلت في المسجد في بنائه الحادث في حدود اثنين وثلاثين (ومائة وألف[2]).

وفي خامس المحرم ولي العلامة سيدي «أحمد بن الحاج» قضاء فاس الجديد[3]].

العام السادس: عام ستة ومائة وألف.

٤٠١ - وفي ثامن عشر من عام ستة [ومائة وألف[4]] توفي الفقيه قاضي فاس العليا وخطيب القرويين من فاس الادريسية ومفتيها «أبو

---

(١) في نسخة (م) ألحقت هذه الترجمة بالحاشية، مع إشارة إلحاقها بصلب النص وكتبت عليها علامة التصحيح «صح». أما النسخ الأخرى (ف، ر، خم) فقد ألحقتها بالمكان المشار إليه وهو عام ١١٠٥هـ بعد أن حذفت منها «عام خمسة ومائة وألف» على عادتها في الاختصار. وعن صاحب الترجمة:
انظر النشر ١٥٨/٢. السلوة ٣٤٨/٣.

(٢) تكملة يقتضيها المقام، اعتمدنا في اثباتها «نشر المثاني» المطبوع بفاس ١٥٨/٢.

(٣) هذا النص المحصور بين المعقوفتين ألحق في النسخ (ف، ر، خم) بحوادث عام ١١٠٦هـ، وهو سهو من الناسخ. أما النسخة (م) فقد أدرجته في حوادث ١١٠٥هـ وهذا متفق مع ما في «نشر المثاني» المطبوع بفاس، ومع ما في نسخه الخطية بالخزانة الملكية بالرباط. بالإضافة إلى النص الآتي المحدد لتاريخ أحداث النص كله المثبت في نسخة (م) «عام خمسة ومائة وألف». وهو نص اغفلته النسخ التي أخطأت في مكان إثبات النص المحصور بين المعقوفتين.

(٤) تكملة يقتضيها المقام اعتمدنا فيها النشر ١٥٨/٢.

محمد[1] عبد الواحد بن محمد الشريف البوعناني »/(٢٧٩م) رحل إلى الجزائر لغرض من أغراض السلطان، فلقي بها [جماعة[2]] من مشايخها. أخذ عن والده وعن سيدي عبد القادر الفاسي وولده الشيخ محمد[3]. وكان ذرب اللسان فصيحاً بارع القلم كريم الأخلاق.

٤٠٢ - والفقيه الاستاذ المجود « محمد بن علي مروان[4] الاندلسي »، له شهرة في الاقراء.

٤٠٣ - وفي أواخر المحرم توفي عم والدنا الشقيق وجدنا الإمام « أبو عبد الله محمد[5] العربي بن الطيب بن محمد القادري الحسني »، وله معرفة[6] بالنحو والبيان والفقه والحديث والتاريخ، وله ذوق في

---

(١) عبد الواحد البوعناني: من علماء وخطباء جامع القرويين، وتشير المصادر المترجمة له إلى أن له « فتاوى » تدل على مكانته في العلم. إلى جانب شاعرية أصيلة وقد وصفه الناصري في الاستقصا بأديب فاس. وقد دخل في منافسة مع القاضي محمد العربي بردلة بسبب « سارية خلوة الجيلاني » بجامع القرويين. كما يشير القادري إلى أن « عبد الواحد البوعناني » قام بمهمة « دبلوماسية كلفه بها مولاي اسماعيل إلى « اتراك الجزائر ». لكن المصادر المتوفرة لدينا لا تحدد موضوعها بالذات، ولعلها كانت سنة ١١٠٣ هـ بعد معركة « المشارع » بين أتراك الجزائر والمغرب. وبالنسبة لتاريخ وفاته فقد ذكر ادريس المنجرة في فهرسته رواية أخرى وهي ١٠ صفر عام ١١١٦ هـ. ولعل الأصوب ما عند القادري.

انظر النشر ١٥٨/٢. السلوة ٢٠٠/١. الاستقصا ٧٤/٧، ٧٩. المنجرة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) جماعة: جميع النسخ المعتمدة لدينا اغفلت كلمة « جماعة » ولا يستقيم النص إلا بها. وقد اعتمدنا في إثباتها نص نشر المثاني ١٥٨/٢.

(٣) محمد سقط من النسخ (ف، ر، خم) انظر ترجمة ٤٣٩.

(٤) محمد مروان: سمي في نسخة (ف) محمد بن علي « مرون »
انظر النشر ١٥٩/٢. السلوة ٢٨٨/٣.

(٥) محمد العربي القادري: ولد بفاس في ٦ رجب ١٠٥٦ هـ/١٨ غشت ١٦٤٦ م. فقيه صوفي مؤرخ، يعد أول من ألف في تاريخ القادريين بفاس. وله خبرة كبيرة بتاريخ التصوف الطرقي في المغرب. وقد أشاد به الباحثون المحدثون.
انظر النشر ١٥٨/٢. عبد السلام القادري: الدر السني ص٦٢. المناوي: نتيجة التحقيق ص٢٠. السلوة ٣٤٥/٢. محمد القادري: الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ٧٩ وما بعدها).
L. Provençal: Les Historiens des Chorfa,
P. 275 et Note 4. Brock (G.A.L.) S. 2, P. 682.

(٦) كذا في (م) وفي (ف، ر، خم) له معرفة بالعلم والنحو.

التصوف ونصيب في طريق القوم، أخذ عن جماعة كأبي محمد عبد القادر الفاسي، وعالم الزمان الحَسَن بن مسعود اليوسي، والحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، وطبقتهم، له عبادة وزهد وتأدب، وتهذب بالشيخ العارف سيدنا أحمد بن محمد بن عبد الله معن، ورافقه في حجه من فاس إلى رجوعها. وجالس وانتفع بالشيخ الكبير سيدنا أحمد بن محمد اليمني الشريف. وألف «الطرفة في اختصار التحفة[1]» ومضمنها أسانيد الطائفة الجزولية والزروقية من الشيخين المذكورين أعني زروق والجزولي إلى زمنه. وله تأليف صغير[2] في أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. وتقاييد كثيرة[3]. ودفن بالجنان خارج باب الفتوح في وسط أصحاب سيدنا أحمد بن عبد الله المذكور، ولقي الشيخ الكبير سيدي قاسم الخصاصي وزاره وتبرك به وانتفع به.

وفي تاسع وعشرين من صفر نزل المسلمون على سبتة[4] بأمر السلطان.

---

(١) كتاب الطرفة مخطوط توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٠٧. ونسخ أخرى منها في الخزائن الخاصة.

(٢) تأليف مخطوط يقع في ٢٠ صفحة، نملك نسخة خطية منه، وتوجد نسخ أخرى منه بالخزائن الخاصة بفاس. وهو عبارة عن ثبت للعائلة القادرية وخاصة بالمغرب.

(٣) تقاييد مجموعة من النصوص المختلفة الموضوع، وهذا اللون من التقاييد شائع ومعروف بين علماء المغرب باسم «الكناشة»، ولمحمد العربي القادري «كناشة» مهمة جمع فيها مادة علمية متنوعة ومنها تقاييد تاريخية. وتوجد مقتبسات منها في الخزانة الملكية بالرباط رقم ٢٣٨٩ و ٢٧٧٤.
انظر محمد المنوني مجلة المناهل عدد ٢ ص ٢١٢.

(٤) سبتة: مدينة مغربية قديمة عرفت في التاريخ باسم «سبتم = Septem» ومنذ العصور الاسلامية عرفت باسم «سبتة = Ceuta» تقع في أقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط في مقابلة الشاطىء الأوروبي الاسباني على مضيق جبل طارق. تحيط بها الجبال من الجنوب وهي بذلك تعتبر مركزاً استراتيجياً من الدرجة الأولى. وخلال التاريخ الاسلامي الوسيط لم تخضع لأي نفوذ أجنبي، لكن في بداية العصور الحديثة تعرضت للاحتلال البرتغالي عام ٨١٨ هـ/١٤١٥ م. ثم الاحتلال الاسباني عام ٩٨٨ هـ/١٥٨٠ م، ما تزال المدينة ترزح تحت النفوذ الاسباني إلى الآن، رغم المحاولات المتكررة والجادة من طرف المغاربة لتحريرها ومن أبرز هذه المحاولات ما قام به مولاي اسماعيل عندما أصدر أمره لجيوشه في الشمال لتحاصر سبتة، واستمر هذا الحصار أطول مدة في تاريخ حصار المدن بالمغرب وهي حوالي ثلاثين سنة. وربما يرجع فشل هذه المحاولة إلى انفتاحها على البحر المتوسط.
انظر النشر ١٥٩/٢. الحميري الروض المعطار ص ٣٠٣. مجلة تطوان (العددان ٣، ٤ عام ١٩٥٨ -

وفي خامس عشر ربيع الثاني بموافقة رابع عشر نوفمبر هبت ريح عظيمة وطالت نحو الثلثين الاثنين من الليل أو أزيد، مات بها أكثر من مائة وثلاثين نفساً بالردم، وسقطت جدارات كثيرة. وفي ثامن عشر جمادي الثانية نزل ثلج عظيم وألهى الناس عن معايشهم أياماً وجاء خبر من توات ان نزل بهم ظلام عظيم من أول النهار إلى الزوال، وكان لا يعرف أحد منهم الآخر إلا بكلامه، فقطعوا الخروج من منازلهم إلى أن كشف الله عنهم.

العام السابع: عام سبعة ومائة وألف.

٤٠٤ - [ثم دخل عام سبعة[1]]، فمات فيه الفقيه الأديب «محمد[2] ابن العلامة محمد الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي». (٢٨٠م)/أخذ عن والده وعمه أبي عبد الله المرابط وعن سيدي عبد القادر الفاسي. وكان آية في علم البلاغة والأدب.

٤٠٥ - وفي سابع وعشرين من رجب توفي الفقيه الوجيه «أبو عبد الله محمد[3] بن الشيخ الحسن اليوسي»، مشهور بالخير والصلاح، أخذ عن والده.

=١٩٥٩) ص٧٣ - ٩٥. محمد السراج: خلاصة تاريخ سبتة ص٧١ وما بعدها. محمد داود تاريخ تطوان ٢٨/٢.

Léon L'Africain, P. 265-267.

(١) في نسخة (م) قطعت بالخرم كلمة «دخل». أما النسخ (ف، ر، خم) فعوضت النص المحصور بين معقوفتين بكلمة «فيه».

(٢) محمد الشاذلي: أديب دلائي وشاعر مطبوع، نفي مع أهله من الزاوية الدلائية، واستمر يحن إلى العودة إليها، ثم استقر بفاس حيث تولى الخطابة بالمدرسة العنانية التي كان يدرس بها علوم البلاغة إلى ان توفي بها بمقبرة الطاهريين بوادي الزيتون من فاس، ولا تذكر المصادر له مؤلفات سوى بعض النصوص الشعرية. وتوفي ١٦ محرم ١١٠٧ هـ/٢٨ غشت ١٦٩٥ م.
انظر النشر ١٦٠/٢. السلوة ٨٩/٢. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص٨٦. الحوات البدور الضاوية ورقة ٢٣٠.

(٣) محمد اليوسي: فقيه اشتهر بشهرة والده الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي، لا تذكر له مؤلفات. انظر النشر ١٦٠/٢. السلوة ٨١/٣.

٤٠٦ - والفقيه العلامة «علي بن منصور[١] » به دعي، من أصحاب الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي، أخذ عن الشيخ ميارة الأكبر وسمع عليه مختصر خليل، وأخذ أيضاً عن الشيخ الحسن اليوسي. ودخل عليه رجل من المجاذيب وهو بمجلس درس الشيخ اليوسي فقال له اعطني عشرين موزونة وأعطيك بها مائة مثقال[٢]، فأمره الشيخ اليوسي بالقيام ليأتي بها فجاء بها وأعطاها أياه، فانفصل بها عنه وأخذ الشيخ اليوسي يحث[٣] أهل المجلس على حسن الظن بعباد الله، فلم يبرح المجلس والسلطان المولى الرشيد دخل فاساً وسلك من القرويين وخرج منها للمدرسة المصباحية حيث مجلس الشيخ اليوسي، وتعرض له الشيخ اليوسي مع جماعة من الفقهاء وفيهم «ابن منصور» المذكور، فأعطى السلطان مائة مثقال للشيخ اليوسي ومائة مثقال أيضاً لابن منصور المذكور، فقال الشيخ اليوسي ان هذا الرجل أدى دينه ولم يماطل.

٤٠٧ - و«أبو عبد الله محمد[٤] بن الحسن» أخذ عن الشيخ ميارة الأكبر، يقوم على المختصر.

٤٠٨ - والمتعبد «محمد بن علال الغماري[٥] »، ورده ختمة من القرآن كل يوم.

---

(١) علي بن منصور: فقيه درس بالقرويين وتتلمذ على الشيخ الحسن اليوسي، كان ضمن علماء فاس الذين رحبوا بمولاي رشيد إلى جانب اليوسي، وأمدهم بصلاته وعطاياه، توفي يوم الجمعة ٢٧ رجب ١١٠٧ هـ/٢ مارس ١٦٩٦ م.
انظر النشر ١٦٠/٢. السلوة ١٠٩/١ - ١١١.

(٢) بناء على ان المثقال الرشيدي يساوي ٤٠ موزونة فتكون القيمة ضعفت بمائتي مرة.

(٣) في النسخ (ف، ر، خم) يحدث.

(٤) محمد بن الحسن: هو محمد بن الحسن بن عرف الفاسي، فقيه مشارك، أوصى ان يدفن بباب زاوية شيخه عبد القادر الفاسي.
انظر نشر المثاني (مخطوط خم) ضمن تراجم عام ١١٠٧ هـ.

(٥) انظر السلوة ٢٨٨/٣. نشر المثاني (مخطوط خم).

٤٠٩ - والقاضي «محمد بن ابراهيم القصري[١]» من أولاد حم، ولي قضاء ثغر العرائش، مات بالقصر، ودفن بروضة سيدي علي أبي غالب[٢].

العام الثامن: عام ثمانية ومائة وألف.

٤١٠ - ثم دخل عام ثمانية [ومائة وألف] فتوفي فيه الفقيه القاضي «سالم بن أحمد المعروف بابن حم[٣]» الشاوي السريفي. ذكر سيدي أحمد بن أبي عسرية الفاسي في رحلته، انه شرح المرشد لسيدي ابن عاشر، وله انظام عجيبة.

٤١١ - وقاضي تادلا «سيدي العربي بن ناصر».

ومن الغرائب في هذا العام ان شخصاً كان يدخل الديار على انه امرأة بقصد خدمة النساء في ديارهن ثم تبين انه رجل، ذكره الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي الأصغر في بعض مقيداته[٤].

وفي يوم عرفة (٨١م)/قدم على السلطان عشرة رجال من «اسطنبول» معهم كتاب من سلطانهم[٥] يأمر سلطان المغرب بالصلح مع أهل الجزائر[٦].

---

(١) محمد بن ابراهيم: هو الفقيه المشارك، ذكر القادري في نشر المثاني (مخطوط خم) انه توفي عام ١١١٧ هـ نقلاً عن الرحلة الفاسية، ولعل ما في النشر المخطوط مجرد سبق قلم.
انظر نشر المثاني (مخطوط خم).

(٢) هو غير علي بن أبي غالب الصريوي المدفون بمدينة فاس عدوة الاندلس.

(٣) سالم بن حم: فقيه مشارك، توفي بمكناسة الزيتون. ويعتبر من قضاة السلطان مولاي اسماعيل.
انظر النشر ١٦٠/٢. الضعيف التاريخ ورقة ٨٤.

(٤) انظر «الكناشة» لصاحبها بن عبد الرحمن الفاسي (مخطوطة خاصة بفاس).

(٥) يعني السلطان العثماني مصطفى الثاني (١١٠٦ هـ/١٦٩٥م - ١١١٥ هـ/١٧٠٣م).

(٦) هذه السفارة «العثمانية» إلى المغرب، كانت أيضاً في عهد «الدايات (١٠٨٢ هـ/١٦٧١م - ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠م) من عصر حكم الخلافة العثمانية «لنيابة الجزائر» والعثمانيون هم الذين اطلقوا على هذه الولاية اسم «الجزائر» ويعنون بذلك منطقة «المغرب الأوسط» التي دخلت تحت نفوذهم سياسياً وإدارياً وعسكرياً، وهم أيضاً الذين رسموا حدودها الحقيقية. وعندما استقبل مولاي اسماعيل (سواء في عام ١١٠٧ هـ حسب الزياني أو في عام ١١٠٨ هـ حسب القادري) سفارة الباب العالي،

العام التاسع: عام تسعة ومائة وألف.

٤١٢ - وفي تاسع شعبان عام تسعة ومائة وألف توفي الحافظ المحقق الصوفي المشارك «أبو عبد الله محمد المهدي[١] بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي» رأس في العلم والعمل والزهد والورع، أخذ عن عمه الإمام أبي محمد عبد القادر، وعن خاله الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، وعن الشيخ حَمْدُون المزوار، والقاضي ابن سودة [[٢]] ومحمد بن أحمد الزموري، وأبي العباس بن جلال وغيرهم وصحب العارف بالله سيدنا [محمد بن[٣]] محمد بن عبد الله معن، ثم بعده تلميذه الشيخ سيدي قاسم الخصاصي ثم بعده سيدنا أحمد بن [محمد[٣] بن] محمد بن عبد الله إلى أن مات. وألف كتباً منها: شروحه الثلاث على

وقبل «مطلب» السلطان العثماني، فإنما يعبر ذلك سياسياً عن التزام الطرفين للحدود المعنية منذ عهد مولاي «محمد بن الشريف». وقد أورد الدكتور محمد بن عبد الكريم الموضوع وتناوله بصورة اعلامية أكثر منها علمية.

انظر النشر ١٦٠/٢. الاستقصا ٨٧/٧. صلاح العقاد المغرب العربي ص٧٣ ط القاهرة ١٩٦٢. محمد ميمون التحفة المرضية ص٢٣ - ٢٤ ط الجزائر ١٩٧٢. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٠١. انظر ص٣٣ هـ٢.

H. Terrasse: Histoire du Maroc, P.2, P. 259.

Ch. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord T. 2, P. 232-233

Dufontin-Mazange: Le Grand Ismail, P. 98

Abdellah Laroui: Histoire de Magreb, P. 255.

L'établissement des Dynasties des chérifs au Maroc P. 205 Par August Cour, Paris 1904.

(١) محمد المهدي الفاسي: عالم متخصص في تاريخ التصوف المغربي والانساب والتراجم، له مؤلفات كثيرة جلها في مجال تخصصه السابق مما جعله المؤرخ الأول للمدرسة الصوفية الشاذلية وفروعها بالمغرب الأقصى. ولد بالقصر الكبير في ٢٩ رجب ١٠٣٣ هـ/١٧ ماي ١٦٢٤ م. وتوفي بفاس في التاريخ الذي ذكره القادري. والذي يوافق ٢٠ فبراير ١٦٩٨ م.

انظر النشر ١٦٠/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية في العهد العلوي ص١٣٨ وهامش(١). التازي: جامع القرويين ٧٩٦/٣.

(٢) في نسخة (م) بياض.

(٣) محمد: في جميع النسخ (م، ف، ر، خم) اثبت فيها اسم «محمد» مرتين، والأصوب اثباته مرة واحدة فقط، اعتماداً على ما جاء في الترجمة (٤٥٤) من التقاط الدرر، وما جاء في نشر المثاني المطبوع ط/١٦١، ١٨٢/٢، وكذلك النشر المخطوط بخم رقم٩٨٣٧، حيث يصير النص الصحيح «سيدنا أحمد بن محمد بن عبد الله معن».

دلائل الخيرات[١]، ومنها تأليفه في السير الثلاث[٢]، والدرة الغراء في وقف القراء، واللمعة الخطيرة في مسألة أفعال العباد الشهيرة، التي رد بها على ابراهيم الكردي الذي أثبت في رسائله الأثر لفعل العباد، وممتع الاسماع في مناقب الجزولي ومن له من الاتباع، والالماع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع، وتحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية، والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية. وروضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية، وداعي الطرب باختصار أنساب العرب.

وهذه التآليف كلها وقفت عليها واستفدت منها ما قدر لي، وله تآليف أخر منها «الرصاصة المطفية في الذب عن أهل المخفية»، رأيت كراسة كبيرة منه بخط مؤلفه، وغالب ظني انها جله، وله تأليفان في مناسك الحج كلها من الجودة بمكان.

وولد عام ثلاثة وثلاثين وألف ودفن بداخل قبة جده سيدي يوسف.

٤١٣ - وفي أول ربيع النبوي توفي العلامة المشارك القدوة البركة المدرس النفاع سيدي «أحمد[٣] بن العربي المعروف بابن الحاج» الفاسي ولادة ومنشأ، ولد عام اثنين وأربعين وألف، وكان من العلماء العاملين والصلحاء الواصلين. ولي قضاء[١٤٨٢]/ فاس الجديد ودرس بفاس وانتفع به خلق. أخذ عن شيوخ مغاربة، منهم الشيخ ميارة الأكبر. ومشارقة لما

---

(١) ومنها الشرح الوسط على دلائل الخيرات، مخطوط خع ١٤٤ ك.

(٢) في السير الثلاث يعني كتبه «العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا ومولانا محمد» وسمط الجواهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر» و«كفاية المحتاج من خبر صاحب اللواء والتاج والمعراج».
انظر الأخضر: الحياة الأدبية ص١٣٩ وهامش٩، ١٠.

(٣) أحمد بن الحاج: من قضاة فاس المشهورين، ذهب إلى الحج عام ١٠٧٨ هـ، وتولى القضاء بفاس في ٢٢ محرم ١١٠٥ هـ.
انظر النشر ١٦١/٢. الصفوة ص٢٢٣. شجرة النور الزكية ص٣٢٨. الفضيلي: الدرر البهية ٣٢٧/٢. أحمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٣٦ (مع المصادر المحال عليها). محمد الطالب بن الحاج: رياض الورد (مخطوط خع رقم ٩٣٦ ورقة ٦١).

رحل إليه كالإمام الخرشي والبابلي، والشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ علي الشبراملسي وغيرهم. وأخذ عنه جماعة منهم سيدنا الجد رحمه الله، ألفية ابن مالك ولاميته. وأخذ عنه الشيخ أبو عبد الله المسناوي، شمائل الترمذي وموطأ مالك والشفا لعياض.

٤١٤ - وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شوال توفي الولي الصالح الزاهد الورع «أبو زيد سيدي عبد الرحمن[١] بن علي المقني[٢]» بميم وقاف ونون بوزن معنى الاندلس، ودفن من الغد ضحوة خارج باب الفتوح من فاس وقبره مع أصحاب سيدي أحمد بن عبد الله.

٤١٥ - وقاضي جبل العلم الفقيه الشريف «أحمد بن محمد بن عمر [العبد[٣]] السلامي الوهابي العلمي الحسني[٤]».

٤١٦ - والأستاذ «عبد الرحمن[٥] بن محمد» المدعو «الرايس» من المقرئين بفاس جمع مقاري السبعة على الشيخ سيدي عبد الرحمن بن القاضي، وأخذ عن الحافظ الفاسي وأبي العباس بن الحاج، وتولى الاقراء بمدرسة العطارين وكان يدرس الألفية والشاطبية، والكراريس والرسالة، ونظم الرقعي. فانتفع به أقوام وحالته مرضية وأم بمسجد القفاصين[٦] بفاس القرويين.

٤١٧ - وفي سابع صفر توفي الخير المحب لأولياء الله «محمد بن محمد

---

(١) انظر سلوة الانفاس ٣٥٥/٢.

(٢) في نسخة (م) «مقنا».

(٣) العبد: سقط من نسخة (م).

(٤) لم يترجم له في النشر المطبوع بفاس وترجمه في المخطوط (نسخة خم، رقم ٩٨٣٧) وفيات ١١٠٩.

(٥) انظر النشر المخطوط نسخة خم.

(٦) القفاصين: في نسخة (م) «القباصين». وفي (ف) «المقاصيين». وفي (ر) «القصاصين» ويمكن ان نصوب اسم المسجد حسب دراسة الدكتور عبد الهادي التازي عن جامع القرويين كما يلي «القفاصين» وهو مسجد يقع في سوق الخضر قرب سوق العطارين من عدوة فاس القرويين.
انظر التازي: جامع القرويين ٦٨٤/٣ هامش ٢٥٧.

ابن عيشون[1] » به دعي الملقب « بالشراط » المنسوب[2] إليه التأليف المشتمل على التعريف ببعض صلحاء فاس، ولد عام خمسة وثلاثين وألف، وله تآليف في سرد أسماء صالحي فاس وتعيين محل دفن البعض منهم. ونسب له تأليف آخر في الأذان، وله تأليف آخر في أشياخه، وكان يتردد للعلماء والصالحين مقتف لخبرهم رحمه الله.

العام العاشر: عام عشرة ومائة وألف.

٤١٨ - وفي غدوة يوم الجمعة ثالث ربيع الأول منه توفي جدنا للأب الشيخ العلامة الحافظ الداركة النسابة «أبو محمد عبد السلام[3] بن الطيب القادري الحسني». وولد وقت صلاة الجمعة العاشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وألف.

قال شيخنا العلامة أحمد[4] بن عبد العزيز الهلالي في شرحه على

---

(١) محمد عيشون: هو محمد بن محمد بن عيشون الشراط (بتكرار اسم محمد مرتين بدلاً من ثلاثة كما في بعض نسخ التقاط الدرر). فقيه متصوف اهتم بإحصاء صلحاء فاس وأماكن دفنهم بها. وهو من بيت صلاح وتصوف وجهاد. وقد ذكر ان والده توفي في قتال النصارى بحلق سبو في رمضان سنة ١٠٤٠ هـ. وهذا ما يرجح ان صاحب الترجمة ولد عام ١٠٣٥ هـ /١٦٢٥ م. وتوفي بالتاريخ المذكور الموافق ١١ ابريل ١٦٩٦ م.
انظر النشر ١٦١/٢. السلوة ٨/١. ابن عيشون: الروض العطر الانفاس (مخطوط خع ورقة ١٠١).
L. Provençal: Les Histoires des Chorfa, P. 281
Brock (G.A.L.) S.2, P. 683.

(٢) وقد ناقش الكتاني في سلوة الأنفاس مسألة نسبة كتاب «الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل «فاس» كما ناقشتها الهيئة العلمية القادرية، إلا ان النقد التاريخي للكتاب لم يتم بعد. وتوجد نسخ منه بالخزائن الخاصة بفاس، ومن نسخه مخطوطة خع رقم ٥٢٥ د ٢٤٠٩ د ومخطوطة خم ٣٥٧٩. انظر الكتاني: السلوة ٣٤٧/٢. محمد القادري: الزهر الباسم (ورقة ٨١).

(٣) عبد السلام القادري: مؤرخ مشهور وخاصة في الأنساب، يتوفر على مادة إخبارية هامة جداً، أودع معظمها في مؤلفاته التي أوصلها حفيده «محمد بن الطيب» إلى ٢٧ مؤلفاً في كتابه «الزهر الباسم»، وقد تتجاوز هذا الرقم. وبذلك يعتبر أكبر رواد المدرسة التاريخية المغربية. اهتم به المعاصرون له والباحثون من بعد ذلك كمؤرخ وكفقيه مشارك في فروع المعرفة بعصره.
انظر النشر ١٦٢/٢ - ١٦٥. السلوة ٣٤٨/٢. الفضيلي: الدرر البهية ١٩٢/٢، محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٤٢ وهامش٢٣. الزهر الباسم (ورقة٨٣).
-Brock (G.A.L.) S. 2, P. 682.

(٤) انظر ترجمة (٥٧٧) ذكره ضمن شيوخه في خاتمة الكتاب.

الجواهر المنطقية[1] لسيدنا الجد المذكور ما نصه: «وقد أرخت وفاته بقولي (أظلم الدهر)،معتبراً لام[٢٨٣]/التعريف بحسب أصلها قبل الادغام ملغياً همزة الاداة لوجود سقوطها في الدرج، وضمنت ذلك بيتاً مع الرمز لمدة عمره، ومنها يعرف تاريخ ميلاده بقولي طما فقلت: [البحر الطويل]:

لموت الرضي عبد السلام بن طيب وقدكان قاموساً «طما» أظلم الدهر
فكم زق للأفكار أبكار حكمة عرائس مآخير[2] الجنان لها مهر
عليه من الرحمن صوب تحية تفيض على معناه[3] من سيله نهر

«هـ.» » ومن خطه نقلت.

وقدره وعلو شأنه أمر مجمع عليه بين صالحي أهل زمانه. واذكر ما قال ولد ناظم[4] التحفة في أبيه، ونص ما هو بعض الغرض منه: «ان بسطت القول أو عددت الطول وأحكمت الأوصاف، وتوخيت الانصاف، انقدت الطروس، وكنت كما يقول الناس، في المثل في مدح العروس، وإن اضربت عن ذلك صفحاً، فبيس[5] ما صنعت، وشر ما أمسكت من المعروف ومنعت، ولكم من حقوق الأبوة أضعت» إلى أن قال «ولو اني أجهدت السنة البلاغة فجهدت، وأيقظت عيون الاجادة فسهدت[6]، واستعرت مواقف عكاظ على ما عهدت. لما قررت من الفضل إلا ما به الاعداء شهدت» ا.هـ.

---

(١) عبد السلام القادري نظم مختصر السنوسي، وسمى نظمه «الجواهر المنطقية» ثم شرحه أحمد الهلالي السجلماسي، وتوجد نسخ خطية منه بخع ٣٦٢د، ٤٥٨د، ٤٦٧د.

(٢) في النشر نسخة خم «ما غير» وكذا في النشر ٢/١٦٦.

(٣) في نسخة (ف) «معناه» وكذا في النشر ٢/١٦٥.

(٤) يقصد تحفة الحكام في فقه القضاء الشرعي لأبي بكر محمد بن عاصم الغرناطي المتوفى ٨٢٩هـ/١٤٢٦م.

(٥) فبيس: في نسخة «ر» بياض.

(٦) فسهدت في النسخ (ف، ر، خم) فسهرت.

كان رحمه الله محصلاً مدرساً محققاً حافظاً دراكاً مسخاء مفضالا واسع الخلق حسن السيرة متين الدين مقتصداً مؤثراً على نفسه بنفسه.، وماله، ملكته في العلوم لاتجارى خصوصاً النحو والبيان والمنطق والحديث والاصلين، له في ذلك أبحاث نفسية.

أخذ عن شيوخ، منهم الإمام «أبو محمد عبدالقادر ابن علي بن يوسف الفاسي» قرأ عليه مقدمة الشيخ السنوسي وصغراه وشرحها للمؤلف، كل ذلك مرة مرة، وشمائل الترمذي مرتين وصحيح البخاري مرة[٨٤م]/كاملة قرأ عليه بلفظه، وقرأ عليه من أول مختصر خليل إلى الفوائت، وسمع عليه التفسير في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل، ومواضع من الرسالة لابن أبي زيد ومواضع شتى من الأحياء للغزالي، وطرفاً من اليعمري في السير. كل ذلك قراءة تحقيق وتفهيم واستفاد منه كثيراً وانتفع بعلومه. وأخذ أيضاً عن الشيخ الإمام أبي عبدالله محمد بن الشيخ سيدي عبدالقادر الفاسي المذكور، قرأ عليه ألفية ابن مالك ست مرات ولامية الأفعال له مرتين ومحادي ابن هشام على الألفية مرة والصغرى ورسالة ابن أبي زيد من أولها إلى آخرها، وطرفاً من مختصر خليل وطرفاً من جمع الجوامع وطرفاً من شرح المحلى له وطرفاً من التلخيص للقزويني وصحيح البخاري ست ختمات، ونحو النصف من الشفا لعياض. وكل هذه المقروات بقراءته عليه بلفظه كل ذلك قراءة تحقيق وبحث وفهم، وانتفع عليه كثيراً.

وأخذ أيضاً عن علامة الزمان الحسن بن مسعود اليوسي، قرأ عليه تلخيص المفتاح للقزويني مرة وشرحه للسعد مرة وجمع الجوامع لابن السبكي مرة ومختصر السنوسي في المنطق مرتين وكبرى الشيخ السنوسي وغير ذلك مع ختمة لمختصر الشيخ خليل وختمة أخرى لم يكملها الشيخ.

وأخذ عن الحافظ محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي الفية ابن مالك

وتلخيص المفتاح إلى التشبيه وغير ذلك، وعلى مشايخ كثيرين يضيق المحل عن استيفائهم.

ثم اتصل بالشيخ العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله فبلغ به مناه ورضاه، ولقي شيخه سيدنا قاسماً الخصاصي مراراً وتبرك وانتفع به، وجالس سيدنا الولي الصالح العارف سيدنا أحمد اليمني وانتفع به وقرأ عليه من أول النكاح إلى الإجارة من مختصر خليل[1].

وكانت له ملكة في حسن التأليف باسطاً[2] نظمه في فنون منها: «نيل القربات بأهل العقبات[3]» و«رجاء الاجابة[85/م] بالبدريين من الصحابة[4]» و«وسيلة السالكين بالعارفين الكاملين[5]» و«عقد الثال[6] ووسيلة السؤال بما له ﷺ من الآل» واداء الحقوق[7] في ابداء الفروق» وتنبيه[8] المعرضين عن آيات السماوات والأراضين» و«تتميم الأفراح[9] بتنعيم الأرواح» و«ذخيرة الاكتساب[10] في من يدخل الجنة بغير حساب»، ومنها «معونة الاخوان[11]» على نسق نظم ابن عاشر»

---

(١) اقتبس محمد بن الطيب القادري هذه المعلومات بالنص تقريباً من كتاب «المورد الهني» للوزير الغساني. في ترجمته لعبد السلام القادري.
انظر الغساني: المورد الهني (مخطوط خاص).

(٢) باسطاً نظمه في (م) باسط نظمه، وفي (ف) باسط انظام، وفي (خم) باسطاً نظماً. وفي (ر) باسهل نظام.

(٣) منظومة جمع فيها الصحابة الذين حضروا بيعة العقبة وتتكون من ٧٦ بيتاً (مخطوطة ضمن مجموع خاص).

(٤) منظومة جمع فيها الصحابة الذين حضروا «غزوة بدر» تتكون من ٢٤٩ بيتاً من الرجز. ونظمها على أساس التوسل (مخطوطة ضمن مجموع خاص).

(٥) منظومة في التوسل إلى الله بمشايخ التصوف المغاربة وغيرهم، وتتكون من ٦٣ بيتاً (مخطوطة ضمن مجموع).

(٦) منظومة في التوسل بآل البيت، من ٥٥ بيتاً من الرجز. (مخطوطة ضمن مجموع)

(٧) منظومة في التصوف، من ١٣٢ بيتاً. (مخطوطة ضمن مجموع).

(٨) وهي منظومة صوفية، رجزية تتكون من ٢٦٦ بيتاً (مخطوطة في مجموع).

(٩) منظومة قصيرة من ١٥ بيتاً (مخطوط في مجموع).

(١٠) وهي منظومة وعظية من ٤٠ بيتاً. (مخطوط ضمن مجموع).

(١١) منظومة في التصوف. (مخطوطة في مجموع).

و « اغاثة اللهفان[١] بأسانيد أولى العرفان » و « الاشراف على نسب[٢] الاقطاب الأربعة الأشراف » و « الدرة[٣] الخطيرة في مهم السيرة » أو « اللئالىء الجليلة في مهم السيرة العلية ». وهذه كلها انظام منها المطول ومنها المختصر.

وله مؤلفات غير هذه منها « الدر السني[٤] فيمن بفاس من أهل النسب الحسني » في مجلد صغير. و « العرف[٥] العاطر فيمن بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر » في سفر صغير، و « معتمد[٦] الراوي في مناقب سيدي أحمد الشاوي » سفر صغير، و « المقصد[٧] » في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، في مجلد كبير، و « النسيم المعبق في توجيه الخلاف في المنطق » في كراسة، و « التماس البركة في أجوبة سيدي الحاج علر « بركة »، وغير ذلك مما ضاق المقام عن استيفائه، وله تقاييد وأجوبة

---

(١) وتسمى أيضاً « مناهل اللهفان إلى أسانيد أولى العرفان » وهي أرجوزة في أسانيد طريقة « أحمد بن محمد بن عبد الله معن ». ثم الطريقة الجزولية والزروقية والأسانيد الصوفية القديمة إلى ما قبل الجنيد، وقد نظم هذه الأرجوزة المطولة في حجة ١٠٨٦ هـ. تقع في ٦٢٣ بيتاً. (مخطوطة ضمن مجموع).

(٢) أرجوزة مشهورة طبعت بفاس على الحجر مع الدر السني.

(٣) أرجوزة صغيرة في ٣١ بيتاً. جمع فيها نشأة النبي ومبعثه وزوجاته وأولاده وأعمامه. ولعل هذا ما يعنيه « بمهم السيرة » (مخطوطة ضمن مجموع).

(٤) الدر السني: كذا ورد اسم هذا الكتاب في جميع النسخ المعتمدة لدينا. وقد ورد اسمه في النسخة الخطية له « الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني » وهي التسمية الواردة في مقدمة الكتاب المطبوع بفاس على الحجر.

(٥) العرف العاطر: مخطوط يقع في ٥٤ ورقة من فئة (١٧ × ٢٣ سم)، وهذه النسخة عليها تعاليق محمد بن الطيب القادري حفيد المؤلف بخط يده. وتوجد بالخزانة القادرية بفاس.

(٦) هو كتاب لم يكمله عبد السلام القادري، توجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٧٧٧ د، وقد أكمله حفيده محمد بن الطيب صاحب التقاط الدرر بكتاب سماه « الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي » توجد نسخة خطية منه بخع رقم ٧٩٩ ف.

(٧) المقصد: طبع بفاس على الحجر سنة ١٣٥١ باسم « المقصد الأحمدي في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد ».

وأنظام غير ما ذكر[1].

وأخذ عنه جم غفير من الطلبة وأعيان العلماء[2] كأبي عبد الله المسناوي، وأبي العباس الوجاري، وأبي عبد الله ميارة وأبي عبد الله بناني المدعو «المحوجب»، وأبي عبد الله بناني المدعو ابن عبد السلام، والخطيب بالحضرة السلطانية أبي عبد الله الفاسي، والشريف أبي عبد الله العراقي الحسيني، وأبي عبد الله المشاط وغيرهم. [٠٨٦]/ وسنذكر وفيات جميعهم ولولا ارادة الاختصار لاستوفيتهم هنا مع ما أحرزه من الفضائل وما اثنى عليه به الأواخر من أشياخه والأوائل.

٤١٩ - وفي هذا العام توفي الفقيه العلامة «أبو عبد الله محمد[3] بن حمدون الشديد» مكبراً، أخذ عن الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي وعن ولده الشيخ أبي عبد الله محمد وأجاز له مروياته التي تضمنتها فهرسة ولده سيدي الطيب، وكان له مجلس درس بالقرويين.

العشرة الثانية بعد مائة وألف.

العام الأول منها: عام إحدى عشر ومائة وألف

٤٢٠ - [عام إحدى عشر ومائة وألف[4]] توفي قاضي الزاوية العياشية الفقيه «محمد[5] بن يوسف أعياش» ولد عم أبي سالم ومشاركه في شيوخه وأخذ عنه عالم أديب رائق الخط ودرس بفاس.

---

(١) ما زالت هذه الأعمال مخطوطة ضمن مجموع لدى حفدته بفاس تنتظر النور. وأهمها من الناحية التاريخية «كناشته» التي أشار إليها القادري «بالتقاييد».

(٢) انظر التراجم الآتية على التوالي (٤٨٧، ٤٩٧، ٥٠٤، ٤٩٦، ٥٤١، ٥٠١، ٥٠٠، ٥٠٢).

(٣) محمد الشديد: فقيه من بين علماء القرويين، لم يرد عند القادري في النشر المطبوع على الحجر، إلا انه ذكره في بعض النسخ المخطوطة (انظر نسخة خم٩٨٣٧). ولم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر التراجم الفاسية.

(٤) في النسخ ف، ر، خم وفيه

(٥) محمد أعياش له فتاوى، وقصائد شعرية ضمن مجموع بالخزانة العياشية. (زاوية سيدي حمزة حالياً). انظر النشر ١٦٥/٢. المنح البادية (مخطوط خاص)، مجموع بالخزانة الحمزاوية.

٤٢١ - والولي الصالح المجذوب «الحسين بن محمد المعروف بالقواس[١]» دفين زاويته بحومة القلقليين عدوة فاس القرويين، ولم يزل متبركاً للزيارة، وشهد له الأكابر.

العام الثاني: عام اثني عشر ومائة وألف.

[بياض[٢] بالأصل].

العام الثالث: عام ثلاثة عشر ومائة وألف.

٤٢٢ - ففي مهل رجب عام ثلاثة عشر ومائة وألف توفي الولي الشهير العارف بالله تعالى «سيدي أحمد بن محمد[٣] بن الولي العارف بالله أبي العلاء ادريس اليمني[٤]» الشريف، وكان دخوله لفاس يوم الأربعاء سابع عشر جمادي الثانية عام أربعة[٥] وثمانين وألف، وخرج من فاس لزيارة شيخه سيدي عبد[٦] الله البرنوي من بلاد السودان، عند طلوع

---

(١) الحسن القواس سماه القادري في سلوة الانفاس «حسن (حساين).
انظر النشر ١٦٥/٢. السلوة ٣٣٤/١.

(٢) في نسخة (م) تشطيب الغائي على مقدار أربعة سطور. وبصعوبة يمكن قراءة ما ألغي في هذه السطور. وهو ذكر حوادث عام ١١١٣ هـ. وهذا ما سيذكره في ورقة (٨٨م). وهذا يقرر صحة الحذف. وفي النسخ (ف، ر، خم) بياض يساوي قدره أربعة سطور أي قدر ما شطب عليه في (م).

(٣) محمد: سقط من (ف، ر، خم). وأثبتتها بعد اسم «ادريس» ولعله سهو من الناسخ.

(٤) أحمد اليمني: شيخ صوفي قادري الطريقة، مالكي المذهب، نشأ في أفريقيا الوسطى «ببورنو» امتاز برحلاته الطويلة في أفريقيا والمشرق، ناشراً لطريقته، ومثل فعلاً صلة الوصل بين القادرية في أفريقيا الوسطى (السودان)، والطرق الصوفية الأخرى في شمال أفريقيا. ووجد ترحيباً كبيراً بفاس من طرف شيوخ الطريقة الصوفية الجزولية والزروقية الشاذليتين. كما أشادت به أقلام علماء الأسرة القادرية والأسرة الفاسية بمدينة فاس وكذلك فعل من تأثر بهم. ولد حوالي ١٠٤٠ هـ /١٦٣٠ م، وتوفي بفاس في ٣ رجب ١١١٣ هـ /١٧٠١م. على أصح الروايات.
انظر النشر ١٦٥/٢. اليفرني الصفوة ص٢١٩. السلوة ٣٣٤/٢. المقصد الأحمدي ص ، الالماع (مخطوط). الولالي مباحث الأنوار (مخطوط). المورد الهني. المنجرة الفهرسة (مخطوط).

(٥) تختلف الروايات في ذلك بين عام ١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨٤ هـ، ومعظم الروايات تقول انه أقام بفاس ٣٣ سنة مما يثبت انه وصل إلى هذه المدينة قبل ١٠٨٤ كما أشار القادري.

(٦) في النسخ ف، ر، خم عبدالعزيز البرنوي، وهو خطأ من الناسخ.

قمر ليلة الاثنين[1] ثامن عشر شعبان عام اثنين وتسعين وألف، ثم رجع لفاس أواسط ربيع الأول سنة أربعة وتسعين بمثناة وألف، فوجد شيخه المذكور قد توفي. (٢٨٧)/ووصفه ولد شيخه الشيخ عمر بن سيدي عبد الله البرنوي بالشريف وقال: ولجده بأرضه مزارة كبيرة، وأخبر ان خروجه من بلاده كان عام خمسة وسبعين، وجال وأتى على سجلماسة.

قال في «مباحث الأنوار» ثم اطلع الله تعالى الشيخ اليمني بأن ظهر للخلق اطلاع البدر فوق الأفق فضاءت به أركان ظلمات هذا المغرب، فلم يبق عالم ولا شريف ولا عامي إلا عرفه وتوسل به، وله من أحوال التوكل وسقوط خوف الخلق وهم الرزق ما بهر العقول. ثم قال وله دراية حسنة في علم الفقه فكان يخالط خليلاً وتوضيحه والمدونة وله تصرف في أحوال الخلق تصرفاً ظاهراً. ثم ذكر من كراماته ما هو أوضح من الشمس.

وأخذ عن «دفع الله العراكي» بكاف آخره، وهو عمدته وعلى يده فتح له، وهو قادري الطريقة. وعن الشيخ أبي محمد عبد الله البرنوي، وسيدي أحمد الصادق. وسيدي فاس السناس، وتقدمت تراجمهم[2].

وله مؤاخاة في الله مع الولي الصالح سيدنا أحمد ابن عبد الله وله فيه مودة ولسيدنا ابن عبد الله إيثار منه على نفسه[3]، ولم نسمع بعد الصحابة والتابعين من تحابا في الله مثلهما.

٤٢٣ - وفي تاسع عشر ربيع الثاني توفي العلامة الدراكة «سيدي

---

(١) الاثنين: سقط من (ف، ر، خم).

(٢) انظر التراجم الآتية على التوالي (٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣).

(٣) فقد زوجه وانفق عليه، وملكه العقار وقدم له تضحيات خيالية لا تفسرها إلا الطاعة الغير المشروطة لمشايخ التصوف في هذا العصر. وهذه التضحيات أثارت دهشة محمد بن الطيب القادري إلى حد كبير.

الطيب[1] بن محمد بن عبدالقادر الفاسي » من أعاجيب الزمان في التحقيق والاتقان والمشاركة وتحرير النوازل. سافر بأمر السلطان لمهادنة الترك الجزائر عام ثلاثة[2] ومائة وألف.

أخذ عن والده وجده وعن ولد عم أبيه سيدي محمد بن أحمد وغيرهم، وله شرح على مقدمة جده في الأصول، وجمع فهرسة والده، وشرع في تاريخ المائة الحادية وسماه « مطمح[3] النظر » وبلغ فيه إلى السنة الثالثة عشر [بعد مائة[4]] وألف، ولم يزد على ذلك شيئاً. وله تقاييد وأجوبة. وكان له مجلس درس حفيل في التفسير والحديث والفقه قام فيه مقام أبيه مدة ثم توفي في حياة أبيه ودفن بزاويتهم بالقلقليين من فاس. (م٨٨)/

٤٢٤ - والفقيه الفرضي بفاس « محمد[5] بن الحسن الابار » له ملكة

---

(١) الطيب الفاسي: هو محمد الطيب بن محمد بن عبدالقادر الفاسي، ولد عام ٦٤ أو ١٠٦٨ هـ /٥٣ أو ١٦٥٨ م. من علماء وخطباء فاس، عينه السلطان مولاي اسماعيل ضمن بعثة دبلوماسية مغربية إلى « نيابة الجزائر العثمانية » برئاسة ولد السلطان « مولاي عبدالمالك ».
انظر النشر ١٦٧/٢. السلوة ٣١٨/١.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 283 (200).

(٢) بعد معركة « المشارع » على نهر ملوية. وعن تفاصيل هذه السفارة
انظر: -Les sources Inédites, 2è S. (France) T. 3 PP. 501-513.

(٣) المطمح: اسم الكتاب كاملاً « مطمح النظر ومرسل العبر بذكر من غبر من أهل القرن الحادي عشر » ويوجد بالخزانة الفاسية.
انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٢٧١ رقم١١٠١.

(٤) كذا ورد في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق (م، ف، ر، خم). أما في نشر المثاني المطبوع على الحجر بفاس، فيلاحظ عدم اثبات ما بين المعقوفتين « بعد المائة » وبناء على ان أبا المحاسن الفاسي توفي عام ١٠١٣ هـ كما سبق لنا (ترجمة ٥٤)، يتضح ان ما بين « الحاصرتين » زائد في نص التقاط الدرر. ويعزز هذا ان المؤلفين المغاربة في التراجيم والذين أحالوا على « مطمح النظر » يذكرون انه يقف عند عام ١٠١٣ هـ. بدلاً من عام ١١١٣ هـ الذي هو عام وفاة مؤلفه حيث توفي في ١٩ ربيع الثاني ١١١٣ هـ /٢٤ سبتمبر ١٧٠١ م.

(٥) محمد الابار: هو ابن عم صاحب الترجمة٤٢٦ من أسرة علمية، احترف خطة العدالة وتلقي الشهادة.
انظر النشر ١٦٨/٢. السلوة ٩٦/٣.

في علمي[1] الفرائض والحساب، أخذ عن عمه الشيخ حمدون، وعن الشيخ ميارة الأكبر، وكان له درس، وشرح فرائض خليل، دفين عند رأس سيدي أبي جيدة[2] خارج باب المسافرين بفاس.

٤٢٥ - والفقيه العدل «أحمد[3] المدعو «حَدُّ» بن محمد بن محمد» ميارة الأكبر.

٤٢٦ - وفي رجب توفي فرضي فاس أيضاً «محمد[4] بن العلامة سيدي حمدون الابار» تقدم ذكر أبيه.

٤٢٧ - وفي هذا العام توفي الشيخ المشارك «الحسن[5] بن علي العجيمي» المكي الحنفي أخذ عن مشايخ الحرمين وممن صاحبه منهم الشيخ صفي الدين القشاشي، واذن له في الاشتغال بعلم الاسماء والدوائر وأسرار الحروف والدعوات وخواص الاذكار، وله عزم في طلب الحديث وسمعه من الشيخ أبي مهدي عبسي الثعالبي، وروى عنه غالب مروياته وعليه[6] إقبال، فاتسعت بذلك مروياته، ومن شيوخه أبو سالم العياشي، وله رسالة استوعب فيها طرق الصوفية[7].

---

(١) علمي: في النسخ ف، ر، خم علم.

(٢) أبو جيدة: هو أبو جيدة بن أحمد الفقيه العالم المطلع على المذهب المالكي والشافعي، توفي بفاس حوالي عام ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م. ودفن خارج باب بني مسافر أحد أبواب فاس، والباب الواقعة شمال هذا الباب صارت تسمى بباب سيدي بوجيدة إلى الآن أي نسبة إليه.
انظر ابن القاضي: الجذوة ص١٠٧ ترجمة ٣٠.

(٣) انظر النشر ١٧٠/٢.

(٤) انظر النشر المخطوط خم ٩٨٣٧ في وفيات ١١١٣ هـ.

(٥) الحسن العجمي: عالم متصوف قشائي الطريقة، كما يعد من علماء الحديث، يمني الأصل، ولد بمكة عام ١٠٤٩ هـ/١٦٣٩ م. وتوفي بها ١١١٣ هـ/١٧٠٢ م. ألف في التاريخ والحديث والتصوف والمزيد من التفصيل
انظر النشر ١٧٠/٢. العياشي الرحلة ٤٠٩/١، ٢١٢/٢ وما بعدها. الكتاني فهرس الفهارس ٣٣٧/١. الزركلي: الاعلام ٢٢٣/٢.

(٦) في (ف، ر، خم) وقع عليه إقبال.

(٧) انظر نصها في رحلة العياشي ٢١٧/٢.

٤٢٨ - وفي سادس عشر ذي القعدة توفي العدل الأرضي المحتسب « سيدي أحمد[١] الشريف الشفشاوني ».

٤٢٩ - وفي سادس المحرم قتل قائد فاس البطل عبدالخالق[٢] بن القائد عبدالله الروسي » بمكناسة على يد سيدنا الحفيد ولد السلطان معاقبة له لبطشه ببعض حواشي السلطان بعد أن رام التمنع فلم يقدر.

وفي يوم المولد قام مولاي محمد[٣] ولد السلطان على أبيه.

وسافر مع الحجاج الحاج علي جسوس وهو أمير الركب وهي أول إمارته.

العام الرابع: عام أربعة عشر ومائة وألف.

٤٣٠ - [ثم دخل عام أربعة عشر ومائة وألف[٤]] وتوفي أبو عثمان

---

(١) أحمد الشفشاوني: هو الذي تولى منصب محتسب فاس بعد عبدالعزيز الفلالي (ترجمة ٣٥٠). انظر النشر ١٧٠/٢.

(٢) عبد الخالق الروسي: من أسرة «الروسي» الذين أسند إليهم مولاي اسماعيل مناصب كبرى في فاس، وكان هذا عاملاً عليها عندما أصدر السلطان أمره بإعدامه لتصرف أدى إلى ذلك ولا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا بشرحه وبيانه.
انظر النشر ١٧٠/٢. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٠٢. الناصري الاستقصا ٩٠/٧.
- Les sources inédites, 2è S. (Fracne) T. 4 P. 527 et Note 3.

(٣) محمد: يعرف بمحمد العالم بفتح الميم الأولى. وهو أحد أبناء مولاي اسماعيل الذين أسند إليهم الحكم في عمالات المغرب في عام ١١١١ هـ/١٧٠٠م، وأسند إليه سوس التي عرفت بثورتها الكبرى أيام مولاي أحمد بن محرز. والقادري يؤرخ بداية ثورة محمد العالم بيوم ١٢ ربيع الأول ١١١٣ هـ /١٨ غشت ١٧٠١م. والزياني في الروضة السليمانية يؤرخها بعام ١١١٤ هـ /١٧٠٢م. وكذلك ابن زيدان في الاتحاف.
انظر الناصري: الاستقصا ٩٠/٧. ابن زيدان: اتحاف اعلام الناس ٦٣/٤. العباس بن ابراهيم: الاعلام ١١/٦.
- Les sources Indites, 2è S. (France) T. 4 P. 297.

(٤) في النسخ (ف، ر، خم) وفيه

سعيد[1] احنصال» دفين زاويته بايت عطا[2] وكان ينتسب لأبي زيد علي بن عبد الرحمن الدراوي دفين تادلا.

وفي هذا العام خرج أهل فاس «بالنعل النبوي» الذي تحت يد الشرفاء الطاهريين الصقليين يستشفعون به للسلطان في «شدّة المغرم[3]».

(٢٨٩)/وأخرج البخاري في كتاب اللباس[4] وفي كتاب الخمس من صحيحه عن عيسى بن طهمان، قال «اخرج إلينا أنس بن مالك بنعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي ﷺ».

وذكر الحافظ المقري في «فتح المتعالي[5]» أربعة أمثلة للنعل الكريم، وكلها فيها روايات مذكورة عند العلماء، واستوفى بسط ذلك.

---

(١) سعيد احنصال: هو سعيد بن يوسف احنصال نسبة إلى قرية «احنصال» القريبة من مركز ايت اعتاب فقيه متصوف تجول في المراكز الصوفية بالمغرب كدرعة ومراكش، وسوس، وتوفي بمراكش في ١٢ ربيع الأول عام ١١١٤هـ /٦ غشت ١٧٠٢م. وهو والد المؤسس الحقيقي «لزاوية احنصال» التي ستلعب دوراً كبيراً في العهد العلوي صوفياً وسياسياً في قبائل الأطلس الكبير بين تادلا ومراكش. انظر النشر ١٧٠/٢. الصفوة ص٢١٥. السلوة ١٨١/٢. ابن المؤقت السعادة الابدية ٥٧/٢.

(٢) آيت عطا: يستعمل القادري هنا اسم «ايت عطا» بمعنى القبائل البربرية الصنهاجية الأصل التي يمتد وجودها السكني في الأطلس الكبير حيث منابع وادي دادس ووادي احنصال ووادي العبيد. وهؤلاء هم الذين يكونون «صنهاجة الجبل». أو «ايت عطا الجبل» وهم مجموعة من القبائل البربرية الكبرى التي خضعت للنفوذ الروحي لزاوية «احنصال» التي انشئت في وادي احنصال بالأطلس الكبير قريباً من سد بين الويدان حالياً. وأهم هذه القبائل ايت محمد وايت ونير.
انظر:

- G Drague: Histoire Religieuse PP 163-167.
- M. Morsy: Les Ahansala P. 27-57 Note 6.

(٣) المغرم في نسخة (م) يوجد تشطيب الفاني على مقدار ستة سطور، لا تتأتى قراءتها مهما كانت المحاولة. أما النسخ الأخرى فسالمة من التشطيب. والقادري يشير إلى «المغارم والمكوس» التي فرضها السلطان على المدينة، مما أثقل كاهلها بضخامتها وتعددها وإجبارية ادائها حتى صار يؤديها من كان معفياً منها.

(٤) انظر الحديث في القسطلاني: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٤٩/٨ ط٦ ببولاق (القاهرة).

(٥) الاسم الكامل للكتاب «فتح المتعال في مدح النعال» الفه المقري بالقاهرة. توجد منه نسخ خطية في الخزائن المغربية. ويظهر ان أحسنها نسخة خع رقم٥٦٥ ج، وقد طبع بالهند.
انظر الزاوية الدلائية ص١١٢.

وذكر بعض المتأخرين في تأليف له صغير الجرم ان النعل النبوي كان عند أحمد المنصور الشريف سلطان المغرب، وكانت أيضاً عند أم السلطان، وإن الناس حذوا عليها وقد نقصت قليلاً من شبر وأصبعين، وقد توفي المنصور عام اثني عشر وألف كما تقدم[١].

وسر وجوده عند أنس دون غيره من آل النبي ﷺ الذين هم أخص به، هو قوله ﷺ «انا معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة». فإن لفظ «ما» من الفاظ العموم شامل للنعل فما دونه، فإن وجد عند أحد من أهل البيت تعين من أن يكون ملكه بغير الارث. ولا يقال ان النعل مما يمكن التسامح فيه، فيحمل على انه لم يخرج من البيت النبوي، لأنا نقول صحت الدلائل القاطعة بأن كل شيء من اثاره ﷺ كان عندهم هو العظيم الذي لا يعدل به شيء، وانهم أحرص الناس على الحق وأعلمهم به، فلا يتسامحون في شيء من متروكه ﷺ قل أو جل حتى يجعلونه في محله.

وأما طلب فاطمة وعلي والعباس من أبي بكر وعمر الميراث من رسول الله ﷺ وجوابها لهم بالحديث «.... لا نورث.... الخ»، فعلي والعباس وفاطمة فهموا من قوله «ما تركناه صدقة» الوقف في مال مخير والتي أوصى لهم بها ﷺ وهي «سبع حوائط معلومة». ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته، فرأى أبو بكر ان الأمر في ذلك له. وأما عمر فأعطاها لعلي والعباس ليعملا فيها بما عمل المصطفى ﷺ، فكانت هذه الصدقة بيد علي ثم بيد الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسن والحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن حسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها، فكانت بيد كل خليفة يولي عليها ويعزل ويقسم غلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة. ا.هـ. قاله السيد السمهودي ونقله المقري في شرح الشمائل، وعليه انفصل المحققون فسألهم

---

(١) انظر ترجمة رقم (٥٠).

في وصية غير خاصة.

ولا زال السلف والخلف يتبركون بآثار رسول الله ﷺ، فقد كان «قدحه» ﷺ عند أنس بن مالك، وهو من عود له حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال أبو طلحة: لا تغير شيئاً صنعه رسول الله ﷺ فتركه. واشترى هذا القدح من ميراث «النضر» بن أنس بستمائة ألف. وعن البخاري انه رآه بالبصرة (٩٠م)/ وشرب منه. ا.هـ. نقله «ابن حجر الهيثمي[١]» في حاشيته[٢] على الشمائل.

ولصورة هذه النعل الكريمة خواص وبركات فمنها انه من وضعه على محل وجع شفاه الله من حينه، وانه من أمسكه متبركاً به كان له أماناً من بغي البغاة[٣]، وحرزاً من الشيطان، ومن عين كل حاسد، وان أمسكته صاحبة الطلق بيمينها[٤] وقد اشتد عليها الطلق، تيسر أمرها في الحين، ومن لازم حمله كان له القبول التام ولا بد ان يزور النبي ﷺ أو يراه مناماً، ومن سافر به في بر أو بحر فعرضت له آفة خوف أو هلاك نجاه الله وأمنه. ذكر هذه الأشياء الحافظ المقري في «فتح المتعال» منقولة عن الأئمة بسندها، وذكر قضايا وقعت من ذلك له ولغيره فانظره[٥].

وأنا استطردت هذه الجمل هنا تشريفاً لهذا التقييد بذكر هذه النعل المباركة، يا كريم عمنا ببركتها آمين.

---

(١) في النسخ (ف، ر، خم) الهيثمي.

(٢) واسم هذه الحاشية «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» ألفها عام ٩٤٩هـ. وتوفي صاحبها «أحمد بن حجر المكي الهيثمي» عام ٩٧٣هـ/١٥٦٦م.
انظر حاجي خليفة كشف الظنون ص١٠٥٩.

(٣) ولعل هذا الملحظ هو الذي جعل أهل فاس يتشفعون بها لمولاي اسماعيل ليرفع عنهم المغارم والفروض التي ألزموا بادائها. وجعل القادري يخصها ببحث مطول. لكن هل اسقطت عن فاس تلك المغارم؟

(٤) سقط من (ف، ر).

(٥) المقري: فتح المتعالي ورقة مخطوط خع.

وفي هذا العام دخل مولاي محمد بن اسماعيل القائم على أبيه بمراكش يوم عيد الفطر، وفي آخر العام خرج منها فاراً ودخلها أخوه زيدان. ووقع في مراكش فساد كبير في النساء ونهب للأموال[1].

وفي خامس شعبان عزل القاضي أبو عبد الله بردلة عن قضاء فاس، ووليه سيدي أحمد بن ناجي[2].

العام الخامس: عام خمسة عشر ومائة وألف.

٤٣١ - ثم دخل عام خمسة عشر ومائة وألف فتوفي فيه الشيخ الفقيه «محمد[3] بن عبد الرحمن [بن[4]] الصيني التازي». عالم عارف فقيه مفسر، أخذ عن أبي عثمان سعيد قدورة الجزائري، وقرأ بفاس فأخذ عن مشايخها كالشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي وأبي العباس المزوار، وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني كما في فهرسته، وهو مستندنا فيما ذكرنا فيه.

٤٣٢ - وفي ذي الحجة من هذا العام توفي الولي الصالح «أحمد المدعو الحاج الشعير[5]» صاحب الروضة المتصلة بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي من عدوة فاس الاندلس. وولد عام خمسة وثلاثين وألف، ووصفه بعض أكابر عصره بالرسوخ والتمكين، وكانت تعتريه أحوال. ونسبه بعضهم للأخذ عن سيدي أحمد بن يوسف الشريف العلمي

---

(١) وعن دخول «محمد العالم» إلى مراكش، وفراره منها.
انظر الاستقصا ٩٠/٧ - ٩١.
- Gaston de Verdun: Marrakech P. 469-470.

(٢) انظر الترجمتين رقم ٤٨٠، ٤٦١.

(٣) محمد التازي: فقيه مغربي، كرر القادري ترجمته بعد ترجمة ٤٣٣، ولعل تكراره لها كان بسبب زيادة معلومات عن صاحب الترجمة فهو تكرار متكامل.
انظر النشر ١٧٠/٢. بناني الفهرسة (مخطوط خاص).

(٤) كذا في (م). أما في النسخ (ف، ر، خم) فتتفق مع ما في النشر المطبوع ١٧٠/٢.

(٥) انظر النشر ١٧١/٢. الصفوة ص٢٢٣.

اليونسي » عن سيدي « علي[1] بن أحمد » دفين صرصر.

٤٣٣ - توفي الفقيه المشارك « يوسف بن[2] محمد المدعو أبو عسرية ابن علي بن أبي المحاسن الفاسي »، وله شرح على نظم السيوطي المسمى « بالتثبيت في ليلة المبيت » يعني المبيت بالقبر، وله تقاييد كثيرة. أخذ عن عمه أبي محمد عبد[٩١ و]/القادر الفاسي والقاضي أبي عبد الله بن سودة والشيخ ميارة الأكبر وأبي العباس الزموري الأصغر وغيرهم، واستوطن تطاون ثم القصر، وكان إمام زاوية أبيه به ومدرسها.

٤٣٤ - والفقيه الفاضل العالم العلامة الصالح « أحمد بن ابراهيم العطار[3] » الاندلسي أحد أعلام مراكش وقاضيها[4] ومفتيها، زاهد ورع مشارك. أخذ عن سيدي عيسى السكتاني، وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم التاملي، ولقي سيدي محمد بن ناصر الدرعي وانتفع به.

٤٣١ - والفقيه العارف العلامة المحدث الصوفي « محمد بن

---

(١) علي بن أحمد: ورد الاسم في نسخة (م) مرتين في صلب النص قبل كلمة « صرصر » بالشكل الصحيح « علي بن أحمد ». ومرة بعدها ملحقاً إياه بالحاشية ولكن على الشكل الآتي « أحمد بن علي » وقد أثبتناه على صورته الصحيحة كما في سند الطريقة الوازانية.
انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٤٢٦/١. عبد السلام بن الخياط القادري: التحفة القادرية (مخطوط خع، الجزء الأول وجه ٤١٠).

(٢) يوسف بوعسرية: من فقهاء القصر الكبير. ورجال التصوف بها.
انظر النشر ١٧١/٢.

(٣) أحمد العطار: من فقهاء مراكش وعلمائها، كان زاهداً ورعاً وجيهاً، كان عارفاً بعلم الطب وخاصة « طب ابن سينا ». أما تاريخ وفاته فاليفرني في الصفوة ذكر انه توفي عام ١١٠٥ هـ، والقادري زاد عشر سنين على ذلك. وقد رجح العباس بن ابراهيم ما في الصفوة بعدما ذكر نص المصدرين معاً مدعماً رواية اليفرني بظهير التوقير والاحترام المؤرخ بعام ١١٠٦ هـ الذي سلم لأولاده بعد وفاته عام ١١٠٥ هـ /١٦٩٤ م.
انظر الصفوة ص٢١٤. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٢٦/٢ ترجمة ٢٤٤. ابن عبد الله: الطب والأطباء بالمغرب ص٨٤.

(٤) ذكر اليفرني في الصفوة ان القضاء عرض عليه ولم يقبله، ولعل ما في الصفوة انسب.
انظر المصدرين السابقين.

عبد الرحمن الصيني[1] التازي، له رواية الكتب الستة والموطأ والشمائل والشفا ومختصر ابن الحاجب وخليل، عن شيخه أبي عثمان سعيد بن ابراهيم المدعو قدورة الجزائري، عن شيوخه المشارقة كالبابلي وابراهيم اللقاني وعيسى الثعالبي. وأخذ صاحب الترجمة عن شيوخ فاس كسيدي عبد القادر الفاسي وسيد حمدون المزوار، وسيدي محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم، كذا في فهرسة شيخنا أبي عبد الله بن عبد السلام بناني.

٤٣٥ - والفقيه الصالح المتعبد المؤدب «أبو عبد الله محمد[2] العربي ابن محمد العافية» الاندلسي الفاسي، من أصحاب العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن، ثم صحب سيدي عبد القادر الفاسي، وتأدب عليه الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وأنظاره. ولد سنة ثمان عشرة وألف، فعمره سبع بموحدة وتسعون بمثناة[3].

٤٣٦ - وقاضي أزاجن ثم تطاوين «محمد بن أحمد الزجني[4]».

٤٣٧ - و«أبو عبد الله محمد بن محمد بيو[5]» بباء موحدة فمثناة تحت فواو ساكنة، من أصحاب سيدي عبد القادر الفاسي.

٤٣٨ - وأبو عبد الله الحاج الخياط الرقعي[6] الفاسي» دفين

---

(١) هذه الترجمة مكررة في جميع النسخ المعتمدة لدينا. وفي نسخة (م) أعيد تكرارها بالحاشية وكتب عليها بنفس خط الأصل علامة التصحيح «صح» كما تعرضت بعض كلماتها للخرم الجزئي مما لا يمنع من قراءتها كما أثبتناه.

(٢) انظر النشر ١٧٢/٢.

(٣) في النسختين (م، ف) فعمره سبع بموحدة وتسعون بمثناة وألف. أي بزيادة «وألف»، ولعلها زيادة ناتجة عن سهو فلا معنى لها، والأصوب اسقاطها. كما اسقطت في النسخ الأخرى (خم، ر).

(٤) انظر عنه: محمد داود: تاريخ تطوان ٢٨٦/٢، النسخ الخطية للنشر (خم).

(٥) شيخ صوفي من مريدي الزاوية الفاسية بفاس.
انظر النشر المخطوط (خم).

(٦) الرقعي: هو أبو العباس أحمد شيخ صوفي، من أتباع الزاوية الوازانية بفاس، لعب دوراً كبيراً في التعريف بها وبطريقتها.
انظر النشر ١٧٢/٢. أحمد الرفعي: «تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وازان» ص

حومة الشرشور[١] عدوة فاس القرويين. نسب لسيدي عبد الله الشريف دفين وزان ثم صحب ولده سيدي محمد وله اتباع يحكون عنه خوارق وتصرفات.

العام السادس منها: عام ستة عشر ومائة وألف.

٤٣٩ - ثم دخل عام ستة عشر ومائة وألف، فتوفي في ثامن وعشرين من رجب العلامة شيخ الجماعة الإمام سيدي «محمد[٢] بن سيدي عبد القادر الفاسي»، أحد أعلام علماء فاس وسادتها وأجل نظارها وقادتها مهر في النحو والبيان والمنطق والحديث والسير والفقه والتصوف والاصلين وغير ذلك. أخذ عن أبيه وعمه أحمد، وولد عم أبيه محمد بن أحمد، والزموري الأصغر، والابار، وأبي الحسن الزرهوني مشافهة، وعن مشارقة بالإجازة. وأخذ عنه عامة طلبة فاس وعلمائها ممن أدركوه. وشرح شواهد ابن هشام، ونظم نخبة ابن حجر لعم أبيه سيدي العربي، وشرح حصن الحصين لابن الجزيري في سفرين، وألف في جملة الخبر والانشاء، ورسالة في الرد على «ابراهيم[٣] الشهرزوري» وغير ذلك[٤].

---

(١) الشرشور: وتنطق أيضاً «الترتور» وهي ليست حياً كاملا وإنما هي جزء من درب بوحاج حيث توجد «دار الضمانة» مع ديار أهل وازان. وبالشرشور يوجد مسجد دفن به صاحب الترجمة «الحاج الخيلط الرقعي».
انظر التازي: جامع القرويين ٦٨٤/٣ هامش ١٨٠.

(٢) محمد الفاسي: هو محمد بفتح الميم الأولى كبير علماء فاس في عصره، له مؤلفات في مختلف العلوم وكان مقرباً ومعظماً عند السلطان مولاي اسماعيل جرت بينهما مراسلات وخاصة في موضوع «جيش العبيد». ذكر تلميذه ادريس المنجرة في فهرسته انه توفي يوم ٢٨ رجب بدلاً من ١٨ منه كما هو عند القادري. ولمزيد من التفصيل
انظر النشر ١٧٢/٢. الصفوة ص٢١٥. السلوة ٣١٦/١. فهرس الفهارس ١٢٨/١. الفكر السامي ١١٨/٤. هدية العارفين ٣٠٩/٢. المنجرة الفهرس (مخطوط)
– Brock (G.A.L.)

(٣) انظر ترجمة ٣٨٩.

(٤) مثل كتابه الذي رد به على الشيخ «ميارة» في مؤلفه «نصيحة المغترين». وله أيضاً «كناشة» هامة جداً لما فيها من تقاييد تاريخية ومقتطفات أدبية. وخواطر صوفية، وآراء فقهية.
انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٨٠، ٤٦٤. مجلة المناهل عدد٢ ص٢١٢.

ولد نصف ربيع الأول عام اثنين وأربعين وألف، ودفن عن يسار محراب زاوية أبيه وعليه مزاره. ولسلطان الوقت ورؤسائه إقبال عليه واحترام[1].

٤٤٠ -وفي هذا العام توفي[٢٩٢]/الشيخ الشهير العالم العلامة الحافظ فارس المعقول والمنقول «محمد[2] بن أحمد القسمطيني الحسني»، قدم على فاس من بلاده، وتصدر للتدريس فأخذ عنه الجم الغفير، وكان حافظاً مطلعاً يمارس درس مختصر خليل وغيره. أخذ عن أبي عبد الله [محمد[3]] المقري رواية، وأبي عبد الله محمد بن سعيد قدورة صحيح البخاري رواية ودراية لبعضه، وله أجوبة في نوازل، ولم يكن ممن يعتني بالتأليف، وكان له بفاس صيت كبير.

٤٤١ - والشيخ «محمد[4] المدعو الحاج بن العربي العراقي الحسيني» مشهور الولاية عند أهل فاس، وكان دائم الجذب ساقط التكليف اعتراه ذلك في طريق الحج بعد ان كان من أهل الهيئات والعقول. توفي في شعبان ودفن بروضة سيدي أبي جيدة خارج باب المسافرين من فاس نفعنا الله بها، ولم يعقب ذكراً.

٤٤٢ - والطبيب الماهر «أحمد[5] بن محمد ادراق».

---

(١) انظر مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل) سنة ١٩٦٢ ص٢٢.

(٢) محمد القسمطيني عالم كبير، وفقيه مالكي جليل، يعرف «بالكماد». أرخ وفاته تلميذه «المنجرة» قائلاً «وتوفي شيخنا القسمطيني الحسني المذكور رحمه الله عند غروب الشمس يوم الجمعة من الحرم سنة ١١١٦هـ/ماي ١٧٠٤م.
انظر النشر ١٧٤/٢. الصفوة ٢١٧. شجرة النور الزكية ٣٢٠/١. السلوة ٣٠/٢. التازي: جامع القرويين ٧٩٧/٣. المنجرة الفهرس (مخطوط).

(٣) محمد: سقط من (ف، ر، خم).

(٤) في النسخ (ف، ر، خم) أحمد
انظر النشر ١٧٤/٢.

(٥) أحمد ادراق: هو والد الطبيب المشهور عبد الوهاب ادراق (ترجمة٥٣٢)، وهو من أسرة اشتهرت بالطب في هذا العصر. ويلاحظ ان النسخ (ف، ر، خم) سقط منها اسم «أحمد» حيث سمته «محمد ادراق» وهو سهو من الناسخ.

العام السابع: عام سبعة عشر ومائة وألف.

٤٤٣ - ثم دخل عام سبعة عشر ومائة وألف، فيه توفي الاستاذ المجود «أحمد[١] بن المناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي» من حفاظ مقاري السبعة، سكن بفاس وبها توفي، ودفن [خارج باب الفتوح[٢]] قرب سيدي أحمد اليمني، فهو ضجيع بعض أخوته.

٤٤٤ - والحكيم اللبيب «أبو عسرية محمد[٣] بن الشيخ الصالح أحمد بن الحافظ أحمد بن يوسف الفاسي»، أديب له أزجال وتواشيح وأنظام، ومدفنه بالقصر.

٤٤٥ - والشيخ البهلول المجذوب المولة المتبرك به «محمد الملقب أمسى[٤] الخير» لقب بذلك لكثرة ما كان يجريها على لسانه، وفهموا منه الإشارة إلى ذهاب أهل الخير، لأن الامساء فيه ذهاب الضوء، له ضريح مزار بحومة الشراطين يقابل المدرسة من عدوة فاس القرويين، ولا نعرف شيخه، وتسلط على روضته جماعة من المتفقرة من غير خلطة به في هذه السنين، فهم يجتمعون لأذكار[٥].

وحدث في هذا العام في المغرب سيل عظيم فذهب بأربعة دواوير مشتملة على خيام كثيرة بما اشتملت عليه من مواشي وآدمي.

ووقع في المشرق شرور فقتل آزيد من ستمائة وهم[٩٣،م]/متعلقون بأستار الكعبة.

---

(١) أحمد المناوي: هو والد العالم محمد المناوي (ترجمة ٤٨٧) ولد بالزاوية الدلائية وبها درس، ويعد من القراء المشهورين بفاس بعد القضاء على الزاوية الدلائية.
انظر النشر ١٧٥/٢. البدور الضاوية (مخطوط).

(٢) سقط بالمحو ما بين المعقوفتين من (م).

(٣) انظر النشر ١٧٥/٢.

(٤) انظر النشر ١٧٥/٢.

(٥) في نسخة (م) زيادة بالحاشية، وبخط مغاير للأصل ونص ما بالحاشية «منهم الخياط بن محمد بن علال القادري».

العام الثامن: عام ثمانية عشر ومائة وألف

٤٤٦ - [ثم دخل عام ثمانية عشر ومائة وألف] فتوفي الإمام النحوي «أبو زيد عبد الرحمن[١] بن محمد بن عمران السلاسي» له مجلس درس النحو بمدرسة الصهريج[٢]، عدوة فاس الاندلس يحفظ «أوضح[٣]» ابن هشام، أخذ عن أبي العباس أحمد بن الحاج وأبي عبدالله محمد بن عبدالقادر الفاسي، وسيدنا الجد، وغيرهم، وانتفع به خلق، ومدفنه داخل باب المسافرين بروضة سيدي عمران هناك.

٤٤٧ - وفي صفر توفي القاضي بسجلماسة وبالحضرة السلطانية الاسماعيلية العالم النبيل أبو مروان «عبد المالك[٤] بن محمد التجموعتي» محدث خطيب نوازلي، له وجاهة مع السلطان، رحل للحجاز فلقي ابراهيم الشهرزوري فأجازه وقرن معه فيها القاضي أبا عبدالله المجاصي.

ومن نظمه يمدح سيدنا أبا يعزى يلنور، نفعنا الله به [من البحر الوافر]

عباد الله في الدنيا اللئالي ... أبو الأنوار لؤلؤها الثمين
انخ بجنابه[٥] واحكم عليه ... بما أملته وأنا الضمين

---

(١) انظر النشر ١٧٥/٢. المنجرة الفهرس (مخطوط).

(٢) مدرسة الصهريج: تقع جوار مسجد الاندلس وهي مدرسة لسكنى الطلبة، فيها جميع المرافق الحيوية، أسسها أبو الحسن بن سعيد المريني عام ٧٢١ هـ/١٣٢١ م. ويوجد بوسطها «صهريج» مستطيل تتميز به على غيرها من مدارس فاس ولذلك سميت به. ولمزيد من التفاصيل:
انظر التازي: جامع القرويين ٣٥٨/٢ هامش ١١.

(٣) كذا في (م) وفي (ف، ر، خم) توضيح. والاسم الحقيقي للكتاب «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» لجمال الدين ابن هشام المتوفى عام ٧٦١ هـ/١٣٦٠ م.

(٤) عبدالمالك التجموعتي: أحد كبار قضاة مولاي اسماعيل، كان قاضياً بسجلماسة عام ١١٠٩ هـ، وهو الذي تولى الرد على الشيخ اليوسي في رسائله المرفوعة إلى السلطان حول موضوع «العبيد».
انظر النشر ١٧٦/٢. الناصري الدرعي: الرحلة ١٨/١. حجي الزاوية الدلائية ص١٧٦ هامش ٢٥.

(٥) في ف، ر، خم انخ بخيامه.

٤٤٨ - وفي صفر أيضاً توفي الفقيه الشريف العالم العلامة «مولاي محمد[١] بن السلطان مولانا اسماعيل» رحمها الله بمنه. كان له خوض في علوم كالنحو والبيان والمنطق والكلام والأصول وغيرها. وكان حريصاً على مجالسة العلماء، وكان من خالطه منهم له جاه عنده وحظوة ومراعاة ويجزل لهم الصلات، إلا انه كان على يده فتن[٢] عظيمة هلك فيها جم غفير من الخلائق ونهب في الأموال، وآل أمره إلى أن قبض عليه والده وقتله لخروجه عنه.

وقد حذر العلماء من الخروج على السلاطين. وكان الشيخ زروق لا يصلي خلف إمام القرويين أورع أهل زمانه وأزهدهم «سيدي عبد العزيز[٣] الورياغلي» لاشارته على أهل فاس بقتل اليهودي الذي ولاه عبد الحق[٤] المريني عليهم. بعد ان تجرأ عليهم بالفضائح الكبيرة، وكان يقول أنا لا أصلي(١٩٤م)/ خلف سيدي عبد العزيز فإنه غندور «كالمداعب لمن يذكر له شأنه، فيجمع بين تعظيمه والتبري منه».

وفي تاسع وعشرين من المحرم كسفت الشمس كسوفاً بينا فاسود

---

(١) محمد العالم: سخصية فكرية وأدبية وسياسية فرضت نفسها في تاريخ الأدب والتاريخ المغربيين في العهد العلوي. ولمزيد من التفصيل
انظر النشر ١٧٩/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٤٧ (مع المصادر المحال عليها).

(٢) جميع النصوص التي تتحدث عن ثورته ضد والده. لا تقدم لنا تفسيراً واضحاً عن هذه الثورة التي كانت نهايتها «درامية» ومأسوية، فالعنف الذي ووجهت به سواء في الجنوب أو في شخص زعيمها، بالإضافة إلى اهتام الرأي العام العلمي بها. فإن المصادر لا تجيب على الاسئلة التاريخية التي يمكن طرحها في شأنها.

(٣) عبد العزيز الورياغلي: هو عبد العزيز بن موسى الورياغلي، قاضي وخطيب جامع القرويين. توفي بفاس عام ٨٨٠ هـ/١٤٧٦ م.
انظر ابن القاضي: درة الحجال ١٢٧/٣ ترجمة ١٠٧٠.

(٤) هو السلطان المريني الثامن عشر من سلاطين الدولة المرينية. ولد ٨٢٣ هـ/١٤٢٠م، تولى الحكم في ظروف غامضة وصعبة، وقرب إليه العنصر اليهودي الذي أصبح يتصرف في مدينة فاس حيث استوزر منهم وأصبحوا من مستشاريه، مما أثار نقمة شعب المدينة وعلمائها وأدى إلى ثورة بها قتل فيها «عبد الحق» يوم الجمعة ٢٧ رمضان ٨٦٩ هـ/١٤٦٥م. ولمزيد من التفاصيل
انظر ابن القاضي: درة الحجال ١٥٦/٣ ترجمة ١١٢٢.

جرمها وأظلمت الدنيا حتى بدت النجوم، وافتتح القاضي بردلة في القرويين صلاة الكسوف[١].

٤٤٩ - وفي خامس المحرم توفي الشريف الوجيه «سيدي علي والمدعو علالا[٢] طاهر الجوطي الحسني».

العام التاسع: عام تسعة عشر ومائة وألف.

٤٥٠ - وفي أواخر جمادي الأولى من عام تسعة عشر [ومائة وألف] توفي الفقيه «أبو الفضل مسعود بن محمد[٣] جموع» بتشديد الميم بوزن فروخ، الفاسي الدار السجلماسي الأصل، كان يدرس في علوم كالحديث والسير والتصوف واللغة والنحو والبيان وله معرفة بالفقه والتفسير والحديث، وأحكام القراءات، ورع دين. الف «نفائس الدرر[٤] في سير خير البشر» في سفرين والروضة الوسطى، والروضة الصغرى، كلاهما في السير، وحاشية على الصغرى. وشرح على السلم في المنطق، وشرح على الأجرومية، وحواشي على الألفية. وقدم لسلا في ربيع النبوي عام ثمانية عشر، واستقر بزاوية سيدي أحمد حجي، فشرع في التدريس، وبها توفي رحمه[٥] الله.

٤٥١ - والكاتب الأرفع الشهير «محمد[٦] المدعو حم بن عبد الوهاب

---

(١) انظر الاستقصا ١١٠/٧.

(٢) انظر الدر السني ص١٩. النشر المخطوط (خم).

(٣) محمد جموع: فقيه مشارك ومؤرخ، توفي في ٧ جمادي الأولى ١١١٩ هـ/٦ غشت ١٧٠٧ م. انظر النشر ١٨٠/٢. الاستقصا ١١٠/٧. التازي: جامع القرويين ٧٩٧/٣.

(٤) توجد نسخ خطية منه، وبالخزانة اليوسفية بمراكش نسخة خطية رقم ٣٤٣ (الرقم الجديد).

(٥) ومن مؤلفاته أيضاً كتاب «منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن» مخطوط خم رقم١٣٥٨. وله أيضاً كتاب «السبعيات» بخزانة ابن يوسف بمراكش نسخة خطية رقم٢٤٣.

(٦) محمد الوزير: لا نعلم تاريخ ولادته وهو شخصية أدبية ودبلوماسية في عصر مولاي اسماعيل ويلاحظ ان صاحب سلوة الانفاس سماه «أحمد» بدلاً من «محمد».
انظر النشر ١٨٠/٢. الاستقصا ٧٩/٧. ابن زيدان: اتحاف اعلام الناس ٦١/٤. محمد داود: تاريخ تطوان ١٣٠/٣. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٥٦ (مع المصادر المحال عليها) التازي: جامع القرويين ٧٩٧/٣. الزركلي: الاعلام ١٣٦/٧.

الوزير الغساني » الأصل الاندلسي، بارع القلم وجيه، وقد رحل[1] للجزائر عام ثلاثة [ومائة[2]] وألف، إذ وجهه السلطان لذلك، وبعد ان وجهه لبلاد الروم[3]، فرحل إليها بقصد استخراج النصارى[4] من تحت أيديهم، وبعض الكتب.

وفي سابع وعشرين من صفر عزل القاضي أبو عبدالله بردلة من قضاء فاس، وهو آخر عزله منه [وعزل عنه نحو ست مرات[5]]، ولم يرجع له بعدها، وتولاه بعده سيدي محمد بن علي بن منصور.

وفي ثالث عشر من ذي القعدة وهو رابع يوم من فبراير وقعت زلزلة عند آذان الصبح، فقطع المؤذنون الآذان، ومنهم من هذي دهشة، وكانت شديدة فمات بها أقوام وسقطت دور وعابت.

العام العاشر: عام عشرين ومائة وألف.

٤٥٢ - وفي أواخر المحرم عام عشرين ومائة وألف توفي[١٩٥ ب]/العالم الكبير الولي الشهير العارف بالله «سيدي محمد بن سعيد بن عبد الحق

---

(١) فقد عينه مولاي اسماعيل ضمن الوفد الرسمي الذي توجه إلى الجزائر عام ١١٠٣ هـ/١٦٩٢ م لعقد هدنة مع اتراك «نيابة الجزائر» وكان هذا الوفد يتكون من مولاي عبدالمالك ابن السلطان والطيب الفاسي.

(٢) تكملة يقتضيها المقام.

(٣) وجهه على رأس سفارة إلى اسبانيا لدى «كارلوس الثاني Charles II» سنة ١١٠٢ هـ /١٦٩١ م بعد فتح مدينة العرائش. إذ كان من الشروط بين المغرب واسبانيا تحرير عدد من الأسرى المسلمين الذين بيد الاسبانيين وإعادة الكتب العربية التي بقيت في المساجد الاندلسية القديمة. وهذا هو موضوع السفارة التي ترأسها «محمد الغساني» بالإضافة إلى قضايا أخرى. وقد عالج هذه القضايا في تقرير سفارته هذه والذي نشر بعناية الاستاذ «الفريد البستاني» باسم «رحلة الوزير في افتكاك الأسير» طبع بتطوان عام ١٩٤٠. وبعد عودته من هذه السفارة وجهه إلى الجزائر.
انظر محمد الوزير الغساني: رحلة الوزير في افتكاك الأسير ط. تطوان ١٩٤٠.، (١١٩ صفحة) من النص العربي.

(٤) النصارى كذا ورد في جميع النسخ، ولعل الأصوب «الأسارى» ويؤيد هذا في النشر ٢/١٨٠.

(٥) النص المحصور بين معقوفتين غير تام في نسختي (م، ف) إذ يوجد في (م) محو لمقدار كلمتين. وأكملناه من (ر).

الجماعي[1] » نسباً المستغانمي مولداً دفين عراضة بوزن جرادة من حوز طرابلس المغرب، له علوم زاهرة وكرامات باهرة، أظهره الله للأنام وعم بنفعه الخاص والعام، لقيه سيدنا أحمد بن عبد الله في سفره للحج، ولما وقع بصره عليه قال لا إله إلا الله ما أعظم صلحاء هذه الأمة. وقال لبعض أولاده وهو في النزع يا ولدي سلم لي على ربي، وقل له عبيدك محمد يقرئك السلام ويطلب رضاك. فسكن الولد ثم أفاق فقال يا أبتي، إن ربي يقرئك السلام ويبشرك برضاه عنك. فقال له يا أبي متى وصلت إلى هذا؟ فقال له ارتفع السقف وكشف لي الغطاء، ثم مات عن قرب.

وأخذ الطريق عن سيدي أحمد[2] النفاتي دفين قابس، وعن مشايخ من تلك النواحي. وقد امتحن بأمور فتلقاها بأتم الرضى، منها انه كف بصره في آخر عمره فكان يقول غار علي الحق-ان انظر إلى غيره، وإشاراته وكلامه في الطريق كثير جداً، رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين.

٤٥٣ - وفي ثاني[3] وعشرين من المحرم توفي الشريف الشهير العارف الأبر « سيدي محمد[4] بن عبد الله الشريف » دفين (وزان) من بلاد مصمودة، اليملحي العلمي الحسني وكان كثير الحض على الصلاة على النبي ﷺ، وله صيت كبير وذكر شهير. أخذ عن والده.

---

(١) انظر النشر ٢/١٨٠.

(٢) كذا في جميع النسخ وفي النشر « محمد النفاتي » ٢/١٨١.

(٣) في النسخ ف، ر، خم ثامن وعشرين.

(٤) محمد الشريف الوازاني شيخ صوفي، تولى مشيخة الزاوية الوازانية بعد والده عبدالله، لعب دوراً كبيراً في الحركة الصوفية في الشمال خلال عهد مولاي اسماعيل، ولما توفي ٢٢ محرم ١١٢٠ هـ /١٢ ابريل ١٧٠٨ م. كانت الزاوية الوازانية قد ركزت نفوذها الروحي وضمنت مساندة الدولة لها. وهي بدورها طريقة « شاذلية قادرية »
انظر النشر ٢/١٨٤. العلمي الأنيس المطرب ص١٤٧ ط فاس١٣١٥، تحفة الأخوان، التحفة القادرية ورقة ١/٩٧ وما بعدها.

- G. Drague: Histoire Religieuse P. 229.
- Arch. Maroc. Vol.

٤٥٤ - وفي ثالث جمادي الثانية توفي الولي الشهير العارف الكبير الدال على الله في سره ونجواه سيدنا «أحمد[١] بن محمد بن عبد الله معن الاندلسي رأس في الجود والعلم بالطريقة[٢] وأسرارها والعمل بمقتضاها على قدم الصحابة والتابعين، وقد سخر الله له أسباب المال فاستفاد منه كثيراً من عمله بالازدراع والغرس والنحل، فما برح فيه عن طريقة السلف قدماً واحداً بل تسلط عليه بالانفاق في جانب الله، فلم يبق منه إلا ما به تقوم الأسباب بمقتضى[٢٩٠]/الشرع فلم يكن فيه موضع ترغيب إلا سلكه، وأطبق أهل عصره على وصفه بذلك بل أكثر وأكثر، وبلغنا خبره عن طريق التواتر.

وألف فيه الشيخ الإمام أبو عبد الله المهدي ابن أحمد الفاسي، صاحب الشروح على دلائل الخيرات وغيرها، تأليفاً سماه: «الألماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع[٣]». ولسيدنا الجد رحمه الله، فيه تأليفه المسمى «بالمقصد الأحمدي في التعريف بابن عبد الله أحمد».

وقد قصده كبراء فقهاء فاس، للتربي به والتأدب بأدبه، بل ومن جميع أمصار المغرب، وقيل في مدحه أشعار كثيرة، ولسيدنا الجد رحمه الله ديوان مستقل في مدحه[٤] ولما انفرد به في زمانه انه كان لا يدخل

---

(١) أحمد معن: أحد كبار رؤساء الزوايا وشيوخ التصوف الاغنياء الأثرياء بمدينة فاس، يملك عقارات بداخل المدينة وأراضي فلاحية بخارجها، لعب دوراً روحياً وسياسياً خلال عهد مولاي اسماعيل بفاس، وطريقته الصوفية «شاذلية قادرية». ألف فيه علماء الأسرة القادرية بفاس للتعريف به وبطريقته، وكذلك علماء الأسرة الفاسية، وإلى هؤلاء يرجع فضل شهرته تاريخياً.
انظر النشر ١٨٢/٢. عبد السلام القادري: المقصد الأحمدي (الكتاب كله). الصفوة ص ٢٢٠. السلوة ٢٩٢/٢. الدرر البهية ٣٣٦/٢. المهدي الفاسي: الالماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط خاص). محمد القادري: الزهر الباسم ورقة ٧٤.

(٢) في ف، ر، خم: بالطريق.

(٣) كتاب مخطوط يقع في ٤٤ ورقة أي ٨٨ وجه من القطع المتوسط.

(٤) توجد نسخة منه في خزانة الأسرة القادرية بفاس، وهو عبارة عن قصائد تردد الاتجاه الصوفي السائد بفاس آنذاك، يتألف من عشرين قطعة شعرية.

في ذمته شيء من متاع الغير قل أو جل على أي وجه كان، وإن قصده أحد بهدية وغلبه الحياء عن ردها عليه، كافأه عليها باضعاف متضاعفة وصرفها لغيره في الحين.

أخذ عن الشيخ العارف المستغرق سيدي قاسم بن قاسم الخصاصي، وهو عن سيدي محمد بن عبد الله والد سيدي أحمد المذكور، وعن الشيخ العارف سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، كلاهما عن الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان اجتماع سيدنا أحمد هذا في زاوية ابيه التي على ضفة وادي الزيتون بأقصى حومة المخفية عدوة فاس الاندلس، ثم جدد[1] بناءها سيدنا أحمد المذكور فصارت تنسب إليه، ولما مات دفن بقبة أبيه بالقباب خارج باب الفتوح، وكان بينه وبين العارف بالله سيدي أحمد اليمني قرب أكيد واتصال قوي شديد، ويصله بـانواع المواصلات ولم يدر المحققون الخادم منهما من المخدوم ولا الشيخ من التلميذ، وكل من أقدم على ذلك فبمجرد التخمين والظن، نفعنا الله بهما وجميع الصالحين آمين.

٤٥٥ - وفي تاسع وعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح العالم العامل المشارك الدراك «أبو الحسن علي[2] بن محمد» الملقب «بركة» الاندلسي التطاوني دفينها وصاحب المزارة الشهيرة بها[3]. أخذ العلم

---

(١) كان ذلك عام ١٠٨٦ هـ/١٦٧٦م، وفي هذا التاريخ حدث نوع من الخلاف الذي سوي بسرعة بين زاوية عبد الله معن والزاوية الفاسية بالقلقليين.
انظر المهدي الفاسي: الالماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع (مخطوط ورقة ٤٥).

(٢) علي بركة: فقيه صوفي، وأديب شاعر، عالم تطوان وشيخها الكبير في عصره. دخل كواسطة بين السلطان وآل النقسيس اللاجئين بسبتة قصد ارجاعهم إلى تطوان، وعندما أعدموا تأثر بذلك، له مؤلفات في الفقه والعربية بالاضافة إلى قصائد شعرية في التوسل والمراسلات. ولمزيد من التفصيل
انظر النشر ١٨٤/٢. محمد داود: تاريخ تطوان ٣٤٧/١ - ٣٨٤ (مع المصادر المحال عليها). محمد المنوني: فهرس المخطوطات العربية قسم ك ص٦٢. محمد بن زاكور: نشر أزاهر البستان ص٤٨ وما بعدها.

(٣) وهي الواقعة بالسوق الفوقي من تطوان، وهي زاويته وبها مدفنه.
انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٣٧٧/١.

بفاس عن مشايخها كالإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي وأخذ طريق القوم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، وكانت له مواصلة أكيدة لسيدي أحمد بن عبد الله. ودرس العلم ببلده تطاون فأجاد وأفاد/(١٧م) وكان له صيت شهير، وله شرح على الجرومية[١] ممتع يوجد اليوم عند بعض الطلبة[٢].

٤٥٦ - وفي جمادي الثانية من هذا العام توفي الأديب الشهير المحب الأثير صاحب الامداح النبوية والتقريضات المصطفوية ذو الملكة القوية والهمة العلية «أحمد[٣] بن عبد الحي الحلبي» ورد على فاس من بلده ولازم الإقراء على شيوخها كأبي محمد عبد القادر الفاسي وغيره، وظهرت براعته في النظم، وصار توجهه في محبة المصطفى ﷺ وأكثر في ذلك من القصائد والأزجال جداً.

وله تآليف: منها «الدر النفيس[٤] في مناقب الإمام ادريس» وقد رأيت شيئاً منه، ومنها «كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ورسوله عليه السلام» و«السيف الصقيل في الانتصار لمدح الرب الجليل» وسببه انه نظم قصيدة تكلم فيها على لسان الحق تعالى، فأنكر عليه

---

(١) وصفه الشيخ محمد داود بأنه مطول يقع في نحو ٤٠٠ صفحة ويوجد مخطوطاً بخزانته. انظر تاريخ تطوان ٣٥٨/١.

(٢) له أيضاً مؤلفات أوصلها الشيخ محمد داود إلى تسعة، وكتابه الفقهي الذي كان بالخزانة الكتانية يوجد الآن بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٦ ك.

(٣) أحمد الحلبي: عالم وأديب ومتصوف، شافعي المذهب ولم يتحول إلى المذهب المالكي، ويظهر من خلال مؤلفاته الصوفية انه «قادري الطريقة»، له مؤلفات كثيرة ذكر العباس بن ابراهيم في الاعلام ثبتاً احصائياً لها. وتوفي بفاس في التاريخ المذكور. ويمثل اللقاء الحضوري بين المشرق والمغرب أو على الأصح الاتصال المباشر بين حلب وفاس في نهاية القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م).
انظر النشر ١٨٥/٢. العلمي: الأنيس المطرب ص٦ - ١٩. الصفوة ص٢١٥. السلوة ١٦٤/٢. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٣٢/٢ ترجمة ٢٥٠. سركس: معجم المطبوعات ٣٧٣/١. محمد داود تاريخ تطوان ١١٨/٣

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 286 (203).
- Brock (G.A.L.), S. 2, P. 683.

(٤) طبع بفاس على الحجر مرتين في ١٣٠٠ هـ وفي ١٣١٤ هـ.

بعض كبراء عصره، ووقعت له مقاطعة معه، فأذاع الانكار عليه فكان سبب خموله وفاقته[١]، ومنها «فتح الفتاح على مراتع الأرواح» ومعراج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول»، و«مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى» و«مناهل الشفاء في رؤية المصطفى» و«السيف المسلول» وقصده به الرد على من عاب عليه نداءه ﷺ بأسمه مجرداً عن التسديد. وله «مقامات» عارض بها مقامات الحريري. و«الكنوز[٢] المخزونة لهذه الأمة المرحومة»، وغير ذلك[٣]. وكان شافعي المذهب فلم ينتقل منه بعد دخوله المغرب لمعرفته بما يحتاج إليه من مذهبه ودفن خارج باب الفتوح من فاس بمطرح الجنة.

٤٥٧ - وفي سابع شوال توفي قاضي الحضرة الاسماعيلية وخطيبها العالم العلامة المعقولي «محمد المدعو ابو مدين[٤] السوسي» له براعة في الفتوى وله همة في العمل بالحق، وكان أخطب أهل وقته، وله شرح جيد على السلم في المنطق. وجل قراءاته على الشيخ الحسن اليوسي.

٤٥٨ - وفي عشرين من المحرم توفي الأديب العلامة القوال الصالح

---

(١) كل هذه التي ذكرها القادري عبارة عن مقطعات شعرية ومنظومات في المدح النبوي على النهج الصوفي، توجد ضمن مجموع مخطوط بالخزانة القادرية بفاس. لكن يلاحظ من خلال التادري ان الحلبي تعرض في الوسط الفاسي لنوع من الاعراض والانكار عليه بسبب بعض قصائده في المدح النبوي التي عبر فيها عن آرائه الصوفية التي لم يقبلها محترفو «السماع» بفاس.

(٢) وفي نشر المثاني سماه «الكنوز المختومة في الشفاعة المقسومة لهذه الأمة المرحومة» وأضاف انه في ثلاثة أسفار.
انظر النشر ١٨٥/٢.

(٣) ومن أهمها كتابه في التعريف بعبدالله البرنوي الشيخ الصوفي القادري الطريقة وشيخها في أفريقيا الوسطى، واسم الكتاب «ريحان القلوب فيما للشيخ عبدالله البرنوي من أسرار الغيوب» وقد اطلعت عليه، كتب معظمه بخط مؤلفه الحلبي، يقع في ١٤٤ ورقة من قياس ٢٣×١٩ سم.

(٤) أبو مدين السوسي هو قاضي القضاة بمكناس تولاه بها مع الفتوى، وقد أخر عنه عندما أسند نفس المنصب للقاضي «أحمد بن سعيد المجيلدي» عام ١٠٨٨ هـ/١٦٧٨ م. ثم كان متولياً له في عام ١١١٦ هـ /١٧٠٥ م.
انظر النشر ١٨٦/٢. ابن زيدان: اتحاف اعلام الناس ٨٥/٤.

الخير الدين الجوال «محمد بن قاسم المشهور بابن زاكور[1] الفاسي» (١٠٩٨م) له معرفة بالنحو والبيان والفقه واللغة والأصول والحديث والتاريخ. أخذ بفاس عن شيوخها كأبي العباس ابن الحاج والقاضي بردلة والحافظ أبي عبد الله القسنطيني، وسيدي الحسن اليوسي وسيدنا الجد، ورحل فأخذ بتطاون عن سيدي الحاج علي بركة، وبالجزائر عن مفتيها سيدي محمد بن سعيد قدورة وغيرهم.

وله نظم كثير على انواع. وأخذ عنه جماعة من الأدباء وغيرهم. وله تآليف [منها[2]] «حاشية على الخزرجية[3]» و«حاشية على قلائد العقيان[4]» للفتح ابن خاقان، و«شرح على حماسة أبي تمام» و«ديوان» و«شرح على لامية العرب» وشرح على بديعية صفي الدين الحلي»، و«شرح على قصيدة ابن مالك في المقصور والممدود» وله نظم في أيام السنة العجمية. و«الاستشفاء من الألم بذكر صاحب العلم» يعني سيدي عبد السلام بن مشيش وغير ذلك مما يطول ذكره، ودفن خارج باب الجيسة من فاس.

٤٥٩ - وفي هذا العام توفي إمام المؤقتين بمصر «أبو الحسن علي

---

(١) محمد بن زاكور: ولد بفاس في أواسط القرن (١١ هـ، ١٧ م) وتلقى معاريفه بها، ثم تجول في شمال أفريقيا والتقى بكبار مثقفي عصره بها، فكانت ثقافته متنوعة. واشتهر خاصة ككاتب وشاعر مما جعله أحد أعلام أدباء المغرب في عصره جودة وانتاجاً.
انظر النشر ١٨٦/٢. العلمي الأنيس المطرب ص١٩، الزركلي: الاعلام ٢٣٠/٧. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٦١ (مع المصادر المحال عليها). عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية ١١٠/١.

(٢) تكملة من (ف، ر، خم).

(٣) هو كتاب في العروض وسمى هذه الحاشية «النفحات الأرجية والنسمات البنفسجية بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية»، مخطوط يوجد في خع تحت رقم١٠٨١ د.

(٤) وهو كتاب في الأدب سماه «مقياس الفوائد في شرح ما خفي من القلائد»، مخطوط يوجد بخع ١٤٠٢ د. وهذا الكتاب تعليق على كتاب «قلائد العقيان في محاسن الاعيان» لأبي النصر الفتح بن عيسى بن خاقان المتوفى ٥٣٥ هـ/١١٤١ م.
انظر حاجي خليفة كشف الظنون ص١٣٥٤. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٦٣.

الزعتري » المصري دفينها ذكره الشيخ سيدي أحمد بن ناصر في رحلته[1] ممن لقي بمصر.

وفي تاسع عشر ذي القعدة أحدثوا[2] يوم الجمعة عند دخول الإمام قراءة حديث الانصات للخطبة برفع الصوت ليتهيأ الناس للانصات وللاعلام بخروج الإمام من المقصورة والشروع في الآذان.

وفي هذا العام فتح الترك وهران[3].

وجاء خبر بأن ابنة ملك الروم أوصت عند موتها بدفنها في الحرم النبوي، فاحتال الروم في ذلك بأن أحرقوها ومزجوا رمادها بعنبر وطيب وحليت بالذهب ورصعت باليواقيت والجواهر وبعثوا بها إلى الحرم الشريف لتعلق هناك كالمنارة.

وعزل القاضي ابن ناجي عن قضاء فاس الجديد وتولاه مكانه سيدي الحسن بن رحال المعداني.

---

(١) علي الزعتري: فقيه مصري مالكي المذهب، وشيخ صوفي على الطريقة «الناصرية الدرعية» ولد عام ١٠٣٥ هـ وتوفي في التاريخ المذكور عند القادري.
انظر النشر ١٨٧/٢. أحمد بن ناصر الدرعي: الرحلة ١١٩/١ - ١٢٤.

(٢) لقي تطبيق حديث الانصات يوم الجمعة في جميع «المساجد الجامعة» بالمملكة، معارضة حيث اعتبره كثير من الفقهاء بدعة مما أثار ضجة في الوسط الديني، إلا ان قضاة الدولة الزموا الخطباء بتطبيق ذلك في جميع جهات المملكة، وما زال العمل جارياً في المدن خاصة.
انظر الناصري: الاستقصا ١١٠/٧. محمد داود: تاريخ تطوان ٤٣/٢.

(٣) عاشت مدينة «وهران» تحت الاحتلال الاسباني أزيد من قرنين، ولما تولى «محمد بكداش» على رأس نيابة الجزائر العثمانية حيث أصبح «داياً» بها، هيأ جميع القوى لتحرير المدينة. وابتدأ حصارها عام ١١١٩ هـ /١٧٠٧م بقيادة صهره «أوزن حسن» و«مصطفى ابي الشلاغم». وبعد معارك الحصون التي دامت حوالي سنة كاملة، فتحت المدينة يوم ٢٤ محرم ١١٢٠ هـ/١٦ ابريل ١٧٠٨. وأصبحت منذ هذا التاريخ مقراً لبيلكية الغرب، أي مقراً للعمالة الغربية من نيابة الجزائر العثمانية» حيث نقلت من «معسكر» إليها.
انظر أحمد توفيق المدني حرب الثلاثمائة سنة ص٤٥٣ وما بعدها. محمد بن ميمون التحفة المرضية في الدولة البكداشية ص٢٢٥ وما بعدها. محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر ص١١١ - ١١٣.

العشرة الثالثة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وعشرين ومائة وألف

٤٦٠ - ففي خامس عشر ربيع النبوي/ (١٧٠٩م) عام واحد وعشرين ومائة والف توفي العالم العلامة المحدث «أبو محمد عبد السلام بن[1] حمدون جسوس» تصدى للتدريس بالمسجد الأعلى من عقبة الزرقاء[2] بفاس القرويين وقراءة الأوراد في جماعة. أخذ عن أبي محمد عبد القادر الفاسي والشيخ ميارة الأكبر والشيخ الحسن اليوسي وأبي العباس بن الحاج وسافر فحج وأخذ عن الشيخ سلطان المصري، وله تأليف جمع فيه أدعية نبوية، وله انظام جيدة. توفي قتيلاً في سجن فاس ودفن بروضتهم قرب سيدي أبي غالب.

العام الثاني: عام اثنين وعشرين ومائة وألف

٤٦١ - ففي رابع عشر رجب توفي الفقيه القاضي «سيدي أحمد[3] ابن ناجي الفلالي «بمكناسة».

---

(١) عبد السلام جسوس أحد فقهاء فاس وعلمائها في العصر الاسماعيلي، تزعم المعارضة ضد قضية تمليك الاحرار قصد انخراطهم في الجندية «جيش عبيد البخاري»، وقد دافع المؤرخ ابن زيدان في الاتحاف والمنزع اللطيف على السلطان وحل مسؤولية إعدام «الفقيه جسوس» لحاكم فاس، كما حمل محنة سجنه لتصرف الفقيه مع السلطان. إلا ان الأمر في جوهره هو ضرورة تكوين جيش نظامي للدولة، وطريقة تأليفه هي التي كانت موضوعاً للنقاش والنزاع بين علماء هذا العصر ومن ضمنهم «جسوس» ويلاحظ انه لا توجد ترجمة جسوس في النشر المطبوع بفاس.
انظر الاستقصا ٩٤/٧. السلوة ١٤/٢. كنون النبوغ المغربي ١٨٠/٢. التازي: جامع القرويين ٧٩٨/٣. ابن زيدان: الاتحاف ١٠٠/٤. المنزع اللطيف ورقة ٣١٠ - ٣١٣. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٠٣.

(٢) تقع في عدوة فاس القرويين، وهي الطريق الواصلة بين «رحبة الزبيب» و«القطانين»، وبأسفل عقبة الزرقاء يوجد مسجد كان به كرسي للتدريس، ولعله هو المسجد الذي كان الشيخ «جسوس» يدرس به.
انظر التازي: جامع القرويين ٣٩٨/٢.

(٣) أحمد بن ناجي: تولى إلى جانب القضاء بفاس ومكناس وسلا الخطابة والفتيا بالقرويين عندما كان «علي الروسي» قائداً بفاس. توفي ١٤ رجب ١١٢٢ هـ/٧ سبتمبر ١٧١٠ م. وكان أيضاً ناظرا على أوقاف القرويين خلال حكم علي الروسي بفاس.
انظر النشر ١٨٨/٢. الاتحاف ٣٣٧/١. بوجندار الاغتباط ٨١. جامع القرويين ٧٩٨/٣.

وفي مهل ذي القعدة عزل القاضي سيدي محمد بن منصور عن قضاء فاس، وتولاه مكانه سيدي علي بن الفقيه الأجل سيدي عبد الواحد بوعنان الشريف.

العام الثالث: عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف.

٤٦٢ - فيه توفي العلامة الصالح البركة سيدي «محمد[١] ابن عبد الرحمن الصومعي» التادلي دفينها عالم عابد صحب أولاً العارف بالله سيدي «محمد بن عبد الله السوسي[٢]» دفين المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، اتصل بالشيخين العارفين سيدنا أحمد اليمني[٣] وسيدنا أحمد بن عبد الله معن[٤]. وله تآليف منها «شرح على سينية ابن بادس». وبيتهم بيت صلاح.

٤٦٣ - والبهلول المتبرك به «محمد المدعو حم الراموش[٥]» الفاسي، ودفن بدار بالقلقليين وعليه مزارة.

٤٦٤ - والاستاذ الصالح الناصح «محمد السالمي[٦]»

العام الرابع: عام أربعة وعشرين ومائة وألف

٤٦٥ - ففي ثامن رمضان منه توفي الاستاذ الخير العالم المدرس «أبو محمد[٧] الطيب ابن شيخ الجماعة سيدي عبد الرحمن الفاسي»، أخذ

---

(١) محمد الصومعي: شيخ صوفي صاحب زاوية الصومعة بعد والده وجده. توفي بالطاعون ١١٢٣ هـ/١٧١٢ م.
انظر النشر ١٨٨/٢. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٤٧/٦ ترجمة ٧٣٨.

(٢) انظر ترجمة ٢٨٣.

(٣) انظر ترجمة ٤٢٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٥٤.

(٥) انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٣٣٦/١.

(٦) محمد السالمي: مقرىء مجود للقرآن، سكن بالمدرسة المصباحية.
انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٢٨٨/٣.

(٧) الطيب الفاسي: لا تذكر المصادر له مؤلفات وإن وصفته بالاهتمام بتقييد المسائل المهمة.
انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٢٦٣/٣.

عن والده/(١٠٠م) وكان من أصحاب سيدنا أحمد بن عبد الله، وسيدنا أحمد اليمني نفعنا الله بهما، وظهرت عليه بركتهما ودفن في جملة اصحابها.

٤٦٦ - والفقيه العلامة «أبو العباس أحمد النفزاوي[١]» المصري المالكي، له شرح على الرسالة في ثلاثة أسفار، رأيت السفر الأخير منه وهو دال على طول باعه.

٤٦٧ - والفقيه المدرس العالم العلامة الأديب «أحمد المدعو بلعباس بن عبد القادر المعروف بابن يحي[٢]» أصله سوسي، قرأ على جماعة منهم سيدنا الجد، وجل تآليف سيدنا الجد مخرجة من مبيضاتها بخطه.

٤٦٨ - والعالم[٣] العلامة الدراكة الخير الدين البركة القدوة وإمام مسجد الشرفاء[٤] بفاس قبل انشاء الخطبة التي بها الآن «أحمد بن علي

---

(١) أحمد النفزاوي: هو الشيخ أحمد بن غنيم أو (غانم) بن سالم النفزاوي، محدث وفقيه مالكي، ولد حوالي عام ١٠٤٣ هـ /١٦٣٣م. أما وفاته فتختلف المصادر الشرقية في تحديدها. فالمرادي في سلك الدرر يجعلها في ١٠ ربيع الثاني ١١٢٠ أما الجبرتي فيؤرخها بعام ١١٢٥ هـ. ويظهر ان الرواية الأكثر دقة في التحديد هي رواية «المرادي» حيث أعطى اليوم والشهر والسنة، فتكون وفاته بالموافق ٢٩ يونيو ١٧٠٨ م.

انظر النشر ١٨٩/٢. المرادي سلك الدرر ١٤٨/١. الجبرتي عجائب الآثار ١٢٧/١. هدية العارفين ١٦٩/١.

(٢) أحمد بن يحي فقيه متصوف درس على الشيخ المؤرخ عبد السلام القادري، وكان عالماً بالتوقيت، ويعد من النساخ الذين كانوا ينسخون مؤلفات شيوخهم. وكان خطه فعلاً يمثل نموذجاً للخط المغربي الجميل. انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٢٥٢/٣.

(٣) جميع نسخ التقاط الدرر المعتمدة لدينا ذكرت هذه الترجمة (٤٦٨) ضمن وفيات عام (١١٢٤ هـ)، أما في النشر فذكرها في عام ١١٢٥ هـ والظاهر ان الأصوب ما في نشر المثاني (المخطوط والمطبوع). ويؤيد هذا ان نسخة (م) من التقاط الدرر لم تذكر وفيات وحوادث عام ١١٢٥ هـ بصورة مستقلة كما هي عادة القادري في الترتيب الزمني، حيث انتقل مباشرة إلى عام ١١٢٦ هـ. وبهذا نعتبر القادري في التقاط الدرر أدمج عامي ١١٢٤ هـ، ١١٢٥ هـ.

(٤) مسجد الشرفاء: هو ثاني مسجد بني بمدينة فاس بعد مسجد الأنوار، يقع بعدوة القرويين وفيه بني مسجد ضريح مولاي ادريس الثاني مؤسس المدينة. وقد تخرب أثناء ثورة «ابن أبي العافية». وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (١٧ + ١٨ م) أصبح مركزاً علمياً هاماً بالمدينة بعد إصلاحه وتجديد بنائه خلال العهد الاسماعيلي، كما صار مسجداً جامعاً تصلى فيه خطبة الجمعة، وقد انشئت فيه الخطبة في حجة عام ١١٣٢ هـ/ أكتوبر ١٧٢٠ م.

ابن عبد الرحمن الجرندي[1] » الاندلسي أخذ عن مشايخ فاس وصحب سيدنا أحمد بن عبد الله معن وانتفع به، وحكى انه عين للقضاء فاحتال على نفسه في الفرار منه بأن تحامق فأقيل، توفي خامس عشر المحرم ودفن قرب سيدي علي أبي غالب بفاس وعليه قبة صغيرة.

العام السادس: عام ستة وعشرين ومائة وألف

٤٦٩ - ففيه توفي الفقيه الولي الصالح محمد بن محمد الدريج[2] » الاندلسي التطاوني وأهله ينتسبون لأبي عبد الله الدراج الانصاري، مترجم في جملة صلحاء[3] أهل سبتة، صحب سيدنا أحمد بن عبد الله وسيدنا أحمد اليمني، من أهل الجد في العبادة، وصفه تلميذه سيدي محمد المدرع[4] بأنه من الفحول المتمكنين والواصلين المتحققين، وكان غاية في الزهد والورع واتباع السنة، ومدفنه بالمباح المتصل بقبة سيدي محمد بن عبد الله وقبة سيدي قاسم الخصاصي خارج باب الفتوح من فاس.

العام السابع: عام سبعة وعشرين ومائة وألف

٤٧٠ - ففي مهل المحرم منه توفي الولي الصالح الشهير سيدنا

= انظر جعفر الكتاني الازهار العاطرة الانفاس ص١٧٣ ط- فاس (بدون تاريخ). التازي: جامع القرويين ٣٩٦/٢. ٦٩٤ هامش١٨١.

(١) أحمد الجرندي: أحد علماء فاس الورعين الزهاد عين قاضياً بالرغم عليه ثم تحايل حتى أقيل منه. وتوفي ١٥ محرم ١١٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٧١٣ م.
انظر النشر ١٩٠/٢. السلوة ١٦/٢. جامع القرويين ٧٩٨/٣.

(٢) محمد الدريج: نشأ بتطوان وانتقل منها إلى فاس في آخر القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) وذهب إلى الحج مع الشيخ عبد الله معن، وبقي بفاس إلى ان توفي بها في عام ١١٢٦ هـ+١٧١٤ م. ويلاحظ ان النسخ (ف، ر، خم) ذكرت هذه الترجمة في عام ١١٢٥ هـ وهو خطأ واضح من الناسخ.
انظر النشر ١٩٠/٢. المقصد الأحدي ص١٣٠. تاريخ تطوان ١٤/٣. السلوة ٢٩٨/٢. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة٥٣).

(٣) انظر تاريخ تطوان ١٤/٣ - ١٥.

(٤) انظر ترجمة ٥١١.

« التهامي[1] بن محمد الشريف اليملحي العلمي » دفين « وزان » له صيت كبير واتباع لا يحصون في كل اقطار المغرب، وفي مواضع من المشرق، موصوف/(١٠١ م) بالزهد الكبير والولاية العظمى عند غالب أهل المغرب بجميع أقطاره وجهاته بل ومواضع كثيرة من المشرق، وله في ذلك زوايات ومريدين، وحكى بعضهم عنه انه كثيراً ما كان يتمثل بهذه الأبيات[2] [من البحر الطويل]:

يظنون بي خيراً وما بي من خير ولكنني العبد[3] الظلوم كما تدري
سترت عيوبي كلها عن عيونهم والبستني ثوباً جميلاً من الستر
فلا تفضحن يوم القيامة اعيبي ولا تخزني اللهم في موقف الحشر

نفعنا الله به، ولأبيه وجده وأخيه من بعده صيت كبير، دفن « بوازان » من أرض مصمودة الهبط، وعليه مزارة شهيرة.

٤٧١ - والشيخ الأديب المرابط الصالح « أحمد[4] بن عبد القادر التاسوتي » المتوفى بمكناسة الزيتون.

---

(١) التهامي الوازاني: شيخ صوفي صاحب « زاوية وازان ». التي ساندتها الدولة وأمدتها بكل أنواع المساعدات الشيء الذي أدى إلى انتشارها وانشاء فروعها في كل جهات المغرب. وفي عهد مشيخة مولاي التهامي عرفت توسعاً كبيراً، توفي مهل محرم ١١٢٧ هـ /٧ يناير ١٧١٥ م.
انظر النشر ١٩١/٢. العلمي: الأنيس المطرب ص١٤٧. السلوة ٢٣٣/١. شجرة النور الزكية ص٣٣١ ترجمة ١٣٩٥.

(٢) نسب هذه الأبيات في نشر المثاني للشيخ الصوفي (رضوان الجنوي ٩٩١ هـ/١٥٨٣ م ولعلها لغيره كما أشار مصحح النشر في الحاشية.
انظر النشر ١٩٢/٢.

(٣) كذا في جميع نسخ التقاط الدرر، وفي النشر « عبد ظلوم ».

(٤) أحمد التستاوتي من ذرية محمد بن مبارك الزعري، أديب صاحب زاوية، ومن كبار أصحاب ابن ناصر الدرعي ومن أثرياء شيوخ التصوف في عصره، سجن بفاس عام ١١٠٤ هـ ثم سرح بعد ذلك حيث اتجه إلى الاقامة بمكناسة إلى ان توفي في فاتح رجب ١١٢٧ هـ /٣ يوليو ١٧١٥ م، وله مؤلفات وقصائد شعرية أهمها ديوان شعري في ثلاثة أجزاء.
انظر النشر ١٩٣/٢. الاتحاف ٣٢٩/١. الاستقصا ١١١/٧. دعوة الحق عدد ٧ السنة ١٧ يوليوز ١٩٧٦ م ص١٢٥. المراكشي: الاعلام ٣٥٣/١ ترجمة ٢٥٣.

له سند في المصافحة عن سيدي محمد بن عبدالكريم الشريف الجزائري، عن سيدي سعيد قدورة الجزائري، من طريق الملثم عن المعمر. وقد انكر المحققون وجودهما، فأما «الملثم» فقد ذكره السبكي في طبقاته، وحكي عن بعضهم انه من بقية قوم موسى النبي عليه الصلاة والسلام، وحكي ايضاً عنه انه صرح بأنه شريف حسني، وانه صلى خلف الإمام الشافعي، وانه توفي رابع عشر رجب عام اثنين وسبعين بموحدة وستمائة بمثناة، قال وهو مدفون بمدينة «قوص[1]». ا.هـ. وقد أطال فيه نحو ورقة. وفي القاموس «قوص» قصبة صعيد مصر، وهو بقاف مضمومة في أوله فواو وصاد. وأما «المعمر» فأورده ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع من الصحابة، واسمه «رتن الهندي» براء فتاء مثناة ونون، وذكر انه ظهر في القرن السادس، وذكر جماعة ممن رووا عنه منهم الكمال الشيرازي واسماعيل الفارقي، ونقل عن الذهبي في تجريده، إنكار وجود صحبته وتجهيل من روى عنه، وقال في الميزان، شيخ دجال بلا ريب، قد ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون. وأطال ابن حجر في الرد على من زعم وجوده كالصفدي في نحو ست ورقات فانظره[2].

العام الثامن: عام ثمانية وعشرين ومائة وألف.

٤٧٢ - ففي ثاني رجب منه توفي العالم العلامة المشارك القدوة الدراكة الفهامة «أحمد/ (١٠٢م) بن محمد الشهير بابن يعقوب الولالي[3]» دفين

---

(١) قوص: مدينة كبيرة في البلاد المصرية في الجهة الشرقية من النيل بالصعيد المصري. وتعد من المدن القديمة.
انظر معجم البلدان ٤١٣/٤. الروض المعطار ص٤٨٤. القاموس ٣١٥/٢.

(٢) انظر ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة ٥٣٢/١ - ٥٣٨ ط القاهرة ١٣٢٨. ثم ٥٢٧/٣ نفس الطبعة.

(٣) أحمد الولالي: فقيه وأديب ويعتبر من كبار المؤلفين المغاربة في التراجم، واشتهر خاصة بمؤلفه «مباحث الأنوار» وهو كتاب جمع فيه أعلام عصره مركزاً على التعريف بالزاوية الدلائية.
انظر النشر ١٩٤/٢. الاتحاف ٣٤٠/١. شجرة النور الزكية ص٣٣١ ترجمة ١٣٠٠. الزاوية الدلائية ١٢٢.

مكناسة الزيتون، ومدرس قصبة السلطان بمسجدها، أحد الأعلام ديناً وعلماً، بدأ قراءته بالزاوية البكرية، فأخذ عن الشيخ الحسن اليوسي.

[وله مؤلفات منها شرحه على مختصر الشيخ السنوسي[1]] في المنطق، وشرحه على السلم، وشرح منظومة الأخضري في البيان، وله قصيدة لامية في المنطق وشرحها، وشرح جمل الخونجي، ورسالة السيد الجرجاني، وشرح تلخيص المفتاح، وخطبة مختصر السعد عليه، وشرح لامية الأفعال لابن مالك، وحاشية على المحلى، وشرح روضة الازهار للجادري في التوقيت، ومباحث[2] الأنوار في سلسلة الأخيار.

واتصل بالعارف سيدي محمد بن عبد الله السوسي فانتفع به، وصحب العارفين سيدنا أحمد اليمني وسيدنا أحمد بن عبد الله معن، وتردد إليهما كثيراً وانتفع بهما، وبقي يدرس بمكناسة الزيتون إلى ان توفي بها.

العام التاسع: عام تسعة وعشرين ومائة وألف

٤٧٣ - فيه توفي الشيخ الشهير العالم «سيدي أحمد[3] بن محمد بن

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ (ف، ر، خم).

(٢) كان كتاب مباحث الأنوار في سلسلة الأخيار أو «مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار» يعتبر مفقوداً. وعندما ضمت الخزانة الكتانية إلى الخزانة العامة عثر بها على نسخة خطية له تحمل رقم ٢٣٠٥ ك. انظر

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 290-291

(٣) أحمد بن ناصر: أحد مشاهير علماء المغرب وشيوخ التصوف به. فهو شيخ الزاوية الناصرية بدرعة. ولد في ٢٨ رمضان عام ١٠٥٧ هـ /٢٦ اكتوبر ١٦٤٧ م. وتوفي على أصح الروايات يوم ١٩ ربيع الثاني عام ١١٢٩ هـ /٢ ابريل ١٧١٧ م. ذهب إلى الحج أربع مرات ١٠٧٦ وفي ١٠٩٦ هـ وفي ١١٠٩ هـ ثم ١١٢١ هـ /١٧١٠ م. واعظم انتاج فكري له هو «رحلته» التي دون فيها مشاهداته وصلاته العلمية والصوفية بالمشرق العربي. وقد طبعت على الحجر بفاس عام ١٣٢٠ هـ.
انظر النشر ١٩٦/٢. أحمد الناصري الرحلة ٢/١. الصفوة ص٢٢١. السلوة ٢٦٤/١. الاستقصا: ١١١/٧. المراكشي: الاعلام ٣٥٧/٢. ترجمة ٢٥٤. أحمد بن خالد الناصري: طلعة المشترى (في جزأين). ط فاس، أحمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٧٢ (وباقي المصادر المحال عليها). المنجرة الفهرسة (مخطوط خاص).

- Brock (G.A.L.) S. 2 P. 711.

ناصر الدرعي » ولي صالح نحوي لغوي مؤرخ، له كتاب « الأجوبة[١] » وتأليف في الصلاة على النبي ﷺ، وألف رحلة في ذهابه للمشرق. وله كلام في الطريقة وحض على اتباع السنة. وله اتباع كثيرون جداً في جهات اقطار المغرب[٢].

٤٧٤ - والأستاذ المجود المحقق « الفقيه أبو عبد الله محمد[٣] بن العربي » المدعو « ابن مقلب » الفاسي كان سريع البكاء عند تلاوة القرآن. وله شهرة في قراءة السبعة، وأخذ العلم عن سيدي عبد القادر الفاسي وانتفع به.

العام العاشر: عام ثلاثين ومائة وألف.

٤٧٥ - فيه توفي المرابط سيدي حمزة[٤] ابن العلامة الرحالة « سيدي عبد الله أعياش » له اعتناء بزاوية أبيه في جبل « آيت عياش » من قبائل البربر.

---

(١) وهو كتاب في الأجوبة الفقهية على أسئلة طرحت عليه جمعها في كتاب بعنوان « تنبيه السائل ببعض ما عنه سائل ».

(٢) منذ تأسيس زاوية تامكروت عام ٩٨٣ هـ /١٥٧٥ م. والحركة الصوفية بدرعة تتطور حيث شهدت ازدهاراً كبيراً في العهد السعدي، وقد توسعت خارج درعة فأصبح له فروع في جهات المغرب، وعندما قامت الدولة العلوية حدث نوع من التباين بين « الزاوية الناصرية » و « السلطة » سواء في العهد الراشدي أو أوائل العهد الاسماعيلي، فالشيخ أحمد الناصري لم يذكر السلطان في خطبته قبل عام ١١٠٧ هـ. مما أدى إلى تعرضه لمضايقات ولكن بعد ان تمت ملاقاته مع السلطان مولاي اسماعيل في ١٤ شوال ١١٠٧ هـ، سويت جميع المشاكل التي كانت بينهما، وبعد ذلك أخذت « الزاوية الناصرية » تعود إلى سابق مجدها وازدهارها وتوسعها وإنشاء فروع كثيرة لها في جهات المغرب.
انظر أحمد الناصري: الرحلة ٢/١ وما بعدها.
- G. Drague: Histoire Religieuse P. 189–190.

(٣) محمد بن العربي: انظر النشر مخطوط خم.

(٤) حمزة أعياش: فقيه صوفي، وهو الذي تحمل الآن اسمه الزاوية العياشية بجبل الأطلس الكبير حيث تسمى « بالزاوية الحمزاوية » أو « زاوية سيدي حمزة » تقع بالمنطقة الجبلية بين « ميدلت » ومركز « الريش » وقد ازدهرت في عهده صوفياً وعلمياً وتعد خزانتها من الخزائن العلمية التي حافظت على التراث العلمي المغربي. وقد أضيف قسم منها إلى الخزانة العامة بالرباط.
انظر النشر ١٩٧/٢.
Hajji: L'Activité intellectuelle, P. 562, 564.

العشرة الرابعة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وثلاثين ومائة وألف

٤٧٦ - فيه توفي الفقيه المحقق العلامة المعقولي البياني «سعيد[١] ابن/أبي القاسم العميري»[(م١٠٣)] ولي قضاء الحضرة السلطانية والتدريس بها، وكان يشاوره السلطان في أموره المهمة، فكان يواجهه بصريح الحق لا يحيد عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم، وربما خاطبه بأمر يخاف منه هلاكه فينجيه الله تعالى. أخذ عن الشيخ الحسن اليوسي وطبقته. وأخذ عنه جماعة منهم[٢] «الحسن بن رحال المعداني» و«أحمد الشدادي الأكبر الشريف». وأولاده[٣] الفقهاء أحمد[٤]، وعبدالرحمن، والقاضي أبو القاسم[٥]. توفي بمكناسة ودفن بها[٦].

العام الثاني: عام اثنين وثلاثين ومائة وألف.

٤٧٧ - وفي تاسع عشر جمادي الأول منه توفي العلامة المحدث البياني المتفنن «عبدالكريم[٧] بن علي التدغي» أصلاً الدرعي دارا.

---

(١) سعيد العميري: أحد كبار قضاة العصر الاسماعيلي، ولاه السلطان منصب الافتاء والقضاء بعاصمة دولته مكناسة، له «فهرسة» سجل فيها معلومات تاريخية عن عهد مولاي اسماعيل، ورغم اننا لم نطلع عليها فقد استغلها الناصري في الاستقصا.
انظر النشر ١٩٧/٢. الأنيس المطرب ص١٩. حجي الزاوية الدلائية ص١١٧ هامش١٠٨.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 293 (208).

(٢) انظر الترجمتين (٤٥٥ - ٥٣٩).

(٣) يعني أولاد القاضي سعيد بن أبي القاسم العميري.

(٤) أحمد: وهو أحمد بن القاضي سعيد العميري من أعيان الدولة الاسماعيلية، توفي بعد عام ١١٣٧ هـ.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٣٤٤/١.

(٥) أبو القاسم العميري: هو ابن القاضي سعيد العميري يعد من كبار قضاة عصر مولاي عبدالله، تولى القضاء بمكناسة مراراً خلال ثورة العبيد. ولد ١١٠٣ هـ /١٦٩٢م، وتوفي بمكناس عام ١١٧٨ هـ /١٧٦٤م.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٥٤١/٥. الزركلي: الاعلام ١٥٣/٣.

(٦) في نسخة (م) يوجد تشطيب على مقدار سطرين كاملين، وما الغي سيذكره في وفيات عام ١١٣٤ هـ. وأما النسخ الأخرى (ف، ر، خم) فلم تذكر ما حذف والغي وهو ترجمة(٤٨٢).

(٧) انظر النشر ١٩٨/٢. الناصري: طلعة المشترى.

أخذ عن الشيخ الحسن اليوسي ورحل إلى المشرق ودخل الشام فلقي جماعة من الاعلام، واستقر بالزاوية الناصرية ودرس وأفتى وزوجه الشيخ أحمد بن ناصر أخته.

٤٧٨ - والشريف الصالح المتبرك به «عبد العزيز[١] بن مسعود الشريف» المعروف «بالدباغ» من نسل من الأشراف الأدارسة بفاس يعرفون بذلك[٢]، وصفه شيخنا الحافظ سيدي أحمد بن مبارك الفلالي في كتاب الفه فيه يسع مجلداً، وحلاه بأوصاف تقف عندها العقول، وله اتباع من مدينة فاس وتازا وغير ذلك، دفن خارج باب الفتوح قرب روضة الأنوار وبنيت عليه قبة.

وفي هذا العام أمر أمير المسلمين[٣] السلطان مولانا اسماعيل بن الشريف الحسني بتجديد قبة[٤] مولانا ادريس باني فاس[٥] التي هي بها

---

(١) عبد العزيز الدباغ: شيخ صوفي مجذوب من الأسرة الادريسية بفاس، يعرف فرع اسرته بفاس «بالدباغيين».
انظر النشر ١٩٨/٢. ابن المبارك اللمطي: الذهب الابريز في مناقب الشيخ عبد العزيز (مطبوع بمصر مراراً).

(٢) وعن الأسرة الدباغية الادريسية بفاس انظر عبد السلام القادري: الدر السني ص٣٥ وما بعدها.

(٣) (ف، ر، خم) المؤمنين.

(٤) يوجد خلاف أساسي بين المؤرخين في مكان دفن مولاي إدريس الثاني، هل دفن بفاس أم بوليلي بجانب والده مولاي ادريس الأول؟ فاقدم الروايات هي رواية ابن أبي زرع في القرطاس نقلاً عن «البرنوسي»، وتذهب إلى ان «ادريس الثاني» توفي بمدينة وليلي من بلاد زرهون في ١٢ جمادي الثانية عام ٢١٣ هـ (٢٩ غشت ٨٢٨ م). ودفن إلى جانب قبر أبيه في رباط وليلي. وهناك رواية أخرى وتذهب إلى انه توفي بفاس ودفن بمسجد الشرفاء. وهذه الرواية الأخيرة يظهر انها نسجت منذ العصر المريني عندما اخذت الدولة المرنية الوطاسية تخص الشرفاء والأضرحة والمؤسسات الدينية بعناية خاصة.
انظر ابن أبي زرع: القرطاس ص٥٠ (٣٠)، الجزنائي: جني زهرة الآس ص٢٧ - ٢٨ ثم انظر الترجمة الفرنسية لألفريد بل A. Bell صفحة ٦١ هامش١. ابن القاضي: الجذوة ص٤١. محمد بن جعفر الكتاني: الازهار العاطرة الأنفاس ص١٦٢.

(٥) يظهر من خلال الدراسات الحديثة ان مدينة فاس كان لها وجود تاريخي قبل عهد مولاي ادريس الثاني ١٩٢ هـ/٨٠٧م: أما دوره فيرجع إلى انه هو الذي حولها إلى عاصمة للدولة بدلاً من وليلي الاسلامية. ثم سورها وأعاد تعميرها.
انظر ليفي بروفانسال: الاسلام في المغرب والأندلس ص١ وما بعدها.
R. Le Tourneau: FES, PP. 30-39.

الآن، ابن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة الزهراء، رضي الله عن الجميع. فهدم البناء الذي كان قبله المجدد في حدود المائة العاشرة وقد كان قبله بناء أقل منه. سببه انه اختبر أساس جدار من جامع الشرفاء من حائط القبلة الأيسر لأن يصلح فعثر على القبر[١] وظهر فحضر هنالك «علي[٢] بن محمد بن عمران» الشريف الجوطي الحسني والوزير أبو زكرياء/ (١٠٤م) يحي[٣] بن زيان، وحضر معهما الفقيه المفتي «أبو محمد عبدالله العبدوسي[٤]» فاتفقوا ان يميز[٥] القبر الكريم ويعلم، وذلك عام واحد وأربعين وثمانمائة[٦]. حسبما وجد مكتوباً في مرمرة[٧] بالحائط الموالي للقبر المذكور قبل هدمه، ونقله منه بعض

---

(١) لعل مشكلة توجيه «محاريب» مساجد فاس توجيهاً صحيحاً نحو سمت الكعبة، هي السبب الذي جعل المسؤولين بفاس يعيدون النظر في بناء محاريب المساجد الجامعة بالمدينة وخاصة جامع القرويين ومسجد الشرفاء. وأدى ذلك إلى نبش الأضرحة التي تحولت إلى مساجد أو زوايا بعد ذلك.

(٢) علي بن عمران: نقيب الأدارسة بفاس وهو والد محمد الذي بايعه أهل فاس أثناء ثورتهم على عبدالحق المريني عام٨٦٩ هـ. ويظهر ان علياً بن عمران توفي قبل هذا التاريخ أي بين (٨٤١ - ٨٦٩ هـ)
انظر عبدالسلام القادري: الدر السني ص٢٣. ابن القاضي: درة الحجال ١٥٨/٣.

(٣) يحي بن زيان: أحد كبار الشخصيات السياسية الوطاسية، استبد بالحكم خلال عصر الوصاية الوطاسية بعد ضعف الحكم المريني ويظهر ذلك خلال النصوص المنقوشة في عهده بجامع القرويين. اغتيل عام ٨٥٦ هـ/١٤٥٢م.
انظر درة الحجال ٣٣٨/٣ ترجمة١٤٦٢. التازي: جامع القرويين ٣٣٨/٢ - ٣٣٤.

(٤) العبدوسي: هو خطيب ومفتي وإمام جامع القرويين في عهد أبي زكرياء يحي الوزير الوطاسي توفي عام ٨٤٨ هـ /١٤٤٤م.
انظر التازي: جامع القرويين.

(٥) يميز في النسخ (ف، ر، خم) يميزوا.

(٦) نلاحظ انه قبل هذا بسنة واحدة أي عام ٨٤٠ هـ بنيت «مصرية الإمام الخطيب» بجامع القرويين، وكتبت وثيقة التحبيس والبناء على رخامة كبرى، تشيد بدور أبي زكرياء يحي الوطاسي الذي ساهم أيضاً بإعادة بناء جامع الشرفاء.
انظر التازي: جامع القرويين ٣٣٣/٢.

(٧) وقد أمدتنا المصادر المتأخرة بنص هذه الوثيقة الأثرية المنقوشة على مرمرة هيئت وكتبت في رجب عام ٨٤١ هـ /يناير ١٤٣٨م.
انظر الكتاني: الأزهار العاطرة الأنفاس ص١٦٣ - ١٦٤.

الثقاة، من نقلته من خطه[...(1).]

فهذا البناء البديع الموجود منه الآن[2]، هو ثالث الأبنية[3] من البناء الذي حضره العبدوسي. وكان أمر السلطان الشريف المذكور به على ذلك، رعياً لحق الإمام ادريس الذي هو قطب دائرة فاس بل المغرب، وتم تسقيفها على الهيئة الموجودة الآن آخر ذي الحجة من هذه السنة، وجعل عرضها كطولها ستون ذراعاً[4].

ولما أمر السلطان ببنائها قسم عملة فاس [على[5]] حوماتها، على واحد وعشرين قسمة[6] وصارت كل قسمة تخدم يوما بقضها وقضيضها. فأهل الهيئات والوجاهات يقفون مع الرئيس بالبلاد يفاوضهم في ترتب الخدمة إلى ان ترتب ويذهبون لحالهم مع الغدو أو الضحى، ومن دونهم يخدمون بأنفسهم في مناولة العمل والأجر. وأما شراء الأجر وما يتوقف عليه البناء فمن عند السلطان وبعض أولاده وخاصته. وأرسل كثيراً من

---

(١) في نسخة (م) وقع تشطيب على مقدار ثلاث كلمات. لا تتأتى الإبانة عليها. وهو حذف مقصود ولعله كان يريد إثبات اسم من نقل منه، ويظهر انه هو أبو محمد العربي بن الطيب القادري.
انظر الكتاني: الأزهار العاطرة الأنفاس ص١٦٣.

(٢) أي بعد إصلاح مولاي اسماعيل للضريح وهذا البناء هو الذي بقي إلى الوقت الذي يشير إليه القادري بقوله «الآن» أي عصر محمد بن عبدالله ١١٧١ هـ /١٧٥٧م - ١٢٠٤ هـ /١٧٩٠م).

(٣) فالبناء الأول هو الذي حضره العبدوسي عام ٨٤١ هـ. والبناء الثاني كان عام ٩٦٤ هـ/١٥٥٧م. في عهد عبدالله بن محمد الشيخ السعدي، واستمرت بعد ذلك الزيادات والزخرفة إلى عهد مولاي اسماعيل فأعاد بناءه عام ١١٣٢ هـ/١٧٢٠م.

(٤) الذراع وحدة قياس الأطوال ويساوي حوالي ٥٥سم ويقسم إلى «شبرين» وكل شبر يساوي حوالي ٢٧سم.
انظر
R. Le Tourneau: FES. P. 276.

(٥) زيادة يقتضيها المقام اعتماداً على نسخة (ف).

(٦) هذا يثبت ان مدينة فاس كلها (فاس الجديد وفاس الادريسية)، كانت خلال العهد الاسماعيلي تتكون من ٢١ حياً، وكانت تضم فاس الادريسية ١٥ حياً حسب قائمة سلوة الأنفاس. كل هذا يقوم شاهداً على الحياة العمرانية للمدينة في هذه الفترة.
انظر
R. Le Tourneau: FES. P. 118.

سواري الرخام الأبيض وبعضاً من الأسود، وتانبق فيه بالتزليج والجبص والنقوش ووسع الصحن مقدار القبة خمس مرات أو ستا وجلب له خصة بديعة الشكل أجرى فيها ماء كثيراً ورفعوا صومعة نحو مقدار صومعة الكتيبة بمراكش طولاً.

ثم انشئت فيه الخطبة، فأول خطيب خطب بها العلامة الخطيب البليغ الواعظ: سيدي محمد[1] بن عبد الرحمن البكري الدلائي، نيابة عن إمامها العلامة سيدي «محمد[2] بن أحمد المسناوي» لمرضه حينئذٍ.

وبعد الفراغ من بنائها بحث في قبلتها[3] المؤقت سيدي العربي بن [أحمد[4]] الفاسي، واستدل على انحرافها وما وقع فيها بما هو مذكور في تأليف له في ذلك. ولما بلغ خبره للسلطان أمر بتجديد بنائها ثانياً - إن صح كلام المؤقت المذكور - فاجتمع لذلك أئمة الوقت[5] كشيخي الجماعة أبي عبد الله المسناوي/(١٠٥م) وأبي علي الحسن بن رحال المعداني،

---

(١) محمد الدلائي: من علماء الزاوية الدلائية الذين كانت لهم شهرة علمية في فاس توفي عام ١١٥٢ هـ /١٧٣٩م.
انظر ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص٤٨ هامش١.

(٢) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٣) المسألة مطروحة على الشكل الآتي هل يكتفي بالجهة الكبرى، أم بالجهة الصغرى في حالة توجه المصلي نحو سمت الكعبة؟ والمؤقتون يثبتون ان محاريب مدينة فاس غير موجهة توجيهاً دقيقاً ولذلك طرحت قضيتها بين علماء المدينة منذ العصر المريني وبالنسبة لمسجد الشرفاء الذي تحول إلى ضريح لمولاي ادريس الثاني، أثبت البحث انحراف محرابه عن «الجهة الصغرى» وفي جميع الحالات الصلاة صحيحة وبالتالي لا يتطلب الأمر إعادة بنائه وإن تطلب التنبيه إلى تقليد إمام الصلاة في توجيهه وتحريفه. هذه المسألة تطلبت موقفاً رسمياً من الهيئة المسؤولة بالمدينة، وانتهى قرارها إلى عدم هدم المحراب ولكن يجب التنبيه على ضرورة تحريف المصلين بتحريف الإمام.
انظر المهدي الوزاني: شرح العمل الفاسي ٢/١٩٩ - ٢٠٢. الكتاني: الأزهار العاطرة الأنفاس ص١٧٣. التازي: جامع القرويين ٣/٦٥٩. ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص٤٢ - ٥٠.

(٤) في النسخ م، ر، خم بياض. وقد اعتمدنا في إثبات اسم «أحمد» المحصور بين المعقوفتين على نشر المثاني ٢/١٩٩، ثم على شرح العمل الفاسي للمهدي الوازاني ٢/١٩٩. ويلاحظ ان الأستاذ عبد الهادي التازي سماه «عبد السلام» في دراسته عن جامع القرويين ٣/٦٥٩. ولعله سهو من التازي.

(٥) انظر الترجمات (٤٨٧، ٤٩٥، ٥٠٤، ٤٩٦، ٥٤١).

والشيخ أبي عبد الله ميارة الحفيد، وأبي عبد الله محمد بن حمدون بناني، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، وأبي الحسن علي الشدادي الشريف ورئيس المؤقتين «العياشي الخلطي» والمؤقت أحمد بن شنوف وأبي عبد الله محمد العربي قصارة مؤقت منار القرويين. فاجتمع الجميع بمجلس الاحكام الشرعية لدى قاضي الوقت أبي الحسن علي بن عبد الواحد أبي عنان الشريف ومن له الأحكام المخزنية في حينه الرئيس أبو علي الروسي، واتفق اجتهادهم ونظرهم على ان بحث الباحث المذكور لا يوجب هدم محل القبلة وإعادة بنائها وإن كان البحث صحيحاً. لكن يمكن التقصي[١] عنه بانحراف المصلي. وقد جرى العمل في مسجد القرويين بالتنبيه على ذلك لأنها مثل قبلة جامع الشرفاء في الانحراف. وهذا البحث قديم نبه عليه القباب[٢] وغيره، ولم يزل الناس ينبهون عليه بعده[٣].

العام الثالث: عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

٤٧٩ - ففي تاسع عشر جمادى الأولى منه توفي الفقيه الأديب الوجيه عمنا «أحمد[٤] بن عبد القادر القادري الحسني» أخذ عن مشايخ كالشيخ اليوسي وغيره، وصحب العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله

---

(١) بمعنى التحري والاجتناب.

(٢) القباب: هو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجذامي الفاسي المعروف بالقباب، من كبار علماء عصر ابي عنان المريني توفي عام ٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م.
انظر النشر ٢/٢٠٠. التازي: جامع القرويين ٢/٤٩٦.

(٣) بنسخة (ف) حاشية كتعليق على هذا النص ونصها «وقد حبس على ذلك الإمام القصار غابة بلمطة لأجل ان يقع التنبيه على ذلك في جميع الأوقات الخمس واقتصر اليوم على الجمعة».

(٤) أحمد القادري: ولد عام ١٠٥٠ هـ/١٦٤٠م. فقيه وأديب متصوف، اشتهر برحلته الحجازية. توفي ١٩ جمادي الأولى عام ١١٣٣ هـ/١٨ مارس ١٧٢١ م. وهو من أصهار الدلائيين حيث تزوج دلائية.
L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 294 (209).
Brock (G.A.L.).
انظر النشر ٢/٢٠١. سلوة الأنفاس ٢/٣٥٣. محمد القادري : الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة١١١).
الزاوية الدلائية ص١٢٤ + ٢١٠ هامش٧١.

معن وحج معه، وألف رحلة[1] استوعب فيها جميع أحوال سيدنا أحمد المذكور في سفره المذكور، وتضمنت فوائد نفيسه مع اختصارها، وله سجية جيدة في نظم الشعر، وقدم راسخ في العبادة والتجرد، وله نظم[2] فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة، وله جواب تضمن فوائد تتعلق بأشراف العلم، وله رحلة إلى المشرق قبل رحلته[3] المذكورة، لقي فيها جماعة من الأخيار، ثم اقتصر على صحبة سيدنا أحمد بن عبد الله المذكور، ولزم زاويته إلى ان مات سيدنا أحمد ومات بعده بنحو ثلاثة عشرة سنة، ودفن قرب قبته/(١٠٦م) بالجنان خارج باب الفتوح.

٤٨٠ - وفي رجب هذا العام توفي الفقيه القاضي «أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بردلة[4]» الفاسي من كبراء علماء ولي قضاء فاس

---

(١) سماها «نسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس» ألفها عندما حج بصحبة الشيخ الد وفي عبد الله معن عام ١١٠٠ هـ /١٦٨٨ م، ما تزال مخطوطة، ذكر ابن سودة في دليله انها توجد نسخة منها بالخزانة الفاسية. وتوجد نسخة خطية بخع تحمل رقم ١٤١٨ ك وبخم رقم ٨٧٨٧. وهذه الأخيرة أجود وأكمل. انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٣٦٨ رقم الكتاب ١٦٠٨.

(٢) وهو عبارة عن منظومة رجزية من ٨٩ بيتاً. توجد مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة القادرية بفاس.

(٣) وهي رحلته التي حج فيها في المرة الأولى وكان ذلك عام ١٠٨٣ هـ /١٦٧٢ م. وذلك بعد إخضاع الزاوية الدلائية وتخريبها وأثناء ثورة فاس على مولاي اسماعيل ولعله لم يدون مشاهداته في هذه الرحلة. لأن رحلته مع ابن عبد الله معن المدونة في «نسمة الآس» تضمنت مشاهداته في الرحلة الأولى.

(٤) محمد بردلة: هو محمد العربي بن أحمد بردلة بضم الباء، من أسرة اندلسية هاجرت إلى فاس بعد سقوط غرناطة، وما زالت أسرته تحتفظ على رسوم ممتلكاتها ومفتاح منزلها بغرناطة رمزاً لوجودها هناك. ومن خلال الظهائر والرسوم العدلية التي توجد عند حفدة القاضي محمد العربي بردلة يظهر انه كان ذا مركز اجتماعي كبير جداً سواء لدى الدولة أو في نظر المجتمع الفاسي. وبالإضافة إلى هذا فهو من الأسر الثرية بفاس ساهم في التبرعات الخيرية والإحسانية بتحبيس بعض ممتلكاته على مشروعات دينية هامة. ولي القضاء والفتيا مراراً. وتولى التدريس بالقرويين. ومشيخة جماعة علمائها. وتشير المصادر إلى انه لم يكن من المشتغلين بالتأليف. وأهم ما وصلنا من إنتاجه: «النوازل» وهي المسماة «بالأجوبة» جمعها الشيخ أحمد بن أحمد الخياط الدكالي وطبعت بفاس على الحجر عام ١٣٤٤ هـ. في ٢٢٩ صفحة. وتشير المصادر إلى ان له شرحاً على مختصر خليل، وله رسائل إلى السلطان مولاي اسماعيل وخاصة في موضوع العبيد وتمليك الأحرار» وينسب له تاريخ للدولة العلوية منذ بدايتها إلى العهد الاسماعيلي. والمهم انه شخصية فقهية وقضائية بارزة في العهد الأول العلوي.
انظر النشر ٢٠٠/٢. السلوة ١٣٨/٣. الاستقصا ١١٣/٧. الحجوي: الفكر السامي ١١٨/٤. شجرة النور الزكية ص٣٣٢ ترجمة ١٣٠٥. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٤٢.

وعزل عنه نحو أربع[1] مرات، ثم ولي النظر في أحباس مدينة فاس قبل موته بخمس سنين، وعوام أهل فاس يلهجون به كثيراً وينسبون له أموراً في قبيل المدح، والذي يقتضيه حسن الظن براءته منها لمصادمتها للحق، ولكنهم إذا استحسنوا شيئاً بحسب ما في طباعهم نسبوه إليه، وذكرنا من ذلك مسائل في الأصل[2]، وبيناها بحسب ما تقتضيه قواعد العلم ونصوص الأئمة. ولد[3] يوم الأربعاء ثاني جمادي الأخيرة عام اثنين وأربعين وألف - وفي هذا اليوم مات الولي الشهير «سيدي موسى[4]» دفين حومة جرنيز بفاس كما تقدم في وفاته -.

أخذ صاحب الترجمة عن أئمة فاس كأبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وأبي العباس المزوار، والقاضي أبي عبد الله بن سودة وطبقتهم. وأخذ عنه جماعة من فقهاء فاس، ودفن خارج باب الجيسة قرب وادي[5] المالح هناك رحمه الله.

٤٨١ - وفي هذا العام توفي الفقيه «أبو العباس[6] أحمد بن محمد» المعروف «بابن الحاج» الحفيد، وهذا هو الحفيد وتقدم جده[7]، أخذ عن أبيه وجده فانجب واتقن العربية وأحسن التدريس.

---

(١) ذكر القادري في أحداث عام ١١١٩ م انه عزل ست مرات. وعلى كل فهو لم يشذ عن قاعدة التولية والعزل المتكررين التي كان ولاة الدولة يتعرضون لها خلال هذا العهد.

(٢) انظر النشر مخطوط خم رقم٩٨٣٧ ضمن وفيات ١١٣٣.

(٣) ولد القاضي محمد العربي بردلة ٢ جمادي الثانية عام ١٠٤٢ هـ /١٥دجنبر ١٦٣٢م، وتوفي في ١٥ رجب عام ١١٣٣ هـ /١٢ماي ١٧٢١ م. وبذلك عمر ٨٩ سنة تقريباً.
انظر ترجمة ١٦٣ سبقت لنا.

(٥) ينحدر من لمطة وينتهي في بوخرارب عندما يتجاوز سور فاس الشمالي، أي يلتقيان قرب قنطرة بن طاطو.

(٦) أحمد بن الحاج ولد بفاس عام ١٠٩٤ هـ /١٦٨٢م وتوفي بها ١١٣٣ هـ /١٧٢١م، تولى جميع وظائف والده وجده من القضاء وغيره، له حاشية على مختصر ابن عرفة في الفرائض، وله أيضاً قصائد شعرية في المدح النبوي. ولم يترجم له في النشر المطبوع.
انظر السلوة ٧٩/١. شجرة النور الزكية ص٣٣٢ ترجمة ١٣٠٣.

(٧) انظر ترجمة ٤١٣.

وفي فاتح المحرم ورد خبر بملحمة عظمى مع النصارى[١] خرجوا من سبتة بعدد عديد[٢]، ونهبوا محلة المسلمين النازلين عليها، ومات من المسلمين ألف، إذ كانوا منهم على غرة، ولم يحضر من يعرف مواضع الحرب. ثم اجتمع[٣] من القبائل المغربية ومن جيش السلطان، جيش من أهل العزم، وكروا على النصارى وأثخنوا فيهم القتل، فبقي من النصارى بأيدي المسلمين نحو ثلاثة آلاف قتيل. وأخبرني[٤] من حضر انه بقي في المقتلة[٥] قتلى المسلمين وقتلى النصارى والجميع مسلوب الثياب، وإنهم كانوا يميزون المسلم بضحك على وجهه ضحكاً بيناً ونظره إلى السماء، والكافر عبوس ونظره منحدر إلى أسفل رجليه، ثم رجع النصارى إلى محلهم فكانوا لا يخرجون عنه[٦].

---

(١) النصارى: يعني الاسبانيين المحتلين لسبتة.

(٢) حسب المصادر المتوفرة لدينا عن حصار الجيش المغربي لسبتة في العهد الاسماعيلي، فإن أهم تدخل عسكري هو الذي حدث في عام ١١٣٣ هـ، وكان بعد استعداد كبير، سواء في البحر أو البر. ولكن لم يعط النتائج المطلوبة بل انتهى بكارثة على جميع القوى المرابطة والمحاصرة لسبتة. وعن تفاصيل هذه الأحداث.
انظر النشر ٢٠٢/٢. محمد داود: تاريخ تطوان ٤٩/٢، ٥٤.

(٣) هذا يثبت ان حصار سبتة لم يكن مقتصراً على الجيش النظامي، وإنما هي تعبئة شعبية عامة مؤطرة بشعار الجهاد الاسلامي من أجل الدفاع عن التراب الوطني. ويؤكد هذا الرسائل التي كانت تصل إلى المجاهدين المحاصرين لسبتة من طرف العلماء وشيوخ التصوف وأرباب الزوايا.
انظر ابراهيم الكتاني: بحث في «متنوعات محمد الفاسي» ص٥٩ - ٦٨، طبعة عام ١٩٦٧م. ثم مجلة «الثقافة المغربية» عدد ٤ عام ١٩٧١ ص٦١.

(٤) لأول مرة يعتمد القادري على شهود العيان ويسجل الاحداث التاريخية اعتماداً على الرواية الشفوية كمصدر أساسي له. والمؤكد ان الجيش الفاسي أدى دوره في حصار سبتة إلى جانب العناصر المغربية الأخرى. وقد وصلته رسائل الدعاء والتشجيع من طرف علماء فاس.
انظر المصدرين السابقين.

(٥) المقتلة في النسختين ف، ر، خم: القتلة.

(٦) فالقادري رغم انه يقدم رواية مغربية معتمدة على «شاهد عيان»، فإنه لا يعطينا تقديراً عددياً للقوى المغربية التي كانت تحاصر سبتة، إلا ان عدد الضحايا الذين ذكرهم من كلا الطرفين يصور ضراوة المعركة وجدية الموقف. ويذكر الشيخ محمد داود نقلاً عن كناشة «ابن رحمون» ان القوى المغربية كانت تتكون من ثلاثين ألف مقاتل ومساعد، ومع ذلك لم تحقق هدفها وهو تحرير سبتة. وهذا يؤكد اعتماد المدينة على البحر، ويبين عدم تركيز المغرب على حصارها بحرياً، وربما يرجع ذلك إلى ضعف الأسطول البحري المغربي بالمقارنة إلى البحرية الاسبانية آنذاك.

وفي هذا العام ظهر غلاء/ (٥١٠٧) فارتفع السعر، وهاج موتان منه ومن المرض، واستمر الغلاء إلى دخول عام سبعة وثلاثين فمات فيه[١] خلق كثير من المدن ومن البوادي أكثر[٢].

العام الرابع: عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٢ - ففي خامس جمادي الثانية منه توفي الفقيه العالم الصوفي المؤرخ المشارك «أبو عبد الله محمد[٣] بن الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي» كثير التقييد، له تآليف[٤] في أهل الطريقة، وله فهرسة سماها «المنح[٥] البادية في الاسانيد العلية»، أخذ عن أبيه وجده

= انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٤٩/٢ - ٥٤. محمد السراج: خلاصة تاريخ سبتة ص٩٠. الاستقصا ٧٧/٧، ٩٨/٧. اكنسوس: الجيش العرمرم ٩١/١. الزياني: الروضة السليانية مخطوط ورقة ١٠٤.
Les Sources Inédites, 2è S. (France) T. 4 P.
Arch. Maroc. Vol. 2, P. 57 et suite.

(١) في النسخ ف، ر، خم: به.

(٢) ذكر القادري في النشر ٢٠٢/٢ انه شاهد بنفسه وهو في حالة التمييز (وهو ابن ٩ سنوات). ركام الموتى بالمرستان.
انظر النشر ٢٠٢/٢. الزياني: الروضة السليانية مخطوط ورقة ١٠٤.

(٣) محمد الفاسي: وهو المعروف بمحمد الصغير، عالم صوفي، درس بفاس واشتهر فيها بتضلعه في تاريخ التصوف. ولد بها في ١٩ جمادي الثانية ١٠٥٨ هـ /١١ يوليوز ١٦٤٨ م. وتوفي بها في التاريخ المذكور وهو ٥ جمادي الثانية ١١٣٤ هـ/٢٣ مارس ١٧٢٢ م. تصفه بعض المصادر بأنه كان يخالط علم الرمل. وانه أصيب في آخر عمره بالشلل.
انظر النشر ٢٠٢/٢. الصفوة ٢٢٦. السلوة ٣١٩/١. مولاي سليمان: عناية أولي الجد ص٥١. شجرة النور الزكية ص٣٣٣ ترجمة ١٣٠٧.
L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 295 (210).
Brock (G.A.L.).

(٤) ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن محمد بن عبد الرحمن الفاسي ألف في التصوف وأهم كتبه فيه «كشف الغيوب في رؤية حبيب القلوب» وكتاب «الكوكب الزاهر في سير المسافر»، وله أيضاً اختصار طبقات السبكي، واختصار الاصابة إلى حرف العين.
انظر الكتاني: فهرس الفهارس ٣٥/٢.

(٥) وصفها ابن سودة في دليله بانها «أم الفهارس المغربية بعد انقطاع التأليف فيها». كما حللها الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس. وتوجد مخطوطة بالخزانة المغربية. إلا ان النسخة الأصلية بخط المؤلف توجد بالخزانة الفاسية.

وعمه وغيرهم من أقاربه، وعن أبي سالم العياشي، والمرابط الدلائي، وغيرهما[1]، وعن جماعة من المشارقة بالاجازة[2]. وأخذ عنه الناس[3] علوماً من الحساب والتوقيت وغير ذلك.

٤٨٣ - وفي ثالث عشر ذي الحجة توفي الولي الصالح الفاضل صاحب الهمم العلية والشيم المرضية والآداب السنية «أبو عبد الله سيدنا محمد[4] بن العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله معن»، من السادات الكاملين وأهل الطريقة الواصلين، تربى بوالده المذكور وشهد[5] له وكان من السخاء والنجدة والعبادة بمكان.

= انظر ابن سودة دليل مؤرخ المغرب ص٣٠١ رقم١٢٢٨. الكتاني فهرس الفهارس ٣٠٩/٢ وما بعدها.

(١) في النسخ ف، ر، خم غيرهم.

(٢) لقد ذكر ابن عجيبة في طبقاته ان محمد الفاسي صاحب الترجمة حج. وعبارة القادري «بالإجازة» تفيد انه لم يقم برحلة إلى الشرق، وقد رد الكتاني على ابن عجيبة. ولكن لم ينفرد ابن عجيبة بذلك فقد ذكر اليفرني في الصفوة ان الفاسي «حج وأجازه الخرشي» والزرقاني والشهرزوري وغيرهم» ولعل ابن عجيبة نقل عن صاحب الصفوة الذي يعتبر تلميذاً للفاسي صاحب المنح.
انظر فهرس الفهارس ٣٠/٢. الصفوة ٢٢٦.

(٣) الناس: سقطت الكلمة من ف، ر، خم.

(٤) محمد معن: هو محمد بفتح الميم الأولى ابن أحمد معن شيخ زاوية المخفية. ولد في آخر ربيع الثاني عام ١٠٧٨ هـ /اكتوبر ١٦٦٧م، وزوجه والده في شعبان ١٠٩٠ هـ /سبتمبر ١٦٧٩. وتولى مشيخة الزاوية بعد أبيه عام ١١٢٠ هـ /١٧٠٨م. ويظهر انه لم يكن من أهل العلم وإنما غلب عليه الجذب، وقد بعث برسالة إلى الفرقة الفاسية المحاصرة لسبتة يحضها على الجهاد والاستماتة في الدفاع والهجوم، وهي رسالة كلف من كتبها باسمه واسم زاويته. وتوفي في ١٣ حجة ١١٣٤ هـ/٢٥ سبتمبر ١٧٢٢ وهو ابن ٥٦ سنة. بعد ان كاد يبذر ممتلكات الزاوية، والتي تعد من أغنى زوايا فاس بهذا العهد. انظر النشر ٢٠٣/٢. عبد السلام القادري: المقصد الأحمدي ص٣٠. ابراهيم الكتاني: متنوعات محمد الفاسي ص٥٩ وما بعدها.

(٥) يشير القادري إلى تزكية الشيخ الصوفي أحمد اليمني أمام والده.
انظر المقصد الأحمدي ص٣٠.

(٦) لم يسبق للقادري ان ذكر من سيعيد عليهم الضمير والمقصود هم المريدون لزاوية معن بالمخفية.

مكان[1] عال له وعاء فيه «معجون[2]» مفوة، كان يعالج به نفسه، وقال لهم كلوه، فإن هذا الجسد يعني جسد نفسه لم يبق له إلا التراب، ثم دخل عليه ولده وأتى من عند طبيب، فقال له ان الطبيب يقول لك «لا بأس عليك» إنما بك ريح قليل، فقال له ان الريح هو الذي يحمل السفن. واستمر به المرض إلى ان مات بعد ثمانية أيام رحمه الله [تعالى ونفعنا ببركته[3]]، ودفن حذاء جده سيدنا محمد بن عبد الله، وبينه وبينه نحو محل قبر واحد.

٤٨٤ - وتوفي في هذا العام الولي الصالح «سيدي علي عزوز[4]» من رهط بفاس يقال لهم «أولاد بن عزوز» له زاوية بالموضع الذي يسمى «زغوان[5]» بزاي فعين معجمة من أعمال تونس، له صيت في الطريقة، وأصحاب واتباع وظهرت له كرامات، دفن بزاويته المذكورة.

العام الخامس: عام خمسة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٥ - فيه توفي السيد الشهير المتبرك به جم غفير «علي[6] بن

---

(١) من: كذا في جميع النسخ ولعل الأصوب «ما».

(٢) كذا ورد في جميع النسخ، إلا اننا لا ندري كيف يصنع. وإن كان يظهر انه للعلاج والتقوية.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٤) علي عزوز: شيخ صوفي شهير بتونس، له زاوية ذات فروع خارج جبل زغوان، أخذ عنه التصوف علماء كبار كالعلامة محمد زيتونة المنستيري (ت ١١٣٨ هـ). لكن تاريخ وفاة الشيخ علي عزوز تؤرخها المصادر التونسية بعام ١١٢٢ هـ بدلاً من ١١٣٤ كما عند القادري والأصح انه توفي ربيع الأول عام ١١٢٢ هـ /ماي ١٧١٠ م وحضر جنازته أخ الباي ودفن بجبل «زغوان».
انظر النشر ٢٠٣/٢. أحمد بن أبي الضياف: أتحاف أهل الزمان ١٠٢/٢. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية ٣٢٥.

(٥) زغوان: يقع بين مدينتي تونس والقيروان، عرف به محمد السراج بقوله «هو جبل عال بتونس، به قرى عديدة آهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين. وبين زغوان والقيروان يوم إلى الليل».
انظر محمد بن الوزير السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية ٥٥٦/١ ط تونس ١٩٧٠.

(٦) علي بن حمدوش: مجذوب ساقط التكليف، كان في ابتداء امره بفاس يجلس بباب القرويين المقابلة للشماعين، ثم انتقل لزرهون وبها توفي. ويذكر ابن زيدان رواية أخرى لتاريخ وفاته وفي عام ١١٣١ هـ اعتماداً على كتاب «سلوك الطريق الوارية». ولعل الأصوب ما عند القادري ١١٣٥ هـ/١٧٢٢ م.

حمدوش » دفين جبل/زرهون(١٠٨م)، له أصحاب وأتباع يذكرون له خوارق وكرامات ويصطرخون به ويوثرون عنه أحوالا ومقامات ولا يدعون زيارته كل عام[١].

٤٨٦ - والفقيه الأديب الناظم الناثر «أبو عبدالله محمد بن الطيب الشريف»[٢] فاسي الدار والقرار، ألف كتاب «الأنيس المطرب»[٣]

= ويحكى عنه انه كان يحب السماع والامداح ويرتاح للطرب ويصبو لسماع آلاته. كما انه يتصرف تصرفات هوجاء، إذ ربما يضرب الناس في بعض الأحيان بكل ما يجد من أوان وعصي وحجر وغير ذلك حتى لا يقدر أحد على القرب منه. وإليه تنتسب طائفة «حمادشة» الذين يقومون بأدوار بهلوانية وشطحات فولكلورية خلال «الموسم» الذي يعقدونه له. وربما يرجع ذلك في أصله إلى ان أحد اتباعه العوام وهو «أحمد الدغوغي» لم يحضر وفاته شيخه «علي بن حمدوش» وعندما سمع بوفاته صار يضرب رأسه على الجدران ويندب حظه. فاتخذ ذلك عادة يوم ذكرى «علي بن حمدوش» التي ينظمها اتباعه. وذلك فعلاً يبرهن على التخلف العقلي لهذه الطائفة الشاذة.
انظر النشر ٢٠٤/٢. السلوة ٣٥٤/١. اتحاف اعلام الناس ٤٥٩/٥ - ٤٧٥.

(١) لقيت «الطائفة الحمدوشية» اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين الغربيين. إلا ان دراساتهم لها من زاوية خاصة، وهي انها تمثل استمرار العادات المغربية الوثنية في مظهر ديني اسلامي. وبذلك تربط بين ما يجري في الاحتفال بذكرى «علي بن حمدوش» من شطحات بهلوانية، وعادات مختلفة، بالعادات المغربية القديمة. وبذلك يتمثل المزج بين المغرب القديم قبل الاسلام والمغرب بعد الاسلام. في حين اعتبرت التصرفات الحمدوشية، في نظر رجال الاصلاح الاسلامي بالمغرب، بدعة ضالة يجب القضاء عليها.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٤٥٩/٥ - ٤٧٣.

Hespéris 1923, p. 217 – 236.
Emille Dermenghem: Le Culte des Saints p. 319.

(٢) محمد العلمي: ولد بفاس حوالي عام ١١٠٠ هـ/١٦٨٨م، وبها نشأ وأخذ معاريفه بالقرويين، وتضلع في الأدب كشاعر وكاتب، وبالاضافة إلى ذلك فقد كانت له خبرة بالفقه والتصوف فطريقته التي يتبعها هي الطريقة الوازانية. وتوفي بمصر إما في عام ١١٣٤ أو١١٣٥ هـ/١٧٢٢م وهو ما يزال في ريعان الشباب.
انظر النشر ٢٠٤/٢. السلوة ٣١٩/١. الزركلي: الاعلام ٤٦/٧. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٧٧ مع المصادر المحال عليها بهامش١. عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية بالاعلام البشرية ٣٢/٢. معجم المطبوعات.

L. Provençal: Les historiens des cHORFA P. 295 (210).
Brok (G. A. L.), S. P 684.

(٣) هو أهم ما ألفه «العلمي» ترجم فيه لاثنتي عشر شخصية من أدباء عصره. طبع بفاس على الحجر سنة ١٣١٥ هـ في ٣٦٠صفحة. وقد وصفه مصححه خلال طبعه بأن صاحبه «بلغ فيه حد الاعجاز».
انظر العلمي: الأنيس المطرب ص٣٦٠. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٨٠.

فيمن لقيه من أدباء المغرب »، وله أنظام أخر، منها « القصائد المعشرة[1] في التشوق للبقاع المطهرة »، خرج من بلاد فاس إلى المشرق بقصد الحج فمات بمصر القاهرة.

العام السادس: عام ستة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٧ - وفي سادس عشر شوال منه توفي الإمام العلامة الحجة المتقن المشارك المتفنن النقاد « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المسناوي[2] ابن محمد بن أبي بكر الدلائي » الشهير « بالمسناوي »، آية في العلم والتحقيق، أعطي ملكة التدريس[3] والفتيا وله صيت في التدريس، وإليه المرجع في كل فهم.

أخذ عن عدة شيوخ كالشيخ أبي محمد عبد[4] القادر بن علي الفاسي قرأ عليه شمائل الترمذي دراية، وولده سيدي محمد، وأبي العباس ابن الحاج وهو من عمده وعم والده أبي عبد الله المرابط، والشيخ الحسن اليوسي، وأبي مروان عبد المالك التجموعتي والشيخ أبي عبد الله القسنطيني وهو من عمده أيضاً، وعن سيدنا الجد.

وأخذ عنه جماعة من أعيان وقته كأبي عبد الله ميارة الحفيد وأبي

---

(١) ذكرها الاستاذ عبد الله كنون باسم « القصائد العشرة » والأصوب ما عند القادري وهي مجموعة من القصائد « تشتمل قوافيها على جميع الحروف الهجائية » كل حرف منها يتضمن عشرة ابيات. وما زالت مخطوطة لم تنشر بعد ولم نتمكن من الاطلاع عليها كاملة.

(٢) محمد المسناوي: شيخ الجماعة بفاس، وهو عالم كبير وأديب ومتصوف. ولد بالزاوية الدلائية عام ١٠٧٢ هـ/١٦٦١م. وتوفي بفاس على أصح الروايات في ١٦ شوال ١١٣٦ هـ /١٠ يوليو ١٧٢٤. انظر النشر ٢/٢٠٤. الفضيلي: الدرر البهية ٢/٣٤٢ الحجوي: الفكر السامي ٤/١١٨. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص٢٤٣. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٩٦ (مع المصادر المحال عليها في هامش ١). ليفي بروفانسال: مؤرخو الشرفاء ص٢١٤ (٣٠١ من الأصل).

(٣) التدريس سقط من (ف، ر، خم).

(٤) عبد القادر: قطعت بالخرم من نسخة (م). وكتب الاسم « عبد القادر » بالحاشية بخط مغاير للأصل، ويلاحظ كتابة علامة التصحيح عليه، ولعله تصحيح من القارىء المتخصص.

عبد الله محمد بن حمدون بناني وولد عمه ابن عبد السلام، وأشياخنا[1] كالحافظ أحمد بن مبارك الفلالي والإمام النحوي أبي عبد الله الجندوز وأبي عبد الله جسوس وأبي الحجاج يوسف الجلدي، وأبي عبد الله محمد ابن الشاذلي الملقب البكري وطبقتهم.

وكان لا يخرج أمر في محروسة فاس عن غير أمره، وله أجوبة كثيرة في أنواع مختلفة يبدي فيها العجائب من حل المشكلات والتفطن لدقائق المعضلات[2].

وألف كتباً منها «....[3]» جهد المقل القاصر[4] في نصرة غوث الورى الأكابر» وجمع فيه فوائد جليلة وموضوعه تنزيه الشيخ عبد القادر الجيلاني عن ما يتوجه على بعض الحنابلة وبيان انه من المجتهدين، /(١٠٩م) ومنها «نتيجة التحقيق[5] في أهل النسب الوثيق»

---

(١) انظر الترجمات ٨٤٥، ن، ٥٤٣. ويلاحظ انه لم يفرد شيخه جسوس بترجمة مستقلة هنا في ؟ التقاط الدرر، وقد ترجم له في النشر ٢/٢٨٤.

(٢) وتذكر بعض المصادر انه ادعى الاجتهاد، وعلى كل فهو من كبار علماء عصره وإمام حجة وأحد أعلام القرويين.
انظر الحجوي: الفكر السامي ٤/١١٨. التازي: جامع القرويين ٣/٧٩٩.

(٣) «.....» في نسخة (م) يوجد حذف مقصود لمقدار خمس كلمات.

(٤) وهو كتاب في التصوف يعالج فيه قضية الدفاع على الشيخ الصوفي عبد القادر الجيلاني. ويحاول فيه ان يثبت المكانة الصوفية للجيلاني من بين شيوخ التصوف. وما يزال مخطوطاً توجد منه نسخ في معظم الخزائن المشهورة بالمغرب. ويسمى أيضاً «رسالة النصرة بحامل راية كمال العرفان ومزيد الشهرة» كما يسمى «بتنزيه ذوي الولاية والعرفان عند عقائد أهل الزيغ والخذلان» وسماه أيضاً «مباحثة سلطان علماء الظاهر فيما نسب لسلطان العارفين الأكابر» وكل هذه الأسماء الأربعة مقترحة لهذه الرسالة «الكتيب»، من طرف المؤلف المسناوي. يقع في ٥٢ ورقة من قياس ١٥،٥ × ٥ ،٢٠ سم. وكل وجه وظهر يتألف من ٢٢ سطراً والسطر فيه ١٣ كلمة في المتوسط. وذكر المسناوي في مقدمة هذا الكتاب انه جعله ذيلاً وتكملة لكتابه «نتيجة التحقيق». وقد سماه في الأخير «الرسالة القادرية». وهي تظهر الشيخ المسناوي كفقيه مالكي المذهب أشعري العقيدة سني التصوف. (مخطوط خاص) في خزانتنا مصورة منه).

(٥) طبع على الحجر بفاس عام ١٣٠٩ هـ، كما ترجم قسم منه إلى الانجليزية عام ١٩٠٣ م، وقد استغله الاستاذ «محمد علي العيني» في دراسته عن عبد القادر الجيلاني.
انظر محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٩٧.

M. Ali Aïni: Abd Al Kader Guillani P. 247 – Brock (G.A.L.) S. 2 P. 685.

ومضمنه بيان قدر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وبعض ما يتعلق بقوله «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى[١]»، وبيان ما وقف عليه من عقبه، ومنها «القول الكاشف في صحة الاستنابة في الوظائف[٢]»، ومنها تأليف في قبض[٣] اليدين في الصلاة والرد على من زعم انه غير مشروع.

وكان رضي الله عنه جميل المعاشرة عالي الهمة كبير الوقار وأحرى في مجلس العلم، فكان لا يستطيع الكلام في مجلسه الأكابر لهيبته. وإذا أخذ في تقرير مسألة يأتي على تمام وجوه احتمالاتها ولا يدع شيئاً مما يختلج في نفس أحد من الحاضرين مع التحرير بمقتضى العقل والنقل فإن بقي منها شيء [في خاطر أحد[٤]] سئل عنه بعد فراغ المجلس ويمتع بالكلام فيه حتى لا يبقي فيه أشكالاً. ومن الغريب ان اتفق له الوقف في التفسير [حين مرض مرَض موته[٥]] على قوله تعالى «رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث». إلى آخر السورة[٦]. وقرر هذه الآية تقريراً حسناً، وأكثر حين تقريره من البكاء، فكان آخر عهده بتفسير القرآن قوله تعالى «توفني مسلماً والحقني بالصالحين[٧]»

---

(١) تعني في دلالتها الصوفية وصول الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى مرتبة «القطبية» ويعد «الجيلاني» قطب المشرق في تاريخ التصوف الاسلامي. كما يعد عبد السلام بن مشيش قطب المغرب.

(٢) وهو تقييد صغير، عبارة عن بحث فقهي في موضوع من يكلف بوظيفة دينية فينيب عنه من يقوم بها. وما يزال مخطوطاً من ٢٢ ورقة، قياس ٢٣،٥ × ١٧ سنتم (مخطوط خاص).
انظر حجي: الزاوية الدلائية ص٢٤٥.

(٣) ويحمل اسماء أخرى منها «نصرة القبض في الرد على من أنكر مشروعية في صلاتي النفل والفرض» ويلاحظ ان فقهاء المالكية يقولون بإرسال اليدين أي بعدم القبض. ودفاع المسناوي عن القبض هو اجتهاد منه. ويوافق آراء الفقهاء غير المالكيين.
انظر الزاوية الدلائية ٢٤٤. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص١٩٨ وهامش ٨.

(٤) ما بين المعقوفتين قطع بالخرم من نسخة (م). والتكملة اعتمدنا فيها (ف، ر، خم) وإن ورد فيها كالآتي «فإن بقي شيء منها في خاطر أحد سئل عنه».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٦) سورة يوسف، والقادري يشير إلى آياتها من ١٠١ إلى ١١١ أي الآيات العشر الأخيرة منها.

(٧) سورة يوسف الآية ١٠١.

وكان في جنازته مشهد للخلائق [عظيم، اجتمع فيه جم غفير بأنواع الاذكار والناس جماعات لكل جماعة ذكر يخصهم[1]،] وقد حضرت[2] جنازته ورأيته قبل موته مراراً. ودعا لي بخير وأنا صبي أناهز العشر سنين أو أزيد. ومدفنه بروضة ولي الله «سيدي العايدي» خارج باب الفتوح من مطرح الجنة[3] بفاس رحمه الله ونفعنا به آمين.

٤٨٨ - والولي الصالح سيدي عبدالعزيز المدعو عزوز[4] ابن مسعود «دفين الطالعة من فاس عليه مزارة، وهو من أهل الجذب. ويذكرون له كرامات وأخبار بمغيبات.

٤٨٩ - والخطيب الواعظ ولي الإمامة والخطبة بمسجد الأندلس «سيدي محمد[5] المدعو الكبير بن سيدي الطالب بن القاضي «الشهير سيدي محمد بن سودة المري».

٤٩٠ - والأديب الفصيح البليغ «عبدالله[6] بن العلامة سيدي (١١٠م) عبدالسلام جسوس» له سجية في الشعر جيدة./

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ ف، خم والنسخة الثانية «ر». وهذا النص يشير إلى ان جنازة الشيخ المسناوي حضرتها جميع الطوائف الصوفية بفاس.

(٢) كان محمد بن الطيب القادري آنذاك في سن ١٣ من عمره وهي سن حفظ القرآن في الكتاب.

(٣) في ف، ر، مطرح الأجلة.

(٤) عزوز: ذكر الشيخ محمد التاودي بن سودة في فهرسته انه توفي في حدود ١١٣٠ هـ. ولعل الأصوب ما عند القادري الذي أرخ وفاته بعام ١١٣٦ هـ//١٧٢٣م، نظراً لكون القادري في سن الادراك والوعي لهذه الأحداث التي تشغل المدينة خاصة في هذه الظروف. وإليه ينتسب الحمام الواقع في بداية الطالعة الصغرى من باب أبي الجنود.
انظر النشر ٢٠٧/٢. السلوة ٢٤٦/١. محمد التاودي بن سودة: الفهرس (مخطوط خاص)

(٥) محمد بن سودة: فقيه، كان يدرس العمدة بجامع الاندلس، وكان قيماً على الخزانة العلمية لهذا الجامع.
انظر النشر ٢٠٨/٢. التازي: جامع القرويين ٧٩٩/٣.

(٦) عبدالله جسوس: هو ابن الفقيه جسوس القتيل بفاس بسبب مسألة «جيش عبيد البخاري»، واشتهر ابنه في فاس بانتاجه الشعري الذي لم يصلنا منه إلا بعض القطع التي لا تعبر عن مأساة والده.
انظر السلة ١٤/٢. ابن مخلوف شجرة النور الزكية ص٣٣١. أحمد الخميشي: تاريخ الشعر والشعراء بفاس ص٧٧ طبع بالطباعة الحديثة بفاس ١٣٤٣ هـ.

العام السابع: عام سبعة وثلاثين ومائة وألف.

٤٩١ - وفيه توفي الأديب النحوي اللغوي العلامة «أبو عبد الله محمد[١] بن أحمد بن الشاذلي» بن محمد بن أبي بكر الدلائي، عالم بعلوم الأدب له التقدم فيها عن أهل عصره، قوال كثير التقييد، غواص على نفائس العلوم مع مروءة وحياء وكرم نفس وهمة عالية ومكارم اخلاق ودين متين، تلقينا هذا من غير واحد من الثقاة ممن أدركه. أخذ عن ولد عمه الشيخ أبي عبد الله المسناوي وطبقته. وأخذ عنه أشياخنا[٢] أبو عبد الله البكري الدلائي وأبو محمد عبد المجيد بن علي المعروف بالزبادي الشريف، وحكى[٣] لنا ان علم العروض انقطع مرة بفاس لقلة متعاطيه[٤]، فطلبوا منه إقراءهم الخزرجية فاشترط عليهم ان يقرئهم باسطوان[٥] داره، ففعلوا وأخذوه عنه[٦] وجددوه عليه.

٤٩٢ - [توفي[٧] الاستاذ «أبو العلاء ادريس بن محمد بن أحمد

---

(١) محمد بن الشاذلي: شاعر ومتخصص في العروض، تذكر المصادر انه بدأ في شرح قصيدة اليوسي الرائية التي رثى بها الزاوية الدلائية، ولكنه لم يكمل شرحه لها. توفي عام ١١٣٧ هـ/١٧٢٥م بفاس. انظر النشر ٢٠٨/٢. السلوة ٤٧/٣. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص٢٤٢.

(٢) انظر الترجمتين ٥٤٣، ٥٤٠.

(٣) في النسخ ر، ف، خم وكان لنا. وهو خطأ واضح من الناسخ. وبعد هذه الكلمة مباشرة يوجد بياض بهذه النسخ لمقدار كلمة.

(٤) بعد هذه الكلمة مباشرة يوجد بنسخة (م) تشطيب على مقدار ثلاث كلمات، يستقيم النص بدونها.

(٥) من المعروف معمارياً في بناء الدور بفاس أن يخصص مكان متسع عند مدخل كل دار بالمدينة يستعمل للاستراحة والمرور في نفس الوقت. وهو الذي يسمى بالاسطوان ويعبر عنه شعبياً «بالسطوان» بتشديد السين وسكون الطاء وفتح الواو. وكل دور المدينة القديمة بفاس يوجد بها «اسطوان». لكن التطور المعماري الحديث ألغى هذا النظام لعدة عوامل وأسباب مختلفة.

(٦) لعل سبب ذلك هو التستر وليس علة مرضية كما يشعر بذلك نص القادري، فانقطاع تدريس العروض لم يكن بدون سبب، وهذا ما لا تذكره المصادر. ويظهر ان الأمر متعلق بمفهوم «الأدب والشعر» آنذاك بفاس حيث يسيطر الاتجاه الفقهي والصوفي على الحياة الفكرية عموماً.

(٧) الترجمة رقم٤٩٢ والتي وضعناها بين معقوفتين ألحقت بالحاشية من نسخة (م)، وكتبت بخط مغاير نسبياً لخط الأصل. أما النسخ (ف، ر، خم) فلا توجد بها أصلاً.

الحسني «الشهير» «بالمنجرة[1] »، بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم من العام. كان شيخ المقرئين بفاس وبالمغرب كله. أخذ عن سيدي محمد[2] بن عبد القادر الفاسي، ومن في طبقته. وأخذ عنه ولده «أبو زيد عبد الرحمن[3] ». وأبو مجيد عبد الله بن يخلف، وسائر أساتذة المغرب يرجعون إليه].

العام الثامن: عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف.

٤٩٣ - فيه توفي الولي الصالح المجذوب الشهير «سيدي أبو جيدة محلى[4] » كان مع جذبه سفاراً[5] جوالاً، ويجري على لسانه نطق بمغيبات ومكاشفات وكرامات، وتعتريه الغيبة ويتأثر بالسماع، شهير الولاية في مدن المغرب كفاس ومكناسة وتطاون، ووفق موته بتطاون فدفن بها

---

(١) ادريس المنجرة هو المعروف بالمنجرة الكبير لاحتراف والده النجارة، شيخ الجماعة في علم القراءات بفاس، ولد عام ١٠٧٦ هـ/١٦٦٥ م. سافر إلى المشرق قصد الحج عام ١١٠٦ هـ. وكان متصوفاً على الطريقة الناصرية، وقد أخذ وردها عندما سافر إلى درعة عام ١١٢٧ هـ. وكان لا ينقطع عن التجوال والتردد على شيوخ التصوف والزوايا إلى ان توفي يوم ٢٢ محرم أو ٢٦ منه عام ١١٣٧ هـ/١٠ - ١٥ اكتوبر ١٧٢٤. وقد وهم ابن سودة في دليله وكذلك الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله فأرخا وفاته بعام ١٣٣٧. وقد ألف فهرسته المشهورة باسم «عذب الموارد في رفع الأسانيد» وما تزال مخطوطة منها نسخة بخع رقم ١٨٣٨ د ضمن مجموع. وله أيضاً منظومة في القراءات مخطوط خم ٦٤٧٩. وشرح المنظومة الدالية في القراءات لابن المبارك المغراوي (ترجمة ٣٣١) وسماه «المقاصد العالية في شرح الدالية، مخطوط خم ٢٢٥٥.

انظر السلوة ٢/٢٧٢. شجرة النور الزكية ص ٣٣٤. ترجمة ١٣١٢. فهرس الفهارس ٢/٨. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣/١٩ ترجمة ٣٣٤. ع. ابن سودة: الدليل ص ٣٠٥ رقم الكتاب ١٢٥٨. عبد العزيز بابن عبد الله معجم المحدثين والمفسرين والقراء ص ١٧ ادريس المنجرة الفهرس (مخطوط خاص).

– L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 317 (226).

(٢) انظر ترجمة ٤٣٩.

(٣) لم يترجم له القادري، وهو شيخ المقرئين بفاس بعد والده، وأحد علماء القرويين المشهورين، تولى الخطابة في مسجد الشرفاء. توفي ١١٧٩ هـ/١٧٦٦ م.
انظر السلوة ٢/٢٧٠.

(٤) أبو جيدة محلى: توفي بتطوان في ١٧ شوال ١١٣٨ هـ/١٨ يونيو ١٧٢٦ م.
انظر النشر ٢/٢٠٩. محمد. محمد داود: تاريخ تطوان ٣/١٨.

(٥) سفارا: كذا وردت الكلمة في جميع النسخ، ولعل الأصوب «مسفارا» بمعنى كثير الأسفار.

وعليه روضة كبيرة[1] تقام بها الصلوات الخمس في الجماعة ويغتبط الدفن بها للتبرك بجواره.

وكل هذه السنين كان الناس فيها في دعة وهدوء لشموخ دولة السلطان فيها، [.....[2]]، وعمرت فاس وكثرت عمارات العرب بقرب نواحيها فكثرت المزارع والمواشي والأجنة وصلحت فواكهها حتى تيسر كل شيء من ذلك بالقيمة القريبة جداً سوى ما تخلله من الغلاء عام ثلاثة وأربعة[3] وخمسة وثلاثين، كما أشرنا إليه فيما تقدم وذلك كله مصحوب بالأمن والعافية في الطرق وغيرها./(م ١١١)

العام التاسع: عام تسعة وثلاثين ومائة وألف[4].

٤٩٤ - ففي ثاني[5] يوم من شهر جمادي الأولى، مرض مولانا السلطان ظل الله على عباده الوريف «مولانا إسماعيل ابن الشريف» نجل سادتنا أولاد المصطفى وواسطة عقد آل البيت الشرفاء[6] السجلماسيين العلويين المحمديين الحسنيين، أبقى الله بركتهم للمسلمين وقطع بسيوفهم دابر المفسدين، وأدام فيهم الخلافة مصحوبة بالهداية إلى يوم الدين. ففزع الناس لمرضه، وتمنى أهل العقول ان لا يعيشوا بعده لكثرة ما تخوفوا

---

(١) تقع في داخل المدينة بين العرسة الكبيرة والحرارين.
انظر تاريخ تطوان ١٨/٣.

(٢) البياض المحصور بين المعقوفتين هو في الأصل (م) تشطيب الغاني لمقادر خمس كلمات، ورغم التشطيب تمكن قراءتها ونصها «سوى ما كانوا فيه من الوظائف المفروضة». وأما النسخ الأخرى فلم تثبت هذا النص.

(٣) في النسخ ف+ر+خم: وأربعين. وهو خطأ من الناسخ.

(٤) بعدٌ التحديد السنوي بالحروف لعام ١١٣٩ هـ. شطب في نسخة (م) على مقدار سطرين، ويمكن قراءة ما حذف وهو ما سيذكره بعد الاخبار بمرضه مباشرة. مما يجعل الحذف مقبولاً.

(٥) في النسخ الأخرى (ف، ر، خم): (ففي ثامن يوم)، والأصوب ما اثبتناه وهو متفق مع ما في النشر ٢١٤/٢.

(٦) سقط من (ف، ر، خم).

من الفتن بغيبته عنهم وعدم القيام بأنفسهم سيما أهل المسكنة والضعف والدعة.

وفي يوم السبت ثامن وعشرين من رجب توفي[١] رحمه الله، ولم يره أحد منذ مرض، بل حجبه حاجبه وصيفه «مرجان[٢]» ودفن ليلاً، وغسله الفقيه العلامة سيدي أحمد بن سيدي سعيد العميري، وصلى عليه العلامة سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي، ودفن بروضة متصلة بقبة سيدي عبد الرحمن المجذوب بقصبته.

ولما بلغ خبر وفاته لفاس هال ذلك أهل التمييز من الناس ومنهم من أصابه مرض من ذلك في بدنه. ومنهم من فزع أشد الفزع خوفاً من فضيحة الأهل ونهب الأموال وسفك الدماء.

ثم ان الله تعالى لطف بعباده فأنزل عليهم الألفة بينهم ولم يبرح أحد من موضعه، فاجتمع الناس بمكناسة حيث متوفاه ومدفنه، على ولده مولانا أحمد الملقب «الذهبي» فبويع[٣] له بوقت العصر من ذلك اليوم.

وبعد ورود خبر موت السلطان مولانا اسماعيل إلى فاس ليوم قتل

---

(١) توفي بعد ثلاثة أشهر من المرض. ويذكر الزياني ان مولاي اسماعيل توفي يوم ٢٧ رجب. وعلى كل ليس الخلاف كبيراً. ويوافق بالتوقيت الميلادي ٢٠ - ٢١ مارس ١٧٢٧ وقد عاش ٨٣ سنة أو ٩٨ سنة حسب الضعيف في تاريخه الذي أرخ ولادته بعام ١٠٤١ هـ.
انظر النشر ٢٠٩/٢. اليفراني: روضة التعريف ص. الاستقصا ٩٩/٧ الاتحاف ٢٦٥/١. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٠٦. الموسوعة الاسلامية ١٨٣/٢.
- Les sources inédites, 2è S.
- Chantal de la Véronne: -I) Vie de Moulay Ismail PP 13-15 Edit. Geuthner, Paris 1974, -2) Documents inédits sour l'histoire du Maroc T. I, PP 2-3.

(٢) مرجان: كبير عبيد السلطان مولاي اسماعيل، الذي كان مناط ثقته في القصر الملكي بمكناس، وكان بيده دفتر الداخل والخارج، لا يطلع على ذلك غيره قريب أو بعيد، وكان العارف بالعوائد الجارية في الصلات مسانهة ومشاهرة وما يدفع للجيوش وغيرهم في الأعياد والمواسم وغيرها، - وقد كان محور شؤون الدولة في النفقات المالية. وقد اغتيل بعد مولاي اسماعيل مباشرة عام ١١٣٩ هـ/١٧٢٧ م. وأحرقت السجلات التي كانت تحت إشرافه.
انظر ابن زيدان: اتحاف اعلام الناس ٢٦٩/١.

(٣) تختلف المصادر المغربية في مسألة ترشيح أحمد الذهبي للملك بعد والده مولاي اسماعيل، فالقادري ومعاصره ابن ابراهيم يقدمانه على انه بويع من طرف العبيد وبدون ان يعهد له والده بذلك، أما

أهل فاس قائدها من جانب السلطان المولى اسماعيل المذكور، أبا علي بن عبد الخالق الروسي، بما أضمروا له من الحقد بتصرفه فيهم بالمغارم وغيرها بعد ان حاول مدافعتهم وقتالهم، وتحصنه بدربه المقابل لباب «حفاة» مسجد الاندلس ليبقى والياً قهراً عليهم، بعد ان نصحه أهل العقول وأشاروا عليه بالسداد معهم، فلم يقبل بل قابلهم بالحرب فلم/يلبث (١١٢م) هنيئة ان دخلوا عليه وقتلوه، وجميع من اتصلوا به اصحابه وأعوانه[١]، وبقي من لم يتصلوا به مختفياً بالحرمات ونحوها ومثلوا به أقبح مثلة، ثم اجتمع رأي أهل فاس على طاعة السلطان «مولانا أحمد» إذ أجمع عليه أهل العقد[٢] والحل «كعبيد مشرع الرملة[٣]»، وكان ينهي[٤] جيشهم إلى مائة ألف[٥]، ومن والاهم من الاوداية[٦]

الزياني فيصر على ان توليته كانت بعهد وتوصية من والده، ويعتمد في ذلك على ما نقله من السلطان سليمان، رغم ان معاصره «أكنسوس» في «الجيش العرمرم» يخالفه في الرأي اعتماداً على نفس المصدر. والذي يظهر ان مولاي اسماعيل لم يبت في من سيخلفه في الحكم، رغم انها مسألة شغلته طويلاً وطرحها على كبار مستشاريه.

انظر الاستقصا (٩٩/٧ - ١٠١ - ١١٤). ابن زيدان: الاتحاف ٢٦٥/١ وما بعدها. الزياني: الروضة السليمانية (مخطوط) أكنسوس: الجيش العرمرم (مخطوط).

(١) وعن رواية الرحالة الانجليزي «بريت وايت John Braithwaite» في كتابه «تاريخ ثورات الامبراطورية المغربية بعد مولاي اسماعيل، إن أهل فاس قتلوا حاكمهم «الروسي» مع ما يزيد على ثمانين (٨٠) من أعوانه.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٦٧/١. محمد داود: تاريخ تطوان ٩٤/٢.

(٢) يلاحظ ان القادري يدرج في اصطلاح «أهل الحل والعقد الجيش النظامي عبيد البخاري» في حين كان المعروف ان «أهل الحل والعقد» هم العلماء ومن في ركابهم.

(٣) عندما أنشأ مولاي اسماعيل «جيش العبيد» كانت المسألة المطروحة عليه أساساً هي تحرير التراب الوطني، حيث كانت مدن الشواطيء المغربية تحت الاحتلال الأجنبي ولهذا كان عليه ان ترابط جيوشه النظامية قريباً من اهداف تدخلاته العسكرية، فأنشأ قاعدة للتكوين العسكري بالمغرب هي «مشرع الرملة» قرب مدينة سيدي سليمان» الحالية، بسهل الغرب (حوض سبو).

(٤) ينهي: في النسخ ف، ر، خم ينتمي.

(٥) هذا الرقم الذي يقدمه القادري، ليس تعداداً رسمياً، أما الزياني فيذكر ان جيش العبيد في مجموعه يتألف من مائة وخمسين ألفاً (١٥٠،٠٠٠)، منها ٨٠،٠٠٠ متفرقة في القلاع، أما الباقي وهو ٧٠،٠٠٠ فبالحلة يركبون كأنهم رجل واحد. ومنهم ٢٥،٠٠٠ يقيمون دائماً بمكناس أو بضواحيها.
انظر ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة ١٣٧. الزياني: الروضة السليمانية مخطوط.
H. Terrasse: Histoire du Maroc T. 2 PP (256–259).

(٦) الأوداية: قبيلة عربية معقلية من بطون قبيلة الشبانات الكبرى، تعتبر من كبريات قبائل الجيش

والمخازنية، وتبعهم جميع الناس، فاجتمع أهل فاس على ان يوجهوا للسلطان الاشراف، فاختاروا رجلين من كل قبيلة من المشاهير. فقدموا عليه لمكناسة بقصد الاعتذار عن قتل أهل فاس قائدهم ولأن يبايعوه فتغيظ مولانا أحمد أولاً، ثم لما علم ان الموجهين له من كبار الأشراف، وأنهم لا مدخل لهم في قتل القائد المذكور، فرح بهم وقبل عذرهم، وكان رحمه الله من خلقه الحلم والدعة وعلو الهمة وبالغ في تعظيمهم، ورجعوا فرحين على غاية مرادهم، وأرسل قائده[(١)] وقاضيه[(٢)]، وجعل على كل فرقة من فرق رماتها الثلاثة[(٣)] قائداً بشورة الرماة ورضاهم.

ووقعت هدنة في الناس عن الحروب، إلا انهم رفضوا جميع ما كان عليهم من الوظائف السلطانية، وحملوا الاسلحة وركبوا الخيل وضجوا بالفرح والسرور واشتغلوا بالملاهي والاجتماع في المتنزهات والتأنق في اللباس والجلوس أفواجاً في الطرق والساحات، ولم يكن للأحكام السلطانية نفوذ إلى ان وقع ما يأتي خبره من الفتن في العام الذي بعد هذا.

وكانت أيام مولانا إسماعيل رحمه الله أيام أمن وعافية للرايح والغادي[(٤)]، والحاضر[(٥)] والبادي عدا من تقدم له أو لآبائه تلصص أو

= المشهورة في العصر العلوي، موزعون بحوز فاس، والصويرة وتادلا والجديدة. انظر عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ص٤٢٧.

(١) وهو محجوب العلج.

(٢) وهو الفقيه محمد المسكيني، كما عين الطيب المريني محتسباً. انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٦٧/١.

(٣) هي فرقة أهل عدوة الأندلس. وفرقة عدوة القرويين واللمطيين، ثم فرقة فاس الجديد وما إليها.

(٤) كذا في جميع النسخ، وهو تعبير متأثر بالصيغة العامية.

(٥) تعبير صياغته غير فصيحة، ويعني به ساكن المدينة، وساكن القرية.

دخول في فتن، فكان عليهم شديداً وخلاصهم منه بعيداً، فقطع بذلك دابر جميع اللصوص وعلت فيها مراتب أهل الجاه والخصوص، كل منزل في محله وكل ذي أصل رجع إلى أصله[١]، فكثرت العمارات[٢] في كل موضع، وأخمدت الشرور، وتتابع الرخاء، وكثر العلماء والصلحاء، وشمخ ملكه وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه.

فكانت بيعته بعد موت أخيه مولانا الرشيد يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين وألف. فثار عليه أهل فاس أول يوم من جمادي الأولى عام ثلاثة وثمانين [وألف[٣]]، وعادوا لطاعته/(م ١١٣) يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب من عام أربعة وثمانين وألف، فكانت مدة ثورتهم سنة كاملة وشهرين وثمانية عشر يوماً.

وتمهد[٤] له المغرب، من أقصى الظهرا[٥] إلى أقصى وادي نون[٦]

---

(١) يقصد مسألة ضبط الانساب وتمييز الشرفاء، أي الذين ينتسبون إلى آل البيت، من غيرهم. انظر تعليقنا رقم ٥ ص ٢٢٥.

(٢) أنشأ مولاي اسماعيل ٧٦ قصبة عسكرية في مجموع التراب المغربي. وقد وزع عليها قسماً كبيراً من جيشه النظامي، وركز معظمها في المناطق الجبلية ومناطق الاضطرابات.
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 258.

(٣) زيادة يقتضيها المقام.

(٤) في نسخة (م) قطعت بالخرم.

(٥) الظهرا هي شط شبه صحراوي مغربي يمتد بين وجدة شمالاً وفجيج جنوباً.

(٦) وادي نون: يكتب في النصوص المغربية «وادي نون» و«وادي نول». يقع مجراه شمال وادي درعة بإقليم سوس، جنوب وادي ماسة. وفي منبعه يسمى «وادي الزاك» وعندما يقرب منه مصبه في المحيط الأطلسي يسمى «بوادي نون».
انظر Léon L'Africain: P. 455.

والساقية الحمراء[1]، ومن البحر إلى أقصى الصحراء[2] قبلة[3]، إلى ان توفي في التاريخ المذكور، فكانت مدة ملكه منذ بويع ستة وخمسون عاماً ونحو أربعة أشهر.

والكلام في دولته رحمه الله طويل عريض لا يسعه هذا المحل، وقد أنشد بعض الأدباء[4] في مدح أيامه [بحر الكامل]

وأطلت أيام السرور فلم يصب   من قال أيام السرور قصار
وجبرت من جرح الزمان، فكذبت   أقوالهم جرح الزمان جبار

وتقدمت بعض حوادث أيامه مرتبة من تاريخ بيعته على حسب زمنها.

العام العاشر: عام أربعين ومائة وألف.

٤٩٥ - ففي ثالث رجب منه توفي الفقيه الكبير حافظ زمانه

---

(١) الساقية الحمراء: هي إقليم مغربي صحراوي يقع جنوب اقليم «طرفاية»، يمتد إلى خط العرض ٢٦ درجة، وجنوبها يمتد اقليم «وادي الذهب» ولم ينعزل اطلاقاً تاريخ هذين الاقليمين عن باقي الأقاليم المغربية سواء من الناحية البشرية أو الاقتصادية أو الادارية أو العسكرية أو الفكرية والاجتماعية. وعندما نركز على مرحلة القرنين الحادي عشر والثاني عشر المجريين (١٧ ـ ١٨ م)، نجد ان المنطقة تعتبر ولاية من الولايات وعمالات مراكش أو إيليغ أو مكناس أو فاس حسب انتقال السلطة المركزية إلى إحدى هذه العواصم المغربية. ولمزيد من التفصيل
انظر محمد الغربي: الساقية الحمراء ووادي الذهب ص١٩١ وما بعدها.

(٢) الواقع ان استعمال تعبير «الصحراء» عند المؤرخين غير دقيق مثل استعمالهم لكلمة «السودان» ومفهوم الصحراء عند القادري يظهر انه يعني المناطق القاحلة الممتدة جنوب الأطلس الصغير والهضاب الجنوبية الشرقية إلى منطقة «الأغواط» بالجنوب الجزائري. ويعني ذلك حرص سلاطين المغرب على التحكم واستمرار السيطرة على الطرق التجارية مع أفريقيا الغربية كما كان الحال في العهد السعدي.
انظر عبد العزيز بنعبد الله: معلمة الصحراء ص ١٣٣ - ١٣٥، الفشتالي: مناهل الصفاص ٢٣٠.

(٣) يقصد الجهات الشرقية. ومن خلال هذا النص يمكن ان نرسم بصورة تقريبية الخريطة السياسية للمغرب الأقصى في عهد مولاي اسماعيل.

(٤) لم ينسبها إلى قائلها سواء هنا أو في النشر وهي للشاعر.

صاعقة المطالعة والتدريس «الحسن[١] بن رحال المعداني «التادلي» له عارضة كبيرة في الفقه واتساع في النوازل وصبر لطول مجلس الاقراء، فيصبر من طلوع الشمس إلى الزوال في مجلس درسه ولا يضجر، ويجيب عن كل ما يلقي إليه، مع كثرة الباحثين، وذلك بالمدرسة المتوكلية[٢] من فاس دؤباً[٣] على تدريس مختصر خليل وألفية ابن مالك والتفسير، وكان كثير الانصاف متواضعاً سليم الصدر كريم الاخلاق حلو المداعبة مفضالاً ولي قضاء فاس العليا ثم تأخر عنه، وأكب على التدريس، له حاشية على شرح الخرشي على مختصر خليل إلى البيوع، وله شرح على خليل من النكاح إلى تمامه في عدة أسفار[٤].

وأخبرني بعض تلامذته انه استأذن الولي[٥] الصالح فيه فكتب له البسملة في أوله وأذن له، إذ كان يتردد إليه كثيراً، فنفعه الله به.

وله حاشية مفيدة على شرح الشيخ ميارة على تحفة ابن عاصم، وتأليف آخر سماه «الارفاق[٦] بمسائل الاستحقاق».

---

(١) الحسن المعداني: هو شخصية علمية كبرى اشتهر كأحد كبار قضاة مولاي اسماعيل بمكناس، ينتمي إلى الأسرة المؤسسة للزاوية الشرقاوية بأبي الجعد، التي أحاطها مولاي اسماعيل بكل احترام وامتياز ولا تسعفنا المصادر بتاريخ ولادته، وتوفي في التاريخ المذكور الموافق ١٤ فبراير ١٧٢٧ م، وقد ذكر ابن سودة في دليله ان القادري اعتمد على كتاب «كشف الأوهام والتلبيس» في ترجمة المعداني.
انظر النشر ٢/٢١٤. الاتحاف ٣/٧. عبد العزيز بن عبد الله: موسوعة الاعلام البشرية ١/١٠٣. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص٢٦٨. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص٢٠٥.
L. Provançal: Les Historiens des Chorfa P. 297. (212).
Brock (G.A.L.) S. 2, P. 696.

(٢) القادري يذكره كمدرس بالمدرسة العنانية في حين يعتبره الدكتور عبد الهادي كأحد اعلام المدرسين بجامع القرويين.
انظر التازي: جامع القرويين ٣/٨٠٠.

(٣) دؤوبا بالنسخ ف، ر، بياض. وفي نسخة خم: عكوفاً.

(٤) ذكر الاستاذ عبد الهادي التازي انها توجد نسخة منها بالخزانة الملكية.
انظر المصدر السابق.

(٥) يقصد الشيخ الصوفي «أحمد بن عبد الله معن».
انظر النشر ٢/٢١٥. ثم تمام كلام القادري في النص أعلاه.

(٦) توجد نسخ خطية متعددة منه بخع منها رقم١٠٧٩ د، ورقم١٨٦٢ د.

أخذ عن أبي العباس المجلدي وأبي الحسن اليوسي وسيدنا الجد وغيرهم، واتصل بالعارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله معن فكان/(١١٤م) كثير التردد لزاويته وكان سيدنا أحمد يبالغ في إكرامه[١]. وأخذ عنه جماعة من أشياخنا[٢] كالزاهد الورع المحصل سيدي «الكبير بن محمد السرغيني» وأبي الحجاج يوسف المجيلدي، وأبي عبد الله البكري الدلائي، وأبي العباس بن المبارك الفلالي، وغيرهم، كأبي البقاء يعيش[٣] وأبي عبد الله بن عبد الصادق[٤]، وأبي عبد الله بن عبد الرحمن الدلائي وكثيرون لا يحصون، أدركه المرض بمكناسة الزيتون فمات بها رحمه الله تعالى.

٤٩٦ - وفي سادس عشر ذي الحجة توفي العلامة المدرس المفتي النوازلي «محمد[٥] بن حمدون بناني» ممن سلم له قلم الفتوى بفاس، وحقق الوثائق والحساب. وله شرح جيد على خطبة الفية ابن مالك، وتقييد سماه «الفوائد المسجلة في جملتي الحمدلة والبسملة» دفن بروضة الشيخ ميارة بأقصى الدرب الطويل من عدوة القرويين بفاس.

وفي ثالث المولد نشب حرب بين فاس العليا والسفلى بسبب لعبهم

---

(١) وربما هذا يمثل أحد جوانب الاتصال بين الزاوية الشرقاوية وبابي الجعد وزاوية عبد الله معن بالمخفية وكل منها كان مولاي اسماعيل متحققاً بأنها لا يطمحان في أي نفوذ دنيوي سياسي.

(٢) انظر الترجمات (٥٤٢+٥١٥+٥١٧+٥٢٧).

(٣) يعيش الرغاي: هو القاضي بفاس، والخطيب بجامع االقرويين توفي عام ١١٥٠ هـ /١٧٣٨ م.
انظر النشر ٢٤٣/٢. السلوة ٢٠٨/٣. وتعليقنا على أحداث ١١٥٠ هـ.

(٤) ابن عبد الصادق: هو محمد بن عبد الصادق الدكالي، أحد علماء القرويين، والمفتي بها، توفي عام ١١٧٥ هـ /١٧٦١ م.
انظر السلوة ٢٧٣/١.

(٥) محمد بناني: هو محمد بفتح الميم الأولى المعروف «بالحوجب»، اشتهر بفاس كأحد كبار علماء القرويين المشتغلين بتدريس مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، وكأحد كبار فقهاء الافتاء بها توفي ١٦ حجة ١١٤٠هـ/٢٥ يوليو ١٧٢٨ م.

انظر النشر ٢١٥/٢. السلوة ١٤٧/١. التازي: جامع القرويين ٨٠٠/٣. الوزير الغساني: المورد المنى (مخطوط خاص).

بضرب الحجر على ما اعتادوه في الأعياد، فوقع القتال بينهم، ونهب سوق الخميس وسلب الناس من ثيابهم وقتلوا وجرحوا وبقي الحرب إلى ان فرقه الليل. وأخذ أهل فاس قصبة شراكة وقبض جميع من خرج للسوق فسجنوا بفاس العليا. وغير الأوداية سكان فاس الجديد خاطر السلطان على أهل فاس الادريسية، فكلفهم بما كانوا يعطونه لأبيه وإلا بقي عليهم الحصار. واستمر الأمر على ذلك في فتن طويلة إلى أن آل الأمر إلى خلع السلطان مولاي أحمد لميله للسكون والدعة وإهمال الرعية، وفوضوا الأمر إلى العلماء، فاجتمع رأيهم على بيعة أخيه مولاي عبد المالك[1].

وقد كان استقل بأمره بسوس الأقصى بعد موت[2] أبيها. وحاربه عبيد الرملة فهزمهم المرة بعد المرة ولم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه، فاحتالوا عليه بهذه المكيدة وأظهروا النصح للمسلمين، فبايعوا[3] مولاي عبد المالك إلى ان دخل مكناسة واجتمع عليه جيوش الغرب، فلما تفرق عنه الجيش وبقي بدار الملك ومعه رماة/فاس (١١٥م) وبعض جيوش قبائل الغرب فاعلنوا برد أخيه «مولاي أحمد» للملك والخروج عليه ولم

---

(١) هذه الأحداث التي ذكرها القادري لم ينفرد بها، وقد سجلها الفقيه «ابن ابراهيم». وتمتد مرحلتها الزمنية من ٣ ربيع الأول (حسب القادري)، أو ١٤ ربيع الأول عام ١١٤٠ هـ إلى ٢٩ رجب من نفس العام. وقد نقل ابن زيدان في الاتحاف نص ابن ابراهيم، نقلاً حرفياً. وتمتاز هذه الرواية الثانية لهذه الأحداث بالتفصيل والتتبع اليومي تقريباً. ويظهر من مقارنة نص القادري بما في الاتحاف ان نص التقاط الدرر هو تلخيص لكلام ابن ابراهيم، لا يفهم إلا بالرجوع إليه مما يجعله مصدراً لم يذكر.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٧٤/١ - ٢٧٩.

(٢) عندما وصل نعي مولاي اسماعيل إلى تارودانت حيث مقر إدارة عمالة سوس التي يتولاها «مولاي عبد المالك» اعلن نفسه ملكاً بها، ولما وصلته بيعة العبيد بعد خلع أخيه «أحمد الذهبي» انتقل إلى مكناس ثم إلى فاس في أول شعبان ١١٤٠ هـ، وكانت بيعة مدينة فاس له من «انشاء» «أبي مدين الفاسي» مؤرخة ٨ شعبان ١١٤٠ هـ وقد أورد ابن زيدان نصها في الاتحاف.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٩٨/٥ - ٣٠٦.

(٣) وكانت بيعته العامة في ضريح مولاي ادريس الأكبر بزرهون يوم ١٤ شعبان ١١٤٠ هـ /٢٧ مارس ١٧٢٨ م.
انظر اتحاف اعلام الناس ٢٨٠/١ وما بعدها.

يخطبوا به في عيد الأضحى[1]، فلما سمع بذلك السلطان عبد المالك جمع العلماء وشاورهم في ذلك. فكتبوا للعبيد ينهونهم عن الخروج عليه وما في ذلك من المضرة للمسلمين، فلم يلتفتوا لشيء من ذلك، إذ كان مرادهم أولا تدريجه من المحل الذي لا يناله ضررهم إلى محل قريب منهم يتسلطون عليه بما شاءوا.

فبينما هو يحتال في جمع الجيوش[2] عليه لمقابلتهم، إذ هجموا على القصبة وفتحها لهم بعض من بداخلها، ونهبت مدينة مكناسة، وفضح[3] فيها حرايم أهلها كبيرة وصغيرة في حالة شنعاء في خبر طويل.

فخرج مولاي عبد المالك فاراً بنفسه من قصبة مكناسة، وترك رماة فاس بها، وقدم على أهل فاس، ورام الاستقرار بها، والنهوض من أهلها معه، ومكاتبة القبائل على القيام بأمره، فاختلف أهل فاس، فكان رأي ذوي[4] العقول ان لا يتركوه لدخول فاس بل يذهب ليستصرخ بمن يعينه، لأن في دخوله حتفه، لأنه يسمعه[5] العبيد ويحاصرون فاساً إلى

(١) وبعد بيعة عبد المالك بأربعة أشهر اعلن العبيد في مشرع الرملة خلعه وإعادة أخيه أحمد الذهبي إلى الملك، وكان ذلك في ١٠ حجة ١١٤٠ هـ /١٩ يوليوز ١٧٢٨ م.
انظر الاتحاف ٢٨٣/١.

(٢) حاول عبد المالك ان يستغني عن جيش العبيد وذلك باعتاده على «القبائل»، ويروي ابن زيدان ان عبد المالك «اعلن النداء في جميع البلاد التي دخلت تحت طاعته، بأن من أراد الدخول في الجندية فليأت إليه»، في حين الناصري يجعل الخلاف مبنياً على سلوكه في العطاء المالي للعبيد في مقابل البيعة.
انظر الاتحاف ٣٠٦/٥. الاستقصا ١٢٠/٧. الزياني: الروضة السليانية ورقة ١١١.

(٣) يذكر ابن زيدان ان هذه العملية ساهمت فيها السيدة «خناثة بنت بكار» على أساس مبايعة ولدها «مولاي عبد الله». وكان ذلك في ١١ حجة ١١٤٠ هـ /٢٠ يوليو ١٧٢٨ م ولكنها انتهت بإعادة أحمد الذهبي، ويعني ذلك انتصار تيار جيش العبيد.
انظر اتحاف اعلام الناس ٢٨٣/١.

(٤) من خلال نصوص ابن زيدان التي نقلها عن تقاييد «ابن ابراهيم» يتضح ان الجماعة التي وصفها القادري «بذوي العقول» هي أهل عدوة الاندلس، وهم الذين سيتفاوضون مع «أحمد الذهبي» على تسليم «عبد المالك» إليه. خلال حصاره لها عام ١١٤١ هـ.
انظر الاتحاف ٢٩١/١.

(٥) يسمعه في النسخ ف، ر، خم عدوة للعبيد.

ان يقبضوا عليه كرهاً. وكان رأي من لا عقل له، أن يدخلوه ويقاتلوا عليه، إلى ان يكاتبوا[1] القبائل ويأتون لإعانته، فأدخلوه على هذا الوجه[2]. فلم يتم له أمر، وآل الأمر إلى ما خافه الفريق الذين امتنعوا من دخوله، إذ تبعه جيش العبيد بجيش كثير[3] ومعهم السلطان «أحمد»، وأطالوا الحصار والشرور فمات خلق كثير في فتن عظيمة، ورميت المدينة بنحو أربعمائة كورة وبنحو مائتين من «البنب[4]» ومات بذلك خلق [كثير[5]].

ولما كلَّ أهل فاس من الحصار[6] صالحوا العبيد على ان يخرجوا مولاي عبد المالك بيد أخيه مولاي أحمد فخرج على أسوأ حال، فبقي مسجوناً تحت يد العبيد، وهم ينظرون[7] انه على حكم أخيه إلى ان قتل بعد نحو شهر رحمة الله عليه[8].

---

(١) يكاتبوا القبائل: في النسخ ف، ر، خم، يكاتب القبائل.

(٢) وهو الرأي الذي يساند نص البيعة، التي قرئت بالضريح الادريسي عدوة القرويين، ويلاحظ ان انصار فكرة السماح لعبد المالك بالدخول إلى فاس، هم الذين وصفهم القادري «بمن لا عقل لهم».
انظر الاتحاف ٥/٣٠٥.

(٣) مكون من العبيد من القبائل الناصرة لأحمد الذهبي ولمزيد من التفاصيل حول هذا الحصار انظر الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١١٣.

(٤) البنب: هي القذائف المدفعية النارية، ولأول مرة يتحدث القادري عن استعمال السلاح الناري الثقيل في حصار مدينة فاس، ولعل هذا السلاح كان خاصاً في العهد الاسماعيلي بحصار مدن الشواطيء الغربية المحتلة من طرف الأجانب.

(٥) زيد في نسخة (ف، خم).

(٦) الذي انتهى في ٢٢ جمادي الأولى عام ١١٤١ هـ/ ٢٥ دسنبر ١٧٢٨ م حسب تقاييد «ابن ابراهيم» التي وصلتنا بواسطة ابن زيدان، وبذلك تكون مدة هذا الحصار من ٩ محرم إلى ٢٢ جمادي الأولى ١١٤١ هـ، أي حوالي خمسة أشهر. وبهذا تظهر فعالية السلاح الناري المستعمل في هذا الحصار والذي كان شديداً وقصيراً بالنسبة للحصار الاسماعيلي لها.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ١/٢٨٥ - ٢٩٤.

(٧) ينظرون: في النسخ ف، ر، خم يظنون.

(٨) يلاحظ ان القادري أدرج في حوادث عام ١١٤٠ هـ جزءاً من حوادث حصار فاس، والتي سيعود إلى ذكرها في أحداث السنة بعدها. (١١٤١).

العشرة الخامسة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وأربعين ومائة وألف.

٤٩٧ - وفي حادي عشر جمادي الثانية منه توفي شيخ النحويين اللازم لتدريسه/(١١٦م) العلامة الأديب اللغوي عمدة أشياخنا «أحمد بن علي الوجاري[١]» القضاعي الاندلسي الغرناطي، له ملكة في النحو والتصريف واللغة وحفظ أيام العرب وغير ذلك. كان له مجلس في تدريس الفية ابن مالك غاص بالخلائق، وانتفع به أقوام كثيرون من فاس، وممن ورد عليها بقصد التعلم. انفرد بذلك بفاس زمناً، يقتصر على تحقيق مهات المسائل وتحرير المشكلات ويستحضر اللطائف والشوارد والغرائب ويلقيها في مجلس درسه، وكانوا يستحسنون ذلك[٢] منه جداً، درس بسطح المدرسة الرشيدية، ثم احتال عليه تلامذته إلى ان صار يدرس بمسجد الاندلس.

أخذ عن جماعة من الشيوخ وعمدته سيدنا الجد وأخوه سيدنا أبو عبد الله محمد العربي ابنا الطيب القادري الحسني، وهو آخر المحققين في العربية بفاس. ومدفنه عن يمين الخارج من روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح بفاس بمرصد[٣] كان سقاية وبقي قوسها عليه، إذ تعذر جري مائها.

٤٩٨ - والفقيه العلامة المحدث القدوة «أحمد بن العربي» المدعو «ابن سليمان[٤]» الاندلسي، اشتهر بتدريس الحديث والتفسير والسير في

---

(١) أحمد الوجاري: وصف في المصادر الفاسية بالمؤرخ، ثم ذكروا ان له تقاييد كثيرة مفيدة في أنواع العلوم واشتهر خاصة بتضلع في اللغة العربية وعلومها. ولا تمدنا هذه المصادر بتاريخ ولادته، وتتفق على انه توفي في التاريخ المذكور الموافق ١٢ يناير ١٧٢٩م. وقد امتنع عن تولية خطة القضاء بفاس. انظر النشر ٢١٦/٢. السلوة ١٤٨/٢. الوزير الغساني: المورد الهني (مخطوط خاص).

(٢) في النسخ ف، ر، خم منه ذلك.

(٣) المرصد: هو مجمع الماء الحلو الذي يوزع بطريقة منتظمة وحظوظ محدودة، على الدور ويسمى في العرف الداخلي للمدينة «بالمعدة».

(٤) انظر عنه: النشر ٢١٨/٢. السلوة ٢٩١/١.

مسجد الرصيف[1] من فاس المسمى الآن[2] بمسجد الزليج، أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، وعن ولده سيدي الطيب، والحافظ القسنطيني، وانتفع به كثير من عامة أهل محلته[3]. ومدفنه بدار سكناه من حومة جزاء ابن عامر عدوة فاس القرويين.

٤٩٩ - وفي يوم عاشوراء توفي الصالح[4] الموله البهلول المتبرك به «العربي بن عيشون[5]» من عامة أهل فاس، حدث عنه أهل فاس بكرامات وخوارق وتصريفات وأخبار بمغيبات.

وسبب موته حرب عظيم وقع على مدينة فاس وأحدقت الجيوش بها من جميع جهاتها قاصدين دخولها عنوة ونهب جميع ما فيها وفضيحة أهلها. فكان من لطف الله وصنعه ان ردهم الله خائبين ولم ينالوا منها شيئاً، ولم يمت أحد من أهل فاس سوى السيد ابن عيشون المذكور، وكان موته عقب خروجه/(١١٧م) من باب المسافرين. ومن المحكى عنه ان البوابين منعوه يومئذٍ من الخروج خوفاً عليه، فقال لهم، إن لم تتركوني أخرج، لتدخلن مدينتكم هذه، يعني بالسيف والنهب والفساد، فتركوه فخرج.

ولما دخل المحرم اجتمع على السلطان مولانا عبد المالك بعض الجيوش من قبائل الغرب وكان معه بعض من قبائل سوس، وحاول أخذ فاس العليا فلم يقدر للزوم أهلها حصنهم، وأرسلوا صارخهم لجيش العبيد

---

(١) مسجد الرصيف مسجد صغير يقع في عدوة القرويين بسوق رحبة التبن قريباً من زاوية عبد القادر الفاسي وكان يسمى بمسجد «الزليج»، وأما المسجد الذي يعرف حالياً بمسجد «الرصيف» فقد تأسس بعد هذه المرحلة. حيث بني في عهد السلطان مولاي سليان (١٢٠٦ هـ /١٧٩٢ م - ١٢٣٨ هـ /١٨٢٢ م) انظر ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص٦٨.

(٢) يعني عصر محمد بن الطيب القادري توفي ١١٨٧ هـ /١٧٧٣ م.

(٣) محلته في نسخة (م) قطعت الكلمة بالخرم. ومعناها عنده في مجاورته.

(٤) في النسخ ف، ر، خم توفي الولي الصالح.

(٥) ابن عيشون: انظر عنه النشر ٢١٨/٢. السلوة ٣٠٨/٣.

فجاءوا مسرعين ومعهم السلطان «مولاي أحمد» أخرجوه[١] من زاوية الحنصالي بايت عطا ونصروه ثانياً[٢]، وجمعوا كل من هو من حزبهم واجمعوا على البطش بفاس الادريسية وفضيحة أهلها اشنع فضيحة فمنعهم الله من ذلك وحفظها فلم يصبهم شيء من ذلك كما سيذكر.

وفي تاسع المحرم أحاطت جيوشهم بفاس الادريسية إحاطة السوار بالمعصم، وفي صبيحته وهو يوم عاشوراء قصدوها دفعة واحدة، فلم يحصلوا على شيء بل لزم أهلها أسوارهم وقاتلوا وأعانهم الله تعالى على مدافعتهم[٣]، فسرى عن أهل فاس بعد ان كان دخلهم دهش عظيم، ثم كتب لهم مولاي أحمد رسائل يدعوهم إلى طاعته، فامتنعوا، وهو في ذلك كله مساعد[٤] للعبيد، وإلا فقد كان حاله حال الهدوء والدعة، وليس له من الأمر شيء في الحقيقة، وبهذه الحجة[٥] امتنع أهل فاس من طاعته لعدم امنهم على حرايمهم في الدخول تحت طاعة العبيد.

ثم ورد خبر على العبيد باجتماع قبائل[٦] الغرب على دعوة مولاي عبد المالك ومحاربة العبيد، فجردوا لهم خيلاً سارت إليهم، فالتقوا قرب

---

(١) عندما خلع في المرة الأولى؛ تمت بيعة أخيه عبد المالك، أصدر أخوه أمره بنفيه إلى تافيلالت، وفي أثناء طريقه تمكن من الفرار والالتجاء إلى «زاوية احنصال» بالأطلس، وذلك في ٢٨ رمضان ١١٤٠ هـ /٨ ماي ١٧٢٨ م.
انظر اتحاف اعلام الناس ٢٨٢/١.

- Magali Morsy: Les Ahansala, P. 19.
-G. Drague: Histoire Religieuse, P. 171.

(٢) انظر ٩٣/٣ تعليق ٣.

(٣) مدافعتهم: في النسخ ف، ر، خم: بان دافعهم.

(٤) مساعد: في النسخ ف، ر،: مساعف.

(٥) يعني هذا انهم لم يجرحوا أحمد الذهبي، ولم يقدحوا فيه ولم يصفوه بشرب الخمر، وإنما المسألة مرتبطة بكونه تحت تصرف العبيد الذين يرفض أهل فاس الخضوع لسلطتهم العسكرية.

(٦) وهم سفيان وبني مالك وانضمت إليها قبائل أولاد جامع والحياينة.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٨٥/١.

وادي «ايناون[١]» فاقتتلوا، فانهزم قبائل الغرب، وبقي الشريف «مولانا المنتصر[٢]» قتيلاً إذ كان أميراً عليهم من قبل أخيه «مولانا عبد المالك، وشدد العبيد حينئذٍ في التضييق والحصار على فاس وكثرة رمي الكور عليها بالانفاض والبنب بالمهاريس ونهبوا كثيراً من الزرع من «مرس» متصل بروضة سيدي الحسن الدراوي، وكثيراً من «مرس[٣]» آخر متصل بسيدي علي بن حرزهم إلى سور المدينة، فتجلد أهل فاس وأخلوا الدور الموالية/(١١٨م) لرمي الكور والبنب، وضبطوا «العسة[٤]» [والحراسة[٥]] على أسوار فاس ليلاً ونهاراً، وأهل المسكنة لا يستطيعون دفعاً ولا منعاً سوى توجههم لله تعالى في اللطف والنجاة[٦].

ثم إن قبائل الغرب أعادت الجمع بموضع يقال له «تيسة[٧]»، فصادفوا شرذمة من العبيد خرجت للنهب من قبيلة الحياينة، فأتوا

---

(١) ايناون: أحد الروافد الكبرى لنهر سبو ينحدر من مرتفعات تازا، وبعد ان يتصل مع «وادي اللبن» في منطقة الحياينة جنوب مركز «تسة» ينتهيان في نهر سبو شرق مدينة فاس.

(٢) المنتصر: هو المنتصر بن السلطان مولاي اسماعيل أيد أخاه مولاي عبد المالك وولاه وزارته وقيادة جيوشه إلى ان قتل في هذه المعركة، وحمل إلى فاس ودفن بمقبرة سيد الخياط بالدوح. وهذه المعركة قررت المصير النهائي لعبد المالك وبها استنفد آخر آماله في الحكم، محرم ١١٤١ هـ /غشت ١٧٢٨ م.
انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٨٦/١.

(٣) مرس: هو مجموعة من «المتامير» والحفر المبنية لخزن مؤونة الجيش الغذائية، وفي كل مدينة مغربية توجد هذه المخازن «الامراس» وتخضع لحراسة عسكرية مشددة، الا انها تعتبر داخلة في نطاق العتاد الحربي والتنظيم العسكري للجيش، وفي الغالب تقام هذه الامراس خارج اسوار المدن، كما لا تقتصر المدينة على مرس واحد.
انظر: ابن زيدان العز والصولة ٤٠٩/١.

(٤) العسة نظام الحراسة في النقط الهامة لضبط الأمن ومراقبة الهجومات العسكرية على المدينة.

(٥) زيد في النسخ (ف، ر، خم).

(٦) بهذا فشلت المحاولة الأولى لدخول فاس عنوة.
انظر: الاتحاف ٢٨٦/١ - ٢٨٧.

(٧) تسة من اهم المراكز الواقعة في بلاد الحياينة، على وادي اللبن الذي يلتقي مع «وادي يناون» ليكونا مجرى واحدا يلتقي بنهر «سبو» في الشمال الشرقي لفاس وتعتبر «تسة» حاليا مركزاً ادارياً وفلاحيا لمنطقة الحياينة.

عليهم بالقتل ونهبوا لهم من الدواب أزيد من ستمائة، فلما رفع[1] ذلك للعبيد أرسلوا جيوشاً كثيرة وتقابلوا مع القبائل «بتيسة» أيضاً. فكانت العزيمة على القبائل وتفرقت شذر مذر، فلم يتبع العبيد بالطلب إلا قبيلة «سفيان[2]» حتى أدركوهم بالزيتون المطروح أقصى نهر ورغة، فأوقعوا بهم وقعة عظيمة بالقتل والسبي. فلجأوا لحرم وازان حيث ضريح مولاي عبدالله الشريف وأولاده، ظناً منهم المنعة فلم يغنهم شيئاً فتبعوهم واستأصلوا بقيتهم، ونهبوا جميع من بزاوية وازان حتى أهل الحرم ولم يتركوا لائذاً بروضة ولا غيرها، وذلك في خامس وعشرين[3] من صفر[4].

ولما رجع العبيد من هذه الوقعة، عزموا على البطش بفاس، فأحدقوا جيشهم بها، وفي رابع عشر ربيع النبوي من آخر الليل ليقوموا دفعة واحدة، وأخرجوا نفضاً علامة على ذلك، وكان من صنع الله ان كان خبر ذلك وصل لأهل المدينة بحاله، على يد بعض الكبراء[5] ممن يحرس[6] على الدفع عن المساكين. فلما سمعوا «النفض» [الذي جعلوا الرمي به علامة على الهجوم دفعة[7]]، لم ينشب[8] من بات يراقب ذلك

---

(١) في النسخ ف، ر، خم فلما رجع.

(٢) سفيان احدى القبائل العربية الكبرى بسهل الغرب (حوض سبو)، وصلو الى المغرب منذ العصر الموحدي، ولم يستقروا في الغرب الا في القرن ١٦ م، ويتفرعون الى بطون وكان موقفهم ضد جيش العبيد، كما كانوا تابعين للزاوية الوازانية صوفيا.

(٣) في السخ ف، ر، خم خامس عشر.

(٤) هذه المعركة التي دارت رحاها في «وازان» يوم ٢٥ صفر ١١٤١ هـ/٣٠ سبتنبر ١٧٢٨ م. جعلت جيش العبيد ومن معهم من قبائل الاوداية يستأنفون تهديد حصارهم على مدينة فاس. ويفرضون نفوذهم بمنطقة الغرب كلها. ويلاحظ ان القادري - حسب النصوص المتوفرة لدينا - ينفرد بتفصيل هذه الأحداث.

(٥) لعل هذا يوضح التنظيم العسكري للمدينة، حيث كانت على علم بما يجري في داخل الجيش المحاصر لها، عن طريق «عيونها» ورقبائها الذين كانوا مكلفين بنقل اخبار العدو اليها.
انظر: الاتحاف ٢٨٥/١.

(٦) يحرس في النسخ (ف، ر): يحرص

(٧) ما بين المعقوفتين، الحق بالحاشية في نسخة (م)، وقد تعرضت معظم كلماته للمحو. مما جعل قراءته عسيرة. الا بمساعدة النسخ الاخرى التي ادرجته كلها في سياق النص.

(٨) لم ينشب كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا. ولعله يقصد «لم يلبث».

من أهل فاس ان تلاحقوا لأسوار المدينة، وأعانهم الله على قتالهم فدافعوهم أحسن مدافعة، بعد ان نصب العبيد السلاليم على أسوار المدينة، والسلم [تسع[1] درج] تسع الدرجة الواحدة منه نحو عشرة من الرجال، رأيت ذلك معاينة، وكان من مكيدة العبيد ان احتالوا في حفر مينة[2] قبل ذلك فأوصلوها إلى موضع[3] من تحت سور المدينة من جهة متسعة البراح من غير بناء ليدخل جيشهم منها، فلم تغن شيئاً، بل لما أضرموها صعد الطرف من السور الذي فوقها، وحين خرج نار البارود، رجع السور لمحله صحيحاً[4] لطفاً من الله تعالى/ (١١٩م) وخيب الله جميع كيد العبيد.

ولما أسفر النهار تفرقت الحرب ورجع العبيد خائبين وبقيت قتلاهم مصرعة تحت أسوار المدينة في كل ناحية وأكثرهم بباب الفتوح، ومات من العبيد عدد كثير واستبشر أهل فاس وفرحوا، ومن حينئذٍ أيس العبيد من دخول فاس عنوة، فرجع اجتهادهم إلى تقوية رمي «الكور» و«البنب»، وانقطع من يقوم بدعوة مولانا عبد المالك من كل موضع[5] فلم تبق إلا بفاس.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيد في النسخ ف،ر،خم.

(٢) مينة وفي النسخ ف، ر، خم: حفرة.
والمينة هي لغم ناري. وهذا يعني ان العبيد استعملوا كل اسلحتهم النارية التي كانوا يستخدمونها في تحرير مدن الشواطىء المغربية، وهي في اساسها اسلحة اجنبية. مثل «القذائف = البنب Bombes. والالغام = المينة Mines».

(٣) موضع لم يعين الامكنة التي تعرضت لهذه الالغام كما لم يحدد الجهة التي كان منها الهجوم المركز، الا ان ابن زيدان في الاتحاف يذكر ان «المينة» كانت تحت بعض الاسوار قرب «سيدي الحاج بودرهم» وهي الجهة الموالية لباب الحمراء من عدوة فاس الاندلس.
انظر: الاتحاف ١/٢٨٥.

(٤) صحيحا سقطت من ر،ف، خم.

(٥) يظهر ان الجنوب ما زال محتفظا ببيعة مولاي عبد المالك. ولم يتحلل منها الا بعد ان وصله خبر وفاته بيعة مولاي عبد الله.
انظر:

– A.G.P. Martin: Quatre Siécles d'histoire Marocaine, PP 87–89.

وانقطع منها الصابون واللحم إلا ان الزرع والادم كان بها كثيراً فلم يرتفع سومه لعدم طول مدة الحصار.

ولما كان النصف من جمادي الأولى وقع الصلح بين العبيد وأهل فاس على ان يخرج مولاي عبد المالك في يد أخيه مولاي أحمد.

فخرج مولانا عبد المالك [متجلداً مظهره[١]] على الاكراه، وكان خروجه من ضريح مولانا ادريس يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادي الأولى، وأعلن أهل فاس بنصر[٢] أخيه مولانا أحمد.

وحضر مولاي عبد المالك بيد أخيه مولاي أحمد، فأظهر له البشر وأرسله لمكناسة صحبة الباشا «مساهل[٣]» وأسف كثير من الناس لذلك. وفي آخر يوم من رجب فشا في الناس[٤] خبر، بأن مولانا عبد المالك قتل[٥]، فكذب بذلك كثير من الناس وكثر من يكذب به مع طول الحال. وبعد ذلك بأشهر صرح بعض المتفقرة ممن له صيت وأتباع، بأنه حي وانه يعود للإمارة ثم تبين كذب من يدعي حياته، وتحقق موته عند جميع من يعقل.

وفي رابع شعبان مات[٦] مولانا أحمد فوقعت البيعة بعد موتهما معاً

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٢) يظهر ان القادري اختصر الاحداث التي جاءت من بعد فشل الهجوم على المدينة يوم ١٤ ربيع الأول ١١٤١ هـ /١٩ اكتوبر ١٧٢٨ م الى يوم فتح ابوابها لأحمد الذهبي، كما سكت من موقف العلماء بداخل المدينة في موضوع خلع بيعة «عبد المالك» واعادة بيعة «احمد الذهبي». وهذا الجانب هو ما فصله ابن زيدان في الاتحاف نقلا عن غيره.
انظر: ابن زيدان: الاتحاف ٢٩٠/١ - ٢٩٤.

(٣) مساهل: هو مساهل بن مسرور الدكالي، احد كبار ضباط جيش عبيد البخاري. وكان له نفوذ سياسي كبير خلال عهد احمد الذهبي.

(٤) الناس في نسخة (م) قطع بالخرم.

(٥) معظم المصادر المغربية متفقة على انه اغتيل بمكناس، وبأمر من اخيه احمد الذهبي حيث قتل خنقا يوم ٢٨ او ٣٠ رجب ٢٧/١١٤١ فبراير او ١ مارس ١٧٢٩ م.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٢٩٤/١. استقصا ١٢٤/٧.

(٦) ذكر ابن زيدان انه توفي بمرض السل في ٤ شعبان ١١٤١ هـ /٦ مارس ١٧٢٩ م. وهو في غمرة الصراع من اجل السلطة التي لم يباشرها بصورة فعلية، وانما كان رمزا لها فقط نظرا للظروف المحيطة به من ثورة القبائل وطغيان جيش العبيد. وعن الوضعية بعد احمد الذهبي:

لأخيها السلطان المظفر مولانا عبد الله وكان[١] بتافيلالت، فوصل إلى فاس العليا مهل رمضان[٢] وأعطى لأشراف فاس الادريسية وطلبتها ألف دينار ذهباً، ثم راح إلى مكناسة بعد ان ظهرت جسارة من بعض أهل[٣] فاس على قائده حمدون الروسي بمحضره فصفح عنه ولم/(١٢٠م) يكترث بذلك حلماً منه. ثم أمر سائر قبائل المغرب بأعطاء الخيل والعدة.

وفي مهل شوال أرسل إلى أهل فاس بتسليم قصبتي باب المحروق له لأنها لأهل السلطنة، أما الجديدة فبناها[٤] عمه مولانا الرشيد. وأما البالية[٥]، فهي كانت دار المملكة ممن ولي قبل ملوك بني مرين. وأمرهم أيضاً بتسليم «البستيونين»: الذي بباب الفتوح والذي بباب الجيسة لأنها أيضاً من بناء بعض ملوك مراكش الشرفاء وهو أبو العباس المنصور، وقد كان بناؤها[٦] عام تسعين وتسعمائة بمثناة فيها،

= انظر:

- Cantal de la Veronne: Vie de Moulay Ismail, P. 22 Note 56.

(١) يذكر الزياني في الروضة السليمانية ان مولاي عبد الله كان مؤيدا لأخيه عبد المالك، وتوجه الى تافيلالت اثناء اعتصام هذا الأخير بفاس، وبعد سقوط المدينة في يد احمد الذهبي، ووفاته بويع بتافيلالت ثم في مكناسة الزيتون.
انظر: الناصري: الاستقصا ١٢٥/٧. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١١٥.

(٢) وبايعه اهل فاس في رمضان ١١٤١ هـ / ٥ ابريل ١٧٢٩ م. رغم ان الزياني الذي احتفظ لنا بنص هذه البيعة جعلها في صفر، وهو خطأ.
انظر: الاستقصا ١٢٦/٧ - ١٢٨. الزياني: الروضة ورقة ١١٧.

(٣) تتفق المصادر على تعيين من حاول ذلك وهم «اولاد بن يوسف». وقد قتل حمدون الروسي والدهم. واغتنموا الفرصة للايقاع به في هذه المناسبة.
انظر: الاستقصا ١٢٦/٧. ابن زيدان: الاتحاف ٣٩٢/٤. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١١٥.

(٤) انظر تعليق ١٧٣ تعليق ٣.

(٥) بمعنى القديمة. تقع خارج باب ابي الجنود وهي التي ذكرها الجزنائي باسم «قصبة الوادي» وقد بناها «يعقوب المنصور الموحدي» (٥٨٠ هـ /١١٨٤ - ٥٠٥ هـ /١١٩٩ م). وتعد من اقدم المعالم العسكرية بمدينة فاس، رغم انها تعرضت للتجديد فيا بعد الموحدين.
انظر: الجزنائي: جني زهرة الآس ص٤٣ (الترجمة الفرنسية ص٧٩ هامش٢).
- R. le Tourneau: Fes, P. 108.

(٦) ذكر الفشتالي بناءها. ولكنه لم يذكر تاريخه وهو ما نجده عند القادري عام ٩٩٠هـ /١٥٨٢م. انظر الفشتالي: مناهل الصفا ص١٨٣ ط تطوان ١٩٦٤ تحقيق عبد الله كنون. اليفرني النزهة ص١٤٤ ط حجرية بفاس.

حسبما رأيته بخط بعض الثقاة ممن حضر لذلك وهو الخير الأرضى «سيدي أحمد[١] بن موسى المرابي» صاحب سيدي رضوان.

وفي العام الذي بعده، بنيت مصلى العيد بباب الفتوح، رأيت ذلك منقولاً عن تقاييد الحافظ الفاسي.

ثم أن أهل فاس امتنعوا من تسليم شيء من ذلك وتجلدوا فيه، فأرسل السلطان جيشه لحصارهم في نصف شوال. ثم قدم بنفسه وتصدى كبراء الوقت لرغبة السلطان في ذلك باستدعاء من أهل فاس، فأرسل سيدنا «أحمد الحبيب[٢]» ولديه للسلطان، فلم يغن شيئاً.

وارتفع سوم الطعام بفاس فبلغ القمح نحو عشر «موزونات» للصاع، ولم يوجد إلا في بعض الأوقات. ثم خرج بعض أهل فاس فهجموا على محلة السلطان التي كانت «بوادي المالح» وألقوا بأنفسهم في المهالك حتى استولوا على جميع ما بمحلة السلطان، ومثل ذلك فعلوا بمحلة أخرى كانت بسيدي «أبي جيدة» ففرح ضعفة العقول بذلك.

ثم مضى قليل من الأيام فلم يوجد القوت بفاس إلا عند أهل اللاجدا[٣] فقامت الغوغاء من عامة فاس على من كان حريصاً في مقابلة السلطان، وفتحوا[٤] باب المدينة فوقع الصلح على ان يعطوه القصبتين والبستيونين بشرط ان يؤخر ذلك نحو شهرين ويعطوه المراهن على ذلك.

---

(١) احمد بن موسى المرابي انظر ترجمة ١٤٠.

(٢) احمد الحبيب انظر ترجمة ٥٤٧، وهو شيخ صوفي بتافيلالت حاول التوسط بين اهل فاس والسلطان مولاي عبد الله، لكن وساطته لم تنجح، لأن المسألة مبنية على السيطرة على المواقع العسكرية الهامة في المدينة، وهي مناط الحكم بها.

(٣) اللاجدا اهل الغنى واليسار. فالمدينة تعرضت لحصارين شديدين خلال سنة واحدة، والمقاومة كانت عنيفة، رغم ما كابدته من اشكال التضييق.

(٤) بعد الصلح بين رؤساء المدينة والسلطان مولاي عبد الله، وذلك يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الأول ١١٤٢ هـ /٣ اكتوبر ١٧٢٩ م. وفقا لمطالب السلطان التي كان الحصار من اجلها. وبذلك دام ايضا حصارها خمسة اشهر.
انظر: الاستقصا ١٣١/٧. الاتحاف ٣٩٧/٤.

فخرج كبار المدينة بهديتهم وخلع عليهم، وأعطى[1] للطلبة والشرفاء ألف مثقال فضة، فوفوه[2] بالشرط[121/م] وأسكن عبيده بالقصبتين والبستيونين ورحل عنهم لدار ملكه تاسع عشر ربيع النبوي من عام اثنين وأربعين وبسطت يده بفاس يحكم فيها بما أراد[3] ولله الأمر كله.

العام الثاني: عام اثنين وأربعين ومائة وألف.

٥٠٠ - ففي عشرين من ربيع الثاني [من عام اثنين وأربعين ومائة وألف[4]] توفي الشيخ العالم النحوي، المدرس «أبو عبد الله محمد[5] بن ادريس العراقي» الحسيني، أكثر فيها[6] من تدريس النحو، وأخذ عن جماعة كالشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، وسيدنا الجد وغيرهما وأخذ عنه أشياخنا وغيرهم.

٥٠١ - وفي ثاني جمادي الأولى توفي العلامة الدراكة القاضي الخطيب بالحضرة السلطانية «محمد[7] بن محمد الفاسي» حافظ مدرس.

---

(١) اعطى: قطعت بالخرم في نسخة (م).

(٢) فوفوه: في النسخ ف، ر، خم فوافوه.

(٣) لم يتابع محمد بن الطيب القادري مراحل حصار مولاي عبد الله لمدينة فاس، كما فعل اثناء حديثه عن حصار احمد الذهبي. وهذا الجانب ذكر جزءاً منه ابن زيدان في الاتحاف ٣٩٥/٤ - ٣٩٧. والملاحظ ان القادري انهى حديثه بعبارة تدل على المرارة والحسرة.

(٤) في النسخ ف، ر، خم وفيه.

(٥) محمد العراقي عالم مدرس، اشتهر بتضلعه في علوم اللغة العربية، وله من المؤلفات شرح على ارجوزة عبد السلام القادري في السيرة، وسمى شرحه «جمع ما انتشر من اخبار خير البشر»، ولم يصلنا كاملا. والقسم الذي وصلنا من ص١ الى ١٨، يوجد بالخزانة العامة بالرباط رقم٤٣ ك. وتوفي في ٢٠ ربيع الثاني ١١٤٢ هـ/١٢ نوفمبر ١٧٢٩ م. اي بعد استسلام فاس لمولاي عبد الله بشهر وثمانية ايام. انظر: النشر ٢١٩/٢. السلوة ٢٨/٢. المنوني فهرس المخطوطات العربية - قسم ك خم ٢٩/١ ط على الآلة الكاتبة ١٩٧٤.

(٦) فيها: كذا في (م). وسقطت من (ف، ر، خم).

(٧) محمد الفاسي هو محمد بضم الميم الأولى من ذرية ابي المحاسن الفاسي، اشتهر بتوليه الامامة والخطابة والتدريس بمولاي ادريس الأول بزرهون ثم بمسجد السلطان بقبة الامارة بمكناس. حيث ام وخطب بكل من مولاي اسماعيل وابنه عبد الله. توفي على اصح الروايات في ٢ جمادي الأولى ١١٤٢ هـ/٢٣ نوفمبر ١٧٢٩م. وقد ذكر ابن زيدان رواية اخرى وهي ١١٥٢ هـ. ولعلها سبق قلم فقط. انظر: ٢١٩/٢. مولاي سليمان عناية اولى الجد ص٥٢. الاتحاف ١٠٥/٤.

أخذ عن الشيخ «القسمطيني»، وولد عم[١] أبيه سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي، وسيدنا الجد، وأبي عبدالله المسناوي وغيرهم.

٥٠٢ - وفي هذا العام توفي الفقيه الاستاذ القاضي[٢] الخطيب «ادريس[٣] بن المهدي المعروف بالمشاط»، ولي قضاء تادلا ثم بعده خطابة مسجد الاندلس بفاس ثم سافر للحج فتوفي ودفن بالموضع المسمى بعجرود.

٥٠٣ - وفي هذا العام أيضاً توفي الصالح الأخْيَر العالم الأنور «أبو محمد الحسين[٤] بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي»، من أصحاب سيدي أحمد بن ناصر، ومرافقه في رحلتيه[٥]، تفنن في علوم، وأخذ عن أبي العباس الهشتوكي، له على صغرى الشيخ السنوسي شرحان، وثلاثة شروح على «سيف النصر» لشيخه أبي العباس بن ناصر المذكور، وجمع مناقب شيخه المذكور[٦]. توفي بزاويته بالسوس الاقصى[٧].

---

(١) وولد عم ابيه كذا في (م)، وفي النسخ ف، ر، خم ولد عمه.
وعلى كلتي الحالتين فمحمد بن عبدالقادر الفاسي ليس عما له ولا ابنا لعمه، الا اذا حملناه على التجاوز، كما هو العادة في أوساط العائلات الكبرى بالمغرب عموما.
انظر: المصادر السابقة، مع مقارنة سندها مع
(٢) في النسخ ف، ر خم الحافظ(169) L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 242 -
(٣) ادريس المشاط: لعب دورا سياسيا بعد مولاي اسماعيل بداخل مدينة فاس، فبعد انْ عاد من تادلا حيث كان قد عينه مولاي اسماعيل قاضيا بها الى جانب ولده «احمد الذهبي» الذي عينه حاكما عليها. عينه الذهبي قاضيا بفاس في ٣ رجب ١١٤١ هـ، خلفا للقاضي «احمد الشدادي» لكن اهل فاس رفضوه وطردوه. وهو الذي حرر بيعة مدينة فاس للسلطان مولاي عبدالله، وتوفي بالمشرق اثناء اداء فريضة الحج عام ١١٤٢ هـ / ١٧٣٠ م.
انظر: النشر ٢١٨/٢. الاستقصا ١٢٦/٧. الاتحاف ٢٩٤/١. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١١٧.
(٤) الحسن الدرعي: شيخ صوفي على الطريقة الناصرية، وقد ذكر القادري بعض مؤلفاته لكن لم نقف الا على «رسائل» له، توجد ضمن مجموع يحمل رقم ٢٧١٧ بقسم خزانة «تامكروت» المضاف الى الخزانة العامة بالرباط.
انظر: النشر ٢١٩/٢.
(٥) التي قام بها الى المشرق قصد الحج ودونها عام ١١٢١ هـ ١٧٠٩ م.
(٦) انظر الترجمة رقم ٤٧٣.
(٧) الاقصى سقط من ف، ر، خم.

العام الثالث: عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف.

استهلت هذه السنة والسلطان مولانا عبد الله مبسوط اليد على جميع[1] أهل المغرب[2] وهو بداره[3] كأخوانه[4] بمكناسة الزيتون، وهو منصت لكل ذي شكية لا يستطيع أحد ان يحجب عنه شاكياً. وأجرى الناس على معتادهم في أيام والده في كل شيء ولا يستطيع من يغير شيئاً من ذلك سيما في تولي /(١٢٢م) الخطط والأوقاف ونحوها، وكان الأشراف والعلماء والمرابطون معه في أعز منعة، ولم يخرق على أحد [منهم[5]] عادة[6].

وفي هذا العام توجهت أم السلطان السيدة «خناثة[7] بنت الشيخ بكار المغفري[8]» للمشرق ورحلت إليه بقصد الحج ومعها حفيدها

---

(١) جميع سقط من ف، ر، خم.

(٢) وقد وفدت عليه وفود القبائل المغربية لتقديم بيعتها له، ومن بينها وفد اهل «توات»، الذين بايعوه بفاس عام ١١٤١ هـ /١٧٢٩ م، وعين عليهم باحو واعلي» عاملا وقائدا لتوات وما والاها، تيميمون وتيمي وتيدكلت، وعيون صالح. وارسل مع الوفد التواتي عشرين فارسا، وبعد ان حدد مثقالا واحدا لكل فارس كمؤونة، وامرهم بان يتكفل وفدهم بضمان امن وطاعة المناطق التواتية، وبرد هجومات الطوارق Touareg».

انظر: عبد العزيز بن عبد الله معلمة الصحراء، ص٥٠ + ١٤٦.

- A. Martin: Quatre Siécles d'Histoire Marocaine. PP 89–90.

(٣) بداره في النسخ ف، ر خم بدار ملكه.

(٤) كاخوانه سقط من ف، ر، خم.

(٥) منهم زيد في ف، ر، خم.

(٦) انظر النشر ٢١٩/٢ - ٢٢٠.

(٧) خناثة المغافرية كبيرة سيدات القصر الاسماعيلي بمكناس، وزوجة مولاي اسماعيل المثقفة، تزوجها اثناء قيامه برحلة تمهيدية عبر الصحراء المغربية عام ١٠٨٩ هـ /١٦٧٨ م. ولعبت دورا كبيرا على المستوى السياسي والاجتماعي في عهد زوجها وخلال ازمة العبيد بعده. وعندما قررت القيام بفريضة الحج استعد القصر لذلك استعداداً كبيرا بحيث كان وفدها رسميا يمثل البلاط المغربي خلال طريق الحج وفي بلاد الحجاز. وقد احتفظت رحلة عبد القادر الاسحاقي مقرر الوفد، بوصف رحلة حج سيدة البلاط الاسماعيلي.

انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٦/٣ وما بعدها. عبد الهادي التازي امير مغربي في طرابلس ص٨٧ وما بعدها. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٤٣.

(٨) المغافري نسبة الى قبيلة المغافرة من بطون «الشبانات» القبيلة العربية الكبرى.

انظر: التازي امير مغربي في طرابلس ص٨٩ هامش١.

سلطان المغرب الآن مولانا المنصور بالله سيدنا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل الشريف الحسني ، أدام الله مفاخره وأيد بمنه أوامره .

العام الرابع: عام أربعة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٤ - ففي خامس عشر المحرم منه توفي العلامة المشارك المحقق الدراكة أحد أكابر علماء فاس ، ومن المرجوع إليهم في مهمات الناس « محمد[١] بن أحمد بن الشيخ ميارة الأكبر[٢] » له تحقيق في العلوم العقلية ، ودراية تامة في العلوم النقلية ، ولي الشهادة في أوقاف المساكين ، ثم محاسبة نظام سائر الأحباس[٣] ، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وله حظوة عند والي فاس ، وكان مهاباً محبوباً للعامة والخاصة ، ومدفنه بروضة جده بفاس . وفي هذه الأزمنة بنيت عليه قبة .

٥٠٥ - وفي هذا العام توفي العلامة النحوي « محمد[٤] بن عبد الرحمن

---

(١) محمد ميارة فقيه كبير اشتهر باسم ميارة الاصغر وبزهده وورعه ، وخبرته الكبرى في تحرير الفتاوى ، وقد تزعم فريق علماء فاس الذي كان ضد احمد الذهبي اثناء حصاره لها عام ١١٤١ هـ ، حيث افتى بعدم شرعية خروج المدينة عن طاعة عبد المالك ، وانه لا يحل الخروج عليه ببيعة احمد الذهبي . وهو من بيت علم شهير . توفي كما ذكر القادري في ١٥ محرم ١١٤٤ هـ /٢١ يوليوز ١٧٣١ م . ولا تذكر المصادر مؤلفاته .

انظر : النشر ٢٣٥/٢ . السلوة ١٦٥/١ . الاتحاف ٢٩٠/١ .

(٢) انظر ترجمة ٢٤٦ .

(٣) لم تقتصر انواع الاوقاف في مدينة فاس ، على المؤسسات الدينية فقط ، بل تنوعت بتنوع انواع البر والاحسان ، وبالقاء نظرة على « الحوالات القديمة الخاصة باحباس المدينة كلها » نجد انواعا من الاوقاف منها الخاصة بالطيور ، وبالمشاريع الخيرية للنفقة على العجزة واليتامى وغيرهم . ولا يكلف بالاشراف على هذه الاوقاف الا افضل وكبار العلماء والفقهاء زهدا وورعا وعلما .

(٤) محمد بن زكرى احد اعلام الادب والفكر بالمغرب خلال العهد العلوي الأول ، لا نعلم تاريخ ولادته ، ولم يبدأ دراسته الا في فترة الشباب حيث كان يحترف الدباغة : وعندما انقطع للحياة الفكرية ابدع في علوم العربية من لغة وادب ثم العلوم الدينية من حديث وتفسير وتصوف ، وبذلك كان موسوعة فكرية تذكرنا بالشيخ اليوسي . شهد له علماء مصر بذلك عندما حج عام ١١٤٠ هـ /١٧٢٨ م . كما يشهد بذلك انتاجه الفكري عامة ، الذي ارغم مثقفي عصره بفاس على ان ينقسموا الى انصار وخصوم . وتوفي في ١٨ صفر ١١٤٤ هـ /٢٢ غشت ١٧٣١ م .

انظر : النشر ٢٢٠/٢ . السلوة ١٥٨/١ . الاستقصا ٨٣/٨ . النبوغ المغربي ٢٩٨/١ . الزركلي الاعلام ٦٩/٧ . عبد العزيز بنعبد الله الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ١١٣/١ . محمد الاخضر الحياة الادبية ص ٢١٧ .

– Brock (G.A.L), S, 2, P 692.

ابن زكري » الفاسي المولد والمنشأ والوفاة كان[1] في أول أمره يحترف بصناعة[2] الدباغة، ثم أقبل على القراءة فحصل جملة من مسائل النحو، ثم تمادى للحديث والتصوف ثم اشتغل بالتأليف فشرح ألفية السيوطي في النحو، وحاشية على أوضح ابن هشام إلى المفعول المطلق، وشرح « النصيحة[3] الكافية » للشيخ زروق، والصلاة المشيشية[4]، والحكم لابن عطاء الله، والقواعد[5] الزروقية، وعلق على صحيح البخاري[6]، وفسر بعض الآيات والسور[7]، وألف « الفوائد[8] المتبعة في العوائد المبتدعة » وتقاييد وأنظام، ونظم همزية[9] في معارضة همزية البصيري وشرحها[10]. هذه الكتب كلها موجودة بفاس ووقفت على جلها وسمعنا أنه ألف[11] تآليف[12] في تفضيل العجم على العرب، ولم أقف على شيء منها[13] / [١٢٣ م]، وأودع بعض كتبه السابقة بعض المسائل تؤذن بأنه يرى ذلك[14].

---

(١) كان في النسخ ف، ر، خم فكان.

(٢) بصناعة في النسخ ف، ر، خم بصنعة.

(٣) شرح النصيحة مخطوط في التصوف توجد نسخة منه بخع تحمل رقم ٢٧٢٧ ك ونسخة اخرى بها رقم ٩٩١ د وعن كتاب الشيخ زروق « النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ».
انظر: علي فهمي خشيم احمد زروق والزروقية ١٠١، ١٢٨، ١٣٠.

(٤) مخطوط في التصوف توجد نسخ منه بالخزائن المغربية، منها نسخة خم رقم ٢٤٥٩ د.

(٥) مخطوط في التصوف توجد منه نسخ بالخزائن المغربية، وبخع نسخ اهمها رقم ٨٠٧ + ٤٣٢ ك.

(٦) في مجلدين طبع على الحجر بفاس عام ١٣٢٨ هـ. توجد نسخ خطية منه بخم ٢٤٤ د + ١٨٦٤ ك.

(٧) وفسر بعض الآيات والسور مخطوط بخع رقم ١٢٤٥ ك.

(٨) الفوائد المتبعة مخطوط في التصوف، خم رقم ٩٢٠ د.

(٩) ونظم همزية مخطوط خم رقم ١٠٧١ د.

(١٠) شرحها مخطوط خع رقم ١٣٧٢ ك.

(١١) الف قطعت بالخرم في نسخة (م).

(١٢) تآليف كذا في (م) وفي ف، ر، خم تاليفا.

(١٣) منها في النسخ ف، خم منه.

(١٤) يقصد محمد بن الطيب القادري كتاب « رشف الضرب في فضل بني اسرائيل والعرب » مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم ١٦٠١، وينسب الى ابن زكري خطأ كتاب « تفصيل العجم على العرب ». الا ان الكتاني في سلوة الانفاس دافع على ابن زكري قائلا بان هذا الكتاب ليس لابن زكري. وهذان الكتابان يعالجان موضوعا طرح في مدينة فاس منذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م)، وهو موضوع « البلديين والمهاجرين »، واستمر موضوعا للنقاش العلمي بين اقطابه في فاس،

وفي هذا العام رجعت أم السلطان السيدة «خناتة» من المشرق بعد ان قضت من الحج أوطارها، واغتنمت مواجهة الرسول، وحصلت مزارها ومعها حفيدها مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن عبد الله. أدام الله للمسلمين حراسته ورضاه.

وحرك السلطان مولاي عبد الله «لآيت يمور[1]» من البربر، وأتى يوسف[2] الحنصالي الذي كان تسبب في القيام على أخيه مولاي عبد المالك فقتله، وحكي ان السلطان قال حين قتله أردت ان لا أقتلك، يعني لأنه كان منتسباً للصلاح، لكن خفت ادع قتلك ان يقال ان جنونك غلبوني، لأن احنصال كان يخالطه الحدثان. وقد تمهد الغرب للسلطان غاية.

العام الخامس: عام خمسة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٦ - توفي الفقيه الأديب الكاتب الصوفي «محمد الطيب[3] بن مسعود المريني»، كتب أولاً مع السلطان، ثم ولاه نقابة الأشراف فشكاه بعضهم إليه، فتغير عليه وأمر بقتله فأخفاه الحاكم الروسي وأوهم

= ومناط تنكيت وتبكيت في الوسط الشعبي بالمدينة. وقد اثار القادري هذا النقاش، ولعل ذلك يرجع اساسا الى موقفه من «ابن زكري»، فهو احد خصومه.

انظر: النشر ٢٢١/٢. السلوة ١٥٩/١. محمد حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٦٧/١ - ٢٨٠. عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ١١٣/١ - ١١٤.

(١) ايت يمور من برابرة الاطلس المتوسط. ومن القبائل التي لم يجردها مولاي اسماعيل من السلاح. وفي هذا العهد كانوا يقيمون في شرق وشمال شرق قصبة تادلا. وبعد وفاة مولاي اسماعيل اخذوا يهددون سهل تادلا بالسلب والنهب، وقد تعرضوا بدورهم للمطاردة من طرف ايت اومالو الذين طردوهم من اعالي ملوية. وهذا يدل على تحرك قبائل الجبال نحو السهول بعد مولاي اسماعيل مباشرة. انظر: الزياني الروضة السليمانية ورقة ١١٩.

(٢) يوسف الحنصالي شيخ زاوية احنصال، يعد من رجال التصوف المغربي الذين امتازوا بتجوالهم ورحلاتهم الطويلة بين المشرق والمغرب الاسلاميين، وقد وصف باستعماله لعلم الرمل (السحر)، وقد تضلع فيه بالمشرق. وهو الذي اوى احمد الذهبي بعد فراره من اخيه عبد المالك. وتزعم ايضا الثورة ضد مولاي عبد الله. ومن هنالك كان على مولاي عبد الله ان يضرب على يده بصرامة، فاعدمه عام ١١٤٤ هـ /١٧٣٢ م.

(٣) محمد الطيب المريني شخصية ادبية مغمورة لولا ما ذكره العلمي في «الانيس المطرب».

السلطان انه قتله لما يعلمه من دينه وعلمه احتساباً لله تعالى، ثم بقي مختفياً مدة[١]، وانتصب بفاس بسماط الموثقين لتلقي الشهادات، وكان من المرجوع إليه[٢] في الوثائق، وكان أولاً يخالط سيدنا أحمد[٣] بن عبد الله، ويكثر المجيء لزيارته وله فيه محبة قوية، وكذا في آل البيت. وألف كتاب «تبصرة الغافل وتذكرة العاقل[٤]» واثنى عليه به[٥] أهل وقته.

٥٠٧ - وفي هذا العام توفي الفقيه المدرس الوجيه «علي[٦] بن أحمد الحريشي» بالتصغير، من أهل فاس، أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولديه. وكان له إقدام على التأليف فشرح الموطأ للإمام مالك، وكتاب الشفا لعياض، والشمائل للترمذي. واختصر/(١٢٤م) الاصابة، ونفح الطيب، وغير ذلك، إلا أن أهل عصره لم يذعنوا له وأكثروا عليه من القيل والقال.

٥٠٨ - وفي هذا العام توفي الفاضل[٧] الوجيه «أحمد[٨] بن الحافظ أبي زيد الفاسي» دفين زاوية جده بالقلقليين من فاس.

انظر: العلمي: الانيس المطرب ص٣٩ - ٥١.

(١) مختفيا مدة في النسخ ف، ر، خم مختفيا بفاس.

(٢) جوع اليه في النسخ ف، ر، خم المرجوع اليهم في الشهادات والوثائق.

(٣) حد بن عبد الله صاحب زاوية الخفية (انظر ترجمة ٤٥٤).

(٤) وهو كتاب في التصوف، لقي استحسانا كبيرا من طرف علماء العصر. وقد ذكره له «بروكلمان» في تاريخ الادب العربي. وتوجد نسخة خطية بخع رقم ١٣٨٤ د.
انظر: - Brock (G. A. L.) S. 2, P. 962.

(٥) به سقط من ف، ر، خم.

(٦) علي الحريشي: فقيه مالكي المذهب، محدث ولد بفاس، في حدود ١٠٤٢ هـ، وانتقل الى المدينة المنورة وبقي بها الى ان توفي في غرة جادي الاولى ١١٤٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٣٠ م. وذلك حسب رواية «المرادي» وهي الاصح، اما القادري فقد اجل وفاة «الحريشي» الى ١١٤٥ هـ.
انظر: النشر ٢٣٥/٢. المرادي سلك الدرر ٢٠٥/٣. عبد الرحمان الانصاري تحفة المحبين والاصحاب ص١٨١. الكتاني فهرس الفهارس ٢٥٣/١. عبد العزيز بنعبد الله معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الاقصى ص٢٦. الزركلي الاعلام ٦٥/٥.

(٧) الفاضل سقط من ف، ر، خم.

(٨) احمد الفاسي انظر عنه مولاي سليمان عناية اولي المجد ص٥٣.

العام السادس: عام ستة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٩ - وفي ثاني ربيع الأول منه توفي إمام زاوية سيدي أحمد بن عبد الله، الفقيه الأديب «أبو العباس أحمد[١] بن عبد الوهاب الوزير الغساني»، كان من أعاجيب الزمان في صنعة الانشاء والترسيل، ألف حاشية على الكلاعي، وشرحاً على الهمزية، وشرحاً على بردة البصيري، رأيته في مجلد كبير مفيد، وألف «جلاء القلب القاسي بمحاسن سيدي المهدي الفاسي»، وله «مقصورة» أنشأها في مدح سيدنا أحمد بن عبد الله، وشرحها في سفرين، و[شرح[٢]] الحزب الكبير لسيدنا أبي الحسن الشاذلي، و[شرح[٢]] صلاة سيدنا عبد السلام بن مشيش، وله أيضاً «عوارف المنة فيمن شهد له بالجنة[٣]»، وتقييد[٤] في التعريف بسيدنا الجد. استوفى فيه أشياخه ومقرواته، وله تقييد[٥] كذلك في التعريف بالشيخ أبي عبد الله المسناوي الدلائي، وكان منتصباً لتحمل الشهادة بسماط شهود فاس، أدرك جماعة من الأشياخ، ولد حدود سبعين وألف، ودفن قرب قبة سيدنا محمد بن عبد الله معن خارج باب الفتوح.

٥١٠ - وفي هذا العام توفي سيدي «الحسن[٦] الصنهاجي» دفين

---

(١) احمد الغساني هو اخو محمد المعروف بجم الذي ارسله مولاي اسماعيل سفيرا الى اسبانيا عام ١١٠١ هـ. (ترجمة ٤٥١)، ولم يتول احمد اي منصب سياسي، ولكنه كان ذا حظوة ووجاهة لدى ارباب السلطة بالمدينة. وقد ولد بفاس، ذكر القادري انه ولد في حدود ١٠٧٠ هـ. والاصوب ما في سلوة الانفاس، وهو انه ولد في مهل رمضان ١٠٦٣ هـ /٢٦ يوليو ١٦٥٣ م. وتوفي بها في ٢ ربيع الأول ١١٤٦ هـ /١٣ غشت ١٧٣٣ م، بعد ان خلف انتاجا ادبيا، اغلبه في التصوف.
انظر: النشر ٢/٢٣٦. السلوة ٢/٢٩٩. الفضيلي الدرر البهية ٢/٣٦٠.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 304 (215).

(٢) وشرح زيد في ف، ر، خم.

(٣) منظومة رجزية في التوسل باسماء الصحابة المبشرين بالجنة.

(٤) مخطوط يعرف فيه بعبد السلام القادري، ويعد من بين مصادر محمد بن الطيب القادري في التقاط الدرر والنشر.

(٥) مخطوط في ٦ ورقات عرف فيه بالشيخ المسناوي.

(٦) الحسن الصنهاجي: رجل متصوف على الطريقة الناصرية الدرعية، ذكر الفقيه محمد التاودي ابن سودة في «فهرسته» انه توفي عام ١١٥٠ هـ. ولعل الاصوب ما عند القادري. وهو انه توفي عام ١١٤٦ هـ /١٧٣٤ م.

رحبة الزبيب من عدوة فاس القرويين ببعض الدور وصارت الآن مدفناً على عادة الأضرحة المتبرك بها بفاس، وكان خيراً ديناً ينسب للطريقة الناصرية فيا سمعنا.

العام السابع: عام سبعة وأربعين ومائة وألف.

٥١١ - ففيه توفي الولي الصالح الذاكر القانت العابد الفقيه المقري[١٢٥م]/الاورع «أبو عبد الله سيدي محمد المدعو المدرع[١] الأندلسي» النجار الفاسي القرار، زاهد متجرد للعبادة لا يفتر عن الذكر ملازم لمسجد القرويين غالباً. متبحراً في التصوف محققاً في الطريقة، مرتبة أوراده الليلية والنهارية.

صحب العارف المحقق «أبا عبد الله سيدي محمد الدريج[٢]»، وهو تربى وتأدب بالشيخ العارف بالله سيدنا أحمد[٣] اليمني نفعنا الله به وبالشيخ الكامل سيدنا أحمد[٤] بن عبد الله معن، وغيرهما من شيوخ المغرب وحجّ فلقي جماعة من المشايخ، وكان له أصحاب خيرون يرافقونه سفراً وحضراً. إذ كان شديد الاعتناء بزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش وسيدي أبي يعزى نفعنا الله بهما وغيرهما من المشايخ أمواتاً وأحياء.

انظر: النشر ٢٣٧/٢. السلوة ٣٠٢/١. محمد التاودي ابن سودة الفهرسة (مخطوط خاص).

(١) محمد المدرع: فقيه متصوف، زاهد ورع، ذو مكانة محترمة عند اهل فاس. ويلاحظ ان القادري لم يؤرخ وفاة «المدرع» بدقة كافية، رغم انه حضر جنازته، وهو في سن ٢٣ سنة. كما ان التاودي ابن سودة ذكر ان «المدرع» توفي قبل عام ١١٥٠ هـ. وعلى كل توفي عام ١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م.
انظر: النشر ٢٣٧/٢. السلوة ٣٥/٢. عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية للاعلام.
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 304 (216).

(٢) انظر ترجمة ٤٦٩.

(٣) انظر ترجمة ٤٢٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٥٤.

وله نظم[1] جيد استوعب فيه ذكر كثير من صلحاء فاس، وأدرك الكبار من علماء فاس وأخذ عنهم. وكان يجود القرآن بحرفي نافع والمكي، وقد رافقته مرة في زيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش. وحضرت جنازته يوم مات، حضرها جم غفير تبركاً به وكان يوماً مطيراً، ودفن متصلاً بقبة سيدي الغرابلي[2] من القليعة عدوة فاس الاندلس، [وبني عليه قوس وترك ولده الفقيه محمد فمات من غير عقب فانقرض عقبه رحمه الله][3].

وكانت هذه المدة من هذا العام والخمسة أعوام قبله كلها، كلمة السلطان فيها عالية، والغرب كله في هدوء وتسليم وانقياد لجميع ما أمر به السلطان مع شدة الرعب[4] منه.

وقبض من تجار فاس وغيرهم من أهلها أموالاً كثيرة[5] جداً، وكذلك

---

(١) نظم الفقيه المدرع كتاب «الروض العطر الانفاس المنسوب لابن عيشون الشراط، وقد اعتمد على هذا النظم صاحب سلوة الانفاس في ذكر صلحاء فاس. وبالتالي يعد هذا النظم الاساس لتأليف السلوة.
انظر: مؤرخ الشرفاء ص٢١٦.

(٢) الغرابلي: انظر عنه السلوة ٢/٣٥.

(٣) ما بين المعقوفتين الحق في نسخة (م) بالحاشية، وقد كتب عليه علامة التصحيح «صح» والاشارة الى مكان الحاقه من النص. بالاضافة الى اشارة تؤكد انه من النص وهي كلمة «الاصل».

(٤) يظهر ان القادري سكت عن كثير من الاحداث التي تعرضت لها فاس والغرب فيما بين ١١٤١ - ١١٤٧ هـ مثل هدم أسوار وابواب مدينة فاس عام١١٤٣ هـ.
انظر: الاستقصا ٧/١٣٢ - ١٣٣. الاتحاف ٤/٣٩٩.

(٥) عندما عين السلطان عبدالله «محمد وعلي الزموري» (حسب الزياني) او «عبد الرزاق بن علي ويشي» (حسب رواية ابن ابراهيم الدكالي) عاملا وحاكما على فاس عام١١٤٣ هـ. امره بان يجبر اهل فاس على اداء فريضة مالية ثقيلة جدا عليهم بحيث لا ينجو منها الغني والفقير، وفي رواية الزياني بلغ مقدار المال المفروض والمستصفى من اهل فاس ٥٠٠ الف مثقال اخذها من التجار وذوي اليسار: موزعة عليهم حسب غنى كل واحد، بحيث الاكثر غني يؤدي ١٠،٠٠٠ مثقال والاقل غنى يؤدي ١،٠٠٠ مثقال ولعل هذا المقدار هو ما عبر عنه ابن ابراهيم بالوزن أي ١٢٠ قنطارا. واستمرت عملية جمع الاموال خلال ١١٤٣ - ١١٤٦ هـ. وفي نهاية هذه المدة ارسلت الاموال المجموعة الى مكناسة. وبعد ذلك كانت سنوات المسغبة.
انظر: الاستقصا ٧/١٣٤. الاتحاف ٤/٤٠٢ - ٤٠٤. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٢٠ - ١٢١.

من غيرها من سائر أقطار المغرب مع فضائح كثيرة[١]، ولعل سبب تسلطه عليهم التهاون بالحقوق فيها وحكى لنا عن بعض الصالحين المجاذيب انه لما رأى من مات من الضعفاء (١٢٦م) /والمساكين جوعاً[٢] بسبب الغلاء الواقع قبيل هذه الأزمنة، والأغنياء في ترفهم[٣] ولم يواسوهم ولو باقراض كما يجب. قال: والله كل من مات من هؤلاء المساكين ليعطون[٤] الأغنياء ديته. فلم ينشب ان نزل هذا الحادث العظيم. وحمى الله من ذلك جنس الشرفاء والطلبة والمرابطين فقد كان لا يقدر أحد على ان يجسر عليهم، لما لهم عند السلطان من الحرمة، ومن سرعة بطشه بمن يتجرأ عليهم بمجرد وصوله إليه وقوته في ذلك[٥].

ثم في منسلخ ربيع الثاني من هذا العام [وهو عام سبعة وأربعين ومائة وألف[٦]]، ثار عبيد الرمل على السلطان مولاي عبد الله، بسبب ما أثخن فيهم من القتل صبراً، أخذاً بثأر أخيه مولاي عبد المالك، إذ هم المتحزبون عليه حتى أخرجوه من فاس، وقد استوفى[٧] بالقتل كل من له دخل في التحزب عليه. فأجمع السلطان على النجاة بنفسه[٨]،

---

(١) فهذه الغرامة المالية كانت عامة في المغرب ادت بالنسبة لفاس الى الهجرة منها وافقار اسرها، كما كانت تصاحب هذه العملية، اعدام كل من امتنع او تهاون او تراخى.

(٢) جوعا سقط من ف، ر، خم.

(٣) ترفهم في النسخ ف، ر، خم ترفههم.

(٤) ليعطون كذا في جميع النسخ والاصوب ليعطوا.

(٥) اخذت معارض المخطوطات التي تقام اخيرا كل سنة تكشف وثائقيا على هذه الحقيقة، وهي اعفاء هذه العناصر الثلاثة من اداء المغارم والضرائب والكلف. ويتمثل ذلك في ظهائر التوقير والاحترام والاعفاء من اداء التكاليف المفروضة عليهم من قبل الملوك المغاربة سواء في العهد السعدي او العلوي. ويكفي الرجوع الى قائمة المعرض السابع لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق سنة ١٩٧٥، والتي تصدرها مصلحة الخزانات والنشر التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ ف، ر، خم.

(٧) ذكر الزياني ان مولاي عبد الله قتل ازيد من عشرة الاف من العبيد الذين ساهموا في مؤامرة ابعاد عبد المالك عن الملك ثم تدبير اغتياله.
انظر: الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٢١.

(٨) وقد اخبر بالمؤامرة المدبرة ضده سرا. ففر من مكناسة ليلا. وبذلك انتهى عهده الأول الذي دام من شعبان ١١٤١هـ - ربيع الثاني ١١٤٧هـ /مارس ١٧٢٩م - سبتمبر ١٧٣٤م.

وحمل ما اقلته دوابه من المال، وقصد «مرس» أبي الأعوان[١]، فنزل عليه وأباحه للقبائل ليستعينوا به على ما هم فيه من المسغبة. ونزل بموضع يقال له «شوشاوة[٢]».

فأعلن العبيد بدعوة أخيه «مولاي علي[٣]» فتبعهم الناس لما كانوا فيه من المغارم مع مولاي عبد الله ففرحوا بمولاي علي فجاء من تافيلالت ودخل دار الملك من مكناسة سابع وعشرين من جمادي الأولى، فلم يجد من مال بيت المال ما يكمل به مرتب العبيد، فكمله من تنافذ[٤] على فاس. ثم ولي عليها «مسعود الروسي[٥]»، فتمادى فقتل كثيراً منهم. فأعلنوا بالدعاء بالشرع، ففر الروسي خوفاً على نفسه، فبلغ خبرهم للسلطان «مولاي علي» فأمر بمحاصرتهم، فامتنع العبيد من ذلك وخافوا ان يثير[٦] ذلك الفتن بجميع المغرب. وقد كان توجه إليه

---

(١) ابو لعوان وصفه «محمد الوزان» بانه مدينة صغيرة على وادي ام الربيع «بالرحامنة في الطريق القديمة الواصلة بين مراكش وازمور.
انظر: الاتحاف ٤٠٦/٤.
- Léon l'Africain, P. 124.

(٢) شوشاوة ظهرت منذ العهد السعدي كمركز صناعي هام في منطقة حوز مراكش، وتعتبر احدى نقط الاتصال الهامة بين مراكش وسوس، تقع على وادي ششاوة الذي يعد من الروافد الهامة لنهر تانسفت. وفي القرن السادس عشر الميلادي وصف «محمد الوزان» وادي وجبل ششاوة، ولم يذكرها كمدينة.
انظر: نشرة جمعية تاريخ المغرب، عدد ٢ (١٩٦٩).
- Léon l'Africain, P 111-112.
- L. Massignon: le Maroc, P. 197.

(٣) بايع العبيد مولاي علي المشهور «بالاعرج» يوم ٢٨ ربيع الثاني ١١٤٧ هـ /٢٧ سبتمبر ١٧٣٤ م.
انظر: الاتحاف ٤٤٣/٥.
- H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 283.

(٤) تنافذ مفردها تنفيذه، وهي قدر مالي مفروض من طرف السلطان على عناصر معنيين لصالح معينين ايضا، وهذا النوع يشبه الضريبة غير المباشرة حاليا. ولا يدخل ضمن المكس.

(٥) مسعود الروسي: بن عبد الله. من اسرة آل الروسي الذين تولى افرادها الحكم بفاس منذ عهد مولاي اسماعيل. تولى مسعود الحكم بفاس بامر السلطان «علي الاعرج» وامره ان لا يأخذ من اهل فاس، الا الزكوات والاعشار والهدية الخفيفة حسب العادة في الاعياد والمناسبات. ولكنه اشتط وغالى في التصرف مما ادى الى رفضه.
انظر: الاستقصا ١٣٧/٧. الاتحاف ٤٤٣/٥ - ٤٤٤.

(٦) يثير وفي النسخ ف، ر، خم: تبين تلك.

أشراف وعلماء فاس لطلب العفو، فسجنهم وهددهم بالقتل، ثم رجع عن ذلك لعدم موافقة العبيد على ذلك فسرحهم، وأزال الحصار عن فاس أواخر رمضان بعد محاصرتها نحو شهر.

فأرسل الله المطر، وأدرك الناس من الحرث أياماً قلائل، ومع ذلك حمل الناس منها زرعاً كثيراً، وزال الغلاء/ (١٢٧ ب) وانحطت الأسعار واستبشر الناس، وبقوا في هدوء إلى تمام السنة.

العام الثامن: عام ثمانية وأربعين ومائة وألف.

٥١٢ - ففي عشية يوم الخميس ثالث المحرم[١] توفي شيخنا العلامة النحوي الكبير الزاهد الأورع المدرس الأنفع «أبو عبدالله محمد بن الحسين الجندوز[٢]». المصمودي، وفي المنهل[٣] الأصفى: ان المصامدة فيهم بركة. لأنه وفد منهم رجل على رسول الله ﷺ، وقيل هما رجلان وقيل سبعة، وان رسول الله ﷺ كلم البعض منهم بلغة البربر. كان شيخنا هذا رحمه الله من العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين، له ملازمة لتعلم العلم وتعليمه، واسع الخلق كريم النفس، ومن خلقه انه يوافق تلامذته في الجلوس في درس من هو دونه في العلم حرصاً على تكرار العلم، لأن الحكمة أبداً ضالته. وكان حسن الالقاء فصيح العبارة حافظاً للشروط والأحكام عارفاً بالتعليلات ماهراً في ذلك كله، منصفاً

---

(١) هذا التحديد التاريخي لوفاة الشيخ الجندوز، وضعته النسخ ف، ر، خم بعد كلمة «المصمودي» وقد حذفت «ثالث» من هذه النسخ ما عدا نسخة «ر».

(٢) محمد الجندوز فقيه مشارك، اشتهر بفاس كمدرس لعلوم اللغة العربية، يظهر ان شهرته جاءت من اهتمام القادري به كشيخ له، والا فهو من الطبقة الثانية ضمن علماء فاس. ولم يكن من المؤلفين ولا المعتنين بالتقييد. توفي في ٣ محرم ١١٤٨/٢٦ ماي ١٧٣٥م.
انظر: النشر ٢/٢٣٨. السلوة ١/٢٣٥.

(٣) هو كتاب «لمحمد بن علي بن ابي الشريف التلمساني كان حياً عام٩١٨ هـ /١٥١٢م. واسم الكتاب كاملا «المنهل الاصفى في شرح الشفا» وقد وضعه كتعليق على «الشفا للقاضي عياض» بناء على ما ذكره احمد بابا السوداني في نيل الابتهاج.
انظر: السوداني: نيل الابتهاج ص٣٣٦.

حسن الطوية، يلازم تدريس الفية ابن مالك ويملي فيه ما تضمنته حاشية «ياسين[1]» على النظم، وحاشيته على تصريح الأزهري بما تضمنه مشروحه. ويورد كثيراً من تحقيقات الدماميني[2]، والرضى وكثيراً من أشعار العرب اللائقة ومن اللغة وأيام العرب، وعليه في مجلسه هيبة لا يستطيع أحد ان يحضره إلا مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد مع خفض جناح لأهل الحياء والمرؤات والضعفاء، وانبساط عند استشعار احجام أو كلوح منهم في مداعبة عذبة مصحوبة بالوقار.

حضرت مجلسه وتلقيت ذلك منه عياناً، سمعت عليه ختمة من ألفية ابن مالك في النحو كاملة، وأخرى قبلها من العطف إلى ختمها وأخرى من أولها إلى النداء[(١٢٨م)] /بلفظي[3] وقد وافق وقوفه على النداء، ثم خرج لبعض أسفاره، فلما رجع عن أشهر، مرض المرض الذي مات فيه رحمة الله عليه.

أخذ عن شيوخ المغرب: كالشيخ أبي عبد الله المسناوي[4] والشيخ أبي العباس الوجاري[5]، والشيخ أبي العباس أحمد الشدادي[6] الأكبر وطبقتهم.

ودرس الفية ابن مالك بفاس كثيراً، وأخذ عنه جماعة كبيرة من أهل عصرنا من أشياخنا وغيرهم وقرأت عليه مختصر السعد على

---

(١) وهي حاشية مشهورة في المغرب للشيخ اللغوي «ياسين بن زين الدين ابي بكر بن محمد بن الشيخ العليم» المتوفي ١٠٦١ هـ /١٦٥١م. والقادري ايضا يشير الى حاشية «ياسين» على «موضح ابن هشام».
انظر: هدية العارفين ٢/٥١٢.

(٢) الدماميني: هو محمد بن محمد الدماميني، من علماء اللغة العربية في القرن التاسع الهجري (١٥م) شرح تسهيل ابن مالك، وقد اهتم المغاربة بتدريس هذا الشرح في المغرب واعتمدوه في تحقيقاتهم النحوية.

(٣) يعني ان شيخه «الجندوز» كان عندما ينتهي من شرح الموضوع يطلب من احد طلبته النجباء ومنهم القادري، ان يقرأ الموضوع الذي شرحه في الكتاب الذي اعتمده في الشرح. والطالب المكلف بهذه العملية يسمى في الطريقة التعليمية بفاس والمغرب «بالسارد».

(٤) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٥) انظر ترجمة ٤٩٧.

(٦) لم يترجم له في التقاط الدرر وقد عرفنا به في تعليق سابق.

التلخيص ونحو الثلث من مختصر خليل، وكان في جنازته موقف عظيم من الخلائق. ودفن بعرصة من حومة الشرشور داخل باب الجيسة من فاس في جملة مقابر الشرفاء أولاد مولاي عبد الله الشريف وأصحابهم[1].

٥١٣ - وفي تاسع وعشرين من جمادي الثانية توفي شيخنا الفقيه الأديب المؤقت الخطيب شيخنا «أبو جدة بن محمد المدعو حمو الشاط[2] » المنافي، كان مؤقتاً بمنار مسجد الاندلس قائماً بضبطه حريصاً على مصالح المسجد المذكور، حريصاً في طلب العلم وحصل منه على مهمات من النحو والفقه، يقوم على الفية ابن مالك. وروضة الجادري، معتنياً بمطالعة المسائل الأدبية واللغوية. ومدفنه بباب الحمراء داخل باب الفتوح، وترك ولداً مات بعده صغيراً فلم يبق له عقب رحمه الله.

٥١٤ - وممن يغلب على الظن انه مات في هذا العام، الولي الصالح سيدي «محمد السوسي[3] » صاحب الوليين الكبيرين سيدنا أحمد اليمني وسيدنا أحمد بن عبد الله، ممن له القدم الراسخ في العرفان وله كلام كبير في المعارف وله كرامات وبركات، أخذ عن الوليين المذكورين ورحل لزيارة سيدي أحمد بن سعيد نزيل «عراضة» من حوز طرابلس، وقال: أردت ان أشم منه رائحة اليمني، وأما أنا فأغناني الله عنه. وقال لبعض أصحابه أحب[4] فقراء الزمان ولا تطمع فيهم لأن الله اغناك عنهم، أقام بزاوية سيدي أحمد بن عبد الله زماناً، ثم لما لم يلتئم حاله /(١٢٩ م) مع بعض من بقي بها آخر الأمر وأكثروا عليه القول وربما آذوه تنحى عنها لمسجد سيدي دراس بمصمودة من عدوة فاس الاندلس، فكان ذلك من سعادة مودته بسيدي محمد الصنهاجي فخدمه جهده. ثم خرج من فاس متوجهاً للمشرق في حدود اثنين وأربعين [ومائة

(١) ولعل ذلك يدلنا على ان طريقة الشيخ الجندوز الصوفية كانت «وازانية».
(٢) انظر عنه السلوة ١٢٦/٢. التازي جامع القرويين ٨٠١/٣.
(٣) محمد السوسي: لم نعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا.
انظر: النشر ٢٣٩/٢.
(٤) احب كذا في جميع النسخ، ولعل الاصوب «حب» بصيغة الامر.

وألف][1]، ثم مات بالشام وبنيت عليه قبة كبيرة هي من أعظم المزارات حسبما اخبرني بها من وصل إليها.

٥١٥ - وفي حدود هذا التاريخ توفي شيخنا الفقيه العالم الدراك الفهامة «أبو الحجاج يوسف الجلدي[2]» كان يقوم على مختصر خليل. وسمعت عليه الرسالة مرتين، وكان حافظاً فصيحاً حسن الالقاء محصلاً. أخذ عن الإمام الحسن بن رحال المعداني وغيره من الشيوخ. ودفن صاحب الترجمة بجوار سيدي أحمد بن عبدالله خارج باب الفتوح، لأن تدريسه الرسالة المذكورة كان بزاويته.

وفي شهر ربيع[3] تبع[4] عبيد الرملة برئيسهم سالم الدكالي[5] مولاي عبدالله لسوس، ولم يطيقوا الاقدام عليه، وقلت عليهم المؤنة فرجعوا لنحو ثلاثة أشهر، ثم رجع بأثرهم[6]، فنزل تادلا، فحاول مولاي علي أخوه لقاءه لحربه[7]، فأخلوا به ورجعوا[8] لدعوة مولاي عبدالله، ففر

---

(١) تكملة يقتضيها المقام. اعتمدنا فيها نشر المثاني ٢/٢٣٩.

(٢) انظر السلوة ٢/٣٠٠.

(٣) يعني ربيع الثاني عام١١٤٧ هـ.
انظر: ص٣٤٦ هامش١.

(٤) ف، خم: نجح عبيد الرملة. ر: رجع.

(٥) سالم الدكالي: احد كبار قواد جيش العبيد الاسماعيلي، وفي عام١١٤١ هـ كان مواليا لأحمد الذهبي بن اسماعيل، وقائدا لفرقة تتكون من ٢٢ الف فارس، وهو الذي تكلف باخراج السلطان عبدالمالك بن اسماعيل من الحرم الادريسي بفاس خلال حصار جيش العبيد. وسلمه لأخيه احمد الذهبي، وكان ضد بيعة مولاي عبدالله حيث تزعم الثورة ضده، فدعا لبيعة علي الاعرج، وبيعة محمد بن عربية، وبذلك كان له دور رئيسي في الاحداث السياسية والعسكرية منذ ١١٤٠ هـ. وافتى القاضي على ابو عنان الشريف بقتله وتم اعدامه في محرم عام١١٤٩ هـ /ماي ١٧٣٦ م.
انظر: الاتحاف ٣/١٤١، ٤/٣٤٦، ٤٠٨. الاستقصا ٧/١٤١ - ١٤٢. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٢٤.

(٦) في النسخ ف، ر، خم: بامرهم.

(٧) كذا في جميع النسخ، والاصوب حذف لام التعدية، لأن فعل «حاول» غير لازم، والقادري عداه بحرف الجر. إلا إذا حمل الأمر على السببية.

(٨) وهي البيعة الثانية التي أدت الى إعادة مولاي عبدالله الى الحكم وتولى السلطة مرة ثانية وتمت هذه البيعة بتادلا في حجة ١١٤٨ هـ. بعد ان التجأ فارا الى الصحراء ما يقرب من ثلاث سنوات من ٢٨ ربيع الثاني ١١٤٧ هـ /٢٧ سبتمبر ١٧٣٤ م - حجة ١١٤٨ هـ /ماي ١٧٣٦ م.
انظر: الاتحاف ٤/٤٠٨. الزياني الترجمان السرب ورقة ٣٩٢.

« مولاي علي » بنفسه فقصد ناحية المشرق[1].

وأذعن جميع أهل المغرب لطاعة مولاي عبد الله ففرح الشرفاء والطلبة والمرابطون وكل من لم يكن يلزمهم وظيف المغارم، وكبت من عداهم واضمروا العداوة لجنس الشرفاء والعلماء، ثم خرج الشرفاء والعلماء من فاس فلاقوا مولاي عبد الله بتادلا وفرح بهم.

وأبى قبول طاعة العبيد إلا ان يأتوه بسالم الدكالي ليقتله، وأعطاهم مالاً وأمرهم بالرحيل في الحين. فلما قدموا مشرع الرملة وجدوا سالم الدكالي تحصن بعصابة من العبيد وخرج على مولانا عبد الله وأعلن بنصر سيدي محمد بن اسماعيل المدعو « ابن عربية » وبعث بذلك لفاس وغيرها، فاجتمعت الفرقة التي لم تدخل مع سالم الدكالي ونقضت ما فعله سالم الدكالي وفرقته بعد قتال، ثم انهزم سالم الدكالي ففر وتمنع بحرم مولانا ادريس الاكبر، فأخرجه العبيد منه مصفداً في الحديد مع خواصه وأحضروهم بين يدي مولاي عبد الله فسجنهم أياماً ثم قتلهم صبراً بعد ان عدد لهم أفاعيلهم الخبيثة، وذلك فاتح تسعة وأربعين [ومائة[2] وألف]، ثم قصد مولاي عبد الله دار الملك بمكناسة فنزل بأبي فكران[3] منها.

العام التاسع: عام تسعة وأربعين ومائة وألف.

٥١٦ -/(١٣٠م) ففي رابع المحرم توفي الولي الصالح العالم العابد الزاهد الورع المتجرد المستغرق « سيدي محمد[4] العياشي بن علي بن مرزوق

---

(١) القادري يقصد ما نسميه حاليا « المغرب الشرقي » وقد توجه لتازة ومنها الى منطقة وجود عرب الاحلاف جنوب مدينة وجدة، فاكرموه وصاهروه.
انظر: الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٢٣.

(٢) تكملة يقتضيها المقام.

(٣) ابو فكران: مركز استراتيجي هام يقع شرق مدينة مكناس بهضبة سايس، ويبعد عنها بنحو ١٥ كلم.

(٤) محمد السوسي الرحماني: معلوماتنا عنه مقتصرة على ما امدنا به القادري. وقد ذكر في النشر ان له فهرسة. توفي ٤ محرم ١١٤٩ هـ /١٦ ماي ١٧٣٦ م.
انظر: النشر ٢٣٩/٢.

السوسي » الرحماني، سكن سنين بمدرسة الوادي[١] من فاس شهير الولاية فاراً من الناس وله كرامات شهيرة[٢]. أخذ عن أشياخ كثيرين من المغرب، منهم سيدي عبد الرحمن[٣] « مولى كرزاز[٤] ». ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن شيوخه أيضاً، وأدركته الوفاة بمصر ودفن بالقرافة منها بإزاء العارف ابن أبي جمرة.

٥١٧ - وفي ليلة الجمعة[٥] خامس عشر جمادي الأولى توفي الفقيه المشارك الولي الصالح سيدي « أبو بكر بن محمد[٦] بن محمد المدعو الخديم » بن الشيخ سيدي أبي بكر الدلائي، لزم سيدي أحمد اليمني وبعده سيدي أحمد بن عبد الله، وجال في أراضي الله. وهو عجب في العقل والدهاء والفراسة، دؤب على الذكر والعبادة وسماع العلم فلا يكون مجلس منه حفيل إلا يحضره على كبر سنه، ولا يشعر به أحد

---

(١) مدرسة الوادي: هي مدرسة لسكنى الطلبة وتلقي العلم بها تقع في عدوة الاندلس بفاس بجوار مسجد الاندلس، اسست في العهد المريني، ويرجع تاريخ بنائها الى عام ٧٢١ هـ/١٣٢٢ م. انظر: التازي جامع القرويين ٣٥٨/٢ وهامش ١٣.

(٢) شهيرة: في نسخة ف، ر، خم: كثيرة.

(٣) عبد الرحمن الكرزازي: احد شيوخ التصوف والزوايا الذين لهم نفوذ روحي كبير في المنطقة الممتدة بين فجيج وتوات على امتداد وادي الساورة. وقد احتفظت لنا المحفوظات الملكية بمراسلات رسمية معه عندما كان عبد المالك بن اسماعيل خليفة لوالده باقليم توات.
انظر: دورية « الوثائق الملكية » عدد ١ ص٤٣١. المطبعة الملكية الرباط ١٩٧٦ م.

(٤) كرزاز: احد قصور مجموعة قصور الغنانمة باقليم فجيج، وتقع قريبا من واحة تيمي التي تعد مركزا هاما باقليم توات. ويعد كرزاز مركزا دينيا وعلميا هاما. ومهدا لطريقة صوفية لها مريدون كثيرون في معظم مدن المغرب، وهي المعروفة « بطائفة اهل توات »، وكلمة « مولى » تعني في الاستعمال الشعبي المغربي معنى « صاحب » اي الساكن والمستقر في كرزاز.
انظر: تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات ص١٠، الوثائق العدد ١ ص٤٣٠ هامش٢.

(٥) الجمعة في النسخ ف، ر، خم: الخميس، ولعل الاصوب ما اثبتناه، لاتفاقه مع ما في النشر وجدول الموافقات بين التوقيت القمري والشمسي الذي يعتمده التوقيت المسيحي.

(٦) ابو بكر الدلائي: يظهر انه ولد حوالي عام١٠٥٩ هـ، وكانت طريقته الصوفية « قادرية »، ويعد من شيوخ محمد بن الطيب القادري الصوفيين. ولما توفي في ١٥ جمادي الاولى ١١٤٩ هـ /٢١ سبتمبر ١٧٣٦ م. كانت جنازته حافلة، وتمت في ظروف يمكن ان نصفها « بحالة الطوارىء »، ولذلك قال الكتاني في السلوة « وكانت جنازة حافلة حضرها كافة اهل المدينة جلهم محزمون بالعدة من المدافع وغيرها. لأجل الخوف الذي كان بالوقت ».
انظر: النشر ٢٤٠/٢. السلوة ٣٣٩/٢.

حرصاً منه على العزلة من الناس، ورحل للحج في رفقة سيدنا أحمد بن عبد الله وبقي بعده في زاويته قائماً بمصالحها ومن ولاه من أهلها[1] في غاية الجد في نصحهم ونفعهم، وكان له جاه عند ولاة وقته: السلطان ومن دونه، وله معرفة بسياستهم وتزوج بنت شيخه سيدي أحمد اليمني بإشارة منه، فكان يرضيها أتم الارضاء لمكانة والدها، وتوفي عن سن عالية فقد زاد على التسعين.

٥١٨ - وفي أواخر شعبان توفي فقيه «تازا» سيدي عبد القادر الصيني[2] ».

٥١٩ - وفي سابع ذي الحجة توفي السيد الكثير الاتباع الموصوف بالولاية والانتفاع «أبو محمد قاسم[3] المدعو ابن رحمون» الزرهوني ثم الفاسي الشريف، وليس هو من أولاد ابن رحمون العلميين، معترف هو وقرابته بذلك، حدثوا عنه بكرامات وخوارق وصرح بالتمكن لنفسه والتصرف والأحوال، والأخذ عن مولاي التهامي بن محمد بن عبد الله الشريف دفين «وازان»، وبقي بعده يشد الرحلة لزيارة أخيه[4] مولاي

---

(١) في ف، ر، ومن والاه بامرها.

(٢) لا نملك عنه من المعلومات سوى ما امدنا به القادري هنا، ولم يترجم له في النشر المطبوع على الحجر وهو غير صاحب الترجمة ٤٣١.

(٣) قاسم بن رحمون هو قاسم بن محمد المدعو حم بن عمر بن رحمون الزهوني، كان يشتغل بحرفة الحياكة بفاس تارة بنفسه مباشرة، او يشرف على صناع يستخدمهم، تذكر المصادر ان والده قدم على فاس من جبل زرهون، وهو من جماعة يقال لهم «اولاد بن رحمون» وهم من منطقة الرحامنة انتقلوا منها الى شمال المغرب واستقروا ببوادي السدر قرب وازان. ولعل ارتباطه بالزاوية الوزانية هو الذي ادى الى جعل نفسه حسنيا احيانا او حسينيا احيانا اخرى حسب المصادر التي ترجمت له. ويعد من كبار دعاة وانصار الطريقة الوزانية بفاس، وقد بدأ اتصاله بها عن طريق شيخه الصوفي الاول «الحاج الخياط الرفعي» دفين الشرشور، ثم اخذ مباشرة عن مولاي التهامي ومولاي الطيب، والمهم انه لم يكن شيخا صوفيا عالما مؤلفا، وانما كان مشرفا على تسيير احد فروع الزاوية الوزانية بمدينة فاس يتولى الانفاق على المريدين واطعام الطعام بها ثم تنظيم الاذكار والهيللة بها. وبالتالي اشتهر كاحد كبار مقدمي الزاوية الوزانية بفاس، توفي يوم ٧ حجة ١١٤٩ هـ/٨ ابريل ١٧٣٧م. وقد وهم الشيخ التاودي بن سودة في فهرسته حيث ارخ وفاته بعام١١٥٥.
انظر النشر ٢٣٩/٢. الظاهري تحفة الاخوان ص٢٠٨. السلوة ١٠٠/١. محمد التاودي بن سودة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٤) اخيه: م قطعت بالخرم.

الطيب كل عام في جماعة من رفقائه، ويصحب أنواع الهدايا من طرف/المسائل، ولما مات بنى عليه بعض خاصته زاوية لها بابان أحدهما بزقاق الحجر والآخر بداخل درب «مينة» قرب النجارين من عدوة فاس القرويين وتأنقوا فيها بالبنيان والنقش، وصار يتنافس بالدفن فيها[1]، وبازائه ضريح سيدي «القليز[2]» وتقدم ذكره[3]..

ولما دخل هذا العام ونزل مولاي عبد الله «بأبي فكران» تهيأ للقائه أهل فاس الرماة ورؤساؤهم فلقوه به فعاتبهم على قتل قوم قتلوهم من أصحاب قائده «محمد[4] بن علي بن يش»، وقتل من كبارهم[5] ستة عشر رجلاً ولم يتعرض للرماة ولا غيرهم بسوء، ورد عليهم[6] محمد بن علي المذكور. فلما رجعوا لفاس منعوه من الدخول فنزل بدار «بالقصبة الجديدة» إذ كانت[7] بيد عبيد السلطان، فلما بلغ خبر المنع للسلطان، أمر رئيس الولاية «أبا بكر» بالإغارة عليهم، فانقطعت سبل فاس ونهبت لهم مواشي وغيرها وبقوا محاصرين، واشتد الغلاء إذ كان الزرع قبل اصابه ضباب[8].

وفي مهل ربيع الأول شاع عند [السلطان[9] ان] أهل فاس، إنما

---

(١) م، ف، خم: فيه.

(٢) ر، خم: بياض.

(٣) انظر ترجمة رقم ٣٣٩.

(٤) محمد بن علي ويش: هو ابن علي ويش الزموري القبلي، الذي كان يعد في العهد الاسماعيلي احد اركان الحكومة الاسماعيلية، حيث كان قائد اهل الديوان وعامل البربر ورئيس العمال، وقد عين مولاي عبد الله احد ابناء علي بن ويش عاملا على فاس وهو محمد وتولى الحكم على فاس من ١١٤٣ الى ١١٤٧ وكان موقفه من تجار اهل فاس قاسيا في فرض الغرامات والفروض المالية مما ادى الى كراهيته ومقاومته واعلان الثورة عليه، ولما اعاده مولاي عبد الله عام ١١٤٩ هـ، لقي نفس المعارضة والموقف المضاد له.

انظر: الاستقصا ١٣٤/٧ - ١٤٢، الاتحاف ٤٠٣/٤ - ٤١٢.

(٥) في نسخة ف، ر، خم: كبرائهم.

(٦) يعني أعاده مرة اخرى عاملا على فاس. والتعبير الذي استعمله القادري، جار على الالسنة بالمغرب.

(٧) في ف، ر، خم: وكانت.

(٨) انظر: اتحاف اعلام الناس ٤٠٩/٤.

(٩) في النسخ ف، ر، خم: سقط ما بين المعقوفتين.

كرهوا «محمد بن علي» المذكور، وأما غيره فهم راضون به أياً كان، فأرسل لهم من هو أعدى لهم منه وهو «مسعود بن عبد الله الروسي». إذ كانوا قتلوا أخاه «أبا علي» بعد موت السلطان مولاي اسماعيل، لكن استبشر عامة الناس بدخوله رجاء ان تخمد الفتنة، ويرخص السعر[1]، فازدحم عليه الناس للسلام عليه وهو دهش، ثم في الحين قصده أهل الفتن لقتله ففر لدار بعض الأشراف محترماً، ثم هجموا عليه وأخرجوه وقتلوه[2] وأصبحوا متجلدين على الخروج على مولاي عبد الله.

وبلغ القمح نحو ثمان موزونات للصاع النبوي، وقل[3] كل شيء من المطعوم، وهم في كل ذلك يخطبون بمولاي عبد الله.

وفي آخر ربيع الأول صرح أهل فاس بالدعوة لسيدي «محمد ابن عربية» فأمروا الخطباء به فمنهم من تجلد وامتنع ان يخطب إلا بمولاي عبد الله، ومنهم من اختفى واستناب وكان سيدي محمد مختفياً بفاس إذ دخلها[4] لما/(١٣٢م) سمع قيام سالم الدكالي بدعوته رجاء ان يتم له الأمر فلم يتم[5]، ثم ان أهل فاس تمسكوا بدعوة سيدي محمد ونبذوا دعوة مولاي عبد الله، وكتبوا للفرقة الباقية بعد سالم الدكالي ولسائر العبيد ان

---

(١) في النسخ ف، خم: ويرخص الزرع.

(٢) وفي اتحاف اعلام الناس لابن زيدان رواية اخرى ومضمنها ان ثوار مدينة فاس قتلوه امام داره. وحاولوا صلبه على شجرة توتة الصفارين بعدوة القرويين في ١ ربيع الأول ١١٤٩ هـ /١٠ يوليو ١٧٣٦ م.
انظر: الاتحاف ٤/٤٠٩.

(٣) في النسخ ف، ر، خم: وفقد كل شيء.

(٤) م: قطعت بالخرم.

(٥) القادري ارخ بيعة محمد بن عربية بفاس في اخر ربيع الأول ١١٤٩ هـ وغيره من المؤرخين يؤجلها شهرين اي الى ٢٨ جادي الأولى. والناصري يؤجلها الى عام ١١٥٠ هـ وهو وهم منه. وسبب هذا الاختلاف في الروايات يرجع الى انقسام مدينة فاس بين مؤيد لمولاي عبد الله ومعارض له طيلة هذه المدة. وفي خلالها تبلور موقف المدينة وتفوق الجناح الذي يؤيد محمد بن عربية، والذي تزعمه عبد الرحمن الشامي في عدوة الاندلس، وقاسم بن رحمون بعدوة القرويين.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٣/١٤١، ٤/٤١٠. الاستقصا ٧/١٤٣.

يتبعوهم على دعوة سيدي محمد[١]. على ان يخرجوا لهم مرتبهم من أموال الشرفاء والطلبة والمرابطين، ووافقهم على ذلك سيدي محمد عقوبة لهم، حيث لم يضيفوه ولميلهم لمولاي عبد الله، فاجتمعت كلمة العبيد على القيام بدعوة سيدي محمد وتبعهم الأوداية ومن هو من الجانب المخزني.

وفي ثامن[٢] عشر جمادي الأخيرة ورد الخبر بذلك[٣] لفاس، وفر «محمد[٤] بن علي» وجميع من كان محاصراً، وقاسى الناس المحن من شدة الغلاء، غير انه لم يكن في هذا الحصار قتال ولا رمي بانفاض ولا بنب، فخرج سيدي محمد لفاس الجديد منصوراً.

وحمل مولاي عبد الله عياله وأولاده وخواصه وماله وأخفى ما لم يقدر على حمله منه إلى ان اخرجه بعد ذلك وارتحل. ثم خرج سيدي محمد من فاس لمكناسة، فوجد اهراء[٥] المملكة فارغة من الزرع، وخرج منها[٦] مولاي عبد الله فتبعه من بها من العبيد. ووقع بينهم وبينه حرب جرح فيه باشتهم «ابن النويني[٧]» ثم مات. وعزموا على استئصال اتباع مولاي عبد الله والقبض عليه. فنجاه الله منهم وأرسل الله عليهم أمطاراً كثيرة حالت بينهم وبينه.

وفي شوال كثر النهب في الناس، وخلا سايس من العمارات التي

---

(١) في م: مولاي عبد الله. ولعله سهو وسبق قلم من المؤلف. والأصوب ما اثبتناه.

(٢) في ف، خم: وفي ثاني عشر.

(٣) القادري يشير هنا الى موافقة العبيد على بيعة «محمد بن عربية»، وكذلك موافقة اهل مكناس عليها. انظر: الاتحاف ١٤٢/٣.

(٤) محمد بن علي: هو محمد بن علي بن كونتي الزموري، احد قواد مولاي عبد الله وعماله. انظر: الاتحاف ٤٨٠/٤.

(٥) الاهراء هي المخازن التي تجمع فيها المواد الغذائية القابلة للخزن من حبوب، ودهون وغيرها، وتستعمل لأماكن جمع السلع التجارية لبيعها بالجملة. والتعبير عن المفرد «هري».

(٦) منها سقط من ف، ر، خم.

(٧) ابن النويني: احد قواد جيش العبيد الذين كانوا ضد مولاي عبد الله، وكان متوليا قيادة جيش عبيد مشرع الرملة، ودخل مع مولاي عبد الله في حرب قتل في احداها بعين كرمة قرب مكناس عام١١٤٩ هـ /١٧٣٧م. وهي المعركة التي اشار اليها القادري. انظر: الاتحاف ١٤٣/٣.

كانت به، ودخل الفشل في العبيد، ونزل مولاي عبد الله قرب «غمرة[1]» فانقطعت السبل عن فاس[2]، فتجهز سيدي محمد للحركة، وخرج مع العبيد وقبائل فاس ورماتها ونكب الشرفاء ونهب لهم بعض الأموال، ظناً منه انه يجمع من ذلك مرتب العبيد، فلم يجد إلا شيئاً قليلاً، إذ الغالب على الشرفاء قلة ذات اليد، والأغنياء منهم أفراد قليلون. فنزل بموضع حوز «صفرو» يقال له «بيطيط» تاسع عشر ذي القعدة فقصد البربر [فوجدهم[3]] قائمين بدعوة مولاي عبد الله، وحاربوا[4] سيدي محمد وهزموا جيشه من العبيد وغيرهم، واستولوا على محلتهم، فزاد الغلاء/ [133 م] [بفاس[5]] وكثر النهب، واستبشر الشرفاء ومن في معناهم بانهزام العبيد وفرحوا بظفر مولاي عبد الله، ثم رجع سيدي محمد لفاس، وزار مولاي ادريس، ونكب بعض أشراف سجلماسة، وخرج لمكناسة وذلك أوائل ذي الحجة، وارتفع القطر[6] وقوي النهب، [واشتد الأمر[7]] وفشل الناس ودخلهم الموتان من قلة ذات اليد والغلاء، وكانوا قريبي عهد بسغبة عام سبعة وأربعين [ومائة[8] وألف،] [وكان مات فيها خلق من ذلك[9]]. فمنهم من فر بنفسه لبعض النواحي، ومنهم من تصبر فافتضح أو مات ضائعاً ولم يشعر به أحد وضاع كثير من وجه الناس بل المعروفون بالملاء والثروة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[10]

---

(١) غمرة: موقع قرب فاس قريبا من جبل زلاغ.

(٢) في ف، خم. عن اهل فاس.

(٣) تكملة يقتضيها المقام من ف، ر، خم.

(٤) في م: حارب.

(٥) سقط من م.

(٦) في النسخ ف، ر، خم: ارتفع السعر. وتعني عبارة «ارتفع القطر» في النص «الجفاف».

(٧) سقط من ف، ر، خم.

(٨) تكملة يقتضيها المقام.

(٩) سقط من ف، ر، خم.

(١٠) وقد تحدث المؤرخون عن هذه الأزمة التي تفاعلت فيها العوامل الطبيعية (الجفاف) والفتن والحرب الأهلية. والفساد الاجتماعي والأزمة السياسية الداخلية.

العام العاشر: عام خمسين ومائة وألف.

٥٢٠ - وفي سابع صفر منه توفي التاجر الوجيه الشريف النبيه[١] الفقيه الأديب المؤرخ النبيه[٢] «مولاي ادريس[٣] بن محمد العراقي الحسيني» كان من أهل الثروة والملاء يحضر مجلس السلطان في المواسم وغيرها مقصود لذلك، ويظهر حسن خلق وتواضعاً[٤]، وله سمت بهي وعقل ذكي.

٥٢١ - وفي هذا العام توفي شيخنا العالم الصالح الناصح المدرس النفاع «سيدي محمد[٥] بن عيسى المعروف بابن عيسى» كان مشاركاً يدرس كثيراً من أنواع العلم، تجرد[٦] للاقراء عزباً بمدرسة الوادي[٧] يدرس بها، وبمدرسة الصهريج ، انتفع عليه كثير من المبتدئين لبيان عبارته وسهولتها. قرأ على مشايخ فاس، وسمعته يلهج كثيراً بسيدنا الجد رحمه الله ويذكر قراءته عليه مستحسناً لها غاية ومتلذذاً بها، [أخذ

= انظر: الاستقصا ١٤٥/٧. الاتحاف ١٤٤/٣ - ١٤٦. الزياني: الترجمان ورقة ٣٩٢. الروضة السليمانية ورقة ١٢٦.

(١) في ر، خم: النزيه.
(٢) سقط من ف، ر، خم.
(٣) ادريس العراقي: من الشخصيات البارزة في مدينة فاس، فكان في عهد مولاي اسماعيل من اهل الشورى، لا يقطع امر يتعلق بفاس الا باستشارته «وكذلك الأمر بالنسبة لابنائه. كما كان ثريا بالاضافة الى علمه حيث كانت خزانته العلمية يضرب بها المثل بفاس واهم كتبه في التاريخ والأدب، لكن المصادر لا تذكر له تراثا فكريا من انتاجه الخاص. كان يسكن بفران الشطة، ودفن بضريح احمد الشاوي. حيث توفي ٧ صفر ١١٥٠ هـ/٦ يونيو ١٧٣٧ م.
انظر: السلوة ٢٨٢/١. شجرة النور الزكية ص٣٥١ ترجمة ١٠٤١.
(٤) كذا في جميع النسخ، والأنسب «وتواضع».
(٥) ابن عيسى السوري حسب المصادر المتوفرة لدينا. فلا نملك اكثر مما امدنا به القادري عنه انظر: النشر ٢٤٢/٢.
(٦) في ف، ر، خم: تجرأ.
(٧) انظر ج ١٢٠ تعليق ١.

عن شيوخ[1] فاس]، وطال تدريسه بها[2] إلى أن خرج من فاس[3] فاراً من الغلاء لناحية وجدة فأدركه المرض ومات رحمة الله عليه.

٥٢٢ - وفي هذا العام أيضاً توفي البهلول الموله المتبرك به «سيدي علي[4] بن أحمد الاغصاوي» وكان يقال له «سيدي علي مولى السلل» لكونه كان يحمل على عاتقه «سلة[5]» من قصب بها بعض «دبش[6]» مع حوائج، وطرق[7] من الماء وأوراق وكل ما يحتاجه يحمله معه إذا ذهب لموضع لا يبقي له غرض في آخر[8](١٣٤م) / كان يظهر منه غاية الاستغراق والتوله، حدث الناس عنه بكرامات، وكان يأوى لمسجد سيدي دراس بمصمودة إلى أن مات ودفن بباب الفتوح رحمة الله عليه.

ومات في هذا العام خلائق كثيرون من قلة الطعام.

وفي منتصف صفر خرج عبيد الرملة بعددهم وعددهم وقصدوا قتال مولاي عبد الله ومن معه من البربر. وكان الزرع «مفركاً[9]» فتركوا كل ما وجدوا منه قاعاً[10] صفصفاً. ولحقهم سيدي محمد بأهل فاس والاوداية، فقصدوا أولاً صفرو فتحصنوا بأسوارهم، ورغبوا في

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ف، ر، خم) ومثبت في (م) ولم يتعرض لأي تشطيب او اشارة لحذفه، يظهر انه اضافه ليعبر به عن «الأخذ الصوفي».
(٢) في النسخ ف، ر، خم: فاس.
(٣) في النسخ ف، ر، خم: بها.
(٤) انظر عنه النشر ٢٤٢/٢. السلوة ٨٩/٣.
(٥) السلة تصنع عادة من القصب وتتخذ اشكالا مختلفة، وصناعة «السلال» تعد من الحرف المنتشرة بالمغرب كله، وقد اعطت اسمها لأحد اسواق مدينة فاس حيث نجد «السلالين» بين باب السلسلة ورحبة الزبيب وسوق الرصيف، ونجد ايضا السلالين بين قصبة النوار وباب المحروق.
(٦) الدبش: سقط المتاع الخاص بالبيوت ويجمع الدبش على «ادباش».
(٧) طرق ر: ظرف، خم، ف: طرف.
(٨) كذا في جميع النسخ، والأنسب آخر.
(٩) مفركا قريبا من نضجه وطيبه ليتهيأ للحصاد. ويلاحظ ان التاريخ الذي ذكره القادري يوافق قرب موسم الحصاد ١٥ صفر ١١٥٠ هـ /١٤ يونيو ١٧٣٧ م.
(١٠) قاعا في ف، ر، خم: قائما.

العفو عنهم، فأعفاهم على يد العبيد. ثم نزلوا على قبيلة «المزادغ[1]» فدافعوهم بالقتال واثخنوا القتلى في جيش سيدي محمد، ثم اظهروا لهم البعد عنهم وولوا عليهم واستباحوهم[2] نهباً وقتلاً ووقع أمر شنيع.

ثم بلغ العبيد في طلب مولاي عبدالله إلى آيت عياش[3]، فخرج أهل زاويتها[4] ومعهم صبيان بالواحهم يتضرعون ويذكرون ان مولاي عبدالله ذهب لتافيلالت وان البربر انحازت عنه لأماكنها. فأبى سيدي محمد إلا قتالهم، وتقدم سيدي محمد بنفسه لقتالهم طامعاً في الاستيلاء عليهم، فانهزم سيدي محمد وجيشه في الحين وأصيب برصاصة في عظم ذراعه، وأخذ البربر في اعقابهم فاستولوا على كثير من دواب السلطان سيدي محمد. ونجا بعد اليأس من نفسه.

وكان قبل خروجه أرسل «باشة» العبيد «ابن القداح» ليخاصم الشرفاء ويؤنبهم[5] على عدم استقامتهم معه في حمل بعض الوظائف[6]، فنال منهم بلسانه، واقتضى منهم الضيافة، فاجتمع بعض منهم على بعض الكبراء منهم وشتموا «ابن القداح» غاية الشتم، وردوا أمر

---

(١) احد فروع قبيلة البهاليل بنواحي مدينة صفرو باقليم فاس.
انظر: اسماعيل بن الأحمر بيوتات فاس الكبرى ص٨ ط الرباط ١٩٧٢.

(٢) في ر، خم، ف: استاصلوهم.

(٣) احد فروع قبائل البربر الصنهاجيين، استقروا بجبل الأطلس الكبير في الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، ثم دخلوا في الجيش العلوي مما ادى الى توزيعهم، ومنهم ايت عياش الواقعة بين فاس وايموزار.

(٤) الزاوية العياشية: هي المعروفة بزاوية «سيدي حمزة» بجبل العياشي على بعد ٦٠ كلم من مركز «ميدلت» في اتجاه الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، اسسها محمد بن ابي بكر العياشي عام ١٠٤٤ هـ /١٦٣٥، بموافقة شيخه محمد بن ابي بكر الدلائي، وبهذا تعتبر فرعا من فروع الزاوية الدلائية بجبال الاطلس المغربية. ولكن لم تلق نفس المصير الذي لقيته الزاوية الدلائية.
انظر: محمد حجي الزاوية الدلائية ص٦٤ - ٦٥. وتعليقنا رقم ٤ ص ١٣٧.
– M. Hajji: l'Activité intellectuelle, PP. 564 – 562

(٥) يؤنبهم: في ف، ر، خم يوبخهم.

(٦) وهناك رواية اخرى ومضمنها ان السلطان «محمد بن عربية» ارسل اخاه «الوليد» لفاس، وامره بأخذ اموال الاشراف جبرا.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٤٥/٣. الاستقصا ١٤٥/٧. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٢٦. الترجمان المعرب ورقة ٣٩٢ - ٣٩٣.

مرسله، قائلين لم نسمع قط ان ملكاً فعل هذا. فلما رجع له امتلأ عليهم حقداً وأضمر لهم الشرَّ حين يرجع، فرجع منهزماً كما ذكر. فكان من كفاية الله لهم إياه ببركة المصطفى ﷺ. ومن حينئذٍ ارتفعت كلمة الشرفاء وكف عنهم ضرر العامة.

ثم في أواخر صفر رجع سيدي محمد إلى مكناسة ومولاي عبد الله إلى تافيلالت، وأراد البربر تجد[يد][1] القيام معه، فامتنع لعدم نفوذ الاحكام فيهم، ففسد نظام المغرب وانقطعت طرقه بالكلية (١٣٥/أ) ولا يسلكها أحد إلا بمشقة عظيمة.

وبلغ القمح نحو ثلاث أواق ونصف قديمة للصاع النبوي. وكثر هجم اللصوص على الناس في ديارهم ليلاً بالقتل والنهب ولا يقدر أحد على إغاثة من يستغيث[2] لقوة الخلا وضعف الناس وممن هجموا عليه القاضي بفاس حينئذٍ وهو الفقيه العلامة المحصل المفتي النوازلي «يعيش[3] بن الرغاي الشاوي». ومن حينئذٍ خلت «حومة الدوح[4]» من فاس محل سكناه وتخربت ولم تعمر أبداً وغرست أجنة وكان سكانها نحواً من ألف رجل. وخلا من فاس نحو النصف أو الثلثين وتخرب وتعطلت الحرف وكسد كل ما يباع سوى الطعام، فكان الربع[5] وغيره يباع بأقل من

---

(١) في نسخة (م) تجد. ويظهر ان سياق الكلام غير واضح ما لم يدخل على الكلمة التعديل الذي يقتضيه مضمون النص، وهو الذي اثبتته النسخ الأخرى (ف، ر، خم) ووضعناه بين معقوفتين.

(٢) يستغيث: في ف، ر، خم: مغيث.

(٣) يعيش بن الرغاي: هو القاضي محمد ابو البقاء يعيش بن الرغاي. تولى قضاء تازا. والافتاء والتدريس بزرهون، والقضاء بفاس، له تآليف منها حاشية على شرح ميارة على التحفة، توفي قتيلا بفاس في ٢٩ صفر ١١٥٠ هـ/٢٨ يونيو ١٧٣٧.
انظر: النشر ٢٤٤/٢. السلوة ٢٠٨/٣. الفكر السامي ١٢١/٤.

(٤) الدوح: حي بجنوب مدينة فاس بين الزربطانة وباب الحديد. وهي مسافة كافية لبناء الدور الأكثر اتساعا وتأنقا من الدور بالاحياء الاخرى في فاس، وبذلك تكاد تقتصر السكنى بهذا الحي على الاغنياء بعد مرور فترات الاضطراب والأزمات التي عرفتها المدينة. كما تعد اقل احياء المدينة كثافة من الناحية السكانية.
انظر: ص١٤٧ (احداث عام١٠٧٣ هـ).
- R. Le Tourneau: FES, P. 482.

(٥) الربع احد اجزاء «المد» الذي هو الوحدة الاساسية الخاصة بكيل الحبوب.

العفو عنهم، فأعفاهم على يد العبيد. ثم نزلوا على قبيلة «المزادغ[١]» فدافعوهم بالقتال واثخنوا القتلى في جيش سيدي محمد، ثم اظهروا لهم البعد عنهم وولوا عليهم واستباحوهم[٢] نهباً وقتلاً ووقع أمر شنيع.

ثم بلغ العبيد في طلب مولاي عبد الله إلى آيت عياش[٣]، فخرج أهل زاويتها[٤] ومعهم صبيان بالواحهم يتضرعون ويذكرون ان مولاي عبد الله ذهب لتافيلالت وان البربر انحازت عنه لأماكنها. فأبى سيدي محمد إلا قتالهم، وتقدم سيدي محمد بنفسه لقتالهم طامعاً في الاستيلاء عليهم، فانهزم سيدي محمد وجيشه في الحين وأصيب برصاصة في عظم ذراعه، وأخذ البربر في اعقابهم فاستولوا على كثير من دواب السلطان سيدي محمد. ونجا بعد اليأس من نفسه.

وكان قبل خروجه أرسل «باشة» العبيد «ابن القداح» ليخاصم الشرفاء ويؤنبهم[٥] على عدم استقامتهم معه في حمل بعض الوظائف[٦]، فنال منهم بلسانه، واقتضى منهم الضيافة، فاجتمع بعض منهم على بعض الكبراء منهم وشتموا «ابن القداح» غاية الشتم، وردوا أمر

---

(١) احد فروع قبيلة البهاليل بنواحي مدينة صفرو باقليم فاس.
انظر: اسماعيل بن الأحمر بيوتات فاس الكبرى ص٨ ط الرباط ١٩٧٢.

(٢) في ر، خم، ف: استاصلوهم.

(٣) احد فروع قبائل البربر الصنهاجيين، استقروا بجبل الأطلس الكبير في الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، ثم دخلوا في الجيش العلوي مما ادى الى توزيعهم، ومنهم ايت عياش الواقعة بين فاس وايوزار.

(٤) الزاوية العياشية: هي المعروفة بزاوية «سيدي حمزة» بجبل العياشي على بعد ٦٠ كلم من مركز «ميدلت» في اتجاه الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، اسسها محمد بن ابي بكر العياشي عام ١٠٤٤هـ /١٦٣٥، بموافقة شيخه محمد بن ابي بكر الدلائي، وبهذا تعتبر فرعا من فروع الزاوية الدلائية بجبال الاطلس المغربية. ولكن لم تلق نفس المصير الذي لقيته الزاوية الدلائية.
انظر: محمد حجي الزاوية الدلائية ص٦٤ - ٦٥. وتعليقنا رقم٤ ص١٣٧.

– M. Hajji: l'Activité intellectuelle, PP. 564 – 562

(٥) يؤنبهم: في ف، ر، خم يوبخهم.

(٦) وهناك رواية اخرى ومضمنها ان السلطان «محمد بن عربية» ارسل اخاه «الوليد» لفاس، وامره بأخذ اموال الاشراف جبرا.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٤٥/٣. الاستقصا ١٤٥/٧. الزياني الروضة السليمانية ورقة١٢٦. الترجمان المعرب ورقة٣٩٢ - ٣٩٣.

مرسله، قائلين لم نسمع قط ان ملكاً فعل هذا. فلما رجع له امتلأ عليهم حقداً وأضمر لهم الشرّ حين يرجع، فرجع منهزماً كما ذكر. فكان من كفاية الله لهم إياه ببركة المصطفى ﷺ. ومن حينئذٍ ارتفعت كلمة الشرفاء وكف عنهم ضرر العامة.

ثم في أواخر صفر رجع سيدي محمد إلى مكناسة ومولاي عبد الله إلى تافيلالت، وأراد البربر تجد[يد[1]] القيام معه، فامتنع لعدم نفوذ الاحكام فيهم، ففسد نظام المغرب وانقطعت طرقه بالكلية / (١٣٥م) ولا يسلكها أحد إلا بمشقة عظيمة.

وبلغ القمح نحو ثلاث أواق ونصف قديمة للصاع النبوي. وكثر هجم اللصوص على الناس في ديارهم ليلاً بالقتل والنهب ولا يقدر أحد على إغاثة من يستغيث[2] لقوة الخلا وضعف الناس وممن هجموا عليه القاضي بفاس حينئذٍ وهو الفقيه العلامة المحصل المفتي النوازلي «يعيش[3] بن الرغاي الشاوي». ومن حينئذٍ خلت «حومة الدوح[4]» من فاس محل سكناه وتخربت ولم تعمر أبداً وغرست أجنة وكان سكانها نحواً من ألف رجل. وخلا من فاس نحو النصف أو الثلثين وتخرب وتعطلت الحرف وكسد كل ما يباع سوى الطعام، فكان الربع[5] وغيره يباع بأقل من

---

(١) في نسخة (م) تجد. ويظهر ان سياق الكلام غير واضح ما لم يدخل على الكلمة التعديل الذي يقتضيه مضمون النص، وهو الذي اثبتته النسخ الأخرى (ف، ر، خم) ووضعناه بين معقوفتين.

(٢) يستغيث: في ف، ر، خم: مغيث.

(٣) يعيش بن الرغاي: هو القاضي محمد ابو البقاء يعيش بن الرغاي. تولى قضاء تازا، والافتاء والتدريس بزرهون، والقضاء بفاس، له تآليف منها حاشية على شرح ميارة على التحفة، توفي قتيلا بفاس في ٢٩ صفر ١١٥٠ هـ/٢٨ يونيو ١٧٣٧.

انظر: النشر ٢/٢٤٤. السلوة ٣/٢٠٨. الفكر السامي ٤/١٢١.

(٤) الدوح: حي بجنوب مدينة فاس بين الزربطانة وباب الحديد. وهي مسافة كافية لبناء الدور الأكثر اتساعا وتأنقا من الدور بالاحياء الاخرى في فاس، وبذلك تكاد تقتصر السكنى بهذا الحي على الاغنياء بعد مرور فترات الاضطراب والأزمات التي عرفتها المدينة. كما تعد اقل احياء المدينة كثافة من الناحية السكانية.

انظر: ص١٤٧ (احداث عام١٠٧٣ هـ). – R. Le Tourneau: FES, P. 482.

(٥) الربع احد اجزاء «المد» الذي هو الوحدة الاساسية الخاصة بكيل الحبوب.

نصف عشر قيمته، بل أقل من ذلك.

ثم خرج أهل فاس وغيرهم لنواحي تطاون لجلب «الميرة[1]»، إذ سخر الله العدو الكافر لحمل[2] الطعام من بلاده[3] لأرض المسلمين لمرسات[4] تطاون وغيرها[5]، فعطلهم عن حمله «أحمد[6] بن علي الريفي» باشا[7] طنجة وما والاها[8] بإشارته إلى البداوة[9]، أصحاب الابل التي تحمله ان يتمردوا ويماطلوهم، وأظهر النصح وانه يريد حمل

---

(١) الميرة المؤونة والتموين الغذائي بصفة عامة.

(٢) لحمل في ف، ر، خم لجلب.

(٣) يمكن تفسير الكفار هنا في النص «بالاسبانيين» وبذلك يكون المقصود ببلاده هو اسبانيا. الا اننا لم نتمكن من الاطلاع على التفاصيل المفسرة لهذا الحدث خاصة الدافع الذي جعل الاسبانيين يحملون الى المغرب كميات كبيرة من الحبوب. والمصادر المغربية لا تساعدنا على ذلك.
انظر: محمد داود تاريخ تطوان ٢٠٦/٢ - ٢٠٨.
- H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 284.

(٤) على نهر مارتيل، وقد قامت بدور كبير خلال حصار سبتة في العهد الاسماعيلي.

(٥) لم تذكر المصادر المغربية المتوفرة لدينا اسماء الموانىء الأخرى التي حمل اليها الزرع من اسبانيا، ويظهر انه يخص طنجة واصيلا.

(٦) احمد الريفي هو احمد بن علي الريفي الحمامي، من العائلة المشهورة بالجهاد في شمال المغرب في آخر القرن ١١ هـ /١٧ م وبداية القرن ١٢ هـ /١٨ م مثل عائلة ابي الليف وآل النقسيس، فعائلته هي التي قادت عملية تحرير طنجة واصيلا والعرائش والمعمورة وحصار سبتة، وذلك بأمر وتوجيه من السلطان مولاي اسماعيل. وقضى حياته في القيادة والحكم. ويظهر ان الباشا احمد الريفي ولد فيما بين ١٠٩٠ هـ - ١٠٩٥ هـ وتولى حاكما عاما على شمال المغرب كله تقريبا بعد وفاة والده عام ١١٢٥ هـ /١٧١٣ م. وكان مركز ادارته بطنجة الا انه اخر عام ١١٤٠ هـ عن حكم تطوان ثم اعيد اليه حكمها عام ١١٤٥ هـ. وخلال هذه المدة بدأ الخلاف بينه وبين السلطان مولاي عبدالله.
انظر: محمد داود تاريخ تطوان ٤٥/٢ وما بعدها.

(٧) باشا يستعمل القادري هنا مصطلح «الباشا» بمعنى حاكم كلقب ادازي الى جانب مفهومه العسكري.

(٨) لم تحدد المصادر المتوفرة لدينا حدود ولاية احمد بن علي الريفي، فتارة تجعلها من طنجة الى تازة شرقا وبني يزناسن. واحيانا تقلصها الى ما بين طنجة وجبالة والعرائش، لكن يظهر ان مرجع هذا الاختلاف الى التقلبات التاريخية التي شهدتها السلطة المركزية بمكناس طيلة حكم احمد الريفي بشمال المغرب (١١٢٥ هـ - ١١٥٦ هـ).
انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٤٦/٣.

(٩) البداوة في ر: البدو، وفي خم: البداوة. قبائل عربية كانوا يتولون نقل البضائع والسلع من الموانىء المغربية الغربية الى المدن الداخلية وعرفوا بتربية الأبل. واستقر قسم منهم بين القصر الكبير وطنجة.

ذلك خلاف ما أضمر، وإذا رفعوا الحكم إليه لا يحصلون منه على طائل، ولعل من قصده أن يدخل أهل هذه الناحية كلها تحت طاعته[1]، أو خاف ان يقل الطعام بأرضه، وبقي الأمر كذلك نحو ستة أشهر، فضاع فيها خلق كثير من أهل فاس، وهم في عهدته، عفا الله عنا وعنه، ولو من عدم إزعاجهم لحمل ذلك أولاً، إذ إليه كان مرجع الحكم مع نفوذ كلمته.

وبلغ القمح في هذه المدة نحو خمس أوراق قديمة للصاع النبوي. ثم لما وردت الابل حاملة الميرة على فاس، فرح الناس وانتعش من سلمه الله تعالى من الهلاك، وانحط القمح ثم لم يزل في الانحطاط إلى ان قدم الركب من المشرق فقدم وابله موسوقة بالقمح من طرابلس[2]، فانحط القمح إلى نحو سبع موزونات للصاع.

وفي شوال خرج مولاي عبد الله من تافيلالت ونزل قصبة غرم[3] من «آيت عتاب»، واجتمع عليه أهل تلك النواحي بالهدايا، وأرسل لمراكش بقبض أهل فاس الذين بها، وامتحنهم ثم عفا عنهم.

وبقي منتظراً قيام الفرقة المائلة[4] له من العبيد معه، فانصرفوا عنه لأخيه مولاي المستضيء.

---

(١) هذا ما يؤكد ان احمد الريفي كان يحاول اخضاع مدينة فاس ونواحيها لنفوذه، خصوصاً بعد ان عادت مدينة تطوان الى حكمه.
انظر: الاتحاف ١٤٦/٣.

(٢) يظهر ان اغاثة مدينة فاس بالمواد الغذائية من طرابلس انها لم تكن بتدخل من السلطة، وانما كانت بتطوع من الحجاج المغاربة وخاصة من العناصر الفاسية. وقد انفرد القادري بهذه المعلومات دون غيره من المؤرخين، وكان معاصرا لهذه الأحداث والأزمة التي يعانيها المغرب منذ وفاة مولاي اسماعيل. وفي النشر مزيد من التوضيحات.
انظر: النشر ٢٤٢/٢ - ٢٤٤.

(٣) غرم: في النسخ ف، ر، خم: مزم. والاصوب «اغرم» وهي كلمة بربرية بمعنى القرية المسورة، والقادري لا يعرف البربرية ولهذا كتب الكلمة محرفة عن نطقها الحقيقي.

(٤) القادري هنا يشير الى الانقسام الذي كان بين جيش عبيد البخاري في موقفهم من مولاي عبد الله وغيره من ابناء مولاي اسماعيل. لكن لا يذكر التفاصيل التي ادت الى انتصار الجناح الذي اقترح «المستضيء»، وربما كان بتدخل من حاكم شمال المغرب احمد بن علي الريفي «صهر المستضيء».

العشرة السادسة بعد مائة وألف

/ العام الأول منها: عام واحد وخمسين [ومائة وألف.]

(١٣٦.)

ففي تاسع وعشرين من صفر خلع العبيد السلطان سيدي محمد «المدعو «ابن عربية» ابن مولانا اسماعيل لانقطاع الجبايا عنهم من سائر المغرب، لعدم نفوذ كلمته وخلو دار المملكة من كل شيء. فانقطعت عنهم المادة بالكلية فسجنوه.[١]

ومن الغد[٢] بويع لأخيه «مولاي المستضيء» بن مولانا اسماعيل، ففرح الناس وطمعوا في الحياة، ورخصت ثمار الصيف جداً لقلة[٣] آكليها لأنها تزيد في الجوع إن لم يكن معها زرع، وانحط الزرع شيئاً ما، وحصل الأمن في الطرقات.

وفي سادس ربيع الثاني بلغ مولاي المستضيء لفاس وخرج وجوه الناس للقائه على نحو مسيرة يوم[٤]، وأقام بفاس الجديد نحو أربعة أيام، وصالح بين عامة فاس وأشرافها، لفتن وقعت بينهم وانفصلت عن قتلى من الجانبين[٥]، سببها ميل الشرفاء لمولاي عبد الله وتسليط سيدي محمد

---

(١) بناء على ما ذكره ابن زيدان في الاتحاف ان «الحوات» رئيس جيش العبيد هو الذي اعلن خلع «محمد بن عربية» والقى عليه القبض واوثقه بالحديد في قصبة العاصمة «مكناسة» وبقي بها سجينا الى ان سرعه اخوه المستضيء ونفاه الى تافيلالت.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٤٧/٣، ٣٣٤/٤.

(٢) يقدم لنا ان زيدان رواية قريبة من رواية القادري مضمنها ان بيعة «المستضيء» كانت في ٣ ربيع الأول ١١٥١ هـ /١٩ - ٢١ يونيو ١٧٣٨ م.
انظر: الاتحاف ٣٣٣/٤.

(٣) يرجع ذلك ايضا الى نقص في عدد سكان المدينة نتيجة للهجرة التي عرفتها مدينة فاس خلال هذه الاحداث، وبالوباء الذي اكتسح السكان بالاضافة الى ضحايا الحرب الاهلية بها في هذه الظروف الصعبة.

(٤) كان ذلك في صفرو، وفيها بايعه وفد مدينة فاس المكون من علمائها وشرفائها واعيانها، وتزعم الوفد الفاسي ابو حفص عمر الامراني الذي نهبت داره بفاس خلال عهد «محمد بن عربية».
انظر الاتحاف ٣٣٣/٤ - ٣٣٥.

(٥) انظر تفاصيلها في الاتحاف نقلا عن تقاييد ابن ابراهيم الدكالي، وكتاب الدرر المنتخب.
انظر: الاتحاف ٤١٦/٤ - ٤٢٠.

أهل فاس عليهم، وتكليفهم ببعض الوظائف، فدافعوهم عن انفسهم بالقتال إلى ان منعوا انفسهم، بل حتى بقي العامة تحت أيديهم. ولذلك أذعن العامة لأحكام مولاي المستضيء بسرعة.

ثم خرج مولاي المستضيء فدخل مكناسة وأخرج أخاه سيدي محمد من السجن وأرسله مع عياله «لتافيلالت» بعد ان أخذ ما عنده من الذخائر، وفي أوائل جمادي الثانية خرج مولاي المستضيء قاصداً أخاه مولاي عبد الله، فوجده رجع لناحية سوس، فأرسل لقبائل سوس بالترغيب في الطاعة، فامتنع منه السراغنة فاستولى عليهم وسلب ما عندهم وأضر بالنهب حتى من حولهم بسببهم. ونفذ أمره في تلك النواحي مراكش وما والاها، ثم رجع لمكناسة أواسط شوال خوفاً على نواحيها من الفساد، فحشروا إليه من اتهم بقطع الطريق أو ظهر عليه قبيح. فقتل من حصل بيده، وقتل من قبيلة «الحجاوة[1]» صبراً، نحو أربعمائة رجل دفعة، وبقي جاداً في البحث عن قطعة الطريق. وانكمش أهل الفساد، فأمنت السبل /(١٢٧م) وبقي الناس في هدوء[2] إلى تمام عام واحد وخمسين [ومائة وألف[3]].

٥٢٣ - وفي جمادي الأخيرة منه توفي شيخنا الفقيه العالم المدرس «محمد[4] بن محمد بن عزوز» من أهل فاس، أخذ عن شيخنا «ابن

---

(١) قبيلة عربية تعد من قبائل «الكيش» استقر اكبر بطونها في المناطق الشمالية لمدينة فاس وخاصة في المنطقة الواقعة بين «اولاد جامع» وفشتالة. ويوجد فرع منها بين سبو وورغة في اتجاه الطريق المؤدية من فاس الى تاونانت.
انظر: الاتحاف ٣٣٦/٤.

(٢) لكن هذا لا يصح بالنسبة لباقي المغرب حيث هناك مناطق اخرى ما زالت تعيش ازمة انعدام السلطة وغياب الأمن، زيادة على الأزمة الاقتصادية الخانقة.

(٣) تكملة يقتضيها المقام.

(٤) محمد بن عزوز هو محمد بفتح الميم الأولى، لا يعد من طبقة العلماء المبرزين بفاس، ولهذا لا نجد ترجمته في المصادر الاخرى سوى ما امدنا به القادري. توفي في جمادي الثانية ١١٥١ هـ /سبتمبر - اكتوبر ١٧٣٨ م.
انظر: النشر ٢٤٤/٢.

المبارك[1] »، وعن سيدي محمد[2] بن عبد الله السجلماسي ووالده وغيرهم. وأخذ عنه جماعة من أهل عصرنا. خرج من فاس في مسغبة عام خمسين « فشارط[3] » بطنجة، فتوفي ودفن بها، ودرس بالقرويين والأندلس من فاس[4].

٥٢٤ - وفي آخر جمادي الثانية توفي عمنا الفقيه الخير الديِّن الصالح البركة العابد سيدي « قاسم[5] بن عبد السلام القادري الحسني »، كان دؤباً على الذكر وتلاوة القرآن، وأوقاته عامرة بأوراده في ضبط وحزم، صحب العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله، وأخذ عن جماعة من فقهاء فاس كالشيخ المسناوي والشيخ الوجاري وغيرهما. وكان شأنه سرد صحيح البخاري في كل عام في رجب وشعبان ويختمه مع تمام رمضان، ورحل للحجاز فحج، وكان كثير الزيارات للسادات، فزار سيدنا عبد السلام بن مشيش وسيدنا أبا يعزى مراراً، وصحب الشيخ العارف سيدي محمد المدرع وسيدي أبا بكر الدلائي بعد موت سيدنا أحمد بن عبد الله، وكان جميل الأخلاق كريم النفس سخياً مفضالاً. مرض نحو عشرة أيام وتوفي، ودفن بروضة سيدي أحمد الشاوي من فاس القرويين، بينه من ورائه نحو قبرين رحمه الله.

---

(١) انظر ترجمة ٥٢٧.

(٢) محمد كذا في (م). وفي النسخ (ف، ر، خم) احمد.

(٣) فشارط: يعني التعاقد مع اهل الحي بالمدينة او مع اهل القرية على مقدار معين من المدخول يؤدي سنويا، في مقابل تعليم الصبيان القرآن ومبادىء القراءة والكتابة، والقيام بالوظائف الدينية كالامامة في الصلاة. ونظام «المشارطة» او «الشرط» معروف في المجتمع المغربي القروي خاصة. ويقابل عادة نظام الكتاتيب القرآنية والامامة في داخل المدن. وغالبا ما تؤدي اجور ومرتبات من يقوم بتعليم الصبيان والامامة في الصلاة والآذان والتدريس في المساجد من الاوقاف المحبسة على هذه الوظائف سواء في المدن او البوادي.

(٤) من فاس: سقط من ف، ر، خم.

(٥) قاسم القادري: فقيه متصوف زاهد، كان ناسخا للكتب، ولد في ١٠ محرم ١٠٩٩ هـ حسب ما ذكره سليمان الحوات في السر الظاهر. وتوفي في التاريخ المذكور في النص الموافق اكتوبر ١٧٣٨ م. ولم يخلف مؤلفات ولا عقبا من الابناء.
انظر: النشر ٢/٢٤٤. سليمان الحوات السر الظاهر ص١٥١. السلوة ١/٢٨١. شجرة النور الزكية ص٣٥٢ ترجمة ١٤٠٣، الزهر الباسم ورقة ١١٠. المورد الهني (مخطوط خاص).

العام الثاني: وهو عام اثنين وخمسين ومائة وألف.

فلما مضى منه نحو ثلاثة [أشهر[1]] ظهر النهب بطريق «ساسي[2]» نهبت فيه قافلة فتغيظ «مولاي المستضيء» لذلك، وبحث عن فاعله، فتحقق له انه فرقة من البربر. فأفضى الأمر إلى ان [افترقت كلمة عبيد الرمل، فخرج مولاي عبد[3] الله] على مولاي المستضيء بعد ان قتل من أهل فاس كل من دخل في نهب أموال الشرفاء، شرفاء تافيلالت وغيرهم ولدخولهم في أمر المسلمين بالافساد/(١٣٨ م) وبحث عن أموالهم وضمها لبيت مال المسلمين. وقام الشريف «أبو حفص عمر[4] بن عبد الرحمن السجلماسي الحسني» في أخذ ثأره ممن دخل داره وأخذ ماله من عملة سيدي محمد بن عربية، وكلف بعض المنتسبين للشرف بشراء بعض[5] أصول قوم استغرقت ذمتهم، ثم جعل ذلك لرجل يقال له «ابن زيان[6]» فلما انهي خبر[7] ذلك إلى السلطان تبرأ من أن يكون كلف من ينتسب للشرف، بشيء، وأمر بابن زيان فقتل بفاس وقطع مادة تكليف المنتسب للشرف بشيء، وبقي الناس في هدوء.

---

(١) اغفلت سهوا من نسخة (م).

(٢) سايس: في (م): اسايس.

(٣) ما بين المعقوفتين حدث فيه اضطراب بين النسخ المعتمدة لدينا. ففي (م) يوجد تشطيب على مقدار ثلاث كلمات، ورغم ذلك تمكن قراءتها وهي «خرج عبيد الرملة». ثم عوضت بنص اخر بالحاشية بعد وضع علامة الالحاق على عادة المؤلف. وهذا النص الملحق هو الذي وضعناه بين الحاصرتين، وان اثبتته النسخ المعتمدة لدينا باختلاف بسيط. ففي ف: «افترقت كلمة العبيد فخرج مولاي عبد الله». وفي (ر، خم) «افترقت كلمة عبيد الرمل فخرجت منه مولاي عبد الله».

(٤) ولاه المستضيء حاكما على فاس كما جاء في الاستقصا والاتحاف. وتصرف في السكان تصريفا انتقاميا. ويلاحظ ان الزياني وصفه بوزير مولاي المستضيء.
انظر: الاستقصا ١٤٩/٧. الاتحاف ٣٣٥/٤.

(٥) بعض سقط من ف، ر، خم.

(٦) ابن زيان عندما ولى «المستضيء» على مدينة فاس ابا حفص عمر المراني، اناب هذا الأخير عنه ابن زيان الأعور، وكلفه بقبض مال شرفاء فاس وامتحانهم، فنفذ الأوامر بصرامة كاملة، مما ادى الى رفع الشكوى الى المستضيء الذي امر باعدام «ابن زيان» وقطع رأسه وعلق بباب المحروق في نفس السنة ١١٥٢/١٧٣٩.
انظر: الاستقصا ١٤٩/٧. الزياني الروضة السليانية ورقة ١٢٨.

(٧) سقط من ف، خم.

العام الثالث: عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف.

اجتمعت كلمة العبيد على الرجوع إلى دعوة مولاي عبد الله[1]، ففر مولاي المستضيء وخرج القاضي «أبو القاسم العميري» ومن هو مضاف له كالقاضي «أحمد بن علي الشدادي» وغيره[2] من الطلبة متخوفين منه جداً، إذ صدرت من العميري المذكور فتوى بتزويج بعض زوجات مولاي عبد الله لبعض أخوانه[3]، واقتحموا ملاقاته على خطر من النجاة، فلما مثلوا بين يديه، أمر بلطم وجوههم ونتف لحي[4] البعض منهم، وتجاوز عن قتلهم بعد محنة عظيمة، ثم دخل[5] مولاي عبد الله لمكناسة وتلقاه الناس من شيعته وغيرهم على وجل شديد، إذ كان شديد البطش.

العام الرابع: عام أربعة وخمسين [ومائة وألف]

٥٢٥ - ففي سابع وعشرين من صفر، توفي الخير البركة «سيدي محمد[6] الصنهاجي» مؤذن مسجد سيدي دراس بن اسماعيل الذي على وادي مصمودة بعدوة فاس الاندلس كانت تعتريه أحوال عند السماع.

---

(١) وهذه هي المرة الثالثة التي يعود فيها مولاي عبد الله الى العرش بمكناس، وبموافقة العبيد على ذلك، وكانت هذه هي البيعة الثالثة بصفة رسمية في ١٥ قعدة ١١٥٢ هـ/١٣ فبراير ١٧٤٠ م. على يد القائد «بوعزة» مولى الشربيل، ولم يقدم اهل فاس بيعتهم الا في بداية عام ١١٥٣ هـ. ولهذا ادرج القادري هذه التولية الثالثة لمولاي عبد الله في احداثها.
انظر: الاستقصا ١٥٠/٧ - ١٥١. الاتحاف ٤٢٠/٤، ٤٢١.

(٢) وغيره: في ف، خم: وغيرهما.

(٣) فقد وافق القاضي العميري ومعه من انصار «المستضيء» على تزويج بعض نساء مولاي عبد الله للمستضيء ايام سلطنته بمكناس، وكان تاريخ امتحان القاضي العميري ومن معه في ٢١ رجب ١١٥٣ هـ.
انظر: الاتحاف ٥٤٤/٥. ٤٢٣/٤ - ٤٢٤.

(٤) في: جميع النسخ: لحا.

(٥) حسب الزياني انه دخل مكناسة في ١٥ رجب ١١٥٣ هـ/٥ اكتوبر ١٧٤٠ م.
انظر: الاستقصا ١٥٢/٧. الاتحاف ٤٢٣/٤. الروضة السليمانية ورقة ١٣٦.

(٦) محمد الصنهاجي مؤذن موصوف بالصلاح يعد من اتباع عبد العزيز الدباغ، توفي بالطاعون ٢٧ صفر ١١٥٤ هـ/١٣ ماي ١٧٤١ م.
انظر: النشر ٢٤٦/٢. السلوة ٢٤٥/١. التاودي بن سودة الفهرس (مخطوط خاص).

وله سعي في الخير وحرص في مواساة الضعفاء في زمان الشدة بالتوسط في ذلك لأهل الملاء. لقي سيدي محمد السوسي دفين الشام صاحب [سيدي أحمد[1]] اليمني. وعاشره بفاس أياماً، وخدمه وأسعده الله بملاقاته، وتعلق به ناس للتبرك به/(١٣٩،ب) وكان في جنازته مشهد عظيم، ودفن خارج باب الفتوح بروضة سيدي دراس رضي الله عنه.

ولما استقر في هذا العام مولاي عبد الله بمكناسة وجه قائده «الكعيدي[2]» لجباية الأموال واستنفار قبائل المغرب للحركة لعامله وعامل أبيه «أحمد بن علي الريفي» والي طنجة وسائر الهبط، إذ استقل بأمره، فبنزول «الكعيدي» لذلك بقبيلة الحياينة، قتلوه[3]. فهيأ السلطان محلة من جيوشه للانتقام منهم، ثم تَمُرّ[4] لصاحب طنجة ومعهم[5] عبيد الرملة. ففر قواد العبيد إلى صاحب طنجة فبالغ في إكرامهم، فانحل[6] أمر مولاي عبد الله، ونقضوا عهده عن أنفسهم، وبقي معه جيشه من غيرهم، لكن في أشد حاجة، فأذن لهم في سكنى دور مكناسة. وتنحى منها كل من قدر من أهلها إلى غيرها، ونهبوا الزروع والأجنة وعم ذلك غيرها، فلجأ الناس إلى فاس، إذ كانوا في منعة عن ذلك، فكثرت عمارتها.

---

(١) تكملة يقتضيها المقام اعتمدنا فيها النشر ٢٤٦/٢.

(٢) هناك شخصيتان تسمى بالكعيدي هما احمد وكان هذا مواليا للسلطان المستضيء، والثاني محمد وهذا هو الذي كان كبير قواد واهل ديوان مولاي عبد الله. وهو الذي وجهه لجباية الاموال المترتبة بذمم قبائل الحياينة. رغم ان الزياني سماه «احمد»
انظر: اتحاف اعلام الناس ٤٢٥/٤. الروضة السليمانية ورقة ١٣٦.

(٣) قتلته قبائل الحياينة مع من كان معه من الاصحاب بالموضع المعروف «بعين مديونة» في ٢٢ حجة ١١٥٤ هـ/٢٨ فبراير ١٧٤٢ م.
انظر: المصدرين السابقين والصفحة.

(٤) تمر في النسخ ف، ر، شمر.

(٥) ومعهم في النسخ ف. ر، خم ومعه.

(٦) هذا هو العزل الثالث للسلطان مولاي عبد الله وكان ذلك في ٣٠ ربيع الأول ١١٥٤ هـ/ ١٥ يونيو ١٧٤١ م. وقد لعب الباشا احمد الريفي حاكم طنجة وما اليها دورا رئيسيا في عزله وتحريض رؤساء قواد جيش العبيد ضده. ويلاحظ ان مدينة فاس مازالت على بيعتها لمولاي عبد الله.
انظر: الاتحاف ٤٢٦/٤. تاريخ تطوان ٢١٦/٢.

فمرج أمر الناس، فتشاور أهل المخزن، فكتبوا[١] بالبيعة «لمولاي زين العابدين بن اسماعيل»، فلحق بهم، ورد الخبر بذلك لفاس في ثامن وعشرين ربيع النبوي.

وبعد ذلك بيومين دخلت أم السلطان مولاي عبد الله السيدة: «خناثة بنت بكار» لفاس الجديد مع عيال ولدها مولاي عبد الله وحشمه، فرحب بها قبيلة الاوداية سكانها[٢]. ومن الغد نزل ولدها مولاي [عبد الله[٣] خميس مدغرة قرب فاس] بقوم قلائل، فلقيه أهل فاسين[٤] بهدية.

وكان «عبد الخالق عديل[٥]» أراد الترأس على فاس، فأظهر للعامة أسفه على اغلب شرفائها عليهم فدخل بين الشرفاء بالنميمة وضم لجماعته بعض أهل الشوكة والوجاهة منهم، وجعل يوهن من عداهم بلسانه، ثم إذا تحاكم إليه شريف وعامي غلب العامي وتحامل على الشريف بأمر شنيع، فان وقع بيده ذو شوكة اعتذر إليه [وأصلح[٦] خاطره] وأرضاه بما أراد[٧] ثم عاد عليه بأقبح سوء مهما قدر حتى يوهن أمره[٨]، وإن كان ممن لا يقدر على/(١٤٠م) شيء تمادى على توهين أمره، واذايته بما أمكن، فنال بذلك منزلة عند طغاة فاس وجمع أمرهم وسار يتفقدهم ونادى بجمعهم للعرض عليه في فسيح متسع، فاجتمعوا وعرضوا عليه وحضهم

---

(١) سقط من ف، ر، خم.

(٢) لم يكن يسكن فاس الجديد قبائل الاوداية فقط، وانما كان سكانها من جميع الفئات والهيئات ولعل القادري يقصد سكان القصبات العسكرية.

(٣) ما بين المعقوفتين قطع بالخرم من نسخة (م).

(٤) فاسين: في النسخ ف، ر، خم: فاس.

(٥) عديل: ولاه مولاي عبد الله حاكما على فاس في ١ محرم ١١٥٤ هـ وكان شيخا لركب الحجاج الفاسيين، واستمر يتردد على الحكم بالمدينة كلما تعاقب على الملك مولاي عبد الله.
انظر: الاتحاف ٤/٤٢٤.

(٦) ما بين المعقوفتين شطب عليه في نسخة (م) وبقيت الجملة واضحة، كما ان سياق النص يقتضي اثباتها رغم ان النسخ الأخرى اهملتها.

(٧) في النسخ: ف، ر، خم: بما قال.

(٨) في النسخ ف، ر، خم: توهينه.

على الانضمام لبعضهم والنصرة لحزبهم، وانتهضوا لما كانوا عليه من التعرض للحل والعقد بعد ان كان[1] القوا السلاح في ذلك[2] وأذعنوا «لأحكام المملكة».

ثم ان العبيد كتبوا لأهل فاس ورئيسها «عديل» بالحض على دعوة «مولاي زين العابدين» فلم يقدروا على ذلك مع ما دخلهم من الميل لمولاي عبد الله، وهون ذلك عليهم الخروج من تصرف العبيد به، وعلمهم برجوعه عما كان فعل بهم من القتل وأخذ الأموال وتصريحه لهم باستناف الأمر معهم على حال يرضيهم.

ثم نزل مولاي عبد الله «بدار الدبيبغ[3]» من المسره[4]، وخطب لمولاي زين العابدين بمكناسة وبسائر عماله[5] «أحمد بن علي الريفي» صاحب طنجة، ثم قام جيش من العبيد لفاس، فلما سمع بهم مولاي عبد الله فر[6] لناحية صفرو، فتكلموا مع قبيلة الاوداية ان يقوموا معهم بدعوة «مولاي زين العابدين»، فأبوا فرجع العبيد لمكناسة، فرجع مولاي عبد الله لدار عمله. وتحالف أهل فاس مع الاوداية على القيام بنصره. ثم قدم مولاي [زين العابدين مع العبيد لمحاربة[7]]

---

(١) كان: في النسخ: ف، ر، خم: كانوا.

(٢) سقط من ف، ر، خم.

(٣) دار الدبيبغ: هي القصبة التي بناها مولاي عبد الله جنوب السور الجنوبي لمدينة فاس الجديد على بعد كيلو مترين من السور. وهي التي اصبحت مركز السلطة خلال هذه الازمة.
انظر: - R. Le Tourneau: FES P. 97.

(٤) المسرة: خم: بياض. والمسرة: هي منطقة الاجنة التي تحولت الآن الى مباني عمرانية المعروفة بالمدينة الجديدة بمدينة فاس.

(٥) ولأول مرة يخطب باسم حاكم المنطقة الذي عينه السلطان الى جانب اسم الملك مما يثبت ضعف السلطة المركزية وبداية تطلعات حكام الاقاليم الى الاستقلال السياسي، والذي مثل هذه الظاهرة القائد احمد ابن علي الريفي، ولعل هذا الموقف الذي ظهر به حاكم طنجة هو الذي جعل مولاي عبد الله يتدارك الموقف، ويخطط للقضاء على نزعة شمال المغرب الممثلة في تطلعات «احمد بن علي الريفي».
انظر: محمد داود: تاريخ تطوان ٢/١٩٩ - ٢٠٠.

(٦) فر: في النسخ ف، ر، خم: خرج.

(٧) ما بين المعقوفتين قطع بالخرم من نسخة (م).

الاوداية ومن معهم لأن يدخلوا في دعوته، فأبوا ونشب بينهم قتال في «اوطا ابن مسفر[1] »، ومن الغد رحلوا، فرجع مولاي عبد الله لمحله أيضاً.

ثم [نشب[2]] قتال بين زمور وبني مطير، فاستنهض مولاي زين العابدين العبيد لإعانة زمور فنزل «كريكرة»، وطال مقامه، ثم ناجزهم بالحرب فانهزم وأفلت برأسه بعد معاينة الهلاك، فرجع لمكناسة الزيتون، وانقطع به حبل الإمارة فرجع أمر العبيد إلى مولاي عبد الله والدخول في يده قهراً في خامس عشر رمضان. وهو خامس رجوعهم إليه بعد خلعهم إياه أربع مرات، فوقفوا بين يديه، فتهددهم وزجرهم وأقاموا أياماً بوادي فاس، ثم أذن لهم في الرحيل، وبقي/(١٤١ م) بدار الدبيبغ واستوطنها ونقل إليها ذخائره الملوكية من دار أبيه، فأنف العبيد من ذلك وتهددوه بالخروج عليه ان لم يكف.

ثم أن أحمد بن علي الريفي[3] والي طنجة وما والاها، ما زال بالعبيد حتى أوقعهم في الرجوع لدعوة مولاي المستضيء حذراً من فتكات مولاي عبد الله، وذلك في سابع وعشرين من ذي القعدة، فخطب لمولاي المستضيء بمراكش، ووفد عليه العبيد فبقي مولاي عبد الله مقتصراً على فاس السفلى والعليا، واجتمع عليه قبائل عربها وبنو مطير وكروان من البربر، وتحالفوا على القيام بأمر مولاي عبد الله.

العام الخامس: عام خمسة وخمسين ومائة وألف.

٥٢٦ - ففي مهل رجب منه توفي الشيخ الصالح العارف البركة

---

(١) وطا ابن مسفر: في النسخ ف، ر، خم في اوطا ابن مسافر. ويقع في شمال فاس خارج سور المدينة كما يعرف حاليا «باوطا مسفر».

(٢) زيد في ف، خم.

(٣) زيد في (ف).

سيدي «عبد السلام بن محمد[1] التواتي» الجعفري، من الزهاد المتجردين، وله لسان بارع في عبارات القوم من الملازمين لمسجد القرويين. أخذ عن مولاي التهامي بن محمد الشريف دفين «وزان» عن والده عن جده عن سيدي علي[2] بن أحمد دفين صرصر.

وأخذ أيضاً عن سيدي عزوز دفين الطالعة من فاس، وعن سيدي عبد الرحمن معاذ، وعن سيدي عنتر، وتقدم الجميع[3]. واجتمع في جنازته خلائق، ودفن بطالعة فاس قرب سيدي «أبي الرجاء[4]» وبنيت عليه قبة.

وفي أواسط[5] المحرم قدم مولاي المستضيء مع العبيد لفاس بقصد قتالهم مع [أخيه[5] مولاي عبد الله، وكان استأذنه[6]] «بنو حماد[7]» في الإغارة على العبيد، فأذن لهم، فاستاقوا كثيراً من مواشيهم وبعض نسائهم فباعوهن في الأسواق، فتهيأوا لحرب مولاي عبد الله، فحاربوه، فانهزم جيش مولاي عبد الله وبقي قتلى من أهل فاس بأيديهم، وأحرقوا الدار، فخرج مولاي عبد الله مستصرخاً بالبربر، فأجابوه وهجموا على محلة العبيد، وإذا هم أحسوا بذلك ففروا، فلم يجد البربر في محلة العبيد سوى رجل مريض يظهر العجز من العبيد. ثم نزل العبيد بلاد شراكة وما والاها فنهبوا الزرع وغيره. وأوقعوا ذلك في سائر قبائل

---

(١) عبد السلام التواتي: شيخ صوفي وزاني الطريقة، ويعد من شيوخ محمد بن الطيب القادري في التصوف، وكان اميا لا يعرف حتى كتابة الحروف الهجائية. توفي يوم ١ رجب ١١٥٥ هـ/١ سبتمبر ١٧٤٢ م. انظر: النشر ٢٤٦/٢. السلوة ٢٤٨/١. محمد التاودي بن سودة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) علي: في جميع النسخ المعتمدة لدينا: عبد الله. والأصوب ما اثبتناه.

(٣) انظر الترجمات الآتية بالترتيب = (٤٨٨ + ٣٩٩ + ٣٣٧).

(٤) الرجاء في النسخ ف، ر، ابي الرجال. وعن ابي الرجال.
انظر: السلوة ٢٤٨/١.

(٥) اواسط المحرم: في النسخ ف، ر، خم: اواخر المحرم.

(٦) ما بين المعقوفتين قطع بالحزم من نسخة (م)، ولبقاء بعض الاجزاء العليا من حروف كلماته، امكن اثباته بمساعدة النسخ الأخرى المعتمدة لدينا.

(٧) بنو حماد لا ندري عن هذه القبيلة شيئاً والذي يظهر ان منطقة استقرارهم بضواحي فاس الشمالية.

العرب فانحاز العرب إلى فاس/٤٠٢م وتمنعوا بأسوارها. ثم مر العبيد «بتازة» وخطب بها لمولاي المستضيء، فضاق الذين بفاس. فأعاد مولاي عبد الله استصراخ البربر، وسلط «أولاد حماد» على نهب نواحي مكناسة. ولما قل النهب على العبيد وفرغت أيديهم من الميرة، رجعوا فنزلوا بمشرع الرملة ولم يدخلوا مكناسة حذراً من الطاعون[1]، إذ كان شاع بها وبفاس وكان قبل ذلك بتازة بعامين، وكل هذا معهم مولاي المستضيء متجلدين على نصرته.

ثم سلط مولاي عبد الله بعض سراياه على نهب بعض القبائل الذين تحت يد «[أحمد[2] بن] علي بن عبد الله» صاحب طنجة، فتهيأ للحركة لمولاي عبد الله ولفاس حتى نزل قربها على وادي سبو «بالعسال[3]» فكان فيه وباله كما يأتي[4].

وفي خامس جمادي الأولى توفيت والدة السلطان مولاي عبد الله «ختانة بنت بكار المغفري»، ودفنت بروضة[5] سيدي أبي بكر بن العربي بين «فاسين[6]».

وفي شوال وقع سيل[7] عظيم فاستاق وادي سبو كثيراً من نعم «بني مالك»، وهدم قوساً من قنطرته، وبقي أثر السيل بباب الفتوح بنحو قامتين.

---

(١) انظر النشر ٢/٢٤٧. الاتحاف ٤/٤٢٩.

(٢) علي بن عبد الله في م، ف، خم. وفي ر: احمد بن علي بن عبد الله وهو الاصوب.

(٣) العسال: منطقة الحقول الزراعية بشرق مدينة فاس على ضفاف نهر سبو، وقريبا من قنطرته المشهورة.

(٤) في احداث ١١٥٦ هـ.

(٥) والاصوب انها دفنت بمقبرة الشرفاء حيث قبر السيدة «مباركة» ام مولاي اسماعيل. وبنفس المقبرة دفن السلطان مولاي عبد الله. ولقد كانت سيدة البلاط الاسماعيلي تصدر الاوامر في بعض الشؤون القبائلية والدينية في عهدي زوجها وولدها مولاي عبد الله.
انظر: الاستقصا ٧/١٥٨. الاتحاف ٣/٢٣. عبد الهادي التازي: امير مغربي في طرابلس ١٠١. احمد الاخضر: الحياة الادبية في المغرب ص٢٤٣.

(٦) يقصد بين فاسين فاس الجديد وفاس الادريسية، ويلاحظ ان نسخة (م) يوجد بها تعليق تصحيحي بالحاشية، وبخط مغاير، ويظهر انه تصحيح من القارىء المتخصص.

(٧) انظر النشر ٢/٢٤٧.

العام السادس: عام ستة وخمسين ومائة وألف.

٥٢٧ - ففي ثاني[١] عشر جمادي الأولى توفي العلامة الحافظ المعقولي المتبحر الاستاذ شيخنا سيدي أحمد[٢] بن المبارك السجلماسي اللمطي » بفتح ثانيه. أخذ عن أبي عبد الله القسنطيني وسيدي أحمد الجرندي والشيخ المسناوي وأبي الحسن الحريشي، وكان يرفع سنده عنه في الحديث من طريق سيدي عبد القادر الفاسي، له عارضة متسعة في النقل يأتي بالغرائب، وكاد ان لا يحصل منه إذعان لواحد من كبراء المتقدمين فأحرى المتأخرين. ألف مجلداً[٣] في شيخه سيدي «عبد العزيز[٤] الدباغ» الشريف الادريسي. وأكثر فيه من الفوائد الأصولية وغيرها وله تأليف في قوله تعالى: «وهو معكم[٥] أينما كنتم» و«كشف اللبس عن المسائل الخمس[٦]» وتأليف في دلالة

---

(١) وفي ثاني عشر: في النسخ ف، ر، خم: وفي ثامن عشر والأصوب ما أثبتناه. انظر النشر ٢/٢٤٨.

(٢) احمد بن مبارك: ولد بتافيلالت باحد قصور «اللماطي» حوالي عام١٠٩٠ هـ /١٦٧٩م. وبها بدأ تعليمه. ثم جاء الى فاس بقصد اتمام تعليمه عام ١١١٠ هـ/١٦٩٨م. وبها تضلع في علوم الشريعة حتى ادعى الاجتهاد، كما اخذ طريقة التصوف على قريبه الشيخ الصوفي «احمد الحبيب» وعلى عبد العزيز الدباغ. وقد لعب دورا سياسياً لصالح احمد الذهبي بفاس عام١١٤٠ هـ. وللسجلماسي اللمطي مؤلفات، ذكر القادري اهمها. ويلاحظ ان تاريخ وفاته غير متفق عليه بين المؤرخين له في عدد اليوم من الشهر الذي توفي فيه هل ١٨ او ١٩، ولعل الأدق والاصوب ما عند القادري تلميذه. وبذلك توفي بالطاعون يوم ١٨ جمادي الاولى ١١٥٦ هـ / ١٠ يوليوز ١٧٤٣ م.
انظر: النشر ٢/٢٤٧. السلوة ٢/٢٠٣. شجرة النور الزكية ص٣٥٢ ترجمة ١٤٠٥. التازي جامع القرويين ٣/٨٠١. الاتحاف ١/٢٩١. محمد الاخضر: الحياة الادبية بالمغرب ص٢٣٧ (مع المراجع المحال عليها). عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٢/١٠٢. محمد التاودي بن سودة: الفهرسة (مخطوط خاص). ادريس المنجرة: الفهرسة (مخطوط خاص).

(٣) هو كتاب الذهب الابريز في مناقب الشيخ عبد العزيز» طبع مرارا بالقاهرة. واول طبعاته في عام ١٢٧٨ هـ.

(٤) انظر ترجمة ٤٧٨.

(٥) وهو كتاب في التفسير، يوجد مخطوطا بخم رقم ١٠٥٢.

(٦) ما يزال مخطوطا بخع رقم ١٠٩٥ ك.

العام على بعض أفراده[1] ». و« « « طرر[2] على شرح الشيخ قدورة على السلم » و« أجوبة وتقاييد[3] ». وأخذ عنه جماعة من أشياخنا وغيرهم من المعاصرين. دفن خارج باب الفتوح قرب مطرح الجنة بقبة شيخه سيدي عبدالعزيز الدباغ / (١٤٣.ب) رحم الله الجميع.

٥٢٨ - وفي هذا العام توفي الفقيه الخير الخطيب سيدي « أحمد[4] السرايري التطاوني » دفينها سمعت بعض الناس يثني عليه خيراً، وحضرت بعض خطبه في عيد الأضحى بتطاون، فرأيت عليه أثر الخشية وسمت الخير.

وفي ثامن وعشرين من المحرم قدم « أحمد بن علي الريفي صاحب طنجة « لفاس »، ونزل أرض العسال بمحلته بقصد إكراه أهل فاس على الدخول في إيالته، وخلع مولاي عبدالله. وفي اليوم الثالث من نزوله خرج أهل فاس مع بعض المتميزين[5] عليهم لقتاله، فرجعوا منهزمين. ومات كثير من العرب. ثم قدم جيش العبيد وفيهم مولاي المستضيء الذي يحاول « الريفي » القيام[6] بدعوته، فاشتد قنوط أهل فاس من ذلك، ثم قدم بعض البربر وغالبهم[7] من بني مطير لنصرة مولاي

---

(١) وهو بحث في الاصول ما يزال مخطوطاً بخ رقم ١٠٩٢ ك.

(٢) وهو تعليق على شرح الشيخ سعيد قدورة على منظومة الاخضري في المنطق، ما يزال مخطوطا بخ رقم ١٧٤١ ك.

(٣) وهي عبارة عن تقايبد في مواضع مختلفة، ولا توجد مجموعة في مؤلف واحد، ولقد وقفت على كثير من فتاويه الفقهية. وتعاليقه في موضوعات ادبية وصوفية. وهذا ما يؤكد ان الانتاج الفكري لابن المبارك السجلماسي اللمطي غير معروف بتمامه.

(٤) احمد السرايري: فقيه مشارك في علوم الشريعة واللغة العربية، تتلمذ على الشيخ علي بركة عالم تطوان، وبناء على ما جاء في تاريخ تطوان، للشيخ محمد داود. فقد جمع الشيخ احمد السرايري حواشي علي بركة على الفية ابن مالك. وتوفي بالطاعون في شوال ١١٥٦ هـ/دسنبر ١٧٤٣. انظر: النشر ٢٤٨/٢. تاريخ تطوان ٤١/٣.

(٥) المتميزين: في نسخة (م) تحتمل هذه الكلمة: المتحيزين. والأنسب حسب سياق النص « المتميزين » كما في النسخ الاخرى.

(٦) القيام: في النسخ م، ر: القدوم.

(٧) وغالبهم: سقط من ف. ر، خم.

عبد الله، فأزعجوا محلة الريفي والعبيد للحرب وهم في دعة فوقع بينهم بأس شديد. فأعان الله جيش مولاي عبد الله والبربر على الريفي والعبيد جيش مولاي المستضيء فهزموهم شر هزيمة وأقبحها. وبقيت محلة « الباشا » والعبيد كلها في أيدي البربر بما فيها. وكان في محلة « الباشا » ذخائر كثيرة وقتل باشا العبيد « فاتح الدكالي[١] » ونجا الباشا الريفي بنفسه[٢].

فرجع العبيد لمشرع الرملة، ثم عادوا لطاعة مولاي عبد[٣] الله، ثم قدموا عليه فعاتبهم وأمرهم بالحركة لطنجة حيث الريفي وكثر وفود قبائل المغرب على مولاي عبد الله بالطاعة والهدايا، وصار يلاطفهم وترك ما كان عليه من الفتك، ففرح الناس بذلك، وقدم العبيد بقصد الحركة لطنجة، فأمرهم بالمسير فالتقوا معه على « وادي المخازن[٤] » فانهزم العبيد وتركوا محلتهم بيد الريفي.

ثم نزل مولاي المستضيء قرب مكناسة فخرج مولاي عبد الله بجيش

---

(١) فاتح الدكالي: رئيس فرقة العبيد الموالين لمولاي المستضيء، وهو فاتح بن النويني، الذي لعب دورا هاما بين فرق عبيد الرملة لصالح المستضيء ضد مولاي عبد الله.
انظر: محمد داود تاريخ تطوان ٢٢٠/٢.

(٢) يتضح من خلال هذه المعركة الفاصلة، انها غيرت مجرى الأحداث، حيث قررت فعلا مصير ميزان القوى الذي تحول لصالح مولاي عبد الله وبذلك يظهر ان ما تلاها من احداث عسكرية ما هي الا نتائج لها. ولمزيد من التفاصيل عن احداث حصار الريفي وهزيمته بضواحي مدينة فاس.
انظر: محمد داود تاريخ تطوان ٢١٨/٢ وما بعدها.

(٣) وقعت هذه الأحداث وما تلاها الى حدود ربيع الثاني ١١٥٧ هـ. اي خلال توليته الرابعة ابتداء من ١٥ رمضان ١١٥٤ هـ/٢٥ نوفنبر ١٧٤٠ م. حسب الزياني. وقد جعلها طراس = H. Terrasse في عام١١٥٨ هـ /١٧٤٥ م. استمرت الى ان جددت له البيعة.في ربيع الثاني عام ١١٥٧ هـ /ماي - يونيو ١٧٤٤.
انظر: الاتحاف ٤٢٧/٤. ٤٣٤/٤. الزياني الروضة السليمانية ورقة١٤١.
H. M. T. 2P.

(٤) وادى المخازن يقصد القادري « وادي لوكوس » وهذا النهر ينبع بجبال الريف الغربية ويمر بغرب مدينة شفشاون ثم وازان والقصر الكبير الى ان يصب عند العرائش. ووادي المخازن ما هو الا احد الروافد الصغيرة لنهر « لوكوس » الذي لا يتجاوز طوله ١٠٠ كلم. ويلاحظ ان القادري عين مكان حشد جيوش مولاي عبد الله بمكان سماه « المنزه »
انظر: النشر ٢٤٩/٢.

أهل فاس وقبائلها وخاصة جيشه من الوداية وغيرهم في مهل[1] جمادي الأخيرة. وفي رابع يوم ورد الخبر بدخول مولاي المستضيء مكناسة بالسيف، مات فيه خلق من الجانبين فبلغ الخبر لمولاي/(١٤٤م) عبد الله، فلم يبال به وجد في سيره لطنجة.

ومن صنع الله لمولاي عبد الله ان خرج صاحب طنجة لحربه، ولو تحصن بها ما قدر عليه مولاي عبد الله لمنعتها، فالتقوا على القصر رابع عشر جمادي الأخيرة، فاشتد القتال فانهزم الريفي صاحب طنجة وقتل في المعركة وبقي بين القتلى وحمل رأسه فعلق على باب المحروق من فاس ثم جد السير مولاي عبد الله لطنجة فاستولى عليها وعلى جميع أمتعة الريفي، وأعفى أهل طنجة، وكانت فيها له أموال عظيمة، فحمل[2] جميعه مولاي عبد الله، ورجع لفاس[3].

فلما نزل بموضع يقال له «دار العباس» قرب «وازان»، فاجأه مولاي المستضيء بعدد عديد من «بني حسن» والعبيد على ضعف من عسكر مولاى عبد الله. فشرع مولاي عبد الله في ترتيب الحرب والمصاف[4]. وراسل عسكر العبيد فانحاز البعض منهم إليه في حين أحس بذلك مولاي المستضيء انهزم بمن معه من «بني حسن» وغيرهم، واتبعهم جيش مولاي عبد الله وأكثر فيهم[5] القتل، فانقلب العبيد لمشرع الرملة. ورجعوا إلى نصر[6] مولاي عبد الله، وهم لا يستحيون من كثرة هذا الخروج على الأمير.

---

(١) سقط من ف، ر.

(٢) فحمل: في ف، خم: فجمع.

(٣) وقد لخص القادري هذه الأحداث تلخيصا كبيرا. وكان تاريخ هذه المعركة الحاسمة في ١٤ جمادي الثانية ١١٥٦ هـ/٤ غشت ١٧٤٣ م.
انظر: النشر ٢٤٨/٢ - ٢٤٩. الاتحاف ٤٣١/٤، ٤٣٣. تاريخ تطوان ٤٢١/٢ - ٢٣١.

(٤) كذا في جميع النسخ. ويقصد ترتيب الصفوف لبداية المعركة.

(٥) في النسخ ف، ر، خم: فيه.

(٦) وهذه هي البيعة الخاصة لمولاي عبد الله وكانت في ربيع الثاني ١١٥٧ هـ /١٧٤٤ م، وبعد استسلام قبائل بني حسن وفرق العبيد بالغرب.

ونزل مولاي المستضيء «ببني حسن» وبقيت في طاعته[1] مدينة «سلا» وخالفتهم مدينة الرباط، فقاموا بنصر مولاي عبد الله، فخرج مولاي عبد الله بمحلته مغيثاً لهم ومعه العبيد في ربيع الثاني من عام سبعة وخمسين [ومائة[2] وألف]، ففر مولاي المستضيء لبلاد دكالة، إلى آخر ما يذكر بعد. ولله عاقبة الأمور.

العام السابع: عام سبعة وخمسين ومائة وألف.

٥٢٩ - وفي ضحوة يوم السبت سابع وعشرين من صفر منه توفي والدي[3] رحمة الله عليه ورضوانه. ولا بد ان اعترف ببعض ما له علي من المنة، وبعض ما له من الأخلاق لما عسى ان يتأسى به بعض من أحفاده أو أقاربه أو غيرهم. كان كثير الشفقة، وأحسن تأديبي لو صادف محلاً، والزمني القراءة، وكان على شوق كثير لرؤية ما يعجبه مني، فلم يحصل على شيء مني، ولا حول ولا قوة/(١٤٥م) إلا بالله.

وله محبة في الصالحين والعلماء، وله محبة كبيرة في جانب سلطان وقته مولانا اسماعيل، وكان يوصي بها على سبيل النصح لمن يقبله، وكان يخبر عن والده رحمه الله. انه كان يقول «لا تلقى من السلطان إلا ما في

---

(١) لعل ذلك يرجع الى اعدام القائد حسن فنيش السلاوي، فقد اعدمه مولاي عبد الله عند القبض عليه بعد المعركة بين جيوش المستضيء ومولاي عبد الله «بدار العباس» قرب وازان في رجب عام١١٥٦ هـ /غشت ١٧٤٣ م.
انظر: الاتحاف ٤/٤٣٤، ٣٤٣. الاستقصا ٧/١٦٦.

(٢) تكملة يقتضيها المقام.

(٣) الطيب القادري هو الطيب بن عبد السلام القادري. ولد بفاس في ١١ رمضان ١٠٩٢ هـ /٢٤ سبتنبر ١٦٨١ م. من اسرة علم وتصوف، ولكنه لم يكن من اعلام علمائها وانما اشتهر بملازمة رجال العلم والتصوف بفاس، كما اشتهر بخيارته ونبله ووجاهته، لزم الشهادة في اوقاف المارستان الى ان توفي بصورة مفاجئة بفاس في ٢٧ صفر ١١٥٧هـ /١١ ابريل ١٧٤٤ م.
انظر: النشر ٢/٢٤٩. السلوة ٢/٣٥٠. الحوات: السر الظاهر ص١٤٩. شجرة النور الزكية ص٣٥٢ ترجمة ١٤٠٦.

قلبك له »، ويؤكد على محبته بالقلب مع الاحترام بحرمة النبي ﷺ في كل أمر، ورأيت في رسالة للشيخ ابن عباد » لبعض أصحابه كلاماً قريباً من هذا ولا إشكال فيه والله أعلم. رجع[١].

وكان والدي رحمه الله سريع الدمعة سيما في سماعه موعظة، ورأيته عند تلاوة قوله تعالى «وكم من قرية اهلكناها » الآية[٢]، أخذه بكاء حتى لم يستطع معه الثبات. وكذلك رأيته في تلاوة قوله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه... » إلى آخر السورة[٣]، اختنق بالبكاء حتى لم يكد ان يتماسك، كريم المروءة عليّ الهمة، لا يرضى بقادح في دينه ولا مروءته، له طبع سليم وذوق مستقيم.

حصل ما كتب[٤] له من العلم على علماء فاس بوقته كأبي عبد الله المشاط[٥] وغيره، وحضر اقراء الشيخ المسناوي[٦] التفسير وصحيح البخاري ومختصر خليل والهمزية ورسالة ابن أبي زيد. وأدرك والده[٧] فنال ما رزقه من تأديبه. وتردد لسيدنا أحمد بن عبد الله[٨] وسمع من[٩] معارفه ورافقه مراراً في السفر لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش، ودعا له بخير واكرمه ما لا يحصى، وتبرك ايضاً بسيدنا أحمد[١٠] اليمني، وسيدنا محمد[١١] بن عبد القادر الفاسي. وحدثني مراراً انه رأى النبي ﷺ في النوم مراراً بما هو صريح في الاعتناء به وقد قيدته في

---

(١) كلمة تعني نهاية الاستطراد الذي يؤدي بالكاتب الى الخروج عن الموضوع. واستئنافه البحث في موضوعه ويستعملها الكتاب الاقدمون كثيراً في مؤلفاتهم. وقد اغفلتها النسخ (ف، ر، خم).

(٢) الآية رقم ٤ من سورة الاعراف.

(٣) سورة الكهف الآية الأخيرة من هذه السورة اي بنهاية آية (١١١) وبداية آية (١١٢).

(٤) يعني ما تيسر من فروع المعرفة العلمية في عصره بفاس.

(٥) انظر ترجمة ٥١٣.

(٦) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٧) انظر ترجمة ٤١٨.

(٨) انظر ترجمة ٤٥٤.

(٩) سقط من ف، ر، خم.

(١٠) انظر ترجمة ٤٢٢.

(١١) نظر ترجمة .

بعض الكنانيش[1] مستوفى.

ودفن رحمه الله قريباً من قبة سيدي اليمني في جملة أصحاب سيدي أحمد بن عبد الله خارج باب الفتوح، نفعني الله برضاه وأجزل له مواهب الرضوان ووالى عليه من الرحمات والانعام والاحسان.

وفي هذا العام تمنع مولاي المستضيء بجبل «مسفيوة[2]» مع بعض الرحامنة ثم شدد مولاي عبد الله الحصار عليهم إلى ان اطاعوه[3]، فعفا عنهم، ونزل قصبة «أبي الأعوان[4]».

العام الثامن: عام ثمانية وخمسين ومائة وألف.

٥٣٠ - فيه توفي الخير البركة سيدي «محمد زريزر[5]» بتصغير «زرزور» من غير مد في/(١٤٦م) آخره، ممن أخذ عن سيدي أحمد اليمني على ما قيده[6] بعضهم. ولقنه الشيخ اليمني المذكور[7] أوراد الشيخ سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

ونص ذلك حسبما وجدته بخط الملقن صاحب الترجمة المذكور: «استغفر الله مائتي مرة ثنتين، ثم اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، مائتي مرة كذلك، ثم لا إله إلا الله

---

(١) انظر ص وتعليق

(٢) مسفيوة: قبيلة بربرية استقرت بالواجهة الشمالية الغربية للاطلس الكبير. وتوجد مواطنها بين قبيلة سكتانة غربا وكلاوة شرقا. اي في منطقة «وريكة» الحالية.

(٣) كان المستضيء قد سيطر على دكالة وحوز مراكش ومسفيوة، وفي هذه الحملة تمكن مولاي عبد الله من اخضاع هذه المناطق الجنوبية، بعد تصفية مشكلة الغرب وشمال المغرب. ولكن القادري لا يقدم لنا تفاصيل احداث هذه الحملة الكبرى في الجنوب رغم مشاركة الجيش الفاسي الفعالة فيها.
انظر: الاستقصا ١٦٨/٧. الاتحاف ٤٣٥/٤ - ٤٣٦ الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٤٢.

(٤) يوجد في نسخة (م) تشطيب على مقدار اربعة سطور، ورغم التشطيب تمكن قراءتها وهو ما سيذكره في آخر حوادث عام ١١٥٩ هـ. وبذلك فالحذف مقصود.

(٥) محمد زريزر شيخ صوفي قادري الطريقة. لا نملك عنه من المعلومات سوى ما امدنا به القادري. رغم اشارته الى المصدر الذي نقل منه.

(٦) اعتماد القادري على التقاييد الخاصة من دون ان يذكر صاحبها. وهذا ما عرف «بالكنانيش» في المغرب.

(٧) انظر ترجمة ٤٢٢.

مائتي مرة كذلك، ثم سرد أسماء الله الحسنى، مرة واحدة، وإن شئت بدأت بها «هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس»... إلى المصور[١] »، ثم يقول عند ختمها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[٢]. ثم أثني عشر ألفاً من قول لا إله إلا الله، اثني عشر ألفاً بين كل يوم وليلة كيفما تيسرت وإن زدت فهو خير. اهـ »

٥٣١ - وفي ثالث[٣] شوال توفي الفقيه العالم المدرس المشارك « محمد[٤] المدعو المدجن[٥] » الفاسي داراً ومنشأ ووفاة، يقوم على مختصر خليل وألفية ابن مالك ومختصر السنوسي، وله تقاييد حسنة. من أهل المروءة والدين، أخذ عن الشيخ المسناوي وطبقته. وأخذ عنه جماعة من طلبة الوقت.

ولما رحل مولاي عبد الله عن « مسفيوة » نزل « قصبة مزم[٦] »

---

(١) الآيتان ٢٣، ٢٤ من سورة الحشر (٥٩).

(٢) آخر الآية ١١ من سورة الشورى (٤٢).

(٣) ثالث سقط من ف، ر، خم.

(٤) محمد المدجن يظهر انه من علماء الطبقة الثالثة من علماء فاس، كان ضمن الذين خرجوا من فاس عام ١١٥٠ هـ واتجه الى الزاوية الريسونية بتازروت، ثم عاد منها الى فاس حيث توفي في ٣ شوال ١١٥٨ هـ /٢٩ اكتوبر ١٧٤٥ م. ويلاحظ ان الزاوية الريسونية كانت موالية لمولاي عبد الله بن اسماعيل، في مشيخة محمد بن علي بن ريسون.
انظر: النشر ٢/٢٥٠. السلوة ٣/٢٨٩. علي الريسوني الحامي: ابطال صنعوا التاريخ ص٢٦٢.

(٥) المدجن في ف، ر الموجد. وفي خم المدجل. وفي (م) تحتمل الكلمة قراءتين المدجن، والمدجل. وهذه القراءة الأخير « المدجل » متفقة مع ما في نشر المثاني ٢/٢٥٠. والذي يظهر ان يثبت بالنون نسبة الى بعض العناصر الاندلسية التي هاجرت الى المغرب بعد الطرد الأخير لها. ولهذا اثبتناه بالنون بدلا من اللام.

(٦) قصبة مزم: كذا ورد اسمها في جميع النسخ وكذلك في النشر ٢/٢٥١. وقد ذكرها الناصري في الاستقصا باسم « قصبة الصم »، وضبط نطق حرف الصاد من « الصم » وبها بايعه اهل مدينة مراكش، ولا تسعفنا المصادر بنص هذه البيعة ولا باسماء الوفد المقدم لها. وهذه القصبة هي التي تعرف حاليا « بوادي زم ».
انظر الاستقصا ٧/١٦٩ - ١٧٠. الاتحاف ٤/٤٣٦. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٤٢.

ووجه ولده مولانا المنصور بالله «سيدي محمد[١]» للتصرف في بلاد مراكش وقبائلها «بالاحكام المخزنية[٢]» فتمردت قبيلة «السراغنة» عنه، فخرج لها «مولاي أحمد[٣]» بالجيش عن اذن أبيه مولاي عبد الله وبددهم، وبلغ الانتكاب أرض «دمنات» فخلت شهوراً. وفي أثناء ذلك تسلل بعض من جيش فاس وكثير من الاوداية عن محلة مولاي عبد الله إذ طال بهم أمد الحركة، فوقع شيء في بال السلطان عليهم.

ومرض رئيس فاس «عديل»، فأذن له السلطان في الرجوع[٤] لفاس، وتمادى مرضه إلى ان مات سابع وعشرين من ذي القعدة، ودفن بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي.

ثم رحل السلطان لتادلا، فجبى من أهلها أموالاً ثم دخل مكناسة.

العام التاسع: عام تسعة وخمسين ومائة وألف.

٥٣٢ - ففي أواخر صفر توفي الفقيه العالم الطبيب الماهر الأديب سيدي «عبد الوهاب[٥] بن أحمد ادراق»، له معرفة بالنحو واللغة،

---

(١) سيدي محمد ولد بمكناسة سنة ١١٣٤ هـ /١٧٢١ م وتربى في احضان جدته «خنانة بن بكار المغافري» وحج معها عام١١٤٣ هـ /١٧٣١ م. وحضر معركة حصار احمد الريفي لفاس وهزيمته بضواحيها على سبو في محرم ١١٥٦ هـ. ثم شارك في قيادة جيوش والده بالغرب والحوز المراكشي، الى ان عينه والده مولاي عبد الله خليفة له بمراكش سنة١١٥٨ هـ (حسب القادري)، وحسب غيره في عام١١٥٩ هـ. واستمر بها الى ان بويع بالملك كما سيذكره القادري.
انظر: الاستقصا ٣/٨. الاتحاف ١٤٨/٣ وما بعدها. العباس بن ابراهيم الاعلام ١٠٩/٦ وما بعدها.

(٢) لم يعين محمد بن عبد الله عاملاً لوالده بمراكش، وانما عينه كخليفة له بها، ولذلك كان مفوضا له في كل شيء يصدر عن امره وحكومته. ولذلك اتخذ هيئة حكومية بمراكش.

(٣) كذا في (م). وفي ف، ر، خم: مولاي احمد. اما مولاي احمد فكان اكبر سنا من سيدي محمد. وقد عينه خليفة له على الرباط وسلا وما والاها.

(٤) في ف، خم الرحيل. وفي ر سقط.

(٥) عبد الوهاب ادراق من اسرة اشتهرت بالطب في فاس منذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) ولد حوالي ١٠٧٩ هـ /١٦٦٩ م. وقد كان طبيبا عالما درس الطب بفاس والف فيه. ويعد من كبار اطباء القصر الملكي في العهد الاسماعيلي. وتوفي في ٢٨ صفر ١١٥٩ هـ /٢٢ مارس ١٧٤٦ م.
انظر: النشر ٢٥١/٢. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٣٩ (مع المصادر المحال عليها). التازي جامع القرويين ٨٠٢/٣.

وانتهت إليه رئاسة الطب في هذه الأزمنة، وله فيه صيت[١] كبير وذكر شهير، لازم الملوك[٢] وأجزلوا له الجوائز ولاحظوه بالاحترام وانزلوه منازل الكرام.

وله انظام في الطب وغيره[٣] وله أرجوزة في الطب ذيل بها أرجوزة «ابن سينا» وأرجوزة أخرى في «حب الافرنج» و«هز السمهري فيمن نفي عيب الجذري[٤]» رداً على من يقول انه ليس من عيوب الرقيق، وله تعليق على النزهة للشيخ داود الانطاكي وغير[٥] ذلك.[م١٤٧]

أخذ عن كبار الشيوخ كأبي علي اليوسي وسيدنا الجد وغيرهما. وأخذ الطب عن أهله، إذ هي حرفتهم. توفي عن نحو ثمانين سنة ودفن بداخل روضة سيدي محمد[٦] [بن] الطالب داخل باب الفتوح من فاس[٧].

وفي أوائل ربيع[٨] من عام الترجمة، توجه الناس لمولاي عبد الله وهو بمكناسة بالهدايا، ومن جملتهم «أهل الريف» سكان طنجة مع

---

(١) في ف، ر، امر.

(٢) حسب ما وصلنا من الظهائر السلطانية يمكن ان نذكر انه كان طبيبا لمولاي اسماعيل. وابنه علي الاعرج، ثم مولاي عبد الله.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٥/٤٠٠ - ٤٠٧.

(٣) الى جانب علمه وخبرته الطبية فقد كان شاعرا واديبا مما يجعله ضمن اعلام رجالات الفكر في عصره.
انظر: محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٣٩ وما بعدها.

(٤) عيب الجذري: ورد اسمه في التقاط الدرر كما اثبتناه. وفي النشر المطبوع بفاس ٢٥١/٢ ورد: «هز السمهري فيمن نفا عيب الجدري». واثبت محمد الاخضر اسم الكتاب نقلا عن ابن زيدان في الاتحاف باسم «هز السمهري على نفي عيب الجدري» وعلى كل الكتاب يعالج موضوعا طبيا عانى منه المغاربة وهو «مرض الجدري» الذي كثيرا ما ادى الى تشويه الاجساد واعتلالها. قبل اكتشاف «مصل الوقاية منه».

(٥) يلاحظ ان الانتاج الطبي العلمي لعبد الوهاب ادراق ما زال مغمورا في الخزائن الخاصة. وقد وقفت على بعضه في المكاتب الخاصة بفاس. مما يؤكد ان الطبيب عبد الوهاب ساهم في الدراسات الطبية بالمغرب، وهو في حاجة الى دراسة علمية جادة.

(٦) في (م): محمد الطالب. وفي النشر ٢٥٢/٢. وفي ر، ف، خم: محمد بن الطالب.

(٧) سقط من ف، ر، خم.

(٨) بناء على الزياني، ان الشهر الذي اغفل القادري تحديده هو «ربيع الثاني. وقد ذكر ابن زيدان في الاتحاف ان مولاي عبد الله سار الى قصبة ابي فكران قرب مكناس في ٢٥ ربيع الثاني. كما ذكر رواية اخرى نقلا عن الضعيف، ومضمنها ان مولاي عبد الله دخل مكناسة في اوائل ربيع الأول

قائدهم «عبد[1] الكريم» أخي الباشا «أحمد بن علي» بهدية فيها أنواع التحف ومعهم أولاد الباشا ونساؤه. ووشي بهم انهم استخرجوا مالاً كثيراً من بئر هنالك مما خزنه الباشا، فسألهم عنه فأقر البعض وأنكر البعض، فأمر بالجميع فسلسلوا، ثم أمر بقتلهم بعد ثلاثة أيام، ولم يبق إلا أولاد الباشا وأخاه وقرباءه. ووجه خدامه ان يأتوه بالمال المستخرج، بعد ان عينوا له محله[2].

وأمر في ذلك اليوم بقتل مائة وثلاثين من وجوه «بني حسن». فكان مجموع القتلى نحو ثلاثمائة.

فانحرف البربر عن السلطان لما خافوا من وقوع مثلها بهم[3].

وكذلك أهل فاس مع ما احسوا منه من الغضب لما تسللوا عن[4]

= والذي يظهر ما ذكره الزياني، رغم ان الناصري في الاستقصا ذكر نفس الشهر «ربيع الثاني» ولكنه لم يتفق مع القادري في السنة حيث ارخ ذلك بعام ١١٥٨ هـ. والاصوب ما عند القادري بالنسبة لتحديد السنة.

انظر: ابن زيدان: الاتحاف ٤٣٧/٤. محمد داود: تاريخ تطوان ٢٣٣/٢. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٢.

(١) عبد الكريم: هو عبد الكريم بن علي الريفي الحمامي، الأخ الشقيق لأحمد حاكم الشمال المغربي الى عام ١١٥٦ هـ. وعندما حضر الى مكناس في ربيع الثاني ١١٥٩ هـ، ومعه الوفد الريفي لتقديم البيعة، فان مولاي عبد الله قبل الهدية والبيعة ولم يأمر بقتله ولا بقتل ابناء احمد الريفي كما يزعم الزياني ومن اعتمده في النقل، ونص القادري صريح في الموضوع بالاضافة الى معاصرته للأحداث.
انظر: الاستقصا ١٧٠/٧. ابن زيدان: الاتحاف ٤٣٧/٤. محمد داود: تاريخ تطوان ٢٣٣/٢. الزياني: الروضة ورقة ١٤٢.

(٢) يلاحظ ان القادري لم يذكر المصير النهائي لاسرة احمد الريفي، هل بقوا رهائن بمكناس، ام سمح لهم بالعودة الى طنجة؟ فنصوص الزياني صريحة حيث تذكر ان مولاي عبد الله اعدم الجميع، وهذا مبالغ فيه. فابن زيدان يذكر في الاتحاف تصرف المستضيء مع عبدالكريم في عام ١١٦٠ هـ. حيث سمل عينه وصادر امواله. مما يؤكد ان مولاي عبد الله لم يعدم اسرة احمد بن علي الريفي وإنما سمح لها بالعودة الى طنجة.
انظر: الاتحاف: ٣٣٤/٤ + ٤٤٤/٤. الزياني: الروضة السليمانية، ورقة ١٤٦.

(٣) لعل القادري يقصد «بالبربر» «ايت ادراسن». الذين سبق ان دافعوا عليه وحاربوا معه. وقد احتفظ لنا الزياني برواية اخبار هذا الانحراف البربري عن تأييد مولاي عبد الله. وعنه نقل من جاء بعده كالناصري وابن زيدان.
انظر: الاستقصا ١٧١/٧ - ١٧٤. الاتحاف ٤٣٨/٤.

(٤) في ف، ر، خم: من.

محلته قبل ذلك. فأفشى البربر النهب في الطرقات. ووقعت حرب بين العبيد والبربر لأجل نهب الزرع ونهب البربر للسلطان نحو خمسمائة من الإبل، فاضطرب أمر البربر.

ثم رجعت رسل السلطان من طنجة يخبرونه بأن أهلها قاموا على السلطان وتمنعوا بها فعظمت الفتن. ووشي للسلطان بأن أهل فاس خانوا من المال الذي انزل عندهم «بدار عديل» حين رجع من طنجة، وأمر بإحضاره فوزنه فوجده انقص مما دفع، فاغلظ عليهم والزمهم الاشهاد بالناقص في ذمتهم. ودفع للاوداية أهل فاس الجديد منه عشرين قنطاراً، فأوغرت قلوب أهل فاس القديم، فمالوا للبربر وخوفاً من أن يعود عليهم بما كان أولاً من شدة المغارم والتكليف بالمشاق فاجتمعت /(١٤٨م) كلمتهم على محاربة السلطان.

وكان من صنع الله للضعفاء الذين بفاس الذين لا يقدرون على شيء ان صلح الزرع، وحمله الناس بسرعة، وآوى كثير من القبائل لخزنة بفاس. فلما انقطعت السبل عنها إذ قاموا على السلطان لم يرتفع سوم الزرع ولا غيره لكثرة تردد البربر إليها بالعصبة.

وفي ثامن شعبان انضم السلطان بمن معه إلى مدينة مكناسة، واجتمعت البربر على حربه ففرحوا بذلك لظنهم انه آخر العهد به، ولم يبق في نصرة السلطان إلا الاوداية.

وفي ثالث عشر شعبان قدم البربر مع أولاد حماد فخرجوا لمحل سكنى السلطان من دار الدبيبغ ونهبوا بقراً كثيراً [وباعوا أبوابها[١] بفاس]. ثم ورد الخبر بانفضاض الحرب عن حصار حضرة السلطان لتعسر «الميرة» عليهم. فبقي الحرب بين فاسين. فغلا السوم بفاس القديم، وقطعوا ماء عدوة الاندلس.

---

(١) ما بين المعقوفتين ورد في النسخ المعتمدة لدينا بصيغ مختلفة: ففي ر: وبأعوا اموالها بفاس. وفي خم: وباعوها بفاس. وفي ف: وباعوا معظمها بفاس.

وفي عشرين من شوال رجع السلطان بعساكره لدار الدبيبغ فتجلد أهل فاس على الامتناع من دعوته، فغض السلطان عن حربهم، وأمر ان لا يتعرض أحد لمن يخرج منها. وأعرض عن نبذهم دعوته رفقاً بالضعفاء. وعزم وجوه شرفاء فاس على الاعلان بنصر مولاي عبد الله بعد صلاة الجمعة بمجمع الناس في مسجد القرويين لعله ان لا يردها أحد حينئذٍ، فإذا ببعض من استدعي لذلك، أخبر بها بعض أهل الحرص في نبذ دعوة مولاي عبد الله، ليتخذ بذلك عندهم يداً، فحمل السلاح نحو ثلاثمائة من سفهاء أهل فاس، ودخلوا المسجد والإمام يخطب مرهبين من تهيأ لذلك، فلم يقدر أحد ان ينطق بكلمة، فتأكد تحامل أهل فاس على الشرفاء، وأكثروا عليهم بالكلام القبيح، فرجع كل من البربر وغيرهم إلى محله، وبقي أهل فاس في الحصار[1].

وفي ثاني عشر ذي القعدة أتى البشير بقدوم «ركب الحجاج» فتكلم الناس في إرساله للسلطان على العادة، فامتنع من ذلك الاندلسيون فخالفهم اللمطيون، فخرجوا مع راية الحجاج للسلطان، وفرح الناس لظنهم انقضاء الحصار، فتغيظ من ذلك الاندلس[2] إذ لم يكونوا عن موافقتهم. فثاروا بمن دخل وقتلوا ثلاثة من عبيد السلطان /(١٤٩ م) وسد ما بين اللمطيين والاندلسيين، ووقف كل على حده، فكان الحد هو سوق القسارية والعطارين والشماعين. والجميع ممتليء بأمتعة عمرة[3] الحوانيت. فبقي الناس في كرب من ذلك والتخوف على نهبها، ثم اصطلحوا بعد الوقعة التي ستذكر، ان اتفق الجميع على نبذ دعوة مولاي عبد الله بعد أربعة عشر يوماً إذ لم يقبل منهم إلا ان يكونوا على حالة واحدة من طاعته. وحينئذٍ قطعوا دعوته على المنابر.

---

(١) قد دام حصار فاس مدة ٢٧ شهراً.
انظر: ابن زيدان: الاتحاف ٤/٤٤٠ - ٤٤١. الزياني: الروضة ورقة ١١٤ - ١٤٥.

(٢) يقصد سكان عدوة الاندلس.

(٣) عمرة الحوانيت: سلع وبضائع دكاكين اسواق المدينة.

وفي سابع وعشرين من ذي القعدة بلغ الركب لفاس واحترمه مولاي عبد الله وأمر ان لا يتعرض له أحد، فدخل الركب لفاس في عافية. وكان ممن[1] دخل معه بعد الحج، بعض الأعيان كشيخنا الفقيه العالم اللغوي الصوفي «عبد المجيد[2] بن علي الزبادي» بالموحدة الشريف، و«أبي عبد الله محمد[3] الهادي العراقي» الحسيني، والوجيه مولاي «أحمد[4] بن محمد الصقلي» وجماعة.

ثم بعد دخول الركب اجتمع البربر والعرب على مناجزة قتال مولاي عبد الله في داره واستئصال شيعته، واجتمع لذلك جموع قوية، فبقي الشرفاء بفاس في أشد ضيق مخافة ان يستأصل، فلا تحملهم أرض معهم. فكان من صنع الله ان لما اجتمع الجموع للحرب قصدوا موضع مولاي عبد الله دفعة واحدة، فصابرهم حتى كادوا ان يدخلوا عليه فسطاطه ثم خرج وأشار لجيشه بالحمل عليهم، فظفر الله جيش السلطان ومنحه اكتاف البربر والعرب يقتلون فيهم كيف شاؤوا واتبعوهم فراسخ، فكان من لطف الله ان أظلم الليل بقرب الهزيمة ومات الناس بالازدحام في باب الفتوح، إذ كان كثير خرج بقصد النظر دون تهيؤ للحرب، إذ عمهم الضيق بها. ثم استهلت هذه السنة وأمر فاس على كلمة واحدة من نبذ[5] دعوة مولاي عبد الله، ورجع كل لبلاده ممن كان معهم.

---

(١) ممن: في ف، ر، خم: من

(٢) انظر ترجمة ٥٤٠.

(٣) انظر ترجمة ٥٣٦.

(٤) احمد الصقلي: هو احمد بن محمد (بفتح الميم الاولى) الصقلي الحسني، ولد عام ١١١٢، شيخ صوفي، اخذ «الطريقة الوازانية» وحج مع صديقه عبدالمجيد الزبادي (ترجمة ٥٤٠). ثم اخذ «الطريقة الخلوتية» عن الشيخ عبدالله الحفناوي، وكان من دعاتها بفاس الى ان توفي بها في ٧ رمضان عام ١١٧٧ هـ/١٠ فبراير ١٧٦٤ م.
انظر: السلوة ١/١٣٣ - ١٣٨.

(٥) نبذ في ف، خم عدم نفوذ

العام العاشر: عام ستين ومائة وألف.

٥٣٣ - فيه توفي الشريف الفقيه «أبو عبد الله محمد[١] بن عبد الله الشريف العلمي» الشهير «بالحوات» قاضي شفشاون ودفينها، كان أديباً أريباً محققاً عالماً مشاركاً. أخذ عن الشيخ المسناوي وطبقته، وله انظام جيدة.

وفي منتصف المحرم فاتح ستين ومائة وألف وقع من أهل فاس عداء على أمتعة وكساوى كانت بفاس[٢] للسلطان[٣](١٥٠٠/مولاي عبد الله حسماً لمادة طمع من كان بها من الشرفاء ومن في معناهم في الرجوع لدعوته مع المبالغة في السعي في افساد الدولة عليه والاعلان بدعوة أخيه مولاي المستضيء على المنابر. وامتنع شيخنا الإمام «سيدي الكبير السرغيني» من الخطابة بنفسه في مسجد الشرفاء. وبالغ مولاي عبد الله في منع الداخلين لفاس بالحراسة على الطرق. وأطلق[٤] أهل فاس النداء بالتعويل على الحصار، وضاق أمر المساكين.

وفي أواخر رمضان أمر السلطان مولاي عبد الله بإطلاق الماء المحصور عن فاس، لما بلغه من يبس العيون والآبار وتعطيل المساجد واستئلافاً[٥] لعتاتهم، فاستنشق المساكين ريح الفرج وفرحوا.

---

(١) محمد الحوات تولى قضاء مدينة شفشاون واليه ينسب كتاب «تحفة المعاصر في بعض صالحي تلامذة ابي عبد الله ابن ناصر». توفي في السنة التي ولد فيها ولده «سليمان» ١١٦٠ هـ/١٧٤٧ م.
انظر: النشر ٢/٢٥٣. السلوة ٣/١١٩.
L. Provençal: Les Historiens de Chorfa, P. 337 Note I.
وفي ترجمة الخلادي ص٢٤٢ وهامش١٢).

(٢) بفاس سقط من ف، ر، خم.

(٣) مسألة الخلافة بين اهل فاس والسلطان مولاي عبد الله في عام ١١٦٠ هـ لا يفسر بالاستيلاء على الملابس التي كانت محفوظة «بخزين» في فندق النجارين على يد الأمين «الحاج الخياط عديل» والتي استولوا عليها في ٧ حجة ١١٥٩ هـ. وانما يفسر ايضا بتدخل القبائل المضادة لمولاي عبد الله. سواء منها البربر وقبائل العرب. بالاضافة الى الموقف الذي وقفه السلطان ضد اهل فاس عندما قدموا بيعتهم اليه في آخر عام١١٥٩ هـ.
انظر: الاستقصا ٧/١٧٧. الاتحاف ٤/١٤١. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٥.

(٤) اطلق ف، ر، خم: واعلن.

(٥) استئلافا: استئناسا لعناصر التمرد والثورة.

وفي آخر شوال جاءت قبيلة «الحياينة» بهديتهم للسلطان، ووجه السلطان جيشه مساعفة للعبيد إلى الخارجين عنه من «بني سفيان» و«بني مالك»، وإلا فرأيه ان يبدأ بقتال البربر الذين هم عصبة الغرب، وغيرهم تبع لهم. فكان ما يذكر بعد هذا.

العشرة السابعة بعد مائة والف

العام الأول منها: عام واحد وستين ومائة والف

ففي مهل المحرم منه ورد الخبر بأن جيش مولاي عبد الله استأصل[1] «سفيان» و«بني مالك» نهبا وقتلا، وتنحى بقيتهم للعرائش فتحصنوا بها في ضيق شديد. وفي صفر طلبوا الأمان[2]، وجيء بهم للسلطان، فعفا عنهم على ان يأتوا بباشتهم وهو «الحبيب[3]» وبهديتهم، فرجع العبيد على مدينة القصر، واستأصلوا جميع من فيها بالنهب والافتضاح.

ثم في آخر ربيع الثاني ورد «الحبيب» على السلطان فعفا عنه، وأخر ولايته على قومه.

ثم قدم البربر على السلطان مظهرين طاعته فنشب حرب بينهم وبين

---

(١) احداث مطاردة جيش مولاي عبد الله لعرب الغرب الذين ناهضوه وعارضوا بيعته، كانت في عام ١١٦٠ هـ، وادت هذه المطاردة الى حصار «قبائل الغرب» بالعرائش مدة من ثلاثة اشهر، ولم يفك عنهم الحصار الا بعد اعطائهم ضمانات لامانهم. لكن هذه الاخبار لم تصل الى فاس الا في محرم ١١٦١ هـ. ولهذا ادرجها القادري في احداثها. بعد ان الحقها في الحاشية من نسخة (م).
انظر: الاستقصا ١٧٨/٧. الزياني: الروضة السليانية ورقة ١٤٥.

(٢) وقد حلت قبيلة «الاوداية» الامان الى القبائل المحاصرة بالعرائش في بداية عام ١١٦١ هـ. وكان الامان يتكون من سبحة السلطان ومصحف وربما «تعهد» مكتوب وان لم تذكر المصادر نصه.
انظر: الاستقصا ١٧٨/٧. الاتحاف ٤٤٣/٤. الزياني الروضة السليانية ورقة ١٤٥.

(٣) الحبيب: هو محمد الحبيب المالكي الحمادي، كان ولاه مولاي عبد الله قائدا على قبائل عرب سفيان وبني مالك والخلط وطليق وغيرهم من عرب منطقة الغرب، ثم اضاف له قيادة قبائل الجبل (جبالة)، والقادري يذكر انه عزله في آخر ربيع الثاني ١١٦١ هـ.
انظر الاستقصا ١٧٨/٧. الاتحاف ٤٤٠/٤.

« الاودابة »، ثم خرج[١] السلطان بالحركة في اثرهم فنزل « بأبي فكران » فأصابه مرض بعينيه، فرجع لمكناسة .

وفي اواخر رمضان حرق الاوداية « باب المحروق » ليلا، فانكسرت شوكة اهل فاس، ففي شوال أذعنوا لطاعته على يد شيخنا العلامة سيدي الكبير السرغيني بواسطة بعض شرفاء سجلماسة مع مولاي عبد الله، فخرجوا لمكناسة مع الشرفاء والطلبة والهدية، وقبل منهم واكرمهم ورجعوا لطاعته في ذي الحجة واتصلت طاعة مدينة فاس له[٢].

العام الثاني: عام اثنين وستين ومائة والف.

٥٣٤ - وفي سابع وعشرين من ذي القعدة توفي الفقيه الاستاذ المقرىء المجود الصالح البركة « عبد الله[٣] بن محمد[٤] المدعو ابن يخلف » الاندلسي، من ائمة الوقت المعتمدين في « مقاري السبعة ». واخذها عنه وانتفع به جماعة، وصدر لذلك بمسجد القرويين، وولي سرد « حلية ابي نعيم[٥] » بظهر صومعته قبل صلاة العصر، وكان ذا سمت حسن، وتصدر لتلقي الشهادات بسماط عدول القرويين قبل ذلك، ودفن بزاوية سيدي

---

(١) قطعت بالحزم في نسخة (م).

(٢) ويؤرخ خروج الوفد الفاسي بتاريخ عيد الأضحى من هذه السنة، وبذلك يكون الصلح بين اهل فاس والسلطان مولاي عبد الله قد تم في ٩ حجة ١١٦١ هـ/٣٠ نوفمبر ١٧٤٨ م. بعد حصار لمدينة فاس دام سنتين وثلاثة اشهر، ويرجع سببه الى اتهام اهل المدينة بسرقة المال المودع بدار عديل.
انظر: الاستقصا ١٨٠/٧. الاتحاف ٤٣٨/٤، ٤٤٤، ٤٤٥، الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٦.

(٣) عبد الله بن يخلف: فقيه مقرىء، وكان من اتباع الشيخ الصوفي « محمد ابن الفقيه » وفي ترجمة شيخه الصوفي هذا الف كتاب « سلوة المحبين والمريدين ونكاية الحاسدين والجاحدين في مناقب سيدي محمد بن الفقيه احد الافراد العارفين »، وقد وقفت عليه، حيث عرض بمعرض المخطوطات لجائزة الحسن الثاني عام ١٩٧٧ م. وتوفي « ابن يخلف » في ٢٧ قعدة ١١٦٢ هـ/٧ نوفمبر ١٧٤٩ م.
انظر: النشر ٢٥٣/٢. السلوة ٢٩٨.

(٤) في نسخة (ر) بياض.

(٥) حلية ابي نعيم: هو كتاب في التراجم، واسمه كاملاً « حلية الاولياء وطبقات الاصفياء » طبع في عشرة اجزاء كله في تراجم الصحابة ورجال التصوف، الفه « احمد بن عبد الله الاصفهاني » (٣٢٦ هـ/٩٤٨ - ٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م). وقد كان يقرأ هذا الكتاب بظهر صومعة مسجد القرويين.
انظر: ابن القاضي: الجذوة ص ٧٤. الزركلي: الاعلام ١٥٠/١.

« محمد بن الفقيه » بعقبة العيون من [عدوة[1]] فاس القرويين، وجعل عليه دربوز[2] وثياب رفيعة كعادة ضرائح الاولياء رحمه الله. [اخذ عن الفقيه ادريس بن محمد المنجرة الحسني[3]].

٥٣٥ - وفي ثامن عشر رجب توفي البهلول المتبرك به «ابو عياد[4] ابن جلون » من اهل فاس ولادة ومنشأ، كان ساقط التكليف تصدر منه اشياء ينكرها الشرع، وعامة اهل فاس مطبقون على ولايته، ينطق باشارات، دفن بدار بالصاغة من عدوة فاس القرويين، واقيم عليه /١٥١م/ ضريح بروضة واسعة بنقوش وتزاويق.

وفي هذا الاوان اجمع العبيد على قبض مولاي عبد الله من مكناسة، ثم لا يتركونه حيا ابداً، واحاطوا به في مكناسة، ففرض الاوادية ستين فارسا من صناديدهم وساروا ليلا فتسوروا القصبة خفية من العبيد من موضع لا يشعرون بهم[5]، واخرجوا منها مولاي عبد الله، وركب وسار فيهم، فلم يطلع عليه النهار الا باحواز فاس، فكانت من فعلات اهل النجدة، فسقط في ايدي العبيد، وأرادوا العودة الى افساد الأمر عليه[6].

وعرضوا على اخيه سيدي « محمد بن عربية » الخروج معهم على مولاي عبد الله، فلم يقبل اذ كان اجزل له العطاء وحلم عليه وسلم له

---

(١) سقط من (م).

(٢) الدربوز: هو الاطار الخشبي الذي يحيط باعلى القبر، ويكون عادة بشكل رباعي، ولا يتجاوز ارتفاعه في الغالب مترين. وقد يتفنن في نقشه وصناعته حسب اهمية صاحب الضريح الذي صنع له الدربوز.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٤) ابن جلون: ارخ صاحب سلوك الطريق الوارية وفاة «ابن جلون» باوائل رجب ١١٦٣ هـ. والأصوب ما عند القادري لمعاصرته.
انظر: النشر ٢٥٣/٢. السلوة ١٥٠/١.

(٥) بهم: في النسخ ف، ر، خم: به.

(٦) يؤرخ الزياني لفرار مولاي عبد الله من مكناسة الى فاس بمحرم ١١٦٢ هـ/يناير ١٧٤٩ م. والناصري وابن زيدان يؤرخانه بشهر صفر من نفس السنة، والانسب اعتبار ما عند الزياني.
انظر: الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٥/٤. الزياني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٦.

ارث بعض شقيقاته من نحو ستين قنطارا، ثم بعثوا بذلك «لمولاي علي» بالشرق فامتنع ايضا، ثم اعلنوا بنصر «سيدي محمد ولد مولاي عبد الله» وهو خليفته بمراكش، فلم يقبل ايضا، الا انه واعدهم ان يصالحهم مع ابيه.

ثم توجه سيدي محمد الى ناحية فاس فتعرض العبيد لحربه ببلاد الشاوية فهزمهم وامسك عن الاثخان فيهم، فرجعوا اليه يريدون بيعته، فاياسهم من ذلك حياة ابيه. وهو في ذلك كله يرسل لأبيه بالهدايا[1] النفيسة، ويكرم العبيد خوف خروجهم على ابيه، الى آخر ما يذكر بعد هذا.

العام الثالث: عام ثلاثة وستين ومائة والف.

٥٣٦ - ففي غروب يوم الأحد ثاني رجب، توفي بالطاعون الفقيه المحقق المدرس الشريف «ابو عبد الله محمد[2] الهادي بن محمد العراقي الحسيني». يجيد تدريس مختصر خليل والفية ابن مالك، حسن التقييد، افتى في بعض النوازل، كان عالي الهمة كريم الخلق له ميل الى الفقراء، ولا يميل الى ما في ايدي الخلق، قليل الحرص في مداعبة حسنة مع فتوة ونجدة وسخاء. اخذ النحو عن ابي العباس الوجاري[3]، وعن عم ابيه سيدي محمد[4] بن ادريس العراقي، والفقه وغيره عن شيوخنا: ابي

---

(١) يشير الزياني الى وصول هدية سيدي محمد من مراكش الى فاس في شهر صفر ١١٦٢ هـ /نوفمبر - دسمبر ١٧٤٩ م. وقوامها ٣٠ الف مثقال واشياء اخرى.

انظر: الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٦/٤ وما بعدها. الزياني: الروضة السليانية ورقة١٤٦.

(٢) محمد الهادي العراقي: فقيه يعد من علماء القرويين البارزين في عصره. حج في عام ١١٥٨ هـ، وكان ضمن ركب الحجاج الذي عاد في قعدة ١١٥٩ هـ والذي تدخل متشفعا للسلطان مولاي عبد الله اثناء حصار المدينة، طالبا من السلطان العفو والصفح. توفي يوم ٢ رجب ١١٦٣ هـ/ ٧ يونيو ١٧٥٠ م. وفي نشر المثاني المطبوع بفاس انه توفي يوم ٨ رجب من نفس السنة، والأصوب ما في التقاط الدرر. انظر: النشر ٢٥٤/٢. السلوة ١٧/٣.

(٣) انظر ترجمة ٤٩٧.

(٤) انظر ترجمة ٥٠٠.

عبد الله جسوس[1] وابن المبارك[2]، والنحو ايضا عن الشيخ ابي عبد الله الجندوز[3] وغيرهم/.(١٥٢ ب)

وله سند في المصافحة والمشابكة عن احمد بن احمد السوسي المراكشي دفينها، عن ابي عبد الله السكتاني عن ابراهيم الكردي عن حسن العجيمي عن ابي مهدي الثعالبي عن الشيخ سعيد قدورة عن سيدي سعيد المقري عن سيدي احمد حجي عن صالح الزواري عن الشريف محمد الفاسي نزيل الاسكندرية عن والده عبد الرحمن عن احمد بن عبد الغفار القوصي عن ابي العباس الملثم عن «المعمر» وهو صافح رسول الله ﷺ. وقال: من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة. ا.هـ. هكذا ذكر هذا السند، وفيه امور:

احدها: المصافحة وهي من شأن اهل الدين، ورد الترغيب فيها، كقوله ﷺ: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا. وكان الصحابة اذا تلاقوا تصافحوا، واذا قدموا من سفر تعانقوا. عزاه المنذري لجماعة، وذكر فيها احاديث والف سيدي احمد[4] ابن علي البوسعدي «بدل[5] المناصحة في فعل المصافحة» فقف على ذلك.

ثانيها: ذكر «الملثم» في السند المذكور، وهو ابو العباس احمد[6] الملثم في طبقات السبكي، كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات

---

(١) محمد جسوس: توفي ٤ او ٥ رجب ١١٨٢ هـ/١٤ أو ١٥ نوفمبر ١٧٦٨ م. انظر النشر ٢/٢٨٦.

(٢) انظر ترجمة ٥٢٧.

(٣) انظر ترجمة ٥١٢.

(٤) انظر ترجمة ١٧٣.

(٥) توجد النسخة التي استغلها القادري بالخزانة الكتانية. انظر: عبد الحي الكتاني فهرس الفهارس ١/١٧٩.

(٦) الملثم: انظر ترجمته في: ابن الملقن: طبقات الاولياء ص٤٢٠ ط١ القاهرة ١٩٧٣، مع المصادر الحال عليها.

العاليات، وحكي عنه عجائب، وانه[1] كان بمدينة «قوص»، وقيل فيه الملثم لأنه كان دائما بلثام، وذكر عنه امورا غريبة توذن بعلاء امره ثم قال: توفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة، ومن عجائبه انه حكي عنه، انه صلى خلف الشافعي وعمر الى هذا التاريخ. راجع كلام السبكي.

وفي القاموس «قوص»[2]: قصبة صعيد مصر.

وثالثها: ذكر «المعمر» وقد ذكره في الاصابة[3] في حرف الراء وسماه «رتن» براء فمثناة ونون، ابن عبد الله الهندي، وقال ظهر على رأس القرن السادس، فادعى الصحبة، وذكر جماعة رووا عنه «كالكمال الشيرازي» والفارقي والاربلي وغيرهم.

وقال الذهبي في تجريده «رتن الهندي»: شيخ ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى الصحبة، فسمع منه الجهال. ولا وجود له، بل اختلق اسمه بعض الكذابين، وقال في الميزان «رتن» شيخ دجال بلا ريب، ثم نقل ابن حجر عن شيخه «المجد» مؤلف القاموس انه رد على الذهبي انكاره وجود «رتن» قال: وذكر لي انه لما دخل بلاد الهند وجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن «ابائهم واسلافهم قصة «رتن» ويثبتون وجوده، وانفصل ابن حجر على انه، الذي يظهر انه كان قد اطال عمره فادعى ما ادعى من الصحبة، وتمادى على ذلك حتى اشتهر. ولو كان صادقا لاشتهر في المائة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة، لكنه

---

(١) وانه: سقط من ف، ر، خم.

(٢) قوص: تقع بمحافظة «قنا» على الضفة الشرقية لنهر النيل من جمهورية مصر العربية. وتعد من المدن المصرية القديمة حيث ترجع الى العهود الفرعونية. وترجع اهميتها في العصور الاسلامية الى كونها طريقا للحجاج الى مكة. كما تعتبر مركزاً صوفياً هاماً. منه انتشرت في الشرق واواسط افريقيا الطرق الصوفية الكبرى. ويصفها «محمد الحميري» في «الروض المعطار»: بانها مدينة كبيرة بها منبر واسواق جامعة وتجارات ودخل وخرج، والمسافر اليها كثير والبضاعات نافعة والمكاسب رائجة.

انظر: تعليقنا رقم ١ - ج ٣ ص ٦١.

(٣) انظر: تعليقنا رقم ٢ ج ٣ ص ٦١.

لم ينقل عنه شيء الا في آخر السادسة ثم في اوائل السابعة قبل وفاته، وقد اختلف في سنة وفاته. ا.هـ.

واسانيد المصافحة في فهارس المتأخرين مما هو واضح ومتعارف.

دفن ابو عبدالله الهادي المذكور بموضوع داخل باب المسافرين، وبني عليه بعض اقاربه قبة وصلى عليه شيخنا «سيدي الكبير بن محمد السرغيني» وكان في جنازته مشهد عظيم، ومات عن غير عقب.

٥٣٧ - وفي خامس رجب توفي بالطاعون ايضا، الفقيه المشارك المحقق الموثق «الحسن[١] بن علي المعروف بابي عنان الشريف». احد[٢] نجباء وقته، ودرس وافتى وانتصب لتحمل الشهادة بسماط القرويين من فاس[٣]، وله دراية بتدريس مختصر خليل والفية ابن مالك وغير ذلك. اخذ عن الشيخ الوجاري وشيخنا ابن مبارك وغيرهما.

٥٣٨ - وفي هذا العام توفي الفقيه العالم النحوي المعقولي الاصولي «ابو عبدالله محمد[٤] بن احمد المدعو ابا الرخا اللمطي» بمرض الاستقساء[٥] له مشاركة في علوم، لم يتصدر للتدريس، ولكن كان كثير المفاوضة والمذاكرة صلي عليه بعد المغرب يوم وفاته ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح. اخذ عن شيخنا ابن المبارك وغيره.

٥٣٩ - وفي سادس[٦] عشر رجب توفي بالطاعون القاضي المدرس

---

(١) الحسن ابو عنان: من اسرة علمية بفاس اشتهرت بولاية رجالها الخطابة والافتاء بالقرويين ثم احتراف العدالة (تلقي الشهادات)، وتولى علماؤها القضاء، وهذا من بين رجالات هذه الاسرة المشهورين، توفي في ٥ رجب ١١٦٣ هـ/١٠ يونيو ١٧٥٠ م.
انظر النشر ٢٥٦/٢. السلوة ١٠١/٢.

(٢) في النسخ ف، ر، خم: اخذ عن نجباء وقته،

(٣) سقط من ف، ر، خم.

(٤) محمد اللمطي: من فقهاء فاس في هذه الفترة الذين اكتسبوا شهرتهم بين العامة.
انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلوة ٥١/٣.

(٥) الاستسقاء: سقطت الكلمة من النسخ ف، ر، خم. وفي (م) اضيفت بالحاشية وبنفس الخط الذي كتب به النص الداخلي وهذا ما جعلنا نضيفها الى النص الأصلي.

(٦) سادس عشر: في النسخ ف، ر، خم: سادس.

«احمد[1] بن علي الشدادي» الشريف[2]، [ولي قضاء فاس الادريسية[3]]، ولي قضاء فاس العليا، ثم بعده قضاء فاس الادريسية، ثم اخر عنه، ثم اعيد ثم اخر عنه. واخذ في تدريس مختصر خليل بمسجد القرويين بفاس وشارك في التوقيت والحساب، وله تقاييد حسنة/ (١٥٤م) دفن بالقبة المبنية على عمه وابيه خارج باب المحروق من فاس.

٥٤٠ - وفي ثاني عشر شعبان توفي بالطاعون شيخنا العلامة اللغوي الأديب العروضي الصوفي الناظم الشاعر سيدي «عبد المجيد[4] بن علي المدعو الزبادي» الشريف، كان غزير الحلم[5] واسع العلم[6]، أتي امرا

---

(١) احمد الشدادي: احد اعلام فاس وكبار علمائها المتخصصين في الشريعة الاسلامية، تولى القضاء بها في عهد السلطان مولاي عبد الله، ولعب دوراً اساسياً في احداث ازمة «جيش عبيد البخاري». وقد اختلفت المصادر في تاريخ وفاته، كما اختلفت في ذكر اسم ابيه واسمه، فالحجوي في الفكر السامي، سماه «احمد بن محمد» وأرخ وفاته بتاريخين هما ١١٤٠ هـ و١١٤٦ هـ. ومحمد بن مخلوف في «شجرة النور الزكية» ادرجه بنفس الاسم، وأرخ وفاته بعام١١٤٦ هـ. واما الاستاذ عبد الهادي التازي فقد ارخ وفاة «الشدادي» بعام١١٤١ هـ وسماه «علي بن احمد». رغم انه اعتمد «سلوة الانفاس». والأصوب ما ذكره القادري المعاصر له. ويلاحظ انه لم يذكره في نشر المثاني الذي طبع على الحجر بفاس، وان ترجم لشخصية صوفية باسم «احمد الشدادي» ٢٥٢/٢. وبذلك تكون وفاة القاضي «احمد الشدادي» على اوثق الروايات في ١٦ رجب ١١٦٣ هـ/٢١ يونيو ١٧٥٠ م. وقد وهم «ليفي بروفانسال» فأخطأ في الاسم وتاريخ الوفاة رغم انه اعتمد الناصري في الاستقصا.
انظر: السلوة ١٩٨/٣ + ١٩٥/٣. الفكر السامي ١١٩/٤. شجرة النور الزكية ص٣٣٦ ترجمة ١٣٢٢. التازي جامع القرويين ٨٠٠/٣. الاتحاف ٤٢١/٤. الاستقصا ١٥٢/٧.
-L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, p. 333 Note 1.

(٢) الشريف: سقط من النسخ ف، ر، خم.

(٣) ما بين المعقوفتين ورد في (م). وسقط من ف، ر، خم.

(٤) عبد المجيد الزبادي فقيه متشبع بالاتجاه الصوفي الطرقي، له خبرة بنظام الزوايا المغربية، وممارسة العبادة فيها، وخلال سفره الى المشرق اطلع على الحياة الصوفية به، فأضاف بذلك خبرة اخرى. وتختلف المصادر في تاريخ وفاته، ولعل ذلك راجع الى الخلط بينه وبين اخيه «محمد». فالاستاذ عبد الهادي التازي ارخ وفاته بعام١١٥٨ هـ. والأصوب ما عند القادري اذ هو احرص الناس على ضبط تاريخ وفاة شيخه. وعلى ذلك تكون وفاة عبد المجيد الزبادي في ١٢ شعبان ١١٦٣ هـ /١٨ يوليو ١٧٥٠.
انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلوة ١٨٤/٢. محمد الاخضر الحياة الأدبية في المغرب ص٢٤٦ مع المراجع المحال عليها. شجرة النور الزكية ص٣٥٣ ترجمة ١٤٠٩. التازي جامع القرويين ٨٠١/٣.

(٥) الحلم كذا في جميع النسخ، والأنسب «العلم».

(٦) العلم كذا في جميع النسخ، والأنسب «الحلم».

عظيما من سعة الخلق والصبر والتواضع مع الدين المتين، مشارك في علوم، ومهر في علم اللغة والطب، الف رحلة[1] في سفره للحج وضمنها مسائل نفيسه وعلوما جليلة. وله تأليف في التعريف[2] بالشيخ ابن عباد، وتأليف في علم العروض، وتقاييد، وله عارضة في الشعر، وسافر لزيارة السادات ولقي ناسا من اهل الفضل والخير.

ودفن خارج باب الفتوح من فاس قرب ضريح سيدي دراس نفعنا الله بالجميع، والزبادي بزاي اوله فباء موحدة فألف ودال. به يعرف نسبهم الآن[3]، وكان قبل ذلك «الصوفي والموذن» ولعلها للأسباب اقتضتها.

٥٤١ - وفي سادس عشر ذي القعدة توفي العالم العلامة المدرس الفصيح الإمام المفتي النوازلي شيخنا[4] وشيخ اشياخنا سيدي «محمد[5] ابن عبد السلام بناني» الفاسي دارا ومنشأ ومولداً ووفاة، كان ملازما

---

(١) والاسم الكامل لرحلته هو «بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام» مخطوطة خع ٣٩٨ك الفها على غرار «رحلة ابي سالم العياشي» وقد بدأها بوصف المراحل منذ خروجه من فاس في ٢ رجب عام١١٥٨ هـ قصد الحج إلا ان عاد الى فاس في ٢٧ قعدة ١١٥٩ هـ.

(٢) وسماه «إفادة المراد بالتعريف بالشيخ ابن عباد».
انظر:

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 314, N. 5.

(٣) نص القادري يشعر بان انتساب شيخه الزبادي الى النسب الحسني، امر غير مقطوع به، ومن المعلوم ان مسألة الانتساب في عصر السلطان عبد الله كانت ذات اهمية كبرى، اذ كل من صح انتسابه عند المختصين بذلك في هذا العصر تسقط عليه التكاليف المخزنية واداء الضرائب والمغارم المفروضة، وهذا يفسر التهافت على الانتساب الى «الشرف» آنذاك.
انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية ص٢٤٦.

(٤) شيخنا: سقط من ف، ر، خم.

(٥) محمد بناني: هو محمد بفتح الميم الأولى المشهور بابن حمدون. ولد حوالي ١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢م بفاس وبها نشأ ودرس، الى ان صار من كبار علمائها الضليعين في علوم الشريعة الاسلامية، كما اعتبر من اقطاب رجال الافتاء واساتذة الفقه المالكي بجامع القرويين في عصره وله مؤلفات كثيرة فيها ولكنها لا تعدو ان تكون شروحا للنصوص التقليدية في الموضوع. وخلال محنة فاس الاقتصادية والسياسية في عام١١٥٠ هـ، اضطر الى مغادرة فاس حيث توجه الى تطوان وبقي فيها مع اهله وعياله من (١١٥٠ - ١١٥٦ هـ)، يدرس بالزاوية الناصرية. ثم عاد الى مسقط رأسه وبه توفي بالطاعون في ١٦ قعدة ١١٦٣ هـ/١٧ نوفمبر ١٧٥٠ م.

لدرس مختصر خليل بمسجد القرويين بفاس، وكان يحضره جم غفير من طلبة المدارس وغيرهم. ودرس فيه صحيح البخاري والرسالة بالمدرسة المصباحية.

له شرح[1] على سيرة الكلاعي في ستة اسفار، وشرح لامية الزقاق في احكام القضاء، وشرح منظومة ابي زيد الفاسي في «الاسطرلاب» بشرحين، وشرح الحزب الكبير لابي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشية، وله فهرسة[2] ذكر فيها شيوخه ثمانية عشر من اهل بلده فاس[3] وغيرها كسيدي عبد[4] القادر الفاسي، وسيدي احمد[5] بن الحاج وسيدي محمد[6] القسنطيني، وسيدي الحسن[7] اليوسي والقاضي ابي مدين[8] وسيدنا الجد[9] وسيدي علي[10] بركة، وسيدي سعيد[11] العميري والشيخ

= انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلوة ١٤٧/١. محمد داود: تاريخ تطوان ١٤٢/٣. الاتحاف ٣٩٨/٤. محمد الأخضر الحياة الأدبية في المغرب ص٢٥٣ (مع المراجع المحال عليها) التازي: جامع القرويين ٨٠٢/٣. عبدالعزيز بن عبدالله الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٨١/١. شجرة النور الزكية ص٣٥٣ ترجمة ١٤٠٨. محمد بن عبدالسلام بناني الفهرسة (مخطوط بالخزانة الأحمدية السودية بفاس، عرض بمعرض المخطوطات عام ١٩٧٦م. تحت رقم ١١٨ ف).

(١) وهو في السيرة، انجزه في ١٦ سنة مما جعله من بين المؤلفات المغربية في «السيرة النبوية» وسماه «معاني الوفاء بمعاني الاكتفاء»، جعله في ستة اسفار، وما يزال مخطوطا توجد نسخ خطية بخع منها رقم١٦٢ ك؛ ١٨١٤ ك.
انظر: محمد الاخضر الحياة الأدبية في المغرب ص٢٥٣ - ٢٥٤، هامش٣.

(٢) وهي عبارة عن اجازة كتبها لتلميذه محمد بن الحسن بناني المتوفي ١١٩٤ هـ /١٧٨٠م. وهذه هي المعروفة. ويذكر محمد الاخضر له «فهرسة أخرى» لم نقف عليها. والقادري فيما يظهر انه لم يعرف الا الفهرسة المعروفة لدينا. وتوجد مخطوطة بخع ٤١٤ د، والبا بالخزانة الأحمدية السودية بفاس نسخة جيدة.
انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية في المغرب ص٢٥٥.

(٣) فاس سقط من ف، ر، خم.

(٤) انظرة ترجمة ٣٢٥.

(٥) انظرة ترجمة ٤٨١.

(٦) انظرة ترجمة ٤٤٠.

(٧) انظرة ترجمة ٣٩١.

(٨) انظر ترجمة ٤٥٧.

(٩) انظرة ترجمة ٤١٨.

(١٠) انظرة ترجمة ٤٥٥.

(١١) انظرة ترجمة ٤٧٦.

المناوي[١]. وابي مروان التجموعتي[٢] (١١٥٥م) ولقي سيدي احمد[٣] بن ناظر الدرعي. واخذ من مشارقة ومغاربة وله عنهم اجازات حسبما تضمنته فهرسته وله تآليف[٤] أخر، وتقاييد، وكان له تحرير في علم النحو. رحل لتطاون في زمن المسغبة العظمى في عام خمسين، ورتب له عاملها[٥] مرتبا وبقي يدرس هنالك الى ان رجع لفاس ولزم الفراش بمرض مدة كثيرة، ودفن بدار بزنقة بين الموضع المسمى بالديوان وسوق الصاغة من عدوة فاس القرويين. وبني عليه وكسي قبره كأعظم ضرائح السادات نفعنا الله بهم.

وفشا الطاعون[٦] في هذا العام في سائر المغرب وبلغ الموت في اليوم الواحد بفاس ما يزيد على ثلاثمائه، وذلك في رجب.

وفي اواخر صفر توجه ثلاثة آلاف من عبيد الرملة لمراكش حضرة مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن مولانا عبد الله، يزعجونه بالدعوة لقيامه بنفسه وخروجه عن[٧] ابيه بعد تردد كبرائهم له قبل ذلك لهذا الغرض، وهو يكرمهم ويعتذر لأبيه بأنه انما يفعل ذلك معهم مخافة

---

(١) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٢) انظر ترجمة ٤٤٧.

(٣) انظرة ترجمة ٤٧٣.

(٤) ذكر الاستاذ محمد الأخضر بعضها، منها رحلته الى المشرق، وقد اختصرها. كما اورد له مجموعة من الأبحاث التي اكمل بعضها او لم يكملها فهي مشارع علمية. وله اسانيد وضعها لما حج عام ١١٤١ هـ. وتوجد بخط المؤلف عند احفاده بفاس.
انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية ص ٢٥٤ هامش ١٠.

(٥) في الفترة التي استقر بها الشيخ «محمد بن عبد السلام بناني» بتطوان، (١١٥٠ - ١١٥٦ هـ) كانت تطوان تحت نفوذ الباشا «احمد بن علي الريفي» الذي كان مقر ادارته بطنجة. لأن شمال المغرب كان حكمه مسندا اليه.
انظر: محمد داود تاريخ تطوان ٢/٢٠٦ وما بعدها.

(٦) وقد اورد المؤرخ «عبد الرحمن بن زيدان» في الاتحاف. نصا هاما يصور هذه الظاهرة تصويراً اكثر تفصيلا مما عند القادري، نقلا عن «تقاييد» ابن ابراهيم الدكالي. الا ان القادري يركز على فترة تأزم الأحوال في شهر رجب ١١٦٣ هـ /يونيو - يوليو ١٧٥٠ م.
انظر النشر ٢/٢٥٨. الاتحاف ٤/٤٥٠، ٤٥١. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٤٧.

(٧) عن: في النسخ ف، ر، خم على.

استدعائهم ذلك من بعض اعمامه. ثم افصح لهم بأنه لا يقبل القيام على ابيه[١].

وفي آخر جمادي الأولى قدم معهم في عسكره لحضرة مكناسة، وزار قبر جده. وجمع علماء مكناسة فسألهم عن القيام على ابيه فاجابوه بانه لا يحل له. فأمر بالنداء بنصر ابيه. ثم ورد على فاس فلقي اباه واهدى له من انواع التحف. فأمره والده بالرجوع لموضعه مراكش في الحين[٢]، فرجع مع العبيد، وبقي العبيد في خوف، وتمردوا[٣] عن الطاعة، واضمروا حصار مكناسة فمنعهم من ذلك ما نزل من الطاعون وشغلهم عنه، وبقي اهل فاس ونواحيها في هدوء الى تمام هذه العشرة. فتوفي مولانا عبد الله وبويع ولده بفور موته بفاس الادريسية والعليا. وتبعهم جميع نواحيها[٤]. ولله عاقبة الأمور».

العام الرابع: عام اربعة وستين ومائة والف.

٥٤٢ - [١٥٦ م] ففي زوال يوم الجمعة او قبله بقليل، خامس[٥] جمادي الثانية توفي شيخنا وعمدتنا الفقيه الإمام العالم العلامة الهمام الزاهد الورع الصوام القوام الذكر المسبح على الدوام الولي الصالح المنور

---

(١) هذه هي المحاولة الأخيرة لعزل السلطان «مولاي عبد الله» عن الحكم، وتعتبر سادس عملية تعرض لها من طرف «جيش العبيد». وقد بدأت منذ فراره من مكناسة في محرم ١١٦٢ هـ/ يناير ١٧٤٩ م. وحاول قواد الجيش تنصيب بعض الملوك المعزولين اخوة مولاي عبد الله، ولكنهم فشلوا مما جعلهم يبايعون «محمد بن عبد الله» خليفة مراكش والجنوب، وانتهى الموقف الى ما اختصره القادري.
انظر: النشر ٢٥٨/٢. الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٦/٤. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٤٧.

(٢) لا تساعدنا النصوص المتوفرة لدينا على توضيح اشكالية بيعة «محمد بن عبد الله» في حياة والده، وكل هذه النصوص تعرض الموضوع عرضا اجماليا، ومن ضمنها نص القادري.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٤٤٦/٤.

(٣) تمردوا: في النسخ م، ف، خم تمرد.

(٤) نواحيها: في ف، ر، خم: نواحيها.

(٥) خامس: سقط من النسخ ف، ر، خم.

سيدي «محمد[1] المدعو[2] الكبير بن محمد السرغيني» العنبري من المشهورين بالتحصيل والاتقان والزهد والورع والعرفان، عمدته في الفقه ابو علي الحسن بن رحال المعداني التادلي وتربي بالولي الصالح سيدي محمد ابن عبد الرحمن التادلي الصومعي.

وله تقاييد على المواق[3] والحطاب[4]، واختصر صحيح مسلم. وله تأليف في قوله تعالى «وهو معكم اينما كنتم» تقدمت[5] الاشارة اليه في ترجمة شيخنا ابن المبارك، ولي اولا خطابة جامع الحمراء بفاس العليا وسكن بها مدة ثم ارتحل الى فاس الادريسية، وولي خطابة جامع الشرفاء بها، ودرس بها[6] مختصر خليل مرارا وتفسير القرآن العظيم

---

(١) محمد السرغيني: فقيه متصوف، وعالم وقور، قدم لفاس من تادلا قصد الدراسة وهو شاب عام ١١١٠ هـ، وبذلك تكون ولادته في العقد الأخير من القرن الحادي عشر، حوالي ١٠٩٠ هـ. وخلال الأزمات التي حدثت بين مدينة فاس ومولاي عبد الله بن اسماعيل، قام الفقيه السرغيني بدور التدخل لصالح المدينة لوجاهته ووقاره وعلمه، مثل موقفه في شوال ١١٦١ هـ. وتوفي ٥ جمادي الثانية ١١٦٤ هـ/١ ماي ١٧٥١ م.
انظر: النشر ٢/٢٥٨، السلوة ٢/٣٤٠. الزهر الباسم (مخطوط).

(٢) المدعو: سقط من ف، ر، خم.

(٣) المواق: هو محمد بن يوسف العبدوسي الغرناطي الشهير بالمواق، فقيه مالكي المذهب، حضر استيلاء الاسبان على غرناطة، شرح مختصر خليل بشرحين اكبرهما يحمل اسم «التاج والاكليل لمختصر خليل» اعتمد فيه كلام الفقهاء السابقين عليه. ويعتبر في غاية الجودة في تحرير النقول الموافقة للنص المشروح مع الاختصار والدقة في التعبير. وتوفي في شعبان ٨٩٧ هـ /يونيو ١٤٩٢ م. وقد تناول الفقهاء المغاربة هذا الشرح بالتعليق.
انظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس ص٣١٩ ترجمة ٣٣٠ وهامش٤٣٧. الحجوي: الفكر السامي ٤/٩٧.

(٤) الحطاب: هو محمد بن محمد الرعيني المشهور «بالحطاب» الاندلسي الأصل الطرابلسي المولد المكي الوفاة بعد ان قضى بها معظم حياته، حيث الف اشهر مؤلفاته الفقهية وهو شرحه لمختصر الشيخ خليل الذي سماه «مواهب الجليل لشرح مختصر خليل»، وقد اهتم به فقهاء المغرب وعلقوا عليه. ولقد ولد الشيخ الحطاب في صفر ٨٦١ هـ /يناير ١٤٥٧ م. وتوفي في شعبان ٩٤٥ هـ /يناير ١٥٣٩ م.
انظر: شجرة النور الزكية ص٢٦٩ ترجمة ٩٩٧.

(٥) ولعله الفه في الرد على «ابن المبارك الفلالي اللمطي» الذي فسر نفس الآية، بمؤلف ضمنه وجهة نظر انتقدت عليه، ومن جملة المنتقدين «محمد الكبير السرغيني» بمؤلف يفسر نفس الآية.
انظر: محمد الاخضر الحياةَ الأدبية في المغرب ص٢٣٨، هامش ٥. ثم قارن بما جاء في ترجمة ٥٢٧ وتعليقنا السابق في الموضوع.

(٦) بها: سقط من ف، ر، خم.

وصحيح البخاري والشفا لعياض والشمائل والرسالة والمرشد لابن عاشر. وكان من اهل المجاهدة في العلم والدين والمحافظة على اتباع السنة. ويمزج تدريسه بالوعظ والتذكير، ويبالغ في تعظيم العلماء والاولياء. واذا اضطر الى ذكر مناقشة مع بعض الشروح، اقتصر على الضروري مع ابداء العذر ما امكن، مجلسه مجلس تحصيل وتحقيق وتنوير وتوفيق[1]، ولا يغتاب احد بمحضره اصلا ولا يذكر فيه ما نهي عنه من الكلام ابدا. ومهما ادى حال الى ذلك، بادر لزجر ذاكره.

ولا يداهن العمال بل يواجههم بما يكرهون بوجه مقبول لا يستطيع من يرده عليه، ويحذر من خلطة اهل الملاء والجاه، ولا يرضى للطالب خلطة اهل المخزن اصلا وجميع الولايات، ويرى ان الولاية للجائر لمجردها[2] جرحة في صاحبها ولا يقبل في ذلك عذراً.

ويلهج بذكر الصحابة وسائر السلف الصالح، وينكر البدع، وحضر دفن/ [١٥٧م] بعض الجنائز في جامع الاشياخ فصرح بالانكار واشهد الحاضرين انه صرح بتحريمه وتبرأ منه.

ولو افرد جزء في محاسنه لكان حقيقا، وذكرنا شيئاً من ذلك في الأصل.[3] وحضر جنازته جم غفير ولم نعلم من تخلف عنها من اهل «فاسين[4]»، ودفن باصل الجدار الغربي داخل قبة سيدي احمد اليمني خارج باب الفتوح من فاس، وصلى عليه الامام سيدي احمد بن محمد عبد القادر الفاسي، ووقف في تدريس التفسير على قوله تعالى «واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم[5]». وفي سرد «الدر

---

(١) توفيق: في ف، خم: تدقيق.

(٢) لمجردها: في النسخ ف، ر، خم: بمجردها.

(٣) انظر النشر ٢/٢٥٩ وما بعدها.

(٤) فاسين: فاس الادريسية وفاس الجديد.

(٥) الآية ٥٤ سورة الانعام.

المنثور[١] » على قوله تعالى « يوصيكم الله في اولادكم[٢] »، رحمه الله تعالى ونفعنا به.

٥٤٣ - وفي تاسع عشر رجب توفي الفقيه النجيب قاضي فاس المفتي الخطيب النوازلي الأديب « محمد[٣] الملقب البكري بن محمد الشاذلي البكري الدلائي ». اخذ عن قريبه ابي عبد الله المسناوي[٤] وسيدي محمد ابن احمد بن الشاذلي[٥]، وعن شيخنا ابي عبد الله الجندوز[٦] ولي الخطابة بمسجد الشرفاء بعد موت الشيخ المسناوي، ثم اخر عنه ثم عاد اليه، ثم اخر[٧] عنه ولم يعد اليه، ودرس به وبالقرويين وافتى، وتولى قضاء[٨] فاس ثم اخر عنه. وله تآليف منها شرحه[٩] على قصيدة « رائية لسيدي

---

(١) الدر المنثور: هو كتاب « الدر المنثور في التفسير بالماثور » لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفي في ١٩ جمادي الأولى ٩١١ هـ/١٨ اكتوبر ١٥٠٥ م.
انظر: احمد الشرقاوي اقبال مكتبة الجلال السيوطي ص٣٤ + ١٩١.

(٢) الآية ١١ سورة النساء.

(٣) محمد الدلائي: هو محمد البكري الدلائي احد علماء الاسرة الدلائية التي انصهرت في المجتمع الفاسي، واصبح من المع رجالات الارستقراطية الدينية بفاس في عصره. وقد توفي في ١٩ رجب ١١٦٤ هـ/١٣ يونيو ١٧٥١ م. وقد وهم الاستاذ «ليفي بروفانسال» فأرخ وفاته بعام ١١٧٤ - /١٧٦١ م. وتبعه في ذلك الاستاذ محمد حجي. والاصوب ما عند القادري.
انظر: النشر ٢٦٣/٢. السلوة ٥٠/٣. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص٢٤٢ - ٢٤٣.
L. Provençal: les Historiens des Chorfa, P. 299.

(٤) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٥) انظر ترجمة ٤٩١.

(٦) انظر ترجمة ٥١٢.

(٧) عزل عن امامة الضريح الادريسي، وسجن ووبخ من طرف « السلطان ابن عربية » لتمسكه ببيعة « مولاي عبد الله »، وكان عزل الدلائي في ١٨ جمادي الأولى ١١٤٩ هـ/سبتمبر ١٧٣٦ م.
انظر: الاتحاف ٤١٢/٤ - ٤١٣.

(٨) ولاه السلطان « المستضيء » قضاء فاس في عام ١١٥١ هـ/١٧٣٨ م. ثم عزل عن منصبه في ١٧ صفر ٢٧/١١٥٢ ابريل ١٧٣٩ م.
انظر الاتحاف ٣٣٤/٤، ٣٣٦/٤.

(٩) القصيدة « الرائية » التي نظمها الشيخ اليوسي تقع في ١٦١ بيتا، من البحر الطويل، شرحها ادباء وعلماء الاسرة الدلائية بفاس بعد استقرارهم نهائيا بفاس. فهي تذكرهم بمجد مضى، ومن بين الشروح التي وصلتنا شرح « محمد البكري الدلائي »، ويوجد مخطوطا بخع ٢٤٨ ك.
انظر: الحسن اليوسي الديوان ص١ ملزمة ١٠ ط حجرية بفاس (بدون تاريخ). ع كنون النبوغ المغربي ٢٨٥/٣ وما بعدها. محمد حجي الزاوية الدلائية ص٢٥٢ رقم ١٩.

الحسن[1] اليوسي » رثى بها زاويتهم حين فرقها السلطان، التي مطلعها [من البحر الطويل].

اكلف جفن العين ان ينثر الدرا   فيابى ويعتاض العقيق بها حمرا[2]

وباقي تآليفه[3] كلها في النوازل، وكلها يطيل النقول فيها لكثرة ما بيده من الكتب، وله عارضة في الشعر وقوة في حفظه. وكان مقصودا لتحمل الشهادة، وحصل له بذلك ملاء[4]، وله معرفة حسنة بعلم العروض. ودفن خارج باب الفتوح بمجاورة سيدي « العايدي » نفعنا الله به.

٥٤٤ - وفي شوال توفي الوجيه سيدي « احمد[5] بن الإمام سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي » فجأة بين وادي سبو وورغة في ذهابه لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش فحمل الى فاس ودفن بزاويتهم بالقلقليين.

٥٤٥ - وقبل ذلك في اواخر شعبان توفي ولده الفقيه سيدي « ابو القاسم[6] » كان كثير الاعتناء[7] بالتقييد/(١٥٨م) على طريقة اسلافه، وشرح « عقيدة جد ابيه سيدي عبد القادر » ودفن بزاويتهم.

٥٤٦ - وفي ثاني وعشرين[8] من ذي القعدة توفي الفقيه العالم

---

(١) انظر ترجمة ٣٩١.

(٢) حمرا: في م، ف، خم: جمرا.

(٣) لم نقف بعد على نوازل محمد البكري الدلائي، ويظهر انها توجد خطية باحدى الخزائن الخاصة بفاس. وربما تكشف عنها معارض المخطوطات التي تقام سنويا. وخاصة « معرض جائزة الحسن الثاني للمخطوطات.

(٤) ملاء: غنى وثروة.

(٥) احمد الفاسي: احد وجهاء الاسرة الفاسية. نشأ في العهد الزاهر لزاوية جده، ما هيأ له هالة من التقدير والاحترام، ولد عام ١٠٩٣ هـ، ولم يكن من علماء هذه الاسرة المرموقين، وانما كان مشهورا بالإرتحال الى اضرحة صلحاء المغرب. توفي في شوال ١١٦٤ هـ/٢٣ غشت - ٢٠ سبتمبر ١٧٥١ م. انظر: السلوة ٣٢٠/١. مولاي سليمان: عناية اولى المجد ص٥ - ٥٦.

(٦) ابو القاسم الفاسي: هو ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد (بفتح الميم الأولى) ابن عبد القادر الفاسي، ولد بفاس عام ١١٢١ هـ /١٧٠٩ م، وتوفي في آخر شعبان ١١٦٤ هـ/يوليوز ١٧٥١ م. انظر: السلوة ٣٢٣/١. عناية اولى المجد ص٥٦.

(٧) الاعتناء: قطعت بالخرم في (م).

(٨) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، وفي بعض نسخ « النشر » الخطية، اما المطبوع ففيه « ثاني عشر »، والأصوب « ثاني وعشرين » اعتمادا على ما جاء في « سلوة الانفاس ».

المدرس «محمد[1] بن مبارك الورديغي التادلي» لازم القراءة على شيخنا سيدي الكبير السرغيني، وادرك القراءة على سيدي الحسن بن رحال، كان يقوم على تدريس خليل ويعتني بمطالعة «المواق» و«ابن عرفة» وغيره. وله طرر على شرح «ميارة على الزقاقية» وكان عليه سمة الخير، دفن بازاء سيدي عبد السلام[2] التواتي بطالعة فاس.

العام الخامس: عام خمسة وستين ومائة والف.

٥٤٧ - ففي رابع المحرم منه توفي الولي الشهير العالم العلامة الكبير سيدي «احمد الملقب الحبيب[3] بن محمد الملقب الغماري السجلماسي» نشأة ووفاة وضريحا، له صيت كبير في الولاية. مطبقة عليه اهل تلك النواحي وغيرهم[4]، طويل المكث في داره لا يخلص اليه الا بعد المدة الطويلة. اخذ العلم والطريقة عن شيوخ، وبنيت[5] عليه قبة فهي من اعظم المزارات هنالك[6].

---

(١) محمد الورديغي: احد فقهاء القرويين المنقطعين لتدريس «مختصر الشيخ خليل» بها. ينتسب الى «ورديغة» احد بطون قبيلة «بني جابر» من عرب بني هلال الذين استقروا باقليم «تادلا»، توفي في ٢٢ قعدة ١١٦٤ هـ/١٢ اكتوبر ١٧٥١ م، وقد وهم ابن مخلوف فأرخ وفاته بعام ١١٥٤ هـ.
انظر: النشر ٢/٢٦٣. السلوة ١/٢٥٠. شجرة النور ص٣٥٢. عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ١/٤٢٠.

(٢) ابن عرفة: هو محمد بن عرفة الورغمي التونسي، احد كبار فقهاء المذهب المالكي، اشتهر بكتابه «حدود رؤوس الابواب في الفقه المالكي» توفي عام ٨٠٣ هـ /١٤٠٠ م.
انظر: م. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية ص٢٢٧ ترجمة٨١٧. الفكر السامي ٤/٨٤.

(٣) انظر ترجمة ٥٢٦.

(٤) احمد الحبيب: فقيه صوفي، ويظهر انه متأثر بالطريقة الناصرية الدرعية، وبالطريقة الزروقية. وكانت له شهرة واسعة، كما كان له اعتبار وتقدير عند السلطان مولاي عبدالله بن اسماعيل، عمل على الوساطة بين سكان مدينة فاس والسلطان مولاي عبدالله لتسوية الخلاف بينهما لفك الحصار على المدينة، وتوفي يوم الاثنين ٣ محرم عام ١١٦٥ هـ/٣ نوفمبر ١٧٥١ م.
انظر: النشر ٢/٢٦٤. السلوة ٢/٣٤٩. شجرة النور ص٣٥٤. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٢/٣٨٣. محمد الفاسي: المورد الهني (مخطوط خاص)، عبد العزيز الهلالي: النهرسة (مخطوط خاص).ثم ارجع الى تعليقنا ج ٢ ص ١٠٢ رقم ٢.

(٥) انظر الحسين بن محمد الورتلاني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار ص٣٠٣ ط ٢ بيروت ١٩٧٤.

(٦) وبنيت: في جميع النسخ «وبني» والسياق يقتضي التصويب الذي اقترحناه.

(٧) قرب مدشر (قرية) اللماطي قريبا من مركز الرساني بتافيلالت.

العام السادس: عام ستة وستين ومائة والف.

٥٤٨ - في مهل جمادي الاولى توفي الفقيه العالم سيدي «محمد بن محمد بن عبد الله الورزازي[١] الدرعي[٢]» له شرح على لامية الزقاق اقتصر فيه على حل الفاظها، وبسط ما قصده مؤلفها[٣]. درس بزاوية سيدي حسين[٤] بن ناصر في درعة وافتى بها، وله شرح على «المقنع» لأبن سعيد السوسي في التوقيت، وله تقاييد واجوبة[٥]. توفي بمكة المشرفة ودفن بها قرب ضريح «ابي جعفر الطبري» رحم الله الجميع بمنه.

٥٤٩ - وفي ثاني عشر صفر توفي الفقيه النوازلي المفتي «محمد بن احمد الزيزي[٦] الوقوري» تصدر للافتاء للخصوم بفاس وجمع من ذلك تقاييد عديدة يطالع كتب الاحكام وهو قليل الباع في التدريس، دفن خارج باب الفتوح بفاس.

العام السابع: عام سبعة وستين ومائة والف.

٥٥٠ - فيه توفيت السيدة الولية البهلولة المولهة السيدة «آمنة البستيونية[٧]»[١٥٩م] من رهط بفاس يعرفون باولاد البستيون كانت ساقطة

---

(١) محمد الورزازي: هو محمد بفتح الميم الاولى فقيه مالكي المذهب. لم نتمكن من معرفة تاريخ ولادته، من اسرة علم وفقه، وهو ضمن ثلاث اخوة فقهاء يعرفون بالوارزازيين نسبة الى منطقة ورزازات بالجنوب المغربي. توفي في ١ جادي الاولى ١١٦٦ هـ/٥ ابريل ١٧٥٢ م.
انظر: النشر ٢٦٥. فهرس الفهارس ٤٢٩/٢.

(٢) الدرعي: سقط من ف، ر، خم.

(٣) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم٧٦٥ د.

(٤) انظر ترجمة ٣٢٦.

(٥) ومنها كتابه في النوازل، توجد نسخة خطية بخع رقم١٨٤٧ د.

(٦) محمد الزيزي: فقيه يحترف الافتاء بفاس ولو بالاعتاد على الآراء الفقهية الضعيفة. توفي في ١٢ صفر ١١٦٦ هـ/١٩ دسمبر ١٧٥٢ م.
انظر: النشر ٢٦٥/٢. السلوة ٨٩/٣.

(٧) أمينة البستيونية: أرخ وفاتها الشيخ محمد التاودي بن سودة بعام١١٦٤ هـ، كما أرخ وفاتها الشيخ الزبادي بعام١١٧٢ هـ، والاصوب ما عند القادري ١١٦٧ هـ/١٧٥٤ م.
انظر: النشر ٢٦٥/٢، السلوة ٣٠٨/١. محمد التاودي: الفهرسة (مخطوط خاص). احمد الزبادي: سلوك الطريق الورية (مخطوط خاص).

التكليف، وتنطق بإشارات وكان يستفاد منها اخبار بمغيبات. واطبق اهل فاس عموما وخصوصاً على التبرك بها، توفيت عن سن عالية، ودفنت بدارها.

وفي خامس ربيع النبوي نزل[١] ثلج قوي، ودام من الغد والى الليل واستمر الى الصباح واستمر الى الزوال من الغد من يوم نزوله، وملأ سطوح الدور واثقلها، وخيف من سقوطها وصعد فوقها اكثر من قدر ذراع، فجعل الناس يرمونه بالواح تدرية[٢] الزرع الى الأزقة ولم يغسل منها الا بمشقة وغطى ما يظهر من الارضين ثم كفه الله تعالى، وجعل ينزل بالمرات اقل من ذلك، ووافق ابتداء نزوله اواخر العشر اقل من دجنبر، ثم نزل مرة اخرى اواخر يناير الذي بعده متصلا به.

العام الثامن: عام ثمانية وستين ومائة والف.

في شعبان منه ورد الخبر على فاس بان سفينة «معمورة» بالحجاج سافرت من اسكندرية قاصدة بعض المراسي من نواحي تونس بقصد المغرب وفيها نحو اربعمائة رجل من المغاربة اهل فاس وغيرهم فغرق جميع من فيها، ونجا بعض الأفراد منها على بعض الالواح او بالسبح في البحر، ومن جملة من غرق فيها الشريفان الانجبان: «سيدي عبد السلام وسيدي عبد القادر» ابني الشريف الوجيه سيدي «ادريس[٣] العراقي الحسيني»، وغرقت فيها اموال، وكان امرها امرا عظيماً.

---

(١) يرجع ذلك الى موجة بردية عامة شملت اوروبا الغربية وشمال افريقيا، وبطبيعة الحال يؤدي ذلك الى سقوط الثلج الذي تعرضت له معظم جهات المغرب حتى المدن الساحلية كالرباط مثلا. في ٥ ربيع الأول ١١٦٧ هـ/٣١ يناير ١٧٥٣ م.
انظر: النشر ٢/٢٦٥. ابن زيدان الاتحاف ٤/٤٥٩.

(٢) استعمال هذه الآلات الفلاحية على نطاق واسع داخل المدينة يثبت ايضا ان مدينة فاس تعتمد في بنيتها الاقتصادية والاجتماعية على القطاع الزراعي.
انظر: النشر ٢/٢٦٥.

(٣) انظر ترجمة ٥٢٠.

العام التاسع: عام تسعة وستين ومائة والف.

وفي ضحوة يوم السبت السادس والعشرين من المحرم وقعت زلزلة[1] ارتجت الأرض بها ارتجاجا فاهتزت اولا ثم مالت مشرقا ومغربا، وبقيت تضطرب، وسمع نحو اسم صوت من الأرض يشبه اسم صوت الرحى التي تدحرج بالأزقة وقدر ما بين/ (١٦٠م) اهتزازها وسكونها نحو «درج ونصف الدرج» بتقريب، وسمعنا من يقول اضطرب الماء في الصهاريج حتى فاض على البيوت وتغيرت العيون ووقف الماء في الأودية وسقط بعض الدور، فمن لطف الله ان لم يمت بفاس الا انسانان او ثلاثة، وسقط التراب واللبن من غالب الدور وتصدعت الحيطان وتعيبت، واخذ الناس في هدم ما عاب منها خيفة سقوطه[2] عليهم، وفزع الناس الفزع الشديد وفروا من الحوانيت وتركوها من غير غلق وعطلت المكاتب والاطرزة والاسواق، وتدارك الله تعالى خلقه بلطفه وعفوه.

ثم جاء الخبر من مدينة سلا ان البحر مال لاقصاه فخرج الناس ينظرونه، فولى الى ناحية البر وخرج على الأرض نحو مسافة، وغرق فيه جميع من وجد خارج المدينة فمات فيه خلائق. وصادف قافلة ذاهبة لمراكش بها من الدواب والادميين عدد كثير فمات الجميع. ودفع جميع ما بساحله من الفلك والقوارب، فوجد قارب ابعد[3] من البحر بأشد من مسافة، والملك لله وحده.

ثم ورد خبر آخر ان بعض الجبال تصدع، منها جبل صغير قرب جبل سيدي «ابي الشتاء» من عمل ورغة، تصدع بثلاث قطع، فصادفت قطعة منها دارا فمات اهلها جميعا.

---

(١) أرخ الزياني وقوع هذه الهزة الأرضية بعام١١٦٧ هـ. كما ذكر «ابن زيدان» في الاتحاف انه وقعت هزتان واحدة في عام١١٦٧ هـ. واخرى في ١١٦٩ هـ. وهذه هي الأشد قوة بالنسبة لما قبلها، في ٤ نوفمبر ١٧٥٥ م.
انظر: الاستقصا ١٩٢/٧. الاتحاف ٤٥٩/٤، ٤٦٤/٤. الزياني الروضة السليمانية ورقة١٤٨.

(٢) سقوطه في ف، ر، خم سقوطها.

(٣) ابعد سقط من ف، ر، خم.

وبقي الناس في وجل وهم يذكرون انها عادت مرارا لكن لم يتحققها كل الناس.

ثم مضى نحو ستة وعشرين يوماً، فوقعت زلزلة اخرى بعد صلاة العشاء شديدة جدا اشد من الأولى بكثير الا انها لم تطل بل هدنت بسرعة، فسقطت دور من فاس واشتد روعهم، فورد الخبر بأن غالب دور مكناسة وقصورها انهدمت، [وانهدم كل صوامعها الى اساسها وكثير من[1]] مسجدها الأعظم ومسجد قصبة السلطان الأعظم، وكثير من المساجد. وماتت بالهدم خلائق كثير أحصي منها نحو عشرة الاف، ومن لم يحص، لا يعلمه إلا الله تعالى، ووقع بها امر هائل، وخرج من بقي بها الى الفضاء، وضربوا الفساطيط واقاموا بها اياما ولولا ان «حاكمها المخزني» منعهم من الخروج منها عن امر قاضيها الشيخ الفقيه «ابي القاسم بن سعيد العميري» لخلت وبقيت براحا. ثم لما طال الحال وتنوسي بعض ذلك زال روع الناس ورجعوا لها، واخذوا في «تخميل[2]» التراب من الدور والبحث عن الامتعة، وتمول من ذلك قوم وافتقر آخرون، ثم اخذ الناس في البناء، واصلح السلطان مسجدها الأعظم وصومعتها كما كانت.

واما اهل فاس لما ورد عليهم هذا الخبر اشتد روعهم وقصدوا «البراحات» والمساجد مدة ثم هدءوا، وكان من لطف الله بفاس ان لم يتهدم الكثير من دورها، ولم يمت بها[3] الا القليل، ولكن تعيب كثير من جدرانها.

---

(١) في (م) الحق ما بين المعقوفتين بالحاشية.
وفي ف: وانهدمت كل صوامعها.
وفي ر، خم: وانهدمت صومعتها.
ويظهر ان الأنسب «انهدمت كل صوامعها الى اساسها وكثير من» وهذا يتفق مع ما في نشر المثاني ٢٦٦/٢.

(٢) تخميل: بمعنى ازالة الانقاض وازالة الردم. وتستعمل هذه الكلمة في داخل اللغة العادية في داخل البيوت الفاسية وخارجها للدلالة على التنقية والتنظيف.

(٣) بها: سقط من ف، ر، خم.

ثم وردت اخبار بهلاك مدن من النصارى[1] بأمر هائل جدا، والحمدلله على فضله ورحمته ولطفه. ولولا ان من الله علينا لخسف بنا، نسأله تعالى دوام نعمته ورحمته.

فائدة: تقدم الاخبار عن الزلازل كثيرا، وورد في حقيقتها عن ابن عباس وغيره، قال: خلق الله جبلا يقال له «قاف» محيط بالعالم، وعروقه الى الصخرة التي عليها الأرض، فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيزلزلها ويحركها، فمن ثم تحرك القرية دون القرية. اخرجه في العظمة وجماعة بمعناه.

وفي تفسير [ابن المنذر عن ابن جريح، انها من تحرك[2]] الحوت. وعند الطبري وغيره انها من تجلي الله تعالى للأرض لتخويف عباده. قال الجلال السيوطي بعد أن أورد آثارا، وبهذه الآثار عرف فساد قول الحكماء، ان الزلازل انما تكون عن كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقاربها برودة حتى تصير ماء، ولا يتحلل بأدنى حرارة الى آخر ما نقل عنهم. ثم قال: ووجه فساده؛ انه قول لا دليل عليه، بل ورد الدليل بخلافه، انظر تأليفه المسمى «بالصلصلة في الزلزلة[3]» أو تسمية أخرى بمعناه.

وورد في كثير من الأحاديث/(١٦٢م) ان سببها ارتكاب المعاصي، عن جماعة

---

(١) يعني الزلزال العنيف الذي اصاب غرب شبه جزيرة «ابريا» والذي يشتهر «بزلزال لشبونة» الذي وقع يوم ٢٤ نوفمبر ١٧٥٥م/١٩ صفر ١١٦٩ هـ ويعتبر اعنف زلزال مدمر في بداية التاريخ الحديث من تاريخ الانسانية. وقد امتد في منطقة لا تقل مساحتها عن مساحة اوروبا، وكان من نتائجه ان ارتفع المد البحري ارتفاعا كبيراً مما يجعل مياه المحيط تغمر مساحة كبيرة على الساحل. ودراسة الظاهرة أعطت «علم السموغرافية» الحديث. الشيء الذي يفسرها علميا.

(٢) ما بين المعقوفتين قطع بالخرم في (م).

(٣) والاسم الكامل للكتاب «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة»، وقد حرف هذا الاسم في المصادر التي ذكرته. وقد طبع بهذا الاسم بعناية الاستاذ «عبداللطيف السعداني» بفاس عام١٩٧١م. وترجع اهميته الى انه يصور تفكير المدرسة الفقهية الحديثة، في تفسير الظواهر الطبيعية وهو تفسير لا يتفق مع ما وصل اليه «علم السمولوجيا».

انظر: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: كشف الصلصلة ط فاس ١٩٧١م. احمد الشرقاوي اقبال مكتبة الجلال السيوطي ص٢٨٧.

من الصحابة وانها من علامات الساعة. فاخرج البخاري عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يغيض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن. ويكثر الهرج وهو القتل[1] ».

واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم، قال، قال الله تعالى: لا رجفن بعبادي في خير ليال فمن قبضته فيها كافرا كانت منيته التي قدرت عليه، ومن قبضته فيها مؤمنا كانت له شهادة »

وأخرج ابن ابي الدنيا ان الأرض زلزلت على عهد رسول الله ﷺ، فوضع يده عليها ثم قال اسكني فانه لم يأن لك بعد. ثم التفت الى اصحابه فقال: ان ربكم مستعتبكم فاعتبوه.

ثم زلزلت على عهد عمر بن الخطاب فقال: ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء احدثتموه والذي نفسي بيده لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا.

وزلزلت الأرض يوم اراد ابراهيم ذبح ولده. وزلزلت بالسبعين الذين اختارهم موسى وزلزلت بالشام بعد عيسى عليه السلام، وزلزلت لما قدم اصحاب الفيل لمكة. وزلزل ايوان كسرى لما ولد نبينا ﷺ. ولم تزل تقع بعد ذلك، وكل الأخبار الواردة في هذا مذكورة في تأليف السيوطي المذكور[2]. وهلم جرا الى اليوم. عافانا الله من عذابه بمنه وكرمه آمين.

العام العاشر: عام سبعين ومائة والف.

وقعت فيه فتن عظيمة وتكاتف[3] البربر على نبذ الامامة، واشتد

---

(١) انظر محمود بن احمد العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١٤/٤.

(٢) انظر: كشف الصلصلة ص١ - ٢١.

(٣) لعله يشير الى الخلاف الذي حدث بين قبيلة «ايت ادراسن» و«جروان» بعد وفاة «محمد واعزيز» شيخ القبيلة الأولى، والذي توفي منذ ١١٦٨ هـ /١٧٥٥ م، وادى ذلك الى الحرب بين القبيلتين ولما دخلت قبيلة «الوداية» لصالح «جروان» انهزمت «ايت ادراسن» في معركة فاصلة بسايس عام ١١٧٠ هـ /١٧٧٦ م. ولمزيد من التفاصيل:
انظر: الاستقصا ١٨٦/٧. الاتحاف ٤٥٩/٤.

المرض[١] بالسلطان الأعظم الامير الأفخم ملك عز الشرفاء وشريف الخلفاء وظل الله الظليل على المساكين والضعفاء امير المسلمين القائم بأمر الخلافة والحزم المتين مولانا ابو محمد عبد الله ابن السلطان الجليل العديم المثيل « ابي النصر » والفداء مولانا اسماعيل من البيت الكبير العلي الشهير سادتنا الشرفاء الحجازيين السجلماسيين، ابناء سيدي محمد المهدي الملقب « النفس الزكية[٢] » الحسني العلوي الهاشمي الإمامي[٣](١٦٣ أ) ادام الله ظلهم للمسلمين، وأدام دولتهم وهدايتهم الى يوم الدين[٤].

٥٥١ - ثم توفي السلطان « مولانا عبد الله » المذكور في العام الذي بعده، سابع وعشرين صفر عام واحد وسبعين بموحدة ومائة والف، ودفن بمقابر الشرفاء اهل فاس العليا وبنيت عليه قبة، وكان مولانا عبد الله المذكور له حزم وعزم وقوة ونجدة واقدام وعلو همة وجود. ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء، لكن اغاظته طغاة رعيته، فاوقع فيها قتلا ونهبا عظيما وجباية اموال، وانحل الأمر به اخر ايامه من ذلك فلم تنفذ له كلمة بعد فوقعت بسبب ذلك فتن عظيمة، وكان قبل ذلك نافد الأمر جدا، ولم يترك احدا في الحياة ممن دخل في طلب اخيه « مولاي عبد المالك » من الرؤساء والقواد ونحوهم بعد بذل المال العظيم ومقاساة الشدائد. وتقدم تفصيل بعض ذلك، وامره في علو الهمة، واحترام اهل الجانب العلي العظيم جدا. لا يسع التعبير عنه في هذا المحل وبهذه المزية حق له الفخر[٥] على سائر

---

(١) كان السلطان مولاي عبد الله مريضا « بالسل »، وبذلك كان احد ضحايا الامراض الصدرية، مثل اخيه مولاي احمد الذهبي. وبذلك توفي وهو لا يتجاوز عمره ستين سنة.
انظر: الاتحاف ٤/٤٨٧.

(٢) انظر تعليقنا ج ١. ص ١٢٠ رقم ١.

(٣) الامامي: سقط من ف، ر، خم.

(٤) يوم الدين: في ف، ر، خم: يوم القيامة.

(٥) الفخر: في ف، ر، خم: الفخار.

ملوك الاسلام، فعليه[1] رحمة الله والسلام.

وهذا آخر ما امكننا الكلام عليه، وما ادى حال تشوف المستفيد اليه مما شاع به الخبر وانتشر في المائة الحادية والثانية عشر، جعله الله من السعي المشكور والعمل المتقبل المبرور. ونفعنا بهذه العصابة الكريمة، وحشرنا واياهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وعاملنا برضاه الأكبر في كل آن وحين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لم يذكر القادري تاريخ ولادة السلطان مولاي عبد الله. ولكنه اشار الى التاريخ الذي مهد فيه مولاي اسماعيل الجنوب المغربي ج ١ ص ٢٠٠ رقم ٢ وهو سنة ١٠٨٩ هـ /١٦٧٩م وفي هذا التاريخ تزوج خناثة المغافرية والدة ابنه مولاي عبد الله لكن ابن زيدان في الاتحاف «يؤرخ ولادته بمنتصف حجة عام ١١٢١ هـ. كما يؤرخ ولادة ولده «سيدي محمد» بعام ١١٣٤ هـ. وهذا ما يجعل مولاي عبد الله انــه تزوج في سن الطفولــة. وبــالتــالي يجعلنــا نشك في التــاريــخ الــذي تؤرخ بــه «ولادة مولاي عبد الله» وربما تكون ولادته في عام ١١١١ هـ/١٧٠٠م وبذلك توفي عن سن ٥٠ سنة حسب ما ذكره «ابن زيدان» او عن سن ٦٠ سنة حسب تقديرنا. حيث توفي ٢٧ صفر ١١٧١ هـ/١٠ نوفمبر ١٧٥٧م.

انظر: النشر ٢٦٨/٢ السلوة ٢٢٨/٣. الفضيلي الدرر البهية. ابن زيدان الاتحاف ٣٨٩/٤ - ٤٩٢. عبد الهادي التازي امير مغربي في طرابلس ص ٩٥ هامش ١.

- Encyclopédie de l'Islam T. 2 P 48, Edit. 1975.
- Chantal de la Veronne: La vie de Moulay Ismail, P. 16 N. 37.
- H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 285-296.

خاتمة
تشتمل على مقاصد من تتمة هذا المرام
المقصد الأول

ذكر من لم نطلع على تعيين وقت وفاته وهو من المائة الثانية عشر: (كذا).

٥٥٢ - فمنهم الولي الصالح الشائع المناقب والكرامات سيدي «عبد الكريم[١] مولى كرزاز[٢]»، من اكابر الاولياء، وممن اخذ عنه من الأكابر سيدي «محمد[٣] العياشي» دفين مصر.

٥٥٣ - ومنهم الولي الصالح سيدي «محمد[٤] بن منصور التواتي» اخذ عن سيدي احمد اليمني[٥] وخدمه مدة، وقبره هو الملاصق لجدار روضة سيدي احمد اليمني القبلي خارجها.

٥٥٤ - ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة العارف/ (١٦٤م) الكبير الشيخ

---

(١) عبدالكريم الكرزازي: احد شيوخ التصوف، توفي قتيلا على يد حاكم فاس عام ١١٥٥ هـ /١٧٤٢م. ويلاحظ ان حاكم فاس الذي كان في هذه السنة هو «الحاج عبد الخالق عديل».
انظر: السلوة ١٨١/٣. الاتحاف ٤٢٩/٤.

G. Drague: Histoire Religieuse 429.

(٢) انظر: ج٢ ص١٢٠ رقم ٣، ٤

(٣) انظر ترجمة ٥١٦.

(٤) محمد التواتي: احد اتباع وخدام الشيخ الصوفي احمد اليمني القادري الطريقة. ويظهر ان محمد التواتي توفي قبل ١١٤٧ هـ.
انظر: السلوة ٣٤٣/٢.

(٥) انظر: ترجمة ٤٢٢.

« مصطفى[1] العزيزي المصري » صحب الشيخ محمد الشرنبابلي[2] الشافعي، ولازمه في دروس وله عنه اجازة في الصحيحين وغيرهما. وله تآليف.

٥٥٥ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ « عيد النمرسي[3] ». اخذ عن الشرنبابلي المذكور، والشيخ « احمد[4] النفزاوي »، وتقدم عام اربعة وعشرين. وجماعة تضمنتهم فهرسته، وقد اجازني عنه شيخنا عالم الاسلام الشيخ محمد الحفناوي[5] بما تضمنته اجازته باسانيدها، فمنها روايته الكتب الستة عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، و « مسند الإمام احمد » سماعا عن الشيخ البابلي، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الاسلام زكياء عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بطرقه المذكورة في شرحه للبخاري.

٥٥٦ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ « محمد[6] بن محمد البديري ». بموحدة اوله مصغرا، له فهرسة[7] سماها « الجواهر الغوالي في بيان الاسانيد العوالي ». وممن اخذ عنه شيخنا الحفناوي المذكور.

---

(١) مصطفى العزيزي: هو مصطفى بن احمد المشهور بالعزيزي نسبة الى قرية بالجهة الغربية من مصر تسمى « العزيزة »، وصفه الجبرتي بانه شيخ مشايخ العصر، كما أرخ وفاته بعام ١١٥٤ هـ/١٧٤١ م وان كان « المرادي » ذكر ان العزيزي توفي في حدود عام ١١٦٠ هـ. ويظهر ان الانسب ما عند الجبرتي.
انظر: المرادي: سلك الدرر ١٧٨/٤. الجبرتي: عجائب الآثار ٢٤١/١.

(٢) شيخ مشايخ الأزهر في عصره. توفي في سنة ١١٠٢ هـ/١٦٩١ م.
انظر: الجبرتي: عجائب الآثار ١١٤/١.

(٣) عيد النمرسي: هو عيد بن علي النمرسي بضم النون والراء، شافعي المذهب، توفي عام ١١٤٠ هـ/١٧٢٨ م.
انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١٨٩/٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٦٦.

(٥) انظر الجبرتي ٣٣٩/١ ثم ارجع الى المقصد الثالث المتعلق بشيوخ القادري وكذلك المقدمة (شيوخ القادري).

(٦) محمد البديري، فقيه شافعي المذهب يلقب « بابن الميت » كما يعرف « بالبرهان الشامي » وكان محدثا صوفيا، اصله من دمياط وبها توفي عام ١١٤٠ هـ/١٧٢٨ م.
انظر: الجبرتي عجائب الآثار ٨٨/١، الكتاني فهرس الفهارس ١٥٤/١. الزركلي الاعلام ٢٩٥/٧.

(٧) ما تزال مخطوطة، توجد منه نسخة بالخزانة العامة (قسم الخزانة الكتانية بها).
انظر: فهرس الفهارس ٢٣٢/١.

٥٥٧ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ «عبد[١] الله بن سالم البصري» الشافعي، جمع ولده الشيخ «سالم[٢]» اسانيده في كتب عديدة في جزء سماه[٣] «الامداد بمعرفة علو الاسناد» وقد احالنا عليها شيخنا الحفناوي ايضا فيما اجازنا به.

وهؤلاء الأربعة مشارقة.

٥٥٨ - ومنهم الشيخ «مصطفى[٤] الدلاصي[٥]» صاحب الحاشية على شرح التتائي[٦] الصغير على المختصر، ظهرت حاشيته قبل هذه الأزمنة مشتملة على مجلد كبير، وقد اشبع فيها المناقشات مع الشيخ علي الاجهوري وتلامذته وغيرهم، وقد أولع بها طلبة وقتنا، وعاصر شيوخ شيوخنا، ورأيت له حاشية على صغرى الشيخ السنوسي وفيها نسب نفسه «بالدلاصي». وفي الروض المعطار «دلاص[٧]» من البلاد المصرية في الضفة الشرقية من معظم النيل وهي مدينة صغيرة عامرة جليلة. وصناعة الحديد فيها قائمة وهي قديمة عجيبة البناء فيها غرائب وهي كانت مجمع سحرة مصر، وكانت في ايام القبط كبيرة، الا انها الآن تسلط عليها [البرابر وشرار العرب فافسدوها وقل ساكنوها. ولم يكن

---

(١) البصري: هو عبدالله بن سالم بن محمد البصري المكي، فقيه ومحدث ولد بمكة حوالي عام١٠٤٨ هـ. وتوفي بها في ٤ رجب ١١٣٤ هـ/٢١ ابريل ١٧٢٢ م، ولقب بالبصري لقضائه فترة نشأته بها.
انظر: الجبرتي عجائب الآثار ٢٣٢/١. هدية العارفين ٤٨٠/١. الزركلي الاعلام ٢١٩/٤. فهرس الفهارس ١٣٦/١.

Brock (G. A. L.), S. 2P. 521.

(٢) ولده سالم توفي في سنة ١١٦٠ هـ.

(٣) انظر فهرس الفهارس ١٣٦/١، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٩٥.

(٤) مصطفى الدلاصي: سماه ابن مخلوف في شجرة النور الزكية، مصطفى بن عبدالله بن مسي الرماصي: أرخ وفاته بعام ١١٣٦ هـ/١٧٢٣م. كما ان عبارة القادري «وعاصر شيوخ شيوخنا» تؤيد التاريخ الذي قدمه لنا صاحب شجرة النور الزكية.
انظر: شجرة النور ص٣٣٤ ترجمة١٣١١.

(٥) الدلاصي: في ر، ف، خم: الولاصي.

(٦) انظر هامش رقم ص

(٧) انظر محمد الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار ص٢٣٦ ع٢ ط بيروت ١٩٧٥.

قاطنا بهذه البلدة، وانما كان ببعض النواحي من عمل تلمسان[1]].

٥٥٩ - ومنهم الشيخ[2] «احمد المؤقت[3]» بالقدس من الشام، عالم كبير، اجازنا عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن الحاج العامري التلمساني نزيل تازة المتوفي بالمشرق ويأتي ذكره فيمن لقيته.

٥٦٠ - ومنهم الفقيه العلامة سيدي «محمد[4] بن عبد الله السجلماسي»، ممن رحل الى المشرق بعد ان حصل ما قدر له بالمغرب. فأخذ عن شيوخ مغاربة ومشارقة، وله ذكر، عاصر شيوخنا.

٥٦١ - ومنهم سيدي «محمد بن عبد الله التلمساني[5]» مثل الذي قبله.

ولنرجع الى ذكر المغاربة.

٥٦٢ - /(١٦٥م) ومنهم السيد الصالح البركة «مولاي العابد[6]» من ذرية

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (م) واعتمدنا في اثباته على (ف، ر، خم). مع مقارنة القسم الأول منه المتعلق بوصف المدينة على «الروض المعطار». مادة دلاص.

(٢) في النسخ ف، ر: ومنهم شيخ شيوخنا.

(٣) احمد المؤقت: هو احمد بن محمد بن محمد بن يحي الشهير بالمؤقت، القدسي المولد، الغزي الاصل، المالكي ثم الحنفي المذهب. علامة محدث، جمع بين امامة الصخرة وامامة المالكية، ثم تولي الافتاء على المذهب الحنفي بالقدس. وكان ذا ثروة عظيمة، توفي ١٠ جمادي الاولى ١١٧١ هـ/٢١ يناير ١٧٥٨ م. انظر: المرادي: سلك الدرر ١/١٧٥.

(٤) محمد السجلماسي: حسب المصادر المتوفرة لدينا. لم نقف له على ترجمة، ولكن بناء على ترجمة القادري له يحتمل ان تكون وفاته بعد مولاي اسماعيل.

(٥) محمد التلمساني: لم نقف له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا، لكن يحتمل ان يكون هو الشخصية التي ذكرها «الجبرتي» باسم «احمد بن احمد العربي التلمساني» المتوفى سنة ١١٥١ هـ»؟. انظر: الجبرتي: عجائب الآثار ١/٢٣٨.

(٦) العابد الحسني: هو العابد بن علي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، كان صهرا للشيخ «القادري الطريقة» احمد اليمني»، وبسبب هذه المصاهرة بني ضريح مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني بمدغرة، وبالاعتماد على رسوم عدلية تتعلق بقسمة تركة زوجته ابنة الشيخ «احمد اليمني» يتأكد عندنا ان «مولاي العابد توفي قبل عام ١١٤٨ هـ، اي اثناء توليه الفقيه «يعيش بن الرغاي الشاوي» القضاء بفاس، اذ هو الذي صادق على الرسوم العدلية المتعلقة بتصفية تركة ابنة احمد اليمني وتركة زوجها بعد ان ورثها. وكان التاريخ الذي تحمله هذه الرسوم هو ١٥ رجب ١١٤٨ هـ. وخلف مولاي العابد اربعة ابناء ذكور - حسب الرسم المذكور - وهم عبد الله ومحمد ومحمد وعلي.

مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي » من خواص اصحاب سيدي احمد اليمني[1]، وله عبادة وزهد وانفراد، دفن بجوار جده بمدغرة تافيلالت.

٥٦٣ - ومنهم الشيخ الصالح سيدي «احمد[2] بن عمر الزرهوني» دفينه، من اصحاب سيدي احمد اليمني ايضا.

٥٦٤ - ومنهم السيد الخير البركة الفاضل سيدي «محمد[3] بن عمر الزرهوني »ممن لقي وتبرك وانتفع بالولي الصالح سيدنا احمد اليمني نفعنا الله به آمين، وهو ممن له شهرة بزرهون.

٥٦٥ - ومنهم الشيخ الأديب اللغوي الفصيح «ابو الحسن علي[4] مصباح الاغصاوي» وكان له معرفة بالأدب واللغة وايام العرب، وله انظـــام[5]. الـــف كتـــاب[6] «انيس[7] السمـــير في نوادر الفرزدق

= انظر ترجمة ٤٢٢. الزكي بن محمد: الشجرة الشماء (مخطوط خاص) رسوم عدلية (بخزانتنا صورة منها).

(١) انظر ترجمة ٤٢٢.
(٢) لم نقف له على ترجمة فيما توفر لدينا من مصادر، وربما يكون اخا لصاحب الترجمة بعده ٥٦٤.
(٣) ترجم له ابن زيدان في الاتحاف ٥٦/٤.
(٤) علي مصباح: هو ابو الحسن مصباح بن احمد بن قاسم الاغصاوي (الاغزاوي)، كان كاتبا وصديقا لوزير السلطان مولاي اسماعيل، احمد اليحمدي. ويعد من اعلام ادباء المغرب الذين لم يلقوا ما يستحقونه من البحث. ويؤرخ الاستاذ عبد الله كنون وفاته بعام ١١٥٠ هـ /١٧٣٧ م، وتبعه في ذلك الاستاذ محمد الاخضر. وليس هو صاحب الترجمة ٤٢٢.
انظر: ع. كنون النبوغ المغربي ٣٢٥/١. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٢٠. (مع المصادر المحال عليها).
(٥) له قصائد شعرية في اغراض الشعر المعروفة، واهمها «المدح» حيث جمعت قصائده في مدح الوزير اليحمدي في ديوان سماه «»سنا المهتدي الى مفاخر الوزير اليحمدي» الذي الفه عام١١٢٣ هـ /١٧١٣ م وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفيلم بخع رقم٧٩١.
انظر محمد الاخضر الحياة الادبية ص٢٢٠ وهامش٤. النبوغ المغربي ٢٨٤/٣.
(٦) في نسخة (م) تعليق (طرة) بالحاشية تتضمن تقريبا التعليق السابق مباشرة. مكتوب بخط مغاير لخط النسخة، ونص ما جاء فيه «وهو مؤلف سنا المهتدي في مآثر الوزير ابي العباس اليحمدي. وقد نقل الضعيف الرباطي في تاريخه كثيراً من شعره».
(٧) سقط من نسخة (ر).

وجرير[١] » .

٥٦٦ - ومنهم الشيخ الصالح البركة « عمر[٢] ابن ولي الله تعالى سيدي عبد الله البرنوي خليفة ابيه[٣] بزاويته « ببرنوا » له شهرة هنالك .

٥٦٧ - ومنهم الفقيه البياني المعقولي الخير الدين سيدي « علي[٤] التدغي » .

٥٦٨ - ومنهم الشيخ المتبرك به الشهير الصيت العلي الذكر سيدي « الصالح[٥] بن المعطي » من ذرية العارف الكبير سيدي محمد الشرقي ، دفين زاوية جده[٦] بجعيدان من تادلا .

٥٦٩ - ومنهم العالم الأديب الاخباري النجيب « الصغير

---

(١) وقد ورد اسم هذا الكتاب محرفا تحريفا قليلا ، فقد ذكره « محمد الاخضر » باسم « انيس السمير في وقائع الفرزدق وجرير » ، وتوجد نسخة خطية منه بخ رقم ٣٠٠ك .

(٢) عمر البرنوي شيخ صوفي قادري الطريقة له مريدون كثيرون في « بورنو » بافريقيا الوسطى ، مما اذى برجال السلطة السياسية ، ان يتخوفوا من نفوذه ويحدوا من نشاطه . ويظهر انه توفي بعد ١١٣٩ هـ .
انظر : احمد الحلبي ريحان القلوب فيا للشيخ عبد الله البرنوي من اسرار الغيوب (مخطوط خاص الخزانة القادرية بفاس ، ورقة ٩) .

(٣) انظر ترجمة ٣٠٥ .

(٤) لم نقف له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا .

(٥) الصالح الشرقي : هو محمد الملقب « الصالح » بن ابي عبد الله محمد الملقب « المعطي » بن عبد الخالق الشرقي شيخ زاوية « ابي الجعد بتادلا » في عصره ، وقد راسله المؤرخ اليفرني مع سبق اتصال واقامة بزاويته ، توفي عام ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م .
انظر : ابن ابراهيم الاعلام ٣٧/٦ ترجمة ٧٣١ . علوش والركراكي فهرس المخطوطات العربية - القسم الثاني ٣١/٢ ، محمد اليفرني المسلك السهل (مخطوط خم ١٧٦١ ورقة ٢١٧ ٢١٣ ثم انظر ترجمة ٣٣٣) .

(٦) تعتبر الزاوية « الشرقاوية » بابي الجعد في منطقة تادلا ، من اهم الزوايا الكبرى بالمغرب ، فهي ذات نفوذ روحي كبير في الاقليم ، وبمساعدة السلطة المركزية لها ، صارت ذات مركز ارستقراطي في « اقليم تادلا » . ويرجع تاريخ تأسيس هذه الزاوية الى بداية القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) ، على يد الشيخ « محمد الشرقي » المتوفى « بابي الجعد » حوالي ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م . واحد تلامذة « عبد العزيز التباع » الجزولي الشاذلي الطريقة ، وفي حوالي ١٠٧٠ هـ / ١٦٦٠ م صار حفيده « محمد المعطي » تابعا من ناحية الصوفية للزاوية الناصرية
انظر : ترجمة ٤١ وتعليقنا عليها .

G. Drague: Histoire religieus, P. 75+205

الافراني[1] » قرأ بفاس واخذ عن شيوخها كالشيخ المسناوي وطبقته ورحل[2] لمراكش ودرس بها، والف تآليفاً في دولة الشرفاء[3] ملوك مراكش «محمد[4] الشيخ الشريف الحسني واولاده»، وسمعت ان له تأليفا سماه «الظل[5] الوريف في دولة مولانا اسماعيل بن الشريف» الشريف[6] الحسني السجلماسي[7] والد ملوك وقتنا، خلد الله مفاخرهم وادام رعايتهم وهدايتهم آمين، مات[8] صاحب الترجمة حدود عام

---

(١) محمد اليفرني هو محمد الصغير بن الحاج محمد بن عبدالله (الافراني او اليفراني او الوفراني) نسبة الى قبيلة بني يفرن المشهورة بالمغرب وهو مؤرخ وأديب وفقيه تردد على المراكز العلمية بالمغرب في عصره فدرس خاصة في فاس، واستقر به المطاف بمراكش، واشتهر كمؤرخ بكتابه «نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي».
انظر: محمد الاخضر الحياة الأدبية في المغرب ص٢٢٩.

(٢) لعله يقصد ذهاب اليفرني لمراكش قصد الاستقرار بها نهائياً عام ١١٣٠ هـ.
انظر: ابن ابراهيم الاعلام ٥٢/٦.

(٣) يشير هنا لكتاب اليفرني المشهور «نزهة الحادي» وقد طبع على الحجر بفاس واخرى بالرباط ١٩٧٧ م. كما ترجم الى الفرنسية. ترجمة «هوداس Haudas.».

(٤) محمد الشيخ هو محمد الشيخ الملقب بالمهدي ابن محمد القائم، ولد عام٨٩٣ هـ /١٤٨٨ م. وبويع بمراكش سنة٩٥١ هـ /١٥٤٤ م. وتوفي قتيلا ٢٩ حجة عام٩٦٤ هـ /٢٣ اكتوبر ١٥٥٧ م.
انظر: اليفرني النزهة ص٢٣ - ٤١ ط حجرية بفاس. د.كريم المغرب في عهد الدولة السعدية ص

(٥) والاسم الكامل للكتاب «روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف» وكان الاستاذ «ليفي بروفانسال» يعتبره مفقودا، ثم عثر عليه وطبع أخيراً (١٩٦٢ م) بالمطبعة الملكية بالرباط. وكان اليفرني انتهى من تأليفه عام١١٣٣ هـ /١٧٢١. اي في حياة مولاي اسماعيل.
انظر عبد الوهاب بن منصور مقدمة كتاب«روضة التعريف» ص٣ - ٤. محمد الاخضر الحياة الادبية ص٢٣٠، ٢٣١.

(٦) الشريف: سقط من ف، ر، خم.

(٧) السجلماسي: قطع بالخرم في (م).

(٨) تاريخ وفاة المؤرخ «محمد اليفرني» غير مضبوط وغير مجمع عليه، ويختلفون في تحديده بين عام١١٤٠ هـ /١٧٢٧ م وعام ١١٥٦ هـ /١٧٤٣ م. لكن ابن سودة في«دليل مؤرخ المغرب» يساعدنا على تحديد وفاة اليفرني تقريبا، حيث يذكر ان محمدا اليفرني استعار بنفسه كتابا من خزانة «جامع بن يوسف» بمراكش في آخر سنة ١١٥٢ هـ/١٧٣٩ م، وفي اوائل عام ١١٥٤ هـ/١٧٤١ م، رد الكتاب بعض ورثته الى نفس الخزانة. وبناء على هذا نثبت حقيقتين هما: انه كان حيا في عام ١١٥٠ هـ مما يرد ما ذكره القادري، كما انه توفي قبل عام ١١٥٦ هـ الشيء الذي يخطأ به ما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١٥/٢ من ان اليفرني اتم تأليف كتاب «الوشي العبقري» عام١١٥٦ هـ. وبالتالي يبقى احتمال واحد وهو ان اليفرني توفي في آخر عام١١٥٢ هـ او في ١١٥٣ هـ /١٧٤٠ م وهذا هو الأغلب، لأن ضبط خزانته وتصفية تركته ربما كلف الورثة والسلطة القضائية وقتا استغرق زمنا طويلا. ولهذا لم ترد الكتب التي استعارها الا في عام١١٥٤ هـ. ودفن بالمقبرة الموجودة قرب جامع ابن يوسف بمراكش. اما تاريخ ولادته فذكر ابن ابراهيم في «الاعلام» انه ولد حوالي عام١٠٨٠ هـ

خمسين ومائة والف.

٥٧٠ - ومنهم «احمد[١] بن ثابت التلمساني» نزيلها سمعنا ان له قياما في التعرض للعامة والغوغاء زاعماً انه يريد تغيير المنكر وذكرت عنه فتن قوية، وكان علماء وقتنا يعيبون ذلك لما ترتب على ذلك من المفاسد.

٥٧١ - ومنهم قاضي مكناسة الزيتون «ابو محمد عبد[٢] الوهاب ابن الشيخ».

٥٧٢ - ومنهم الفقيه الأرضى «مسعود[٣] بن عبود التادلي» ثم المكناسي.

٥٧٣ - (١٦٦م) ومنهم الشيخ «ابو العباس احمد[٤] بن الولي الصالح سيدي «احمد السوسي» المراكشي دفينها، اخذ عنه شيخنا الزبادي، وأبو عبد الله محمد الهادي العراقي، وتقدم سندها في المصافحة عنه، واخذ

١٦٧٠/ م وبذلك توفي عن ٧٠ سنة تقريبا. بعد ان اغنى الخزانة المغربية بتراثه الفكري الهام في التاريخ والنقد الادبي وغيرها، مما جعل مؤلفاته المعروفة لدينا تصل الى ١٤ مؤلفا ومنها المعروف بالاسم فقط.

انظر: محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٢٩ مع المصادر المحال عليها في هامش١. محمد بن موسى (المكي الناصري) الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية (مخطوط خع (الكلاوي) رقم٨٨ ورقة ٦٧ - ٦٩. محمد العمري مقدة تحقيق كتاب «المسلك السهل في شرح تشويح ابن سهل» دراسة لنيل دبلوم السلك الثالث في الأدب - كلية الآداب - الرباط.»

(١) احمد بن ثابت: لعله هو الذي ذكره البغدادي في هدية العارفين باسم «احمد بن ثابت البجائي» وهذا توفي عام١١٥٢ هـ.
انظر: هدية العارفين ١٧٣/١.

(٢) عبد الوهاب: هو عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ المكناسي الأصل والنشأة والدار، كان يعد من كبار فقهاء مكناسة، ولما تولى محمد بن عربية السلطنة ولاه قضاء الجماعة بالعاصمة في ١٢ شوال ١١٤٩ هـ. ويظهر انه كان حياً عام١١٥٢ هـ.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٣٩٧/٥.

(٣) لم نقف له على ترجمة فيا توفر لدينا.

(٤) احمد السوسي: شيخ صوفي تردد على فاس كثيرا وله اتصال برجال التصوف بها، توفي عام ١١٥١ هـ ١٧٣٨/ م.

انظر: ابن ابراهيم الاعلام ٣٧٠/٢ ترجمة رقم٢٦٠ ثم انظر ترجمة ٥١٤.

عنه[1] جماعة من اهل فاس وغيرها، الطريقة. وله ذكر شهير.

هذا ما تيسر ايراده في هذا المقصد والله الموفق.

(١) انظر ترجمة ٥٣٦.

المقصد الثاني

من مات من الأعيان بعد ما انتهى اليه تقييدنا وهو عام سبعين ومائة والف.

٥٧٤ - فمنهم الفقيه القاضي «ابو عبدالله محمد» بن العلامة سيدي «محمد بن قريش[١]» كصديق بصيغة فعيل المضعف، التطواني دفينها، توفي عام اثنين وسبعين ومائة والف.

٥٧٥ - ومنهم الفقيه الشيخ العالم سيدي «عمرو[٢]» بسكون ثانية، السطي من القبيلة المعروفة بجوز ورغة، نسبها[٣] بعضهم «للاوراب»، فقيه عالم ذو مروءة يقوم على مختصر خليل، درس بفاس وافتى. اخذ عن الشيخ المسناوي واضرابه، واخذ عنه جماعة من

---

(١) محمد قريش: فقيه وقاضي مدينة تطوان. تولى قضاءها اثناء تولية «احمد بن علي الريفي» عليها اي الى حدود عام١١٥٦ هـ. وتوفي عام١١٧٢ هـ /١٧٥٨ م.
انظر: النشر ٢٨٨/٢، تاريخ تطوان ٦٦/٣. ثم راجع الترجمة ٣٩٨.

(٢) عمرو السطي: انظر السلوة ١٤٩/٢.

(٣) قبيلة «سطة» قبيلة بربربة الاصل من بطون قبيلة صنهاجة، يوجدون بالشمال الغربي من فشتالة من اقليم فاس، فهي بذلك غرب قبائل بني زروال. اما قبيلة «اوربة» فهي من البربر البرانس تعرف حاليا «بوربة» بناحية تازة. وهذا ما يبين ان نسبة «سطة» لاوروبة غير سليمة. وبعضهم يجعل «سطة» اوروبية العرق صنهاجية الحلف.
انظر: مجلة «البحث العلمي» عدد ٢٧ ص٢١٨.

الطلبة، توفي عام ثلاثة وسبعين بموحدة ومائة والف، ودفن بفاس داخل باب الفتوح بجوار سيدي محمد ابن عباد نفعنا الله به، بوصية منه احتراماً بابن عباد، انا لنا الله واياه حرمته.

٥٧٦ - ومنهم الفقيه العالم المفتي النوازلي سيدي «محمد[١] بن عبد الصادق الدكالي الفرجي» افتى في نوازل الخصومات بفاس مدة من اربعين سنة، وولي الخطابة بمسجد الشرفاء فلم يقم بها، فأخر نفسه عنها، وله اطلاع على كتب الاحكام والوثائق، وله تقييد على مختصر خليل، توفي في ثاني شعبان عام خمسة وسبعين بموحدة، ودفن بدار تصله[٢] بالجامع المزلجة بأعلى حومة الجرف بطالعة فاس رحمه الله.

٥٧٧ - ومنهم الفقيه العالم العلامة المحقق المشارك الصالح الناصح شيخنا سيدي «احمد[٣] بن عبد العزيز الهلالي» من ذرية عالم سجلماسة سيدي «ابراهيم بن هلال»، صاحب المناسك والنوازل وغير ذلك، كان صاحب الترجمة رأسا في تحقيق العلم وتحصيله. اخذ عن شيوخ فاس كاشياخنا ابي العباس المبارك الفلالي، وابي عبد الله الجندوز، وابي عبد الله السرغيني، واخذ ايضا عن ابي عبد الله ابي الرخا. ثم اتصل بالعارف الزاهد العابد سيدي «احمد الحبيب[٤]» نزيل سجلماسة.

---

(١) محمد الدكالي تولي الافتاء والنيابة في القضاء بفاس، وكان ضمن فقهاء فاس الذين وافقوا على ضريبة «المكس» التي احدثها السلطان «محمد بن عبد الله». له كتابان احدهما شرح به مختصر خليل، والثاني شرح به منظومة ابن عاشر. توفي في ٢ شعبان ١١٧٥ هـ /٢٦ فبراير ١٧٦٢ م.
انظر: النشر ٢٧٣/٢. السلوة ٢٧٣/١. الفكر السامي ١٢٣/٤. شجرة النور الزكية ص٣٥٤ ترجمة ١٤١٢.

(٢) تصله: في، ر، ف، خم: متصلة.

(٣) احمد الهلالي: فقيه ومحدث واديب ولد بتافيلالت عام١١١٣هـ /١٧٠١م. وبدأ تكوينه العلمي بسجلماسة، ثم بفاس وانكب على التحصيل ثم التدريس بها الى ان صار من اعلام شيوخ العلم بها. ثم ذهب للمشرق مرتين واخذ على شيوخ مصر والحرمين، وانتهى به المطاف في مدغرة بتافيلالت حيث توفي ٢١ ربيع الأول ١١٧٥ هـ /٢٠ اكتوبر ١٧٦١ م. وقد خلف تراثا فكريا هاما في ميدان الفقه المالكي واللغوي والحديث وغير ذلك. مما جعله من شيوخ الفكر القانوني بالمغرب في عصره.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ١٢٩/٣. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٨١ مع المصادر المحال عليها، هدية العارفين ١٧٦/١. الزركلي الاعلام.

(٤) انظر ترجمة ٥٤٧.

ولــه تــآليــف فمنهــا «شرح خطبــة القــاموس[١]» و«المراهم في الدراهيم[٢]» و«شرح ارجوزة[٣] سيدنا الجد في المنطق»، وله نظم حسن في انواع من الأدب والحكم.

كان يتردد من بلده سجلماسة لفاس مرارا/١٦٧م ورحل للحجاز مرتين بقصد الحج فحج مرتين، ولقي مشايخ في الحرمين ومصر. والف في ذلك رحلة[٤]، ومدح شيخنا ومجيزنا المصري[٥]، وكذا مدح اخاه الشيخ يوسف[٦]، وكان آية في الاعتناء بالعلم وتقييده ورأسا في الاقتصاد والعبادة، فلا تراه الا مطالعا او مدرسا او ذاكرا. وكان في بعض احيانه اذا دخل لفاس يجلس في مجلس درس شيخنا سيدي الكبير[٧] السرغيني، ولا يتكلم بل يطرق وينصت الى ان يفرغ المجلس، رأيته فعل ذلك مرارا.

وله روايات باجازات وسماعا من المشارقة والمغاربة.

فمن ذلك ما سمعته منه اول[٨] مجلس جلسته لقراءة شمائل الترمذي عليه، قال: أحدثكم بأول حديث سمعته من الشيخ «محمد الحفناوي» المصري، قال لي: قال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في

---

(١) واسم الكتاب «فتح القدوس في شرح خطبة القاموس» وتوجد بالخزانة العامة بالرباط نسخ خطية منه منها ١٦٩٦ك و٩٠٥ك.

(٢) ويحمل اسم «المراهم في احكام فساد الدراهم» الفه عندما ظهرت العملة المغشوشة بتافيلالت، في عصره وللكتاب اهمية كبرى بالنسبة لمفهوم العملة والنقد في المغرب. مخطوط توجد نسخة منه بخع رقم ١٠٨١ د.

(٣) سمى شرحه «الظواهر الفقهية على الجواهر المنطقية» مخطوط خع رقم ٢٧٦ د.

(٤) لم نقف عليها، وتعتبر في حكم المفقود.

(٥) انظر المقصد الثالث (شيوخ القادري - الحفني).

(٦) هو شقيق الشيخ محمد الحفني، اديب وفقيه، توفي في صفر ١١٧٨ هـ /غشت ١٧٦٤ م. انظر: الجبرتي عجائب الآثار ٣٢٩/١.

(٧) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٨) وهذا ما يصطلح عليه عند المحدثين «بحديث الأوليات» او «الحديث المسلسل بالأولية». انظر: الكتاني فهرس الفهارس ٥٣/١ - ٦١.

الأرض يرحمكم من في السماء ». سمعناه من شيخنا [يعني[1]] صاحب الترجمة. برفع يرحمكم وبجزمه. وقد تكلم صاحب الترجمة في فهرسته[2] على هذا الحديث الكريم، ونقلنا منه فوائد ونكت في الأصل[3].

ولنتبرك بذكر سندي في هذا الحديث تبركا به، واحتراما بهذه العصابة الكريمة بالدخول معهم. فنقول حدثنا ابو العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي، وهو اول حديث سمعته منه حين ابتداء قراءتنا شمائل الترمذي عليه، ونحن جماعة. قال: حدثنا الشيخ محمد الحفناوي وهو اول حديث سمعته منه عن الشيخ عيد النمرسي، عن عبد الله البصري عن محمد البابلي، عن احمد بن محمد الشبلي، عن يوسف بن الشيخ زكرياء عن ابراهيم بن علي القلقشندي بفتح قافين بينهما لام ساكنة ثم نون ساكنة فدال، عن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي، عن الصدر البروقي[4]، عن الحافظ عبد اللطيف الحراني، عن ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي عن الحافظ اسماعيل بن ابي صالح النيسابوري عن والده ابي صالح احمد بن عبد المالك / (١٦٨ م) المؤذن، عن ابي طاهر محمد بن محمد بن محمش بميمين بينهما حاء مهملة ثم معجمة، عن ابي حامد احمد بن محمد البزار، عن عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، عن سفيان بن عيينة. ق.

وكل من الرواة المذكورين، قال وهو اول حديث سمعته منه الا سفيان بن عيينة فلم يقله، فحدث به عن عمرو بن دينار عن ابي

---

(١) زيد في ف، ر، خم.

(٢) عندما تعرض احمد بن عبد العزيز الهلالي لاسانيد بعض الأحاديث، ذكر هذا الحديث، «حديث الرحمة» كأول حديث سمعه من شيخه «حسن العجيمي بالمسجد الحرام ١١٥٠ هـ، ويعتبر حديثا مسلسلا بالأولية، كما قال «الترمذي» في الحكم عليه انه «حديث حسن صحيح».
انظر: احمد بن عبد العزيز الهلالي الفهرسة (مخطوط خاص).

(٣) انظر النشر ٢/٢٧٤.

(٤) كذا في جميع النسخ، اما في نشر المثاني المطبوع على الحجر: «عن الصدر الميدومي». ولعل الأصوب ما في النشر في «فهرسة الهلالي».
انظر: الهلالي: الفهرسة ورقة ٢٣.

قابوس، مولى عبد الله بين عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص: ان رسول الله ﷺ قال: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

قال شيخنا احمد الهلالي المذكور وحدثني سماعا الشيخ محمد بن حسن العجيمي، وهو اول حديث سمعته منه في «خلوته» بالمسجد الحرام، في ذي الحجة عام خمسين ومائة والف قال: اخبرني جماعة منهم الوالد، قال اخبرني زين العابدين الطبري قال اخبرني والدي عبد القادر الطبري، قال اخبرني الحافظ محمد السخاوي عن الحافظ ابن حجر عن الزين العراقي عن الصدر الميدومي، فذكره بالسند المذكور، وكل يقول وهو اول حديث سمعته منه الى سفيان ايضا.

قال مقيده محمد القادري وحدثني به الشيخ محمد بن سالم الحفناوي اجازة عن عيد النمرسي سماعا. قال حدثنا محمد بن عبد الله السجلماسي، قال حدثنا عبد الله بن سالم البصري بمنزله بمكة المشرفة، ضحى يوم الاربعاء عشرين شعبان سنة خمس وعشرين ومائة والف، وهو اول حديث سمعته منه، قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي، وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا سعيد بن ابراهيم الجزائري، وهو اول حديث حدثنا به قال «نا» سعيد ابن احمد يعني المقري، وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا احمد بن حجي الوهراني وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا شيخ الطريقة ابراهيم التازي وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا ابو الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين، وهو اول حديث حدثنا به قال «نا» عبد اللطيف بن محمد الحراني / (١٦٩م) بسنده المتقدم.

وفوائد شيخنا هذا كثيرة يطول جلبها والله اعلم. وتوفي رحمه الله في واحد وعشرين من شهر ربيع الأول عام خمسة وسبعين بموحدة ومائة والف ودفن بمذغرة سجلماسة رحمه الله ورضي عنه.

٥٧٨ - ومنهم ابو المواهب والبركات، المحمود السعي والحركات،

الولي الصالح العالم الناصح «سيدي المعطي[١] ابن الصالح الشرقي» من حفدة الولي الشهير سيدي محمد الشرقي، نفعنا الله به، دفين زاوية جده بجعيدان من بلاد تادلا، له في وقته صيت عظيم، وجاه عريض جسيم، وله اصحاب واتباع خاصة وعامة يحفظون عنه كرامات وخوارق عادات[٢]، وله اقبال على استفادة علوم، واعتناء باقامة الرسوم. وحصلت بيده خزائن من الكتب. لكونه كان[٣] مليا واحتاج اربابها في المسغبة العظمى من عام خمسين[٤].

وله عارضة في الأدب والمطالعة حسبما دل عليه كتابه الذي سماه[٥] «ذخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج» ﷺ، واكمل منه ما ينيف على الأربعين سفرا[٦] فيما قيل، وكله نثر يورد فيه كلام الشعراء على طريقة اهل الانشاء، ورتبه على وصف ذات النبي ﷺ وذكر صفاته ومعجزاته في مسلك طويل ثم ما يتصل به من ذريته وصحابته رضوان الله على الجميع وكل قضية يشير[٧] اليها في الصلاة على النبي ﷺ كما عند صاحب تنبيه[٨] الانام» الا ان صنيعه اوسع بكثير.

---

(١) المعطي الشرقي: هو «محمد المعطي بن الصالح الشرقي» فهو ابن صاحب الترجمة (٥٦٨)، بلغت في عهده «الزاوية الشرقاوية بابي الجعد» اوجها وازدهار الصوفي وغناها الاقصادي حتى صارت هذه الاسرة تمثل اهم اسر الارستقراطية بتادلا.
انظر: النشر ٢/٢٧٧. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص٢٨٨ (مع المصادر المحال عليها).

(٢) مثل قهر الاسد، وتحويل الخرق البالية الى صورتها في حالة الجدة، ولعل هذه عبارة عن رموز للأوضاع التي عاشها المغرب خلال عهد هذا الشيخ الصوفي، كما ترمز الى مساهمة زاويته في ضبط الاحوال المتردية بعد عهد مولاي اسماعيل.

(٣) كان: سقط من ف، ر، خم.

(٤) يقصد عام ١١٥٠ هـ /١٧٣٧ م.

(٥) ويسمى هذا الكتاب «ذخيرة الغني والمحتاج في صاحب اللواء والتاج» في المدح والتصوف، وربما ترجع الشهرة العلمية للشيخ محمد المعطي الشرقي الى هذا الكتاب، الذي حاول ان يجعله اكبر موسوعة مغربية في الامداح والصلاة على النبي والتصوف، وتوجد منه نسخ خطية بخع منها رقم ٢٧٥٧ ك. ومخطوط خق رقم ٣١٤/٤٠.

(٦) قدر الأستاذ محمد الاخضر ان كتاب «ذخيرة المحتاج» يمكن ان يخرج في نحو ١٠٠ مجلد عادي.
انظر: محمد الأخضري: الحياة الادبية في المغرب ص٢٨٩.

(٧) قطع بالخرم في نسخة (م).

(٨) يقصد «عبدالجليل بن محمد المرادي القيرواني المتوفي عام ٩٦٠ هـ /١٥٥٣ م، مؤلف كتاب «تنبيه الانام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام».

وكان اهل جهته من العرب والبربر مطبقون على تعظيمه جدا، وآثار الخيرات عليه بادية، رايته زمن الصبي[1] ولم يتفق لي كلام معه الا انه راسلني ببطاقة ولم اره بعد، الى ان توفي اوائل المحرم عام ثمانين ومائة وألف، وكان الناس يرحلون لزيارته ويأخذون عنه اورادا نفع الله الجميع، وله زاوية، [بموضع منها عال له[2]] بالنواعريين من عدوة فاس القرويين.

٥٧٩ – ومنهم الشريف الأشهر الوجيه الأغر الشهير الصلاح عند عامة اهل المغرب بأقطاره. المتبرك به «سيدنا الطيب[3]» بن محمد بن سيدي عبد الله الشريف «دفين «وزان» من بلاد الهبط من مصمودة حيث ضرائح أبيه/ (١٧٠م) ١٧٠ م وجده واخيه.

له صيت عال كبير جدا تشد لزيارته الرحال من كل الآفاق البعيدة، وزواياه في غالب ما استحضر اسمه من مدن المغرب وما والاه وبعض المشرق، وله مال عريض قلما تخلو بلاد من مدن المغرب وباديته عن املاكه مما هو معتبر جدا عند اهله، وترد عليه هدايا كثيرة، ويذهب اقاربه بجلها من الأحياء، فيستفيدون اموالاً عظيمة، ولا ينتفع احد بماله الا بعض حشمه بما قل على كثرته.

ولا ينتسب في الطريقة الا لأخيه سيدي التهامي عن ابيه عن جده. توفي رحمه الله ورضي عنه اواخر ربيع الثاني عام ثمانين ومائة والف، ودفن ببلاده «وازن»، رحمه الله ورضي عنه.

= انظر: هدية العارفين ٥٠٠/١. وتوجد بالخزانة الملكية بالرباط نسخة خطية منه.

(١) الصبي: في النسخ م، ف، ر: الصبا.

(٢) سقط من ف، ر.

(٣) الطيب الوزاني: شيخ الزاوية الوازانية لعب دوراً هاماً في احداث شمال المغرب لصالح السلطة المركزية بمكناس خلال مرحلة ازمة العبيد. ويؤرخ التاودي بن سودة في فهرسته وفاة مولاي الطيب بـ١٨ ربيع الثاني ١١٨١ هـ. وما عند القادري هو ان وفاته كانت في اواخر ربيع الثاني ١١٨٠ هـ /اكتوبر ١٧٦٦.

انظر: النشر ٢٧٨/٢. السلوة ١٠٤/١. الطاهري: تحفة الأخوان ص١١٤ وما بعدها. الاتحاف ٥٢٩/٥. محمد التاودي بن سودة: الفهرسة: (مخطوط خاص). عبد السلام القادري. التحفة القادرية.

المقصد الثالث

ذكر مقرواتنا عن اشياخنا باسانيدهم الى مؤلفيها وائمتها رضي الله عنهم.

قرأت على شيخنا الفقيه الخير البركة العالم المشارك سيدي «محمد[١] ابن عيسى الميسوري» نزيل مدرسة الوادي من عدوة فاس الاندلس، وتقدمت ترجمته عام خمسين [ومائة والف[٢]]، اول شروعي في القراءة زمن الصبي مقدمة الشيخ ابن اجروم في النحو مرتين، وفهمت ما قد ولي منها بتدريج حسن.

وأخذ شيخنا هذا علم النحو عن سيدنا الجد[٣] رحمه الله، وهو اخذه عن جماعة وعمدته فيه الشيخ الحجة ابو عبد الله محمد[٤] بن الإمام سيدي عبد القادر[٥] الفاسي، وشيخه الشيخ الحافظ سيدي محمد[٦] بن احمد بن يوسف الفاسي، واخذ سيدي محمد بن عبد القادر عن ابيه وعن ولد عم ابيه سيدي محمد بن احمد المذكور، كلاهما عن الشيخ الحجة امام

---

(١) انظر ترجمة ٥٢١.
(٢) تكملة يقتضيها المقام.
(٣) انظر ترجمة ٤١٨.
(٤) انظر ترجمة ٤٤٠.
(٥) انظرة ترجمة ٣٢٥.
(٦) انظر ترجمة ٢٩٦.

النحاة «ابي الحسن علي[1] ابن الزبير السجلماسي» عن الإمام النحوي «ابي زيد عبد الرحمن[2] بن قاسم «اعراب» بمد اوله، تقدمت تراجم جميعهم عن امام النحو والاقراء محمد[3] بن احمد بن مجبر المستاري المتوفي[4] سنة اربع وثمانين وتسعمائة بمثناة، وهو دفين روضة الولي الصالح سيدي محمد بن الحسن[5]، خارج باب الجيسة، عن ابي محمد عبد[6] الواحد الونشريسي، عن الإمام ابن غازي[7]، عن فخر الدين عثمان بن محمد الديمي اجازة عن هاجر بنت محمد المقدسي عن ابي اسحاق التنوخي، وعن ابي العباس احمد بن غانم، عن ابن مالك الطائي الجياني/ (١٧١ م) عن[8] ابن عمرون الحلبي وابن يعيش وابن الحاجب[8]، وعن ابي علي الشلوبين عمرو[9] بن محمد، واخذ الشلوبين عن ابن هشام الحضراوي، عن الرندي عن السهيلي عن محمد بن احمد بن طاهر الانصاري الاشبيلي عن

---

(١) انظر ترجمة ١٤٢.

(٢) انظر ترجمة ١٧.

(٣) محمد بن مجبر: فقيه امام في النحو واللغويات، شيخ الجماعة في عصره. توفي في ٩٨٤ هـ /١٥٧٦ م.
انظر: المنجور: الفهرسة ص١٣ + ٦٣. ابن القاضي: جذوة الاقتباس ص٢٥٠ ترجمة ٢٥٠.

(٤) م: يوجد تشطيب الغائي لمقدار سطر ونصف بين «المستاري... والمتوفي» ومع ذلك تمكن قراءته ونصه «عن الامام النحوي ابي عمران موسى... الزواوي المتوفي عام واحد وثلاثين وتسعمائة، مفتي فاس وخطيب القروين أي سيدي عيسى». وهو نص مضطرب لا يستقيم مع سياق النص، مما يجعل الحذف حذفاً تصحيحياً من المؤلف.

(٥) انظر السلوة ٣/٢٣٤.

(٦) عبد الواحد الونشريسي: فقيه ولغوي، قتل بباب مسجد القروين لرفضه بيعة السعديين ٢٧ حجة ٩٥٥ هـ /١٥٤٨ م.
انظر المنجور: الفهرسة ص١٢ + ٥٠. ابن القاضي: الدرة ٣/١٣٩ ترجمة ١٠٩٤. التازي: جامع القروين ٢/٥٠٩.

M. Benchekroun: La vie intellectuelle P. 411.

(٧) ابن غازي: هو محمد بن احمد بن غازي العثماني المكناسي، شيخ علماء فاس في عصره، اشتهر بمؤلفاته الفقهية خاصة، وبفهرسته التي تعد ام الفهارس المغربية توفي ٩١٩ هـ /١٥١٣ م.
انظر: ابن زيدان الاتحاف ٤/٢ - ١١

M. Benchekroun: Ibid, P. 385.

(٨) ما بين الرقمين (٨) لم يرد في فهرسة القادري، والذي يوجد فيها: ان ابن مالك الطائي الجياني اخذ عن ابي علي الشلوبين.
انظر: فهرسة محمد القادري: ورقة ٢/ و (مخطوطة الاستاذ ابراهيم الكتاني - الرباط.

(٩) عمرو: في ف، ر، خم: عمر. وفي مخطوطة ابراهيم الكتاني. عن عمرو بن محمد.

عبد الرحمن بن محمد المعروف «بابن الرماك» عن ابن الطراوة عن الاعلم عن ابراهيم الافليلي عن ابي بكر الزبيدي[١] عن اسماعيل بن عبدون عن ابي علي[٢] القالي عن الزجاج عن المبرد عن ابي حاتم السجستاني عن الاخفش الوسط: سعيد[٣] بن مسعدة عن سبويه عن ابي عمرو ابن العلاء عن يحي بن عمر العدواني عن ابي الأسود الدؤلي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وهو واضعه، كما اخرجه الزجاج في اماليه، والبيهقي في شعب الايمان، وابو الفرج في الاغاني من طرق متعددة.

وهذا بعض مظهر قوله ﷺ: انا مدينة العلم وعلي بابها. اخرجه الترمذي والحاكم عن علي، واخرجه الحاكم ايضا والطبراني عن ابن عباس، وأخرجه الحاكم أيضاً عن جابر. قال العلائي: حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه.

وعندي في ذلك نظر. والحاصل انه ينتهي بطرقه الى درجة الحسن والمحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن ان يكون موضوعاً. وافتى ابن حجر بانه لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب.

وأخذ ابن غازي ايضا[٤] العربية وغيرها عن ابي زيد عبد الرحمن الكاواني[٥] عن الشيخ الإمام ابي زيد عبد الرحمن ابن صالح المكودي[٦] صاحب الشرح على الفية ابن مالك قال البدر العراقي في التوشيح توفي

---

(١) حسب فهرسة ابن خير. فقد اخذ ابو بكر الزبيدي عن ابي علي القالي بدون واسطة.
انظر: ابن خير الاشبيلي: الفهرسة ص٣٢٣ - ٣٢٤.

(٢) ابو علي القالي: انظر عنه عبد العلي الودغيري: ابو علي القالي (رسالة جامعية قدمت لدبلوم السلك الثالث بكلية الآداب بفاس سنة ١٩٧٥).

(٣) هو المشهور بالاخفش الاوسط توفي عام ٢١٥ هـ /٨٣٠م. ويعد احد كبار نحاة البصرة في عصره.
انظر: الدكتور عبد الرحمن السيد: مدرسة البصرة النحوية ص٨٥ ط١ القاهرة ١٩٦٨.

(٤) ايضا سقط من: ف، ر، خم.

(٥) الكاواني توفي في حدود ٨٦٠ هـ /١٤٥٥م.
انظر: ابن القاضي: الجذوة ص٤٠٤ ترجمة ٤١٢.

(٦) المكودي: احدث الدراسات تتفق مع القادري في ترجيح وقوع وفاة الموكودي في عام ٨٠٧/١٤٠٤م.
انظر: ابن القاضي: الجذوة ص٤٠٣ ترجمة ٤١٠.

المكودي هذا سنة احدى وثمانمائة. وفي كفاية المحتاج للسوداني توفي سنة تسع وثمانمائة. قال كذا رأيته مقيداً في غير موضع، أخذ عنه الإمام ابن مرزوق، واثنى عليه علماً وديناً. [وفي الجذوة توفي في احد عشر من شعبان سنة سبع وثمانمائة، فهذا ارجح[1]]، وروى ابن غازي الالفية اجازة عن ابي عبدالله السخاوي عن ابي هريرة عبدالرحمن بن عمر المقدسي عن ابي عبدالله محمد ابن اسماعيل بن الخباز عن ابن مالك.

ثم قرأت المقدمة الاجرومية المذكورة على شيخنا ومفيدنا سيدي «ابي جيدة[2] بن محمد المشاط» مرتين، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين [ومائة والف].

وعلى الفقيه الشيخ «ابي عبدالله محمد[3] بن الشيخ» به عرف، مرة.

وعلى الفقيه العلامة الحافظ «أبي عبدالله محمد[4] التاودي بن الطالب بن سودة» المرى، مرة واحدة.

وعلى الفقيه القاضي «ابي محمد عبدالقادر بن العربي بوخريص[5]» مرتين ايضا، وفهمت ما قدر لي منها. وكل ذلك حدود عام اربعة واربعين ومائة والف.

وهم اخذوها عن الشيخ «ابي العباس احمد بن علي الوجاري[6]»

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من ر، خم.

(٢) انظر ترجمة ٥١٣.

(٣) لا نعرف عنه الا هذه الاشارة من القادري رغم انه تتلمذ عليه.

(٤) محمد بن سودة: شيخ جماعة علماء فاس في عصره، ولد عام١١٢٨ هـ /١٧١٥م. حج في عام١١٩١ هـ /١٧٧٧م، وله مؤلفات في الانساب والتراجم والحديث والفقه، وتعاليق لغوية، توفي في ٢٩ حجة ١٢٠٩ هـ /١٧ اكتوبر ١٧٩٥م.

انظر: محمد الاخضر: الحياة الادبية في المغرب ص٣٢٢ وما بعدها والمصادر المحال عليها هناك.

(٥) عبدالقادر بوخريص: ولد حوالي عام١١١٨ هـ /١٧٠٦م، تولى قضاء فاس ثلاثين سنة الى ان عزله السلطان محمد بن عبدالله، وتعرض لمحاولة اغتيال بفاس في عام١١٧٠ هـ /١٧٥٦م، وتوفي ١١٨٨ هـ /١٧٧٣م.

انظر: السلوة ١٢/٢، شجرة النور الزكية ص٣٥٦ ترجمة١٤٢٣. الاتحاف ٤٦٦/٤.

(٦) انظر ترجمة ٤٩٧.

المقدم ذكره عام واحد واربعين، وكان ذلك حين شروعهم في طلب العلوم المرضية وتشوفهم وتوجههم للهمم العلية. والشيخ «الوجاري» عمدته هو عم والدنا ابي عبد الله محمد العربي وشقيقه[1] جدنا ابي محمد عبد السلام، كلاهما، ولهما في النحو اسانيد منها ما تقدم، ومنها عن الشيخ الفقيه القاضي الأجل /(١٧٢م) ابي عبد الله محمد بن الحسن المجاصي[2]. عن الإمام ابي محمد عبد القادر بن علي الفاسي عن ابي العباس احمد بن عبد الرحمن بن جلال[3] عن ابي العباس احمد[4] بن علي[5] الزموري وتقدمت تراجم جميع هؤلاء [الشيوخ[6]]، عن الشيخ ابي القاسم بن محمد ابن ابراهيم الدكالي[7] المتوفي سنة[8] ثمان وتسعين بثمناه وتسعمائة، عن ابي العباس الدقون[9] المتوفي في مهل شعبان سنة احدى وعشرين وتسعمائة، عن الإمام أبي عبد الله المواق[10] صاحب الشرح الجليل[11] على خليل،

---

(١) انظر ترجمة ٤٠٣ + ٤١٨.
(٢) انظر ترجمة ٣٩٥.
(٣) انظر ترجمة ٢٨٢.
(٤) انظر ترجمة ٢٠٤.
(٥) علي: كذا في جميع النسخ ويلاحظ ان «علي» ليس اسما لأبيه وانما هو اسم لجد ابيه.
انظر: النشر ١/١٨٧.
(٦) زيد في: ف.
(٧) ابو القاسم الدكالي: ولد عام ٨٩٦ هـ /١٤٩١ م، وتوفي عام ٩٧٨ هـ /١٥٧٠ م.
انظر ابن عسكر: الدوحة ص٥٧ ترجمة ٤١ مع المصادر المحال عليها هناك.
(٨) الحق تاريخ وفاة «ابي القاسم الدكالي» في نسخة (م) بالحاشية ولا تحتمل قراءته الا بما اثبتناه، وهو ما اثبتته النسخ الاخرى المعتمدة لدينا. الا ان المصادر التي أرخت وفاة «ابي القاسم» تجعلها في اواسط العشرة السابعة كما عند ابن عسكر في الدوحة وما حدده ابن القاضي في الجذوة والدرة هو عام ٩٧٨ هـ عكس ما عند القادري هنا.
انظر: ابن القاضي: درة الحجال ٣/٢٨٧، ارجع الى التعليق السابق مباشرة.
(٩) الدقون: هو احمد بن محمد الدقون الصنهاجي، فقيه نحوي خطيب بالقرويين توفي في التاريخ المذكور في ١ شعبان ٩٢١ هـ/١٠ سبتمبر ١٥١٥ م.
انظر: الجذوة ص٦٦. السلوة ٣/٢٤٨.
(١٠) انظر هامش ٣ ج ٢ ص ١٧٠.
(١١) واسمه «التاج والاكليل لمختصر خليل» طبع بمصر وتوجد نسخ خطية بالخزائن المغربية.
انظر: سركيس معجم المطبوعات ص . وفهرس الخزانة العامة بالرباط (قسم المخطوطات).

المتوفي عام اربعة[١] وتسعين وثمانمائة عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد المالك المنتوري[٢] القيسي الغرناطي المتوفي ثالث ذي الحجة عام اربعة وثلاثين وثمانمائة عن الخطيب ابي جعفر بن سالم عن القاضي ابي عبد الله الحضرمي عن ابن آجروم[٣]»، هكذا في فهرسة الشيخ ابي عبد الله الطيب بن محمد الفاسي، ولم ادر من ابو جعفر هذا؟ وكذا ابو عبد الله الحضرمي[٤]؟ ونعرف من تلامذة ابن آجروم ابا عبد الله محمد ابن علي الغساني من اهل جهة الاندلس ويعرف بابن العدى[٥] وكان من اهل الفضل والصلاح وتحقيق العربية، ذكر ترجمته في درة الحجال وجذوة الاقتباس وذكر من اشياحه[٦] ابن اجروم، توفي الغساني هذا

---

(١) المصادر التي رجعنا اليها تؤرخ وفاته بعام ٨٩٧ هـ. الشيء الذي يثبت حضوره في سقوط غرناطة في يد الاسبان، ولو اعتمدنا التاريخ الذي ذكره القادري هنا لكانت وفاته قبل الحدث الذي حضره.
انظر: هامش ٣ ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) المنتوري: ذكر ابن القاضي بانه مؤلف للفهرسة الكبرى اشتملت على غالب التآليف الاسلامية.
انظر: ابن القاضي الدرة ٢/٢٨٧ ترجمة ٨٠٨.

(٣) ابن آجروم: وهو محمد بن داود الصنهاجي شيخ النحويين في عصره بفاس ولد عام ٦٧٢ هـ /١٢٧٣ م وتوفي عام٧٢٣ هـ /١٣٢٣ م. له مؤلفات في النحو وغيره، الا انه اشتهر بمقدمته التي وضعها للمبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية. واشتهاره «بابن آجروم» لعله راجع الى دلالة كلمة «آجروم» في البربرية، فهي تعني: الفقير الصوفي. لكن الباحثين الغربيين الذين ترجموا مقدمته هاته، حاولوا ان يعطوا للكلمة مفهوماً من كلمة «غراما» اللاتينية = «Gramma».
انظر: قاسم القادري: فهرسة ص١ ملزمة ٤. سركيس معجم المطبوعات.
M. Benchekroun: Ibid 207-212.

(٤) الحضرمي هو محمد بن عبدالمهيمن الحضرمي السبتي توفي ٧١٢ هـ /١٣١٢ م.
انظر: ابن القاضي: الدرة ٢/١٠٥ ترجمة ٥٤٢ وهامش ٢. التازي جامع القرويين ٢/٤٨٩.

(٥) محمد الغساني: الذي تتلمذ على «ابن آجروم» لا يعرف بابن عدة، وانما يعرف «بابن اسود»، وهذا توفي في ١٨ محرم ٧٤٨ هـ /٣٠ ابريل ١٣٤٧ م.
انظر: الجذوة ص٢٩٧ ترجمة ٣٠٣.

(٦) الشخصية التي ترجم لها ابن القاضي في «الجذوة» وفي «الدرة» هي محمد بن علي بن عدة الاندلسي المتوفي في عام٩٧٥ هـ /١٥٦٧ م. ولا يصح ان يأخذ عن ابن «آجروم» بأي طريقة من طرق الأخذ والتحمل لأن «ابن آجروم» توفي عام٧٢٣ هـ /١٣٢٣ م. وربما التبس الأمر على القادري رغم انه ضبط تاريخ وفاة «ابن عدة»، فلم ينتبه الى الفرق الزمني بين الشخصيتين، كما لم يميز بين ابن اسود وابن عدة، ثم ان ابن القاضي لم يذكر من بين شيوخ «ابن عدة» شخصية «ابن آجروم».
انظر: ابن القاضي الجذوة ص٣٢٤ ترجمة ٣٣٩. الدرة ٢/٢١٣ ترجمة ٦٥٩. المنجور: الفهرس ص٦٦.

(٧) لم يذكر ذلك الا في ترجمة «ابن اسود».

عام ثمانية واربعين وتسعمائة، وبقية رجال السند ظاهرون معروفون.

ثم قرأت الفيه ابن مالك علي الفقيه سيدي عبد القادر بوخريص[1] المذكور، مرتين بتدريج حسن، وكان له اذ ذاك منافسة حسنة في الاعتناء بالعلم والخلو عن منافي الاخلاق المرضية والحالة السنية، وذلك حدود عام خمسة واربعين ومائة والف].

وقرأت رسالة ابن ابي زيد على شيخنا الفقيه ابي المحاسن «يوسف[2] المجلدي» مرتين في هذا الزمن ايضاً، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين ومائة والف، واخذ شيخنا المجلدي هذا عن سيدي الحسن ابن رحال المعدني بسنده الآتي.

ثم اتصلت بمجلس نحوي الزمن الجامع بين علو الهمة والخلق الحسن «ابي عبـــد اللـــه سيـــدي محمـــد بن الحسن المصمودي» المعروف «بالجندوز[3]»، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين [ومائة والف]، فقرأت عليه الفيه ابن مالك مرة واحدة، ثم ابتدأت عليه قراءتها مرة ثانية فوصل بها الى النداء، فاتفق ان خرج مسافراً، ثم قدم منه فمرض فوافق اجله فمات رحمة الله عليه، وقرأت عليه قبل ذلك من العطف الى الختم.

وكل من ذكرنا من اشياخنا اخذ عنه العربية[4] عدا الأول وهو سيدي محمد بن عيسى فهو اقدم منه في قراءة العربية. وأخذ الشيخ الجندوز هذا عن عدة اشياخ منهم الشيخ ابو العباس احمد الوجاري المتقدم ذكره عن سيدنا الجد بسنده المتقدم اولاً وثانياً.

= انظر: الجذوة ص٢٩٧ ترجمة ٣٠٣.

(١) انظر هامش ٥ ج ٢. ص: ٢٠٤.

(٢) انظر ترجمة ٥١٥.

(٣) انظر ترجمة ٦١٢.

(٤) للتربية سقط من ف، ر، خم.

ثم قرأت على شيخنا الفقيه اللغوي الصوفي «ابي محمد سيدي عبد المجيد[١] بن علي المنالي الشريف» المعروف بالزبادي بزاي وموحدة تقدمت ترجمته عام ثلاثة وستين، نحو الثلث من الكافية لابن مالك بمطالعة شرحها لمؤلفها. وقرأت عليه ايضا نظم ابي عبد الله/ (١٧٣م) الخزرجي في العروض مرتين. وقرأته مرة اخرى على شيخنا ابن عيسى المتقدم ذكره ثم قرأت تلخيص المفتاح للقزويني على شيخنا الزبادي هذا، وهو اخذ العربية عن شيخنا الجندوز المذكور، وعن الشيخ ابي العباس الوجاري، واخذ العروض عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن الشاذلي الدلائي[٢]، واخذ التلخيص[٣] عن شيخنا وشيخ الجميع ابي العباس احمد[٤] بن المبارك الفلالي، تقدمت ترجمته عام ستة وخمسين و[مائة والف].

ثم قرأت على شيخنا «ابن المبارك» هذا جمع الجوامع لابن السبكي في اصول الفقه مرة كاملة، ولم اتخلف الا في النزر منها، وحضرت مجلسه في مواضع من التفسير، وفي جملة من اول صحيح البخاري، وحضرت مجلسه في صغرى الشيخ السنوسي وفي مواضع من السلم للأخضري في حدود عام سبعة واربعين [ومائة والف]، وفهمت ما فتح علي به من ذلك.

ثم حضرت مجلس شيخنا ابي عبد الله محمد بن عبد السلام[٥] بناني «تقدمت ترجمته عام ثلاثين وستين [ومائة والف]، في مواضع من تدريس مختصر خليل وصحيح الإمام ابي عبد الله البخاري والسلم للأخضري، وذلك حدود ثمانية واربعين. وأخذ هو عن سيدي محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي عن ابيه الى آخر السند المذكور قبل في

---

(١) انظر ترجمة ٥٤٠.
(٢) انظر ترجمة ٤٩١.
(٣) في ف، ر، خم تلخيص المفتاح.
(٤) انظر ترجمة ٥٢٧.
(٥) انظر ترجمة ٥٤١.

النحو، وسيأتي سنده في الفقه قريباً.

ثم في عام اثنين وخمسين اتصلت بمجلس شيخنا الإمام الكبير سيدي «محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني» تقدمت ترجمته[1] عام اربعة وستين [ومائة والف]، فحضرت عليه ختمة كاملة في تدريس مختصر خليل، وكان ختمها في رجب عام اربعة وخمسين ومائة والف، وقبلها من القضاء الى ختمه، ثم ابتدأت عليه فيه ختمة اخرى فاكملها ضحوة يوم السبت عاشر صفر ستة وخمسين، ثم قرأت عليه ختمة اخرى كان انتهاؤها ثامن المحرم عام ثمانية وخمسين فهي ثلاث ختمات كاملة وفاتني من الأخيرة مواضيع، والطرف الذي من القضاء الى الختم. وحضرت مجلسه رضي الله عنه في تفسير القرآن العزيز من سورة النساء الى ختمه، وسمعت عليه جمع الجوامع بشرحه للمحلي من اوله الى آخره، وسمعت عليه الموطأ لإمامنا مالك بتمامه وغالبه امليته عليه بلفظي، وقرأت عليه نظم[2] ابن البنا السرقسطي في التصوف بشرحه للشيخ زروق وكله بلفظي، وحضرت في سرد مواضيع من الدر المنثور[3] في تفسير القرآن بالمأثور للسيوطي، ومن قواعد[4] الشيخ زروق، وعدة المريد[5] له، وسرد تأليف العزفي في مناقب سيدي «ابي يعزي» نفعنا الله به.

---

(١) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٢) واسم النظم هو «المباحث الاصلية عن جملة الطريقة الصوفية» لابي العباس احمد بن محمد بن يوسف ابن البنا التجيبي السرقسطي. المتوفي سنة٦٤٩ هـ /١٢٥١ م. وهو منظومة صوفية في ٤٧٣ بيتا. ويعرف شرح الشيخ زروق لهذه المنظومة باسم «اللوائح الفاسية في شرح المباحث الاصلية».
انظر: فهرس المخطوطات العربية (الخزانة العامة بالرباط) ١٨٦/١. علي فهمي خشيم احمد زروق والزروقية ص١١٣.

(٣) انظر هامش ١، ج ٢. ص: ١٧٢.

(٤) يعتبر هذا الكتاب اهم انتاج للشيخ زروق في التصوف، حيث يعرض فيه اهم اسسه في ٢١٧ قاعدة طبع مرارا. وتوجد نسخ خطية منه بالخزائن.
انظر: علي خشيم احمد زروق ص١٠٥.

(٥) وهو ايضا من مؤلفات الشيخ زروق في التصوف، فهو يضم اغلب اراء زروق في التصوف.
انظر: المصدر السابق ص١٢٤.

وقيدت منه طرراً كثيرة على نسختي من المختصر، وتقريرات حسنة، وفوائد جليلة، وسمعت من معارفه ونصائحه[1] وباشرت/[(١٧٤م)] من علو همته ما لا احصيه مما ارجو الله تعالى ان ينفعنا به ويجمعنا معه في مستقر رحمته. وعمدة شيخنا هذا في قراءة مختصر خليل هو الشيخ الفقيه المتبحر «ابو الحسن علي بن رحال[2]» المعدني التادلي المتقدم ذكره عام واحد[3] واربعين، وهو اخذه عن الشيخ ابي العباس احمد الجلدي[4]»، الذي شرع في الشرح على خليل وسماه «ام الحواضي»، عن الشيخ الرحالة سيدي عبدالله بن محمد أعياش[5] عن ابي العباس احمد المدعو «حمدون[6] الابار»، عن الشيخ العلامة ابي محمد عبدالواحد[7] بن احمد ابن عاشر، والشيخ ابي عبدالله الجنان[8]. فابن عاشر عن ابي عبدالله القصار[9]، والجنان عن ابي العباس المنجور[10]. والقصار والمنجور عن ابي الحسن علي[11] بن هارون، زاد القصار في الأخذ عن بدر الدين القرافي، فأما ابن هارون فعن ابن غازي عن ابي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي[12] المصري القاهري الشافعي، عن بعض من[13]

---

(١) ونصائحه في (م) قطع بالخرم، وفي ف، خم بياض

(٢) انظر ترجمة ٤٩٥.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصوب ان يقول عام «اربعين ومائة والف» ١١٤٠ هـ.
انظر: هامش ١. ج ٢. ص: ٩٠.

(٤) انظر ترجمة ٣٤٠.

(٥) انظر ترجمة ٣١٩.

(٦) انظر ترجمة ٢٤٢.

(٧) انظر ترجمة ١٥٥.

(٨) انظر ترجمة ١٨١.

(٩) انظر ترجمة ٤٧.

(١٠) انظر: هامش ٣. ج ١، ص ٨٧.

(١١) ابن هارون: هو ابو الحسن علي بن موسى بن هارون المطغري شيخ الجماعة في عصره توفي عام ٩٥١ هـ /١٥٤٤م.
انظر: المنجور الفهرس ص٤٠ والمصادر الحال عليها هناك.

(١٢) توفي سنة ٩٠٢ هـ /١٤٩٧.
انظر: هدية العارفين ٢/٢١٩.

(١٣) وقد عين القادري ذلك في فهرسته فقال «وهو الامام شمس الدين الغاري النحوي».

حضر مجلس خليل. واما القرافي فعن والده وابي زيد عبد الرحمن الاجهوري، والاستاذ المحقق زين الدين احمد الخيري بخاء معجمة فمثناه تحتية فراء، والثلاثة عن شمس الدين محمد بن حسن اللقاني عن نور الدين علي السنهوري. عن الشيخ عبادة عن جمال الدين الافقهسي عن ابي البقاء بهرام عن الشيخ خليل. هكذا عند الشيخ ابي عبد الله الطيب بن الشيخ محمد الفاسي في فهرسته مما بعد سيدي عبد الله اعياش. وهكذا ايضاً عند بدر الدين القرافي في كتابه «توشيح الديباج»، الا انه زاد على سيدي الطيب الشيخ الخيري. واما الشيخ المنجد فقال في فهرسته[1] وسندي أنا الى المنوفي، أني أخذت عن شيخنا الإمام ابي عبد الله اليسيتني، وهو عن ناصر الدين محمد اللقاني وهو عن الشيخ نور الدين ابي الحسن علي السنهوري وهو عن الشيخ عبادة الزيني بزاي في اوله فياء مثناة تحتية فنون، والشيخ عبادة اخذ عن الشيخ جمال الدين عبد الله الفقهسي، وجمال الدين عن تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل وهو عن الشيخ عبد الله المنوفي.

واخذت ايضا على شيخنا وشيخ جميع من ذكرنا من اشياخنا عدا أبي عبد الله بن عيسى[2] وأبي عبد الله السرعيني[3]، وهو «ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس[4]»، فحضرت مجلسه في تدريس مختصر خليل حدود عام أربعة واربعين مرارًا وقرأت عليه السدس الأول من صحيح البخاري جله بلفظي. وذلك في حدود ست وسبعين بموحدة في المسجد/(١٧٥م) هو امام به

= انظر: محمد القادري الفهرسة (مخطوطة الاستاذ ابراهيم الكتاني)، ورقة ٣/ظ.

(١) انظر المنجور الفهرس ص٢١ ط الرباط ١٩٧٦.

(٢) انظر ترجمة ٥٢١.

(٣) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٤) جسوس: هو محمد بفتح الميم الاولى، من بيت ثراء وعلم، ولد بفاس سنة ١٠٨٩ هـ /١٦٧٨ م. وتوفي في ٤ رجب ١١٨٢ هـ /١٤ نوفمبر ١٧٦٨ م.
انظر: النشر ٢/٢٨٤ - ٢٨٦.

من اعــــلى «عقبــــة بن صوال[١] » عـــــدوة فـــاس القرويين، واستدعيته فاجازني باجازة المستوعب فيها ذكر اشياخه وهي عامة مطلقة. ونص المقصود منها «أجزته في جميع ما يجوز[٢] لي وعني روايته وتصح لي او تنسب درايته من معقول ومنقول وفروع واصول، إجازة تامة مطلقة عامة بحق، اخذى[٣] لذلك كله قراءة واجازة عن اعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ ١.هـ[٤]. ثم عدهم احد عشر، وتقدمت تراجيم جميعهم. وشاركته في الأخذ عن شيخنا «ابي عبدالله محمد بن عبد السلام بناني» المتقدم ذكره.

فاخبرني شيخنا جسوس بالفقه بحكم ما ذكر عن شيوخه. منهم ابو عبدالله محمد بن عبدالقادر الفاسي عن ابيه عن عم والده العارف عبدالرحمن بن محمد الفاسي عن القصار عن ابي محمد سقين عن ابن غازي عن ابي عبدالله القوري[٥] بتقديم الواو ساكنة على الراء، عن ابي عمران موسى الجناتي[٦]، عن ابي عمران موسى العبدوسي[٧] عن عبدالعزيز[٨] القروي بتقديم الراء بحركة على الواو، عن ابي الحسن

---

(١) ويعرف هذا المسجد ايضا في الحوالات الحبوسية بمسجد «سيدي بن عمران»، وكان به كرسي لتدريس الحديث (البخاري)، (رسالة ابي زيد القرواني). وعقبة بن صوال تقع جنوب «حومة المعادي» في الطريق المؤدي الى «رحبة الزبيب».
انظر: التازي: جامع القرويين ٣٩٨/٢.

(٢) يجوز: سقط من ف، ر، خم.

(٣) ف ف، خم: بحسب اخذى، وفي ر: لحين اخذي.

(٤) انظر النص الكامل لهذا الاجازة في نشر المثاني ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ ط فاس على الحجر.

(٥) القوري هو محمد بن قاسم اللخمي المكناسي القوري، من حفاظ مدونة امام مالك. ونسبة «القوري» نسبة لبلدة قريبة من اشبيلية بالاندلس توفي ٨٧٢ هـ /١٤٦٩ م.
انظر: ابن القاضي الدرة ٢٩٥/٢ ترجمة ٨٣٢، التازي جامع القرويين ٥٠٤/٢.

(٦) الجناتي: يعرف ايضا بالعبدوسي توفي ٨٣٠ هـ /١٤٢٧ م.
انظر: الدرة ٦/٣ ترجمة ٨٨١.

(٧) العبدوسي: هو موسى بن محمد بن مصطفى العبدوسي، توفي بمكناسة سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م.
انظر: الدرة ٥/٣ ترجمة ٨٧٩. التازي جامع القرويين ٤٩٦/٢.

(٨) القروي هو ابو فارس عبدالعزيز بن محمد القروي، شارح مدونة مالك وناظر «المارستان» بفاس. توفي عام ٧٥٠ هـ /١٣٥٦ م.

علي[1] الزروبلي الملقب الصغير، شارح التهذيب عن راشد الوليدي وعن أبي ابراهيم الأعرج الورياغلي[2] صاحب الطرر على المدونة، عن ابي محمد صالح الهسكوري[3]، عن ابي القاسم بن زانيف[4] والفقيه ابي موسى المومناني والفقيه ابي القاسم بن البقال عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي محمد بن عتاب عن ابيه عبد الله بن عتاب، عن ابي محمد مكي عن ابي طالب عن ابي محمد بن ابي زيد؛ عن ابي بكر بن اللباد، عن يحي بن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن امامنا مالك بن انس الأصبحي. هكذا ذكره الشيخ المنجور في فهرسته[5].

[قال وتقييد عبد العزيز القروي عن ابي الحسن اصح التقييدات عنه[6]]. ثم قال ورأيته بخط بعض اصحاب الإمام القوري ما نصه. «انه سمع الإمام القوري بمجلسه من مدرسة العطارين سنة اثنين وسبعين» يعني وثمانمائة يروي فقه مالك عن ابي موسى الجاناتي عن شيخه ابي عمران موسى العبدوسي عن شيخه عبد العزيز القروي عن شيخه ابي الوليد راشد عن شيخ ابي محمد صالح عن شيخه ابي موسى المومناني عن شيخه ابي محمد بن عتاب عن ابيه ابي عبد الله عن ابي

انظر: ابن القاضي الجذوة ص٤٥١ والمصادر الحال عليها بهامش٥٦٧، الفكر السامي ٧٦/٤.

(١) كبيرالزرويلي فقهاء المغرب في عصره، واهم شأنا من عصر الازدهار المريني، توفي عام٧١٩ هـ /١٣١٩م.
انظر: التازي جامع القرويين.

(٢) الوليدي هو ابو الفضل راشد بن ابي راشد الوليد نسبة لاحدى القبائل الجبلية (مقدمة سلسلة جبال الريف المغربية) المعروفة «بني وليد» توفي عام٦٧٥ هـ /١٢٧٦م.
انظر: الهامش قبله مباشرة.

(٣) الورياغلي هو اسحاق بن يحي بن نطر الورياغلي، من علماء فاس المهتمين بمدونة مالك، توفي عام ٦٨٣ هـ /١٢٨٤م.
انظر: ابن القاضي الجذوه ص١٦٤ ترجمة ١١٦ مع المصادر الحال عليها هناك.

(٤) زنيف: كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا. وكذا في فهرسة المنجور ص١٩ اما فهرسة القادري (مخطوط الكتاني) ففيها «عن ابي القاسم» بحذف اسم ابيه.

(٥) انظر المنجور الفهرسة ص١٨ - ١٩.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من ف، خم.

عبد الله بن عابد عن ابي محمد بن ابي زيد عن ابي بكر بن اللباد عن يحي ابن عمر عن سحنون عن ابي القاسم عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي ﷺ.

فأسقط في هذا السند أبا الحسن الصغير فيكون القروي شارك شيخه أبا الحسن في الأخذ عن الفقيه/(١٧٦م) راشد واسقط ابن بشكوال، فيكون الموماني اخذ عن ابي محمد ابن عتاب بلا واسطة وهذا لأن علو السند أرفع» ا.هـ. كلام المنجور[١].

قلت وتوفي عبد العزيز[٢] القروي سنة خمسين وسبعمائة، وتوفي الفقيه راشد في وباء عام تسعة واربعين وسبعمائة[٣]، فأخذ القروي عن الفقيه راشد ظاهر جدا، إذ بينهما في الوفاة سنة واحدة فقط.

قال في كفاية المحتاج «وراشد هذا من اتباع الناس في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، أخذ عن ابي محمد صالح الهسكوري[٤]، وعنه ابو الحسن الصغير وابو زيد الجزولي وابن سليمان.

له كتاب الحلال[٥] والحرام، وحاشية على المدونة، وواظب العبادة والتدريس ستين سنة. ا.هـ. مختصراً[٦]، وهذا الذي ذكرناه في وفاة

---

(١) انظر المصدر السابق ص١٩.

(٢) انظر الفكر السامي ٤/٧٦.

(٣) الأصوب ان الفقيه «راشد الوليدي توفي عام ٦٧٥ هـ. فكل المصادر التي رجعنا اليها تورخ وفاته بما اثبتناه، والذي توفي في وباء (٧٤٩هـ - ٧٥٠هـ) هو عبد العزيز القروي أنظر هامش ٢ ج٢ ص٢١٣ وليس «راشد الوليد» . وبناء على ذلك يكون الفرق الزمني بين وفاة الرجلين (راشد والقروي) هو ٧٥ سنة. وهذا يبطل تدخل القادري من أساسه. بالإضافة الى ان كتب التراجم تنص على ان القروي اخذ عن ابي الحسن على الزرويلي. وقد انتبه القادري الى الاضطراب الذي يحدث ولكن لم يفصل فيه.

انظر: الجذوة ص١٩٦ ترجمة ١٥٦. نيل الابتهاج ص١١٧. السلوة ٣/٢٦٢. الفكر السامي ٤/٥٧، شجرة النور الزكية ص٢٠١ ترجمة ٦٨٥. التازي جامع القرويين ٢/٤٨٠.

(٤) مجرد اثبات اخذ راشد الوليدي عن الهسكوري يثبت ان الوليدي عاش في القرن السابع الهجري، ويبطل ما ذكره القادري من انه توفي عام ٧٤٩ هـ.

(٥) ما زال مخطوطاً، وقد بدأ تحقيقة كرسالة جامعية بدار الحديث الحسنية بالرباط.

(٦) احمد باب السوداني كفاية المحتاج مخطوط خع ورقة.

راشد هو الذي عند صاحب الكفاية، وهو اشبه، وفيه مخالفة لما في درة الحجال مما أظنه تصحيحاً او تحريفاً.

وأما ابو محمد صالح، قال ابن فرحون في الديباج «شيخ المغرب علماً وعملاً، وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم الى الآن، وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول ما كان يلقيه على الطلبة، توفي سنة[١] احدى وثلاثين وستمائة وهو من أهل فاس رحمه الله. ا. هـ. قلت: وقبره الآن قريب من الدشور[٢] عن يسار الطريق المرور عليه لباب الفتوح من ابواب فاس من الحجارة النابتة بالقليعة قريب من زاوية تاحضريت والسقاية المجلوب لها[٣] الماء من عين سيدي «علي حاموش» وعن يمين، المحجة في مقابلة قبر ابي محمد عبد الله الفشتالي.

وأما يحي[٤] بن عمر فهو الكناني وقيل البلوي وهو مولى بني امية، اندلسي من اهل جيان، وعداده في الافريقيين، سكن القيروان واستوطن سوسة وبها قبره نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره، ورحل فسمع بافريقية من سحنون وبمصر من ابن بكير ومن جماعة كالحارث بن مسكين والبرقي وابن القاسم واشهب، وتفقه عليه ابو بكر بن اللباد والابياني واحمد بن خالد الاندلسي وغيرهم، وعداده في كبراء اصحاب سحنون وبه تفقه، وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة، واذا ألح عليه سائل وأتى بالمسائل العويصة ربما طرده وله من المصنفات نحو اربعين جزءاً، منها في الفقه والأصول والرد على المبتدعة وغير ذلك، وانفق في طلب العلم ستة آلاف دينار،

---

(١) تذكر كتب التراجم انه توفي في تاريخ آخر متاخر عما اثبته القادري، وهو ٦٥٣ هـ /١٢٥٥م. وقد اثبت القادري عام ٦٣١ هـ نقلا عن ابن فرحون في الديباج ص١٢٩ ط القاهرة ١٣٥١ هـ. انظر: الفكر السامي ٦٦/٤. شجرة النور الزكية ص١٨٥ ترجمة ٦١٥.

(٢) الدشور: في ف، ر، خم الدثور

(٣) لها في ف، خم منها.

(٤) انظر عنه ابن فرحون الديباج ص٣٥١. شجرة النور ص٧٣ ترجمة ٩٧.

وكان يرى على قبره نور عظيم. مولده الاندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي بسوسة في ذي الحجة / (١٧٧م) سنة تسع وثمانين ومائتين. ا. هـ. من ديباج ابن فرحون مختصراً. والكلام على جميع رجال السنديطول، فلا نتكلف به ومظنته[١] «ديباج ابن فرحون» و«تكميلة السوداني» و«درة الحجال» و«جذوة الاقتباس» كلاهما لابن القاضي.

وحضرت مجلس شيخنا ابي العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي نزيل مدغرة سجلماسة ودفينها، في قراءة شمائل الترمذي وقرأت عليه جلها، حدود عام سبعين [ومائة[٢]] والف بمسجد الاقواس المعروف «بمسجد الميزاب» من عدوة فاس الاندلس. وحدثني «بحديث الاولية» اول جلوسنا للقراءة عليه حينئذ، وقد ذكرت سندنا عنه الى آخره في ترجمة شيخنا هذا قريبا في المقصد الذي قبل هذا ورويته عنه سماعا بالطريق المتقدمة لنا فيه. ورويته ايضا عن شيخنا «الحفناوي» المصري اجازة.

وأما الشيخ «الحفناوي» هذا ويقال فيه «الحفني» فهو من جلة علماء مصر وكبراء مشايخها ممن صح عندنا وغيرنا دينه وورعه وعارضته في علوم الحديث والتفسير والتصوف وغيرها. وقد عظم صيته بمصر في العلم والطريقة[٣]، وله اتباع كثيرون يأذن لهم في الاجتماع والذكر على كيفية مخصوصة واستعمال السماع، ويكون ذلك بحضرته وينالون منه بركات.

وقد استدعيته للإجازة من فاس مع بعض الاخوان القاصدين للحج

---

(١) في ف، خم بياض.

(٢) تكملة من م، ر.

(٣) الى جانب الشخصية العلمية «لمحمد الحفني» يعتبر شيخا، صوفيا على الطريقة «الخلوتية» بمصر، نسبة الى مؤسسها «محمد الخلوتي» وهي طريقة فارسية في سندها الصوفي، وتلتقي مع الطريقة «الجنيدية»، ازدهرت في مصر ابان القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

انظر: الجبرتي عجائب الآثار ١/٣٣٩ - ٣٥٤. ابو الوفا التفتزاني: الطرق الصوفية في مصر ص٧٣.

L. Massignon: La Passion de Hallaj, T. 2, P. 275.

عام خمسة وسبعين بموحدة ومائة والف. فاجازني وكتب لي بذلك من بلاد مصر.

ونص ما استدعيته به بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ [من بحر الطويل].

فليت زماني ساعة متعت جفني   برؤية مولانا امام الورى الحفني
واشفي غليلي[١] من بحار علومه   وباقي نفيس العمر في وده افني

يتفضل سيدنا امام العرفان[٢] وكعبة الفضل المقصودة للركبان صدِّيق مصر وامام العصر، وركن الاسلام وعلم الاعلام وكهف الانام، العارف الكبير والصوفي الشهير، المتحلي بحلية اولياء الله الكرام. والداعي الى الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، عارف الزمان، والداعي الى الله في السر والاعلان، والبحر الذي لا ساحل له، ومنبع العلم والحلم الذي ما رأى احد في الزمان مثله، غيظ الحسود والمناوي[٣]، وسيد محققي نوازل الاقضية والفتاوي/ (١٧٨م) سيدنا ومولانا الشيخ «محمد الحفناوي» أكرم الله المسلمين ببقائه، ومتع اهل العلم بدروسه واقرائه، بالإجازة لهذا العبد الفقير القاصد[٤] التسك باسبابه[٤]، والمتمني التردد على ابوابه، ويكون ذلك من سيدنا مقرونا بذكر مروياته، ونفيس مقرواته، مع بيان اسانيده ومشيخته، وما صح له تحمله عن اهل درايته، وان لم يتيسر الكل فلا محيد عن البعض او الجل، ليحصل لنا الدخول في هذا الحمى[٥] العظيم، والاحترام بهذا

---

(١) غليلي: في ف، ر، خع غليلا. وكذا في نشر المثاني ٢/٢٧٩.

(٢) امام العرفان: في ف، ر: امام اهل العرفان.

(٣) والمناوي: كذا في جميع النسخ المعتمد لدينا، ولعله يقصد «المناوء» بمعنى المعاند.

(٤) ما بين الرقمين (٤) وهو ما في نسخة (م)، اما ف، ر، خم، والفهرسة ففيها «البائس الحقير، القاصر المتمسك باسبابه».

(٥) الحمى: في جميع النسخ: «الحما».

الجناب الكريم، حتى تنتظم في سلك هذه العصابة[١] العلي قدرها، الطالعة في سماء المعالي شمسها وبدرها.

وان لم نكن لذلك اهلا فنرجو[٢] من الله ان ينيلنا بالتمسك بهم منة وفضلا، حتى اصبح في اهل الفضل امثالهم محسوباً، والى جنابهم العلي منسوباً. ومثلهم من لا يهمل المتمسك باذياله حتى يسقى من معينهم وجريانه.

ثم اختم هذا الاستدعاء بأزكى السلام واكمله على المصطفى سيدالكون واجمله منشد في الحال قول من قال[٣] [من بحر الطويل].

وبشرت آمالي بشيخ هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ونص المراد منا اجابني به، لأن جلبه بتمامه يطول جداً.

«اما بعد، فيقول العبد[٤] الفقير مفني[٤] «محمد سبط الحفني» سبط الإمام الحسن رضي الله عنه، بينما انا في رياض العلوم اقتطف من اوراقها ازهار كل منطوق[٥] ومفهوم، اذ لاح لي من الجانب الغربي شارق، واتحفني بسطور، يجلي طرسها كل غاسق، فظهرت محاسنها لعيني دون حاجب، واعددتها من منن[٦] رب المشارق والمغارب، فالتمست اجازة لمن حاز فام الاعلام بسند حديث من امر بالاتباع ونهى عن الابتداع الانام. فانشرح للاجابة صدري اذ طلبها لمن يحسن على وجود مثله شكري. مولى وقت له يد المعارف، وجليت عليه عرائس

---

(١) الزمرة: او الجماعة.

(٢) فنرجوا: هكذا كتبت في جميع النسخ، والاصوب نرجوا

(٣) البيت للشاعر.
انظر

(٤) ما بين الرقمين (٤) اعتمدنا في اثباتها على نشر المثاني، والفهرسة. اما نسخ التقاط الدرر فتختلف النسخ المعتمدة لدينا:
ففي (م): فقير المفني. ر: مقيد المفني. خم: فقير الحفني.

(٥) منطوق: في ف، خم منظوم

(٦) سقط من ف، خم.

العوارف، وبشرتنا به الأيام، ونشرت له في ميدان العلوم اعلام، الأوحد «محمد المغربي القادري الحسني»، ممن لاح بفضائله على مدينة فاس، نور انس سني، ولقد تمنى ان يكون دائما لدينا في ضمن ابيات، وهو محب لم يغب/ (١٧٩م) عن فؤادنا ساعة من الساعات [بحر مخلع البسيط]

خزانة الفضل والمطالب بمثله ابلغ المآرب
اذكرنا وصفه شموسا ردت بها رغبة[1] الرغائب
ان غاب عن ناظري فروحي ترى مزاياه وهو غائب

ولقد اجزته بمرويات اخذتها عن ائمة اعلام، تلقيت عنهم علوماً عقلية ونقلية، وقرأت عليهم كتباً مقبولة مرضية». ثم ذكرهم كما سأشير اليه ان شاء الله.

قال مقيده عفا الله عنه: ولا زالت الإجازة معمولاً بها عند ائمة الحديث. ومذهب ابي القاسم بن منذة[2] انها اقوى من «السماع» لما فيها من التخلص من العجب والبعد من الرياء. وقال يعني ابن مخلد وجماعة: هما سواء. وقال الوليد بن ابي بكر الاندلسي في كتابه «الإجازة في صحة القول بالإجازة» عن احمد بن سهل العطار. الإجازة عندي على وجهها خير واقوى في النقل من السماع الرديء، والحق رجحان السماع لأنه أبعد عن التصحيف والتحريف، وارفعها من انواع تسعة عند عدم «المناولة» تعيين المجاز والمجازلة، كان يقول بخطه او بلفظه لشخص معين، أجزت لك «صحيح البخاري»، أو «فَهْرَستي» بكسر اوله وثالثه الذي يجمع فيه «مروية». المجاز عارف بما اشتمل عليه الى غير ذلك من طرق التعيين على رأي هؤلاء. ومنعها مالك، قال ابن القاسم سألت مالكا عن الإجازة فقال: «لا أراها» انما يريد احدهم[3] ان يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير»، وقال ابن وهب:

---

(١) ف، ر، خم: غربة، وكذا في الفهرسة ورقة ٧/و

(٢) مندة: كذا في م، ر، وفي الفهرسة ورقة ٩/و

(٣) احدهم: في ف، ر: احدكم.

سمعت مالكا يقول لمن سأله الاجازة » ما يعجبني وان الناس يفعلونه، قال وذلك انهم طلبوا العلم لغير الله، يريدون ان يأخذوا الشيء الكثير في المقام القليل. ومثل هذا قول عبد المالك ابن الماجشون للرسول « اصبغ ابن الفرج » في ذلك: « قل له ان كنت تريد العلم فارحل له ». وهو قول شعبة وابن المبارك، واليه ذهب الحسين والماوردي قالا: لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة لطلاب الحديث لاستغنائهم بالاجازة عن الرحلة.

لكن على جوازها استقر عمل اهل الحديث قاطبة وصار بعد ذلك الخلاف اجماعا وأحيلى الله بها كثيرا من دواوين الحديث مختصرة ومطولة، كان انقطع اتصالها من جهة السماع فأحييت بالاجازة. وكتب جماعة الاستدعاءات فاجيزوا من مستدعيهم. وممن اختار التعويل عليها مع/تحقيق (١١٨٠م) الحديث « امام الحرمين. وقال السلفي: هي ضرورية، لأنه قد يموت الرواة. وتفقد الحفاظ الوعاة فيحتاج الى ابقاء الاسناد ولا طريق الا الاجازة، فالاجازة فيها نفع عظيم ووفر جسيم: اذ المقصود احكام السنن المروية في الاحكام الشرعية واحياء الآثار، وسواء كان بالسماع او القراءة او المناولة او الاجازة. قال وسومح[1] بالاجازة لقوله تعالى: « وما جعل عليكم في الدين من حرج »، وقوله ﷺ: « بعثت بالحنيفية السمحاء ». قال ومن منافعها انه ليس كل طالب يقدر على رحلة او سفر لها. لعلة توجب عدم الوصلة، او بعد الشيخ الذي يقصده فالكتابة حينئذ ارفق وفي حقه اوفق، فيكتب من بأقصى المغرب الى من بأقصى المشرق ويجيزونه في رواية ما يصح عنه ».ا.هـ. كلام السلفي[2].

وقد يخفى الاحتجاج بصحتها، ويقال الغرض من القراءة الافهام والفهم حاصل بالإجازة المفهمة. قال « ابن الصلاح ويتجه أن يقال اذا

---

(١) وسومح: كذا في جميع النسخ.

(٢) هو المحدث ابو طاهر احمد بن محمد السلفي توفي بالاسكندرية عام٥٧٦ هـ /١١٨٠م. انظر: فهرس الفهارس ٢/٣٣٩.

اجاز له! » أن يروي عنه مروياته يعني المعينة او المعلومة، فقد اخبره بها جملة فهو كما لو اخبره بها تفصيلا، واخباره له بها لا يتوقف على كل التصريح نطقا يعني في كل حديث حديث كالقراءة وانما الغرض حصول الافهام والفهم، وذلك يحصل بالإجازة المفهمة، وارتضاه كل من بعده لكن قد بحث فيه بعض المتأخرين، وقال انه قياس مجرد عن العلة فلا يكون صحيحاً. وأيضاً فمنع الالحاق متجه والفرق ظاهر. اذ لا يلزم من الجواز في المفصل الجواز في المجمل لجواز خصوصية في المفصَّل، ولو عكس لجاز. قال السخاوي: وفيه نظر، فابن الصلاح لم يجرد القياس عن العلة بل صرح بان الافهام معنى الاعلام بان هذا مرويه هو المقصود بالقراءة، وذلك حاصل بالاجازة المفهمة. على ان هذا الباحث قال: والحق ان الراوي بها اذا اخبر بان الذي يسوقه من جملة تفاصيل ما تعلقت به الاجازة، وانه فرد من أفراد تلك الجملة التي وقع الاخبار بها، وانه قد اخبر به على هذه الكيفية لا من جهة تعينه وتشخصه فلا نزاع، ان هذا ليس من الكذب في شيء وعليه يتنزل الجواز. ا.هـ. قال السخاوي والافصاح في الاخبار بكونه اجازة بعد اشتهار معناها كاف. وكذا يستدل لها بقوله ﷺ « بلغوا عني » فقد استدل به البلقيني للاجازة العامة، فيكون في الخاصة اولى، ا.هـ. وكل ما هنا كله منقول ومبسوط في شرح السخاوي على الفية العراقي الاصطلاحية، وقد اشبع الكلام /(١٨١م) فيها ما شاء. قال وحمل الخطيب قول مالك « لا أراها »، على الكراهة ايضا لما ثبت عنه من التصريح بصحة الرواية وبأحاديث الاجازة. وقد قال الحافظ ابن الفضل انه نقل عن مالك والشافعي اقوالا متعارضة بظاهرها، والصحيح تأويلها والجمع بينها، وان مذهبها القول بصحتها. ا.هـ.

ولنقتصر على هذا القدر ونرجع الى ذكر ما رويناه عن شيخنا الحفناوي، وما صرح لنا باسانيده في اجازته لنا المذكورة برواية كل بسنده. فنقول:

اما البخاري، فاخبرنا به اجازة شيخنا المذكور ابو عبد الله لحفناوي عن الشيخ عيد النمرسي عن عبد الله بن سالم البصري وشمس الدين محمد الشرنبلي، ثلاثهم عن شمس الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن زكرياء عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. قال مجيزنا وهو بطريق مذكورة في اول «فتح الباري» واخبرنا به بسند آخر مسلسل بالمحمدين سأذكره قريباً.

واما صحيح مسلم فاخبرنا به بالسند المذكور الى ابن حجر قال: اخبرنا به محمد بن ابي اليمن بن عبد اللطيف بن احمد بن ابي الفتح الربعي بقراءتي عليه في اربعة مجالس سوى مجلس الختم. قال «انا به ابو محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي حين قدم القاهرة، قال «انا به ابو العباس احمد ابن عبد الدائم النابلسي سماعا عليه، قال «انا به ابو عبد الله بن صدقة الحراني سماعا عليه، قال «انا به فقيه الحرم ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي، قال «انا» ابو الحسن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، قال «انا» ابو احمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الجلودي الزاهد، قال «انا» الفقيه الزاهد، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان، قال «انا» الحافظ ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري سماعا سوى ورقات ثلاث مبينة فبالاجازة. فلذلك كان ابو اسحاق يقول عن مسلم اذ لم يبينها ولا يقول حدثنا.

وأما سنن ابي داوود، فاخبرنا به بالسند المذكور الى ابن حجر، قال اخبرني به ابو عيسى محمد بن احمد بن عيسى بن عبد العزيز بن الفاضل البزار المعروف بابن المطرز، بقراءتي عليه لجميعه، قال اخبرني ابو المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخشني سماعا عليه سنة اربع وعشرين وسبعمائة، قال «انا» الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، قال «انا» به ابو البدر ابراهيم بن منصور الكرخي، قال «انا» الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي، قال «انا» ابو عمر القاسم

ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال «انا» أبو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي، «انا» سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشر بن شداد بن عمر السجلستاني. فذكره.

وأما كتاب السنن للحافظ ابي عيسى الترمذي فاخبرنا به بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر، قال «انا» به/(١٨٢ أ) العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الشامي فيما قرأت عليه، قال «انا» بجميعه جماعة منهم المسند المعمر ابو الحسن علي بن محمد بن حمدون بن جامع البدنيجي بسماعه له عن ابي منصور علي بن عبد الصمد المقري بسماعه له من الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر بسماعه له من ابي الفتح عبد المالك ابن ابي سهل الكرخي بسماعه عن ابي عامر محمود بن القاسم الازدي، قال «انا» به ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجذامي المروزي، قال «انا» ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي المحبوبي، قال قرأ على ابي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي الحافظ، فذكره وانا اسمع.

وأما كتاب السنن الصغرى للحافظ ابي عبد الرحمن النسائي المعروفة «بالمجتبى» فاخبرنا به بالسند المذكور الى الحافظ ابن حجر، قال: قرأت جميع السنن المذكورة على شيخنا ابي الفداء ابراهيم بن القاضي شهاب الدين الحريري البعلي بروايته عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بروايته عن عبد اللطيف بن محمد الغيطي بسماعه من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بسماعه عن عبد الرحمن بن احمد الدوني، قال «انا» ابو نصر احمد بن الحسن الكسائي، قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني، قال «انا» الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن الحسن، فذكره.

وأما «كتاب السنن» للحافظ ابي عبد الله بن ماجة، فاخبرنا به بالسند السابق الى ابن حجر، قال قراته على ابي العباس احمد بن عمر

ابن علي البغدادي الجوهري بسماعه على الحافظ جمال الدين يوسف المري بسماعه للجزء الأول والإجازة للباقي من الشيخ عز الدين عن ابن محمد ابن عبد الرحمن بن علوان بسماعه من الموفق عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن الطيب بسماعه عن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال «انا» ابو منصور محمد بن الحسين المقدسي، قال «انا» ابو طلحة القاسم بن المنذر، قال «انا» ابو الحسن علي بن ابراهيم بن مسلمة القطان، قال «انا» الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، فذكره..

وأما «المواهب اللدنية» فاخبرنا بها ايضا اجازة وهو يرويها بالسماع لبعضها والاجازة للباقي على الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن الشيخ محمد البابلي، قال سمعت بعضها واجازني بسائرها شيخنا الشيخ علي الزيادي بزاي فمتناة تحتية بروايته لها عن قطب الوجود الاستاذ ابي الحسن/ (١٨٣م) البكري الصديقي عن مؤلفها شهاب الدين احمد القسطلاني الشافعي.

واما «الجامع الصغير» فاخبرنا به اجازة وهو يرويه عن عبد الله بن سالم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ علي الزيادي وعن الشيخ سالم السنهوري بسماع اولهما من جمال الدين يوسف الارميوني، وبسماع ثانيهما من الشمس محمد العلقمي صاحب الحاشية على الجامع الصغير كلاهما عن مؤلفها جلال الدين السيوطي.

وأما «الفية المصطلح» للزين العراقي وشرحها للشيخ زكرياء وشرحها لمؤلفها، فاخبرنا بها عن شيخه عبد الله بن سالم عن البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الشيخ زكرياء بروايته لها ولشرح مؤلفها عن الحافظ ابن حجر وعن المحققين الشيخ شمس الدين محمد القاياتي والكمال بن الهمام الحنفي برواية الحافظ لهما عن مؤلفها.

وأما «تفسير البيضاوي» فاخبرنا به اجازة عن الشرنابلي، وعن عبد الله بن سالم عن البابلي عن ابي بكر الشنواني عن الشهاب احمد بن

قاسم العبادي، قال اخبرنا به الاستاذ جمال الدين يوسف ابن شيخ الاسلام زكرياء عن ابيه، قال اخبرنا به الفضل المرجاني عن ابي هريرة بن الحافظ ابي عبد الله الذهبي عن عمر بن اياس المراغي، قال «انا» به شيخنا العلامة قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي.

وكتب لي الشيخ «الحفناوي» المذكور رضي الله عنه سنداً في البخاري مسلسلا بالمحمدين تقوية لما ذكر وزيادة اعتناء بعد ان فرغ مما ذكر من الاسانيد، ونصه «حمدا لفاتح الأبواب وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد وآله والاصحاب. أما بعد: فقد اتفق لي اخذ صحيح البخاري مسلسلاً بالمحمدين وهذا سنده، قد قرأت من اول صحيح البخاري الى قوله «بوادره» على شيخنا العلامة الشيخ محمد عبد العزيز الحنفي، واجازني بسائره وسائر مروياته عن العلامة الشيخ محمد البابلي عن الشيخ محمد المدعو حجازي الواعظ عن النجم محمد بن احمد الغيطي عن محمد بن محمد الدلجي عن القطب محمد بن محمد بن عبد الله الخضري عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر المراغي عن محمد بن اسماعيل القرقشندي عن البدر محمد ابن فليح بن كيكلدي عن محمد بن مسلم بن محمد بن مالك/ [١٨٤م] الحنبلي [وهو والصدفي عن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي الصالحي[١]] الحنبلي، عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي عن محمد بن محمد بن ابي القاسم القطان وابي عبد الله محمد بن مكي.

فأما القطان فعن محمد بن محمد الحفيد، واما ابن مكي فعن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر بن عمر المديني، وهو والحفيد عن ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن الحافظ محمد بن عبد الواحد البزار عن محمد بن احمد بن عثمان عن ابي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفريري، عن مؤلفه ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من ف.

قال مجيزنا هذا فيما كتبه لشيخنا ابن عبد السلام بناني، كانت قراءتي لذلك واجازتي به ثالث عشر جمادي الثانية سنة ست وثلاثين ومائة والف.

ولقيت جماعة من المنسوبين الى طريقة القوم مختلفين في الأحوال وتبركت بهم وارشدوني بالأفعال والأقوال.

فمنهم الولي الصالح «ابو عبد الله سيدي محمد المدرع[١]»، تقدمت ترجمته عام سبعة واربعين، مررت في رفقة كان هو وليها لزيارة مولانا عبد السلام بن مشيش. وكنت أحاذيه عند نزولنا عشية فيلاطفني بحسن الكلام ويرشدني الى ترك كل ما فيه ملام وينازل معي بلطف وحنانة وسنّي حينئذ ازيد من عشرين سنة ودعا لي ولجميع اهل الرفقة بخير ثم رجعنا، وكنت اشاهد مجلسه بالقرويين الى ان مات بعد ذلك بنحو اربع سنين رحمه الله وجمعنا معه في مستقر رحمته.

ومنهم الشيخ المبارك القانت العابد سيدي «ابو بكر بن محمد بن محمد بن الخديم الدلائي[٢]» لقيته مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وتقدمت ترجمته عام تسعة واربعين [ومائة والف].

ومنهم الشيخ العارف الكبير سيدي «عبد السلام التواتي[٣]» جالسته مراراً وباسطني باشاراته وخصني بدعواته ونبهني بمنازلاته، وتقدمت ترجمته عام خمسة وخمسين. وغيرهم ممن نرجو الله تعالى ان ينفعنا بقربهم ويكرمنا بحبهم.

ولقيت غير هؤلاء من الطلبة والعلماء ووقعت لي[٤] معهم مخالطة ومذاكرة/ (١٨٥م) واذكر منهم شيخنا ابا عبد الله محمد ابن الحاج التلمساني»،

(١) انظر ترجمة ٥١١.
(٢) انظر ترجمة ٥١٧.
(٣) انظر ترجمة ٥٢٦.
(٤) لي زيد في ف، خم.

فقد سمعت عليه اول حديث من الموطأ بقراءتي عليه، [وحديث «انما الأعمال بالنيات»، وحديث جبريل في تعليم الاسلام[1]]، وحديث النعمان ابن بشير ان الحلال بين الى آخره، وحديث «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه». فأجازني فيها وجميع ما تصح روايته عن جميع شيوخه، وذلك في مهل رجب عام اربعة وستين. وواعدني ان يعين لي اسانيده في ذلك فلم يتفق انجازه، ولقيته بعد ذلك وانشدني لنفسه [من بحر الطويل].

بربك لدي حب وترتجي   تعمك آلاء لديه ظواهر
الم تر ان الله انزل رحمة   فراقت على الاغصان منها جواهر

وانشدني لبعضهم في كتاب «الفصوص» لصاعد[2] لما غرق في البحر [من البحر السريع].

قد غاص في البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فأجابه مؤلف الكتاب بقوله:

عاد الى معدنه انما   تخرج من قعر البحار الفصوص

وانشدني رحمه الله لنفسه [بحر الكامل]

مازحتكم لصداقتي اياكم   لولا الصداقة ما استبان مزاح
او ما ترى ان الصديق اذا خلا   وسلا بمزح صديقه يرتاح؟

والقي الينا شيئاً من حفظه، وهو شيآن اثقل من رضوى وخاخ، شيخ يتصابى وصبي يتشايخ، ورضوي وخاخ[3] اسما جبلين. ويتصابى

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من ف.

(٢) لصاعد: سقط من ف، ر، خم.
وصاعد هو ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي. مؤلف كتاب «الفصوص» في الآداب والاخبار والأشعار. الفه على طريقة ابي علي القالي في «اماليه». وتوجد نسخة خطية منه في خزانة القرويين بفاس. وتوفي بصقلية عام ٤١٧ هـ /١٠٢٦ م.
انظر: الزركلي: الاعلام ٣/٢٧١ مع المصادر المحال عليها هناك.

(٣) خاخ: اسم موضع بين مكة والمدينة، ويقال له روضة «خاخ»، وقد اكثر الشعراء من ذكره.
انظر: معجم البلدان ٢/٣٣٥.

يتكلف الصبوة ويتشايخ يتكلف الشيخوخة ويدعيها.

وشيخنا هذا رحمه الله عالم محصل مقرىء مدرس يقوم على الالفية والكراريس يحسن المقاري ويشارك في الحساب وغيره، مؤدب مهذب حسن الاخلاق. كان اولا يقوم بمئون شيخه الوجاري ويخدمه خدمة اهل المحبة الصادقة، ثم كان يؤدب الصبيان ويعلمهم كتاب الله، ثم انتقل/(١٨٦م) لمدينة تازة وبقي مستوطنا بها يدرس العلم بجامعها الأعظم، ثم رحل للمشرق بقصد الحج فحج ورجع لتازة وبقي يدرس بها الى نيف وسبعين، فرجع الى المشرق وبه مات رحمة الله عليه، حدود سبعين [ومائة[1]] والف.

(١) تكملة يقتضيها السياق.

المقصد الرابع

في ذكر ما اتفق لنا تدريسه من الكتب ومذكراته مع الطلبة.

- مقدمة ابن آجروم، والفية ابن مالك في النحو مراراً لا احصيها، ورسالة ابن ابي زيد مراراً تزيد على العشر ختمات في مسجد الأندلس وغيره [بياض[١]] ومختصر خليل مرة، والخزرجية في العروض والسلم في المنطق [والمقنع لأبي سعيد مراراً، ونخبة ابن حجر[٢] وشرحها لمؤلفها[٣]] نحو مرتين، والعمدة للمقدسي مرة ودلائل الخيرات مرة والشمائل للترمذي مراراً، وصحيح الجوزي[٤] مرة، وموضح ابن هشام نحو مرتين، وتحفة ابن عاصم قريب من ذلك.

كل ذلك بفهم ما قدر الله تعالى فهمه والقاؤه وانجز اظهاره منا وابداءه. وكل ذلك على سبيل التشبه بقوم ما ابعدنا عنهم، ولله در القائل [من بحر الوافر].

---

(١) البياض المحصور بين معقوفتين. هو في (م) محو لمقدار ثلاث كلمات لم نتمكن من قراءتها، بالاضافة الى اصابتها بالخرم. اما النسخ الأخرى، فلم تثبت منها شيئاً، ولم تترك بياضا يثبت وجود نص في الأصل.

(٢) في نسخة (ر) اضافة «في مصطلح اهل الأثر».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ف، خم.

(٤) في النسخة الثانية التي رمزنا لها بـ(ر): صحيح البخاري.

وللزنبور والبـــازي جميعـــا لـدى الطـيران اجنحـة وخفـق
ولكن بـين مـا يصطـاد بـــاز ومـــا يصطـــاده الزنبور فرق

وقد تشبهت الزنابير بالنحل وبرعي الهشيم زمن المحل، ولله در البصيري[1] بقوله في داليته[2] [من بحر الكامل].

قـل للـذين تكلفوا زي التقـى وتخيروا[3] للدرس الف مجلد
لا تحسبوا كحـل الجفون بحليـة ان المهـى لم تكتحـل بـالأثمد
مـا النحـل ذللت الهـداية سبلها مثـل الحمـير تقودهـا للمورد[4]
من املـت التقوى عليـه انفقـت يـده من الأكوان لا من مزود

---

(١) البصيري: هو محمد بن سعيد الصنهاجي، المغربي الأصل (من قلعة بني حماد بالمغرب الاوسط). ولد حوالي سنة ٦٠٨ هـ /١٢٠٩ م ببصير (مصر) وبها نشأ واشتهر بقصائده الشعرية في مدح النبي، مثل الهمزية والبردة اللتان لقيتا انتشارا واسعا في العالم الاسلامي، وتوفي سنة ٦٩٦ هـ /١٢٩٥ م.
انظر: محمد سيد كيلاني: مقدمة تحقيق ديوان البصيري ص٥ وما بعدها، ط١ الباب الحلبي - القاهرة ١٩٥٥ م.

(٢) انظر - البصيري: الديوان ص٧٦ تحقيق محمد سيد كيلاني ط١ القاهرة ١٩٥٥ م.

(٣) وتخيروا في (ر) وتحملوا

(٤) للمورد في بعض النسخ من الديوان تقوده للمربد.

المقصد الخامس

في ذكر الكتب التي لفقتها فهي:

١ - فريدة الانتساق[١] في ترتيب لامية الزقاق، جمعت مسائلها كالتي من بابها في ارجوزة[٢].

٢ - والفتح والتيسير في آية التطهير[٣]، اعني قوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً[٤]».

٣ - واشرف الوسائل برواة الشمائل مرتبا على الحروف في سفر صغير[٥].

٤ - نظم الدر النفيس فيمن وصف بالتدليس[٦].

٥ - والزهر الباسم في الخصاصي سيدي قاسم في سفر وسط[٧].

---

(١) الانتساق: في ف، خم: الاشتياق.

(٢) في القضاء الشرعي، لم نقف عليها.

(٣) مؤلف في التفسير، ولعله اهتم بهذه الآية ليجعلها مدخلا لاهتمامه بالانساب الذي كان ميدان لتخصصه. ويوجد مخطوطا بخم ٤٤٧٦ ثم رقم ٧٥٨٤.

(٤) الآية ٣٣ سورة الاحزاب (٣٣).

(٥) أنظر قسم الدراسة.

(٦) انظر قسم الدراسة.

(٧) كتاب يقع في ١٤٦ ورقة، انتهى القادري من تأليفه في ٢٤ شوال ١١٧٠ هـ. ما يزال مخطوطا توجد نسخة خطية منه بخع تحمل رقم ١٧٧٨ د.

٦ - ولمحة البهجة العلية في بعض فروع الشعبة الحسينية الصقلية[١].

٧ - ونظم مسمى بفريدة الدر الصفي في وصف الجمال اليوسفي[٢]. استوعبت فيه وفيات من اتصف بالعلم من ابناء سيدي يوسف الفاسي وذكر بعض احوالهم.

٨ - والمورد المعين[٣] في شرح المرشد المعين. نظم الامام ابن عاشر في سفرين وقد اخرجت الآن[٤] نحو الربع منه من المبيضة.

٩ - ١٠ - و «نشر المثاني[٥] لأهل القرن الحادي عشر والثاني» في سفرين، وربما يسعها سفر كبير واخرجت سفراً[٦] منه في المبيضة. واختصاره وهو هذا وأشرت الى تسميته [في خطبته «بالدرة الخطيرة في الأخبار والحوادث الأخيرة واولي منه تسميته[٧]] به اولا وهو «اقتطاف الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر[٨]».

١١- والتعبير عن شناعة منكر التكبير»، تكبير الذي انكره بعض

---

(١) الكتاب في الانساب وضعه في اربعة فصول، يتكون من ١٤ ورقة كل وجه او ظهر من قياس ١٤ × ٢١ سم. وانتهى من تأليفه ٢٨ جمادي الأولى عام ١١٧٤ هـ. وقد عرضت نسخة بمعرض المخطوطات لجائزة الحسن الثاني عام ١٩٧٦ تحت رقم ١١٨ ف.

(٢) ارجوزة في الانساب نظمها في ٢٦٩ بيتا، أكمل نظمها في ١٤ شوال عام ١١٧٠ هـ. وقد طبعت بالمطبعة الجديدة بفاس عام ١٣٤٧ هـ.

(٣) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، ويحمل في نسخته الخطية، «الزلال المعين على المرشد المعين» نقلا عن نسخته الخطية بخط المؤلف الموجودة بالمكتبة العلمية الصبيحية بسلا. وهذه النسخة لا تحمل تاريخا لكتابها وتقع في مجلد وسط وفي حالة صحية ضعيفة، بها محو نتيجة للاهمال ولتعرضها للرطوبة وسقوط الماء عليها. ورغم اهميتها لأنها بخط المؤلف فانها غير تامة.

(٤) هذا يعني ان القادري لم يكمل كتابه «المورد المعين» في بداية عام ١١٨٢ هـ. انظر: آخر المقصد الثامن.

(٥) انظر المقدمة ص

(٦) سفرا سقط من ف.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٨) النص الواقع بين الرقمين ٥ الحق في نسخة (م) بالحاشية وعليه التصحيح، «صح» كما توجد بداخل الورقة الاشارة المعينة لمكان الحاقة في النص الأصلي.

من لم يتصوره من اهل وقتنا، فوقع الرد عليه بنصوص ائمة في اوراق.

١٢ - واقتطاف المعارف من سؤال الشيخ العارف[١]، [وذلك اني وقفت على سؤال منسوب[٢]] لسيدنا احمد بن عبد الله مشتمل على السؤال عن خمس عشرة مسألة، وقد أطعت عليه بعض اعيان الوقت، فلم يجب عنه بكلمة، ففتح الله في شيء فكتبت نحو كراسة الله اعلم به.

١٣ - و « الاكليل[٣] والتاج في تذييل كفاية المحتاج[٤] »، التي ذيل[٥] بها « ديباج ابن فرحون » الشيخ احمد بابا السوداني[٦].

١٤ - و « مواهب التحصيص في شرح شواهد التلخيص[٧] ».

١٥ - و « الصوارم/ (١٨٧م) الفتكية[٨] في نحور اهل القصيدة الافكية »، وهذه

---

(١) وضعه كجواب على سؤال في موضوع « السماع والرقص والغناء » عند الصوفية وغيرهم كتبه في ١٣ ورقة، قياس ١٤،٥ × ١٩ سم، سنة ١١٧٥ هـ. ويوجد بخط المؤلف في المكتبة العلمية الصحيحة بسلا.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من ف.

(٣) كتاب في تراجم فقهاء المالكية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر المجريين، ما زال مخطوطا توجد نسخة خطية منه بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم ١٨٩٧.

(٤) واسم الكتاب كاملا « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج »، لأحمد بابا السوداني، ما زال مخطوطا (خم بالرباط عدد ٦٨١).

(٥) الف الشيخ احمد بابا السوداني كتابين كملحقين لكتاب « الديباج المذهب » لابن فرحون، والكتابان هما: اولا - نيل الابتهاج بتطريز الديباج. طبع بفاس على الحجر ١٣٠٠ هـ ثم طبع بالقاهرة على هامش ديباج ابن فرحون عام ١٩٣٢ م. وثانياً - كفاية المحتاج (انظر الهامش السابق). والكتب الثلاثة في تراجم فقهاء « المذهب المالكي ».

(٦) انظر ترجمة ١٤٥.

(٧) هو كتاب في الأدب واللغة، وضعه كتعليق على كتاب تلخيص المفتاح في الأدب والمعاني للشيخ محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي المشهور « بالخطيب القزويني » المتوفى ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م. لم نقف على هذا الكتاب الذي يعتبر اهم انتاج للقادري في النقد الأدبي.

(٨) وهي ارجوزة من ٦٦٣ بيتا، رد فيها القادري على قصيدة « عبد الرحمن بن عبد القادر الشبيهي » الذي ناقش فيها نسب بعض الأسر بفاس، كما طعن في الدلائيين. وقد وقفت على قصيدة الصوارم الفتكية » بخط المؤلف ولكنها لا تحمل تاريخا لتأليفها. وتوجد نسختها الاصلية بالخزانة القادرية بفاس. وتوجد نسخة منها بخع ١٢٣٠ د.

القصيدة الافكية لفقها بعض الجهلة المتجردين لامثاله في هذيان يحاول به النظم، وأذى بها جمعا من العلماء العاملين المحققين ممن لا يدخلك ريب ان اطلعت على احوالهم، انهم ممن اثنى الله عليهم ورسوله، وأتي بأفك عظيم مما تشهد الضرورة باحالته بديهة وآل أمره، وشيعته الى ما أهلكوا به انفسهم نسال الله العافية الدائمة منه.

١٦- ومما لفقته ايضا «درة المفاخر[١] بسيد الاولين والأواخر وغرر آل بيته الشاهر».

وهذه التـآليف كلها مكمولة بحمد الله تعالى. واما التي وقع الشروع فيها وحيل بيننا واتمامها[٢].

١ - فشرح الجوزني.

٢ - ولوعة الاكباد في ذكر مدينة الرسول افضل البلاد.

٣ - وطرر على الدر السني من تأليف سيدنا الجد رحمه الله.

---

(١) قصيدة في الانساب والتصوف من ٧٢٤ بيتا، توجد نسخة خطية بخع رقم ٩٠٧ في مجموع من ص١٠ - ٥٢.

(٢) للقادري تقاييد وقصائد اخرى غير التي ذكرها.
انظر: ثبت انتاجه في المقدمة التحليلية للكتاب ص

المقصد السادس

لا بأس بايراد نسب مقيد هذا التأليف وهو: العبد الفقير الى ربه محمد بن الطيب بن عبد السلام بن الطيب بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن سعد بن احمد بن احمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم ابن شيخ الاقطاب محي الدين سيدنا عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

وأما ما فوق سيدنا عبد القادر الجيلاني[1] من الآباء فقد اجمع عليهم - كما ذكرناه[2] - نقاد[3] الحفاظ[4] كالذهبي في تاريخه الكبير،

---

(١) الجيلاني: زيد في ف، ر، خم.

(٢) كما ذكرناه: في ف، ر، خم: كما ذكره.

(٣) نقاد: في م: ثقاة

(٤) ان عمود نسب «عبد القادر الجيلي» لم يسلم من الانتقاد والطعن فيه، بحيث اعتبر «الجيلي» في بعض الدراسات، شخصية فارسية انتحلت النسب «الحسني العلوي»، فابن عنبسة (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) في كتابه «عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب» طعن في عمود نسبه قائلا: «ان سلسلة نسب الشيخ عبد القادر تصل الى علي عن طريق عبد الله بن محمد بن يحي بن الرومية... وعبد الله بن محمد ابن يحي رجل حجازي لم يخرج عن الحجاز.. «ثم ان عبد القادر الجيلي» لم يدع هذا النسب ولا احدا من اولاده، وانما ابتدأ به ولده القاضي ابو صالح ابن ابي بكر بن عبد القادر» ويلاحظ ان مسألة شرف هذه الاسرة القادرية اي صحة نسبها الى البيت الحسني من آل علي بن ابي طالب اثيرت في المحاكم العراقية حديثا ضد الاستاذ الباحث «محمد بهجت الاثري» الذي نفى عنها النسب الحسني، وقد نوقش هذا الموضوع ايضا بالمغرب.

وسبط ابن الجوزي[١] في المرآة، وابن جرير الشطنوفي في «بهجة الاسرار»، والحافظ عبداللطيف الزيني[٢] في نزهة[٣] الناظر والحافظ ابن حجر في «غبطة[٤] الناظر» وغيرهم.

وأما ما قبله[٥] من آبائنا فكذلك هو لدينا بخط غير واحد من الفقهاء المعتبرين والائمة المشتهرين في اصدقة[٦] وغيرها.

وسبب انتقال الاسلاف من مقر جدهم بغداد، ما وقع بها من الفتن العظيمة الشهيرة في وقعة التتار المقررة في طبقات السبكي وغيرها[٧]. فلما فر سلفنا رحمهم الله منها، وجالوا في ارض الله، صرفهم القدر الى ارض الاندلس، الى وادي آش منها، ثم الى غرناطة، ثم لما عظمت شوكة الكفرة بها خرجوا لفاس/ (١٨٨م) وقد وقع مثل ذلك لغيرهم.

فقد كانت جماعة من أولاد علي الرضى بن موسى الكاظم ببغداد كما في جمهرة ابن حزم وغيرها. وصرف الله بحكم القدر البعض منهم[٨] الى

= انظر: علي الشطنوفي بهجة الاسرار، ص٨٨ البابي الحلبي القاهرة ١٣٣٠هـ. الدكتور كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع ص٨٠ وهامش٨ + ٥٥٦، ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م. عبدالرحمن الفاسي ابتهاج القلوب. مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٢٦٢٧ ورقة ٢٧٦ - ٢٨١.

(١) هو يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله مؤرخ، ومن الكتاب الوعاظ. ولد ونشأ ببغداد (٥٨١هـ - ٦٥٤هـ١٢٥٦م). ومن مؤلفاته «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» طبع الجزء الثامن منه. انظر: الزركلي الاعلام ٣٢٤/٩. عمر رضا كحالة معجم المؤلفين ٣٢٤/١٣.

(٢) عبداللطيف الزيني: في ف، ر، خم عبداللطيف المقدسي.

(٣) يقصد نزهة الناظر في مناقب الشيخ عبدالقادر، وقد نسبه صاحب هدية العارفين لعبداللطيف بن احمد بن محمد الهاشمي البغدادي القادري. (هدية العارفين ٦٤٢/٢)

(٤) كتاب ما زال مخطوطا واسمه كاملا «غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر» مخطوط الخزانة القادرية بفاس. ورقة١.

(٥) ما قبله: كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، لعله يقصد «واما بعده».

(٦) انظر المقدمة ص

(٧) انظر عبدالوهاب السبكي طبقات الشافعية ٢٦٨/٨ ط١ عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧١. ابن كثير البداية والنهاية ٢٠٠/١٣ - ٢٠٤. ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ابن الطقطقي. الفخري. آداب الرافدين دورية كلية الآداب في جامعة الموصل بالعراق، العدد الأول ١٩٧١، ص٥ - ٤٢، بحث للدكتور عبدالمنعم رشاد عن احتلال المغول بغداد).

(٨) يعني: الاسرة الصقلية بفاس، وقد الف القادري في التعريف بنسبها (انظر المقصد الخامس، المؤلف رقم٦).

صقلية ثم الى الأندلس ثم الى سبتة والى فاس.

وورد سلفنا رحمهم الله على فاس من غرناطة في الجم الغفير من اهلها ولحق بهم مثل ذلك، وفيهم الخاص والعام، وكان ذلك اواخر المائة التاسعة، ولنا بالأندلس نحو سبع آباء وذلك مقرر في غير [ما[١]] مؤلف كما يذكر، ولا نعرف الا بهذا «النسب القادري[٢]» جيلاً بعد جيل بغاية المبرة والتبجيل.

ولم يزل علماء فاس ينبهون عليهم في مؤلفاتهم كأبي حامد سيدي «العربي الفاسي» في «مرآته[٣]»، وحفيد اخيه الحافظ ابي زيد في «الابتهاج[٤]» وفي «الاقنوم[٥]»، واستطرد ذكر بعض الأفراد غيرهم كالأديب الحلبي[٦] في «ريحان القلوب»، وابن عيشون[٧] صاحب التأليف في صالحي[٨] فاس، وفي تأليف له آخر في اشياخه سماه[٩] «سلسلة الأنوار». والشيخ المسناوي، وقد افرد رهطنا بتأليف[١٠] مستقل. وقريبه ابو عبد الله الدلائي[١١] في «درر التيجان»، وعصرينا الخطيب الثبت ابو عبد الله محمد[١٢] ابن احمد الفاسي في تأليفه في سيدنا الجد.

---

(١) ما سقط من ف، ر، خم.

(٢) انظر المقدمة ص .

(٣) انظر العربي الفاسي مرآة المحاسن ص(١٨٦ - ١٨٧).

(٤) عبد الرحمن الفاسي ابتهاج القلوب (مخطوط خم رقم ٢٦٢٧ ورقة ٢٧٦).

(٥) عبد الرحمن الفاسي الاقنوم في مبادىء العلوم. مخطوط خم ورقة .

(٦) انظر ترجمة ٤٥٦ ثم ارجع الى ص٢٩١ هامش٣.

(٧) عيشون: م قطع بالخرم.

(٨) انظر ص٢٦٤ وتعليق٧، ٢٦٥ وهامش١.

(٩) سماه: سقط من ف، ر، خم.

(١٠) انظر ص٣١٤ هامش٤ و٥.

(١١) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدلائي اديب وفقيه، تولى الخطبة بالمدرسة العنانية بفاس، وذهب للحجاز، ومن انتاجه الفكري قصيدته في الانساب «درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان»، توجد نسخ منها بُخم ٥٢٢د، ١١٨٠ك. توفي في عام١١٤١ هـ /١٧٢٨م.
انظر: النشر ٢/٢١٧. السلوة . حجي الزاوية الدلائية ص٢٥٣ الكتاب رقم ٤٠.

(١٢) محمد الفاسي: مؤلف كتاب «المورد الهني باخبار مولاي عبد السلام بن الطيب القادري الحسني»، ولد بفاس عام١١١٨ هـ وتوفي بها عام١١٧٩ هـ /١٧٦٥م.

هذا بالنسبة لما يتعلق بفرعنا خصوصاً، وهذه منة عظيمة لا يقدر على شكرها مع بعد البلاد والتغريب العارض للأجداد والأولاد، وذلك بحمد الله غيرة نبوية وعناية زهراوية مصطفوية.

وأما مطلق اولاد الشيخ سيدنا عبد القادر فلهم صيت كبير في غيرما مؤلف شهير، كالشيخ موسى والشيخ عبد الرزاق، قال الحافظ الحلبي[١] في شرح سيرة اليعمري[٢] لما ذكره اليعمري في سنده، في ترجمة الخبر عن «رضاعه ﷺ» ما نصه «وموسى[٣] هذا هو اخو الحافظ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني محدث بغداد رحمه الله» ا.هـ. والشيخ عبد السلام[٤] حفيد الشيخ عبد القادر: ايضا ذكره الذهبي في الميزان. والشيخ عيسى[٥] بن سيدي عبد القادر، قال الذهبي في تاريخه قدم مصر وحدث بها ووعظ، وكان له بها قبول تام، وصحب جماعة وسمع بالاسكندرية من ابي طاهر السلفي.» ا.هـ. انظر تمامه. وانهى

انظر: مولاي سليمان: عناية اولي الجد ص٥٨.

(١) الحلبي: هو ابراهيم بن محمد الحلبي المتوفي عام٨٤١هـ /١٤٣٧م. شرح سيرة «اليعمري» المعروفة «بعيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير» بكتابه الذي سماه «نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس».
انظر: حاجي خليفة كشف الظنون ١١٨٣/٢.

(٢) اليعمري: هو محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي ولد عام٦٦١هـ وتوفي بالقاهرة عام٧٣٤هـ /١٣٣٤م. مؤلف كتاب «عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير» طبع بدار الجيل ببيروت ١٩٧٤.

(٣) موسى توفي بدمشق عام٦١٨هـ /١٢٢١م.
انظر: عبد الحي بن المكاد: شجرة الذهب في اخبار من ذهب ٨٢/٥ ط بيروت (بدون تاريخ). ابو الوفا بن ابراهيم القادري الروض الزاهر في ترجمة الشيخ عبد القادر. مخطوط خاص ورقة ٦٨ - ٧٠ (بالخزانة القادرية بفاس).

(٤) عبد السلام هو عبد السلام بن عبد عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني، توفي سنة ٦١١هـ /١٢١٤م.
انظر: ابن العماد: الشذرات ٤٥/٥.

(٥) عيسى هو ابو عبد الرحمن عيسى بن عبد القادر الجيلي، توفي بمصر عام٥٧٣هـ /١١٧٨م.
انظر: الروض الزاهر ورقة٤١ - ٤٢.

من ذكر منهم «صاحب البهجة[١]» و«صاحب النزهة[٢]» و«الروض[٣]» وغيرهم الى ما يزيد على عشرة، ممن وقع التعريف به لعلمه، معينا وفاة كل وحاله./(١٨٩ م)

/ولأولاد الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اعقاب مشهورون، كقاضي القضاة ببغداد ابو صالح نصر[٤] بن الشيخ عبد الرزاق المذكور، قال ابن حجر في «غبطة الناظر» عبد الرزاق ولد الشيخ عبد القادر الجيلاني من الثقاة، وولده ابو صالح نصر من الثقاة المسندين وقد وقعت لنا عنه الرواية بعلو. ا.هـ. والرواية التي وقعت لابن حجر بينها في فهرسته بانه روى عن ابي عبد الله محمد بن علي بن ضرغام عن احمد بن ابي بكر الزهري عن محمد بن يحي بن علي بن هبيرة عن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر المذكور.

ولعبد الرزاق هذا ثلاثة اولاد اخرون كلهم اعلام وهم عبد الرحيم، واسماعيل، وفضل الله، توفي فضل الله هذا شهيداً[٥] بأيدي التتار. ومن حفدة عبد الرزاق هذا ايضا «علي وعبد القادر بن محمد بن يحي بن احمد ابن نصر المذكور»، ذكرهما برفع نسبهما هكذا «جمال الدين الكركي» في

---

(١) يعني علي بن يوسف الشطنوفي المتوفي عام٧١٣ هـ. مؤلف «بهجة الاسرار ومعدن الانوار» طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٣٠ هـ.
انظر: ابن حجر العسقلاني الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ١٤١/٣ ط ١ القاهرة ١٣٤٩.

(٢) يقصد عبد اللطيف بن احمد البغدادي مؤلف كتاب «نزهة الناظر في مناقب الشيخ عبد القادر».

(٣) يقصد الشيخ «ابا العباس احمد بن محمد القسطلاني المتوفي ٩٢٣ هـ مؤلف كتاب الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر.
انظر: كشف الظنون ٩١٩/١.

(٤) توفي ببغداد عام٦٣٣ هـ /١٢٣٦ م.
انظر: الشذرات ١٦١/٥.

(٥) قال ابن العماد انه «توفي بعد انقضاء الواقعة» وكانت وفاته في ١٢ شوال ٦٥٦ هـ/١٢ اكتوبر ١٢٥٨ م.
انظر الشذرات ٢٨٤/٥.

كتابه.«نور الحدق في لبس الخرق»، وقال انها لبسا «الخرقة[1]» عن والدهما عن جدهما ابا بعد اب الى الشيخ سيدي عبد القادر.

ومن حفدة سيدي عبد القادر ايضا «علي» و«عبد القادر» ابنا خليل بن محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الشيخ سيدي عبد القادر، ذكرهما برفع نسبهما هكذا ايضاً الولي الجليل طاهر بن زيان ابن فائق[2]، الزواوي تلميذ الشيخ زروق في كتابه المسمى «برسالة القصد الى الله».

ومن حفدة سيدي عبد القادر ايضا السيد «بدر الدين ابن محمد بن محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد الأكحل ابن محمد حسام الدين بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلاني» ذكره الشيخ سيدي عبد الله اعياش في رحلته وفي فهرسته من جملة اشياخه في التصوف، وفي نظم مشايخه. ونصه في النظم المذكورة [من الرجز]

ومنهم الشيـــخ الزكي الحسب	نجل الافاضل الشريف النسب
شيخ الهدى السيد بدر الدين	القـــادري ذو الحسب المكـــين
قـد ورث الطريـق عن ابيــه	عن جـده ابي الرضى النبيــه
مولاي عبـد القـادر الجيـلاني	الكـامـل المكمـل الربـاني
فشيخـــه عن ابيـــه محمـــد	عن ابيـــه محمـــد بن سيـــدي
محمـد بن سيـدي موسى سليـل	محمـــد نجـل محمـــد الجليـــل
نجـل حسن بن عـلي الأكحـل	محمـد نجـل الحسام الأفضـل

(١٩٠م)

---

(١) الخرقة الثوب القديم، ولها دلالة خاصة عند «الصوفية»، حيث تعني الاندماج في زمرة طريقة التصوف بما تتضمنه من زهد وتقشف، والخرقة نوعان خرقة التبرك وهي التي يعطيها الشيخ لاشخاص يعتقد انه من المفيد دعوتهم الى الدخول في طريق الصوفية. وخرقة الارادة وهي يطلبها المريد من الشيخ.
انظر: الموسوعة الاسلامية ٢٩٤/٨، الدكتور كامل الشيبي الصلة بين التصوف والتشيع ص٤٢٦.

(٢) فائق في، ف، ر، خم فائد.

شرشيق نجل سيدي عبد العزيز	نجل الإمام القطب ذي الحمى[1] الحريز
نجل ابي صالح نجل جنكي	حائز قصب السبق دون شك
نجل ليحي بن الغني محمد	هو ابن داوود بن موسى الأنجد
هو ابن عبد الله نجل الجون	موسى بن عبد الله محض الدين
نجل المثنى الحسن بن الحسن	سبط الرسول المصطفى المهيمن
رب بهـــذا النسب المطرز	الأطهر الموقر المعزز
شفعهم فينا بقربهم اليك	شفاعة تنيل خير ما لديك
رب فحقق بجميل العمل	نسبتنا الى الإمام الجيلي

وشرشيق في النظم بوزن «صديق» بشينين معجمتين بينهما راء. وجنكى بجيم ونون فكاف، كذا ذكروه وحذف منه آخره اذ هو «جنكي دوست» ومعنا العظيم القدر. وانما اوردته مع كونه يغني عنه ما تقدم تبركاً به.

وبقي احفاد للشيخ عبد القادر يطول ذكرهم، أوردهم غير واحد منهم صاحب «البهجة» و«صاحب النزهة»، وقالا ولو شرعنا نذكر من سمع منه او من ذريته لكثر العدد.

وصاحب البهجة المشار اليه غير مرة هو علي بن يوسف اللخمي ترجمه ابن حجر في الدرر[2] الكامنة، وكذلك صاحب الغرر، وكذلك الجلال السيوطي في حسن المحاضرة، واثنوا عليه.

وصاحب النزهة هو الإمام المحدث امين الدين ابو محمد عبداللطيف بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله الهاشمي البغدادي النرسي[3]، ممن

---

(١) الحمى: في ف، ر، الحمن، وفي خم: الحال.

(٢) انظر ابن حجر: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٣/١٤١.

(٣) النبرسي: في (م): الزيني، وفي ف، ر، الزيجي. واعتمدنا في التصويب نفح الطيب ٣/٦٥ تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٩٦٨.

سمع البخاري على ابي الوقت السجزي، وترجمه ابن الآبار وقال: له تآليف منها في السماع، قرأت عليه اكثره، وقرأت عليه «عوالي النقيب» بمدينة اشبيلية، بحومة القصر المبارك عام خمسة عشر وستمائة، وتوفي قريبا من هذا التاريخ باشبيلية بعد ما ورد غرناطة، وذكره في السفر الأول من «نفح الطيب[1]» لما ذكر العلماء الداخلين من المشرق للأندلس.

وفي هذا المقدار لمن اراد الله به خيراً كفاية./(١٩١م) وقد بسطنا هذا في ارجوزتنا المسماة «بدرة المفاخر» بأوسع من هذا مستقصياً جملة كثيرة من احفاد الشيخ، والوفيات والمواليد ومحل الدفن معزوا لناقليه، وأشرنا الى هذه المسألة على طريق الاختصار نصحاً للأمة ورعياً للحرمة مخافة ان يغشمها جهول او يغتر فيها غمر غفول، وإلا فمقامها يستدعي الاسهاب والتطويل ونقل ما لا يسع احد على غيره تعويل سيما في هذه الأزمنة، فتجد الرجل يتصدى للكلام في مثل هذا وهو لا يدري نسبه الخاص به، وان سئل عن الضروري منه افتضح افتضاحاً يستحي منه من له ادنى مسكة بالمروءة ان يعيد كلاماً فيه، ولنمسك مخافة الانجرار الى ما لا يليق الكلام فيه.

---

(١) انظر ٣/٦٥ ط دار صادر بيروت ١٩٦٨.

المقصد السابع

ليس لأسلافنا رحمهم الله مقر سوى فاس الادريسية منذ خرجوا من الأندلس [وكان سبب خروجهم والله اعلم من بغداد، الطامة الكبرى وقعة التتار، فجالوا في اراضي الله الى ان رماهم القدر بالأندلس[1]]، وكان سكناهم حين وردوا على فاس بالحلة المسماة «بالزنجفور[2]» من عدوة فاس القرويين ثم انتقلوا منها واستقروا بعد ترددهم بمواضع، بالموضع المسمى «برأس الجنان»، ثم وقع الانتقال منه لجدنا فاستوطن داره التي هي «بدرب الشيخ» الآن من عدوة فاس الأندلس وذلك في حدود مائة والف وبها سكنانا[3] الآن زمن هذا التأليف، ثم وقع الانتقال لأولاد اعامنا من الجد المباشر الى مواضع حتى استقروا الآن بالموضع المعروف «بعقبة الزرقاء[4]» عدوة فاس القرويين. وبقي من بقي من ابناء الاعام الذين نلتقي معهم في سابع الآباء برأس الجنان المذكور الى ان مات منهم بعض وانتقل البعض الآخر منه الى العقبة

---

(١) ما بين المعقوفتين الحق في م بالحاشية وعليه علامة التصحيح. وفي ف، ر، خم سقط منها ما بين المعقوفتين

(٢) انظر تعليقنا بقسم الدراسة ص ١٠٦ هامش١.

(٣) سكنانا في ف، ر، سكناه.

(٤) بعقبة الزرقاء في ف، ر، خم: بالعقبة الزرقاء.

الزرقاء ايضا و «زقاق البغل» عدوة فاس القرويين، وبقي لنا دار الى الآن برأس الجنان المذكور.

وتعاطى العلم من قبيلنا هذا جماعة كسيدنا الجد، وتقدمت ترجمته عام عشرة[1]، وشقيقه. وتقدمت ترجمته عام ستة[2]،، وولد عمي ابو العباس احمد، وتقدمت ترجمته عام ثلاثة وثلاثين[3]، وما زال البعض منا يعرف بطلب العلم والمروءة والصيانة والحياء في وقار والكل يحترم بما يحترم به آل البيت رضي الله عن جميعهم ولله الحمد.

---

(١) يقصد عام ١١١٠ هـ، انظر ترجمة ٤١٨.
(٢) يعني عام١١٠٦ هـ، انظر ترجمة .
(٣) يعني عام١١٣٣ انظر ترجمة .

المقصد الثامن

قد ارتكبنا من الذنوب والمعاصي ما لا نقدر ان نحصي القليل منه، وفرطنا في الواجبات علينا والمهم في حقنا واشتغلنا(١٩٢م) بما لا يعني وصدرت منا الافاعيل التي لا يحتملها الا ستر الله الجميل، وتحملنا من التبعات ما لا يقدر على تحمله عنا الا الرحمن الرحيم الحنان المنان الكريم، ونرجوه تعالى ان يوسعنا بها عفواً ورحمة فانه [تبارك وتعالى(١)] الرؤوف الجواد المتفضل على كل العباد.

اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر. يا حسن التجاوز. يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا حسنَ التجاوز، يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا، اسألك ان لا تشوه خلقي بالنار وان لا ترينها، ولا تفزعني طرفة عين بجاهك العظيم وبوجهك الكريم وبوجه نبيك الكريم ورسولك العظيم(٢) وجميع الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين وصلى الله على سيدنا محمد ما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٢) العظيم في ر: الفخيم.

وكان الفراغ من مبيضته ظهر السابع والعشرين من صفر عام اثنين وثمانين ومائة والف.

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين. كمل على يد مؤلفه العبد[١] المذكور كان الله له ولوالديه وجميع المسلمين في كل الأمور[٢].

---

(١) سقط من ف، ر، خم.

(٢) بهذه الكلمة كانت نهاية (م). اما نسخة (ر) فقد انتهت بعد ان اضافت تاريخ النسخ، ونص اضافتها «من خط من نقله من خطه، ووافق الفراغ من كتبه هنا زوال يوم الأحد التاسع من صفر الخير عام اربعة واربعين وثلاثمائة والف، رزقنا الله خيره وخير ما بعده بمحمد وآله».

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع

تمهيد ١/٥

خطبة الكتاب ١/١٧

العشرة الاولى بعد الالف سنة من الهجرة النبوية ١/١٨

- عام واحد والف ١/١٨

١ - احمد بن يحيى الشفشاوني ١/١٨

٢ - محمد الصغير الهبطي ١/١٩

٣ - احمد بن علي الزموري ١/١٩

٤ - احمد بن حميدة المطرفي ١/١٩

٥ - عبد الله الحجام ١/١٩

٦ - سعيد بن مسعود السوسي ١/٢٩

٧ - ابو القاسم بن عبد الواحد المخلوفي ١/٢٠

- عام اثنين والف ١/٢٠

٨ - محمد بن محمود التنبكتي ١/٢٠

٩ - علي بن مسعود الشاطبي ١/٢٠

١٠ - عبد الرحمن بن علي من لا يخاف ١/٢٠

١١ - محمد بن محمد الغماري ١/٢١

١٢ - محمد بن الحسن بو الليف ١/٢١

- عام ثلاثة والف ١/٢١

١٣ - احمد بن يوسف الزياتي ١/٢١

١٤ - عبد الواحد بن احمد السجلماسي الحسني ١/٢١

١٥ - عبد الواحد بن احمد الحميدي ١/٢٢

١٦ - جابر بن مخلوف الطليقي ١/٢٢

١٧ - عبد الرحمن بن قاسم اعراب ١/٢٢

١٨ - علي بن محمد التمجروتي ١/٢٢
١٩ - عبد المجيد البادسي ١/٢٣
٢٠ - مراد خان بن سليم (سلطان عثماني) ١/٢٤
- عام اربعة والف ١/٢٤
٢١ - ابو القاسم بن سودة ١/٢٤
٢٢ - شمس الدين الرملي ١/٢٥
٢٣ - علي (ابو الشكاوي) بن منصور ١/٢٥
٢٤ - موسى بن معروف الشاوي الطليقي ١/٢٦
- عام خمسة والف ١/٢٧
٢٥ - محمد الدقون ١/٢٧
٢٦ - عبد الوهاب الشامي ١/٢٧
٢٧ - احمد الكفيف ١/٢٨
٢٨ - يوسف المديوني ١/٢٨
٢٩ - محمد بن عياد ١/٢٨
احداث عام ١٠٠٥ هـ ١/٢٩
- عام ستة وألف ١/٢٩
٣٠ - الحسن بن احمد الدراوي ١/٢٩
٣١ - محمد بن مبارك الزعري ١/٣٠
٣٢ - احمد بن عبد الله الياصلوتي ١/٣٠
٣٣ - عبد العزيز بن محمد (ابن القاضي) ١/٣٠
- عام سبعة والف ١/٣١
٣٤ - يحيى بن محمد السراج ١/٣١
- عام ثمانية والف ١/٣٢
٣٥ - ابراهيم بن عبد الرحمن السريفي ١/٣٢
٣٦ - عمر بن محمد الشامي الخزرجي ١/٣٣
٣٧ - محمد بن جلال المغراوي ١/٣٤
- عام تسعة والف ١/٣٥
٣٨ - بدر الدين محمد القرافي ١/٣٥

٣٩ - محمد بن يوسف الترغي ١/٣٥
٤٠ - محمد بن عبد الواحد السجلماسي الحسني ١/٣٥
احداث عام ١٠٠٩ هـ ١/٣٦
- عام عشرة والف ١/٣٧
٤١ - محمد بن ابي القاسم الشرقي ١/٣٧
٤٢ - محمد الحصار ١/٣٧
٤٣ - سعيد بن محمد المقري ١/٣٨
٤٤ - ابو يحيى الدخيسي ١/٣٨
العشرة الثانية بعد الالف سنة من الهجرة النبوية ١/٣٨
- عام احد عشر والف ١/٣٨
٤٥ - مسعود بن محمد الدراوي ١/٣٩
٤٦ - عبد الرحمن بن احمد الجلالي ١/٣٩
- عام اثني عشر والف ١/٣٩
٤٧ - محمد بن قاسم القصار ١/٣٩
٤٨ - محمد بن الحسن بن عرضون ١/٤٠
٤٩ - عبد الله بن سعيد الحاحي ١/٤٠
٥٠ - احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ١/٤١
٥١ - محمد خان بن مراد (سلطان عثماني) ١/٤٢
- عام ثلاثة عشر والف ١/٤٢
٥٢ - احمد بن ابي القاسم الصومعي التادلي ١/٤٢
٥٣ - احمد حبيب الاندلسي ١/٤٣
٥٤ - ابو المحاسن يوسف الفاسي ١/٤٣
٥٥ - عبد الله بن حسون ١/٤٤
- عام اربعة عشر والف ١/٤٤
٥٦ - احمد بن محمد الشاوي ١/٤٤
٥٧ - محمد الاكحل ١/٤٥

٥٨ - عبد العزيز المركني الفلالي ٤٥/١
٥٩ - محمد السبع بن عبد الرحمن المجذوب ٤٥/١
- عام خمسة عشر والف ٤٦/١
٦٠ - محمد بن ابي القاسم بن سودة ٤٦/١
٦١ - محمد بن شعيب ٤٦/١
٦٢ - احمد بن علي الفشتالي ٤٦/١
٦٣ - عبد الله بن احمد البعاج ٤٦/١
٦٤ - علي ورزق ٤٧/١
٦٥ - صبغة الله بن روح الله الحسيني ٤٧/١
٦٦ - ابو فارس (الواثق) السعدي ٤٧/١
٦٧ - حم بن محمد بن جلال ٤٧/١
٦٨ - محمد بن احمد النجاري ٤٧/١
٦٩ - محمد السمعاني التطاوني ٤٨/١
- عام ستة عشر والف ٤٨/١
٧٠ - سالم بن محمد السنهوري المصري ٤٨/١
٧١ - محمد الخلطي ٤٨/١
- عام سبعة عشر والف ٤٨/١
٧٢ - محمد بن علي الاغصاوي ٤٨/١
٧٣ - محمد بن علي القنطري ٤٩/١
احداث عام ١٠١٧ هـ (الهجرة من الاندلس -
احتلال العرائش) ٥٠/١
- عام ثمانية عشر والف ٥١/١
٧٤ - محمد بن علي بن ريسون ٥١/١
٧٥ - علي بن عبد الرحمن (ابن عمران السلاسي) ٥١/١
٧٦ - محمد بن علي المربي ٥٢/١

٧٧ - ابو القاسم بن الزبير المصباحي ٥٢/١
احداث عام ١٠١٨ هـ (توغل اسباني في المغرب) ٥٢/١
- عام تسعة عشر والف ٥٢/١
٧٨ - محمد بن عبد الله السمعاني التطلوني ٥٢/١
احداث عام ١٠١٩ هـ (تسليم العرائش للاسبانيين) ٥٤/١
٧٩ - ابو زيد عبد الرحمن البوعقبلي ٥٤/١
- عام عشرين والف ٥٤/١
ثورة سليمان الزرهوني والمربوع بفاس واحداث اخرى ٥٤/١

العشرة الثالثة بعد الالف ٥٥/١

- عام واحد وعشرين والف ٥٥/١
٨٠ - احمد بن ابي المحاسن الفاسي ٥٥/١
٨١ - ابو بكر محمد الدلائي ٥٦/١
٨٢ - احمد بن محمد الغرديس ٥٧/١
٨٣ - علي بن محمد الزرهوني ٥٧/١
٨٤ - محمد بن علي الفشتالي ٥٧/١
٨٥ - محمد بن عبد الحليم الحضري ٥٨/١
٨٦ - احمد بن جامع ٥٩/١
٨٧ - ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي ٥٩/١
٨٨ - احمد بن محمد بن عبد الوارث الياصلوتي ٥٩/١
٨٩ - علي بن داود السوسي ٦٠/١
- عام اثنين وعشرين والف ٦٠/١
٩٠ - محمد بن احمد التجيبي ٦٠/١
٩١ - محمد بن موسى السريفي ٦٠/١
٩٢ - عبد الوهاب بن احمد الحميدي ٦٠/١
٩٣ - القاسم بن محمد بن ابي العافية ٦١/١
٩٤ - حسين الزرويلي ٦١/١

٩٥ - احمد بن عبد الله ابو محلي الفلالي ٦١/١
٩٦ - محمد بن محمد الهواري ٦٣/١
٩٧ - ادريس بن احمد العمراني التونسي ٦٣/١
٩٨ - سعيدي بن محمد المقري ٦٤/١
٩٩ - محمد المأمون بن احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ٦٤/١
١٠٠ - عزوز بن مولات الناس ٦٥/١
- عام ثلاثة وعشرين والف ٦٦/١
١٠١ - الحسن بن يوسف الزياتي ٦٦/١
١٠٢ - احمد بن محمد ادفال ٦٦/١
احداث عام ١٠٢٣ هـ (احتلال الاسبانيين لحلق سبو) ٦٧/١
- عام اربعة وعشرين والف ٦٧/١
١٠٣ - محمد (قدار) بن يحيى العمري ٦٧/١
١٠٤ - محمد بن زمام الرياحي ٦٨/١
١٠٥ - يوسف بن يامون التيال ٦٩/١
١٠٦ - احمد بن عبد الواحد الونشريسي ٦٩/١
- عام خمسة وعشرين والف ٦٩/١
١٠٧ - مبارك بن عبابو ٦٩/١
١٠٨ - احمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي ٦٩/١
١٠٩ - محمد بن احمد النجاري ٧١/١
احداث عام ١٠٢٥ هـ (سيول وفيضانات) ٧١/١
- عام ستة وعشرين والف ٧١/١
١١٠ - محمد الكومي ٧١/١
١١١ - محمد بن عبد الله ازيات ٧١/١
١١٢ - سليمان الثائر بفاس ٧١/١
- عام سبعة وعشرين والف ٧٢/١
١١٣ - احمد بن علي الشريف العلمي ٧٢/١
١١٤ - عبد الله بن عبد الرزاق العثماني ٧٢/١
١١٥ - محمد حكيم الاندلسي ٧٣/١

١١٦ - عمر بن ابراهيم غيلان ٧٣/١
١١٧ - علي الهيري ٧٣/١
١١٨ - احمد بن محمد (سلطان عثماني) ٧٣/١
١١٩ - الشريف المدعو «الجن» ٧٤/١
احداث عام ١٠٢٧ هـ (القتال بفاس - هجرة العلماء منها)...... ٧٤/١
- عام ثمانية وعشرين والف ٧٥/١
١٢٠ - احمد شقرون الفخار ٧٥/١
١٢١ - احمد بن علي الشناوي المصري ٧٥/١
١٢٢ - عبد الله المربوع الثائر بفاس ٧٥/١
احداث عام ١٠٢٨ هـ (معركة وادي الطين) ٧٥/١
- عام تسعة وعشرين والف ٧٦/١
١٢٣ - عبد الرحمن الفلالي ٧٦/١
١٢٤ - محمد بن سليمان الاقرع (الثائر بفاس) ٧٦/١
- عام ثلاثين وألف ٧٦/١
١٢٥ - عبد الرءوف المناوي المصري ٧٦/١
١٢٦ - محمد بن علي الزروالي النيجي ٧٧/١
١٢٧ - احمد بن محمد القسطلي ٧٧/١
١٢٨ - علي بن ابي المحاسن الفاسي ٧٧/١
١٢٩ - علي بن أحمد الصرصري ٧٨/١
العشرة الرابعة بعد الالف ٧٨/١
- عام واحد وثلاثين والف ٧٨/١
١٣٠ - مسعود بن محمد الشراط ٧٨/١
١٣١ - عزوز اد الله ٧٩/١
١٣٢ - علي المصيدي ٧٩/١
١٣٣ - عبد العزيز محمد الفشتالي ٧٩/١
١٣٤ - احمد = (عثمان) سلطان عثماني ٨٠/١
- عام اثنين وثلاثين والف ٨٠/١
١٣٥ - ابو القاسم بن ابي النعيم الغساني ٨٠/١

١٣٦ - عبد الواحد الدراوي الحداد ٨١/١
١٣٧ - عبد الله بن محمد المأمون الشيخ (سلطان سعدي) ٨٢/١
- عام ثلاثة وثلاثين والف ٨٣/١
١٣٨ - علي الجعيدي ٨٣/١
١٣٩ - محمد بن علي الوجدي ٨٣/١
احداث عام ١٠٣٣ هـ (زلزال يدمر معظم فاس -
واحداث اخرى) ٨٣/١
- عام اربعة وثلاثين والف ٨٤/١
١٤٠ - احمد بن موسى المرابي ٨٤/١
احداث عام ١٠٣٤ هـ (اضطرابات بفاس -
توليات ادارية بها) ٨٤/١
- عام خمسة وثلاثين والف ٨٥/١
١٤١ - علي اليدري ٨٥/١
١٤٢ - علي بن الزبير السجلماسي ٨٥/١
احداث عام ١٠٣٥ هـ (اخلاء الحوانيت بفاس) ٨٥/١
- عام ستة وثلاثين والف ٨٥/١
١٤٣ - عبد الرحمن (العارف) بن محمد الفاسي ٨٥/١
١٤٤ - عبد الجليل (جلول بن الحاج) ٨٦/١
١٤٥ - احمد بابا السوداني التنبكتي ٨٦/١
١٤٦ - محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الدكالي ٨٨/١
١٤٧ - محمد بن سعيد الدبدوبي ٨٨/١
١٤٨ - علي بن ابي القاسم القاضي ٨٨/١
١٤٩ - عبد الرحمن بن عبد العزيز الفلالي ٨٨/١
١٥٠ - عبد المالك بن محمد المأمون (سلطان سعدي) ٨٩/١
احداث عام ١٠٣٦ هـ (الطاعون بفاس) ٨٩/١
- عام سبعة وثلاثين والف ٨٩/١
احمد بن زيدان السعدي يدخل فاس العليا ويضرب عملته ٨٩/١
١٥١ - الحاج علي سوسن ٨٩/١

١٥٢ - محمد بن محمد الشيخ (سلطان سعدي) ٨٩/١
١٥٣ - زيدان بن احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ٩٠/١
- عام ثمانية وثلاثين والف ٩٠/١
أحداث عام ١٠٣٨ هـ (معركة عياشة - تولية البوطؤى القضاء) ٩٠/١
- عام تسعة وثلاثين والف ٩٠/١
١٥٤ - علي بن قاسم البطوئي ٩٠/١
- عام اربعين والف ٩١/١
١٥٥ - عبد الواحد بن احمد بن عاشر ٩١/١
١٥٦ - عبد الله الحداد ٩٢/١
١٥٧ - ابراهيم اللقاني ٩٢/١
١٥٨ - أحمد بن مصباح ٩٢/١
١٥٩ - محمد بن ابي القاسم ابن القاضي ٩٢/١
١٦٠ - عبد المالك بن زيدان ٩٣/١
احداث عام ١٠٤٠ هـ (الفتن بفاس) ٩٣/١

العشرة الخامسة بعد الالف ٩٣/١

- عام واحد واربعين والف ٩٣/١
١٦١ - احمد الغنيمي ٩٣/١
١٦٢ - احمد بن محمد المقري ٩٤/١
- عام اثنين واربعين والف ٩٥/١
١٦٣ - ابو عمران موسى ٩٥/١
١٦٤ - يدر ٩٥/١
احداث عام ١٠٤٢ هـ ٩٦/١
- عام ثلاثة واربعين والف ٩٦/١
١٦٥ - محمد بن محمد القادري ٩٦/١
احداث عام ١٠٤٣ هـ (العياشي والدلائيون - محمد بن سعيد) ٩٦/١

- عام اربعة واربعين والف ٩٧/١
١٦٦ - عبد الله بن علي بن طهر الحسني السجلماسي ٩٧/١
١٦٧ - احمد بن احمد السوداني ١٠٠/١
احداث عام ١٠٤٤ هـ (جفاف - ازمة مالية بمصر -
مسألة المنبهات والخمر ١٠١/١
- عام خمسة واربعين والف ١٠٢/١
١٦٨ - عبد الله بن حسين التمجروتي ١٠٢/١
١٦٩ - محمد القجيري ١٠٣/١
١٧٠ - محمد الاعرابي الوزروالي ١٠٣/١
١٧١ - موسى البطيوي ١٠٣/١
احداث عام ١٠٤٥ هـ (الفتن بفاس
- حصار بغداد - الحجاز) ١٠٣/١
- عام ستة واربعين والف ١٠٤/١
١٧٢ - محمد بن ابي بكر الدلائي ١٠٤/١
١٧٣ - احمد بن علي البسعيدي السوسي ١٠٥/١
احداث عام ١٠٤٦ هـ (القبائل تنهب نواحي فاس
- كوارث طبيعية) ١٠٦/١
١٧٤ - محمد بن علي العدي ١٠٦/١
١٧٥ - عبد الرحمن الليريني ١٠٧/١
- عام سبعة واربعين والف ١٠٧/١
١٧٦ - ابراهيم بن عبد الرحمن الجلالي الورياغلي ١٠٧/١
احداث عام ١٠٤٧ هـ (الفتن بفاس
- الاستيلاء على تابوعصامت) ١٠٨/١
- عام ثمانية واربعين والف ١٠٨/١
١٧٧ - احمد بن محمد بن جلال ١٠٨/١
١٧٨ - محمد بن يوسف التملي ١٠٨/١
١٧٩ - عبد الرحمن الشريف ١٠٨/١

احداث عام ١٠٤٨ هـ (العياشي وفاس - الدلائيــون) ١٠٩/١
- عام تسعة واربعين والف ١١٠/١
احداث عام ١٠٤٩ هـ (استقلال محمد بن الشريف بتافيلالت) ١١٠/١
- عام خمسين والف ١١٠/١
١٨٠ - محمد الصيد ١١٠/١
١٨١ - محمد بن احمد الجنان ١١١/١
١٨٢ - محمد بن احمد الشفشاوني ١١٢/١
أحداث عام ١٠٥٠ هـ (استمرار الفتن بفاس) ١١٢/١
العشرة السادسة بعد الالف ١١٢/١
- عام واحد وخمسين والف ١١٢/١
١٨٣ - محمد العياشي ١١٣/١
١٨٤ - علي بن محمد الكغاد ١١٣/١
١٨٥ - عبد المؤمن بن محمد ١١٤/١
احداث عام ١٠٥١ هـ (حصار فاس، واحداث اخرى) ١١٤/١
- عام اثنين وخمسين والف ١١٤/١
١٨٦ - العربي بن يوسف الفاسي ١١٤/١
١٨٧ - محمد بن احمد بن ناصر الدرعي ١١٦/١
١٨٨ - احمد بن ابراهيم الدرعي ١١٦/١
١٨٩ - محمد بن محمد بن عطية السلوي ١١٧/١
١٩٠ - محمد بن محمد الفيشي ١١٨/١
١٩١ - ابو الحسن علي الحلبي ١١٨/١
احداث عام ١٠٥٢ هـ (ريح عاصف مدمر) ١١٩/١
- عام ثلاثة وخمسين والف ١١٩/١
١٩٢ - علي بن محمد المري ١١٩/١
احداث عام ١٠٥٣ هـ (معركة وادي الطين، توليات) ١١٩/١
- عام أربعة وخمسين والف ١٢٠/١
١٩٣ - محمد بن عبد الرحمن سقين ١٢٠/١
- عام خمسة وخمسين والف ١٢٠/١

١٩٤ - الحسن بن محمد بن ريسون ١٢٠/١
١٩٥ - عبد العزيز بن الحسن الزياتي ١٢٠/١
١٩٦ - عمر بن محمد الدلائي ١٢١/١
- عام ستة وخمسين والف ١٢١/١
١٩٧ - ابو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر
الحسني ١٢١/١
١٩٨ - عبد السلام بن ناصر ١٢٢/١
١٩٩ - محمد (الصغير) بن المنيار ١٢٢/١
٢٠٠ - محمد السنون السلوي ١٢٢/١
٢٠١ - حمدون البهلول ١٢٢/١
٢٠٢ - محمد الطرابلسي ١٢٢/١
٢٠٣ - عبد الرحمن بن علي الخياري ١٢٣/١
- عام سبعة وخمسين والف ١٢٣/١
٢٠٤ - احمد بن محمد الزموري ١٢٣/١
٢٠٥ - عائشة بنت شقرون الفخار ١٢٣/١
- عام ثمانية وخمسين والف ١٢٣/١
٢٠٦ - غرس الدين الخليلي ١٢٣/١
٢٠٧ - محمد بن الشماخ العثماني ١٢٤/١
٢٠٨ - عبد الله بن عزون المكناسي ١٢٤/١
٢٠٩ - علي بن احمد الفشتالي ١٢٤/١
- عام تسعة وخمسين والف ١٢٤/١
٢١٠ - محمد المسناوي بن محمد الدلائي ١٢٤/١
٢١١ - عبد الخالق بن حمد الدلائي ١٢٤/١
٢١٢ - ابو القاسم الغول (الفشتالي) ١٢٤/١
- عام ستين والف ١٢٥/١
٢١٣ - محمد الجول ١٢٥/١
٢١٤ - يوسف بن حجازي الخليلي ١٢٥/١
٢١٥ - نصير البكري البسكري ١٢٦/١

٢١٦ - مسعود بن عبد الله الدراوي ١٢٦/١
احداث عام ١٠٦٠ هـ (الفتن بفاس وبيعة مولاي محمد) ١٢٧/١
العشرة السابعة بعد الالف ١٢٨/١
- عام واحد وستين والف ١٢٨/١
احداث عام ١٠٦١ هـ (الحروب الدلائية في الغرب، ضرب العملة
بفاس، زلزال يصيب فاس) ١٢٨/١
- عام اثنين وستين والف ١٣٠/١
٢١٧ - محمد بن محمد بن عبد الله معن ١٣٠/١
٢١٨ - احمد بن علي الفاسي ١٣١/١
٢١٩ - عيسى بن عبد الرحمن السكتاني ١٣١/١
٢٢٠ - محمد بن محمد الدارسي ١٣٢/١
٢٢١ - محمد بن محمد القنطري ١٣٢/١
احداث عام ١٠٦٢ هـ (استنجاد فقهاء فاس بالدلائيين) ١٣٢/١
- عام ثلاثة وستين والف ١٣٣/١
٢٢٢ - محمد بن محمد البوعناني ١٣٣/١
٢٢٣ - ابو بكر بن يوسف السكتاني ١٣٣/١
٢٢٤ - احمد بن محمد القلصادي ١٣٣/١
احداث عام ١٠٦٣ هـ (الجفاف والجاعة، ارتفاع الاسعار،
ثورة الخضر غيلان بالغرب) ١٣٤/١
- عام أربعة وستين والف ١٣٤/١
٢٢٥ - محمد بن اسماعيل المسنحاوي (الدلائي) ١٣٤/١
- عام خمسة وستين والف ١٣٦/١
٢٢٦ - احمد بن علي السلاسي ١٣٦/١
٢٢٧ - عبد الرحمن بن علي الزنقي ١٣٦/١
احداث عام ١٠٦٥ هـ (حملة عسكرية من فاس لبني زروال) ١٣٧/١
- عام ستة وستين والف ١٣٧/١
٢٢٨ - احمد بن عبد الصادق السجلماسي ١٣٧/١
٢٢٩ - احمد بن عمر الشريف ١٣٨/١

٢٣٠ - علي الاجهوري المصري ١/١٣٨
٢٣١ - سعيد بن ابراهيم قدورة ١/١٣٩
- **عام سبعة وستين والف** ١/١٣٩
٢٣٢ - محمد بن ابي بكر اعياش ١/١٣٩
٢٣٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي ١/١٤٠
- **عام ثمانية وستين والف** ١/١٤٠
٢٣٤ - محمد بن عبد الرحمن العوفي ١/١٤٠
أحداث عام ١٠٦٨ هـ (نزول الثلج بفاس، ثورة تلمسان) ١/١٤٠
- **عام تسعة وستين والف** ١/١٤١
٢٣٥ - مولاي الشريف بن علي السجلماسي الحسني ١/١٤١
٢٣٦ - احمد بن محمد الخفاجي ١/١٤٣
٢٣٧ - بدر الدين بن محمد بن محمد القادري المصري ١/١٤٤
٢٣٨ - ابو عمر بن محمد الدلائي ١/١٤٤
احداث عام ١٠٦٩ هـ (انهزام حملة فاس في بني زروال، ثورة غيلان، ثورة فاس على الدلائيين) ١/١٤٥
- **عام سبعين والف** ١/١٤٦
٢٣٩ - محمد ادراق ١/١٤٦
٢٤٠ - تاج الدين المالكي ١/١٤٦
احداث عام ١٠٧٠ هـ (الكسوف) ١/١٤٦
٢٤١ - محمد بن محمد الحاج الدلائي ١/١٤٧
تابع احداث ١٠٧٠ هـ (ثورة غيلان، فتن وحروب بالمغرب) ١/١٤٧

العشرة الثامنة بعد الالف ١/١٤٨

- **عام واحد وسبعين والف** ١/١٤٨
٢٤٢ - احمد (حمدون) بن محمد اللبار ١/١٤٨
٢٤٣ - صفي الدين احمد بن محمد القشاشي ١/١٤٨
٢٤٤ - محمد باعلو الحضرمي ١/١٥٠
٢٤٥ - عبد الوهاب بن محمد الوزير الغساني ١/١٥٠

- عام اثنين وسبعين والف ١٥١/١
٢٤٦ - محمد بن احمد ميارة ١٥١/١
٢٤٧ - ابو الحسن الزرهوني ١٥٣/١
٢٤٨ - احمد (حمدون) بن عبد الرحمن اللاحفي ١٥٣/١
٢٤٩ - عبد العزيز بن محمد الزمزمي ١٥٣/١
٢٥٠ - محمد بن ابي الشتاء المنقوشي ١٥٤/١
٢٥١ - محمد بن قاسم الزجالي ١٥٤/١
٢٥٢ - محمد بن الخديم الدلائي ١٥٤/١
احداث عام ١٠٧٢ هـ (كسوف، ارتفاع الاسعار، فتن بفاس) ١٥٥/١
- عام ثلاثة وسبعين والف ١٥٥/١
٢٥٣ - محمد بن عبد الكريم الفكون ١٥٥/١
٢٥٤ - عبد الله بن محمد العياشي ١٥٦/١
٢٥٥ - عبد الجواد الطريني ١٥٦/١
احداث عام ١٠٧٣ هـ (ارتفاع الاسعار والمجاعة، اضطرابات) ١٥٧/١
٢٥٦ - محمد المؤذن ١٥٨/١
- عام أربعة وسبعين والف ١٥٨/١
٢٥٧ - محمد بن احمد بن مساهل ١٥٨/١
٢٥٨ - محمد بن علي البسكري ١٥٩/١
٢٥٩ - احمد بن عيسى اليربوعي الطرابلسي ١٥٩/١
٢٦٠ - احمد بن محمد ابو محجيب ١٥٩/١
٢٦١ - عمر بن عبد القادر المشرفي ١٦٠/١
٢٦٢ - محمد الصغير العافية الاندلسي ١٦٠/١
احداث عام ١٠٧٤ هـ (الازمة الاقتصادية بفاس
- احتلال طنجة) ١٦١/١
- عام خمسة وسبعين والف ١٦٣/١
٢٦٣ - محمد بن الشريف الحسني (سلطان علوي) ١٦٣/١
٢٦٤ - الشيخ سلطان المصري ١٦٤/١
٢٦٥ - احمد بن علي باقشير اليمني ١٦٤/١

٣٣٠ - احمد السفياني العجالي ١/٢٢٠

٣٣١ - الغزواني بن محمد الدلائي ١/٢٢٠

احـــداث عـــام ١٠٩١ هـ (الجفـــاف - فتـــح طنجـــة -
احداث أخرى) ١/٢٢١

- عام اثنين وتسعين والف ١/٢٢٢

٣٣٢ - محمد بن مبارك المغراوي ١/٢٢٢

٣٣٣ - محمد المعطي بن عبد الخالق الشرقي ١/٢٢٢

٣٣٤ - العربي بن احمد الفشتالي ١/٢٢٣

٣٣٥ - العربي بن على السقاط ١/٢٢٣

٣٣٦ - احمد بن حمدان التلمساني ١/٢٢٣

احداث عام ١٠٩٢ هـ (ثورة محرز - فتح المعمورة) ١/٢٢٤

- عام ثلاثة وتسعين والف ١/٢٢٤

٣٣٧ - عنتر الخلطي ١/٢٢٤

٣٣٨ - محمد بن علي البقال ١/٢٢٥

٣٣٩ - عبد الله بن ابراهيم القليز ١/٢٢٥

احداث عام ١٠٩٣ هـ (معارك شرشال بالجزائر) ١/٢٢٥

- عام اربعة وتسعين والف ١/٢٢٦

٣٤٠ - احمد بن سعيد المجلدي ١/٢٢٦

٣٤١ - احمد بن احمد الفاسي ١/٢٢٦

٣٤٢ - عبد الواحد بن علي الفاسي ١/٢٢٦

٣٤٣ - احمد بن محمد آدم ١/٢٢٧

٣٤٤ - علي بن سعيد اللملوشي ١/٢٢٧

احـــداث عـــام ١٠٩٤ هـ (الجفـــاف - حروب مولاي
اسماعيل في سوس) ١/٢٢٧

- عام خمسة وتسعين والف ١/٢٢٩

٣٤٥ - محمد بن سليمان الرداني ٢٢٩/١
٣٤٦ - احمد بن عمر السلوي ٢٢٩/١
احــداث عــام ١٠٩٥ هـ (فتــح طنجــة
حوادث طبيعية أخرى) ٢٣٠/١
- عام ستة وتسعين والف ٢٣٠/١
٣٤٧ - عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ٢٣٠/١
٣٤٨ - منصور بو حفرة ٢٣٢/١
٣٤٩ - العربي بن احمد الفاسي ٢٣٢/١
٣٥٠ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الفلالي ٢٣٢/١
أحــداث عــام ١٠٩٥ هـ (الطــاعون - حرب سوس
ووفــاة ابن محرز) ٢٣٣/١
- عام سبعة وتسعين وألف ٢٣٤/١
أحداث عام ١٠٩٧ هـ (الجيش الفاسي بسوس -
إعــادة تعمــير طنجة) ٢٣٥/١
٣٥١ - دحمان الروسي ٢٣٥/١
- عام ثمانية وتسعين والف ٢٣٥/١
٣٥٢ - ابو القاسم بن محمد بن ابراهيم الدكالي ٢٣٥/١
٣٥٣ - محمد بن محمد البوعناني ٢٣٦/١
٣٥٤ - محمد بن سعيد قدورة الجزائري ٢٣٦/١
٣٥٥ - الحسن السفياني ٢٣٦/١
٣٥٦ - سليمان بن عبد القادر الزرهوني ٢٣٦/١
٣٥٧ - محمد بن عمر المشتوكي ٢٣٧/١
احداث عام ١٠٩٨ هـ (دخول الجيش الاسماعيلي لتارودانت) ٢٣٧/١
- عام تسعة وتسعين والف ٢٣٧/١

٣٥٨ - عبد القادر بن عبد الله الشبيهي ٢٣٧/١
٣٥٩ - عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ٢٣٨/١
٣٦٠ - محمد بن محمد المكني الطرابلسي ٢٣٨/١
احداث عام ١٠٩٩ هـ (الغبيد وفاس) ٢٣٩/١
- عام مائة والف ٢٣٩/١
٣٦١ - احمد بن يحيى البادسي (ابو كموسة) ٢٣٩/١
احداث عام ١١٠٠ هـ (الدروس العلمية بالقصر الملكي - حصار العرائش) ٢٤٠/١

خاتمة عامة بباقي وفيات القرن الحادي عشر الهجري ٢٤٢/١

٣٦٢ - علي بن سلطان الهروي ٢٤٢/١
٣٦٣ - احمد بن علي الفيشي ٢٤٢/١
٣٦٤ - ابو بكر بن اسماعيل الشنواني ٢٤٣/١
٣٦٥ - خير الدين الرملي ٢٤٣/١
٣٦٦ - احمد بن عبد الرحيم المصراتي ٢٤٣/١
٣٦٧ - علي بن عزازة قاضي زاوية زروق بمصراته ٢٤٤/١
٣٦٨ - عمر فكرون ٢٤٤/١
٣٦٩ - ياسين بن محمد الخليلي ٢٤٥/١
٣٧٠ - ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري ٢٤٥/١
٣٧١ - بدر الدين الهندي ٢٤٥/١
٣٧٢ - احمد بن التاج ٢٤٦/١
٣٧٣ - حسن البري ٢٤٦/١
٣٧٤ - نافع العجمي ٢٤٦/١
٣٧٥ - احمد بن عبد القادر البري الحنفي ٢٤٧/١
٣٧٦ - داود بن عمر الانطاكي ٢٤٧/١

٣٧٧ - احمد بن محمد الدمياطي ١/٢٤٨
٣٧٨ - محمد بن عبد المعطي الاسحاقي ١/٢٤٨
٣٧٩ - قاسم بن محمد بن ابراهيم الغساني ١/٢٤٩
٣١٠ - محمد بن عبد الله السجلماسي الحسني (مكرر) ١/٢٤٩
٣٨٠ - محمد بن عبد الكريم التواتي ١/٢٥٠
٣٨١ - يحيى بن محمد الشاوي ١/٢٥٠
٣٨٢ - محمد الوالي ١/٢٥٠
٣٨٣ - الشرقي بن ابي بكر الدلائي ١/٢٥١
٣٨٤ - عبد الله بن طمطم ١/٢٥١
٣٨٥ - محمد بن عبد الرحمن الحمي ١/٢٥١
٣٨٦ - احمد بن محمد بن عطية السلوي ١/٢٥٢
٣٨٧ - عبد الملك بن محمد الغمري ١/٢٥٢
٣٨٨ - رقية السبعية ١/٢٥٢

العشرة الأولى بعد مائة من الهجرة النبوية: ٢/٢٥٥

- عام واحد ومائة والف ٢/٢٥٥
٣٨٩ - ابراهيم بن حسن الكوراني ٢/٢٥٥
- عام اثنين ومائة والف ٢/٢٥٧
٣٩٠ - محمد بن عبد الله الخرشي المصري ٢/٢٥٧
٣٩١ - الحسن بن مسعود اليوسي ٢/٢٥٨
٣٩٢ - محمد بن عبد الكريم الجزائري ٢/٢٦٠
٣٩٣ - احمد بن محمد التونسي ٢/٢٦١
٣٩٤ - محمد بن احمد الحريشي ٢/٢٦١
احداث عام ١١٠٢ هـ (الامطار - العكاكزة) ٢/٢٦١
- عام ثلاثة ومائة والف ٢/٢٦٢
٣٩٥ - محمد بن الحسن الجاصي ٢/٢٦٢

٣٩٦ - محمد (الشاذلي) بن محمد الدلائي ٢٦٣/٢
٣٩٧ - احمد حجي السلاوي ٢٦٣/٢
٣٩٨ - محمد بن قاسم بن قريش ٢٦٣/٢
- عام اربعة ومائة والف ٢٦٤/٢
٣٩٩ - عبد الرحمن (معاذ) التواتي ٢٦٤/٢
احداث عام ١١٠٤ هـ (هدم سارية خلوة الجيلاني بالقرويين) ٢٦٤/٢
- عام خمسة ومائة والف ٢٦٥/٢
٤٠٠ - محمد (حم) بن احمد الصقلي ٢٦٥/٢
احداث عام ١١٠٥ هـ (العواصف - توليات) ٢٦٦/٢
- عام ستة ومائة والف ٢٦٦/٢
٤٠١ - عبد الواحد بن محمد البوعناني ٢٦٦/٢
٤٠٢ - محمد بن علي مروان الاندلسي ٢٦٧/٢
٤٠٣ - محمد العربي بن الطيب القادري ٢٦٧/٢
احداث عام ١١٠٦ هـ (حصار سبتة - عواصف واعصار) ٢٦٨/٢
- عام سبعة ومائة والف ٢٦٩/٢
٤٠٤ - محمد بن محمد الشاذلي الدلائي ٢٦٩/٢
٤٠٥ - محمد بن الحسن اليوسي ٢٦٩/٢
٤٠٦ - علي بن منصور ٢٧٠/٢
٤٠٧ - محمد بن الحسن بن عوف ٢٧٠/٢
٤٠٨ - محمد بن علال الغماري ٢٧٠/٢
٤٠٩ - محمد بن ابراهيم القصري ٢٧١/٢
- عام ثمانية ومائة والف ٢٧١/٢
٤١٠ - سالم بن احمد (حم) الشاوي ٢٧١/٢
٤١١ - العربي بن ناصر ٢٧١/٢
احداث عام ١١٠٨ هـ (سفارة تركية الى المغرب) ٢٧١/٢

- عام تسعة ومائة والف ٢٧٢/٢
٤١٢ - محمد (المهدي) بن أحمد الفاسي ٢٧٢/٢
٤١٣ - أحمد بن العربي (ابن الحاج) ٢٧٣/٢
٤١٤ - عبد الرحمن بن علي المقني ٢٧٤/٢
٤١٥ - أحمد بن محمد بن عمر العلمي ٢٧٤/٢
٤١٦ - عبد الرحمن بن محمد الرايس ٢٧٤/٢
٤١٧ - محمد بن محمد بن عيشون الشارط ٢٧٤/٢
عام عشرة ومائة ألف ٢٧٥/٢
٤١٨ - عبد السلام بن الطيب القادري ٢٧٥/٢
٤١٩ - محمد بن حمد بن الشديد ٢٨٠/٢
العشرة الثانية بعد مائة والف ٢٨٠/٢
- عام احدى عشرة ومائة والف ٢٨٠/٢
٤٢٠ - محمد بن يوسف اعياش (العياشي) ٢٨٠/٢
٤٢١ - الحسن بن محمد القواس ٢٨١/٢
- عام اثني عشر ومائة والف ٢٨١/٢
- عام ثلاثة عشر ومائة والف ٢٨١/٢
٤٢٢ - احمد بن محمد اليمني ٢٨١/٢
٤٢٣ - الطيب بن محمد الفاسي ٢٨٢/٢
٤٢٤ - محمد بن الحسن الابار ٢٨٣/٢
٤٢٥ - احمد بن محمد ميارة ٢٨٤/٢
٤٢٦ - احمد بن حمدون الابار ٢٨٤/٢
٤٢٧ - الحسين بن علي العجيمي ٢٨٤/٢
٤٢٨ - احمد الشفشاوني ٢٨٥/٢
٤٢٩ - عبد الخالق بن عبد الله الروسي ٢٨٥/٢
احداث عام ١١١٣ هـ (ثورة محمد العالم - موكب الحج) ٢٨٥/٢

- عام اربعة عشر ومائة والف ٢٨٥/٢
٤٣٠ - سعيد بن يوسف احنصال ٢٨٦/٢
احداث عام ١١١٤ هـ (ارهاق فاس بالمغارم - النعل النبوي
ثورة محمد العالم - احداث اخرى) ٢٨٦/٢
- عام خمسة عشر ومائة والف ٢٨٩/٢
٤٣١ - محمد بن عبد الرحمن التازي ٢٨٩/٢
٤٣٢ - احمد (الحاج الشعير) ٢٨٩/٢
٤٣٣ - يوسف بن محمد (ابو عسرية) الفاسي ٢٩٠/٢
٤٣٤ - احمد بن ابراهيم العطار ٢٩٠/٢
٤٣٥ - محمد العربي بن محمد العافية ٢٩١/٢
٤٣٦ - محمد بن احمد الزجني ٢٩١/٢
٤٣٧ - محمد بن محمد بيو ٢٩١/٢
٤٣٨ - احمد الحاج الخياط الرفعي ٢٩١/٢
- عام ستة عشر ومائة والف ٢٩٢/٢
٤٣٩ - محمد بن عبد القادر الفاسي ٢٩٢/٢
٤٤٠ - محمد بن احمد الفسمطيني ٢٩٣/٢
٤٤١ - محمد الحاج العربي العراقي ٢٩٣/٢
٤٤٢ - احمد بن محمد ادراق ٢٩٣/٢
- عام سبعة عشر ومائة والف ٢٩٤/٢
٤٤٣ - احمد بن المسناوي الدلائي ٢٩٤/٢
٤٤٤ - محمد (بوعسرية بن احمد الفاسي) ٢٩٤/٢
٤٤٥ - محمد (امس الخير) ٢٩٤/٢
احداث عام ١١١٧ هـ (فيضانات نهرية - فتنة بالحرمين) ٢٩٤/٢
- عام ثمانية عشر ومائة والف ٢٩٥/٢
٤٤٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران السلاسي ٢٩٥/٢
٤٤٧ - عبد المالك بن محمد التجموعتي ٢٩٥/٢

٤٤٨ - محمد بن اسماعيل العلوي (الثائر على ابيه) ٢٩٦/٢
٤٤٩ - علي (علال) الجوطي ٢٩٧/٢
- عام تسعة عشر ومائة والف ٢٩٧/٢
٤٥٠ - مسعود بن محمد جموع ٢٩٧/٢
٤٥١ - محمد (حم) بن عبد الوهاب الوزير الغساني ٢٩٧/٢
احداث عام ١١١٩ هـ (عزل القاضي بردلة - زلزال) ٢٩٨/٢
- عام عشرين ومائة والف ٢٩٨/٢
٤٥٢ - محمد بن سعيد الجماعي المستغانمي ٢٩٨/٢
٤٥٣ - محمد بن عبد الله الشريف الوزاني ٢٩٩/٢
٤٥٤ - احمد بن محمد بن عبد الله معن ٣٠٠/٢
٤٥٥ - الحاج علي بركة بن محمد التطاوني ٣٠١/٢
٤٥٦ - احمد بن عبد الحي الحلبي ٣٠٢/٢
٤٥٧ - محمد ابو مدين السوسي ٣٠٣/٢
٤٥٨ - محمد بن قاسم بن زاكور ٣٠٣/٢
٤٥٩ - علي الزعتري المصري ٣٠٤/٢
احداث عام ١١٢٠ هـ (ادخال حديث الانصات في الصلاة -
فتح وهران - احداث اخرى) ٣٠٥/٢
العشرة الثالثة بعد مائة والف ٣٠٦/٢
- عام واحد وعشرين ومائة والف ٣٠٦/٢
٤٦٠ - عبد السلام بن حمدون جسوس ٣٠٦/٢
- عام اثنين وعشرين ومائة والف ٣٠٦/٢
٤٦١ - احمد بن ناجي الفلالي ٣٠٦/٢
احداث عام ١١٢٢ هـ (توليات قضائية) ٣٠٧/٢
- عام ثلاثة وعشرين ومائة والف ٣٠٧/٢
٤٦٢ - محمد بن عبد الرحمن الصومعي ٣٠٧/٢
٤٦٣ - محمد (حم) الراموش ٣٠٧/٢
٤٦٤ - محمد السالمي ٣٠٧/٢
- عام اربعة وعشرين ومائة والف ٣٠٧/٢

٤٦٥ - الطيب بن عبد الرحمن الفاسي ٣٠٧/٢
٤٦٦ - احمد النفزاوي المصري ٣٠٨/٢
٤٦٧ - احمد (ابو العباس) بن عبد القادر (ابن يحيى) ٣٠٨/٢
٤٦٨ - احمد بن علي الجرندي ٣٠٨/٢

- عام ستة وعشرين ومائة والف ٣٠٩/٢

٤٦٩ - محمد بن محمد الدريج ٣٠٩/٢
- عام سبعة وعشرين ومائة والف ٣٠٩/٢
٤٧٠ - التهامي بن محمد الشريف الوازاني ٣٠٩/٢
٤٧١ - احمد بن عبد القادر التاسوتي ٣١٠/٢
- عام ثمانية وعشرين ومائة والف ٣١١/٢
٤٧٢ - احمد بن محمد (ابن يعقوب الولالي) ٣١١/٢
- عام تسعة وعشرين ومائة والف ٣١٢/٢
٤٧٣ - احمد بن ناصر الدزعي ٣١٢/٢
٤٧٤ - محمد بن العربي ابن مقلب ٣١٣/٢
- عام ثلاثين ومائة والف ٣١٣/٢
٤٧٥ - حمزة بن عبد الله أعياش (العياشي) ٣١٣/٢
العشرة الرابعة بعد مائة والف ٣١٤/٢
- عام واحد وثلاثين ومائة والف ٣١٤/٢
٤٧٦ - سعيد بن ابي القاسم العميري ٣١٤/٢
- عام اثنين وثلاثين ومائة والف ٣١٤/٢
٤٧٧ - عبد الكريم بن علي التدغي ٣١٤/٢
٤٧٨ - عبد العزيز بن مسعود الدباغ ٣١٥/٢
احداث عام ١١٣٢ هـ (بناء الضريح الادريسي بفاس) ٣١٥/٢
- عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ٣١٩/٢
٤٧٩ - احمد بن عبد القادر القادري ٣١٩/٢
٤٨٠ - محمد العربي بن احمد بردلة ٣٢٠/٢
٤٨١ - احمد بن محمد (ابن الحاج) ٣٢١/٢

احداث عام ١١٣٣ هـ (هجوم اسباني على الجيش المغربي
المحاصر لسبتة - المجاعة العامة والغلاء بالمغرب) ٣٢٢/٢
- عام اربعة وثلاثين ومائة والف ٣٢٣/٢
٤٨٢ - محمد بن عبد الرحمن الفاسي ٣٢٣/٢
٤٨٣ - محمد بن احمد معن ٣٢٤/٢
٤٨٤ - علي عزوز (الزغواني) ٣٢٥/٢
- عام خمسة وثلاثين ومائة وألف ٣٢٥/٢
٤٨٥ - علي بن حمدوش ٣٢٥/٢
٤٨٦ - محمد بن الطيب العلمي ٣٢٦/٢
- عام ستة وثلاثين ومائة والف ٣٢٧/٢
٤٨٧ - محمد بن احمد المسناوي ٣٢٧/٢
٤٨٨ - عبد العزيز (عزوز) بن مسعود ٣٣٠/٢
٤٨٩ - محمد بن طالب محمد بن سودة ٣٣٠/٢
٤٩٠ - عبد الله بن عبد السلام جسوس ٣٣٠/٢
- عام سبعة وثلاثين ومائة والف ٣٣١/٢
٤٩١ - محمد بن احمد بن الشاذلي الدلائي ٣٣١/٢
٤٩٢ - ادريس بن محمد المنجرة ٣٣١/٢
- عام ثمانية وثلاثين ومائة والف ٣٣٢/٢
٤٩٣ - ابو جيدة محلي ٣٣٢/٢
احداث سنوات الهدوء والتشييد والامن ٣٣٣/٢
- عام تسعة وثلاثين ومائة والف ٣٣٣/٢
٤٩٤ - مولاي اسماعيل بن الشريف الحسني (سلطان علوي) ٣٣٣/٢
احداث ثورة فاس واغتيال حاكمها، بيعة احمد الذهبي ٣٣٥/٢
- عام اربعين ومائة والف ٣٣٨/٢
٤٩٥ - الحسن بن رحال المعداني ٣٣٨/٢
٤٩٦ - محمد بن حمدون بناني ٣٤٠/٢
احداث عام ١١٤٠ هـ (اندلاع الحرب الاهلية
بعد مولاي اسماعيل ٣٤٠/٢

العشرة الخامسة بعد مائة والف ٣٤٤/٢
- عام واحد واربعين ومائة والف ٣٤٤/٢
٤٩٧ - احمد بن علي الوجاري ٣٤٤/٢
٤٩٨ - احمد بن العربي (ابن سليمان) ٣٤٤/٢
٤٩٩ - العربي بن عيشون ٣٤٥/٢
احداث عام ١١٤١ هـ (النزاع بين ابناء مولاي اسماعيل وتدخل العبيد) ٣٤٥/٢
- عام اثنين واربعين ومائة والف ٣٥٣/٢
٥٠٠ - محمد بن ادريس العراقي ٣٥٣/٢
٥٠١ - محمد بن محمد الفاسي ٣٥٣/٢
٥٠٢ - ادريس بن المهدي المشاط ٣٥٤/٢
٥٠٣ - الحسين بن محمد بن شرحبيل الدرعي ٣٥٤/٢
- عام ثلاثة واربعين ومائة والف ٣٥٥/٢
احداث عام ١١٤٣ هـ (نفوذ مولاي عبد الله بن اسماعيل) ٣٥٦/٢
- عام اربعة واربعين ومائة والف ٣٥٦/٢
٥٠٤ - محمد بن احمد ميارة ٣٥٦/٢
٥٠٥ - محمد بن عبد الرحمن بن زكري ٣٥٦/٢
احداث عام ١١٤٤ هـ (حملة مولاي عبد الله على زاوية أحنصال) ٣٥٨/٢
- عام خمسة واربعين ومائة والف ٣٥٨/٢
٥٠٦ - محمد الطيب بن مسعود المريني ٣٥٨/٢
٥٠٧ - علي بن احمد الحريشي ٣٥٩/٢
٥٠٨ - احمد بن عبد الرحمن الفاسي ٣٥٩/٢
- عام ستة واربعين ومائة والف ٣٦٠/٢
٥٠٩ - احمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني ٣٦٠/٢
٥١٠ - الحسن الصنهاجي ٣٦٠/٢
- عام سبعة واربعين ومائة والف ٣٦١/٢
٥١١ - محمد المدرع الأندلسي ٣٦١/٢

احداث عام ١١٤٧ هـ (نفوذ مولاي عبد الله وثورة العبيد) ٣٦٣/٢
- عام ثمانية واربعين ومائة والف ٣٦٥/٢
٥١٢ - محمد بن الحسن الجنذوز ٣٦٥/٢
٥١٣ - ابو جيدة بن محمد (حم المشاط) ٣٦٧/٢
٥١٤ - محمد السوسي ٣٦٧/٢
٥١٥ - يوسف الجيلدي ٣٦٨/٢
احداث عام ١١٤٨ هـ (مطاردة العبيد لمولاي عبد الله
ونتائجها) ٣٦٨/٢
- عام تسعة واربعين ومائة والف ٣٦٩/٢
٥١٦ - محمد بن علي بن مرزوق السوسي ٣٦٩/٢
٥١٧ - ابو بكر بن محمد الدلائي ٣٧٠/٢
٥١٨ - عبد القادر الصيني التازي ٣٧١/٢
٥١٩ - قاسم بن رحمون الزرهوني ٣٧١/٢
احداث عام ١١٤٩ هـ (الخلاف بين مولاي عبد الله وفاس
- الازمة) ٣٧٢/٢
- عام خمسين ومائة والف ٣٧٦/٢
٥٢٠ - ادريس بن محمد العراقي ٣٧٦/٢
٥٢١ - محمد بن عيسى المسوري ٣٧٦/٢
٥٢٢ - علي بن احمد الاغصاوي ٣٧٧/٢
احداث عام ١١٥٠ هـ (المجاعة - انعدام الامن - تدهور
الاوضاع) ٣٧٨/٢
العشرة السادسة بعد مائة والف ٣٨٢/٢
- عام الواحد وخمسين ومائة والف ٣٨٢/٢
احداث عام ١١٥١ هـ (عهد ابن عربية والمستضيء
وتدخل العبيد) ٣٨٢/٢
٥٢٣ - محمد بن محمد بن عزوز ٣٨٣/٢
٥٢٤ - قاسم بن عبد السلام القادري ٣٨٤/٢
- عام اثنين وخمسين ومائة والف ٣٨٥/٢

احداث عام ١١٥٢ هـ (انعدام الامن - ونهب الاموال) ٣٨٥/٢
- **عام ثلاثة وخمسين ومائة والف** ٣٨٦/٢
احـــداث عـــام ١١٥٣ هـ (عودة العبيـــد الى بيعـــة
مولاي عبد الله ٣٨٦/٢
- **عام اربعة وخمسين ومائة والف** ٣٨٦/٢
٥٢٥ - محمد الصنهاجي ٣٨٦/٢
احـــداث عـــام ١١٥٤ هـ (تصـــاعـــد ازمـــة العبيـــد
ومولاي عبد الله) ٣٨٧/٢
- **عام خمسة وخمسين ومائة والف** ٣٩٠/٢
٥٢٦ - عبد السلام بن محمد التواتي ٣٩٠/٢
احداث عام ١١٥٥ هـ (مساندة القبائل البربرية لمولاي عبد
الله - علي الريفي وخلافه مع مولاي عبد الله) ٣٩١/٢
- **عام ستة وخمسين ومائة والف** ٢٩٣/٢
٥٢٧ - احمد بن مبارك السجلماسي ٣٩٣/٢
٥٢٨ - احمد السرايري التطاوني ٣٩٤/٢
احـــداث عـــام ١١٥٦ هـ (الصراع بـــين احمد الريفي
ومولاي عبد الله) ٣٩٤/٢
- **عام سبعة وخمسين ومائة والف** ٣٩٧/٢
٥٢٩ - الطيب بن عبد السلام القادري ٣٩٧/٢
احداث عام ١١٥٧ (التجاء المستضيء بدكالة ومسفيوة) ٣٩٩/٢
- **عام ثمانية وخمسين ومائة والف** ٣٩٩/٢
٥٣٠ - محمد زريزر ٣٩٩/٢
٥٣١ - محمد المدجن ٤٠٠/٢
احـــداث عـــام ١١٥٨ هـ (تمهيـــد مولاي
عبد الله لمراكش ونواحيها) ٤٠١/٢
- **عام تسعة وخمسين ومائة والف** ٤٠١/٢
٥٣٢ - عبد الوهاب بن احمد ادراق ٤٠١/٢

احــداث عــام ١١٥٩ هـ (بطش مولاي عبــد اللــه بالخارجين عليه) ٤٠٣/٢
- عام ستين ومائة والف ٤٠٧/٢
٥٣٣ - محمد بن عبد الله العلمي ٤٠٧/٢
احــداث عــام ١١٦٠ هـ (حصــار فــاس - اخضاع سفيان وبني مالك) ٤٠٧/٢
العشرة السابعة بعد مائة والف ٤٠٨/٢
- عام واحد وستين ومائة والف ٤٠٨/٢
احداث عام ١١٦١ هـ (حروب مولاي عبد الله ومرضه) ٤٠٨/٢
- عام اثنين وستين ومائة والف ٤٠٩/٢
٥٣٤ - عبد الله بن محمد بن يخلف ٤٠٩/٢
٥٣٥ - ابو عياد ابن جلون ٤١٠/٢
احداث عام ١١٦٢ هـ (حصار العبيد لمولاي عبد الله بمكناس ونجدة الاوداية) ٤١٠/٢
- عام ثلاثة وستين ومائة والف ٤١١/٢
٥٣٦ - محمد الهادي بن محمد العراقي ٤١١/٢
٥٣٧ - الحسن بن علي بوعنان ٤١٤/٢
٥٣٨ - محمد بن احمد ابو الرخا اللمطي ٤١٤/٢
٥٣٩ - احمد بن علي الشدادي ٤١٤/٢
٥٤٠ - عبد المجيد بن علي الزبادي ٤١٥/٢
٥٤١ - محمد بن عبد السلام بناني ٤١٦/٢
احداث عام ١١٦٣ هـ (محاولة العبيد بيعة محمد بن عبد الله - الطاعون) ٤١٨/٢
- عام اربعة وستين ومائة والف ٤١٩/٢
٥٤٢ - محمد الكبير بن محمد السرغيني ٤١٩/٢
٥٤٣ - محمد البكري بن محمد الشاذلي الدلائي ٤٢٢/٢
٥٤٤ - احمد بن محمد الفاسي ٤٢٣/٢
٥٤٥ - ابو القاسم محمد بن احمد الفاسي ٤٢٣/٢

٥٤٦ - محمد بن مبارك الورديغي ٤٢٣/٢
- عام خمسة وستين ومائة والف ٤٢٤/٢
٥٤٧ - احمد (الحبيب) بن محمد الغماري السجلماسي ٤٢٤/٢
- عام ستة وستين ومائة والف ٤٢٥/٢
٥٤٨ - محمد بن محمد الورزازي ٤٢٥/٢
٥٤٩ - محمد بن احمد الزيزي الوقوري ٤٢٥/٢
- عام سبعة وستين ومائة والف ٤٢٥/٢
٥٥٠ - آمنة البستيونية ٤٢٥/٢
احداث عام ١١٦٧ هـ (سقوط الثلج بفاس) ٤٢٦/٢
- عام ثمانية وستين ومابة والف ٤٢٦/٢
احداث عام ١١٦٨ هـ (كارثة غرق سفينة الحجاج في البحر) ٤٢٦/٢
- عام تسعة وستين ومائة وألف ٤٢٧/٢
احداث عام ١١٦٩ هـ (زلزال عنيف
يصيب غرب المغرب كله) ٤٢٧/٢
- عام سبعين ومائة والف ٤٣٠/٢
احداث عام ١١٧٠ هـ (استمرار الحرب الاهلية ومرض مولاي
عبد الله) ٤٣٠/٢
٥٥١ - مولاي عبد الله بن اسماعيل (سلطان علوي) ٤٣١/٢
خاتمة الكتاب المقصد الأول ذكر من لم يعرف تاريخ وفاته ٤٣٣/٢
٥٥٢ - عبد الكريم مولى كرزاز ٤٣٣/٢
٥٥٣ - محمد بن منصور التواتي ٤٣٣/٢
٥٥٤ - مصطفى العزيز المصري ٤٣٣/٢
٥٥٥ - عيد النمرسي ٤٣٤/٢
٥٥٦ - محمد بن محمد البديري ٤٣٤/٢
٥٥٧ - عبد الله بن سالم البصري ٤٣٥/٢
٥٥٨ - مصطفى الدلاصي ٤٣٥/٢
٥٥٩ - احمد المؤقت ٤٣٦/٢

٥٦٠ - محمد بن عبد الله السجلماسي ٤٣٦/٢
٥٦١ - محمد بن عبد الله التلمساني ٤٣٦/٢
٥٦٢ - العابد بن عبد الله الحسيني السجلماسي ٤٣٦/٢
٥٦٣ - احمد بن عمر الزرهوني ٤٣٧/٢
٥٦٤ - محمد بن عمر الزرهوني ٤٣٧/٢
٥٦٥ - علي مصباح الاغصاوي ٤٣٧/٢
٥٦٦ - عمر بن عبد الله البرنوي ٤٣٨/٢
٥٦٧ - علي التدغي ٤٣٨/٢
٤٦٨ - محمد (الصالح) بن محمد (المعطي) الشرقي ٤٣٨/٢
٥٦٩ - محمد (الصغير) بن محمد الافراني ٤٣٨/٢
٥٧٠ - احمد بن ثابت التلمساني ٤٤٠/٢
٥٧١ - عبد الوهاب بن الشيخ ٤٤٠/٢
٥٧٢ - مسعود بن عبود التادلي ٤٤٠/٢
٥٧٣ - احمد بن احمد السوسي ٤٤٠/٢

المقصد الثاني ذكر من توفي بعد ١١٧٠ هـ ٤٤٢/٢

٥٧٤ - محمد بن محمد بن قريش ٤٤٢/٢
٥٧٥ - عمرو السطي ٤٤٢/٢
٥٧٦ - محمد بن عبد الصادق الدكالي ٤٤٣/٢
٥٧٧ - احمد بن عبد العزيز الهلالي ٤٤٣/٢
٥٧٨ - محمد (المعطي) بن محمد (الصالح) الشرقي ٤٤٦/٢
٥٧٩ - الطيب بن محمد الوزاني ٤٤٨/٢

المقصد الثالث مرحلة تكوين المؤلف العلمي والصوفي ٤٤٩/٢

المقصد الرابع مرحلة تدريسه للطلبة
والكتب التي درسها لهم ٤٧٧/٢

المقصد الخامس انتاج المؤلف العلمي ٤٧٩/٢

المقصد السادس نسب المؤلف وتاريخ اسرته ٤٨٣/٢
المقصد السابع استيطان اسرته القادرية بفاس ٤٩١/٢
المقصد الثامن خاتمة واستغفار ٤٩٣/٢